



3611  
51A

\* (فهرسة الجزء التاسع من كتاب الاغانى للامام أبى الفرج الاصبهاني) \*

صفحة

٢	اخبار دريد بن الصمة ونسبه
٢٠	اخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغانى دون اخباره في غير ذلك لانها كثيرة تتخرج عن حد الكتاب وشئ من اخباره مع المقنين وغيرهم يصلح لما ههنا
٢١	اخبار ابراهيم بن العباس ونسبه
٢٥	صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والاثاث
٣٦	اخبار مروان بن أبى حفصة ونسبه
٧٧	اخبار أبى النجم ونسبه
٨٣	اخبار عليقة بنت المهدي ونسبها وتقف من أحاديثها
٩٥	ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد
٩٦	اخبار أبى عيسى بن الرشيد ونسبه
٩٩	ومن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي
١٠٢	ومن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الامين
١٠٢	اخبار عبد الله بن محمد ونسبه
١٠٤	ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل
١٠٤	اخبار علي بن الجهم ونسبه
١٢٠	اخبار أبى دلامة ونسبه
١٤٠	ومن صنع من أولاد الخلفاء فاجادوا حسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفا وأدبا وشعرا ونظرا وتصرفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله ابن المعتز بالله
١٤٦	نسب زهير واخباره
١٥٨	ذكر المزار وخبره ونسبه
١٦٢	اخبار النابغة ونسبه
١٧٧	اخبار الحرث بن حنيفة ونسبه
١٨١	نسب عمرو بن كلثوم وخبره

\* (تمت) \*

الجزء التاسع من كتاب  
الانغاي للامام أبي الفرج  
الاصبهاني رحمه  
الله تعالى

٣

\*(وهو من أجزاء عشرين)\*



بسم الله الرحمن الرحيم

\*(أخبار دريد بن الصمة ونسبه)\*

هو دريد بن الصمة واسم الصمة فيما ذكر أبو عمرو ومعاوية الأصغر بن الحرث بن معاوية  
الأكبر بن بكر بن علقمة وقيل علقمة بن خراعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن  
هوازن وأما أبو عبيدة فقال هو دريد بن الصمة واسمه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة  
ولم يذكر معاوية وقال ابن سلام الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة ودريد بن الصمة فارس  
شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام أول شعراء النرسان وقد كان أطول القريش  
الشعراء غزوا وأبعدهم أثرا وأكثرهم ظفرا وأيمنهم نقيبة عند العرب وشعرهم دريد  
ابن الصمة وقال أبو عبيدة كان دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان  
مظفرا ميمون النقيبة وغزاهم مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها وأدركه الإسلام فلم  
يسلم وخرج مع تومنه يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للعرب وإنما أخرجوه  
تيمنا به وليقتبسوا من رأيه فنههم ما لث بن عوف من قبول مشورته وخاله لثا يكون له  
ذكر فقتل دريد يومئذ على شركه وخبره يأتي بعده هذا وكان لدريد أخوة وهم عبد الله الذي  
قتله غطفان وعبد يغوث قتله بنو مرة وقيس قتله بنو أبي بكر بن كلاب وخالد قتله بنو  
الحرث بن كعب أمهم بجار يحانة بنت معديكرب الزبيدي أخت عمرو بن معديكرب  
كان الصمة سبها ثم تزوجها فأولادها بنو وياها يعني أخوها عمرو بقوله في شعره  
أمن ريحانة الداعي السميع \* يورقني وأصحابي هجوع



أذا لم تستطع شأفدعه \* وجاوزه إلى ما تستطيع  
وكان لدريد ابن يقال له سلمة وكان شاعرا وهو الذي رمى أباعا من الأشعرى بسهم فأصاب  
ركبته فقتله واربحز فقال

ان تسألوا عني فاني سلمة \* ابن سعادير لمن توسمه

أضرب بالسيف رؤس المسلمين

وكانت لدريد أيضا بنت يقال لها عمرة شاعرة ولها فيه مرث كثيرة (أخبرني) بنجبره هاشم  
ابن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني به محمد بن الحسن بن  
دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني بأخبار له مجموعة ومترقة جماعة من شيوخنا  
أذكركم في مواضعهم (وأخبرني) أيضا بنجبره محمد بن خلف بن المرزبان عن صالح بن محمد  
عن أبي عمرو والشيباني وقد بينت رواية كل واحد منهم في موضعها قال أبو عبيدة  
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن  
الصمة تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى \* مكان البكال لكن بنيت على الصبر

ما قتل عبد الله والهالك الذي \* على الشرف الأعلى قتل أبي بكر

وعبد يغوث وأخيل بن خالد \* وعزم صابا حنوقا على قبر

أبي القتل الآل صمة منهم \* أبو غيره والقدر يجري إلى القدر

فأما ترى نأما ترال دماؤنا \* لدى وائر يشق بها آخر الدهر

فأما للحم السيف غير نكرة \* ونلمحه حيننا وليس يذى نكر

يغا رعلينا وائر ين فيشتقي \* بنا أن أصبنا أو تغير على وتر

بذل قسمنا الدهر شطرين قسمة \* فإني تقضى الاونحن على شطر

(وأخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثني محمد بن القاسم بن  
زيد الأسدي عن صاعد مولى الكاهن قال سمعت الكاهن يقول أحسن شعر قيل  
في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة وذكر هذه الأبيات قال أبو عبيدة  
فأما عبد الله بن الصمة فإن السبب في مقتله أنه كان غرا غطفان ومعه بنو جشم  
وبنو نصر أبناء معاوية فظفروهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها  
ولم كان منهم غير بعيد قال ابن زلوا بن فقال أخوه دريد بن أبا فرعان وكانت لعبد الله ثلاث  
كنى أبو فرعان وأبو ذؤافة وأبو أوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره نشدك الله أن لا تنزل  
فإن غطفان ليست بغافلة عن أموالها فاقسم لا يريم حتى يأخذ مبرأعه وينقع نقيعه  
فيا كل ويطعم ويقسم البقية بين أصحاب فيينا هم في ذلك وقد سطعت الدواخس  
إذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم وإذا عيس وفرارة واشجع قد أقبلت فقالوا الريثهم  
انظر ماذا ترى فقال أرى قوما جعادا كأن سرايلهم قد غمست في الجمادى قال تلك  
أشجع ليست بشئ ثم نظر فقال أرى قوما كأنهم الصبيان أسنتهم عند آذان خيلهم



قال تلك فزاره ثم نظر فقال أرى قوماً أدماً كأنما يحملون الجبل بسوادهم يخذون  
الارض بأقدامهم خذاً ويجزون رماحهم جراً قال تلك عبس. والموت معهم قتلاً حقوا  
بالمنعرج من ربيعة اللوى فاقتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله بن  
الصمة قتلاً وقاتل أبو دقافة فعطف دريد فذب عنه فلم يغن شيئاً وجرح دريد فسقط فكفوا  
عنه وهم يرون أنه قتل واستنقذوا المال ونجا من هرب فزارهم دمان وهم من بني عبس  
وهما زهدم وقيس ابن حزن بن وهب بن رواحة وانما قيل لهما الزهدمان تغليباً لاشهر  
الاسمين عليهما كما قيل العمران لابن بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر  
قال دريد فسمعت زهدماً العبي يقول لكردم الفزاري اني لاحسب دويداً حياً فانزل  
فأجهز عليه قال قدمات قال انزل فانظر الى سبته هل ترمز قال دريد فسددت من حنارها  
أى من شرجها قال فنظر فقال هيئات أى قدمات فولى عنى قال ومال بالزج في شرج  
دريد فطعنه فيه فسال دم كان احتقن في جوفه قال دريد فعرفت الخفة حينئذ فأمهلت  
حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد زفنى الدم حتى ماأ كاد أبصر فخرت بجماعة  
تسير فدخلت فيهم فوقع بين عرقوبي بعير طعينة فنقر البعير فنادت نعوذ بالله منك  
فانتسبت لها فأعلمت الحى بمكانى فغسل عني الدم وزودت زادا وسقاء فخبوت وزعم  
بعض الغطفانيين ان المرأة كانت فزارية وان الحى كانوا علماء بكاء فتركوه فداونه  
المرأة حتى برئ ولحق بقومه قال ثم حج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس فلما روادبار  
دريد تنكروا خوفاً ومرتجهم دريد فأنكرهم فجعل يمشى فيهم ويسألهم من هم فقال له  
كردم عن نسال فدفعه دريد وقال أما عنك وعن معك فلا أسأل أبداً وعانقه وأهدى  
اليه فرسا وسلاحاً وقال له هذا بما فعلت بي يوم اللوى وقال دريد يرئ أخاه عبد الله

قوله ابن وهب في الجهد  
ابن أبي وهب اه

أرث جديد الجبل من أم مبعد \* بعاقبة وأخلفت كل موعد  
وبانت ولم أجد اليك جوارها \* ولم ترج مناردة اليوم أوغد

وهي طويلة وفيها يقول

أعاذنى كل امرئ وابن أمه \* متاع كراد الركب المستزود  
أعاذل ان الرزء امثال خالد \* ولارزه مما أهلك المسء عن يد  
نصحت اعداءى وأصحاب عارض \* ورهط بنى السوداء والقوم سهد  
فقلت لهم ضنوا بالنى مذبح \* سمراتهم فى القارىسى المسرد  
أمرتهم امرى بمنعرج اللوى \* فلم يستمينوا الرشدا الاضفى الغد  
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى \* غوايتهم أوأثنى غير مهتد  
وهل أنا الا من غزية ان غوت \* غويت وان ترشد غزية أرشد  
دعانى أخى والخيل بينى وبينه \* فلما دعانى لم يجبدنى بقعد  
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا \* فقلت أعبد الله ذلكم الردى



فان ين عبد الله خلى مكانه \* فلم يك وقافا ولا طائش اليد  
ولا برما اذا الرياح تناوحت \* برطب العضاه والهشيم المعضد  
نظرت اليه والراح تنوشه \* كوقع الصياصى فى النسيج الممدد  
فطاعت عنه الخيل حتى تبددت \* وحتى علانى أشقر اللون مزبد  
فارمت حتى خرقتنى رماحهم \* وغودرت أكبوفى القنا المتقصد  
قتال امرئ وامى أخاه بنده \* وأيقن أن المسر غير مخلد  
صبور على وقع المصاب حافظ \* من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد  
فى بعض هذه الايات غناء وهو

## صوت

أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى \* فلم يستبينوا الرشد الاضحي الغد  
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى \* غوايتهم أو أئني غير مهتد  
وهل أنا الا من غزية ان غوت \* غويت وان ترشد غزية أرشد  
الغناء ليصبي المكي ثاني ثقيلا بالسبابة فى مجرى النصر من رواية ابنه أحمد وذكره اسحق  
فى هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وهذه الايات تمثل بها أمير المؤمنين على بن أبى  
طالب رضى الله عنه عند منصرفه من صفين (حدثنى) أحمد بن عيسى بن أبى موسى  
الجبلى قال حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبى مخنف  
عن رجاله ان عليا عليه السلام لما اختلفت كلمة أصحابه فى أمر الحكمين وتفرقت  
الخوارج وقالوا له ارجع عن أمر الحكمين وتب واعترف بأنك كفرت اذ حكمت  
فلم يقبل ذلك منهم وخالفوه وفارقوه تمثل بقول دريد

أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى \* فلم يستبينوا الرشد الاضحي الغد  
الايات قال أبو عبيدة كانت لعبد الله بن الصمة ثلاثة أسماء وثلاث كنى عبد الله  
ومعبد وخالد ويكنى أباد فافه وأبافرغان وأبأوفى وقال دريد

أباد فافه من الخيل اذ طردت \* فاضطرها الطعن فى وعت واجفاف  
يا فارس الخيل فى الهجاء اذ شغلت \* كلتا السدين دورا غير وقاف  
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس انه كان  
يقول أفضل بيت قاله العرب فى الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة

قليل التشكى للمصيبات حافظ \* من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد  
(أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء عن الزبير عن أبى المهاجر وذ كر مثله أبو عمرو والشيباني  
ان أتم معبد التى ذكرها دريد فى شعره هذه كانت امرأته فطلقها لانها رأتته شديدا  
الجزع على أخيه فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته فطلقها وقال فيها  
أرث جديا الخيل من أتم معبد \* بعاقبة وأخلفت كل موعد



وبانت ولم أحدا اليك جوارها \* ولم ترج منا ردة اليوم أو غد  
فقلت له أم معبد بنس والله ما أثبتت على يا أبا قرة لقد أطعمتك ما دوى وبثتاك  
مكوى وأيتك بأهلا غير ذات صرار وما استفرغت قبلك الا من حيض وقال أبو عبيدة  
في خبره بلغ دريد بن الصمة ان زوجته سبت أخاه فطلقته وألحقها بأهلها وقال في ذلك

اعبد الله ان سبتك عرسى \* تقدم بعض لحي قبل بعض

اذا عرس امرئ شمت أخاه \* فليس فؤاد شائه بمحمض

معاذ الله أن يشتمن رهطى \* وأن يملكن ابرامى ونقضى

(أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أغار دريد بن الصمة  
بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه فاستقراهم حيا حيا وقتل من بنى  
عبس ساعدة بن مزر وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي  
فقلت بنو جشم لو فادينا فأي ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله وقتل من بنى فزارة  
وجلا يقال له جذام وأخوة له وأصاب جماعة من بنى مرة ومن بنى نعلبة بن سعد ومن  
أحياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول

تأبد من أهله معشر \* فخرم سويقة فالاصفر

فجزع الحليف الى واسط \* فذلك مبدى وذاهض

فأبلغ سلمى وألفافها \* وقد يعطف النسب الاكبر

بأنى تأرت باخوانكم \* وكنت كافي بهم محقر

صحن فزارة سحر القنا \* فهل فزارة لا تنجروا

وأبلغ لديك بنى مازن \* فكيف الوعيد ولم تقدر

فان تقتلوا فئة افردوا \* أصابهم الحين أو تظفروا

فان حراما لدى معرك \* وأخوته حولهم أنسر

ويوم يزيد بنى ناشب \* وقبل يزيد كم الاكبر

أثرنا صريح بنى ناشب \* ورهط لقيط فلا تفيروا

تجر الضباع بأوصالهم \* ويلقن فيهم ولم يقبروا

ويقول في ذلك أيضا دريد بن الصمة في قصيدة له أخرى

جزينا بنى عبس جزاء موفرا \* بمقتل عبس الله يوم الذنائب

ولولا سواد الليل أدرك ركضنا \* بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قتلنا بعبد الله خير لدانه \* ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

قال أبو عبيدة أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال كاد دريد

أن ينسب ذؤاب بن أسماء الى آدم فلما بلغ المنشد قوله

ولولا سواد الليل أدرك ركضنا \* بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب



قال عبد الملك ليت الشمس كانت بقيت له قليلا حتى يدركه قال أبو عبيدة وقال دريد  
أيضا في هذه الواقعة

قتلنا بعبد الله خير الدنه \* وخير شباب الناس لو سمع أجهما  
ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب \* منبتة أبوى اليها وأوضعها  
فقي مثل نصف السيف يهترلندي \* كعالية الرمح الرديني أروعا

وقال ابن الكلبي قالت ربحانة بنت عبد يكر بن دريد بن الصمة بعد دخول من مقتل  
أخيه ياني أن كنت عجزت عن طلب النار بأخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زبيد  
فأنف من ذلك ولم يكمل ولا يدخن ولا عيس طيبا ولا يأك كل لحار لا يشرب خمرا  
حتى يدركه تأله فغزا هذه الغزاة وجاءها ذؤاب بن أسماء فتتله بقائما وقال هل بلغت  
ما في نفسك قالت نعم متعت بك وروى عن ابن الكلبي لربحانة في هذا المعنى أبيات  
لم تحضرنى وقت كتبت خبرها وأما قيسيل أبي بكر الذي ذكره دريد فإنه أخوه قيس بن  
الصمة قتله بنو أبي بكر بن كلاب وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به هاشم بن محمد عن  
دما عن أبي عبيدة أنه غزا في قومه بني خزاعة من بني جشم فأغاروا على ابل لبني كعب  
ابن أبي بكر بن كلاب فأنطلقوا به وأخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى إذا دنوا منها  
قال عمرو بن سفيان الكلابي وكان حازما قلا أمكنوا ومضى هو متسكرا حتى أتى  
رجلا من بني خزاعة فسلم عليه واستسقاءه فسأله هل ليا فسأله عن قومه  
فأين مري ابلهم وأعلمه أنه جاء زائر القومه يريد مجاوتهم فخبروا الرجل بكل ما أراد  
ورجع إلى قومه وقد عرف بغيبته فصبح الغوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس  
ابن الصمة وذهبوا بابل بني خزاعة وارتجعوا أموالهم وكان يقال لعمرو بن سفيان  
ذوالسيفين لأنه كان يلقي الحرب ومعه سيفان خوفان أن يخونه أحدهما وإياه عني  
دريد بن الصمة بقوله

إن امرأت عمرو بن صرمة \* عمرو بن سفيان ذوالسيفين مغرور  
يا آل سفيان ما بالي وبالكمو \* هل تهون وباقى القول مأثور  
يا آل سفيان ما بالي وما بالكمو \* أنتم كبر في الأحلام عصفور  
هلا نهيتم أحاكم عن سقاغته \* إذ تشربون وغاوى النمره دحور  
لا أعرف لمة سوداء داحية \* تدعو كلابا وفيها الرمح مكسور  
لن تسبقوني ولوأمهاتكم شرفا \* عتبي أنا أبطأ الفحج الخناصر

(وأخبرنا) بخبر ابتداء هذه الحرب محمد بن العباس الزبيدي قال قرأت على أحمد بن  
يحيى عن ابن الأعرابي قال أغارت نواعم بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على  
أسد وعظمن وكان دريد بن الصمة وعمرو بن سفيان بن ذى اللحية متساندين فدريد  
على بني جشم بن معاوية وعمرو بن معاوية على بني عامر فتال عبد الله بن الصمة



لاخيه اني غير معطيك الرياسة ولكن لي في هذا اليوم شأننا ثم اشترك عبد الله  
 وشراحيل بن سفيان فلما اتوا القوم اخذ عبد الله من نعم بني أسد ستين وأصاب القوم  
 ماشاوا وأدرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة فقال له عبد الله بن الصمة  
 ارجع فاني كنت شاركت شراحيل بن سفيان فان استطاع دريد فلما أتته  
 وليأخذ مالي منه وأقام دريد في أواخر الحلي فقال له عمرو ارتحل بالناس قبل أن يتيك  
 الصرخاء فقال اني أستطراخي عبد الله حتى اذا طال عليه قال له ان أخاك قد أدرك  
 فوارس من الخلفيين يسوقون بظعنهم فقتلوه فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيث يفترقون  
 قال دريد لشراحيل ان عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط ان له شركة مع شراحيل فأدوا  
 اليها شركة فقالوا له ما شاركناه قط فقال دريد ما أنا بتارككم حتى أستحل لكم عند ذى  
 الخصلة وثمن من أولئكم فأجابوه الى ذلك وحلفوا له ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة فجأوه  
 ينشدونه الشراء فقال لهم دريد ألم أحلفكم حين ظنتم ان عبد الله قد قتل فقالوا  
 ما حلفنا وجعلوا ينادون عبد الله أن يعطيهم فقال لا حتى يرضى دريد فأبى أن يرضى  
 فتوعدوه أن يسرقوا ابله فقال دريد في ذلك

هل مثل قلبك في الالهواء معذور \* والحب بعد مشيب المرء مغرور

وذكر الآيات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

اذا غلبتم صديقا تبشون به \* كما هم دم في الماء الجاهير

وأتمو معشر في عرفكم شبح \* بذخ الظهور وفي الاستاء تأخير

قد علم القوم أني من سراتهم \* اذا تقبص في البطن المذاكير

وقد أروع سوام القوم ضاحية \* بالجردير كضها الشعث المغاوير

يحملن كل هجان صارم ذكر \* ويحتشم شرب قب مضادير

أوعدتموا بلى ككلا سمينها \* بنوعزبة لاميل ولا صور

وأما عبد يغوث بن الصمة فغير مقتله انه كان ينزل بين أظهر بني الصادر فقتلوه (قال)

أبو عبيدة في خبره قتله مجمع بن مزاحم أخو شجنة بن مزاحم وهو من بني يربوع بن غبط

ابن مرة فقال دريد بن الصمة

أبلغ نعيما وأوفى ان لقيتم ما \* ان لم يكن كان في سمعهم ماصم

فما أني بأخي سوء فينقصه \* اذا تقارب بابن الصادر القسم

ولن يزال شهابا يستضاء به \* يهدي المقاتب مالم يهلك الصمم

عاري الاشاجع معصوب بلمته \* أمر الرحامة في عرينه شمم

قال أبو عبيدة أما قوله أوفى أي خالفه يعني خالد بن الصمة فان بني الحرث بن كعب

غرت بني جشم بن معاوية فخرجوا اليهم فقاتلوهم فقتلت بنو الحرث خالد بن الصمة واباه

عنى وقال غير أبي عبيدة خالد بن الحرث الذي عناه دريد وعنه خالد بن الحرث أخو الصمة

ابن الحرث قتله أمّس بطن من شواءة وكان دريد بن الصمة أثار عليهم في قومه فظفروهم  
 واستاق ابلهم وأموالهم وسبي نساءهم وملايديه وأيدي أصحابه ولم يصب أحد  
 ممن كان معه الا خالد بن الحرث عمه وماه رجل منهم يسهم فقتله فقال دريد بن الصمة يرثيه  
 ياخالد ا خالدا لايسار والنادى \* وخالد الريح اذهبت بصرا  
 وخالد القول والفعل المعيش به \* وخالد الحرب اذغصت بأوراد  
 وخالد الركب اذجدت السفار بهم \* وخالد الحى لماضى بالزاد  
 وقال أبو عبيدة قال دريد بنى أخاه خالدا

أميم أجدي عافى الرزء واجشعى \* وشدى على رزء ضلوعك وابأسى  
 حرام عليها أن ترى في حياتها \* كمثل أبي جعد فعودى أو اجلسى  
 أعف وأجدي نائلا عشيرة \* وأكرم مخلوددى كل مجلس  
 وألن منه صفعة لعشيرة \* وخيرا أباضيف وخيرا المجلس  
 تقول هلال خارج من غمامة \* اذا جاء يجرى في شليل وقونس  
 يستمتنون الاقربين بهاءه \* وتخبث نفس الشائى المتعبس  
 وليس يكاب اذا الليل جنه \* نؤم اذا ما أدبلوا في المعصر  
 ولكنه مدلاج ليل اذا مرى \* يستسرا هككل هاد مجلس

هذه رواية أبي عبيدة (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام  
 عن أبيه أن خالد بن الصمة قتل في غارة أثارها بنو الحرث بن كعب على بن نصر  
 ابن معاوية في يوم يقال له يوم ثيل فأصابوا ناسا من بنى نصر وبلغ الخبر بنى جشم فطقوهم  
 ورئيس بنى جشم يومئذ مالك بن حزن فاستنقذوا ما كان في أيديهم من غنائم بنى نصر  
 فأصابوا ذا القرن الحارثي أسيرا وفقوا عين شهاب بن أبان الحارثي يسهم وقتل يومئذ  
 خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن وأصاب بنو جشم منهم ناسا وكان رئيس  
 بنى الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن أبان ولم يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم فلما رجعوا  
 قتلوا ذا القرن بخالد بن الصمة ولما قدم لتضرب عنقه صاح بأوس بن الصمة وكان له  
 صديقا ولم يكن أوس حاضرا فلم ينقعه ذلك وقتل فلما قدم أوس غضب وقال أقتلتم  
 رجلا استجار باسمي فقال عوف بن معاوية في ذلك

نبئت أوسا بكى ذا القرن اذ شربا \* على عكاظ بكاء غال مجهودى  
 انى حلفت بما جعت من نشب \* وما ذهبت على أنصابك السود  
 لتبكين قبلا منك مقتربا \* انى رأيتك تبكى الا بعيده

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني  
 عبد الله بن مالك النحوي الضرير قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال تزوج  
 دريد بن الصمة امرأة فوجد هائيبا وكانوا قالوا له انها بكر فقام عنها قبل أن يصل اليها



ولو أمسيت في جشم هديا \* لقد أمسيت في دنس وفقر

فغضب دريد من قولها فقال بهجوها

وقال الله يا ابنة آل عمرو \* من الفتيان أمثالي ونفسي

فلا تلدي ولا ينكحك مثلي \* اذا ما ليلته طرقت بنحس

لقد علم المراضع في جمادي \* اذا استجعلن من حربتهس

بأنى لأيت بفسير لحم \* وأبدأ بالارامل حين أمسى

وأنى لا ينادى الحى ضيقي \* ولا جارى يبيت خبيث نفس

اذا عقب القدور تكن ملائى \* تحب حلائل الابرار عرسى

وأصفر من قداح النبع صلب \* خفى الوسم في خرس ولمس

دفعت الى المقيض اذا استقلوا \* على الركان مطلع كل شمس

فان أكدي قمامكة تؤدى \* وان أبى فانى غير تنكس

وتزعم انى شيخ كبير \* وهل خبرتها أنى ان أمسى

تريد شربث القدمين شثا \* يبادر بالجرائر كل كرس

وما قصرت يدى عن عظم أمر \* أهمله ولا سهمسى بنكس

وما أنا بالمزجى حين يسمو \* عظيم فى الامور ولا يوهس

قال فقيل للنساء ألا تجيبينه فقالت لأجع عليه أن أردده وأن أهجوه (أخبرني) هاشم

ابن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال لما أسن دريد جعل له قومه يتامن فردا

عن البيوت ووكوا به أمة تخدمه فكانت اذا أرادت ان تعد فى حاجة فبسته

بقيد الفرس فدخل اليه رجل من قومه فقال له كيف أنت يا دريد فأنشأ يقول

أصبحت أقذف أهداف المنون كما \* يرى الدرية أدنى فوقه الوتر

فى منصف من مدى تسعين من مائة \* كرمية الكاعب العذراء بالجحر

فى منزل نازح ما الحى متبذ \* كربط العنز لا أدعى الى خسر

كأننى نرب قصت قوادمه \* أوجشة من بغاث فى يدى خصر

يخضون أمرهم دونى وما فقدوا \* منى عزيمة أمر ما خلا كبرى

ونومة لست أقضيها وان منعت \* وما مضى قبل من شأوى ومن عمرى

واتنى رابى قييد حبست به \* وقدأكون وما عشتى على أثرى

ان السنين اذا قربن من مائة \* لوين مرة أحوال على مرر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال قالت امرأة دريد له قد

أستنت وضعف جسمك وقتل أهلك وفنى شبابك ولا مال لك ولا عدة فعلى أى شئ تعمل

ان طال بك العمر أو على أى شئ يحلف أهلك ان قتلت فقال دريد

## صوت

أعاذل انما أفنى شبابي \* وكوفي في الصريح الى المنادى  
مع الفتيان حتى كل جسمي \* وأقترح عاتق حمل النبل  
أعاذل انه مال طريف \* أحب الى من مال تلاد  
أعاذل عدتي بدني ورعي \* وكل مقلص شكس القياد  
ويبقى بعد حلم القوم حلي \* ويبقى قبل زاد القوم زادي

هذا الشعر رواه أبو عبيدة لا يريد وغيره يرويه لعمر بن معد يكرب وقول أبي عبيدة  
أصح ولا بن محرز في هذه الايات ثاني ثقل بالنصر في مجرى النصر عن اسحق وذكر  
عمر بن بانه ان لابن سريج فيها ثاني ثقل بالنصر وخطا المغنون بهذا الشعر قول  
عمر بن معد يكرب في هذين اللحنين

أريد حياه ويريد قتي \* عذرك من خليلك من مراد  
ولو لا قتني ومعى سلاحي \* تكشف شحم قلبك عن سواد

وقال أبو عبيدة فيمار ويناه عن دماذ عنه قلت بنو ربوع الصحة أبادريد غدرا وأسرنا  
ابن عم له فغزاهم دريد بنى نصر فأوقع بيني ربوع وبني سعد جميعا فقتل فيهم وكان  
فيمن قتل عمار بن كعب وقال في ذلك

دعوت الحى نصرافاستهلوا \* بشبان ذوى كرم وشيب  
على جرد كأمثال السعالى \* ورجل مثل أهمية الكتيب  
فما جبنوا ولكنا نصبنا \* صدور الشرعية للقلوب  
فكم غادرنا من كاب صريع \* يمجّ نجيع جائفة ذنوب  
وتلكم عادة لبس رباب \* اذا ما كان موت من قريب  
فأجلوا والسوام لنا مباح \* وكل كريمة خود عروب  
وقد ترك ابن كعب في مكر \* حبسا بين ضبعان وذيب

قال أبو عبيدة وكان الصمة أبو دريد شاعرا وهو الذى يقول في حرب الفجار التى  
كانت بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العقيق أمرا لها وجدته ويلا  
وجئنا اليهم كرج الاتى يعلاوا التجاد ويلا المسيل  
وأعددت للعرب خيفانة \* ورمحاطويلا وسيفاصقلا  
ومحكمة من دروع القيو \* نسمع للسيف فيها صليلا

قال وكان أخوه مالك بن الصمة شاعرا وهو القائل برئ أخا محالدا

أبى غزوة ان شلوا ما جدا \* وسط البيوت السود مدفع كركر  
لا تسقني يدك ان لم ألتس \* بالخييل بين هيوالة فالضفر



(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال تصالف دريد  
ابن الصمة ومعاوية بن عمرو بن الشرير ووثاقا ان هلك أحدهما أن يرثيه الباقي  
بعده وان قتل أن يطلب بثأره فقتل معاوية بن عمرو بن الشرير فقتله هاشم بن حرملة  
ابن الأشعر المري فرثاه دريد بقصيدته التي أولها

الاهبت تلوم بغير قدر \* وقد أحفظتني ودخلت سترى  
ولا تتركى لوى سقاها \* تلك عليه نفسك غير عصر  
وفيها يقول فان الرزء يوم وقعت أدعو \* فلم أسمع معاوية بن عمرو  
ولو اسمعته لاناك يسى \* حيث السعى أولا تالك يجرى  
بشكة حازم لانمز فيه \* اذ البس الكفاة جلود غسر  
عرفت مكانه فعطفت زورا \* وأين مكان زوريا ابن بكر  
على ارم وأجبار ثقال \* وأغصان من السمات سمير  
وبنيان القبور أقي عليها \* طوال الدهر شهر رابع شهر

(أخبرني) عبيد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال  
وقف عارض الجشمي على دريد وقد خرف وهو عريان وهو يكوم كوم بطحاء بين  
رجليه يلعب بذلك فجعل عارض يتعجب مما صار اليه دريد فرفع رأسه دريد اليه وقال

كأني رأس حصن \* في يوم غيم ودجن  
بالبتي عهد زمن \* أنقض رأسي وذقن  
صكأني فحل حصن \* أرسل في حبل عنق  
أرسل كالطلي الارن \* الصق اذنا بأذن

قال ثم سقط فقال له عارض انهض دريد فقال

لانهمض في مشل زمانى الاول \* محنب الساق شديد الاعضل  
فظم الكراديس نخيص الاشكل \* ذى خنجر رجب وصلب أعذل

(حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن جند قال حدثنا سلمة بن الفضل  
عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال لما فتح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة أقام بها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة وكان قصها في عشر ليال بقيت  
من شهر رمضان قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال  
لما سمعت به هوازن جمعها مالك بن عمرو بن عوف النضري فاجتمعت اليه ثقيف مع  
هوازن ولم يجتمع اليه من فليس الا هوازن وناس قليل من بني هلال وغابت عنها كعب  
وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر وثقيف واحتشدت وفي بني جشم دريد  
ابن الصمة شيخ كبير فان ليس فيه شيء الا التين برأيه ومعرفة بالهروب وكان شجاعا  
مجربا وفي ثقيف في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود وفي بني مالك ذوالخمار سبيع

ابن الحرث وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف فلما أجمع مالك المسير حط مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم فلما نزلوا بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يتناده فقال لهم دريد بأي وادأنتم قالوا بأوطاس قال وأنتم بمجال الخيل ليس بالحزن الضرس ولا السهل الدهس مالي أسمع رغاء الأبل ونهيق الجبر وبكاء الصغار وثغاء النساء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم فقال ابن مالك فدعى له به فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وإن هذا اليوم كائن له ما بعده من الأيام مالي أسمع رغاء البعير ونهيق الجبر وبكاء الصبيان وثغاء النساء قال سقت مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال ولم قال أردت أن أجعل مع كل رجل أهله وماله ليقا تل عنهم قال فانقض به ووبخه ولأمة ثم قال راعي ضأن والله أي أحق وهل يرد المنهزم شيء إنهم ان كانت لك لم يتفعلك إلا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت لهم عليك فضحت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدا أحدا منهم قال غاب الحد والجذلو كان يوم علاء ورفعتم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا فن شهدا منهم قالوا بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذلك الجذعان من عامر لا يضران ولا يتفعلان ثم قال يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هو وزن إلى نخور الخيل شيئا أرفعهم إلى أعلى بلادهم وعليهم قومهم ثم اتى القوم بالرجال على متون الخيل فإن كانت لك لحق بك من وراءك وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك ولم تفصح في حريمك فقال لا والله ما أفعل ذلك أبدا انك قد خرفت وخرف رأيك وعلمك والله لتطيعنني يا معشر هو وزن أولئك كن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري فتفس على دريد أن يكون له في ذلك اليوم ذكر ورأي فقالوا له أظعنالك وخالفنا دريدا فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم أعجب عنه ثم قال

يا ليتني فيها جذع \* أخب فيها وأضع  
أقود وطفاء الزمع \* كأنها شاة صدع

قال فلما القيم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم المشركون فأثوا الطائفت ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم فنحو نخلة وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك نخلة فأدرك ربيعة بن رفيع السلي أحد بني بروع ابن سمال بن عوف دريد بن الصمة فأخذ بنخطة جملته وهو يظن أنها امرأة وذلك أنه كان في شجار له فأناب به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلي فأنشأ دريد يقول

ويح ابن أكمة ماذا يريد \* من المرعش الذهاب الأدر  
فأقسم لو أن بي قوة \* لولت فرائصه ترعد  
وبالهدف نفسي أن لا تكون \* معي قوة الشايع الأمر



ثم ضرب به السلي بسيفه فلم يبق شيئا فقال له بنو قيس ما سطعتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر  
رجلي في القراب فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت  
أفعل بالرجال ثم اذا أتيت أمك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت  
فيه نساءك فرزعت بنو سليم ان ربيعة قال لما خبرته بالسيف سقط فانكشف فاذا بهما  
وبطن نخذه مثل القراطيس من وكوب الخيل عراه فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها  
بقتله اياه فقالت له لقد أعتق قبلك ثلاثا من أمهاتك وبعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في آثار من توجه قبل أو طامس أباعا من الأشعري ابن عم أبي موسى الأشعري  
فهزمهم الله جل وعز وفتح عليه فيزعمون ان سلمة بن دريد بن الصمة وماه بسم فأصاب  
ركبته فقتله يعني أباعا من فقالت عمرة بنت دريد ترثه

جرى عنا الاله بن سليم \* وأعقبهم بما فعلوا عقاق  
واسقانا اذا سرنا اليهم \* دماء خبارهم يوم التلاق  
فرب منته بك من سليم \* أجيب وقد دعاك بلا رماق  
ورب كريمة أعتقت منهم \* وأنوى قد فككت من الوثاق

وقالت عمرة ترثه أيضا

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا \* وطال دمعى على الخدين يتدر  
لولا الذي قهر الاقوام كلهم \* رأت سليم وكعب كيف تأخر  
اذا لصعهم عنا وظاهرهم \* حيث استقر نواهم يحفل زفر  
(وسخت) من كتاب مترجم بأنه نسخ من نسخة عمرو بن أبي هرير الشيباني بأثره عن  
أبيه قال قال محمد بن السائب الكلبي كان دريد بن الصمة يوما يشرب مع نفر من قومه  
فقالوا له يا أبا دقافة وكان يكنى بابي دقافة وبأبي قرة أينجو بنو الحرث بن كعب منك  
وقد قتلوا أخاك خالد فقال لهم ان القوم جرة مذبح وهم أكفاء بحشم ولا يجعل بي  
هيباعهم فاحفظوه بكثرة القول وأغضبوه فقال

يا بني الحرث أتم معشر \* زدكم وار وفي الحرب بهم  
ولهم خيل عليها قبة \* كاسود الغاب يحمين الاجم  
ليس في الارض قبيل مثلكم \* حين يرفض العدا غير حشم  
لست للصمة ان لم آتكم \* بالحناء يذتارى في اللجم  
فتقر العين منكم مرة \* بانبعث الحر نوحا تلسم  
ويرى فجير ان منكم بلقما \* غير شطاء وطقل قديم  
فانظروها كالسعالى شذا \* قبل رأس الحول ان لم أتحرم

قال ففى قوله الى عبد الله بن عبد المدا ان فقال يحبيه

نبئت ان دريدا ظل معترضا \* يهذى الوعيد الى نجران من حضن

كالكلب يعوى الى يدا مقفرة \* من ذا يواعدنا بالحرب لم يحسن  
ان تلقى بنى الديان تلقهم \* شم الأنوف اليهم غيرة اليمن  
ما كان في الناس للديان من شبه \* الا وعين والا آل ذى يزن  
أنغض جفونك عما ست ناله \* نحن الذين سبقنا الناس بالدم  
نحن الذين تركنا خلادا عطبا \* وسط العجاج كان المرء لم يكن  
ان تهجناتهم فجاء اشراحة \* بيض الوجوه مرافدا على الزمن  
أورى زياد لنا زيدا ووالدنا \* عبد المدان وأورى زنده قطن

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع بن المربان قال حدثنا أبو بكر العامري عن ابن  
الأعرابي قال أغار دريد بن الصمة في نفر من أصحابه فمروا بأسماء بن زباج الحارثي  
ومعه طليقته زينب فأحاطوا به لينتزعوها من يده فقاتلهم دونها فقتل منهم وروح  
ثم اختلف هو ودريد طعنتين فطعنه دريد فأخطأ وطعنه أسماء فأصاب عينه وانهمز  
دريد ولحق أصحابه فقال دريد في ذلك

شلت عيني ولا أشرب معتقة \* اذا خطأ الموت أسماء بن زباج  
قال وهي قصيدة (ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني) الذي ذكره يأنزه عن محمد  
ابن السائب الكلبي قال جاوور رجل من ثمالة عبد الله بن الصمة فهلك عبد الله وأقام  
الرجل في جوار دريد وأغار أنس بن مدركة الخثعمي على بني جشم فأصاب مال الثمالي  
وأصاب ناسا من ثمالة كانوا جيرانا لدريد فكف دريد عن طلب القوم وشغل بحرب من  
يليه وقال لجاره لك أمهلي عامي هذا فقال الثمالي قد أمهلتك عامين وخرج دريد ليلة  
لحاجته وقد أبطأ في أمر الثمالي فسمعه يقول

كسالدريد الدهر قوب خراية \* وجدعك الحامي حقيقة أنس  
دع الخيل والسحر الطوال الختم \* فمأنت والريح الطويل وما الفرس  
ومأنت والغزو المتابع للعدا \* وهمك سوق العود والدلو والمرس  
فلو كان عبد الله حبال ردها \* وما أصبحت ابلي بنجران تحبس  
ولا أصبحت عرسي بأشقي عيشة \* وشيخ كبير من ثمالة في نفس  
يراعى نجوم الليل من بعد هجعة \* الى الصبح محزوننا يطاوله النفس  
وكنت وعبد الله حي وما أرى \* أبالي من الاعداء من قام أو جلس  
فأصبحت مهضوما حزينا للفقد \* وهل من تكبر بعد حولي نلتهم

قال فضاق دريد ذرا بقوله وشاور أوى الرأي من قومه فقالوا له ارحل الى يزيد  
ابن عبد المدان فان انساق خلف المال والعيال بنجران للحرب التي وقعت بين خثعم  
وان يزيد يردنا عليك فقال دريد بل أقدم اليه قبل ذلك مدحه ثم انظر ما موقعي من  
الرجل فقال هذه القصيدة وبعث بها الى يزيد



بنى الديان ردة وأمال جاري \* وأسرى في كبولهم الثقال  
 وردوا السبي ان شئتم بمن \* وان شئتم مفاداة بجمال  
 فأنتم أهل عائلة رفضل \* وأيد في مواهبكم طوال  
 متى ما تمنعوا شيا فليست \* حبائل أخذه غير السؤال  
 وحر بكمو بنى الديان حرب \* يغص المسر منها بالزلال  
 وجارتكم بنى الديان بسل \* وجاركو يعد مع العيال  
 هذا عبد المدان لكم حذاء \* محصرة الصدور على مثال  
 بنى الديان ان بنى زياد \* هموا أهل التكرم والفعال  
 فأولوني بنى الديان خيرا \* أقر لكم به أخرى الليالي

قال فلما بلغ يزيد شعره قال وجب حق الرجل فبعث اليه أن أقدم علينا فلما قدم عليه  
 أكرمه وأحسن مشواره فقال له دريد يوما يا أبا النضر اني رأيت منكم خصالا لم أرها من  
 أحد من قومكم اني رأيت ابنيكم متفرقة وتناج خيلكم قريبا وسر حكمهم يعني معقبا  
 وصبيانكم يتضاغون من غير جوع قال اجلس أما قلنا قناجنا قناج هو اذن يكفينا  
 وأما تفرق ابنيكنا فلا غير على النساء وأما ~~صبياننا~~ صبياننا فانا نأبدا بالليل قتل العيال  
 وأما نسبنا بالدم فان فينا الغرائب والارامل تخرج المرأة الى ما لها حيث لا يراها أحد  
 قال وأقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم

أتتكم السلامة فارع المع \* ولا تقبل الدهر الاثم  
 وسرح دريد انعمي بحشم \* وان سالك المرء احدى القهم  
 فقال له دريد من أين جاء هؤلاء فقال هذه طلائعنا لانسرح ولا نصطح حتى ترجع اليها  
 فقال له ما ظلمكم من جعلكم جرة مذبح ورد يزيد عليه الاسارى من قومه وجيرانه ثم قال  
 له ساني ما شئت فلم يسأله شيئا الا أعطاه اياه فقال دريد في ذلك

مدحت يزيد بن عبد المدان \* فأكرم به من فتي مدح  
 اذا المدح زان فتي عشر \* فان يزيد يزين المدح  
 حلت به دون أصحابه \* فأورى زنادى لما قدح  
 ورد النساء بأطهارها \* ولو كان غدير يزيد فضح  
 وفك الرجال وكل امرئ \* اذا أصلح الله يوما صلح  
 وقلت له بعد عتق النساء \* وفك الرجال ورد اللقح  
 أجرى فوارس من عامر \* فأكرم بنفحته اذ نفح  
 وما زلت أعرف في وجهه \* بكري السؤال ظهور الفرح  
 رأيت أبا النضر في مذبح \* بمنزلة الفجر حين اتضح  
 اذا فارغوا عنه لم يقرعوا \* وان قدموه لكيش نطع



وان - حضر الناس لم يحزهم \* وان وازنوه بقصرن ورجح

فذلك فتاهوا وفضلها \* وان فابح بفخارنج

قال وقال ابن الكلبي خرج دريد بن الصمة في فوارس من قومه في غزاة له فلقبه مسهر بن يزيد الحارثي الذي فقاعين عامر بن الطقييل يقود باهراته أسماء بنت حزن الحارثية فلما رآه القوم قالوا الغنية هذا فارس واحد يقود طعينة وخليق أن يكون الرجل قرشيا فقال دريد هل منكم رجل يمضي اليه فيقتله ويأتي نابه وبالطعينة فأتى به رجل من القوم فحمل عليه فلقبه مسهر فاختطفاه طعنتين بينهما قتله مسهر بن الحارث ثم حمل عليه آخر فكانت سيده سيفيل صاحبه حتى قتل منهم أربعة نفر وبقي دريد وحده فاقبل اليه فلما رآه أتى الخطا من يده الى المرأة وقال نخذي خطا منك فقد أقبلت الى فارس ليس كالفرسان الذين تقدموه ثم قصد اليه وهو يقول

أما ترى الفارس بعد الفارس \* أرداهم عامل ومخ يابس

فقال له دريد من أنت لله أبوك قال رجل من بني الحارث بن كعب قال أنت الحصين قال لا قال فالحجيل هوذة قال لا قال فمن أنت قال أنا مسهر بن يزيد قال فأنصرف دريد وهو يقول

أمن ذكر سلمي ماء عينيك يهمل \* كما نهل خرو من شعيب مشلشل

وماذا ترجى بالسلافة بعدما \* نأت حقب وايض منك المرجل

وحالت عوادي الحرب بيني وبينها \* وموت يعل الموت صرقا ونهمل

قراها اذا باتت لدى مفاضة \* وذو خصل نهمل المراكل هيكلي

كميش كيمس الرمل أنخلص منته \* ضريب الخلايا والنقيع المجل

عند لا يام الحروب مكانه \* اذا النجباب ريعان العجاجة أجدل

يحمارب جردا كالسراحين ضمرا \* ترود بأبواب البيوت وتسهل

على كل حي قد أطلت بغارة \* ولا مثل ما لاقى الجاس وزعبل

الجاس وزعبل قبيلتان من بني الحارث بن كعب

غداة رأونا بالغريف كأننا \* حي أدوته الصبب استهل

بشعلة تدعو هو ازن فوقها \* نسيج من الماذي لام مرقل

لدى معرك فيها تركنا سراهم \* يتادون منهم موثق ومجبل

فجذبها رابا بالسيف رؤسهم \* وأرماضنا منهم قتل وتنهل

تري كل مسود العذارين فارس \* يطيف به نسرو غمران بجبال

(قال مؤلف هذا الكتاب) هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعات كلها

والتوليد بين فيها وفي أشعاره وما رأيت شيئا منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر

الروايات وأعجب من ذلك هذا الخبر الاخير فانه ذكر فيه ما لم يرد من الهجنة

والفضيحة في أصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منقردا وشعر دريد هذا يفخر فيه

بأنه ظفري في الحرف وقتل أمثالهم وهذا من أكاذيب ابن السكبي وانما ذكره على ما فيه لتلايقط من الكتاب شي قد رواه الناس وتداولوه

أخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الأغاني دون أخباره في غير ذلك لأنها كثيرة تخرج عن حد الكتاب وشي من أخباره مع المغنين وغيرهم يصلح لما همنا

(حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أن المعتضد بعث إليه لما صنعت جاريته شاجن اللحن الذي يجمع النغم العشر بطبي وحبيب جاريته أخيه سليمان بن عبد الملك بن طاهر حتى أخذنا اللحن عنه ونقلناه إليه وألقاه على جواربه قال ولم يزل يرأسني مع عبد الله بن أحمد بن حمدون في أمر النغم العشر ويسألني عنها وأشرحها له حتى فهمها جيدا وجعلها في صوت صنعه في شعر دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذع \* أخب فيها وأضع

وألقاه عليهما حتى أدناه إلى مستعلا بذلك هل هو صحيح القسمة والجزاء أم لا فعرفته صوته ودلته على ذلك حتى تيقنه فسر بذلك وهو لم يمر من جيد الصنعة ونادرها وقد صنع المعتضد الحان في عدة أشعار قد صنع فيها القبول من القدماء والمحدثين وعارضهم بصنعه فأحسن وشاكل وضاهى فلم يعجز ولا قصر ولا أتى بشي يعتذر منه فن ذلك أنه صنع في

أما القطاة فاني سوف أنعتها \* نعتا وافق نعتي بعض ما فيها

لحن من الثقيل الأول بالنصر في نهاية الجودة (سمعت) ابراهيم بن القاسم بن زرزور يغنيه فكان من أحسن ما صنع في هذا الصوت على كثرة الصنعة فيه واشترك القدماء والمحدثين في صنعه مثل عبد ونشيط ومالك وابن محرز وسان وعمر الوادي وابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وعلوية وأظرف من ذلك أنه صنع في

تشكي الكميت الجري لما جهده \* وبين لو يستطيع أن يتكلما

لحن من الثقيل الأول بالوسطى وقد صنع قبله ابن سريج لحناهود من الألحان الثلاثة المختارة من الغناء كله فما نصر في صنعه ولا عجز عن بلوغ الغاية فيها هذا بعد أن صنع اسحق فيها لحن من الثقيل الثاني عارض ابن سريج به في لحنه فما امتنع من أن يتلوه مثل هذين ولا نظير لهما في القدماء والمحدثين ثم جود غاية التجويد فيما تبعهما به وعارضهم فيه هذا مع أصوات له صنعها تراهي المائة صوت ما فيها ساقط ولا مردول وسأذكر منها ما يصلح ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى ومن نادر صنعة المعتضد

صوت

اناة فان لم تغن عقب بعدها \* وعيد ا فان لم يغن أغنت عزائه



الشعر لبراهيم بن العباس والغناء للمعتضد ثقيل أول هذا بيت قاله ابراهيم وهو لا يعلم  
انه شعروا نجا كتب به في رسالة عن المعتضد الى بعض أصحاب الاطراف فقال في فصل  
منه وان عند أمير المؤمنين في أمره

اناة فان لم تغن عقب بعدها \* وعيد افا ان لم يغن أغنت عزائه  
فلما تأمله رأى أنه شعروا أنه بيت نادر فأخرج به في شعره

\*( أخبار ابراهيم بن العباس ونسبه ) \*

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول وكان صول رجلا من الأتراك ففتح يزيد بن المهلب  
بلده وأسلم على يديه فهم موالى يزيد ولما دعا يزيد الى نفسه لحق به صول لينصره  
فصادفه قد قتل وكان يقاتل كل من يئنه وبين يزيد من جيش بني أمية ويكتب على سهامه  
صول يدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاعتناط وجعل يقول  
ويلى على ابن الغلفاء ولعله لا يفقه صلاته وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة  
العباسية ودعاتها وقد كان بعض أهلهم ادعوا أنهم عرب وأن العباس بن الاحنف  
خالهم وأما صول فان خالد بن خراش ذكر عن أهله قالوا كان صول وفير وزأخوين ملكا  
على جرجان وكانا تركيين تجسدا وتشبها بالفرس فلما حضر يزيد بن المهلب جرجان أمتهما  
فأسلم صول على يديه ولم يزل معه حتى قتل يوم العقر وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة  
أحد الدعاة وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم العكي وعدة آخرين  
وأما ابراهيم بن العباس وأخوه عبد الله فأنهما كانا من وجوه الكتاب وكان عبد الله  
أسنهما وأشد هما تقدما وكان ابراهيم أدبهما وأحسنهما شعرا وكان يقول الشعر  
ثم يختاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق اليه فلا يدع من القصيدة  
الا اليسر ويرجمها بدع منها لا يتأوى ويتبين من ذلك قوله

ولكن الجواد أبا هشام \* وفي العهد مأمون المغيب

وهذا أيضا ابتدأه على ان قبله غيره وقوله في أخيه

ولكن عبد الله لما حوى الغنى \* وصار له من بين اخوته مال

وهذا أيضا ابتدأه على ان قبله غيره وكان ابراهيم وأخوه عبد الله من صنائع  
ذى الرياسة اتصاله بفرع منهما وتقل ابراهيم في الأعمال الجالية والدواوين الى  
أن مات وهو يتقلد ديوان الضياع والتفقات بسر من رأى في سنة ثلاث وأربعين  
وما تين للنصف من شعبان قال محمد بن داود وحدثني أحمد بن سعيد بن حسان قال  
حدثني ابن ابراهيم قال سمعت دعبلا يقول لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا  
في غير شيء قال ثم أنشدنا له وكان يستحسن ذلك من قوله

ان امرأضن بمعروفه \* عني لم يسذول له عذرى

ما أنا بالراغب في عرفه \* ان كان لا يرغب في شكري

وكان ابراهيم بن العباس صديقا لمحمد بن عبد الملك الزيات ثم اذا هو وقصده وصارت  
بينهما شحنة عظيمة لم يمكن تلافيها فكان ابراهيم يهجوهم بقوله فيه

أبا جعفر خف خف خف بعد رفعة \* وقصر قلبا عن مدى غلوائكا  
لئن كان هذا اليوم يوما حويته \* فان رجائي في غد كرجائكا  
\* (وله فيه أيضا) \*

دعوتك في بلوى المت صروفها \* فأوقدت من ضغن على سميرها  
فاني اذا أدعوك عند ملة \* كداعية عند القبور نصيرها  
\* (وقال في ملومات) \*

لما أتاني خبر الزيات \* وانه قد صار في الاموات \* أبقت ان موته حيا في  
(أخبرني) بحظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما انصرف محمد بن عبد الملك الزيات  
عن ابراهيم تحاماه الناس أن يلقوه وكان الحارث بن بشير صديقا له مصافيا فهاجروه  
فمن هجروه من اخوانه فكتب اليه

تغـير لي فمين تغـير حارث \* وكـم من أخ قد غـيرته الحوادث  
أحارث ان شوركت فيك فظالما \* غـينا وما بيني وبينك ثالث

وقد قيل ان هذه الايات لاسحق بن ابراهيم الموصلي ومن جبد قول ابراهيم بن العباس  
وفيه غناء

### ص

خـل النفاق لاهله \* وعليك فالتمس الطريقا  
واذهب بنفسك أن ترى \* الاعدوا أو صديقا

الغناء لابي العباس بن محمد بن ثعلب أول (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد  
ابن القاسم بن مهران قال كان ابراهيم بن العباس يهوى قينة بسر من رأى فكان  
لا يكاد يفارقها فجلس يوما للشرب ومعه اخوان له ودعا جماعة من جوارى القيان  
ودعاها فأبطأت فتغص عليهم يومهم لما رأوا من شغل قلبه بتأخرها ثم وافت فسرى  
عنه وطابت نفسه وشرب وطرب ثم دعا بدواة فكتب

ألم ترنا يوما اذا نأت \* فلم تأت من بين أترابها  
وقد غمرتنا دواعي السرور \* باشمالها وبالها بها  
ومدت علينا سماء العيم \* وكل المني تحت اطنابها  
ونحن فتور الى أن بدت \* وبد الدجى بين أنوابها  
فلما نأت كيف كنا لها \* ولما دنت كيف صرنا بها

واصر من حضر فقرأ عليها الايات فحجبت وقالت ما القصة كما وصفت وقد كنتم  
في نصفكم مع من حضروا إنما تعلمتم لي لما حضرت فأنشأ يقول  
يا من حنيني اليه \* ومن فؤادي لديه



ومن اذا غاب من بشيتهم أسفت عليه  
 اذا حضرت فامنتهم من أصبروا اليه  
 من غاب غيرك منهم \* فأمره في يديه  
 قال فرضيت عنه وأتمنا ومناعلي أحسن حال وقال محمد بن داود حدثني محمد  
 ابن القاسم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني ابراهيم بن العباس قال حدثني به  
 دعبل أيضا فكانا متفقين في الرواية قال كانا نطلب جميعا بالشعر فخرجنا وكأني بحمل  
 فابتدأت أقول في المطلب بن عبد الله بن مالك \* أمطلب أنت مستعذب \* فقال دعبل  
 \* لسم الافاعي ومستقل \* فقلت \* فان أشف منك تبكن سبة \* فقال دعبل  
 \* وان أعف عنك فاتفعل \* أنشدني الاخفش لابراهيم بن العباس وكان يفضلهما  
 ويستهيدهما

أميل مع الزمام على ابن أمي \* وأخذنا لصديق من الشفيق  
 وان ألقيني حرًا مطاعا \* فانك واجدي عبيد الصديق  
 أفرق بين معسروني ومني \* وأجمع بين مالي والحقوق  
 (أخبرني) عبي قال حدثني أبو الحسن بن أبي البغل قال حدثني عبي قال اجتاز محمد  
 ابن علي برد الخيار على أبي أيوب ابن أخت الوزير وهو متولى ديار مصر فلم يتلقه ونزل  
 الرقة فلم يصل اليه ولم يبره وخرج عنها فلم يشبهه فلامه اخوانه وقالوا يشكركم الى  
 ابراهيم ابن العباس فكتب ابراهيم يعتذر عما جرى بعله فكتب اليه ابراهيم على  
 ظهر كتابه أبدا معتذر لا يعتذر \* وركوب للتي لا تغفر  
 وملق بمسا وملكها \* منه تدووا اليه تصدر  
 هي من كل الوري منكرة \* وهي منه وحده لا تنكر  
 (أخبرني) هي قال حدثني ابن برد الخيار عن أبيه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى  
 جارية لبعض المغنين يسر من رأي يقال لها سامر وشهر بها فكان منزله لا يخلو منها  
 ثم دعت في وليمة لبعض أهلها فغابت عنه أياما ثم جاءت ومعهما جارية تان لمولاتها وقالت  
 لقد أهديت صاحبتي اليك عوضا من مغيبتي عنك فأنشأ يقول

### صوت

أقبلن يحفظن مثل الشمس طالعة \* قد حسن الله أولاهن وأخراها  
 ما كنت فيهن الا كنت واسطة \* وكن دونك يمتاها ويسراها  
 الغناء لسلسل مولى بني هاشم ثاني ثقل بالوسطى \* طلق وليس لسلسل خير يدون ولا هو  
 من المشهورين ولا ممن خدم الخلفاء أو دون له حديث وذكر حبش انه لسلسل مولاة  
 محمد بن حرب الهلالي وسلسل هذه كانت من أحسن الناس وجهها وغناء وكانت لبعض  
 المغنين بالبصرة وكان محمد بن حرب هذا يتعشقه ولم تكن مولاة فأخبرني الجرجاني عن أبيهم



العلاء قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني حماد بن اسحق قال أتي أبان بن عبد  
الحميد الشاعر رجلاً بالبصرة وله قينة يقال لها سلسل فصادف عندها محمد بن قطن  
الجلالي وعثمان بن الحكم بن هجر الثقفي فقال

فتنت سلسل قلب ابن قطن \* ثم ثقت بابن هجر فافتتن

فأثبت اليوم كي أنقذهم \* فإذا نحن جميعاً في قرن

فأنظن القلط وقع على حبش من ههنا أوسع هذا الخبر فتوهم أنهم بامولاة محمد بن حرب  
(أخبرني) عبي ووكيع قال حدثنا الحسن بن عيسى بن علي بن محمد بن عيسى  
ابن عبد الرحمن قال خرج إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي وأخوه رزين في نظراتهم  
من أهل الأدب رجالة إلى بعض البساتين في خلافة المأمون فلقبهم قوم من أهل السواد  
من أصحاب السوء فأعطوهم شيئاً وركبوا تلك الجير فأنشأ إبراهيم يقول

أعيضت بعد جمل الشو \* لأجلا من الحرف

نشاوي لامن الصها \* بل من شدة الضعف

فقال رزين فلو كنتم على ذلك \* تؤلون إلى قصف

تساوت حالكم فيه \* ولم تقوا على خسف

فقال دعبل وأذفات الذي فات \* فكونوا من ذوى الطرف

ومروا نصف اليوم \* فاني باتع في سني

فأنصرفوا معه فباع نفسه وأنفق عليهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد  
ابن القاسم بن مهران قال قال علي بن الحسين الأسكافي قال كان لإبراهيم ابن قديفع  
وترعرع وكان معجبا به فاعتل عليه لم تطل ومات فرثاه بمرثاة كثيرة وجرع عليه جرعا  
شديداً فمراثاه قوله كنت السواد لمقلتي \* فبكى عليك الناظر

من شاء بعدك فليت \* فعليك كنت أحاذر

فيه رمل لابن القصار ومن مرثاه أياه قوله

وما زلت منذ أعطيت \* أدافع عنه حمام الاجل

أعوذه دائماً بالقسران \* وأرمي بطرفي إلى حيث حل

فاضحت يدي قصدها واحد \* إلى حيث حل فلم يرتحل

(وقال) أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو واثلة قال قلت لإبراهيم بن العباس قد أحلت

نفسك ورضيت أن تكون تابعا أبداً لاقتصارك على القصف واللعب فأنشأ يقول

انما المرء مودة \* حيث حلت تناهت \* أنا مذ كنت في التصرف لي حال ساعتي

(أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابن السني قال وهب عبد الله بن العباس

لاخيه إبراهيم ثلث ماله وهب لاخته الثلث الآخر فصار مساوياً له ما في الحال

فقال إبراهيم

ولكن عبد الله لما حوى الغنى \* وصار له من بين اخوته مال  
 رأى خلة منهم تستبجيه \* فساهمهم حتى استوثبهم الحال  
 وهذا مما عيب على ابراهيم قوله ابتداء ولكن عبد الله وقد كثره في شعره فقال  
 ولكن الجواد أبا هشام \* وفي العهد مأمون المغيب  
 بطي عنك ما استغيت عنه \* وطلاع عليك مع الخطوب  
 والسبب في ذلك اختياره شعره واسقاطه ما لم يرضه منه وقرأت في بعض الكتب  
 لما عزل ابراهيم بن العباس عن الاهواز في أيام محمد بن عبد الملك الزيات اعتقل بهما  
 وأوزى وكان محمد قبل الوزارة صديقه وكان يؤمل منه أن يسامحه ويطلقه فكتب اليه  
 فلو أذن بادهر وأنكر صاحب \* وسلط أعداء وغاب نصير  
 تكون عن الاهواز داري بنجوة \* ولكن مقادير حرت وأمرور  
 وانى لا رجو بعد هذا مجدا \* لافضل ما يرجي أخ وزير  
 فأقام محمد على قصده وتكثفه والاساءة اليه حتى بلغ منه كل مكروه وانفجرت الحال  
 بينهم ما على ذلك وهجاء ابراهيم هجاء كثيرا (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني  
 ابو عبد الله الباقراني وأبو الطالقاني قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال وجه  
 محمد بن عبد الملك بن أبي الجهم أحمد بن سيف إلى الاهواز ليكشف ابراهيم بن العباس  
 فتصامل عليه تحاملا شديدا فكتب ابراهيم إلى محمد بن عبد الملك يعرفه ذلك ويشكوه  
 اليه ويقول له أبو الجهم كافر لا يبالى ما عمل وهو القاتل لمهمات غلامه يخاطب ملك  
 الموت وأقبلت تسعى إلى واحد \* فمرارا كاني قتلت الرسولا  
 تركت عبيد بن طاهر \* وقدموا الأرض عرضا وطولا  
 فسوف أدين بترك الصلاة \* وأصطحب الخمر صرفا شمولا  
 فكان محمد لعصيته على ابراهيم وقصده له يقول ليس هذا الشعر لابي الجهم انما ابراهيم  
 قاله ونسبه اليه (أخبرني) أحمد بن جعفر بن رفعة قال حدثني أبي قال دعاني ابراهيم  
 ابن العباس وقال قدم مدحت أمير المؤمنين المتوكل بيتين فغن فيهما وأشعرهما ودعاني  
 بطيب كثير فأعطانيه وخلع علي خلة مصرية تغتبت فيهما والبيتان

### صوت

ما واحد من واحد \* أولى بفضل أو مروءة  
 عن أبوه وجسده \* بين الخلافة والنبوة  
 وأشعرهما وغنى فيهما المتوكل فاستحسنهما ووصله صلاة سنبة \* لحن جعفر بن رفعة في  
 هذين البيتين رمل بالنصر (أخبرني) محمد بن يونس الأنباري قال حدثني أبي أن ابراهيم  
 ابن العباس الصولي دخل على الرضا لما عقد له المأمون وولاه على العهد فأنشده قوله  
 أزال عزاء القلب بعد العهد \* مصارع أولاد النبي محمد



صلى الله عليه وسلم فذهب له عشرة آلاف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه فلم تزل  
عند ابراهيم وجعل منها هورنسانه وخلف بعض الكفنه وجهازه الى قبره (أخبرني)  
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العباس بن القرات والباقراني قال كان اسحق  
ابن ابراهيم ابن أخي زيدان صديقا لابراهيم بن العباس فأنسخه شعره في مدح الرضا  
ثم ولي ابراهيم بن العباس في أيام المتوكل ديوان الضياع فعزله عن ضياع كانت بيده  
بجلوان وطالبه بمال وجب عليه وتباعدينه ما فقال اسحق لبعض من يثق به قل  
لابراهيم بن العباس والله لئن لم يكف عما يفعله في لا يخرج من قصيدته في الرضا بخطه  
الى المتوكل فأججم عنه ابراهيم وتلافاه ووجه من ارتجع القصيدة منه وجعله على ثقة  
من أنه لا يظهرها ثم أفرج عنه وأزال ما كان يطالبه به (أخبرني) محمد بن يحيى قال  
حدثنا ابراهيم بن المدبر قال را كتبت ابراهيم بن العباس فلقينا رجلا كان ابراهيم  
يستثقله فسلم عليه فلما مضى قال يا أبا اسحق انه جرمي فقلت ما كان عندى الا أنه من  
أهل السواد فضحك وقال انما أردت قول الشاعر

تسائل عن أخي جرم \* ثقل والذي خلقه

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن السخني قال حدثني الحسن بن عبد الله الصولي  
قال كتب عني ابراهيم بن العباس شفاعا لرجل الى بعض اخوانه فلان ممن يزكو  
شكوه ويحسن ذكره ويعني أمره والصنعة عنده واقعة موقعها وسالك طريقها  
وأفضل ما يأتيه ذوالدين والنجيا \* اصابة شكر لم يضع معه أبر

(أخبرني) عني عن أبي العيناء قال كان عبيد الله بن يحيى يقول للمتوكل يا أمير المؤمنين  
ان ابراهيم بن العباس فضيلة خباها الله لك وذخيرة ذخرها لدولتك وذكر عن علي  
ابن يحيى ان المتوكل بعث الى ابراهيم بن العباس يأمره أن يصف له القدر والابراهيمية  
وكان ابتدئها فكتب له مائة وكتب في آخرها في ذكر الابازير ووزن دائق ونسي  
أن يكتب من أي شيء فلما وصلت اليه الصفة اعتناظ ثم قال لعلي بن يحيى احلف بحياتي  
أن تقول له ما أمرت به ففعل فقال له قل وزن دائق من أي شيء أمن بظرائمك قال علي  
ابن يحيى قد خلت اليه فقلت اني جئت في راحة عزيز علي أن أودبها فقال لها لها  
فأدبتها قال فارجع اليه وقل له عني يا سيدي ان علي بن يحيى أخي وصديقي وقد أدي  
الرسالة فان رأيت أن تجعل وزن الدائق من بظرائمي وبظرائمه جميعا تنضت بذلك  
فقلت قبضك الله وأنا ايسر ذنبي قال قد أديت الرسالة وهذا جوابها قد خلت الى  
المتوكل فقال ايه ما قال لك فقلت قبض الله ما جئت بك به وأخبرته بالجواب فضحك حتى  
فحص برجله وجعل يشرب عليه بقبعة يومه واذا القينه قال لي يا علي وزن دائق ايسر فأقول  
لعنة الله على ابراهيم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى بن جلا قال دعا  
الحسن بن وهب ابراهيم بن العباس فقال له أركب وأجبتك عشيما فلا تتفترني بالغداة



فأبطأ عليه وأمر ع الحسن في شربه فسكر ونام وجاء إبراهيم فرآه على تلك الحال  
فدعا بدواة وكتب

وحننا إليك وقد راحت بك الراح \* وأسرعت فيك أوتار وأفراح  
قال حدثني محمد بن موسى قال نظر إبراهيم بن العباس الحسن بن وهب وهو مخمور  
فقال له عيناك قد حكما ميسرتك كيف كنت وكيف كنا  
ولرب عين قد أرتسكت بيت صاحبها عينا  
فأجابته الحسن بن وهب بعشرين بيتا وطالبه بمثلهما فكتب إليه بأربعة أبيات وطالبه  
بأربعين بيتا وأبيات إبراهيم

أبا علي خير قولك ما \* حصلت أنجعه ومختصره  
ما عندنا في البيع من غبن \* للمستقل بواحد عشره  
أنا أهل ذلك غير محتشم \* أرضى القديم وأقتنى أنزه  
هاتن وفيك أربعة \* والاربعون لديك منتظره

(أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت إبراهيم بن العباس وقد ليس  
سواده يوما يقول يا غلام هات ذلك السيف الذي ماضى الله به أحدا قط غيري قال وسأل  
يوما عن ابن أخيه طماس وهو أحد بن عبد الله بن العباس فقيل له هو مشغول بطبيب  
ومنهم عنده وكان يستثقله فقال قل له يا غلام والله مالك في الناس طبع ولا في السماء  
فجيم فمالك تكلف هذا التكلف (أخبرني) الصولي قال حدثني أحمد بن السفي قال أمر  
إبراهيم بن العباس أن يجمع كل أعور يمر في الطريق فجمعوهم ووقفوهم وخرج ومعه  
طماس فلما رأى العور مجتمعين قال لطماس كلهم مثلك فارتد هذا الصلف فانه داعية الى  
اللف (أخبرني) الصولي قال حدثني ميمون بن موسى قال قال الحسن بن وهب  
لابراهيم بن العباس تعال حتى نعد البغضاء قال ابدأي أولامن أجل ابن أخي طماس  
ثم ثن بثن شئت (أخبرني) الصولي قال قال جعفر بن محمود ركب بين يدي إبراهيم بن  
العباس فأمر الحسن بن محمد بأمر فاستبطأ فيه فنظر اليه فقال

محب عند نفسه \* وهولي غير محب  
ان أقل لا يقل نعم \* عاتب غير معتب  
مولع بالخلاف لي \* عامدا والجنب  
قلت فيه بضما \* قبل في أم جندب

يريد قول امرئ القيس \* خذلي مزايا على أم جندب \* أي فأنالا أريد أن أمربك  
قال وأخبرني الصولي قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان المتوكل  
قدولى ابن الكلبي البريد وأحلقه بالطلاق أن لا يكتنه شيئا من أمر الله من جميعا ولا من  
أمره هو في نفسه فكتب اليه يوما ان امرأته خرجت مع حبستها في زهة وان حبستها



عربدت عليها فخرحتها في صدغها فقرأه ابراهيم بن العباس على المتوكل ثم قال له يا أمير المؤمنين قد صنف ابن الكلبي انما هو بجرحتها في صر مهافصحك المتوكل وقال صدقت ما أظن القصة الا هكذا قال ولم يكن ابن الكلبي هذامن العرب انما كان أبوه يلقب كلب الرجل فقبل له الكلبي (أخبرني) عني قال حدثنا ميمون بن هرون قال كتب ابراهيم ابن العباس الى محمد بن عبد الملك يستعطفه كتبت اليك وقد بلغت المدينة المحزنة وعدت الايام بك على بعد عدوى بك عليها وكان أسوأ ظني وأكثر خوفي أن تسكن في وقت حركتها وكف عنداها فاصرت على أضر منها وكف الصديق عن نصرتي خوفا منك وبأدرا الى العدو وتقربا اليك وكتب تحت ذلك

أخ بني وبين الدهر صاحب أينا غلبا  
صديق ما استقام فان \* نبادهر على تبا  
وثبت على الرمان به \* فعاد به وقد وثبا  
ولو عاد الزمان لنا \* لعاد به أحاحدا

قال وكتب اليه أما والله لو أمنت وذلك لقلت ولكني أخاف منك ع بالانصاف في نفسه وأخشى من نفسي لائمة لا تتحملها الى وما قد قدر فهو كائن وعن كل حادثة احدوثة وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطا حالة أنا في مكروهاها وألمها أشد على من أـ فرغت الى ناصري عند ظلم لحقي فوجدت من يظلمني أخف نية في ظلمي منه وأحمد الله كثيرا ثم كتب في أسفلها

وكنت أحي يا خاء الزمان \* فلما نباصرت حربا عوانا  
وكنت أدم اليك الزمان \* فأصبحت فيك أدم الزمانا  
وكنت أعدك للنائبات \* فأصبحت أطلب منك الامانا

(أخبرني) الصولي قال أخبرني الحسين بن فهم قال كان محمد بن عبد الملك قد أغرى الواثق بابراهيم بن العباس وكان ابراهيم يعاتبه على ذلك ويداريه ثم وقف الواثق على تحامله عليه فرفع يده عنه وأمر أن يقبل منه ما رفعه وردّه الى الحضرة مصونا فلما أحس ابراهيم بذلك بسط لسانه في محمد وحسن ما بينه وبين أبي دواد وهجاء محمد ابن عبد الملك هجاء كثيرا منه قوله

قدرت فلم تضرر عدوا بقدره \* وسمت بها اخوانك الذل والرغا  
وكنتم ملبا بالتي قد يعافها \* من الناس من يابى الدينثة والذما

(أخبرني) الصولي قال حدثنا ابن السخني قال حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام الطائي وقد أنشده شعرا له في المعتصم يا أبا تمام امرأ الكلام رعية لاحسانك فقال له أبو تمام ذلك لاني أستضي بك وأرد شر يعتك (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال سمعت ابراهيم بن المديري يقول جرى بين ابراهيم

ابن العباس وبين أخى أحمد بن المدبر شئ وكان يودنى دون أخى فلقبته فاعتذرت  
إليه عنه فقال لي يا أبا السحق

### صوت

خل النفاق لاهله \* عليك فالتمس الطريقا

واذهب بنفسك ان ترى \* الا عدوا أو صديقا

الغناء لابي العيس (أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال انصرف  
ابراهيم بن العباس يوما من دار المتوكل فقال لنا انا والله مسرور بشئ مغموم منه  
فقلنا له وما ذلك أعزك الله قال كان أحمد بن المدبر رفع الى أمير المؤمنين ان بعض عمالي  
اقتطع مالا وصدق في الذي قاله وكنت قد رأيت هلال الشهر ونحن مع أمير المؤمنين على  
وجهه فدعوت له وضحك لي فقال لي ان أحمد قد رفع الى عاملك كذا وكذا فاصدقني  
عنه فضاقت على الحجة وخفت أن أحقق قوله ان اعترفت ثم لا أرجع منه الى شئ فيعود  
على الغرم فعدلت عن الحجة الى الحيلة فقلت أنا في هذا يا أمير المؤمنين كما قلت فيك

### صوت

ردقولي وصدق الاقوالا \* وأطاع الوشاة والعذالا

أترأه يكون شهر صدود \* وعلى وجهه رأيت الهلالا

قال لا يكون والله ذلك بجمياني يا ابراهيم روق هذا الشعر بنا ناحي يغنيني فيه فقلت نعم  
يا سيدي على أن لا يطالب صاحبي بقول أحمد فقال للوزير تقبل قول صاحبه في المال  
فسررت بالتفروا غفمت لبطلان مثل هذا المال وذهابه بمثل هذه الحيلة ولعله  
قد جمع في زمن طويل ونعب شديد (أنشدت) عني رجه الله أيانا لابن دريد يمدح  
رجلا من أهل البصرة

يا من يقبل كف كل مخرق \* هذا ابن يحيى ليس بالخراق

قبل انامله فلسن اناملا \* لكنهن مفايح الارزاق

فقال يا بني هذا سرقه هو وابن الرومي جميعا من ابراهيم بن العباس قال ابراهيم بن  
العباس يمدح الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد \* تقاصر عنها الامل

فباطنها للنسدي \* وظاهرها للقبل

وبسطتها للغني \* وسطوتها للاجل

وسرقه ابن الرومي فقال

أصحت بين خصاصة ومذلة \* والحرينهم ما يموت هزبلا

فامدد الي يد انعود بطنها \* بذل الندي وظهورها التقبلا

(أخبرني) الصولي قال سمعت أحمد بن يحيى ثعلبا يقول كان ابراهيم بن العباس أشعر



المحدثين قال وماروى ثعلب شعر كاتب قط غيره قال وكان يستحسن كثيرا قوله  
لنا بل كوم يضيق بها القضا \* ويفتر عنها أرضها وسعائها  
فمن دونها أن تستباح دماؤنا \* ومن دوتنا أن تستباح دماؤها  
حتى وقرى فالموت دون مرأها \* وأيسر خطب يوم حق قناؤها  
ثم قال والله لو كان هذا البعض الاوائل لاستجيد له (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش  
قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت الحسن بن رجاء يقول كنا بقم الصلح أيام بني المأمون  
بيوران بنت الحسن بن سهل فقدم ابراهيم بن العباس علينا ودخل الى الحسن بن سهل  
فأنشده

لهمنا صهار ذلك بعزها \* غدودا وجدعت الانوف الروانها  
جمعت بها الثملين من آل هاشم \* وحزنت بها الاككرمين الاكارها  
بنو لغدوا آل النبي ووارثوا السخافة والحاوون كسرى وهاشما  
فقال له الحسن \* شنشنة أعرفها من آخرم \* أي انك لم تزل تمدحنا ثم قال له أحسن الله  
عنا جراهم يا أبا اسحق فما الكثير من فعلنا بك بجزاء ليسير من حقك (أخبرني) عبي قال  
حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال أنشدني ابراهيم بن العباس لنفسه في قينة اسمها سامر  
كان يهواها فغضبت عليه

وعلمتني كيف الهوى وجهته \* وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلى  
وأعلم ما لي عنكم كم فرتني \* هوأى الى جهل فأقصر عن علمي  
(أخبرني) الصولي قال سمعت عبيد الله بن عبيد الله بن طاهر يقول لا يعلم القديم ولا  
المحدث في قصر الليل أحسن من قول ابراهيم بن العباس

وليلة من الليالي الزهر \* قابلت فيم ابدرها يسدر  
لم تترك غير شفق وفجر \* حتى نولت وهي بكر الدهر  
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن بشر المرثدي قال كان ابراهيم  
ابن العباس يوما عند أحمد بن أبي دواد فلما خرج من عنده لقيه محمد بن عبد الملك الزيات  
وهو خارج من داره فبين ابراهيم في وجه محمد الغضب فلم يخاطبه في العاجل بشئ  
فلما انصرف الى منزله كتب اليه

دعني أوصل من قطعت برائي اذ لا اراكا  
اني متى أهجر لهجرك لا أضرب به سواكا  
واذا قطعك في أخيك قطعك فبك غدا أحاكا  
حتى أرى متقسما \* يوحى لذا وغدى لذاكا

(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو العيناء قال كنت عند ابراهيم بن العباس وهو يكتب  
كتابا فقط من القلم نقطة مفسدة ففهم انكمه فتعجبت من ذلك فقال لا تعجب المال



فرع والقلم أصل ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب والأصل أحوج إلى المراجعة من الفرع ثم فكر قليلا وقال

إذا ما الفسك ولد حسن لفظ \* وأسلمه الوجود إلى العيان  
ووشاه قنينة مسند \* فصيح في المقال بلا لسان  
ترى حلل البيان منشرات \* تجلي بينها صور المعاني

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال لما عزم المأمون على القتل بالفضل بن سهل وندب له عبد العزيز بن همران الطائي وموئسا البصري وخلفا المصري وعلي بن أبي سعد ذي القرنين وسراجا الخادم غي الخبر إلى الفضل فأطهره للمأمون وعاتبه عليه فلما قتل الفضل وقتل المأمون قتله سأل من أين سقط الخبر إلى الفضل فعرف أنه من جهة إبراهيم بن العباس فطلبه فاستتروا وكان إبراهيم عرف هذا الخبر من جهة عبد العزيز بن همران وكان الفضل استكتب إبراهيم لعبد العزيز بن همران فأخبر به الفضل قال وتحمّل إبراهيم بالناس على المأمون وجرّد في أمره هشام الخطيب المعروف بالعباسي وكان جريئا على المأمون لانه رباؤه وشخص إليه إلى خراسان في قسنة إبراهيم بن المهدي فلم يجبه المأمون إلى ما سأل فلقبه إبراهيم مستترا وسأله عما عمل في حاجته فقال له هشام قد وعدني في أمرك بما تحب فقال له إبراهيم أظن أن الأمر على غير هذا قال وما تظن قال محلك عند أمير المؤمنين أجل من أن يعدك شيئا فترضى بتأخيرته وهو أكرم من أن يعد منك شيئا فيؤخره ولكنك سمعت ما لا تحب في فكرهت أن تغمّي به فقلت لي هذا القول وأحسن الله على كل الأحوال جزاءك فغضى هشام إلى المأمون فعرفه خبر إبراهيم فحجب من فطنته وعفاه عنه قال وفي هشام يقول إبراهيم بن العباس من كانت الأموال ذخرا له \* كان ذخري أمني في هشام

فتبقى الامة عن عرضه \* وأنهب المال قضاء الذمام

(أخبرني) عبي قال حدثني أبي الحسين بن أبي البقل قال دخل إبراهيم بن العباس على الفضل بن سهل فاستأذنه في الإنشاء فقال هات فأنشده

يغضي الأمور على بديته \* وتربه فكرته عواقبها  
فيظلل بصدرها وبوردها \* فيعم حاضرها وغائبها  
وإذا أمت صعبة عظمت \* فيها الرزية كان صاحبها  
المستقل بها وقد رست \* ولون على الأيام جانبها  
وعدلتها بالحق فاعتمدت \* ووسعت راعيتها وراعيها  
وإذا الحروب غلت بعثت لها \* رأيا تغفل به كتابها  
رأيا إذا نبت السيوف مضى \* عزم بها فشي مضاربها  
أجرى إلى قسنة بدولتها \* وأقام في أخرى نواديبها



وإذا الخطوب تأثلت ورست \* هدت فواضله نوابها  
 وإذا جرت بضميره يده \* أبدت به الدنيا مناقبها  
 (وأنشدني) عمى لأبراهيم بن العباس في الفضل بن سهل وفيه غناء

### صو

فلو كان للشكر شخص بين \* إذا ما تأمله الناظر  
 لمثلته لك حتى تراه \* فتعلم أني امرؤ شاكر

الغناء لابي العيس ثقبيل أول وفيه لرذاذ ثاني ثقبيل (حدثني) أبو يعقوب اسحق  
 ابن يعقوب التميمي قال حدثني جماعة من عجمتي وأهلنا أن رذاذا صنع في هذين  
 البيتين لحننا أعجب به الناس واستخدموه فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العيس لحننا آخر  
 فسقط لحن رذاذ واختار الناس لحن أبي العيس (أخبرني) حنظلة قال حدثني ميمون  
 ابن هرون قال لما عقد المتوكل لولاية اليهود من ولده ركب بسر من رأى وصيبة  
 لم ير أحسن منها وركب ولاية اليهود بين يديه والأترا بين أيديهم أولادهم يعيشون  
 بين يدي المتوكل بمناطق الذهب في أيديهم الطبرزيات المحلاة بالذهب ثم نزل في الماء  
 فجلس فيه والجيش معه في الجوامع والبيات وسائر السفن وجاء حتى نزل في القصر الذي  
 يقال له العروس وأذن للناس فدخلوا إليه فلما تكاملوا بين يديه مثل إبراهيم بن  
 العباس بن الصفي فاستأذن في الانشاد فأذن له فقال

ولما بدا جعفر في الخبيث \* بين المظل وبين العروس  
 بدالابسا بهم أحله \* أزيلت بها طالعات النحوس  
 ولما بدا بين أحبابه \* ولاية اليهود وعز النفوس  
 غداة سرا بين أقماره \* وشمس مكللة بالشموس  
 لا يقاد نار واطفائها \* ويوم أيسق ويوم عبوس

ثم أقبل على ولاية اليهود فقال

أضحت عرى الاسلام وهي منوطة \* بالنصر والاعزاز والتأييد  
 بخليفة من هاشم وثلاثة \* كنفوا الخلافة من ولاية عهود  
 قمر نوافت حوله أقماره \* فحفن مطلع سعيه بسعود  
 رفعتهم الأيام وارتفعوا به \* فسعوا بأكرم أنفسهم وجدود  
 قال فأمر له المتوكل بمائة ألف درهم وأمر له ولاية اليهود بمثلها (أخبرني) عمى قال  
 اجتمعت أنا وهرون بن محمد بن عبد الملك وابن بردان الخباري في مجلس عبيد الله بن سليمان  
 قبل وزارته فجعل هرون ينشد من أشعار أبيه محاسنها ويفضلها ويقدمها فقال له  
 ابن بردان الخباري كان لا يملك مثل قول إبراهيم بن العباس  
 أسد ضار إذا هيجته \* وأب بر إذا ما قسده را



يعرف الابدان أثرى ولا \* يعرف الادنى اذا ما افتقرا  
 أو مثل قوله تلج السنون بيوتهم وترى لهم \* عن جاريتهم ازورادنا كب  
 وتراهم بسبيوفهم وثقارهم \* مستشرفين لراغب أوراغب  
 حامين أوقار بن حيث لقيتهم \* نهب العقاة ونهزة للراغب  
 فاذكره وانخرجه والافاقل من الافتخار والتطاول بما لا طائل فيه فنجعل هرون (وقال)  
 عبيد الله بن سليمان لعمرى ما في الكتاب أشعر من أبي اسحق وأبي علي يعني عمه الحسن  
 ابن وهب ثم أمر بعض كتّابه بكتب المقطوعتين اللتين أنشدهما ابن بردان الخمار  
 (أنشدني) علي بن سليمان الاخفش لابراهيم بن العباس يهني الحسن بن سهل بصهر  
 المأمون هنتك اكرومة جلالت نعمتها \* أعلت وليك واجتنت أعاديكا  
 ما كان يحيا بها الا الامام وما \* كات اذا قرنت بالحق تعدوكا  
 (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أبو محمد الحسن بن محمد  
 قال أودع محمد بن عبد الملك الزيات ما لا عظميا وجوهرا تقيسا وقد رأى تغيرا من الوائق  
 نخافه وفرق ذلك في ثقافته من أهل الكرخ ومعامليته من التجار وكان ابراهيم  
 ابن العباس يعاديه ويرصدله بالمكاره لاسأته اليه فقال أياتا وأشاعها حتى بلغت  
 الوائق يغريه به

نصيحة شابه وزير \* مستحفظ سارق مغير  
 ودائع جسة عظام \* قد أسبلت دونها الستور  
 تسعة آلاف ألف ألف \* خللا لها جوهر خطر  
 بجانب الكرخ عند قوم \* أنت بما عندهم خير  
 والملك اليوم في أمور \* تحدث من بعدها أمور  
 قد شغلته محضرات \* وصاحب الكارة الوزير  
 (أنشدني) علي بن سليمان الاخفش لابراهيم بن العباس يمدح المعتز وفيه غناء

### صوت

سحور محاجر الحدقه \* ملج والذي خلقه  
 سواء في رعايته \* مجانبه ومن عشقه  
 لعبى في محاسنه \* رياض محاسن آتفه  
 فأحيانا أنزهه \* وطورا في دم غرقه

يقول فيها في مدح المعتز بالله

فيا قرا أضاء لنا \* يلا في نوره افقه  
 يشبهه سنا المعتز ذومقة اذا رمقه  
 أمير قلد الرحمن أمر عباده عنقه



وفضله وطيبه \* وطهر في الوري خلقه

في الاربعة الايات الاول رمل ذكر الهشام انه لابن القصار ووجدته في بعض الكتب لعريب (أنشدني) الاخفش لبراهيم بن العباس يقولها لاجد بن المدبر وقد جاءه بعد خلاصه من النسكة مهنيًا وكان استعان به في أمر نسكته ففقد عنه وبلغه انه كان يحرض عليه ابن الزيات

وكنت أخي بالدهر حتى اذ انبا \* نبوت فلما عادت مع الدهر  
فلا يوم اقبال عددتك طائلا \* ولا يوم ادبار عددتك في وتر  
وما كنت الا مثل ألام نائم \* كلا حالك من وفاء ومن غدر  
(وأنشدني) الصولي له في أحمد بن المدبر أيضا وقد عاتبه أحمد بن المدبر على شيء بلغه فقال

هب الزمان رمانى \* الشأن في الخلان  
فيمس رمانى لما \* رأى الزمان رمانى  
ومن ذخرت لنفسى \* فصار ذخر الزمان  
لو قيل لي خذ أمانا \* من أعظم الحداث  
لما أخذت أمانا \* الا من الاخوان

(ومن أخبار) المعتض بالله الجارية تجمري هذا الكتاب حدثني عمي عن جدي رحمهما  
الله قال قال لي عبيد الله بن سليمان وكان يأنس بي أنسا شديدا لقديم الصعوبة والتلاف  
المنشاد عاني المعتض يوما فقال الاتعاب بدرا على ما لا يزال يستعمله من التفرق  
في النفقات والاثبات والزيادات والصلوات وجعل يؤكد القول على ذلك فلم يخرج  
عن حضرته حتى دخل اليه بدر فجعل يستأمره في اطلاقات مسرفة ونفقات واسعة  
وصلات سنية وهو يأذن له في ذلك كله فلما خرج رأى في وجهي انكارا لما فعله  
بعد ما جرى بيني وبينه فقال لي يا عبيد الله قد عرفت ما في نفسك وانا وایاه كما قال الشاعر

### ضوء

في وجهه شافع عجم واساءته \* من القلوب مطاع حيثما شفعنا  
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت \* منه الاساءة مغفور لما صنعنا  
وفي هذين البيتين خفيف رمل (حدثني) محمد بن ابراهيم قریش قال حدثني أحمد  
ابن العلاء قال غنيت المعتض

كلاني توجاني \* وبشعري غنياني  
اطلقاني من وثاقي \* واشدداني بعناني  
فاستحسنه جدًا ثم قال لي ويحك يا أحمد أمارى زهو الملك في شعره وقوله  
كلاني توجاني \* وبشعري غنياني

واستعاده مرارا ثم وصلني كل مرة استعاده بعشرة آلاف درهم وما وصل بهما غنيا قبلي



ولا بعدى قال واستعاده منى ست مرات ووهب لى ستين ألفا وقال التوشجاني بل وصله  
ب عشرة آلاف درهم مرة واحدة

**\* (صنعة أولاد الخلقاء الذكور منهم والانات) \***

فأولهم وأتقنهم صنعة وأشهرهم ذكرا في الغناء ابراهيم بن المهدي فانه كان يتحقق بهم  
تحققا شديدا ويتبدل نفسه ولا يستتر منه ولا يحاشي أحدا وكان في أول أمره لا يفعل  
ذلك الا من وراء ستر وعلى حال تصون عنه وترفع الا أن يدعو اليه الرشيد في خلوة  
والامين بعده فلما أمنه المأمون تهتك بالغناء وشرب النبيذ بحضرة وانخروج من عنده  
ثملا ومع المغنين خوفا منه واظهارا له أنه قد خلع ربقة الخلافة من عنقه وهتك ستره  
فيها حتى صار لا يصلح لها و كان من أعلم الناس بالنغم والوتر والايقاعات وأطبعهم  
في الغناء وأحسنهم صوتا وهو من المعدودين في طيب الصوت خاصة فان المعدودين  
منهم في الدولة العباسية ابن جامع وعمرو بن أبي الككات و ابراهيم بن المهدي ومخارق  
وهؤلاء من الطبقة الاولى وان كان بعضهم يتقدم وكان ابراهيم مع علمه وطبعه مقصرا  
عن أداء الغناء القديم وعن أن ينحصر في صنعة فكان يحذف نغم الاغاني الكثيرة العمل  
حذفا شديدا ويحققها على قدر ما أصلح له وبنى بأدائه فاذا عيب ذلك عليه قال أيا ملك  
وابن ملك أغنى كما أشتى وعلى ما ألتذ فهو أول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس  
طريقا الى الجسارة على تغييره فالناس الى الآن صنفان من كان منهم على مذهب  
اسحق وأصحابه من كان ينكر تغيير الغناء القديم ويعظم الاقدام عليه ويعيب من فعله  
فهو يغني الغناء القديم على جهته أو قريبا منها ومن أخذ بمذهب ابراهيم بن المهدي أو  
اقتدى به مثل مخارق وشارية وزريق ومن أخذ عن هؤلاء انما يغني الغناء القديم كما  
يشتهى هؤلاء لا كما غناه من ينسب اليه ويجد على ذلك مساعدين ممن يشتهى أن يقرب  
عليه مأخذ الغناء ويكره ما نقل وثقلت أدواره ويستطيل الزمان في أخذ الغناء  
الجيد على جهته بقصر معرفته وهذا اذا طرد فانما الصنعة لمن غنى في هذا الوقت  
لأن المتقدمين لانهم اذا غيروا مأخذوه كما يرون وقد غيره من أخذوه عنه وأخذ ذلك  
أيضا عن غيره حتى يعضى على هذا خمس طبقات أو نحوها فلم يتأد الى الناس في عصرنا  
هذا من جهة هذه الطبقة غناء قديم على الحقيقة البتة ومن أفسد هذا الجنس خاصة  
بنو حمدون بن اسمعيل فان أصلهم فيه مخارق وما نفع الله أحدا قط بما أخذ عنه وزريات  
الواقعية فانما كانت بهذه الصورة تغيير الغناء كما تريد وجواري شارية وزريق فهذه  
الطبقة على ما ذكرت ومن عداهم من الدور بمنزل دور عريب ودور جوار بها  
والقاسم بن زرزور وولده ودور بنزل الكبرى ومن أخذ عنها وجواري البراءة وآل  
هاشم وآل يحيى بن معاذ ودور آل الربيع ومن جرى مجراهم عن تمسك بالغناء القديم  
وجله كما سمعه فعسى أن يكون قديق من أخذ بذلك المذهب قبل من كثير وعلى أن



الجميع من الصحيح والمغير قد انقضى في عصرنا هذا فمن مشهور غناء ابراهيم بن المهدي

## صوت

هل تطامسون من السماء نجومها \* با كفسكم أو تسترون هلالها  
أو تدفعون مقالة من ربكم \* جبريل بلغها النبي فقالها  
طرقك زائرة غي خيالها \* زهر امتحلت بالدلال جمالها  
الشعر لمرwan بن أبي حفصة والغناء لبراهيم بن المهدي ثقل أول بالنصروذ كرجس  
أن فيه لابن جامع لحنًا ما خوريا

\*(أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه)\*

هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ويكنى أبا السمط واسم أبي حفصة يزيد وذكروا  
النوفلي عن أبيه أنه كان يهوديا فأسلم على يد مروان بن الحكم وأهله ينكرون ذلك  
ويذكرون أنه من سبي اصطخر وان عثمان اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم (وأخبرنا)  
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة  
بمثل ذلك قال وشهد أبو حفصة الدار مع مولاه مروان بن الحكم وقاتل قتالا شديدا  
وقتل رجلا من أسلم يقال له بنان وجرح مروان يومئذ أصابته ضربة قطعت عليه فسقط  
فوثب عليه أبو حفصة واحتمله فجعل يحمله مرة على عنقه ومرة يجزئه فيتأوه فيقول له  
اسكت واصبر فانه ان علموا أنك حي قتلت فلم يزل به حتى أدخله دار امرأة من عنزة  
فداواه فيها حتى برئ فأعتقه مروان ونزل له عن أم ولده يقال لها سكر كانت له منها بنت  
يقال لها حفصة فحضرها فكنى أبا حفصة فحفصة بنت مروان قال وكان مروان اذا ولي  
المدينة وجه أبا حفصة الى اليمامة وكانت مضافة الى المدينة ليجمع ما فيها من المال  
ويحمله اليه قال فقرأ أبو حفصة بقرية من قرى اليمامة يقال لها العرض فوقف على باب  
فاستسقى ماء فخرجت اليه جارية معصر فسقته فأجبتة فسأل عنها ليشتريها فقبل له  
هي حرة وهي مولاة لبق عاصم بن حنيفة فغضى حتى قدم بجرا ثم تبعها بنفسه فزوجها  
فلم يخرج من اليمامة حتى حلت يحيى بن أبي حفصة ثم حلت بمحمد ثم بعبد الله  
ثم بعبد العزيز فلما وقعت قسنة ابن الزبير خرج أبو حفصة مع مروان الى الشام (قال)  
محمد بن ادريس وحدثني أبي قال كان مروان بن أبي الجنوب يقول أم يحيى بن أبي حفصة  
لحناء بنت ميمون من ولد النابغة الجعدي وأن الشعر أقي آل أبي حفصة بذلك السبب  
قال وشهد أبو حفصة مع مروان يوم الجمل وقاتل قتالا شديدا فلما نظروا على أبي طالب  
رضي الله عنه لجأ مروان الى مالك بن مسعود فدخل داره ومعه أبو حفصة فقال مالك  
اغلق بابك فقال له مالك ان لم أمنعك والباب مفتوح لم أمنعك والباب مغلق فطلب  
على رضي الله عنه مروان منه فلم يدفعه اليه الا برهينة فدفع مالك الرهينة الى أبي



حفصة ومضى مروان الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال لابي حفصة ان حدث  
حدث بصاحبك فعليك بالرهينة فلما أتى مروان عليا كساه كسوة فكساها مروان  
أبا حفصة فغدا فيها أبو حفصة وبلغ عليا رضي الله عنه ذلك فغضب وقال ~~كسوته~~  
كسوة فكساها عبده وشهد أبو حفصة مع مروان مخرج راطط وكان له بلاء وكان  
أبو حفصة شاعرا (قال) أبو أحمد قال لي محمد بن ادريس اخبرني ابي ان ابا السمط مروان  
ابن أبي الجنوب أنشده لابي حفصة يوم الدار

وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا \* أجل لا ولا اخترت الحياة على القتل  
ولكنني قد قلت للقوم جالدوا \* بأسيا فكم لا يخلصن الى الكهل  
قال وأنشدني لابي حفصة أيضا

لست على الزحام بالاصر \* اني لو راذا حياض الشر  
\* معاود للسكر بعد السكر \*

قال يحيى وأخبرني محمد بن ادريس قال عكل تدعى أن أبا حفصة منهم يقولون هو من  
كثانة بن عوف بن عبد مناة بن طابخة بن الياس بن مضر وقد كانوا استعدوا عليه  
مروان بن الحكم وقالوا انما باعته عمته لجماعة فأبى هو أن يقر لهم بذلك ثم استعدوا  
عليه عبد الملك بن مروان أيضا فأبى الا أنه رجل من العجم من سبي فارس نشأ في عكل  
وهو صغير قال محمد بن ادريس وولد السموأل بن عادياء يدعونه والسموأل من غسان  
قال محمد وزعم أهل البصرة وعكل وغيرهم ان ثلاثة نفر أتوا مروان بن الحكم وهم  
أبو حفصة ورجل من تميم ورجل من سليم فباعوا أنفسهم منه في جماعة نالتهم فاستعدى  
أهل بيوتاتهم عليهم فأقر أحدهم وهو السلمي أنه انما أتى مروان فباعه نفسه وأنه من  
العرب فدمس اليه مروان من قتله فلما رأى ذلك الآخران ثبتا على انه مموليان  
لمروان فأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال زعم المدائني  
انه كان لابي حفصة ابن يقال له مروان سماه مروان بن الحكم باسمه وليس بالشاعر  
وأنه كان سكنا شجاعا مجربا وأمد به عبد الملك بن مروان الخجاج وقال له قد بعثنا اليك  
مولاى ابن ابي حفصة وهو يعدل ألف رجل فشهد معه محاربة ابن الاشعث فأبلى بلاء  
حسنا وعقرت تحتة عدة خيول فاحتسب بهما الخجاج عليه من عطائه فشكاه الى  
عبد الملك وذم الخجاج عنده فعوضه مكان ما أغرمه الخجاج وكان يحيى جده مروان  
ابن سليمان جوادا عديا (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد  
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال أرا دجيرا أن يوجه ابنه بلال بن جرير  
الى الشام في بعض أمره فأتى يحيى بن أبي حفصة فأودعه اياه ثم بلغ بلالا أن بعض  
بنى أمية يريد الخروج فقال لايه لو كلفت هذا القرشي امرى فقال له جرير  
أزاد اسوى يحيى تريد صاحبا \* الا ان يحيى نعم زاد المسافر



وما تأمن الوجناء وقعة سيفه \* اذا أنقضوا أو قل ما في الغرائر  
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال تزوج يحيى  
ابن أبي حفصة بنت زياد بن هوزة بن شماس من أوى بن أنف الناقة فاستمدى عليه  
عماها عبد الملك بن مروان وقال أيسكح إبراهيم بن عدي وهو من كثانة منك واليكن  
بنتها ويسكح هذا العبد هذه فقال عبد الملك بل العبد بن العبد والله إبراهيم بن عدي  
وكان مغموراً بالنسب في الاسلام والله لهذا أشرف منه وإن لا يبه من البلاء في الاسلام  
ماليس لا يبه ولا لا يكأوما أحب أن لي يحيى ألقا منكما والله لو تزوج بنت قيس بن  
عاصم ما نزعته منه ومن زوجه فقد تزوج ابني هذا وأشار إلى ابنه سليمان نخرجا وتختلف  
يحيى بعدهما فقال يا أمير المؤمنين انهما قد أنصيا ركابهما وأخلقا بأبهما والتزما صوفة  
في سفرهما فان رأى أمير المؤمنين أن يعوضهما معوضاً فقال أبعدهما فالأفك قال نعم  
يا أمير المؤمنين قال بل أعطيك أنت ما سألت لهما وتعطي ما سألت فكساه ووصله  
وسله فخرج يحيى اليهما ففرق ذلك عليهما وزوج ابنه سليمان بنت أحدهما وولدت  
بنت زياد منه أولاداً (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا الفضل بن يزيد قال  
حدثني اسحق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخل يحيى بن  
أبي حفصة على الوليد بن عبد الملك لما يبيع له بالخلافة بعد أبيه فهناه وعزاه وأنشده

أن المنايا لا تغادر واحدا \* يمشي بيزته ولا ذابنت  
لو كان خلق للمنايا مقلتا \* كان الخليفة مقلتما منه  
بكت المنابر يوم مات وانما \* بكت المنابر فقد فارسته  
لما علاهق الوليد خليفة \* قلن ابنه وتطيره فسكنه  
لو غيره قرع المنابر بعده \* لنكرته فطرخته عنه

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العنزي قال خطب يحيى بن أبي حفصة إلى  
مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فأنعم لهما بذلك فبعث يحيى إلى ابنه  
سليمان وعمر وجيل فأتوا بالجفرة فزوجهن بنيه ثلاثهم ودخلوا بهن ثم جالوهن إلى حجر  
فقال القلاح بن حزن المنقري في ذلك

سلام على أوصال قيس بن عاصم \* وإن كن رسافي التراب بواليا  
أضيعتمو خيلا عرابا فأصبحت \* كواسد لا ينكحن إلا المواليا  
فلم أر أبرا إذا أجزت نكسرية \* وألأم مكسوا وألأم كاسيا  
من الخز واللائي بحجر عليكم \* نشرن فكن الخزيات البواقيا

فقال يحيى برده عليه

ألا قبح الله القسلاح ونسوة \* على البثر يعطشن الكلاب من التن  
نكحنا بنات القرم قيس بن عاصم \* وعمس دار غبنا عن بنات بني حزن



أبا كان خيرا من ايلك أرومة \* وأوسط في سعد وارجح في الوزن  
 ليت بني حزن من الذل وهنة \* كوهنة بيت العنكبوت التي يني  
 ولم تر حزنيا ولو ضم أربعا \* وأبرز في فريج يعف ولا بطن  
 وضيع بني حزن يجوع وجارهم \* اذا أمن الجيران ناه من الامن  
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني محمد بن ادريس يحيى يذكر خروج يزيد بن المهلب  
 ويتأسف على الجحاج

لا يصلح الناس الا السيف اذ قنوا \* لهني عليك ولا جحاج للدين  
 لو كان حيا غداة الازد اذ نكثوا \* لم يحص قتلاهم وحساب دبرين  
 لم نأته الازد عند الباب تربصه \* مثل الجراد تنزي في التباين  
 من كل ألحج ذي حنف مخالفة \* أرفت به السفن علما غير مجنون  
 قال أبو احمد وأنشدني يحيى في سفیان بن عمرو والى اليمامة

لقد عصاني ابن عمرو اذ نصحت له \* ولو أطقمت لما زلت به القدم  
 لو كنت أنفخ في فمهم لقد وقدت \* ناري ولكن رماد ما لهجم  
 ويحيى أشعار كثيرة وانما ذكرناها ما ذكرنا لنعرف اعراق مروان في الشعر  
 وكان مروان أبجل الناس على يساره وكثرة ما أصابه من الخلفاء لاسيما من بني العباس  
 فانه كان رسمهم أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم (أخبرنا) أحمد بن عمار قال  
 حدثنا علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول كان المهدي يعطي مروان وسلا  
 الخاسر عطية واحدة وكان سلم ياتي باب المهدي على البرذون قيمته عشرة آلاف درهم  
 والسرير واللبام المقدوزين ولباسه الخز واللوشي وما اشبه ذلك من الثياب الغالية  
 الاثمان ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه ويحيى مروان وعليه فروكيش  
 وقيص كرايس وعمامة كرايس وخفاكيل وكساء غليظ من الرائحة وكان لا يأكل  
 اللحم بخلا حتى يقدم اليه فاذا قدم ارسل غلامه فاشترى له رأسا فأكله ففعل له نزال  
 لاتأكل الا الرأس في الصيف والشتاء فلم تختار ذلك قال نعم الرأس أعرف سعره  
 ولا يستطيع الغلام ان يغبنني فيه وليس يلحم بطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه  
 ان مس عينا أو أذنا أو خذا وقف عليه فأككل منه ألوانا كل عينيه لونا واذنيه لونا  
 وغلصمته لونا واكفي مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق (أخبرنا) يحيى بن علي قال  
 أخبرنا أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر عن أبي العلاء المنقري قال حدثني موسى بن يحيى  
 قال أوصلنا الى مروان بن أبي حفصة في وقت من الاوقات سبعين ألف درهم وجمع  
 اليها ما لا حتى تمت مائة ألف وخمسين ألف درهم وأودعها يزيد بن مزيد قال فبينما نحن  
 عند يحيى بن خالد اذ دخل يزيد بن مزيد وكانت فيه دعاية فقال يا أبا علي أودعني مروان  
 خمسين ومائة ألف درهم وهو يشتري الخبز من البقال قال فغضب يحيى ثم قال علي



عمران فأتى به فقال له قد أخبرني أبو خالد بما ودعته من المال وما يتناحه من البقال  
والله لما يرى من أثر البخل عليك أضرم من الفقر لو كان بك (أخبرنا) يحيى قال وحدثني  
عمر بن شبة عن أبي العلاء المنقري عن موسى بهذا الخبر إلا أنه قال فقال له يحيى  
يا مروان والله لا البخل أسوأ عليك أثرا من الفقر لو صرت إليه فلا تبخل (أخبرنا) يحيى  
قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن مروان بن أبي حفصة قال ما فرحت بشئ قط فرحى  
بمائة ألف وهبها إلى أمير المؤمنين المهدي فوزته بها فزادت درهما فاشتريت به لحما  
(أخبرنا) يحيى قال حكى أبو غسان عن أبي عبيدة عن جهم بن خلف قال أتينا اليمامة  
فنزنا على مروان بن أبي حفصة فأطعمنا لحما وأرسل غلامه بفلس وسكرجة ليشتري له  
زيتا فلما جاء الزيت قال لغلامه ختنى قال من فلس كيف أخونك قال أخذت الفلس  
لنفسك واستوهبت الزيت (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أصحاب التوزي عنه قال مر  
مروان بن أبي حفصة في بعض سفراته وهو يريد معنى امرأة من العرب فأضاقتة فقال لله  
على أن وهب لي الأمير مائة ألف أن أهب لك درهما فأعطاه ستين ألف درهم فأعطاهما  
أربعة دنانير (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي عن أبي دعامة قال اشترى مروان لحما  
بنصف درهم فلما وضعه في القدر وكداد أن ينضج دعاه صديق له فردّه على القصاب  
بنقصان دنانير فشكاه القصاب وجعل ينادى هذا لحم مروان ووطن أنه يأكل لذلك  
فبلغ الرشيد ذلك فقال ويلك ما هذا قال أكره الإسراف (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي  
عن أبي دعامة قال انشدت لرجل من بني بكر بن وائل في مروان

وليس لمروان على العرس غيرة \* ولكن مروانا يغار على القدر

(أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبو هفان قال حدثني يحيى بن الجون العسدي قال فرّق  
المهدي على الشعراء جوائز فأعطى مروان ثلاثين ألفا فخافه أبو الشعمق فقال له  
ابحرنى من الجائزة فقال له أنا وانت تأخذ ولا تعطى قال فاسمع مني بيتين قال هات  
فقال أبو الشعمق

لحمة مروان تقي عنبرا \* خالط مسكا خالصا ذفرا

فما يقيمان به ساعة \* إلا يعودان جميعا خرا

فأمر له بدرهمين (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن جعفر بحفظة عن أبي هفان فذكر مثل  
الخبر الماضي وزاد فيه فأعطاه عشرة دراهم فقال له خذ هذه ولا تكن واوية الصبيان  
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب  
عن جده عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن أبي حفصة على موسى الهادي فأنشده  
قوله فيه تشابه يوما بأسه ونواله \* فما حديدري لايهما الفضل

فقال له الهادي أيعا حب اليك ثلاثون الفامعجزة أم مائة ألف تدون في الدواوين  
فقال له يا أمير المؤمنين أنت تحسن ما هو خير من هذا والله كنك نسيت أفتأذن لي



ان اذ كرك قال نعم قال تعجل لي الثلاثين ألفا وتدون المائة ألف في الدواوين ففعل  
وقال بل يعجلان جميعا فعمل المال اليه اجمع (اخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال  
حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني سليمان بن جعفر قال حدثني أحمد  
ابن عبد الأعلى قال اجتمع مروان بن ابى حفصة وابو محمد الزيدى عند المهدي فابتدا  
مروان ينشد \* طرقتك زائرة فخيالها \* فقال الزيدى لمن والله وانا ابو محمد فقال  
له مروان يا ضعيف الرأي اهذ الى يقال ثم قال \* بيضاء تخاط بالجمال دلالها \* فقال له  
بعض من حضري يا امير المؤمنين ايتكني في مجلسك يعني الزيدى فقال اعذروا شيخنا  
فان له حرمة (اخبرنا) احمد بن عبد الله بن الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
اسحق الموصلي قال اخبرني مروان بن ابى حفصة قال قال لي الرشيد هل دخلت على  
الوليد بن يزيد فقلت نعم دخلت مع عمومتى اليه قال فأت برني عنه قال فذهبت اترجح  
فقال لي ان امير المؤمنين لا يكره ما تقول فنقل ما شئت فقلت يا امير المؤمنين كان من اجل  
الناس واشدهم واشعرهم واجودهم دخلت عليه مع عمومتى ولى له فيناثة فجعل يغمز  
القضيب فيها ويقول ولدك سكروهي ام ولدك مروان بن الحكم فوهبهم الجدي ابى حفصة  
فولدت منه فقلت له نعم قل لي الرشيد فهل تحفظ من شعره شيئا قلت نعم سمعته ينشد في  
خلافته وذكره شاماً وتحامله عليه وما كان يريد من نقض امره وولايته

لبت هشام عاش حتى يرى \* مكته الا وفر قد ارتعا

كلنا له الصاع التي كالها \* وما ظلمناه به اصوعا

وما اتينا ذاك عن بدعة \* احله الفرقان لي اجمعاً

فقال الرشيد يا غلام الدواة والقرطاس فأتني بهما فأمر بالآيات فكتبت (اخبرنا) احمد  
ابن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
خلاد الارقط قال جاء مروان بن ابى حفصة الى حلقة يونس فأخذ بيد خلف الامر  
فأقامه واخذ خلف يدي فقمنا الى دار ابى عمير فجلسنا في الدهليز فقال مروان لخلف  
نشدتك الله يا اباحر زالا نصحتني في شعري فان الناس يخذعون في اشعارهم وانشده  
قوله طرقتك زائرة فخيالها \* بيضاء تخاط بالجمال دلالها

فقال له انت اشعر من الاعشى في قوله \* رحات سمسة غدوة اجمالها \* فقال له مروان  
اتبلغ بي الاعشى هكذا ولا كل ذا قال ويحك ان الاعشى قال في قصيدته هذه

\* فأصاب حبة قلبه وطحالها \* والطحال ما دخل قط في شيء الا أفسده وأنت قصيدتك  
سلمية كلها فقال له مروان اني اذا اردت ان اقول القه سيدة رفعتها في حول اقولها في  
اربعة اشهر وأتجالها في اربعة اشهر وأعرضها في اربعة اشهر (واخبرني) بهذا الخبر  
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال ابوداف هاشم  
ابن محمد وحدثني به الرياشي عن الاصمعي قال جاء مروان بن ابى حفصة الى حلقة يونس



فسلم ثم قال لنا أيكم يونس فأومأ نأليه فقال له اصلحك الله اني ارى قوما يقولون الشعر لان يكشف احدهم سواته ثم يمشی كذلك في الطريق احسن له من ان يظهر مثل ذلك الشعر وقد قلت شعرا عرضة عليك فان كان جيدا اظهرته وان كان رديئا سترته فأنشده قوله \* طرقتك زائرة غي تخيالها \* فقال له يونس يا هذا اذهب فأظهر هذا الشعر فأنت والله فيه أشعر من الاعشى في قوله \* رحلت حمة غدوة اجماله \* فقال له مروان سررتني وسوتني فأما الذي سررتني به فارتضاؤه الشعر وأما الذي ساءني فقصديك اياي على الاعشى وأنت تعرف محله فقال له انما قصديك عليه في تلك القصيدة لاني شعرك كله لانه قال فيها \* فأصاب حبة قلبه وطعها لها \* والطحال لا يدخل في شيء الا أفسده وقصيدتك سليمة من هذا وشبهه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال سمعت الاممى ذكر مروان بن أبي حفصة فقال كان مولد الم يكن له علم باللغة (أخبرني) هاشم ابن محمد قال حدثني أحمد بن حبيد الله عن العتيبي قال حدثني بعض أصحابنا قال أنشدنا مروان بن أبي حفصة يوما شعرا زهير ثم قال زهير والله أشعر الناس ثم أنشد الاعشى فقال الاعشى أشعر الناس ثم أنشد شعرا لامرئ القيس فقال امرؤ القيس من أشعر الناس ثم قال والناس والله أشعر الناس أي ان أشعر الناس من أنشدت له فوجدته قد أجاد حتى ينتقل الى شعر غيره (أخبرني) أحمد بن حبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال اجتمع مروان بن أبي حفصة برجل من باهلة من أهل اليمامة وهو ينشد قوما كان جالسا اليهم شعر امدح به مروان بن محمد وانه قتل قبل أن يلقاه وينشده اياه أوله

مروان يا ابن محمد أنت الذي \* زبدت به شرفا بنو مروان

فأعجبته القصيدة فأمر أهل الباهلي حتى قام من مجلسه ثم اتاه في منزله فقال له اني سمعت قصيدتك وأعجبتني ومروان قدم مضى ومضى أهله وفاتك ما قدرته عنده أقتبعت القصيدة حتى اتحلها فانه خير لك من أن تبقى عليك وأنت فقير قال نعم قال بكم قال بثلثمائة درهم قال قد اشتهر فأعطاه الدراهم وحلفه بالطلاق ثلاثا وبالايمان المخرجة أن لا يتحلها أبدا ولا ينسبها الى نفسه ولا ينشدها وانصرف بها الى منزله فغير منها أياتا وزاد فيها وجعها في معنى وقال في ذلك البيت

معن بن زائدة الذي زبدت به \* شرفا الى شرف بنوشيان

ووفد بها الى معن بن زائدة فلا يديه وأقام عنده مدة حتى أثرى واتسعت حاله فكان معن أول من رفع ذكره وتوهمه قال وله فيه مدائح بعد ذلك شريفة وعراسة حسنة (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن نعيم البلخي أبو يونس قال حدثني مروان بن أبي حفصة وكان لي صديق قال كان المنصور قد طلب معن بن زائدة طلبا شديدا وجعل فيه مالا فحدثني معن بن زائدة بالين انه اضطر لشدة



الطلب الى أن أقام في الشمس حتى لوحث وجهه وخدفت عارضيه ولحيته ولبس جبة  
صوف غليظة وركب جمل من الجمال النقاله ليمضي الى البادية فيقيم بها وكان قد أتى  
في حرب يزيد بن عمر بن هبيرة بلا حسنا عا ط المنصور ووجد في طلبه قال : عن فلما خرجت  
من باب حرب تبغني أسود متقادا سيفا حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام جلي  
فأناخه وقبض على فقلت له مالك قال أنت طلبت أمير المؤمنين قلت ومن أنا حتى يطلبني  
أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق الله وأين أنا من معن قال دع هذا  
عنتك فأنا والله أعرف به منك فقلت له فان كانت القصة كما تقول فهذا جوهر جلته معي  
يئني بأضعاف ما بدله المنصور لمن جاءه بي فخذ ولا تسفك دمي قال هاهنا فأخرجته اليه  
فنظر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى أسألك عن شيء فان صدقتني  
أطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني هل وهبت قط مالك  
كاه قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت أظن  
اني قد فعلت هذا فقال ما أراك فعلته أنا والله راجل ورزقي من ابي جعفر عشرون  
درهما وهذا الجوهر قيمته آلاف دنانير وقد وهبته لك ووهبته لنفسك ولجودك المأثور  
عنتك بين الناس ولما علم ان في الدنيا اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شيء  
تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى بالعقد في بحري وخلي خطام البعير وانصرف فقلت  
يا هذا قد والله فضحتني واسفك دمي أهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فاني غني عنه  
فضحك ثم قال أردت ان تمكذبني في مقامى هذا والله لا أخذه ولا آخذ بمعروف ثناء أبدا  
ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان أمنت وبذات لمن جاءني به ما شاء فاعرفت له خيرا وكان  
الارض ابتلعتة قال وكان سبب رضا المنصور عن معن انه لم يرل مستترا حتى كان يوم  
الهاشمية فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فانتضى سيفه  
وقاتل قاتلي بلا حسنا وذب القوم عنه حتى نجوا وهم يحاربونه بعد ثم جاء المنصور  
راكب على بغلة ويلجأها بيد الربيع فقال له تنح فاني احق باللباس منك في هذا الوقت  
واعظم فيه غناء فقال له المنصور صدق فادفعه اليه فأخذه ولم يرل يقاتل حتى انكشفت  
تلك الحال فقال له المنصور من انت لله ابوك قال أنا طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة  
قال قد أمنتك الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم أخذه معه وخاع عليه وحياه  
وزينه ثم دعا به يوما فقال له اني قد أملت لك لأمرك فكيف تكون فيه قال كما يحب أمير  
المؤمنين قال قد وليتك اليمن فابسط السيف فيهم حتى ينقض حلف ربيعة واليمن قال  
ابلغ من ذلك ما يحب أمير المؤمنين فولاه اليمن وتوجه اليها فبسط السيف فيهم حتى اسرف  
قال مروان وقدم معن يعقب ذلك فدخل على المنصور فقال له بعد كلام طويل قد بلغ  
أمير المؤمنين عنك شيء لولا مكانك عنده ورأيه فيك لغضب عليك قال وماذا لي يا أمير  
المؤمنين فوالله ما تعرضت لك منك قال اعطائك مروان بن ابي حفصة القدينا راقوله



فيك معن بن زائدة الذي زيدت به \* شرفا إلى شرف بنوشيبان  
 ان عدا أيام الفعالي فأنما \* يومه يوم ندى ويوم طعان  
 فقال والله يا أمير المؤمنين ما أعطيت ما بلغك لهذا الشعروا نعم ما أعطيت له قوله  
 ما زلت يوم الهاشمية معلنا \* بالسيف دون خليفة الرحمن  
 ففقت حوزته وكنت وقاء \* من وقع كل مهندوسنان

فاستحيا المنصور وقال انما أعطيت ما أعطيت لهذا القول قال نعم يا أمير المؤمنين والله  
 لولا تخافة الشبهة عندك لامكنته من مفايح ميوت الاموال وأبجته اياها فقال له  
 المنصور لله درك من اعرابي ما أهون عليك ما يعز على الرجال وأهل الحرم (أخبرني)  
 حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى قال  
 أخبرني محمد بن موسى بن حمزة قال أخبرني الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن أبي  
 حفصة وقد دخل على المهدي بعد وفاة معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم  
 الخاسر وغيره فأنشده مديحا فيه فقال له ومن أنت قال شاعر لك يا أمير المؤمنين وعبدك  
 مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي أأنت القائل

أقنابا ليمامة بعد معن \* مقاما لا نريد به زوالا

وقلما أين نرحل بعد معن \* وقد ذهب النوال فلانوالا

قد ذهب النوال فيما زعمت فلم جئت تطلب نوالا لشيء لك عندنا جرت وأبرجته فخر وأبرجته  
 حتى أخرج قال فلما كان من العام المقبل تطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت  
 الشعراء تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فمثل بين يديه وأنشده بعد راجع أو بعد خامس  
 من الشعراء طرقت زائرة فخي خيالها \* يضاء تملط بالجمال دلالها  
 قادت فؤادك فاستقادوه مثلها \* قادت القلوب إلى الصبا قاملها

قال فأنت الناس لها حتى بلغ الى قوله

هل تطمسون من السماء نجومها \* يا كفكم أو تسترون هلالها

أو تجعدون مقالة عن ربكم \* جبريل بلغها النبي فقالها

شهدت من الاتصال آخر آية \* بقرانهم فأردتم ابطالها

قال فرأيت المهدي قد زحف من صدره مصلاة حتى صار على البساط اعجا باجما سمع ثم قال  
 كم هي قال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم فكات أول مائة ألف درهم أعطيها شاعر  
 في أيام بني العباس قال ومضت الايام وولى هرون الرشيد الخلافة فدخل اليه مروان  
 فرأيت واقفامع الشعراء ثم أنشده قصيدة امتدحها بها فقال له من أنت قال شاعر لك  
 وعبدك يا أمير المؤمنين مروان بن أبي حفصة قال له أأنت القائل في معن بن زائدة  
 وأنشده البيتين اللذين أنشده اياها ما المهدي ثم قال خذوا بيده فأخرجوه لاشي لك  
 عندنا فأخرج فلما كان بعد ذلك بأيام تطف حتى دخل فأنشده قصيدته التي يقول فيها



أمر لما أنسى غداة المحصب \* إشارة مسلمى بالبنان المنضب  
وقد صدرا الحجاج الأقاليم \* مصادرتي موكبا بعده موكب  
قال فأعجبه فقال كم قصبتك من بيت فقال ستون أو سبعون فأمر له بعدد أيامها  
الوفا فكان ذلك رهم مروان عندهم حتى مات (أخبرني) عبي قال حدثنا الفضل بن  
محمد الزبدي عن اسحق قال دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي في أول سنة قدم  
عليه قال قد خلت عليه في قصره بالمرصافة فأنشدته قولي فيه

أمر وأحلى ما بلال الناس طعمه \* عذاب أمير المؤمنين وناله  
فان طلق الله من أنت مطلق \* وإن قيل الله من أنت فأناله  
مكان أمير المؤمنين محمدا \* أبو جعفر في كل أمر يحاوله

قال فأعجب بها وأمر لي بال عظيم فكانت تلك الصلاة أول صلاة سنية وصلت إلى في أيام  
بني هاشم (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورويه قال  
حدثني محمد بن عبد الله العبدى الراوية قال حدثني حسين بن الصالح قال حدثني  
مروان بن أبي حفصة قال دخلت على المهدي في قصر السلام فلما سلمت عليه وذلك  
بعقب مخطئه على يعقوب بن داود فقلت يا أمير المؤمنين إن يعقوب رجل رافضى وأنه  
سمعى أقول في الوراثة

أني يكون وليس ذاك بكائن \* لبني البنات وراثة الأعمام  
فذلك الذي جله على عداوتي ثم أنشدته

مكان أمير المؤمنين محمدا \* لرأفته بالناس للناس والد  
على أنه من خائف الحق منهم \* سقته بالموت الخوف الرواصد

ثم أنشدته احبنا أمير المؤمنين محمد \* سنن النبي حرامها وحلالها  
قال فقال لي المهدي والله ما أعطيك الا من صلب مالي فأعذرني وأمر لي بثلاثين ألف  
درهم وكناني جبة ومطارفا وفرض لي على أهل بيته ومواليه ثلاثين ألفا أخرى  
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزان قال حدثنا  
ابن الأعرابي أن مروان بن أبي حفصة أخبره أنه وفد على معن بن زائدة فأنشده قوله

بنو مطريوم اللقاء كأنهم \* أسودلها في بطن خفان أشبل  
هم يمنعون الجار حتى كأنما \* بلارهم بين السما كين منزل  
لها ميم في الاسلام سادوا ولم يكن \* كأولهم في الجاهلية أول  
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا \* اجابوا وان اعطوا أطابوا واجزلوا  
ولا يستطيع الفاهلون فعالهم \* وان احسنوا في النابات واجلوا

قال فأمر لي بصله سنية وخلع على وجلي وزودني قال ثم قال لنا ابن الأعرابي لو أعطاه  
كل ما يملك لما وفاه حقه قال وكان ابن الأعرابي يختم به الشعراء وما دون لا حد بعده



شعرا (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني أحمد بن موسى بن حمزة قال رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن زائدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير فسأله عن جرير والفرزدق أيهما أشعر فقال لي قد سئلت عنهما في أيام المهدي وعن الأخطل قبل ذلك فقلت فيهم قولا عقدته في شعر لي ثبت فسأله عنه فأنشدني

ذهب الفرزدق بالهجاء وانما \* حلا والقريض ومزج جرير  
ولقد هجأ فأمض أخطل تغاب \* وحوى النوى ببيانه المشهور  
كل الثلاثة قد أجاد فدهحه \* وهجاؤه قد سار كل مسير  
ولقد جريت ففت غير مهال \* يجرأ لاقرف ولا مهور  
اني لا تفان احبر مدحة \* أبدا لغير خليفة ووزير  
ماضرتني حسد اللثام ولم يزل \* ذو الفضل يحسده ذوو القصر

قال فلم ير ان يقدم على نفسه غيرها وكتب الايات عن فيه (أخبرني) محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثني ابو حاتم السجستاني قال حدثني العنسي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن أبي حفصة والمجلس غاص بأهله فأخذ بعضا في الباب وأنشأ يقول وما أجم الأعداء عنك تقيّة \* عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا  
له راحتان الجود والحنف فيهما \* ابي الله الا ان تضررا وتنقعا

قال فقال له معن احسكم قال عشرة آلاف درهم فقال معن ربحنا عليك تسعين ألفا قال اقلني قال لا اقل الله من يقيمك (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن استقبله الناس وتلقاه مروان بن أبي حفصة فأنشده قصيدة يهينه فيها بقدمه وبرأى المنصور فيه وتلقاه فمين تلقاه أبو القاسم محرز فجعل يقول له فككت الدماء وظلمت الناس وتعديت طورك بذلك فلما أكثر على معن التفت اليه ثم قال له يا محرز أخبرني بأي خفيك تضرب اليوم بالسباعي ام بالثماني قال فانقطع وسكت بخلا ودخل معن على المنصور فلما سلم عليه وسأله قال له يا معن اعطيت ابن أبي حفصة مائة ألف درهم عن قوله فيك

معن بن زائدة الذي زدت به \* شرفا الى شرف بنوشيان

فقال له كلا يا امير المؤمنين بل اعطيته لقوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا \* بالسيف دون خليفة الزحان

فاستحيا المنصور من تهيجينه اياه فقبضه وقال احسنت يا معن في فعلك (أخبرني) الحسن ابن علي المصري قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني علي بن ثور قال حدثني ابو العباس العدوي قال لما ولي معن بن زائدة اليمن كان يحيى بن منصور الذهلي قد تنسك وترك الشعر فلما بلغته افعال معن وفد اليه ومدحه فقال مروان بن أبي حفصة لا تعلموا راحتي معن فانهما \* بالجود أفتتا يحيى بن منصور



لما رأى راحتي معن ترفعتا \* بسائل من عطاء غير متزور  
 القى المسوح التي قد كان يلبسها \* وظل للشعر ذار صف ومجبر  
 (أخبرني) محمد بن يزيد وعيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك  
 ابن عبد العزيز قال ورد علي مروان بن أبي حفصة كتاب وهو بالمدينة أن امرأة من أهله  
 تزوجت في قوم لم ير ض صهرهم يقال لهم بنو مطرف فقال في ذلك لأخيها

لو كنت أشبهت يحيى في مناة \* لما تنقيت فخلا جده مطر  
 لله در جيا د كنت سائسها \* ضيعتها وبم التحجيل والغرر  
 نبئت خولة قالت يوم انكحها \* قد طال ما كنت منك العار أنتظر

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن علي المعروف بمحمدان عن محمد  
 ابن حفص بن عمرو بن الأيهم الحنفي قال مر مروان بن أبي حفصة برجل من نيم اللات  
 ابن تعلبة يعرف بالحنى فقال له مروان زعموا أنك تقول الشعر فقال له ان شئت عرفت ذلك  
 ذلك فقال له مروان ما أنت والشعر ما أرى ذلك من طريقك ولا مذهبك ولا تقوله فقال  
 له الحننى اجلس واسمع فجلس فقال الحننى يهجو

نوى اللوم في العجلان يوما وليلة \* وفي دار مروان نوى آخر الدهر  
 عدا اللوم يعني طر حاله \* فنقب في بر البلاء وفي البحر  
 فلما أتى مروان خيم عنده \* وقال رضينا بالمقام الى الحشر  
 وليست لمروان على العرس غيرة \* ولكن مروان يغار على القدر

فقال له مروان ناشدك الله الا كفنت فأنت أشعر الناس خلف الحننى بالطلاق ثلاثا  
 انه لا يكف حتى يصير اليه ينفر من رؤساء أهل البامة ثم يقول بحضرتهم فاق في استي  
 بيضة فجليهم اليه مروان وفعل ذلك بحضرتهم وكان فيهم جدي يحيى بن الأيهم فانصرفوا  
 وهم يغصون من فعله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو عبد الله  
 ابن سليمان بن زيد الدوسي قال حدثني الفضل بن العباس بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي  
 قال حدثنا محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي قال لما مات المهدي وفدت  
 العرب على موسى يهنونه بالخلافة ويعزونه على المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة  
 فأخذ بعضا من الباب ثم قال

لقد أصبحت تحمال في كل بلدة \* بقبر أمير المؤمنين المقابر  
 ولولم تسكن بابه في مكانه \* لما برحت تسكن عليه المنابر

قال فخرج الناس باليتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران  
 قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال مر ض عمرو بن مسعدة فدخل عليه مروان بن أبي  
 حفصة وقد ابل من مرضه فأنشأ يقول

صم الجسم يا عمرو \* لك التحيص والاجر



ولله علينا الجسد والمنة والشكر

فقد كان شكاشوقا \* اليك النهي والامر

قال ففما نحوه مسلم بن الوليد فقال

قالوا أبو الفضل محموم فقلت لهم \* نفسي القداء له من كل محذور

يا ليت علمه بي غير أن له \* اجر العليل واني غير مأجور

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أبو حذيفة

قال حدثني رجل من بني سليم في مسجد الرصافة قال أخبرني مروان بن أبي حفصة

قال وفدت في ركب إلى الرشيد فصرنا في أرض موحشة فقروا حتى علينا الليل فسرنا

لنقطعها فلم نشعر إلا بامرأة تسوق بنا ابنا وتحد في آثارنا فإذا هي الغول فلما لاح الفجر

عدلت عنا وأخذت عرضا وجعلت تقول

يا كوكب الصبح اليك عني \* فليست من صبح وليس مني

قال فماذا كراتي فزعت من شيء قط فزعي ليلئذ (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد

ابن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن يحيى

ابن أبي مرة التغلبي قال مررت بمجعفر بن عفان الطائي يوما وهو على باب منزله فسلمت عليه

فقال لي مرحبا يا أختا تغلب اجلس فجلست فقال لي أمتعجب من ابن أبي حفصة اعنه

الله حيث يقول

اني يكون وليس ذاك بكائن \* لبني البنات وراثة الاعمام

فقلت بلى والله اني لا تعجب منه وأكر اللعن له فهل قلت في ذلك شيئا فقال نعم قلت

لم لا يكون وان ذاك لكائن \* لبني البنات وراثة الاعمام

لبنات نصف كامل من ماله \* والعتم متروك بغير سهام

مال الطليق والتراث وانما \* صلي الطليق مخافة الصمصام

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني

صالح بن عطية الاضخم قال لما قال مروان

اني يكون وليس ذاك بكائن \* لبني البنات وراثة الاعمام

لزمته وعاهدت الله أن أعتاله فاقتله أي وقت أمكنني ذلك وما زلت ألاحظه وأبتره

وأكتب أشعاره حتى خصصت به فأنس بي جدا وعرفت ذلك بنو حفصة جميعا فأنسوا بي

ولم أزل أطلب له غرة حتى مرض من حمى أصابته فلم أزل أظهر له الجزع عليه

وألأزمه وألأطفه حتى خلا لي البيت يوما فوثبت عليه فاخذت بحلقه ففارقته حتى

مات فخرجت وتركتنه فخرج اليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتا وارتفعت الصيحة فحضرت

وتبا كيت وأظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن به ففعلت أهدولا اتهمني به

(ثم نود إلى ذكر إبراهيم بن المهدي وأمه شكاة) ويكنى أبا اسحق وشكاة أمه مولدة كان



أبوهار جلا من أصحاب الماريار يقال له شاه افرند فقتل مع الماريار وسيت بتمه شكلة  
فحملت الى المنصور فوهبها الحياة أم ولده فربتها وبعثت بها الى الطائف فنشأت هناك  
وتفصحت فلما كبرت ردت اليها فرآها المهدي عند هافا عجبت فطلبها من محبة فأعطته  
اياها فولدت منه ابراهيم وكان رجلا عاقلا فها دينا أدبيا شاعرا رابية للشعر وأيام  
العرب خطيبا فصيحاً حسن العارضة وكان اسحق الموصلي يقول ما ولد العباس بن عبد  
المطلب بعد عبد الله بن العباس رجلا أفضل من ابراهيم بن المهدي فقليل له مع ما بذل  
له من الغناء فقال وهل تم فضله الا بذلك (حدثني) بذلك محمد بن مزبد عن حماد عن أبيه  
وكان أشد خلق الله عظاما للغناء وأحرمهم عليه وأشدهم منافسة فيه وكانت صنعة  
ايسنة فكان اذا صنع شيئاً نسيه الى شارية وريق لثلا يقع عليه فيه طعن أو تقرير فقلت  
صنعة في أيدي الناس مع كثرتها لذلك وصكان اذا قيل له فيها شيء قال انما صنع تطريفا  
لا تمكسبا وأغنى لنفسه لا للناس فأعمل ما أشتي وكان حسن صوته يسترعو اذ ذلك كله  
وكان الناس يقولون لم يرفي جاهلية ولا اسلام أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن  
المهدي وأخته عليه وكان يحافظ اسحق ويمجاده فلا يقوم له ولا يفي بيا ولا يزال اسحق  
يغلبه ويغصه بريقه ويغص منه بما يظهر عليه من السقطات ويبيته من خطئه في وقت  
وعجزه عن معرفة الخطا الغامض اذا مر به وقصوره عن أداء الغناء القديم فيغصه بذلك  
وقد ذكرت قطعة من هذه الاخبار في اخبار اسحق وأنا اذكر ههنا ما لم أذكره هناك  
ومما خالف ابراهيم بن المهدي ومن قال بقوله على اسحق نية الثقلان وخفيفهما فانه  
سمى الثقل الاول وخفيفه الثقل الثاني وخفيفه وسمى الثقل الثاني وخفيفه  
الثقل الاول وخفيفه وبرت بينهما في ذلك مناظرات ومجادلات ومراسلة ومكاتبة  
ومشافهة وحضرهما الناس فلم يكن فيهم من يثني بفصل ما بينهما والحكم لاحدهما  
على صاحبه ووضع لذلك سكايل لتعرف بها اقدار الطرائق وأمسك كل واحد منهما  
الى آخر اقداره فلم يصح شيء يعمل عليه الا ان قول ابراهيم بن المهدي اضجع وبطل  
وترك وعمل الناس على مذهب اسحق لانه كان أعلم الرجلين وأشهرهما ووضح اسحق  
أيضا ذلك وجوها فقال ان الثقل الاول يحي منه قدران الثقل الاول التام والقدر  
الاول من الثقل الاول وجيعا طريقتيه واحدة لاتساعه والتمكن منه والثقل  
الثاني لا يحي هذافيه ولا يقاربه والثقل الاول يمكن الادراج في ضربه لثقله والثقل  
الثاني لا يسد رج لنقصه عن ذلك وله ما في هذا كلام كثير ومخاطبات قد ذكرت  
في أخبارهما وشرحت العلل مبسوطا في كتاب الفقه في التتم شرحا ليس هذا موضعه  
ولا يصلح فيه وأما التجزئة والقسمة فانهما أقويا عمارهما في تنازعهما فيهما حتى كان  
يمضي لهما الزمان الطويل لا تنقطع مناظرتهما ومكاتبتهما في قسمة وتجزئة صوت واحد  
فيه وحتى كانا يخرجان الى كل قبيل وحتى انهما ماتا جميعا وبينهما منازعة في هذا الصوت



وقسمته حياء أم يعمر \* قبل شحط من النوى

لم يفصل بينهم فيه الى ان اقترقا ولو ذهبت الى ذكر ذلك وشرح سائر اخبار ابراهيم بن المهدي وقصصه لما ولي الخلافة وغير ذلك من وصفه بفصاحة اللسان وحسن البيان وجودة الشعر وراوية العلم والمعرفة بالجدل وجزالة الرأي والتصرف في الفقه واللغة وسائر الآداب الشريفة والعلوم النقيصة والادوات الرفيعة لا طلت وانما الغرض في هذا الكتاب الاغاني أو ما جرى مجراها لاسيما لكثرة الروايات والحكايات عنه فلذلك اقتصرنا على ما ذكرناه من اخباره دون ما يستحقه من التفضيل والتجليل والثناء الجليل (أخبرني) عمي رحمه الله قال حدثني علي بن محمد بن بكر عن جده حمدون بن اسمعيل قال قال لي ابراهيم بن المهدي لولا اني أرفع نفسي عن هذه الصناعات لظهرت فيها ما يعلم الناس معه انهم لم يروا قبلي مثلي (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال دخلت يوما الى الرشيد وفي رأسي فضلة تجار وبين يديه ابن جامع و ابراهيم الموصلي فقال بجياتي يا ابراهيم غني فأخذت العود ولم ألتفت اليهما لما في رأسي من الفصلة فغنيت

اسرى بخالدة الخيال ولا ارى \* شيئا أذن الخيال الطارق  
فسمعت ابراهيم يقول لابن جامع لو طلب هذا الغناء ما نطلب لما كنا خيرا أبدا  
فقال ابن جامع صدقت فلما فرغت من غنائي وضعت العود ثم قلت خذا في حقك كما ودعا  
باطلنا

\*(نسبة هذا الصوت)\*

## صوت

اسرى بخالدة الخيال ولا ارى \* شيئا أذن الخيال الطارق  
ان الباطنة من عمل سديشه \* فانقع فؤادك من حديث الوامق  
اهو فوق هوى النفوس ولم يزل \* مذقت قلبي كابل نواح الخفاق  
شوقا اليك ولم تجاز وودتي \* ليس المكذب بالحبيب الصادق  
الشعر لحرير والغناء لابن عائشة رمل بالوسطى عن عمرو (أخبرني) بحظرة قال اخبرني هبة  
الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي وحدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال  
حدثني هبة الله ولم يذكر عن أبيه قال كان الرشيد يحب أن يسمع أبي وقال بحظرة عن هبة  
الله عن ابراهيم قال كان الرشيد يحب أن يسمعني فخلاني مرات الى أن سمعني ثم حضرته  
مرة وعنده سليمان بن أبي جعفر فقال لي عمك وسيد ولد المنصور بعد إليك وقد أحب أن  
يسمعك فلم يتركني حتى غنيت بين يديه

اذ أنت فينا لمن ينم العاصية \* واذا جرت اليكم سادر اسنى



فأمر لي بألف ألف درهم ثم قال لي ألبه ولم يبق في المجلس إلا جعفر بن يحيى أما أحب أن  
تشرف جعفرًا بأن تغنيه صوتًا فغنيت له ما صنعت في شعر الدارمي  
كان صورتهما في الوصف إذ وصفت \* دينار عشرين من المصرية العتق

\*(نسبة هذين الصوتين منهما)\*

## صوت

سقبال بعك من ربع بذي سلم \* وللزمان به إذا لثمن زمن  
إذا أنت فينا لمن ينهالك عاصية \* وإذا أجزأ اليكم سادرار سني  
الشعر للأحوص والغناء لابن سريج ثقیل أول بالوسطى عن عمرو (أخبرني) الحسن  
ابن علي قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب قال قال أنشد منشد وابن أبي عبيدة عندنا  
قول الأحوص إذا أنت فينا لمن ينهالك عاصية \* وإذا أجزأ اليكم سادرار سني  
فوثب قائمًا والى طرف رداًه وجعل يخطو إلى طرف المجلس ويحترق ثم فعل ذلك حتى عاد  
البنافقنا له ما حملك على ما صنعت فقال اني سمعت هذا الشعر مرة فأطربني فجعلت على  
نفسى ان لا أسمع أبداً إلا جرت رسي

(والآخر من الصوتين)

## صوت

كان صورتهما في الوصف إذ وصفت \* دينار عشرين من المصرية العتق  
أودرة أعيت الغواص في صدف \* أو ذهب صاغة الصواغ في ورق  
الشعر للدارمي والغناء لمزوق الصواف رمل بالنصر عن ابن المكي وذكر عمرو أن هذا  
الحن للدارمي أيضاً وذكر الهشامى أنه لابن سريج وفي هذا الخبر أنه لا إبراهيم بن المهدي  
وفيه خفيف رمل يقال أنه لحن مزوق الصواف ويقال أنه لم يتم ثانی ثقیل عن الهشامى  
وابن المعتز (أخبرني) يحيى بن المنجم قال ذكر لي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن اسحق  
ابن عمر بن بزيع قال كنت أضرب على إبراهيم بن المهدي ضرباً ذكره فغننا على أربع  
طبقات على الطبقة التي كان العود عليها وعلى ضعفها وعلى اسباحها وعلى اسباح  
الاسباح قال أبو أحمد قال عبيد الله وهذا شيء ما حكى لنا عن أحد غير إبراهيم وقد  
يعاطاه بعض الخذاق بهذا الشأن فوجده صعباً معتذراً لا يبلغ إلا بالصوت القوى  
وأشد ما في اسباح الاسباح لأن الضعف لا يبلغ إلا بصوت قوى مائل إلى الدقة ولا يكاد  
ما اتسع مخبره يبلغ ذلك فإذا دق حتى يبلغ الاضعاف لم يقدر على الاسباح فضلاً عن  
اسباح الاسباح فإذا غلظ حتى يتمكن من هذين لم يقدر على الضعف (أخبرني) عمى  
قال حدثني ابن أبي ساعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال  
حدثني محمد بن سليمان بن موسى الهادي قال دعاني إبراهيم بن المهدي يوماً فصررت



اليه وغني صوت المعبد

أفي الحق هذا اني بك مولع \* وان فؤادي نحوك الدهر نازع

فقال لي لمن هذا الغناء فقلت يا سيدي يقولون انه لمعبد ولا غني والله معبد ~~ك~~ذا قط  
ولا سمعت احدا يقول كذا الا والله ما في الدنيا كذا قال فضحك ثم قال والله يا بني ماقت  
بنصف ما كان يقوم به معبد

(نسة هذا الصوت)

أما اللعن فمن الثقل الثاني وقد ذكر في هذا الخبر انه لمعبد وما وجدته في شيء من الكتب  
له وذكر الهشامى انه لابن المكي (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار قال حدثني  
يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القحطبي قال حدثني  
أحمد بن الحرث بن بشير قال لما قدم المأمون من خراسان لم يظهر لمغنى بالمدينة مدية  
السلام غيري ~~ف~~كنت أنا دمه سرا ولم يظهر لاندما أربع سنين حتى ظفر يابراهيم  
ابن المهدي فلما ظفربه وعفاه عنه ظهر للندما ثم جعنا ووجهه الى ابراهيم فحضر في ثياب  
مبتذلة فلما رآه المأمون قال ألقى عني رداء الكبر عن منكبيه ثم أمر له بخلع فاخذه وقال  
يا فتح غدا عني فتغذى ابراهيم بحيث يراه المأمون ثم تحول البناو كان مخارق حاضرا فغنى  
مخارق هذا ورب مسوفين صحتهم \* من شجر يابل لذة للشارب

فقال له ابراهيم أسأت فأعد فأعاده فقال قاربت ولم نصب فقال له المأمون ان كان أساء  
فأحسن أنت فغناه ابراهيم ثم قال لمخارق أعد فأعاده فقال أحسنت فقال للمأمون كم  
بين الامرين فقال كذير فقال لمخارق انما مثلك كذل الثوب الفاخر اذا اعتقل عنه أهله ووقع  
عليه الغبار فأحال لونه فاذا تقص عاد الى جوهره ثم غنى ابراهيم

يا صاح يا ذا الضامر العنس \* والرحل ذي الاقدام والجلس

أما النهار فما يقصره \* رنك يزيدك كلما تسمى

قال وكانت لي جائرة قد خرجت فقلت يا أمير المؤمنين تأمر سيدي بالقاء هذا الصوت على  
مكان جائزني فهو أحب الي منها فقال يا عم ألق هذا الصوت على مخارق فألقاه على حتى  
اذا كدت أن أخذه قال اذهب فأت أحذق الناس به فقلت انه لم يصلح لي بعد قال فاعده  
على ففقدت عليه فغناه متلوا فقلت أيها الأمير لك في الخلافة ما ليس لاحد أنت  
ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالرفاء وتبخل على بصوت فقال ما أحقك  
ان المأمون لم يستبقني محبة في ولاصلة لرحي ولا رياء للمعروف عندي ولكنه سمع من  
هذا الحرم ما لم يسمع من غيره قال فأعلمت المأمون مقالته فقال انا لا تكدر على أني اسحق  
عفو ناعنه فدعه فلما كانت أيام المعتصم نشط للصباح يوما فقال أحضر وأعني فجاء  
في دراعة من غير طيلسان فأعلمت المعتصم خبر الصوت سرا فقال يا عم غنى

\* يا صاح يا ذا الضامر العنس \* فغناه فقال ألقه على مخارق فقال قد فعلت وقد سبق مني



قول أن لا أعيد عليه ثم كان يتجنب أن يغنيه حيث أحضره

\*(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)\*

## صوت

هذا ورب مسوفين صحتهم \* من خسر بابل لذة للشارب  
بكر واعي بسهوة فصحتهم \* باناء ذي كرم كقعب الحالب  
بزجاجة ملء اليدين كأنها \* قنديل فصيح في كنيسة راهب  
الشعر لعدى بن زيد والغناء لمنين خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر عن امحق

## صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنبر \* والرحل ذي الاقتاد والحلس  
أما النهار فما تقصره \* رتك يزيدك كلما تمسى  
الشعر لحالدين المهاجرين خالد بن الوليد \* وذكر أحمد بن أبي طاهر عن أبيهم مولا منصور  
ابن المهدي عن ذؤابة مولا تدا أيضا قالت قالت لي أسماء بنت المهدي قلت لاني ابراهيم  
يا أخي أشتهي والله أن أسمع من غنائك شيئا فقال اذن والله يا أخي لا تسمع من مثله على  
وعلى وعظ في اليمن ان لم يكن ابليس ظهري وعلمي النقر والنغم وصافني وقال لي اذهب  
فانت مني وأثامك (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله  
ابن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال غضب علي محمد الأمين في بعض هنائه فسلمني الي  
كوثر فحبسني في سرداب وأغلقه علي فمكثت فيه ايلقي فلما أصبحت اذا أنا بشيخ قد خرج  
علي من زاوية السرداب ودفع الي وسطا وقال كل فأكات ثم أخرج قنينة شراب فقال  
اشرب فشربت ثم قال لي غن

لي مدة لا بد أن يبلغها \* معلومة فاذا انقضت مت

لوسا ورتني الاسد ضارية \* لغلبتها ما لم ينج الوقت

فغنيته وسمعتي كوثر فصار الي محمد وقال قد جن علك وهو جالس ينفخ بيكت وكيت فأمر  
يا حضاري فأحضرت وأخبرته بالقصة فأمر لي بسبعمائة ألف درهم ورضي عني  
(أخبرني) عني قال حدثني ابن أبي سعد قال سمعت ينشوي يحدث عن أبي أحمد بن الرشيد  
قال كنت يوما بحضرة المأمون وهو يشرب فدعا يسار فدخل فسر به بشي ومضى وعاد  
فقام المأمون وقال لي قم فدخل دار الحرم ودخلت معه فسمعت غناء أذهل عقلي ولم أقدر  
أن اتقدم ولا تأخر وفطن المأمون لما بي فضحك ثم قال هذه عمتك عابية تطارح علك  
ابراهيم \* مالي أرى الابصار بي جافية \*

(نسبة هذا الصوت)

مالي أرى الابصار بي جافية \* لم تلتفت مني الى ناحيته



لا ينتظر الناس الى المبتلى \* وانما الناس مع العاقبه  
وقد جفاني ظالما سيدي \* فادعي منهله واهيه  
صحي سلوار بكم العاقبه \* فقد دهنني بعدكم داهيه

الشعر والغناء لعليه بنت المهدي خفيف رمل وأخبرني ذكاه وجه الرزة أن لعريب فيه  
خفيف رمل آخر من مورا وأن لحن عليه مطلق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال  
حدثني أبي عن ابراهيم عن علي بن هشام أن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدي بجنس  
صوت صغره واصبعه ومجره واجراه لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه فأدى ما صغره  
والصوت حياء أم يعمر \* قبل شحط من النوى  
قلت لا تعجلوا الروا \* ح فقالوا ألا بلى  
أجمع الحى رحله \* فقواذى كذى الاسى

(نسبة هذا الصوت) \*

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول  
مطلق في مجرى الوسطى وذكر عمر بن بانه انه لما لك وفيه للمهدي خفيف ثقيل أول بالبصر  
عن ابن المكي وزعم الهشامى انه لحن مالك وفيه لحنان من الثقيل الثاني أحدهما  
لا اسحق وهو الذي كتب به اسحق الى ابراهيم بن المهدي والآخر زعم الهشامى انه  
لابراهيم وزعم عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام انه لابن محرز (أخبرني) عمي  
قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمان أن اسحق بن ابراهيم لما صنع صوته  
قل لمن صدعانا \* انصل خبره بابراهيم بن المهدي فكتب يسأله عنه فكتب اليه بشعره  
وايقاعه وبسطه ومجره واصبعه وتجزئته وأقسامه ومخارج نغمه ومواضع مقاطعه  
ومقادير أوارده وأوزانه فغناه قال ثم لقيني فغنايه ففضلني فيه بحسن صوته

(نسبة هذا الصوت)

قل لمن صدعانا \* ونأى عنك جاتبا  
قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

الشعر والغناء في هذا اللحن لا اسحق ثاني ثقيل بالبصر في مجراها وفيه لغيره ألحان  
(أخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد عن أبيه قال  
سمعت أحمد بن أبي داود يقول كنت أعيب الغناء وأطعن على أهله فخرج المعتصم يوما  
الى الشماسية في حراقة يشرب ووجهه في طلي فصرت اليه فلما قربت منه سمعت غناء  
خبرني وشغلني عن كل شيء فسقط سوطي من يدي فالتفت الى زنقطة غلامى أطلب منه  
سوطه فقال لي قد والله سقط سوطي فقلت له فأى شيء كان سبب سقوطه قال صوت  
من غنى شغلني عن كل شيء فسقط سوطي من يدي فإذا قصته قصتي قال وكنت أنكر



أمر الطرب على الغناء وما يستقر الناس منه ويغلب على عقولهم وأناظر المعتصم فيه فلما دخلت عليه يومئذ أخبرته بالخبر فضحك وقال هذا عجبى كان يغني

ان هذا الطويل من آل حفص \* نثر الجهد بعدما كان مائتا

فان ثبت مما كنت تناظرنا عليه في ذم الغناء سألته أن يعيده فتعالت وفعل وبلغ في الطرب أكثر مما يبلغني عن غيري فأنكره ورجعت عن رأيي منذ ذلك اليوم وقد أخبرني بهذا

الخبر أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر فذكر هذه القصة أقرى ما منها الزيادة اللفظ ونقصانه وذكر أن الصوت الذي غناه

ابراهيم طرقتك زائرة فخي خيالها \* يضاهي تخطيط الحياء دلالها

هل تطمسون من السماء نجومها \* بأفكم أو تسترون هلالها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل قال سمعت هبة الله بن ابراهيم بن المهدي يقول اتخذ أبي حراقة فأمر بشدها في الجانب الغربي بمحذا مداره فخصيت اليها

لسلة فكان أبي يخاطبنا من داره بأمره ونهيته فسمعته وينتاعرض دجلة وما أجهد نفسه (أخبرني) عبي قال سمعت عبد الله بن مسلم بن قتيبة يقول حدثني بن أبي طيبة قال

كنت أسمع ابراهيم بن المهدي يتنحج فأطرب (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني الملقب

عن محمد بن خير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال كئنا عند ابراهيم بن المهدي ذات يوم وقد دعا كل مطرب محسن من المغنين يومئذ وهو جالس يلعب أحدهم بالشطرنج

فترنم أحدهم بصوت فريدة

قال لي أحمد ولم يدري ما بي \* أتعجب الغداة عتبة حقا

وهو متكئ فلما فرغ منه ترنم به مخارق فأحسن فيه وأطربنا وزاد على ابراهيم فأعاده ابراهيم وزاد في صوته فعنى على غناء مخارق فلما فرغ رده مخارق وغنى فيه بصوته كله

وتحفظ فيه فكذلكنا طير سرورا واستوى ابراهيم جالسا وكان متكئا فغناه بصوته كله ووفاه نغمة وشذوره وتطرت الى كفه تهتران وبدنه أجمع يتحرك حتى فرغ منه ومخارق

شاخص نحوه برء وقد انتقع لونه وأصابه تحتلج نخيل لي والله أن الاوان يسير بنا فلما فرغ منه تقدم اليه مخارق فقبل يده وقال جعلني الله فداك أين أنا منك ثم لم يتفع مخارق

بنفسه بقية يومه في غنائه والله لكأنما كان يتحدث

(نسبة هذا الصوت)

قال لي أحمد ولم يدري ما بي \* أتعجب الغداة عتبة حقا

\* قنقست ثم قلت نعم عشق قاجري في العروق عرفا عرفا

مادمي عذمته ليس يرقى \* انما يستهل عسقا فقسقا

طربا نحو طيبة تركت قلبي من الوجد فرحة ما تقا



الشعر لابي العتاهية والغناء لقريدة خفيف رمل بالوسطى وفيه لابراهيم بن المهدي  
خفيف رمل آخر ولقريدة أيضا لحن من الثقل الثاني في أبيات من هذه القصيدة وهي  
قد لعمرى مل الطيب ومل الأهل منى مما أداوى وأرقى  
لبنى مت فاسترحت فاني \* أبدا ما حيت منها ملقى

(أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي  
قال حدثني عني منصور بن المهدي انه كان عند أبي في يوم كانت عليه فيه نوبة لتجملد الامين  
فتشاغل ابي بالشرب في بيته ولم يعض وأرسل اليه عدة رسل فتأخر قال منصور فلما كان  
من غدا قال ينبغي أن تعمل على الروح الى التخصي الى أمير المؤمنين فنترضاه فاشك في  
غضبه على فقعلت ومضينا فسالنا عن خبره فأعلمنا أنه مشرف على جبر الوحش وهو مخجور  
وكان من عادته ان لا يشرب اذا لحقه - انما رقد خلفنا وكان طريقا على حجرة يصنع فيها  
الملاهي فقال لي أخي اذهب فاختر منها عودا ترضاه وأصلحه غاية الاصلاح حتى لا يحتاج  
الى تغييره البتة عند الضرب فقعلت وجعلته في كفي ودخلنا على الامين وظهره اليينا فلما  
بصرنا به من بعيد قال أخرج عودك فأخرجته واندفع يغني

وكأس شربت على لذة \* وأخرى تداويت منها بها  
لكي يعلم الناس اني امرؤ \* أتيت الفتوة من بابها  
وشاهدنا الجلل والياسمين \* والمسعات بقصا بها  
وابر يقنا دائم معمل \* فأى الثلاثة ازرى بها

فاستوى الامين جالسا وطرب طربا شديدا وقال أحسنت والله يا عم وأحيت لي طربا  
ودعا برطل فشربه على الريق وامتد في شربه قال منصور وغنى ابراهيم يومئذ على  
أشد طبقة ينالها في العود وما سمعت مثل غناؤه يومئذ قط ولقد رأيت منه شيئا  
عجيبا لو حدثت به ما صدقت كان اذا ابتدأ يغني أصغت الوحش اليه ومدت أعناقها ولم  
تزل تدنو منا حتى تكاد أن تضع رؤسها على الدكان الذي كنا عليه فاذا سكنت نفرت  
وبعدت منا حتى تنتهي الى أبعد غاية يمكنها التباعده فيها عما وجعل الامين يعجبنا من ذلك  
وانصرفنا من الجوائز بما لم نتصرف بمثله قط (أخبرني) عني والصولي قال حدثنا الحسين  
ابن يحيى الكاتب أبو الجواز أن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدي بصوت صنعه في شعر  
له وهو

قل لمن صد عاتبا \* ونأى عنك جانبا

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

وبين له شعره وابقاعه وبساطه ومجراه واصبعه ونجاسته وقسمته ومخارج نغمه  
ومواضع مقاطعه ومقادير أوزانه فغناه ابراهيم ثم لقيه بعد ذلك فغناه اياه فاحرم منه  
شذرة ولا نعمة قال وفاقني فيه بحسن صوته

• (نسبة هذا الصوت) •



قل لمن صد عاتبا \* ونأى عنك جانبا  
قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا  
واعترفنا بما ادعيت وان كنت كاذبا  
فافعل الا ان ما أردت فقد جئت تائبا

يقال ان الشعر لا يصبغ ولم أجده في مجموع شعره ووجدت فيه لحنا لم يسمعكم الوادي  
في ديوان أغانيه ولحنه من الماخوري وهو خفيف من خفيف الثقبيل الثاني بالنصر  
وكذلك ذكرت دنايانه لم يسمعكم الوادي ويشبه أن يكون الشعر لغيره ولحن اسحق الذي  
كتب به الى ابراهيم بن المهدي ثاني ثقبيل بالنصر في مجراها وفيه ثقبيل أول مطلق في  
مجري النصر لم يقع الى نسبته الى صانعه وأظنه لحن حكم (أخبرني) عبي قال حدثنا  
أبو عبد الله المرزبان قال حدثني ابراهيم بن أبي دلف العجلي قال كأمع المعتصم بالقاطول  
وكان ابراهيم بن المهدي في حراقة بالجانب الغربي وأبي واسحق الموصلي في حراقتيهما  
في الجانب الشرقي فدعاهما يوم الجمعة فعبرا اليه في زلال وأمامهما ما وصغروا على  
أقنية ومنطقة فلما دونا من حراقة ابراهيم نهض ونهضنا ونهض بنهوضه مديدة له يقال لها  
غضة واذا في يديه كاسان وفي يديهما كاس فلما صعدنا اليه اندفع فغنى

حيا كما الله خليبا \* ان ميتا كنت وان حيا  
ان قلتما خيرا فاهل له \* أو قلتما غسما فلاغسا

ثم ناول لكل واحد منهما كاسا وأخذ هو الكاس التي كانت في يد الجارية وقال اشربا  
على ريقكما ثم دعا بالطعام فأكلوا وشربوا ثم أخذوا العمدان فغناهما ساعة وغنياه  
وضرب ضربا معه وغنت الجارية بعدهم فقال لها أبي أحسنت مرارا فقال له  
ان كانت أحسنت فخذها اليك فما أخرجتها الا اليك (أخبرني) عبي قال حدثني علي  
ابن محمد بن نصر قال حدثني أبو العباس بن جندون قال لما صنع مخارق لحنه في شعر  
العنابي أخضى المقام الغمران كان غزني \* سنا خلب أوزلت القدمان

غناء ابراهيم بن المهدي فقال له أحسنت وحياتي ماشئت فسجد مخارق سرورا يقول  
ابراهيم ذلك له (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني  
عن عمرو بن بانه قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما

أدارا بحزوي هجت للعين عبرة \* فناء الهوى يرفض أو يترقرق

فأستحسنه وسأله اعادته على حتى أخذه عنه ففعل ثم قال لي ان حديث هذا الصوت  
أحسن منه قلت وما حديثه أعزك الله قال غنانيه ابن جامع والصنعة فيه له فلما أخذته  
عنه غنيت اياه ليسمعني فاستحسنه جدا وقال كأي والله ما سمعته قط الا منك ثم كان  
صوته بعد ذلك على

(نسبة هذا الصوت)



(أخبرني) علي بن ابراهيم الكاتب قال حدثنا عبيد الله بن عبيد الله بن خرداذبة قال حدثني محمد بن الحرث بن بشخير قال وجه الى ابراهيم بن المهدي يوم ايدعوني وذلك في أول خلافة المعتصم فصرت اليه وهو جالس وحده وشاربه جارية خلف الستارة فقال اني قلت شعرا وغنيت فيه وطرحته على شاربه فأخذته وزعمت أنها أحذق به مني وأنا أقول اني أحذق به منها وقد تراضينا بك حكما بيننا الموضعك من هذه الصناعة فاسمعه مني ومنها واحكم ولا تعجل حتى تسمعه ثلاث مرات فقلت نعم فاندفع يغني بهذا الصوت

أضن بليلي وهي غير محببة \* وتبخل ليلي بالهوى وأجود

فأحسن وأجاد ثم قال لها تغني فغنته فبرزت فيه حتى كأنه كان معها في أبيجاد ونظر الى معرف أني قد عرفت فضلها عليه فقال علي رسلك وتحدثنا ساعة ثم اندفع فغناه ثانية فأضعف في الاحسان ثم قال لها تغني فغنت فبرعت وزادت أضعاف زيادته وكدت أشق ثيابي طربا فقال لي تثبت ولا تعجل ثم غناه ثالثة فلم يبق غاية في الاحكام ثم أمرها فغنت فكأنه إنما كان يلعب ثم قال لي قل فقضيت لها فقال أصبت فكم تساوي عنده فحملني الحسد له عليها والنفاسة بمثلها ان قلت تساوي مائة ألف درهم فقال أو مائة تساوي علي هذا الاحسان وهذا التفضيل الا مائة ألف قبح الله رأيك والله ما أجد شيئا أبلغ في عقوبتك من أن أصرفك قم فأنصرف الى منزلك مذموما فقلت له ما لقولك اخرج من منزلي بجواب وقت رانصرفت وقد أحفظني كلامه وأرضني فلما خطوت خطوات التفت اليه فقلت له يا ابراهيم أنظر دني من منزلك فوالله ما تحسن أنت ولا جاريتك شيئا وضرب الدهر ضرباته ثم دعانا المعتصم بعد ذلك وهو بالوزيرية في قصر الليل فدخلت أنا ومخارق وعلوية واذا أمير المؤمنين مصطح وبين يديه ثلاث جامات جام فضة مملوءة دنانير جدد او جام ذهب مملوءة دراهم جدد او جام قوارير مملوءة عسبرا فظننا أنها للنابل لم نشك في ذلك فغنيناه وأجهدنا أنفسنا فلم يطرب ولم يتحرك لشي من غنائنا ودخل الحاجب فقال ابراهيم بن المهدي فأذن له فدخل فغناه أصواتا أحسن فيها ثم غناه بصوت من صناعته وهو

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت \* يا صاحبي اظن الساعة اقتربت

فاستحسنه المعتصم وطرب له وقال أحسنت والله فقال ابراهيم يا أمير المؤمنين فان كنت أحسنت فهب لي إحدى هذه الجاهات فقال خذاً يتهاشنت فأخذ التي فيها الدنانير فنظر به ضنا الى بعض ثم غناه ابراهيم بشعره وهو

فما زلة تهوة قرقف \* شمول تروق براوقها

فقال أحسنت والله يا عثم وسررت فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أحسنت فهب لي جاما أخرى فقال خذاً يتهاشنت فأخذ الجاه التي فيها الدراهم فعند ذلك انقطع رجاء وانماها وغناه بعد ساعة



ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى \* عشر الذي ألقى فيلثم الحب  
 فارتج بنا المجلس الذي كافيه وطرب المعتصم واستخفه الطرب فقام على رجليه ثم جلس  
 فقال أحسنت واقه باعم ما شئت قال فان كنت قد أحسنت يا أمير المؤمنين فهب لي  
 الحمام الثالثة فقال خذها وقام أمير المؤمنين ودعا إبراهيم بن عبد الله فتناء طاقين ووضع  
 الحمامات فيه وشده ودعا بطين فحتمه ودفعه إلى غلامه ونهضنا إلى الانصراف وقدمت  
 دوابنا فلما ركب إبراهيم التفت إلى فقال يا محمد بن الحرث زحمت اني لأحسن أنا  
 وجاري شيئا وقد رأيت عمرة الاحسان فقلت في نفسي قد رأيت نخذها لا بارك الله لك فيها  
 ولم أحبه بشئ

(نسبة هذه الاصوات)

### صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت \* يا صاحبي أظن الساعة اقتربت  
 أم لا فبال ربح ~~سكنت~~ آملها \* غدت على بصر بعد ما خبات  
 أشكو إليك أبا الخطاب جارية \* غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت  
 رأيت قيمها والشوق يغلبني \* يا ليتنا قربت مني وما بعدت  
 الشعر والغناء لإبراهيم بن المهدي رمل بالنصر وفيه هزج بالنصر ذكر عمرو بن بانه  
 أنه لإبراهيم الموصلي وذكر غيره أنه لإبراهيم بن المهدي

### صوت

ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى \* عشر الذي ألقى فيلثم الحب  
 وصالك موصد وقربكم قلى \* وعطفكم وسخطا وسلمكم وحرب  
 الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لإبراهيم وقال ابن أبي طاهر حدثني المؤمل بن جعفر  
 قال سمعت أبي يقول كانت في يد المعتصم باقة ترجس فقال لإبراهيم بن المهدي باعم قل  
 فيها أياتا وغن فيها فنكت في الارض بقضيب في يده هنية ثم قال

### صوت

ثلاث عيون من الترجس \* على قائم أخضر أملس  
 يذكرني طيب ربا الحبيب \* فيمنعني لذة المجلس  
 وصنع فيه لحنا وغنا به فأعجبه وأمره بجائزة \* لحن إبراهيم في هذين البيتين خفيف رمل  
 بالنصر ذكر لي ذكاه وغيره ذلك (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن  
 يزيد النحوي عن الجاحظ وأخبرني به محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يموت بن المزرع  
 عن الجاحظ قال أرسل إلى ثمانية يوم مجلس المأمون لإبراهيم بن المهدي وأمره بإحضار  
 الناس على مراتبهم فحضروا فجئ إبراهيم (وأخبرني) عبي قال حدثنا الحسن بن عليل  
 قال حدثني محمد بن عمرو الأباري من أبناء خراسان قال لما طفر المأمون بإبراهيم بن



المهدي أحب أن يوجهه على رؤس الناس قال فجى مابراهيم يجعل في قيوده فوقه على  
طرف الايوان وقال السلام عليك يا أبا المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المؤمنون  
لا سلم الله عليك ولا حفظ ولا رعاك ولا كلاك يا ابراهيم فقال له ابراهيم على رسلك  
يا أمير المؤمنين فلقد أصبحت ولي تأري والقدره تذهب الحفيظة ومن مثله الاغترار  
في الأمل هجمت به الإناة على التلف وقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما أن عقوقك فوق  
كل عفو وقال الحسن بن عليل في خبره وقد أصبحت فوق كل ذنبي كما أصبح كل ذنبي  
عفودونك فان تعاقب فضحك وان تعف فبفضلك قال فأما رقي لم ياتم رفع رأسه فقال ان  
هذين أشارا على بقتلك فالتفت فاذا المعتصم والعباس بن المأمون فقال يا أمير المؤمنين  
أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد أشار عليك به وما غشاك اذ كان  
مني ما كان ولا يمكن الله عودك من العفو عادة جريت عليها دافعا ما تخاف بماترجو  
فقال الله فتبسم المأمون وأقبل على ثمامة ثم قال ان من الكلام ما يفوق الدر  
ويغلب السحر وان كلام عبي منه أطلقوا عن عبي حليده وردوه الى مكر ما قبل ما رذاليه  
قال يا عمصر الى المنادمة وارجع الى الانس فلن ترى في أبدا الا ما تحب فلما كان من  
الغد بعث اليه بدرج فيه

يا خير من ذملت بمانسة به • بعد الرسول لا يس أوطامع  
وأبتر من عبدا لاله على الهدى • نفسا وأحكمه بحق صانع  
غسل الفوارع ما أظعت فان تمج • فالموت في جوع السمام الساقع  
منبظا حذرا وما يخشى العدا • نبهان من وسنات ليل الهاجع  
• والله يعلم ما أقول فانها • جهدا الالبسة من حنيف راكع  
قسما وما أدلى اليك بحجة • الا التضرع من محب خاشع  
ما ان عصيتك والقواة تمدني • أسبا بها الابنية طامع  
حتى اذا علقت حباثل ثقوتي • بردي على حضرمها لك هائع  
لم أدرا أن لئلا ذنبي غافرا • فأقت أرقب أي حنف صارع  
رد الحياة الى بعد ذهابها • ورع الامام القاهر المتواضع  
أحبالك من أولئك أطول مدة • ورعى عدوك في الوتين بقاطع  
ان الذي قسم الفضائل حازها • في صلب آدم للامام السابع  
كم من يدلك لا تمدني بها • نفسي اذا آلت الى مطامعي  
أسد ينها عفووا الى هنيئة • فشكرت مصطنعا لا كرم صانع  
ورجت اطفالا كافراخ القطا • وعويل عانسة كقوس المازع  
وعفوت عن لم يكن عن مثله • عفو ولم يشفع اليك بشافع  
الا العلوة عن العقوبة بعدما • ظفرت يدك بستمكين خاضع



قال فبكي المأمون ثم قال عليّ به فأتى به فخلع عليه وجعله وأمر له بخمسة آلاف دينار  
ودعا بالفراش فقال له إذا رأيت عميّ قبلا فامرح له تكافة فكان ينادمه ولا ينكر عليه  
شيأ (وروى) بعض هذا الخبر عن محمد بن الفضل الهاشمي فقال فيه لما فرغ المأمون من  
خطابه دفعه الى ابن أبي خالد الاحول وقال هو صد يقبل فخذ البك فقال وما تغني  
صد اتي عنه وأمر المؤمنين ساخط عليه امانى وان كنت له صد يقالا أمتنع من قول  
الحق فيه فقال له قل فانك غير متهم قال وهو يريد التسليق على العفو عنه فقال ان قلته  
فقد قلت الملوذ قبلك أقل جرما منه وان عفوت عنه عفوت عن لم يعف قبلك عن مثله  
نسكت المأمون ساعة ثم تمثل

فلئن عفوت لأعفون جلالا \* ولئن سطوت لأوهن عظمي

قومي هم وقتلوا أمي أخى \* فاذا رميت أصابني مهمل

خذه أحمد البك مكرما فانصرف به ثم كتب الى المأمون قصيدته العينية فلما  
قرأها رقيه وأمر برقيه الى منزله ورد ما قبض منه من أمواله وأملاكه (وفي خبر عمي) عن  
الحسن بن عيسى قال حدثني محمد بن اسحق الاشعري عن أبي داود أن المأمون تقدم  
الى محمد بن مزدا لمّا أطلق ابراهيم أمر أن يمنعه دارى الخاصة والعامة ويوكل به رجلا  
من قبله يثق به ليعرفه أخباره وما يتكلم به فكتب اليه الموكل به ان ابراهيم لما باغى منه  
من دارى الخاصة والعامة تمثل

يا سرحة الماء قد سدت موارده \* أما البك طريق غير سدود

لحام حام حتى لا يحام له \* محلا عن طريق الماء مطرود

فلما قرأها المأمون بكى وأمر بإحضاره من وقته مكرما وانزله في مرتبة فصار اليه محمد  
فيشره بذلك وأمره بالركوب فركب فلما دخل على المأمون قبل البساط ثم قال

البرّبي منك وطأ العذر عندك لى \* دون اعتذارى فلم تعذل ولم تلم

وقام علمك بي فاحتج عندك لى \* مقام شاهد عدل غيرتهم

رددت مالى ولم تمنن علىّ به \* وقبل ردك مالى ما حضنت دى

تعفو بعدل ونسطوان سطوت به \* فلا عد مناك من عاف ومتقدم

قبوت منك وقد كافأته يا سيد \* هي الحياتان من موت ومن عدم

فقال له اجلس يا عم آمناء طمئنا فلن ترى أبدا منى ماتكراه الا أن تحدث حدثا أو تتغير  
عن طاعة وأرجو أن لا يكون ذلك منك ان شاء الله (أخبرني) أحمد بن جعفر بن عطة قال

حدثني ابن جدون عن أبيه قال كنت أحب أن أجمع بين ابراهيم بن المهدي وأحمد بن  
يوسف الكاتب بما كنت أراه من تقدم أحمد وغلبته الناس جميعا بحفظه وبلاغته

وأدبه في كل محضر ومجلس فدخلت يوما على ابراهيم بن المهدي وعنده أحمد بن يوسف  
وأبو العالبة الخزري فجعل ابراهيم يتحدثنا فيضيف شيأ الى شيأ مرة بعد مرة يعظفنا



ومرّة يشدنا ورتة يذكرنا وأحمد بن يوسف ساكت فلما طال بنا المجلس أردت أن  
أخاطب أحمد فسبقني إليه أبو العالية فقال

مالك لا تنج يا كلب الروم \* قد كنت نبأنا خالك اليوم

فتبسم إبراهيم ثم قال لورأيتني في يد جعفر بن يحيى لرجعتي كما رجحت أحمدني (أخبرني)  
يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي اسحق ليس فيمن يدعي العلم بالغناء مثل إبراهيم بن  
المهدي وأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فقل له فأين محمد بن الحسن بن مصعب منهما  
فقال لو قيل لك أن محمد بن الحسن يصير الغناء لكان ينبغي لك أن تقول وكيف يصير  
الغناء من نشأ بخراسان لا يسمع من الغناء العربي إلا ما لا يفهمه (أخبرني) يحيى قال  
حدثني أبو العباس بن حمدون عن عمرو بن بانه قال قال رأيت اسحق الموصلي ينظر  
إبراهيم بن المهدي في الغناء فتكلم فيه بما فيه ما لم تفهم منه شيئا فقلت لهما لئن كان  
ما أنتم فيه من الغناء فافهم منه في قليل ولا كثير (أخبرني) يحيى عن علي بن محمد بن  
نصر عن جده حمدون أن الماء ون قال لا اسحق غنى لحك في شعر الا خطل

يا قل خبر الغواني كيف رغن به \* لشربة وشل منهن تصريد

فغناء اياه فاستحسنه ثم قال لإبراهيم بن المهدي هل صنعت في هذا الشعر شيئا قال نعم يا أمير  
المؤمنين قال فيها: فغناء فاستحسنه المأمون وقدمه على صنعة اسحق ولم يدفع اسحق  
ذلك (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى الموصلي قال ذكر أبي عن جدي  
عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوما على اسحق بن إبراهيم الموصلي في حاجة  
فرايت عليه مطرف خرا سودا رأيت قط أحسن منه ففهمته ثانيا أن أخذنا في أمر  
المطرف فقال لقد كانت لكم أيام حسنة ودولة بحسنة فكيف ترى هذا فقلت له رأيت مثله  
فقال ان قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت له ما أقومه الاضواء من مائة دينار  
فقال اسحق اسمع حديثه شربنا يوما من الايام فبت وأنا نكح فانتهمت لرسول محمد  
الامين فدخل علي فقال لي يقول لك أمير المؤمنين عجل الي وكان بخيلا على الطعام فكنت  
أكل قبل أن أذهب اليه ففهمته فتسوّكت وأصلحت أمري وأجعلني الرسول عن الغداء  
فدخلت عليه وإبراهيم بن المهدي جالس عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خرد كاه  
فقال لي محمد بن اسحق تغذيت فقلت نعم يا سيدي فقال انك لنهم هذا وقت غداء فقلت  
أصحت يا أمير المؤمنين بن وبي خارف كان ذلك مما جرتني على الاكل فقال لهم كم شربنا  
فقالوا ثلاثة أرطال فقال اسحق ومثلهما فقلت ان رأيت أن تفرقها علي فقال تع في رطلين  
ورطلا فدفع الي رطلان فجعلت أشرب ما وأنا أنوهم أن نفسي تسيل معهما ثم دفع الي  
رطل آخر فشربت به فكان شيئا عجلى عني فقال غنى

كلب لعمرى كان أكثرنا صرا \* وايسر جرمنا منك ضريح بالدم

فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان يفعل ذلك كثيرا يدخل الى النساء



وإذا عفا عنه في أثر قيامه فدعوت غلاما لي فقلت اذهب الى منزلي وجئني بزماء وردتين  
ولفهما في منديل واذهب بركنسا وجعل فضي الغلام فجاءني بهما فلما وافي الباب ونزل  
عن الدابة انقطع البردون فنفق من شدة ما ركضه فأدخل الى الزمراء ورتين فأكلتهما  
ورجعت الى نفسي وعدت الى مجلسي فقال لي ابراهيم ان لي اليك حاجة أحب أن  
تقضيها لي فقلت نعم أنا عبدك وابن عبدك قل ما شئت قال ترد علي

كليب لعمرى كانا أكثرنا صرا \* وهذا المطرف لك فقلت أنا لا آخذ منك مطرفا على  
هذا ولكنني أصير اليك الى منزلك فألقيه على الجوارى وأردته عليك مرارا فقال أحب  
ان ترد علي الساعة وان تأخذ هذا المطرف فإنه من لبسك ومن حاله كذا وكذا فرددت  
عليه الصوت مرارا حتى أخذه ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء فجلس ثم قعدنا فشررب  
وتحدثنا فغدا ابراهيم \* كليب لعمرى كانا أكثرنا صرا \* فكأنني والله لم أسمع به قبل ذلك  
حسنا وطرب محمد طربا عجيبا وقال أحسنت والله يا عم أعطيا غلاما عشر درلعي الساعة  
فجاءوا بها فقال يا أمير المؤمنين ان لي فيها شريكا قال ومن هو قال اسحق قال وكيف قال  
انما أخذته الساعة منه لما قتلت له ولم أضاق الاموال على أمير المؤمنين حتى  
يشركك فيما تعطاء قال اما أنا ما أشركك وأمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني  
ثلاثين ألفا وأعطانى هذا المطرف فهذا أخذ به مائة ألف درهم وهي قيمة (أخبرني) محمد  
ابن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال لي ابراهيم بن المهدي  
حجبت مع الرشيد فلما صرنا بالمدينة خرجت أدور في عرصاتهما فالتفت الي بئر وقد  
عطشت وجارية تستقي منها فقلت يا جارية امتحي لي دلوفا قالت أنا والله عنك في شغل  
بضريه لموالي علي فنقرت بسوطي على سرجي وغنيت

### صوت

رام قلبي السلوة عن أسماء \* وتعزى ومابه من عزاء  
محنة في الشتاء باردة الصيف \* مراج في القيلة الظماء  
كفنا ان مت في درع أروى \* وامتحالي من بئر عروء ماني  
الشعر الاحوص والغناء لمعبد دمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وعلم هذه  
الايات انني والذي تهج قريش \* يته سالكين نقب كداء  
لملم بها وان ابت منها \* مادرا كالذي وردت بداء  
ولها مربع بركة خاخ \* ومصيف بالقصر قصر قباء  
قابت لي ظهرا لجن فأمست \* قد أطاعت مقالة الاعداء

ولمعبد أيضا في البيت الاخير من هذه الايات ثم الاول والثاني خفيف ثقيل عن  
الهشام ولا بن سرج في \* ولها مربع بركة خاخ \* وكفنا ان مت في درع أروى  
رمل عن الهشام أيضا ولا ابراهيم في رام قلبي ومابعد ثاني ثقيل عن حبش قال ابراهيم



ابن المهدي في الخبر فرفعت الجارية رأسها إلى فقالت أتعرف بثر عروة قلت لا قالت هذه والله بثر عروة ثم سقتني حتى رويت وقالت ان رأيت ان تعسده ففعلت فطريت وقالت والله لاجلن قربة إلى رحلك فقلت افعل ففعلت وجاءت معي فحملها فلما رأت الجيش والخدم فزعت فقلت لها لا بأس عليك وكسوتها ووهبت لها دنائير وجبستها عندى ثم صرت إلى الرشيد فخذته حديثها فأمر بابتاعها وعتقها فأبرحت حتى اشتريت واعتقت وأخذت لها امنة صالحة واقتربنا (حدثني) علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا محمد بن يزيد النخعي قال حدثنا الفضل بن مروان قال لما ادخل ابراهيم بن المهدي على المأمون وقد نظره بكلمة ابراهيم بكلام كان سعيد بن العاص كلم به معاوية بن أبي سفيان في سخطه سخطها عليه واستعطفه به وكان المأمون يحفظ الكلام فقال له المأمون هيأت يا ابراهيم هذا كلام سبقتك به فغل بن العاص بن أمية وقارحهم سعيد بن العاص وخاطب به معاوية فقال له ابراهيم فكان منه بأمر المؤمنين وأنت أيضا ان عفوت فقد سبقتك فغل بن حرب وقارحهم إلى العفو فلا تكن حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية فانك أشرف منه وأنا أشرف من سعيد وأنا أقرب إليك من سعيد عند معاوية وان أعظم الهجنة أن تسبق أمية هاشميا إلى مكرمة فقال صدقت يا عم وقد عفوت عنك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال جرى بين محمد الأمين وبين ابراهيم بن المهدي كلام على النيذ فوجد عليه محمد فلما كان بعد أيام بعث اليه ابراهيم بالطاف فلم يقبلها فوجه اليه وصيفة مليحة مغنية معها عود ومعهول من عود هندي وقال هذه الايات وغنى فيها وألقاها عليها حتى أخذت الصنعة وأحكمتها ثم وجه بها اليه فوقفت الجارية بين يديه وقالت له هك وعبدك يا أمير المؤمنين يقول لك وان دفعت تغنى بالشعر وهو هتكت الضمير بردا للطف \* وكشفت هجر لك لي فأنكشفت وان كنت تشكر شيأ جرى \* فهو للفسلفة ما قد سلف وجعلني بصغرك عن زلفي \* فبالفضل يأخذ أهل الشرف

قال فسر محمد بن ابراهيم فأخبره ورضي عنه وأمر له بخمسة آلاف دينار وتم يومه معه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني سعيد بن صالح الاسدي قال حدثني جعفر بن محمد الهاشمي قال حدثني بعض خدم ابراهيم بن المهدي قال كانت لابراهيم بن المهدي جارية يقال لها صدوف وصعدت ان لها من نفسه موضع فحسدها جواربه على محملها منه فلم يزلن يلغنه عنها ما يكره حتى غضب عليها وجفاها أياما ثم شق ذلك عليه وانتم به ولم يطب نقسا بمرآة ثم اوصطها فدخل عليه الاعرابي أنوم معلقة صاحبة الفضل بن الربيع وكان حسن الشعر حلوا للفظ فصحا وكان ابراهيم يأنس به فقال له مالي أرى الأمير منكسر منذ أيام فأمسك فقال قد عرفت حال الأمير وقلت في



أمره أياتا أن أذن لي أنشدته أياها فتبسم وقال هات فأنشده  
 أعتبت أم عتبت عليك صدوف \* وعتاب مثلك مثلها تشریف  
 لا تقعدن تلوم نفسك دأبا \* فيها وأنت بحبها مشغوف  
 إن الصريخة لا ينوء بحملها \* إلا القوي تها وأنت ضعيف  
 فاستحسن إبراهيم الأبيات وأمر له بمائتي دينار وبعث إلى صدوف فخرجت إليه  
 ورضي عنها وبعثت إليه صدوف بمائة دينار (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي  
 قال حدثني أحمد بن علي بن حمزة قال حدثني ربيع قال مرض إبراهيم بن المهدي  
 مرضه أشرف منها على الموت فجعل يتذكر شغفه بالغناء وما سلف له فيه ويتقدم عليه  
 فقال له بعض من حضر قتب وأحرق دفاتر الغناء فحرق رأسه ساعة ثم قال يا مجنون  
 فهبني أحرق دفاتر الغناء كلها ريقا يشر أعمال بها أقتلها وهي تحفظ كل شيء في دفاتر  
 الغناء (أخبرني) جعفر بن قدامة والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني المبرد عن  
 أحمد بن الربيع عن إبراهيم بن المهدي قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 في النوم فقلت له إن الناس قد أنكروا فيك وفي أبي بكر وعمر فما عندك في ذلك فقال لي  
 أخسأ ولم يزدني على ذلك (وأخبرني) الكوكبي بهذا الخبر عن الفضل بن الربيع عن أبيه  
 قال كان إبراهيم شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدث المأمون  
 يوما أنه رأى عليا في النوم فقال له من أنت فأخبره أنه علي بن أبي طالب قال فخشينا  
 حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورهما فأمسكته وقلت له إنما أنت رجل تدعي هذا  
 الأمر بامرأة ونحن أحق به منك فما رأيت له في الجواب بلاغة كما يوصف عنه فقال وأى  
 شيء قال لك فقال ما زادني على أن قال سلاما سلاما فقال له المأمون قد والله أجابك أبلغ  
 جواب قال وكيف قال عرفك أنك جاهل لا يجابوب مثلك قال الله عز وجل وإذا خاطبهم  
 الجاهلون قالوا سلاما فحجل إبراهيم وقال ليتني لم أحدثك بهذا الحديث (أخبرني)  
 الكوكبي قال حدثني المفضل بن سلمة عن هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال قلت  
 للأمين يوما يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك فقال بل جعلني الله فداءك فأعظمت ذلك  
 فقال يا عم لا تعظمه فإن لي عمر الإيزيد ولا ينقص غياني مع الاحبة أطيب من تجري  
 فقد هم وليس يضرن عيش من عاش بعدى منهم (حدثني) بحظة قال حدثني هبة الله  
 ابن إبراهيم بن المهدي قال حدثني أبي قال كنت يوما بين يدي الأمين أغنيه فغنيته

### صوت

أقوت منازل بالهضاب \* من آل هند والرباب  
 \* خطارة بزمامها \* وإذا نزل الركب  
 ترى الحصان يناسم \* مسم صلاصة صلاب  
 قال فاستحسن الحسن وسألني عن صانعه فعرفته أن ابن جامع حدثني عن سباط أنه لابن



عائشة فلم يزل يشرب عليه لا يتجاوز ثم انصرفنا اليك ووافاني رسوله حين انتهت  
من النوم وأنا أستاك فقال لي يقول لك بحياتي يا عم لا تشته غل بعد الصلاة بشئ غير  
الركوب الى فصليت وتناولت طعاما خفيفا وأنا ألبس ثيابي خوفا من رجوع رسوله  
وركبت اليه فلما رأي من بعيد صاح بي يا عم بحياتي \* خطارة بزمامها \* فلما دخلت  
المجلس ابتدأته وغنيته فأمر بأحضار صبية كان يعظاها فأخرجت الى صبية كأنها  
لؤلؤة في يدها العود فقال بحياتي يا عم ألقه عليها فأعدته هرا و هو يشرب حتى اذا  
ظننت انها قد أخذته أمرتها أن تغنيه فغنته فاذا هو قد استوى لها الا في موضع كان  
فيه وكان صعبا جدا فجهدت جهدي أن يقع لها طلبا لمسرته وكان حقيقا مني بذلك فلم  
يقع لها البتة ورأى جهدي في أمرها وتعددها فقبل عليها وقد سكر ثم قال نفيت  
من الرشيد وكل أمة في حرة وعلى عهد الله لن لم تأخذه في المرة الثالثة لا حرق  
بالقائك في دجلة قال ودجلة تطفح وينشا وينها فحوذرا عين وذلك في الربيع فتأملت  
القصة فاذا هو قد سكر واذا البخارية لا تقوله كما أقوله أبدا فقلت هذه والله داهية  
ويتنقص عليه يومه وأمر لي في دمه ما فعلت عما كنت أغنيه عليه وتركت ما كنت  
أقوله وغنيته كما كانت هي تقوله وجعلت أرقده حتى انقضت ثلاث مرات أعيدته فيها على  
ما كانت هي تقوله وأريته اني أجتهد فلما انقضت الثلاث المرات قلت لها هاته الان  
فغنته على ما كان وقع لها فقلت أحسنت يا أمير المؤمنين ورددته معها ثلاث مرات  
فطابت نفسه وسكن وأمر لي بثلاثين ألف درهم قال بحفلة وقد لحقني مثل هذا فان  
طرخان بن محمد بن اسحق بن كنداجيق استحسن صوتا غنيته وهو

اعيانى الشادن الريب \* أكتب أشكو فلا يجيب

من أين أبغى شفاء داني \* وانما داني الطيب \*

ولحنه رمل فقال أحب أن تطرحه على زهرة جاريقي فمكنت أتردد اليها شهرا وأكثر  
وأرقده عليها وهو يصلني ويجمع علي ويعطيني كل شئ أحسن يكون في مجلسه فلا تأخذه  
منى ولا يقع لها فلما كان بعد شهر قلت له أيها الأمير قد والله استحييت من كثرة ما تعطيني  
بسبب هذا الصوت وقد أعياني ان تأخذه زهرة ثم حدثته حديث ابراهيم بن المهدي  
وقلت له لولا اني آمنك عليها لقلت له أنا كما تقوله هي حتى تخلص جميعا وليس وحياتك  
تأخذه أبدا كما أقوله ولا فيه حيلة فقال لي فدعه اذا (حدثني) بحفلة قال حدثني هبة الله  
ابن ابراهيم قال حدثني محمد بن الحرث بن بشير قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما بحضرة  
المامون

### صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنص \* والرحل ذى الانساع والخلطس

أما النهار فانت تقطعه \* وتكا وتصبح مثل ماعسى \*

في هذين البيتين لحن لما لك خفيف ثقيل عن يونس والهشامى قال ولم يبد فيه ثقيل أول



وقد نسب قوم لمن كل واحد منهم الى الآخر قال محمد بن الحرث بن بشير في الخبر  
واللعن للمالك بن أبي السمع وهو من قصاره هكذا في الخبر قال فاستحسنه المأمون وذهبت  
أخذه ففطن لي ابراهيم فجعل يزيد فيه مرة ويتقص منه أخرى بزوانده التي كان يعملها  
في الغناء وعلمت ما هو يصنع فتركته فلما قام قلت للمأمون يا سيدي ان رأيت أن تأمر  
ابراهيم أن يلقى علي \* يا صاح يا ذا الضامر العنس \* قال أن فعل فلما عاد قال لي يا ابراهيم  
القول علي محمد \* يا صاح يا ذا الضامر العنس \* فألقاه علي \* كما كان يغنيه مغيراثم انقضى  
المجلس وسكر المأمون فقال لي ابراهيم قم الآن فأنت أحذق الناس به فخرجت وخرج  
ثم جئته الى منزله فقلت له ما في الارض أعجب منك أنت ابن الخليفة واخلو الخليفة وعم  
الخليفة تبخل علي ولي لك مثلي لا يخالرك بالغناء ولا يكثر بك بصوت فقال لي يا محمد ما في  
الدنيا أضعف عقلا منك والله ما استبقاني المأمون محبة لي ولا صلة لرحمي ولكنه سمع من  
هذا الحرم شيئا فقدم من رءواه فاستبقاني لذلك فغاطني فعله فلما دخلت علي المأمون  
حدثته بما قال لي فقال المأمون يا محمد هذا أكره الناس لنعمه وأطرق مليا ثم قال لي  
لا تكدر علي أبي امحق عفو ناعته ولا تقطع رجلي فمدع هذا الصوت الذي ضمن به عليك  
الى لعنة الله (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني  
محمد بن يزيد قال قلت لعجل بالله أسألك أنت القائل

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة \* اذا حسبوا يوما وثامنهم كلب  
فقال لا والله فقلت من قاله قال من حشا الله قبره نارا ابراهيم بن المهدي كافأني بذلك  
عن هجائي اياه ليشيط بدعي (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق قال حدثني  
محمد بن الحرث بن بشير قال لما رضى المأمون عن ابراهيم بن المهدي وناداه دخل عليه  
مبتدلا في ثياب المغنين وزيههم فلما رآه ضحك وقال نزع عني ثياب الكبر عن منكبيه  
فدخل وجلس وأمر المأمون بأن يخلع عليه فألبس الخلع ثم ابتدأ بخارق فغنى

### صوت

خليلي من كعب المأهديات \* بزيب لا يفقد كما أبدا كعب  
من اليوم زوراها فان مطينا \* غداة غد عنها وعن اهلها تك  
فقال له ابراهيم أسأت وأخطأت فقال له المأمون يا عم ان كان أساء وأخطأ فأحسن أنت  
فغنى ابراهيم الصوت فلما فرغ منه قال لخارق أعده الآن فأعاده فأحسن فقال ابراهيم  
يا أمير المؤمنين كم بين الصوت الآن وبينه في أول الامر قال ما أبعد ما بينهما قالت الى  
مخارق ثم قل انما ملك يا مخارق مثل الثوب الوشي الفاخر اذا تغافل عنه أهله سقط  
عليه الغبار فقال لونه فاذا انقضى عاد الى جوهره (أخبرني) جعفر بن محمد بن قدامة قال  
حدثني شارية الكبرى مولاة ابراهيم بن المهدي قالت سمعت مولاي ابراهيم بن المهدي  
يحديث قال كنت بين يدي الرشيد جالسا على طرف حراقة من حرافاته وهو يريد الموصل



وقد بلغنا الى السوداء فاني والمدادون يمدون السفن والشرط نج يني وينه والدست  
متوجه له اذا طرق هنيهة ثم قال لي يا ابن اتم ما أحسن الاسماء عندك قلت محمد اسم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم أي شيء بعده قلت هرون اسم أمير المؤمنين قال فما  
أسمي الاسماء قلت ابراهيم فزجرني ثم قال ويحك أتقول هذا أليس هو اسم ابراهيم خليل  
الرحمن فقلت له بشؤم هذا الاسم لني من غرود ماتي وطرح في النار قال فابراهيم ابن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا جرم انه لم يعمر من أجله قال فابراهيم الامام قلت بحرفة اسمه  
قله مروان في جراب النورة وأزيد لينا أمير المؤمنين ابراهيم بن الوليد خلع وابراهيم  
ابن عبد الله بن حسن قتل وعمه ابراهيم بن حسن سقط عليه السجين فأت وما رأيت  
والله أحد ايسر هذا الاسم الا قتل أو نكب أو رأيت مضر وبأومقذوقاً ومظلو ما ثم  
ما انقضى الكلام حتى سمعت ملاحاً يصيح بأخيراً ابراهيم ويلك ثم أعاد ويلك يا ابراهيم  
مد ثم أعاد يا ابراهيم يا عاض فظراً مه مد فقلت له أبقى لك شيء بعده هذا اليس والله في الدنيا  
اسم أشأم من ابراهيم والسلام فضحك والله حتى أشقت عليه (حدثني) بحفظة قال  
حدثني أبو عبد الله الهشامي عن أبيه قال دخل الحسن بن مهمل على المأمون وهو يشرب  
فقال له يحياني ويحيى عليك يا أبا محمد الا شربت معي قد حاو صب له من بيذه قد حافظه  
بيده وقال له من يحب أن يغنيك فأومأ له الى ابراهيم بن المهدي فقال له المأمون غنه  
يا عم فغناه تسع لعل وسواسا اذا انصرفت يعرض به لما كان لحقه من السوداء أو  
الاختلاط فغضب المأمون حتى ظن ابراهيم انه سيوقع به ثم قال له أيت الا كفرا يا كافر  
خلق الله لنفسه والله ما حقن دماً غيره ولقد أردت قتلك فقال لي ان عفوت عنه فعلت  
فعلام يسبقك اليه أحد فعفوت والله عنك لقوله أخفه أن تعرض به ولا تدع كبلك  
ولا دخلك أو أنفت من ايمانه اليك بالغناء فوثب ابراهيم قائماً وقال يا أمير المؤمنين لم  
اذهب حيث ظننت ولست بعائد فأعرض عنه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي  
قال حدثني جرير بن أحمد بن أبي داود قال حدثني أخني عن أبي قال كنت أتجنب الغناء  
وأطعن على أهله وأدم لهم به فوجه المعتصم الى عند خروجه من مدينة السلام الحق  
بي فلفقت به باب التماسية ومعى غلامى نقطة فوجدته قد ركب الزورق وسمعت  
عنده صوتاً اذهلني حتى سقط سوطي من يدي ولم أشعر به ثم احتجت وقد أعتق بي برذوني  
الى أن أكفه بسوطي فقلت لغلامي هات سوطك فقال سقط والله من يدي لما سمعت هذا  
الغناء فقلبتني الضحك حتى بان في وجهي ودخلت الى المعتصم تلك الحال فلما رأي قال  
لي ما يضحكك يا أبا عبد الله فحدثته فقال أسوب الآن من الطعن علينا في السماع  
فقلت له قبل ذلك من كان يغنيك قال عني ابراهيم كان يغنيني

ان هذا الطويل من آل حصن \* أنشرا الجهد بعد ما كان ما تا

ثم قال أعده يا عم ليسعه أبو عبد الله فاني أعلم أنه لا يدع مذهبه فقلت بلى والله لا دعه



في هذا ولا تملك عليه فقال أما إذا كانت توبته على يديك يا عم فلقد فزت بفخرها وعدلت  
 برجل ضخم من رأيه إلى شأنا (حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني طحطبة بن عبد  
 الله الطحطي قال حدثني الحسين بن إبراهيم بن رباح قال كنت أسأل مخارفا أي الناس  
 أحسن غناء فيجيبني جوابا مجلا حتى حققت عليه يوما قال كان إبراهيم الموصلي أحسن  
 غناء من ابن جامع بعشر طبقات وأنا أحسن غناء من إبراهيم الموصلي بعشر طبقات  
 وإبراهيم بن المهدي أحسن غناء مني بعشر طبقات قال ثم قال لي أحسن الناس غناء  
 أحسنهم صوتا وإبراهيم بن المهدي أحسن الجن والانس والوحش والطير صوتا  
 وحسبك هذا (حدثني) علي بن هرون المنجم قال حدثني محمد بن أحمد بن علي بن يحيى قال  
 سمعت جدي علي بن يحيى يقول حدثني محمد بن الفضل الجرجاني قال انتهت يوما مغلسا  
 فدخل إلى الغلام فقال لي اسحق الموصلي بالباب قبل أن أصلي الغداة فقلت يدخل في  
 الدنيا انسان يستأذن لاسحق فدخل فقال جلني الشوق إليك على ان بكرت هذا البكور  
 وقد جئت معي نبيذ وعملت على المقام عندك فقلت مرحبا بك وأهلا ودعوت طبائخي  
 فسألته عما في المطبخ فذكر أشياء يسيرة منها قطعة جدي وطبايح ودراج معلق فقال  
 ما أريد غير ذلك هاته الساعة فقلت للطبايح يهمل بإحضاره وعملت على الأكل معه وعلى  
 أن تأخذ في شأنا فدخل حاجبي فقال رسول الأمير اسحق بن إبراهيم بالباب وإذا  
 فرأني يذكر أنه وجه به إلى محمد بن الفضل ليحضره قال فقال لي اسحق قم في حفظ الله  
 واجتهد في أن تتجمل قال فقدمت إلى الخادم بأخراج الجوارى إليه ووضع النيسب  
 بين يديه ولبست ثيابي وخربت وركبت فلما سرت قليلا قلت في نفسي أنا أخسر الناس  
 صفقة ان تركت اسحق بن إبراهيم الموصلي في منزلي ومضيت إلى اسحق بن إبراهيم  
 المصعبى ولا أدري ما يريد مني فقلت للفرانق هل لك في خبر قال وما هو قلت تأخذ ثلاثين  
 درهما وتعطى فتقول انك وجدتي شارب دواء قال نعم فدفعته إليه ثلاثين درهما  
 وختمت له ختمًا ورجعت فقال لي اسحق أسرع الكثرة فأخبرته بما صنعت فقال  
 وقت فجلست وكان يأكل فأكلت معه فأخذنا في شأنا وخرج الجوارى الينا فغنين  
 حتى مر صوت إبراهيم بن المهدي في شعره وهو

جند الحب بلایا \* أمرها ليس يسيرا

ولحنه من النقيض الثاني قال فطرب اسحق طربا ما رأيت به طرب مثله قط وعجب من  
 احسانه في صنعة وجوده قسمة ولم يزل صوتنا يومنا أجمع لا نغنى غيره حتى شرب اسحق  
 فاطر موزه وفيه من المشتم الذي كان يشربه ثلاثة عشر رطلا وكلما حضرت صلاة قام  
 اسحق يصلي بنا فصلى بنا العتمة وقد فني فاطر موزه فشرب من نبيذ رطلين على  
 الصوت قال وكان محمد بن الفضل ينزل سوق الثلاثاء واسحق ينزل على نهر المهدي وقد  
 وزر محمد بن الفضل للمتوكل قبل عبيد الله بن يحيى



\* (نسبة هذا الصوت) \*

جَدُّ الْحَبِّ بِلَايَا \* أَمْرُهَا لَيْسَ بِسِرَا  
كِبَرُ الْحَبِّ وَقَدَمَا \* كَانَ إِذْ حُلَّ صَغِيرَا  
ذَلَّ الْحَبُّ رَقَابَا \* كَانَ أَذْنَاهَا عَسِيرَا  
لَيْسَ لِي مِنْ حَبِّ النَّبِيِّ \* غَيْرُ حَرَمَانِي السَّرُورَا

الشعر والغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقيلي (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الوهاب بن محمد بن عيسى قال استتر إبراهيم بن المهدي عن بعض أهل من النساء فوكلت بخدمته جارية جميلة وقالت لها إن أريدك شيء فطاوئبه وأعلمه ذلك حتى يتسع له فكانت توفيه حقه في الخدمة والاعظام ولا تعلم بما قالت لها فخل مقدارها في نفسه إلى أن قبل يومئذها فقبلت الأرض بين يديه فقال

يَا غَزَا لِي إِلَيْهِ \* شَافِعَ مِنْ مَقْلَبِهِ  
وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَيْتُهُ \* فَقَبِلَتْ يَدَيْهِ  
بِأَبِي وَجْهِكَ مَا أَكْثَرَ حَسَادِي عَلَيْهِ  
أَنَا ضَيْفٌ وَجِرَاءُ الضَّيْفِ أَحْسَانُ إِلَيْهِ

قال وعمل فيه بعد ذلك لحنا في طريقة الهزج وقال أحمد بن أبي طاهر غني إبراهيم بن المهدي يوما والمأمون مصطبغ وقد كان خافه وبلغه عنه تنكره

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني \* هوى الدهر بي عنها وولي بها غني  
فرق له المأمون لما سمعه وقال له والله لا تذهب نفسك يا إبراهيم على يد أمير المؤمنين فطب  
نفسا فان الله جل وعز قد آمنك الآن فحدث حدثا يشهد عليك فيه عدل وأرجو أن  
لا يكون منك حدث إن شاء الله

\* (نسبة هذا الصوت) \*

## صوت

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني \* هوى الدهر بي عنها وولي بها غني  
فان أباك نفسي أباك نفسا نفيسة \* وان احتسبها احتسبها على ضن  
الشعر والغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقيلي بالوسطى وهذا الشعر قاله إبراهيم بن المهدي لما أخرج الجند عيسى بن محمد ابن أخي خالد من الحبس وله في ذلك خبر طويل وقد شرطنا أن لا نذكر من أخباره إلا ما كان من جنس الغناء وفي هذه القصيدة يقول  
وأفقتني عيسى وكانت خديعة \* حالت بها ملكي وقلت بها سني  
قال ابن أبي طاهر وحدثني أبو بكر بن الخصب قال حدثني محمد بن إبراهيم قال غني إبراهيم بن المهدي يوما عند المأمون فأحسن وبمحضرة المأمون كاتب لطاهر يكنى أبا زيد فطرب حتى وثب فأخذ طرف ثوب إبراهيم فقبله فنظر إليه المأمون منكر الفعلة فقال



ما تنظر أقبله والله ولو قتلت عليه قتبسم المأمون وقال أبيت الا نظر فاقال ابن أبي طاهر  
 وحديثي علي بن محمد قال سمعت بعض أصحابنا يقول اجتمع ابراهيم بن المهدي والحسن  
 ابن مهمل عند المأمون فأراد الحسن أن يسمع من ابراهيم فقال له يا أبا اسحق أي صوت  
 تغنيه العرب أحسن يريد بذلك أن يشهر ابراهيم بالغناء والعلم به فقال ابراهيم بيت  
 الأعشى \* تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت \* أي انك موسوس وكان بالحسن شيء من  
 هذا (أخبرني) عبي عن جدي عن علي بن يحيى المنجم قال غنت مغنية وابراهيم بن المهدي  
 حاضر \* من رأى نوقا غدت سحرا \* فقال ابراهيم أنا رأيت هذا قبل له وأين رأيت  
 أمها الأمير قال رأيت ولد علي بن ربيعة يمضون في السحر الى الصيد (أخبرني) الحسن  
 ابن علي قال حدثني الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني بعض الكتاب عن ريق قال  
 خرجت يوما الى سیدی یعنی ابراهيم بن المهدي وقد صنع لحنه في

واذا تباع كريمة أو تشتري \* فسواله بائعها وأنت المشتري

واذا صنعت صنعة أتممتها \* بيدني ليس نداهما بمكدر

وجارية لنا رومية أعجمية لا تفصح في أقصى الدار تكذس وهو يطرح الصوت على شارية  
 والاعجمية تبكي أحزبكاء سمعته قط فجعلت أعجب من بكائها وانظر اليها حتى سكت فلما  
 سكت قطعت البكاء فعلمت ان هذا من غلبته بحسن صوته لكل طمع فصيح وأعجمي  
 (أخبرني) الحسين بن يحيى وابن المكي وابن الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى  
 ابراهيم بن المهدي ليلة تمجد الامين صوتا لم أرضه في شعر لابي نواس وهو

يا كثير النوح في الدمن \* لاعليم ابل على السكن

سنة العشاق واحدة \* فاذا أحببت فاستكن

ظن لي من قد كلفت به \* فهو يحفوني على الظن

رشا لولا ملاحظته \* خلت الدنيا من القتن

فأمر له بثلاثمائة ألف دينار قال اسحق فقال ابراهيم له يا أمير المؤمنين قد أجزتني الى هذه  
 الغاية بعشرين ألف ألف درهم هل هي الانخراج بعض الكور هكذا ذكر اسحق وقد  
 روى محمد بن الحرث بن بشير هذه الحكاية عن ابراهيم فقال لما أردت الانصراف  
 قال أوقروا زورقي دنانير فانصرفت بمال جليل (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون  
 قال ذكر لي أبو عبد الله الهشامي عن أهله قال قال ابراهيم بن المهدي وقد خرج الى ذكر  
 الطبل والايقاع به فقال ابراهيم هو من الآلات التي لا تجوز أن تبلغ نهايتها فقبل له  
 وكيف خص الطبل بذلك فقال لأن عمل البيدين فيه على واحد ولا بد من أن يلحق  
 اليسار فيه نقص عن اليمين ودعا بالطبل ليرينا كيف ذلك فأوقع ايقاعا لم تكن تظن أن مثله  
 يكون وهو مع ذلك يرينا موضع زيادة اليمين على اليسار قال وقال له الامير في بعض  
 خلواته باعتم أشتهى أن أراك تزمرف فقال يا أمير المؤمنين ما وضعت على في نابا قط ولا



أضعه ولكن يدعو أمير المؤمنين بقلانة من موالي المهدي حتى تنفخ في الناي وأمر يدي عليه فأحضرت ووضعت الناي على فيها وأمسكه إبراهيم فكلما مر الهواء أمر أصحابه فأجمع سائر من حضر على أنه لم يسمع مثله قط (وأخبرني) أبو الحسن علي بن هرون أيضا قال حدثني أبي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله وأبو عبد الله الهاشمي قالا كان إبراهيم بن المهدي إذا غنى لحنه

هل تطمسون من السماء نجومها \* با كفكم أو تسترون هلالها

فبلغ إلى قوله \* جبريل بلغها النبي فقالها \* هز حلقه فيه ورجعه ترجيعا تزلزل منه الأرض (أخبرني) محمد بن إبراهيم قریش قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني الهاشمي قال كانت مقيم الهاشمية ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد وإبراهيم ابن المهدي حاضر فتغنت مقيم في الثقيل الأول \* لزنب طيف تعترني طوارقه فأشار إليها إبراهيم أن تعبدته فقالت مقيم للمعتصم يا سيدي إن إبراهيم يستعبدني الصوت وأظنه يريد أن يأخذه فقال لها لا تعبديه فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضرا بمجلس المعتصم ومقيم غائبة عنه فأنصرف إبراهيم بالليل إلى منزله ومقيم في منزلها بالميدان وطريقه عليها وهي في منظره لها شرفة على الطريق وهي تطرح هذا الصوت على بعض جواري بني هاشم فتقدم إلى المنظره على دابته وتطاول حتى أخذ الصوت ثم ضرب باب المنظره بمقرعته وقال قد أخذناه بلا جدك

#### (نسبة هذا الصوت)

لزنب طيف تعترني طوارقه \* هذوا إذا النجم ارجحت لواحقه  
سيبكك مر نان العشي تنجيبه \* لطيف بنان الكف درم مرافقه  
إذا ما بساط اللهو متوقريت \* للذاته انما طه ونمارقه \*  
الشعر للنميري والغناء لمعبد ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالنصر في مجراها عن أسحق وفيه لما لك خفيف ثقيل أول بالنصر عن يونس والهاشمي (أخبرني) علي بن هرون قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان محمد بن موسى المنجم يقول حكمت أن إبراهيم بن المهدي أحسن الناس كلهم غنا بيهان وذلك أني كنت أراه بمجالس الخلفاء مثل المأمون والمعتصم يغني فإذا ابتدأ الصوت لم يبق من الغلمان والمتصرفين في الخدمة وأصحاب الصناعات والمهن الصغار والكبار أحدا لا ترك ما في يده وقرب من أقرب موضع يمكنه أن يسمعه فلا يزال مصغيا إليه لا يسمع ما كان فيه مادام يغني حتى إذا أمسك وتغنى غيره رجعوا إلى التشاغل بما كانوا فيه ولم يلتفتوا إلى ما يسمعون ولا برهان أقوى من هذا في مثل هذا من شهادة القطن له واتفاق الطبائع مع اختلافها وتشعب طرقها على الميل إليه والاتقياده (حدثني) أحمد بن جعفر بحفلة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال قلت للمعتصم كآب لآب أشيا لم تكن لاحد



مثلها فقال وما هي قلت شارية وزاخرتها معمعة فقال اما شارية فعندنا فاعلت الزاخرة  
 قلت ماتت قال وماذا قلت وساقيته مكنونة ولم ير أحسن وجهها ولا ألين ولا أنظرف منها  
 قال فما فعلت قلت ماتت قال وماذا قلت فخلعة كانت تحمل رطباً طول الرطبة منها شبر  
 قال فما فعلت قلت جرتها بعد وفاته قال وماذا قلت قد حده الغمضاح قال وما فعل قال  
 الساعة والله يحق فيه أبو حرملة فسأله أن يهبه لي ففعل ووجهته به الى منزلي فغسل  
 وتطف وأعيد الى خزانتي فرأيت أبي في عاري النائم في ليلتي تلك وهو يقول لي  
 أبترع شخصاً مني دماً بعد ما عدت \* على به مكنونة متراً خيراً  
 فان كنت مني أو تحب مسرتي \* فلا تغفلن قبل الصباح له كسراً

فانتهت فزعا وما فرق الصبح حتى كسره فأما المماظة التي كانت بينه وبين اسحق فقد  
 مضى في خبر اسحق منها طرف ونذكر ههنا منها ما جرى مجرى محاسن ابراهيم والقيام  
 بحجته ان كانت له وعد وفيما عيب عليه لانه بذلك حقيق فمن ذلك نسخة من كتاب أعطانيه  
 أبو الفضل العباس بن احمد بن ثوابه رحمه الله بخط اسحق في قرطاس وأنا أعرف خطه  
 وجواب لابراهيم بن المهدي في ظهره بخط ضعيف وأظنه خطه لانه لو كان خط كاتب  
 لكان أجود من ذلك الخط وقد ذهب أول الكتاب فذهب منه أول الامتداء والجواب  
 ونسخت بقيته فكان ما وجدته من ابتداء اسحق وكنت جعلت فداك كتبت في كتابك  
 الى محمد بن واضع تذكر أنك مولى وسيد فتى دفعت ذلك وهل لي نفع غيره أو لاحد علي  
 وعلى أبي رحمه الله من قبلي نعمة سواكم واحب ذلك أن يكون وارجو أن اموت قبل  
 أن يتليني الله بذلك ان شاء الله فأما ذكرك جعلت فداك الصناعة فقد أجل الله قدرك  
 عن الحاجة الى دفعها والاعتذار عنها وأما أما المسكين فانت تعلم اني لم أأخذ ما نحن فيه  
 صناعة قط وانى لم أرد لها الا لكم شكر النعمة منكم وحباً للقرب منكم واليكم فليس ينبغي  
 أن يعيبي ذلك عندكم ولا يجوز لاحد أن يعيبي به اذ كان لكم وقد علمت أنك لم تضعني من  
 علوية ومخارق بحيث وضعتني الالغضب أحوجك الى ذلك والافأنت تعلم انهما لو كانا  
 ملوكين لي لا أثرت تعجيل الراحة منهما بعتة هما أو تخلية سبيلهما على من أصيبه بيعهما  
 أو جداً كتسبه بثمان ما فكيف اظن اني عندك مثلهما أو أنك تقربني اليهما وتذكرني  
 معهما أو تلومني الا على أن أنحس فلا أنطق بحرف وان أقر من الغناء قرارك من  
 الخطافيه وامتعض منه امتعاضك من يحق عليك شياً من علومه كيف ترى جعلت  
 فداك الا أن سبابي وأنت ترى أن احداً لا يحسن السب غيرك قد احدثت لي جعلت  
 فداك ادبا وزدتني بصيرة فيما أحب من تركك الكلام فيه فان ظننت ان هذا قرار  
 من الحجة وتعريدي عن المناظرة كما قلت فقد ظفرت وصرت الى ما أحببت والافأنت لا ينبغي  
 للحر أن يتلهى بما لا تقوم لذته بجهرته ولا لعاقل أن يذل ما عنده لمن لا يحمد له ولا يثلب  
 العين فيه حتى يلحقه ما يكره منه وأما ما قاله أبي رحمه الله من انه لم يزل يتمنى أن يرى من



سادته من يعرف قدره حق معرفته ويبلغ علمه بهذه الصناعة الغاية العظمى حتى رآني فقد  
صدق ما زال يمتني ذلك وما زلت أتمناه فهل رأيت جعلت فداي خطي منه الا بأن ساويت  
فيه من لم يكن يساوي شيعه ولعلك لا ترضى في بعض القوم حتى تفضله عليه لا تنفعه  
عندك معرفته ولا رعايه لطول العصبه والخدعة ولا حفظ الآثار محموده باقية تذكرها  
وتحجج بها ثم ها أنا من بعده تضعني بالموضع الذي تضعني به وتنسبني الى ما تنسبني اليه لاني  
توخيت الصواب واجتهدت في البذل والمناصحة لا يدفعك عن حفظ لسلك ولا صيانة  
لخلف ولا استدامة لتقديم ما تعلم ولا مصانعة لما تطلب ولا ولا عما اكره أن أقوله فما أرى  
جعلت فداي من معرفتك بما في ايدينا لا تجزع الحسرات وتطلبك لنا العثرات واثقه  
المستعان كيف اصنع جعلت فداي ان سكت لم تقبل ذلك مني وان صدقت كذبتي وان  
كذبت ظفرت بي وان مزحت لا ظفرك واضحكك واقرب من انسك وأخذ بنصيبي من  
كرمك غصبت وسببت ولو كنت قريبا منك لضربت وليتك فعلت فكان ذلك أيسر من  
غضبك ثم من أعظم المصائب عندي أمره اياي أن اسأل محمد بن واضح عن قول قلته في  
عند عمرو بن بانه فوالله جعلت فداي اني لا بشع بذكره فكيف احب أن اذكره وأذكره  
واني لارني لك من النظر اليه واجيب من صبرك عليه مع اني اعوذ بالله من ذلك  
لو رغبت في هذا منه ومن مثله لكفيتك ونفسي ذلك بأن أكسوه ثوبين او اهب له  
دينارين او أقول له احسنت في صوتين حتى تبلغ أكثر مما اردت لي او أريده لنفسه فالجده  
لله الذي جعل خطي منك هذا ومثله غير مستغفر لك ولا مستقل لقليل حسن رأيك  
والله اسأل ان يطيل بقاءك ويحسن جزاءك ويجعلني فداي قد طال الكتاب وكثر  
العتاب وجهه ما عندي من الاعظام والاجلال اللذين لا اخاف ان أجعلهما عندك  
والمحبة التي لا امتنع منها ولا اعرف سواها والسمع والطاعة في تسليم ما تحب تسليمه  
والاقرار بما احببت أن أقربه وسأشهد على ذلك محمد بن واضح وأشهد لك به من احببت  
وأودى الخراج ولكن لا بد من فائدة والا انكسرفها ت جعلت فداي ونحوه وأوف  
واستوف فانك واجد محبة واستقامة ان شاء الله مد الله في عمره وصبرني عليك وقد مني  
قبلك وجعلني من كل سوء فداي (نسخة جواب ابراهيم بعد ما ذهب منه) وأية سلامة  
اقدراك عليها الا اسوقها اليك واعطاني الله ما احب من ذلك لك فأما ان أتكلم من  
ورائك بشي تستنقله متعمدا فما أنا اذا مجتزولا كريم معاذ الله من ذلك واثني جعني واياك  
وعلي بن هشام مجلس لا تستشهد به على أشياء لم اذكرها لك ولم اكتب بها اليك اجلالا لقد  
حالك عندي من اعتداد بعثلك مني وأنت عنه غافل والله به عليم وأما الرشوة فأرجو  
أن تحييتك على ما تشتهي آتاك الله ما تحب فيما تحب وتكره وجعلك له شاكرا وأما  
القوائد التي وعدت ورودها علينا فاني لو اتيتك لا تقصيني شيئا فأتطرفيه الا وجدتني  
فيه فطنا اجيد تفنيشه وأعرف كنهه واقبله فيه وفيما استبطنت منه ما لا تجد عند نفسك



أكثر منه فأما غيرك فالهباء المنشور وبأرأس المغنين تقول اني عبرتك بالصناعة ثم  
 نتجت بهذا في تحريف الاقوال واكتساب الحجج لتفهم خصمك وتعلم جنتك فكيف  
 اعيبك بما جنى اليك وما نادا داخل فيه معك لا ولكني قلت لك اني لست كفلاان وفلان ممن  
 لو كان عنده امر ينازعك به ثقل عليك انما انارجل من مواليك متوسل اليك بما يسرك  
 أو صاحب لك تناظره بما تحب ان تجسد من يناظره فيه فليكن ذلك بالانصاف وطلب  
 الصواب أصبته واخطأه لا بالجمية والاتفقة والحيلة لترد الحق بالباطل هذا معنى قولي  
 وقد استشهدت عليك فيه بأجعفر وجاهني كتابك وهو عندي يشهد لي والكتاب الذي هذا  
 فيه بخطي عندك لم ترد علي فتتبع ما فيه وخذني به فلعمرى لئن كنت قرنتك بمن ذكرت  
 لا عيبك بالتشبيه لك بهم ما عبت غير رأي ولا جهلت غير نفسي ولست اعتذر من هذا  
 لأنك تشهد لي بالحق فيه وانما تريد أن تخصمني بلا حجة فيكفني عليك بما عندي والافأنت  
 اذ اني أجهل مني بك وقلت تذكرني معهما فقد ذكر الله النار مع الجنة وموسى مع  
 فرعون وابليس مع آدم فلم يهن بذلك موسى ولا آدم ولا اكرم فرعون وابليس فاعفني من  
 المغالطة لي والتحريف لقولي واستمع لي وأمتعني بالمصادقة فان أنت لم تفعل بقيت  
 واحدا مستوحشا ولم تجد غيري ان علم ما تعلم ينقصك وان علم أكثر منك لم يشنك وان  
 أفهمته كافاك وان استفهمته شفاك لا والله ما اردت الا ما ذكرته لك ولا احسبك  
 ظننت في غير ذلك لأنك لا تجهلني فانا عندك غير جاهل وواحدة هي لك دوني والله  
 ما كنت ابالي أن لا اسمع من مخارق وعلو به شيأ حتى اسمع بنعيمها ولا أراهما حتى اراهما  
 ميتين وما في هذا غيرك والاعظام لك والاكرام وذلك انهما كآمالك غلامين فصريرتهما  
 ندين تقول فيهما ويقولان فيك وانما هما صنيعتك وخريجاتا ديك وان كانا غير طائيل فلو  
 اعرضت عن اتقاصهما ورفعت ما رفع الله من قدرك عن الافراط في عييهما لكان ذلك  
 أشبه بك واجل بمحلك وخطرك ومكانك وكذلك الذي ترى له منه وصاحبه محمد بن الحرث  
 فوالله ما احب لك في أدبك وفضلك ودينك ومحلك ان تشهر نفسك لهما بهذا ومثله وان  
 ينتهي اليهما ما ذلك عنك اقول بعلم الله في ذلك لالهما وان ذلك لو صرت اليه لاجل بك  
 واجل لقدرك وان كنت لتخولهما به ولو اردت ذلك وان زهدت فيه لم تضع نفسك  
 ومحلك مع غلمان يساطون السننهم فيك بما بسطته منهما على نفسك ولولم تفعل  
 لي كنت اعظم في عيونهم من بعض مواليهم الذين تولوا منهم هذا رأي لك بما هو اكبر  
 لامرك واشبه بمحلك والله ما غشيتك ولا اوطأك عشوا فاختزل نفسك ما رأيت ولا  
 والله لا سمعاهم هذا ابدا ولا بما قلته في الاخر يا حتى يموتوا ولا اردت يشهد الله بهذا غيرك  
 وامام من ذكرت اني اسويه بأبي اسحق رحمه الله وهو لا يساوي شيعته فانك عنيت ابن  
 جامع وانت لا تدخل بيني وبين ابي اسحق رضي الله عنه ولا اظنك والله اشد حبا له مني  
 ولا كان لك اشد حبا منه لي فقد تعلم كيف كان لي ولكن لا اعظم ابن جامع كما تظلمه انت



يا اظلم البشر ولئن شئتم ان تنصفني لا كلنك فيه بما لا تدفعه ولكني لا اكلنك في شيء حتى  
اثق بهذه منك والاولى من السكوت ما وسعت ومن العجب الذي لم ارمثله والمكابرة  
التي لا يشبهها شيء اعتمد اولي على في التجربة حتى تقول

حييا ام يعمر ا \* قبل شحط من النوى

يا اخي وحيب نفسي فانتظر كم في هذا من العيوب قولك يا ليكون مثل شحط في الوزن  
ايكون مثل هذا في الكلام وقولك في الجزء الثاني حتى يكون مثل قبل هل يكون  
مثل هذا وليس في يا المشددة اربع يات وفي في التي عطفت بها ثلاث فتصير سبع يات  
وانما هي ثلاث في الاصل الباء المشددة وباء الاثنين حتى تقول حييا والناس في هذا بيني  
وبينك بهائم فمن استعدي عليك ولو انصفت لعلت انه لم يكن في \* حييا ام يعمر ا \* غير ما  
برأت انا الابهذا الغلط الذي لا يحول من تحريك ساكر تجعله اقل الكلام فقد زدت  
قبله حرفا وتسكين مختزلة فتزيد بعده حرفا كقولك ام يعمر ا قابل شحطن حيث جعلت  
قبل الباء الفاء وكقولك ام يعمر ن قبل فزدت الالف لتسكت عليها لان السكوت على  
مختزلة لا يمكن فاية هجة هذه او من يصبر لك على هذا وانما اردت انا ما يجوز فخشي بتجربة  
واحدة لا اريد غير ذلك منك مالك يا اخي تنفس على الصواب بما لا تقيصة عليك فيه ولا  
عيب ثم اخذت تحمدى اليك بما قلت لك ان تسأل محمد من قولي فيك بظهر الغيب ذنبا  
بطبعك على الظلم والتعريف حتى كاني اعلمتك ان احدا انتقمك فحسبت لذلك ولم يكن  
غير الرق عليه لا واقه ما منلي بين بهذا ولكني كنت اذا تحدثت مع محمد خالبا كلمته بمثل  
ما اكلمك به من الرد والجلد فلما كان عندنا من يحتمش كان كلامي بما يجب ان اتكلم به  
من الاكرام والتقديم فقال لي أي شيء هذا الذي اري فقلت له هذا كلام الحشمة وذلك  
كلام الانس فأردت باعلامك هذا ان تعلم اني لا اريد بما انا زعمك فيه شيئا يزيع هاتعرف  
مى واني اذكر لك بما يشبهك في موضعه فلو اتقيت الله وأبقيت على الاخاء لما كنت تعرف  
هذا بشي وهو جميل ارضا من نفسي قصيره قبيح ما تريد ان اعتذر اليك منه وأما أداء  
الخراج والاشهاد فلهذا شي لم اطلبه منك انما انت طلبته مني ظالمالي وذلك لاني لم انازعك  
الامنازعة مناظر يجب ان يعرف حسن خصه وثاقب نظره وأما الرياسة فقد جعلها الله  
لك على اهل هذا العمل ولا رياسة لي عليهم ولا لك على لاني في العلم مناظر وفي العمل متلذذ  
فلا تطلني ولا تغسلني ومن بعد فاني احب ان تخبرني كيف انت اليوم بعد والله  
غممتي لا غمك الله ولا غمي بك ولو شئت ارسلت الي يحيى بن خالد طبيب اخي عبيد  
الله فانه رفيق مبارك عالم وهو منك قريب في دار الروم فأخذت برأيه ومن علاجه وهب  
الله لك العافية ووجهي اليك برحمته وانما ذكرت هذا الاشداء وجوابه على طولهما  
وهما قليل من كثير من مكاتباتهما تعرف بهما طرفا من مقدارهما في المنازعة والمجادلة  
وان احقق كان يريد من ابراهيم التواضع له والخنوع برياسته ويتعامل عليه في بعض



الاوراق وينحو ابراهيم نحو ما فعله به لان نفسه تأبى ما يريد اسحق منه فيستعمل معه من المباينة مثل ما استعمله ويكونان في طرفين من الظلم يعد كل واحد منهما عن انصاف صاحبه وقد روى يوسف بن ابراهيم اخبارا فيما جرى بينهما فوجدت كلامهما من صوفا وصف ابراهيم بن المهدي ومنظوما نظم منطقته فيها تحامل على اسحق شديد وحكايات ينسب من نقلها الى جهل بصناعته كان اسحق بعيدا من مثله فعلت ان ابراهيم عمه ذلك والقه وأمر يوسف بنشره في الناس ليدور في أيديهم ذكر له بفضل به وذلك بعيد وقوعه ولن تدفع الحقائق بالا كاذيب ولا يزيل الخطأ الصواب ولا الخطل السداد وكفى من نصيح عن اسحق بأن أغاني ابراهيم بن المهدي لا يكاد يعرف منها صوت ولا يروى منها الا اليسير وأن كلامه في تجنيس المترائق اطرح وعمل على مذهب اسحق وانقضي الصنع لابراهيم بذلك مع انقضاء مدته كما يضمحل الباطل مع أهله فعدلت عن ذكر تلك الاخبار لالانهم تقع الى وليكنها اخبارا يتبع فيها التحامل والحق وتتضمن من السب لاسحق والشتم والتجهيل ما يعلم انه لم يكن يقضى على مثله لاحد ولو خاف القتل فاستبردت ذلك واطرحته واعتقدت من اخبار ابراهيم هلى العجيج وما جرى مجرى هذا الكتاب من خبر مستحسن وحكاية نظيفة دون ما يجري مجرى التحامل فقصده في صدر الكتاب من اخبارهما واغصاص اسحق اياه بريقه وتجريعه أمر من الصبر ما ينبغي عن بطلان غيره (ومن صنع من أولاد الخلفاء عليية بنت المهدي) ولا أعلم أحدا منهم بعد ابراهيم أخيهما كان يتقدمها وكان يقال ما اجتمع في الجاهلية ولا الاسلام أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وعليية أخته واخبارها تذكر بعد هذا تالية لما أذكره من غنائها فنصنعها

## صوت

تضحك عما لو سقت منه شفا \* من الهوان يله قطر الندى

أفري مجلوع عن غشا العين العشا \* حلوبعيني كل كهل وفقى

ان فؤادى لا تسليه الرقى \* لو كان عنهما صاحب القدمما

الشعر لابي التجم العجلى والغناء عليية بنت المهدي وممل بالوسطى

\* (اخبار أبي التجم ونسبه) \*

قال أبو عمرو الشيباني اسمه المفضل وقال ابن الاعرابي اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن عبيدة بن الحرث بن الياس بن هوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن جهم بن سليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيثم بن أفضى بن دعي ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهو من رجاز الاسلام الفحول المتقدمين وفي الطبقة الاولى منهم (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمعي اجازة عن محمد بن سلام وذكر ذلك الاصمعي أيضا قال أبو عمرو بن العلاء كان أبو التجم أبلغ في الذمت من الهجاج



(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي عن أبي عبيدة قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاء حتى قال أبو النجم \* الحمد لله الوهب المجزل \* وقال العجاج \* قد جبر الدين الاله جبر \* وقال رؤبة \* وقام الالهاق حاوي المحترق \* فاتصفوا منهم ووجدت في اخبار أبي النجم عن أبي عمرو الشيباني قال قال له قتيان من عجل هذا رؤبة بالمريد يجلس فيسمع شعره وينشد الناس ويجمع اليه قتيان من بني تميم فيجتمعون من ذلك قال أو يحبون هذا قالوا نعم قال فأتوني بعن من يزيد فأتوه به فشره ثم نهض وقال

إذا اصطبحت أربع عرفتني \* ثم مجتمعت الذي جشمتني

فلما راه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجا زالعرب وسألوهم أن ينشدوهم فأنشدوهم \* الحمد لله الوهب المجزل \* وكان إذا أنشد أزيد ووحش بشيابه أي رمي بها وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذه أم الرجز ثم قال يا أبا النجم قد قريت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه لوهم عليه رؤبة أنه حيث قال

تقلت من أقول التيقل \* بين رماحي مالك ونهشل

أنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم فقال له أبو النجم هيهات الكمر تشابه أي انما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ونهشل قبيلة من ربيعة وهو لا يرعون الصمان وعرض الدهاء قال أبو عمرو وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين يعني بني مالك ونهشل أن دماء كانت بين بني دارم وبني نهشل وحروباً في بلادهم فتصامى جميعهم الرعي فيما بين فلج والصمان مخافة أن يغتروا بشر حتى عني كلوه وطال فذكر أن بني عجل جاءت لغزوها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تحف من هذين الحيين فغضب أبو النجم قال ويدل على ذلك قول القرزوق

أترتع بالاحياء سعد بن مالك \* وقد قتلوا مني بظنة واحد

فلم يبق بين الحلي سعد بن مالك \* ولا نهشل الأدماء الاساود

وقال الاصمعي قبل لبعض رواة العرب من أربح الناس قال بنو عجل ثم بنو سعد ثم بنو عجل ثم بنو سعد يريد الاغلب ثم العجاج ثم أبو النجم ثم رؤبة (أخبرني) أبو خليفة عن محمد ابن سلام قال قال عامر بن عبد الملك المسمعي كان رؤبة وأبو النجم يجتمعان عندي فأطلب لهما النبيذ فكان أبو النجم يتسرع إلى رؤبة حتى اكفه عنه (ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني) قال حدثني بعض البصريين منهم أبو برزة المرندي قال وكان عالما بأروية قال خرج العجاج محتفلاً عليه جبة خز وعمامة خز على ناقه له قداجاد رحلها حتى وقف بالمريد والناس محجة عون فأنشدوهم قوله \* قد جبر الدين الاله جبر \* فذكر فيها ربيعة وهجاءهم فجاء رجل من بكر بن وائل إلى أبي النجم وهو في بيته فقال له أنت جالس وهذا العجاج يهجونا بالمريد قد اجتمع عليه الناس قال صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني



جلا طحا ناقدًا كثر عليه من الهناء فجاء بالجل إليه فأخذ سراويله فجعل إحدى رجليه فيها واتزربا لآخرى وركب الجل ودفع خطامه إلى من يقوده فانطلق حتى أتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وانشد \* تذكر القلب وجهلا ماذا كر \* فجعل الجل يدنو من الناقة يتشممها ويتباعد عنه العجاج لثلافة سد ثيابه ورحله بالقطران حتى إذا بلغ إلى قوله \* شيطانه أتى وشيطانى ذكر \* تعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج عنه (ونسخت من كتاب أبي عمرو) قال حدثني أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي النجم أنه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم والقرزوق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في نحره فله هذه الجارية فقاموا على ذلك ثم قالوا إن أبا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون بالرجز قال فاني لا أقول الا قصيدة فقال من ليته قصيدته التي تفر فيها وهي \* علق الهوى بجبال الشعناء \* ثم أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأنشده حتى إذا بلغ إلى قوله

منا الذي ربيع البليوش لظهره \* عشرون وهو يعتدي في الاحياء

فقال له عبد الملك قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تريد ما وراءه فقال القرزوق وأنا أعرف منه ستة عشرو من ولده وله أربعة كلهم قد رجع فقال عبد الملك أو سليمان ولد ولده هم ولدوا دفع اليه الجارية يا غلام قال فغلبهم يومئذ (قال وبلغني) من وجه آخر أنه قال له فإذا أقررت له بسنة عشر فقد وهبت له أربعة ودفع اليه الجارية فقدم بها البادية فكان بينه وبين أهله شر من أجلاها وقال أبو عمرو وبعت الجنيدي بن عبد الرحمن المري إلى خالد بن عبد الله القسري بسبي من الهند يرض فجعل يهب أهل البيت كما هو للرجل من قريش ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهم في جيلة فكان يدخرها وعليها ثياب أرضها فوطئان فقال لاني النجم هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة قال نعم أصلحك الله فقال العريان بن الهيثم النخعي كذب والله ما يقدر على ذلك فقال أبو النجم

علقت خودا من بنات الزط \* ذات جهاز مضطط ملط

رأى الجرس جسد المخط \* كأنما قط على مقط

إذا بدا منها الذي تغطي \* كأن تحت ثوب المنعط

شطار ميت فوقه بشط \* لم ينز في البطن ولم ينط

فيه شفا من أذى التطنى \* كهامة الشيخ اليماني النط

وأما أيده إلى هامة العريان ففعل خالد وقال للعريان كيف ترى احتياج إلى أن يروى فيها يا عريان قال لا والله ولكنه ملعون بن ملعون (وقال) أبو عمرو في هذه الرواية وأخبرني به علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني محمد بن المغيرة بن محمد عن الزبير بن بكار عن فليح بن اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير قال ورد أبو النجم على هشام



ابن عبد الملك في الشعر فقال لهم هشام صفوا الى ابلا فقطروها وأوردوها وأسدروها  
 حتى كأنني أنظر اليها فأنشده وأنشده أبو النجم \* الحمد لله الوهوب المجزل \* حتى  
 بلغ الى ذكر الشمس يقال \* وهي على الافق كعين \* وأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حولة  
 هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام أحزاليك فقال سكعين الاحول وأتم  
 القصيدة فأمر هشام بوج عنقه وانراه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب  
 اياك وان أرى هذا فكلهم وجوه الناس صاحب الشرطة أن يقره ففعل فكان يصيب  
 من فضول أطعمة الناس ويأوي الى المساجد (وقال) الزبير في خبره قال أبو النجم ولم  
 يكن أحد بالرصافة يضيف الا سليم بن كيسان الكلابي وعمر بن بسطام التغلبي فكانت  
 آتي سليمان وأتغدى عنده وآتي عمرا فتعشى عنده وآتي المسجد فأبيت فيه قال فاهتم  
 هشام ليلة وأمسى لقس النفس وأراد محمد ما يحدثه فقال لخدم له ابغني محمدنا عرايا  
 اهوج شاعر اروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله  
 وقال له قم أجب أمير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب قال اياك ابغني فهل تروي  
 الشعر قال نعم واقوله فأقبل به حتى أدخله القصر واغلق الباب قال فأيقن بالشعر ثم مضى  
 به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه تزهرفلما دخل  
 قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريدا قال اجلس فساله وقال له أين كنت  
 تأوي ومن كان ينزلك فاخبره الخبر قال وكيف اجتمع لك قال كنت اتغدى عنده هذا  
 واتعشى عنده هذا قال واين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك  
 من الولد والمال قال اما المال فلأمال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان  
 فقال هل اخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في  
 آياتنا كأنها نعمة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة بالراء فقال

أوصيت من برة قلبا حرا \* بالكلب خيرا والحياة شرا  
 لا تسأني ضربا لها وجرا \* حتى ترى حالوا الحياة مرًا  
 وان كسبتك ذهبًا ودرا \* والحي عميهم بشر طرا

فضحك هشام وقال فما قلت للآخرى قال قلت

سبي الحياة وابقي عليها \* وان دنت فأزداني اليها  
 وأوجعي بالقهر ركبتها \* ومرفقيها واضربي جنبها  
 وظاهري النذرها عليها \* لا تخبر الدهر به ابنتها

قال فضحك هشام حتى بدت نواجمه وسقط على قفاه فقال ويحك ما هذه وصية يعقوب  
 ولده فقال وما انا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت

أوصيك يا بنتي فاني ذاهب \* أوصيك ان تحمدي القرائب  
 والجار والضيف الكريم الساغب \* لاترجع المسكين وهو خائب



ولأثني اظفار له السلاهب \* متهم في وجه الحماة كاتب

\* والزواج ان الزوج بذس الصاحب \*

قال فكيف قلت لها هذا ولم تتزوج واى شئ قلت في تأخير تزويجها قال قلت فيها

كان ظلامه اخت ثيبان \* يتيمة ووالداها حسان

الرأس قل كماه وصـ ثيبان \* وليس في الساقين الا خيطان

تلك التي ينزع منها الشيطان

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكك وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة

دينار قال أعطه اياها ليجعلها في رجل ظلمة مكان الخيطين وقال الاصمعي أخبرني

عمي وأخبرني ببعض هذا الحديث ابن بنت أبي النجم أن أبا النجم قال

الحمد لله الوهوب المجزل \* في قدر ما يعيش الانسان من مسجد الاشياخ الى حاتم الجزار

ومقدار ما بينهما لوة أو نحوها قال وكان اسرع الناس بديهة (اخبرني) محمد بن خلف

وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثنا أبو الاسود النخعي قال قال مرأى

بالاصمعي وانا عنده فقال له يا أبا سعيد فأى الرجز احسن وأجود قال رجز أبي النجم

(نسخت من كتاب احمد بن الحارث الخزاز) قال حدثنا المدائني قال دخل أبو النجم على

هشام بن عبد الملك وقد أتت له سبعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء قال اني

لا انظر اليهن شزرا وينظرن الى خزرا فوهب له جارية وقال له اغد على فأعلمني ما كان

منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت فقال ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه وقد قات

في ذلك اياتا ثم انشده

تطرت فأعجبها الذي في درعها \* من حسنه وتطرت في سر باليا

فرأت لها كفلا يميل بخصرها \* وعشار وادفه واجتم جانبا

ورأت منتشرا العجان قلصا \* رخوام فاصله وجلدا باليا

ادنى له الركب الخلق كائنا \* ادنى اليه عقار باوأفاعيا

ان الندامة والسدامة فاعلمن \* لو قد صبرت للمواسي خاليا

ما بال رأسك من ورائي طالعا \* اظننت أن حر الفتاة وراثيا

فاذهب فانك ميت لا ترجي \* ابد الا يسد ولو عمرت لباليا

انت الغرور اذا خبرت وربما \* كان الغرور لمن رجاه شافيا

لكن ابري لا يرجي نفعه \* حتى اعود أخا قنساء فاشيا

فضحك هشام وامر له بجائزة أخرى قال ابو عمرو الشيباني قال ابن كاسية قال هشام

ابن عبد الملك لابي النجم يا أبا النجم حدثني قال عني او عن غيري قال لا بل عنك قال اني لما

كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا بول فيه فقممت من الليل بول فخرج مني

صوت فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأريت الى فراشي فقات يا أم الخياط رهل



سمعت شيئا فقالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك قال وأتم الخبار التي تعني بقوله  
قد أصبحت أتم الخبار تدعي \* على ذنبا كله لم أصنع

وهي ارجوزة طويلة وقال أبو عمرو والشيباني أنت ولادة لبني قيس بن ثعلبة أبا النجم  
فذكرت له أن بنتا لها قد أدركت منذ سنتين وهي من أجل النساء وأمدتهن قامة  
ولم يخطبها أحد فلو ذكرتها في الشعر فقال أفعل فما اسمها قالت نفيسة فقال

نفيس يا قتالة الاقوام \* أقصدت قلبي منك بالسهم  
وما يصيب القلب الا رام \* لو يعلم العلم أبو هشام  
ساق اليها حاصل الشام \* وجزية الا هو از كل عام  
وما سقى النيل من الطعام \* اذ ضاق منها موضع الادغام  
أجتمعت جاث مستدير حام \* يعرض في كمين له نوام  
\* عض النجاري على اللجام \*

فقالت حسبك حسبك ووفد الى الشام فلما رجع مع الزهر والجلبة فقال ما هذا فقالوا  
نفيسة تزوجت قال أبو عمرو وروى كز علي بن المسور بن عمرو عن الاصمعي قال أخبرني  
بعض الرواة وحيدة ثني ابن أخت أبي النجم أن عبدا للملك بن بشر بن مروان قال لابي  
النجم صف لي فهو دى هذه فقال

انا نزلنا خيرة نزلات \* بين الجبرات المباركات  
في حلم وحش وجباريات \* وان أردنا الصيد ذا اللذات  
جاء مطيعا اطواعات \* علمنا أوقد كنعان  
فمكن الطرف بطرفات \* تريك آماقا مخططات

(ونسخت) من كتاب الخزاز عن المدائني عن عثمان بن حنص أن أبا النجم مدح الجراح  
برجز يقول فيه ويل أتم دور عزة ومجد \* دور ثقيف بسوا نجد  
\* أهل الحصون والحبول الجرد \*

فأعجب الجراح رجزه وقال ما حاجتك قال تقطعتني ذا الجنبين فوجهم لها وسكت ثم دعا  
سأله فقال انظر ذا الجنبين ما هو فان ذا الاعرابي سأله لعله منهم من أنهار العراق  
فألوا عنه فقبل واد في بلاد بني همل أعلاه حشنة وأسفله سحنة يخاصمه فيه بنوعته  
فقال اكتبوا له قال فأهله به الى اليوم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب  
المديني قال قال الاصمعي أخطأ أبو النجم في أشياء أخذت عليه منها قوله  
وهي على عذب روى المنهل \* دخل أبي المرقا خيرا لا دخل  
\* من نحت عاد في الزمان الاول \*

قال الاصمعي الدحل لا يورده الا بل انما يورده الركايا وقد عيب بهذا وعيب بقوله  
في البيت الذي يليه ان هذا الدحل من نحت عاد قال والدحلان لا ينفذ ولا تنصت انما هي



خروق وشعاب في الارض والجبال لا تصيبها الشمس فتبقى فيها المياه وهي هوة في الارض يضيق فيها ثم يتسع فيدخلها ماء السماء قال الاصمعي وقال يصف فرسه وقد أجراه في حلبه \* يسبح أخره ويطفوا أوله \* قال الاصمعي أخطأ في هذا لأنه إذا سبج أخره كان حمار الكساح أسرع منه قال الاصمعي وحدثني أبي أنه رأى فرسه هذا فقومه بسبعين درهما وانما يوصف الخواد بأنه تسبح أوله وتلحق رجلاه قال وخير عدد والذكور أن تشرف وخير عدد والانات أن تنبسط وتصفى كعدو الذئب

(اخبار علية بنت المهدي ونسبها وتقف من أحاديثها)

عليه بنت المهدي أم ولد لمغنية يقال لها مكنونة كانت من جوارى المروانية المغنية (نسخت من كتاب محمد بن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات) أن ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة جارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس مغنية وكانت أحسن جارية بالمدينة وجهها وكانت رصحاء وكان بعض من يمازحها يعيبها فيصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن فكانت توضح بهم ما تقول ويكن هذا فاشترت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ما ملك امرأة أغلظ على منها واستتر أمرها عن المنصور حتى مات فولدت له عليه بنت المهدي (أخبرني) عبي قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كانت عليه بنت المهدي من أحسن الناس وأظرفهم تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الاطمان الحسنة وكان بها عيب كان في جبينها فضل سعة حتى تسبح فالتحذت العصائب المسكلة بالجوهر لتستر بها جبينها فأحدثت والله شياً ما رأيت فيما ابتدعته النساء وأحدثته أحسن منه (أخبرني) الحسين بن يحيى ووكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال سمعت ابراهيم بن اسمعيل الكاتب يقول كانت عليه حسنة الدين وكانت لا تغني ولا تشرب النبيذ الا اذا كانت معتزلة الصلاة فاذا ظهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب فلا تلمذ بشئ غير قول الشعر في الاحيان الا أن يدعوها الخليفة الى شئ فلا تقدر على خلافه وكانت تقول ما حرم الله شياً الا وقد جعل فيما حلل منه عوضاً فبأى شئ يحج عاصيه والمنتك لحرمانه وكانت تقول لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ولا أقول في شعري الا عبثاً (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وأخته عليه وكانت تقدم عليه (أخبرني) محمد قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا عبد بن ابراهيم قال كانت عليه تحب أن ترسل بالشعر من تحت مصه فاختصت خادماً يقال له طال من خدم الرشيد فكانت ترسله بالشعر فلم تره أياً ما فشت على ميزاب وحدثته وقالت في ذلك



قد كان ما كلفته زمنا \* ياطل من وجد بكم يكفى  
 حتى أتيتك زائرا محلا \* أمشي على حشف الى حشف  
 خلف علم الرشيد أن لا تكلم طلا ولا تسجيه باسمه فضمنت له ذلك واستمع عليها يوما  
 وهي تدرس آخر سورة البقرة حتى بلغت الى قوله عز وجل فان لم يصحبها وابل فطل  
 وأرادت ان تقول فطل فقالت فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين قد دخل فقبل رأسها وقال  
 قد وهبت لك طلا ولا امنعك بعد هذا من شئ تريد منه ولها في طل هذا عدة اشعار فيها  
 صنعة منها

### صوت

يارب انى قد عرضت بهجرها \* قاليك أشكو ذاك يارباه  
 مولاة سوء تستهين بعبيدها \* نعم الغلام وبنت المولاه  
 طل واصل كنى حرمته نعيمه \* ووصاله ان لم يغثنى الله  
 يارب ان كانت حياتى هكذا \* ضرا على فإريد حياه  
 الشعر والغناء لها خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وقد ذكر ابن خرداذبه أن الشعر  
 والغناء لثنيه الكوفي وأنه هوى جارية تغنى قومه لم الغناء من أجلها وقال الشعر ولم يزل  
 يتوصل اليها بذلك حتى مارمة قدما في المغنين وأن هذا الشعر له فيها والصنعة أيضا  
 (أخبرني) أحمد بن محمد أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن شيخ بن عمير عن  
 أبيه قال سجد طل عن عليبة فقالت وصحفت اسمه في أول بيت

ايأسرة البستان طال تشوقي \* فهل لي الى ظل لديك سبيل  
 متى يلتقي من ليس يقضى خروجه \* وايسر لمن يهوى اليه دخول  
 عسى الله أن نرتاح من كربتنا \* فباني اغتباطا خلة وخلييل  
 عروضة من الطويل الشعر والغناء له عليبة خفيف رمل كذا ذكر ميمون بن هرون وذكر  
 عمرو بن بانه انه لسلسل خفيف رمل بالوسطى وأول الصوت  
 متى يلتقي من ليس يقضى خروجه \* وذكر كرجيش انه للهذلي خفيف رمل بالبصرة  
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد  
 الله أحمد بن الحسين الهشامي قال قالت عليبة في طل وصحفت اسمه في هذا الشعر  
 وغنت فيه

### صوت

سلم على ذاك الغزال \* الاغيد الحسن الدلال  
 سلم عليه وقل له \* ياغل ألباب الرجال  
 خلعت جسمي ضاحيا \* وسكنت في ظل الجبال  
 وبلغت منى غاية \* لم أدر فيها ما احتيال  
 الشعر والغناء له عليبة خفيف رمل وذكر غير هذا أن الغناء لأحمد بن المكي في هذه  
 الطريقة (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون عن محمد بن علي بن عثمان



الشطرنجي أن عليه كانت تقول الشعر في خادم لها يقال له رشا وتكنى عنه فن شعرها فيه وكنت عنه بزئب

## صوت

وجدا القواد بزئبا \* وجدا شديدا متعبا  
أصحت من كلتيهما \* أدعى سقيما منصبا  
ولقد كنت عن اسمها \* عمدا لكي لا تغضبا  
وجعلت زئب ستره \* وكنت أهرامعجا  
قالت وقد عز الوصا \* لولم أجد لي مذهبها  
والله لانت المودة \* أو تنال الكوكبا

هكذا ذكر ميمون بن هرون وروايته فيه عن المعروف بالشطرنجي ولم يحصل ما رواه وهذا الصوت شعره لابن ربيعة المدني والغناء ليونس الكاتب ولحنه من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وهو من زيانيب يونس المشهرات وقد ذكرته معها والعصم أن عليه غنت فيه لحننا من الثقيل الأول بالوسطى حكى ذلك ابن المكي عن أبيه وأخبرني به ذكاء عن القاسم بن زرزور (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب أبو الجاز قال حدثني عبيد الله بن العباس الربيعي قال لما علم من عليه أنها تكنى عن رشا بزئب قالت

## صوت

القلب مشتاق إلى ريب \* يارب ما هذا من العيب  
قد تبت قلبي فلم استطع \* إلا البكا يا عالم الغيب  
خبأت في شعري اسم الذي \* أردته كأنه في الجيب

قال وغنت فيه لحننا من طريقة خفيف الرمل الأول فصحفت اسمها في ريب قال وكانت لا مجعفر جارية يقال لها طغيان فوشت بعلية إلى رشا وحكت عنهما ما لم تقل فقالت عليه لطغيان خف مذناي نرجة \* جديدا لا يلى ولا يتخرق  
وكيف بلا خف هو الدهر كله \* على قدميها في الهواء معلق  
فأخرقت خفا ولم تبل جوربا \* وأما سراويلاتها فتمزق  
قال وحلف رشا أن لا يشرب النبيذ سنة فقالت

## صوت

قد تبت الخاتم في خنصري \* إذ جاءني منك تجنبك  
حرمت شرب الراح أدعتها \* فليست في شيء أعاصيك  
فلا تظنوني لعوضتي \* منه رضاب الريق من فيك  
فيا لها عندى من نعمة \* لست بها ما عشت اجزيك  
يا زئب اقدرت مقلتي \* امتعني الله بحبيبك



غنت نفسه عليه هزبا (أخبرني) بحظرة ومحمد بن يحيى قال حدثنا ميمون بن هرون قال  
حدثني الحسين بن إبراهيم بن رباح قال قال لي محمد بن اسمعيل بن موسى الهادي كنت  
عند المعتصم وعنده مخارق وعلاوية ومحمد بن الحرث وعقيد فتغنى عقيدو كنت أضرب  
عليه

### صوت

نام عذالي ولم أنم \* واشتفى الواشون من سقمي  
واذا ما قلت بي ألم \* شك من أهواء في ألمي

فطرب المعتصم وقال لمن هذا الشعر والغناء فأمسكوا فقلت لعالية فأعرض عني فعرفت  
غلطي وأن القوم أمسكوا عني فقطع بي وتبين حالي فقال لا ترع يا محمد فان نصيبك فيها  
مثل نصيبي \* الغناء لعلة خفيف رمل وقد قال قوم ان هذا اللحن للعباس بن أشرس  
الطنبوري مولى خزاعة وأن الشعر لحالد الكاتب (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني  
أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال كنا عند المنتصر فغناه بنان لحنا من الرمل الثاني وهو  
خفيف الرمل

### صوت

يارية المنزل بالبرك \* وربة السلطان والمالك  
تخرجي بالله من قلنا \* لسنا من الديلم والترك

فصنعت فقال لي ثم صنعت قلت من شرف قائل هذا الشعر وشرف من عمل اللحن فيه  
وشرف مستمعه قال وما ذلك قلت الشعر فيه للرشيدي والغناء لعالية بنت المهدي وأمير  
المؤمنين مستمعه فأعجبه ذلك وما زال يستعبد (حدثني) إبراهيم بن محمد بن بكشة قال  
سمعت شيخنا يحدث أبي وأنا غلام فحفظت عنه ما حدث به ولم أعرف اسمه قال حدثني  
اسحق بن إبراهيم الموصلي قال عملت في أيام الرشيد لحنا وهو

### صوت

سقبلا أرض اذا ما نمت نهني \* بعد الهدو بها قرع النواقيس  
كان سوسنها في كل شارقة \* على الميادين اذ ناب الطواويس

قال فأعجبني وعملت على ان أبا كربة الرشيد فلقيني في طريق خادم عالية بنت المهدي  
فقال مولائي تأمر له بدخول الدهليز لتسمع من بعض جواريه أغناء أخذته عن أبيك  
وشكت فيه الآن فدخلت معه الى حجرة قد افردت لي كأنها كانت معدة فجلست وقدم  
لي طعام وشراب فقلت حاجتي منهم ما ثم خرج الى خادم فقال لي تقول لك مولائي أنا أعلم  
أنك قد غدوت الى أمير المؤمنين بصوت قد أعددت له محدث فأسمعني ولك جائزة سنوية  
تجعلها ثم ما يا صر به لك بين يديك ولعله لا يأمر لك بشيء ولا يقع الصوت منه بحيث  
توحيث فيذهب سعيك باطلا فاندفعت فغنيتهما اياه ولم تزل تستعبد مرارا ثم أخرجت  
الى عشرين ألف درهم وعشرين ثوبا وقالت هذه جائرتك ولم تزل تستعبد مرارا ثم



قالت اسمعه مني الآن فغضه غناه ما حرق سمعي مثله ثم قالت كيف تراه قلت اري والله ما  
 لم ارمثله قالت يا فلانة اعدى له مثل ما اخذنا حضرت لي عشر من ألفا أخرى وعشرين  
 ثوباً فقالت هذا ثمنه وأما الآن داخلة الى أمير المؤمنين ولن أبدأ بغناه غيره وأخبره أنه من  
 صنعتي وأعطى الله عهداً لن نطق أن لك فيه صنعة لا تقتلك هذا أن نجوت منه ان  
 علم بمصرى الى تخرجت من عندها والله انى لك الموقن بما اكره من جائزتها أسفا على  
 الصوت فما جبرت والله بعد ذلك أن أتغم به في نفسي فضلا عن أن أظهره حتى ماتت  
 فدخلت على المأمون في أول مجلس جلس له وبعد ما قبدأت به أول ما غنيت فتغزلون  
 المأمون وقال من أين لك وبلك هذا قلت ولي الأمان على الصدق قال ذلك لك فحدثته  
 الحديث فقال يا بغيض فما كان لك في هذا من النفاسة بين شهرته وذكرته هذا منه مع  
 ما قد أخذته من العوض وهجنى فيه هجنة ووددت معها الى لم أذكره فآليت أن لا أغنيه  
 بعدها أبداً الشعر في هذا الصوت لاسماعيل بن يسار النساء وقيل انه لا يصح ولحنه من  
 الثقيل الاوّل مطاق في مجرى الوسطى وذكر حديث انه للهدلى ولم يحصل ما قاله (أخبرني)  
 عبي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي  
 ينشوا المغنى حدثني أبو أحمد بن الرشيد قال كنت يوماً عند المأمون والى جاني منصور  
 وابراهيم عماى فجاء يأسر دخلة فسار المأمون فقال المأمون لابراهيم ان شئت يا ابراهيم  
 فانفض فنهض فنظرت الى ستر قد رفع مما يلي دار الحرم فما كان بأسرع من ان سمعت  
 شيئاً ألقني فنظر الى المأمون وأبأ أميل فقال لي يا أبا أحمد مالك تميل فقلت انى سمعت شيئاً  
 ما سمعت بمثله فقال هذه عميتك تطارح عمك ابراهيم \* ما لي أرى الابصار بي جافية \*

(نسبة هذا الصوت)

صوت

ما لي أرى الابصار بي جافية \* لم تلتفت منى الى ناحيته  
 لا ينظر الماس الى المبتلى \* وانما الناس مع العافية  
 صحبي سلوا ربكم العافية \* فقد دهنى بعد كم داهيه  
 صا منى بعد كم سيدي \* فالعين من هجرانه باكية

الشعر لابي العتاهية وذكر ابن المستزاد لعلية وأن اللحن اها خفيف وذكر انه اخبرها  
 خفيف رمل مطلق وحن عليه من موم (أخبرني) عبي قال حدثني أبو العباس أن بشرا  
 المرثدي قال قالت لي ربي كنت يرما بين يدي الرشيد وعنده أخوه منصور وهما يشربان  
 فدخلت اليه خلوب جارية لعلية ومعها كاسان مملوءتان وتحيستان ومع خادم يتبعها  
 عود فغنمها فائمة والكاسان في أيديهما والتحيستان بين أيديهما

صوت

حياءكم الله خيليا \* ان ميتا كنت وان حيا



ان قلتما خيرا خيرا لكم \* أو قلتما غيبا فلا غيبا

فسر بآثم دفعت اليها مائة فاذن فيها صنعت بآثم يدى اختسكها هذا اللحن اليوم وألقيته على الجوارى واصطبحت فبعثت لسكران وبعثت من شرابي اليكما ومن تحياتي وأحذق جوارى تمنينكما هنا كما الله وسر كما وأطاب عيشكما وعيشي بكما (أخبرني) عني قال حدثني بنحو من هذا الخبر أبو عبد الله بن المزدبان قال حدثني إبراهيم بن أبي دلف العجلي قال كان مع المعتصم بالقاطول وكان إبراهيم بن المهدى في حراقة بالجانب الغربي وأبي واسحق بن إبراهيم الموصلي في حراقة ما بالجانب الشرقي فدعاهما في يوم جمعة فعبرا اليه في زلال وانا معهما وانا صغير على أقبيسة وبنطقة فلما دوننا من حراقة إبراهيم فرآنا نمض ونمضت بنموض صبية له يقال لها غضة واذ في يديها كأسان وفي يده كأس فلما صعد اليه اندفع فغنى

حسبك الله خليليا \* ان ميتا كنت وان حيا

ان قلتما خيرا خيرا لكم \* أو قلتما غيبا فلا غيبا

ثم ناول كل واحد منهما كأسا وأخذ هو الكأس الثالث في يد الجارية وقال هلم نشرب على ريقنا قد حاد حاتم دعا بالطعام فأكلنا ووضع النبيذ فشرينا وغنياه وغناها وضربا معه وضربا معها وغنت الصبية فطرب أبي وقال لها أحسنت أحسنت فقال له إبراهيم ان كانت أحسنت فخذها فما أخرجتها إلا لك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم واسم عيل بن يونس قال حدثنا أبو وهفان قال أهديت الى الرشيد جارية في غاية الجمال والكمال فخلانا معها يوما وأخرج كل قبضة في داره واصطبح فكان يجتمع من حضره من جواريه المغنيات والخدم في الشرب زهاء ألفي جارية في أحسن زى من كل نوع من أنواع الثياب والجواهر واتصل الخبر بآثم جعفر ففاظ علم بذلك فأرسلت الى عليه تشكو اليها فأرسلت اليها عابسة لايم ولند هذا فوالله لا ردت اليك قد هزمت أن أصنع شعرا وأصوغ فيه لمننا وأطرحه على جوارى فلا تبقى عندك جارية إلا بعثت بها الى والبستين ألوان الثياب ليأخذن الصوت مع جوارى ففعلت أم جعفر ما أمرتها به عليه فلما جاء وقت صلاة العصر لم يشعر الرشيد إلا وعليه قد خرجت عليه من حجرتها وأم جعفر ومن حجرتها معها زهاء ألفي جارية من جواريهما وسائر جوارى القصر عليهن غرائب اللباس وكلهن في لحن واحد هزج صنعت عليه

صوت

منفصل عني وما \* قلبي عنه منفصل

يا قاطعي اليوم لمن \* نويت بعدى ان تصل

فطرب الرشيد وقام على رجله حتى استقبل أم جعفر وعليه وهو على غاية السرور وقال لم أرك اليوم قط يا مسرورا لا تبقي في بيت المال درهم الا أثرته فكان يبلغ ما أثره يومئذ ستة آلاف ألف درهم وما سمع بمثل ذلك اليوم قط (أخبرني) علي بن سليمان الا خفش قال



حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال كانت عليّة تقول من لم يطربه الرمل لم يطربه شيء وكانت تقول من أصبح وعنده طباهجة باردة ولم يصطحف فعليه لعنة الله (حدثني) عني قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال قالت لي عريب أحسن يوم رأيته وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي عند أخته عليّة وعندهم أخوهم يعقوب وكان أحذق الناس بالزمر فبدأت عليّة تغنّيهم من صنعتها وأخوها يعقوب يزمر عليها

## صوت

تحب فان الحب داعية الحب \* وكم من بعيد الدار مستوجب القرب  
وعني ابراهيم في صنعته وزمر عليه يعقوب

## صوت

يا واحد الحب مالي منك اذ كلفت \* تقسي بجهلك الا الهيم والحزن  
لم ينسينك سرور ولا حزن \* وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن  
ولا خلا منك قلبي لا ولا جسدي \* مكلي بكلك مشغول ومرتهم  
نور تولد من شمس ومن قمر \* حتى تكامل منه الروح والبدن  
فاسمعت مثل ما سمعته منها قط واعلم اني لا اسمع مثله ابدا (قال) معون بن هرون قلت لعريب رايت في النوم صكاني سألت عليّة بنت المهدي عن اغانيها فقالت لي هي نف وخسون صوتا فقالت لي عريب هي كذلك وقد اخبرني بهذا الخبر عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني وسواسة وهو احمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثتني خشف الواضحة انها تمارت هي وعريب في غناء عليّة بحضرة المتوكل وغيره من الخلفاء فقالت هي ثلاثة وسبعون صوتا فقالت عريب هي اثنان وسبعون صوتا فقال المتوكل غنيا غناءها فلم تزل تغنيان غناءها حتى مضى اثنان وسبعون صوتا ولم تذكر خشف الثالث والسبعين فقطع بهم واستولت عريب عليها واذا كسرت قالت فلما كان الليل رأيت عليّة فيما يرى النائم فقالت يا خشف خالفتك عريب في غنائي قلت نعم يا سيدتي قالت الصواب معك اقتدري ما الصوت الذي انسيته قلت لا والله ولوددت اني فديت ما جرى بكل ما املك قالت هو

## صوت

بنى الحب على الجور فلو \* انصف المعشوق فيه لسمج  
ليس يستحسن في حكم الهوى \* عاشق يحسن تأليف الطبع  
وقليل الحب صر فاخا صا \* لك خير من كثير قد مزج

وكأنها قد اندفعت تغني بي فاسمعت احسن مما غنّته ولقد زادت لي فيه اشياء في نومي لم اكن اء فيها فاتت بهت واتالا عقل فرحابه فباكرت الخليفة وذكرته القصة فقالت عريب هذا شيء صنعت انت لما جرى بالامس واما الصوت فصحيح خلقت للخليفة بما رضى



به ان القصص كما حكيت فقال روياله والله اعجب ورحم الله عليه فتركت طرفها حية وميتة واجازني اجازة سفية ولعلية في هذا الصوت اعني \* بنى الحب على الجور فلو \*  
 لحنان خفيف ثقيل وهزج وقيل ان الهزج لغيرها (ونسخت) من كتاب محمد  
 ابن الحسن الكاتب حدثني أحمد بن محمد الفيرزان قال حدثني بعض خدام  
 السلطان عن مسرور الكبير ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب محمد بن طاهر  
 يرويه عن ابن الفيرزان وفيهما خلاف يذكروني موضع قال اشتاق الرشيد الى  
 ابراهيم الموصلى يوما فركب جارا يقرب من الارض ثم أمر بعض خدام الخاصة بالسعي  
 بين يديه وخرج من داره فلم يزل حتى دخل على ابراهيم فلما أحس به استقبله وقبل رجله  
 وجلس الرشيد فنظر الى مواضع قد كان فيها قوم ثم مضوا ورأى عيدا انا كثيرة فقال  
 يا ابراهيم ما هذا فجعل يدافع فقال ويلك اصدقني فقال نعم يا أمير المؤمنين جاريان أطرح  
 عليهما قال هاتهما فأحضر جاريين ظريفتين وكأنت الجاريان لعلية بنت المهدي  
 بعثت بهما يطرح عليهما فقال الرشيد لاحداهما غنى فغنت وهذا كله من رواية  
 محمد بن طاهر

بنى الحب على الجور فلو \* أنصف المعشوق فيه لسمج  
 ليس يستحسن في حكم الهوى \* عاشق يحسن تأليف الطبع  
 لا تعب من محب ذلة \* ذلة العاشق مفتاح العرج  
 وقليل الحب صر فخالصا \* لك خير من كثير قد مزج

فأحسنت جدا فقال الرشيد يا ابراهيم لمن الشعر ما أمله ولن اللحن ما أظرفه فقال لا علم  
 لي فقال للجارية فقالت لستى قال ومن سترك قالت لعلية أخت أمير المؤمنين قال  
 الشعر واللحن قالت نعم فأطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الأخرى فقال غنى فغنت

## صوت

تحب فان الحب داعية الحب \* وكم من بعيد الدار مستوجب القرب  
 تبصر فان حدثت أن أخاهوى \* فحاسا لما فارح النجاة من الحب  
 اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا \* فأين حلاوات الرسائل والكتب

الغناء لعلية خفيف ثقيل وفي كتاب علوية الغناء له فسأل ابراهيم عن الغناء والشعر  
 فقال لا علم لي يا أمير المؤمنين فقال للجارية لمن الشعر واللحن فقالت لستى قال ومن سترك  
 فقالت لعلية أخت أمير المؤمنين فوثب الرشيد وقال يا ابراهيم احتفظ بالجاريين ومضى  
 فركب جاره وانصرف الى عملة هذا كله في رواية محمد بن طاهر ولم يذكره محمد بن الحسن  
 ولكنه قال في خبره ان الرشيد زار الموصلى هذه الزيارة لئلا وكان سببه انه اتبعه في نصف  
 الليل فقال هاتوا حماري فأني بحمار كان له أسود يركبه في القصر قريب من الارض  
 فركبه وخرج في دراعة وشي متلما بعمامة وشي متلما ببرداء وشي وخرج بين يديه مائة



خادم أبيض سوى الفراشين وكان مسرورا فرغاني جريا عليه لمكانه عنده فلما خرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصل قال مسرور فضي ونحن بين يديه حتى انتهى إلى منزل إبراهيم فلقاء وقبل حافر جاره وقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك أفي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرق بي ثم نزل فجلس في طرف الأيوان وأجلس إبراهيم فقال له إبراهيم ياسيدي أنت شط لشيء تأكله قال نعم وما هو قال خامير طي فأتى به كأنما كان معه الله فأصاب منه شيئا يسيرا ثم دعا بشراب كان حمل معه فقال له إبراهيم الموصل أأغنيك ياسيدي أم يغنيك أماً قال بل الجوارى فخرج جوارى إبراهيم فأخذن صدر الأيوان وجانبه فقال أياضربن كلهن أم واحدة واحدة فقال بل تضرب اثنتان اثنتان وتغني واحدة فواحدة ففعلن ذلك حتى مر صدر الأيوان وأحد جانبيه والرشيد يسمع ولا ينشط لشيء من غناهن إلى أن غنت صبية من حاشية الصف

### صوت

يامورى الزند قد أعيت قوادحه \* أقبس إذا شئت من قلبي بمقباس  
ما أقبح الناس في عيني وأسمجهم \* إذا نظرت فلم أبصر في الناس  
فطرب لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب أرطالا ثم سأل الجارية عن صانعه  
فأمسكت فاستدناها فتقاعست فأمر بها فأقيمت اليه فأخبرته بشيئ أسرته اليه فدعا  
بجماره فانصرف والتفت إلى إبراهيم فقال ما عليك أن لا تكون خليفة فكادت نفسه  
تخرج حتى دعا به بعد وأدناه هذا نظم رواية محمد بن الحسن في خبره وقال محمد بن طاهر  
في خبره فقال للموصل احتفظ بالجارية وركب من ساعته إلى عليه فقال قد أحيت  
أن أشرب عندك اليوم فتقدمت فيما تصلحه وأخذت في شأنهما فلما كان في آخر الوقت  
جل عليها بالنبيذ ثم أخذ العود من حجر جارية فدفعه إليها فأكبرت ذلك فقال وتربة  
المهدي لتغنين قالت وما أغنى قال غنى \* بنى الحب على الجور فلو \* فعلت أنه قد وقف  
على القصة فغنته فلما أتت عليه قال لها غنى \* تحبب فإن الحب داعية الحب \* فلجلت  
ثم غنته فقام وقبل رأسها وقال ياسيدي هذا عندك ولا أعلم وتتم يومه معها (حدثني)  
بحظة قال حدثني أبو العيس بن حمدون قال قال إبراهيم بن المهدي ما جلست قط نخلي  
من عليه أختي دخلت عليها يوما عاندا فقلت كيف أنت يا أختي جعلت فداءك وكيف  
يالك وجسمك فقالت بخير والحمد لله ووقعت عيني على جارية كانت تذب عنها فتشاغلت  
بالنظر إليها فأعجبني وطال جالوسي ثم استحييت من عليه فأقبلت عليها فقلت وكيف  
أنت يا أختي جعلت فداءك وكيف حالك وجسمك فرفعت رأسها إلى حاضنة لها وقالت  
أليس هذا قد مضى مرة وأجبناعنه فجلت بخلا ما جلست مثله قط وقت وانصرفت  
(أخبرني) عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني أحمد بن اسمعيل عن محمد بن جعفر بن  
يحيى بن خالد قال شهدت أبا جعفر وأبا صغير وهو يحدث يحيى بن خالد جدي في بعض



ما كان يجبره به من خلواته مع الرشيد قال يا أبت أخذ بيدي أمير المؤمنين ثم أقبل على حجرية تحت رقبها حتى انتهى إلى حجرية معلقة ففقت له ثم رجع من كان معنا من الخدم ثم صرنا إلى حجرية معلقة ففقتها بيده ودخلنا جميعا وأغلقها من داخل بيده ثم صرنا إلى رواق ففقت به وفي صدره مجلس مغلق ففقت على باب المجلس فنقر هرون الباب بيده نقرات فسمعنا حسا ثم أعاد النقر فسمعنا صوت هود ثم أعاد النقر ثالثة ففقت جارية ما ظننت وادعه أن الله خلق مثلها في حسن الغناء وجودة الضرب فقال لها أمير المؤمنين بعد أن غنت أصواتا غنى صوتي ففقت صوته وهو

### صوت

ومحنت شهد الزفاف وقبله \* غنى الجوارى حاسرا ومنقبا  
لبس الدلال وقام ينقده \* نقرأ أقربه العيون وأطربا  
أن النساء رأينه فعشقنه \* فشكون شدة ما بهن فأكذبا

في هذا اللحن خفيف رمل نسبة يحيى المكي إلى ابن سريج ولم يصح له وفيه خفيف ثقيل في كتاب عليه أنه لها وذكروا عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات أنه لريق واللحن مأخوذ من \* أن الرجال لهم اليك وسيلة \* وهو خفيف ثقيل للهدى ويقال أنه لابن سريج وهو يأتي في موضع آخر قال فطربت والله طربا هممت معه أن أنطح برأسي الحائط ثم قال غنى \* طال تكذبي وتصديقي \* ففقت

### صوت

طال تكذبي وتصديقي \* لم أجده عهد الخلق  
ان ناسا في الهوى غدروا \* حسروا نقض المرائين  
\* لا تراني بعدهم أبدا \* أشتكى عشقا المعشوق

لحن عليه في هذا الصوت هزج والشعر لابي جعفر محمد بن حميد الطوسي وله فيه لحن خفيف ثقيل ولعرب فيه ثقيل أول وخفيف ثقيل آخر قال فرقص الرشيد ورقصت معه ثم قال امض بنا فاني أخاف أن يبدو منا ما هو أكثر من هذا فضينا فلما صرنا إلى الدهليز قال وهو قابض على يدي أعرفت هذه المرأة قال قلت لا يا أمير المؤمنين قال فاني أعلم أنك ستسأل عنها ولا تكتم ذلك وأنا أخبرك أنها عليّة بنت المهدي وواله لئن لفظت به بين يدي أحد وبلغني لاقه لئنك قال فسمعت جدتي يقول له فقد والله لفظت به ووالله لم يقتلك فاصنع ما أنت صانع

• (نسبة الصوت الذي أخذ منه) • محنت شهد الزفاف وقبله •

### صوت

ان الرجال لهم اليك وسيلة \* ان يأخذوك تسكلي وتخصي  
وأنا امرؤ ان يأخذوني عنوة \* أقرن إلى سبرال كلب وأجنب



ويكون مركب القعود وحده \* وابن النعامة يوم ذلك مركبي  
الناس يروون هذه الايات لعنترة بن شداد العبسي وذكر الجاحظ انها لحزن بن لوزان  
وهو الصحيح وحزن شاعر قديم يقال انه قبل امرئ القيس وقد اختلف في معنى قوله  
ابن النعامة فقال أبو عبيدة والاصمعي النعامة فرسه وابنها ظلها يقول أفادني الهابرة  
الى جنبها فيكون ظلي كالراكب لظلها وقال أبو عمرو والشيباني ابن النعامة مقدم رجله  
على الاصابع يقول فلا يكون لي مركب الارجلي وقال خالد بن كلثوم ابن النعامة  
الخشبنة التي يعلب عليها يقول أقتل وأصلب فتكون الخشبنة مركبي واحتج من ذكر  
انه يعني ظل فرسه وأنه يكون كالراكب به بقول الشاعر

اذ ظل يحسب كل شيء فارسا \* ويرى نعامة ظله فيحول

قال وابن النعامة ظل كل شيء وقدم في هذا الصوت مفردا مع خبره في موضع آخر  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحق قال زار  
الرشيد عليه فقال لها بالله يا أختي غني فقالت وحياتك لا عملن فيك شعرا ولا عملن فيه  
لخنا فقالت من وقتها

صوت

تفديك أختك قد حوت بعمرة \* لسنا نعد لها زمان عديلا  
الا انلود وذاك قريبك سيدي \* لازال قريبك والبقاء طويلا  
وجددت ربي في اجابة دعوتي \* فرأيت جدى عند ذلك قليلا  
وعملت فيه لخنا من وقتها في طريقة خفيف الرمل فاطرب الرشيد وشرب عليه بقية يومه  
قال وقالت للرشيد أيضا وقد طلب أختها ولم يطلبها

صوت

مالي نسيت وقد نودي بأصحابي \* وكنت والذكر عندي رافع غاد  
أنا التي لا أطيق الدهر فرقتكم \* فرقالي يا أختي من طول ابعاد  
قال وغنت فيه لخنا من الثقيل الثاني وبعت من غناه للرشيد فبعث فأحضرها  
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني زوزور الكبير غلام جعفر بن  
موسى الهادي أن عليه حجت في أيام الرشيد فلما انصرفت أقامت بطبرستان اياما فانتهي  
ذلك الى الرشيد فغضب فقتل عليه

صوت

أي ذنب أذنبته أي ذنب \* أي ذنب لولا رجائي لربي  
بقماي بطبرستان اياما \* بعده ايسلة على غير شرب  
ثم باكرتها عقارا شولا \* تقفن التماسك الحليم ونصبي  
قهوة قرقفان اها جهولا \* ذات حلم فتراجة كل كرب  
قال وصنعت في البيتين الاولين لخنا من خفيف الثقيل وفي البيتين الآخرين لخنا من



الرمل فلما جاءت وسمع الشعر والمحنين رضى عنها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن المهدي قال اشتاق الرشيد إلى عمتي عليّة بالرقعة فكتب إلى خاله يزيد بن منصور في آخرها إليه فأخرجها فقالت في طريقها

### صوت

اشرب وغن على صوت النواخير \* ما كنت أعرفها لولا ابن منصور  
لولا الرجاء لمن أملت ريشه \* ماجزت بغداد في خوف وتغريب  
وعلمت فيه لحنا في طريقة الثقل الأول (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثنا الهشام أبو عبد الله قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليّة معه فلما صار بالمرج علمت شعرا وصاغت فيه لحنا في طريقة الرمل وغنت به وهو

### صوت

ومغرب بالمرج يبكى أشجوه \* وقد غاب عنه المسعدون على الحب  
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضهم \* تنشق يستنشق برائحة الركب  
فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به فردها (ونسخت من كتاب) هرون بن محمد الزيات حدثني بعض موالى أبي عيسى بن الرشيد عن أبي عيسى أن عليّة غنت الرشيد في يوم فطر

### صوت

طالت على ليالي الصوم واتصلت \* حتى لقد خلتها زادت على الأبد  
شوقا إلى مجلس يزهي بصاحبه \* أعيد به بجلال الواحد الصمد  
الغناء عليّة ثانی ثقیل لا يشن فيه وذكر بعض الناس أنه للوائق وذكر آخرون أنه لعبد الله بن العباس الربيعي والصحيح أنه لعليّة وفيه لعريب ثقیل أول غنته المعتمد يوم فطر فأمر لها بثلاثين ألف درهم وقال ميمون بن هرون حدثني أحمد بن يوسف أبو الجهم قال كان لعليّة وكيل يقال له سباع فوقفت على خيانتها فضرته وجبسته فأجته بجيرانه إليها فعرفوها جمل مذهبه وكثرة صدقه وكتبوا بذلك رقعة فوقعت فيها

ألا أيهاذا الراكب العيس بلغن \* سباعا وقل ان ضم داركم السفر  
أتسلبنى مالى وان جاء سائل \* رقت له ان حطه نحوك الفقر  
كشافه المرضي بعائدة الزنا \* تؤمل أجرا حيث ليس لها أجر

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثتني علم السمراء جارية عبد الله بن موسى الهادي أنها شهدت عليّة غنت الأمين في شعر لها وهو آخر شعر قالت فيه ومطريقتهم من الثقل الثاني وكانت لما مات الرشيد جرعت جزعا شديدا وترك النيد والغناء فلم يزل بها الأمين حتى عادت فيهما على كره والشعر

### صوت

أطلت عاذاتي لوى وتقنيدي \* وأنت جاهله شوقى وتسميدي



لا تشرب الراح بين السمعات وزر \* طيبا غري رائق الخلد والجيد  
 قدر نحتته شمول فهو منجدل \* يحكي بوجسته ماء العناقيد  
 قام الامين فأغنى الناس كلهم \* فافقير على حال بموجود  
 لحن عليه في هذا الشعر ثاني ثقيل واغريب فيه هزج وقيل ان الهزج لابراهيم بن  
 المهدي وقال ميمون بن هرون حدثني محمد بن أبي عون قال حدثتني عريب أن عليه  
 قالت في لبانة بنت أخيها علي بن المهدي شعرا وعتت فيه من الثقيل الاول

### صوت

وحدثني عن مجلس كنت زينه \* رسول أمين والنساء شهود  
 فقات له كثر الحديث الذي مضى \* وذكر لمن بين الحديث أريد  
 وقد ذكر الهشامى ان هذا اللحن لاسحق غناه بالرقه وليس ذلك بصحيح (أخبرني) محمد بن  
 يحيى عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد ونسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن  
 الحسن عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد واللفظ له قال دخل يوما اسمعيل بن  
 الهادي الى المأمون فسمع غناء أذهله فقال له المأمون مالك قال قد سمعت ما أذهلق  
 وكنت أ كذب بأن الارعن الرومي يقتل طربا وقد صدقت الآن بذلك قال أولاندري  
 ما هذه قال لا والله قال هذه عمتك علي عمتك ابراهيم صوتا من غنائها الى ههنا  
 رواية محمد بن يحيى وفي رواية محمد بن الحسن قال هذه عمتك تاتي على عمتك ابراهيم صوتا  
 استحسنه من غنائها فأصغيت اليه فاذا هي تاتي عليه

### صوت

ليس خطب الهوى بخطب يسير \* ليس ينبئك عنه مثل خبير  
 ليس أمر الهوى يدبر بالرأى \* ولا بالقياس والتفكير  
 اللحن في هذا العلية ثقيل أول وفيه لابراهيم بن المهدي ثاني ثقيل عن الهشامى  
 (أخبرني) بحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه أن عليه بنت المهدي  
 ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين ولها اخسون سنة وكأنت عند  
 موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأخبرني محمد بن يحيى عن  
 عون بن محمد قال حدثني محمد بن علي بن عثمان قال ماتت علية سنة تسع ومائتين وصلى  
 عليها المأمون وكان سبب وفاتها أن المأمون ضمها اليه وجعل يقبل رأسها وكان وجهها  
 مغطى فشرقت من ذلك وسعات ثم جت بعقب هذا أياما يسيرة وماتت

(ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد)

### صوت

فن صنعته

قام بقلبي وقعد \* طيبتني عن الجاد خلق في مدلهما \* أهيم في كل بلد  
 أمهرني ثم رقد \* وما رثالي من كمد طيبتني اذا اردت له \* تذللانا وصدا



واعطشنا الى قم \* عيج خمر من برد

عروضه من مجزوالرجز والشعر والغناء لابي عيسى بن الرشيد ولحنه فيه ثقیل أول مطلق  
في مجزى الوسطى من روايتي عبدالله بن المعتز والهشامی وذکر الهشامی أن له أيضا فيه  
لحن من ثقیل الرمل وذکر حبش أن الرمل لحسين بن محرز وفيه لابي العيس بن جدون  
خفيف ثقیل

(أخبار أبي عيسى ابن الرشيد ونسبه)

اسمه أحمد وقيل بل اسمه صالح بن الرشيد وهذا النسب أشهر من أن يشرح وأمه أم ولد  
بربرية وكان من أحسن الناس وجهاً ومجالسة وعشرة وأجنتهم وأحدتهم نادرة  
وأشدتهم حباً وكان يقول شعر البناطيسا مثله (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف  
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر أنه سمع أبا  
يقول سمعت أبي يعني طاهر بن الحسين يحدث أنه سمع الرشيد يقول للمأمون أنت تعلم  
أنك أحب الناس إلي ولو أستطيع أن أجعل لك وجه أبي عيسى لفعلت (أخبرني)  
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني مسيع بن حاتم العكلي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال كان  
يقال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ومن أولاد الرشيد إلى محمد وأبي عيسى  
وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروا أكثر مما يجلسون للخلفاء  
(حدثني) محمد قال حدثني يعقوب بن بنان قال حدثني علي بن الحسين الاسكافي قال كنت  
عند أبي الصقر اسمعيل بن بلبل وعنده عريب فسمعتها تقول انتهى جمال الرشيد إلى محمد  
الأمين وأبي عيسى ما رأى الناس مثلهما وكان المعترف طرازهما قال وسمعتها تقول لابي  
العباس ابن جدون في غنائك مشابهة من غناء أبي عيسى بن الرشيد وما سمعت قط غناء  
أحسن من غنائه ولا رأيت وجهاً أحسن من وجهه (أخبرني) محمد قال حدثني الغلابي  
قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لابي عيسى ابنه وهو صبي لمت بجالك لعبد  
الله يعني المأمون فقال له علي ان حفظه منك لي فحجب من جوابه على صباه وضمه إليه  
وقبله (وأخبرني) الحسن بن علي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي  
سعد عن محمد بن عبد الله بن طاهر عن أبيه قال حدثني من شهد المأمون ليلة وهم يقرأون  
هلال شهر رمضان وأبو عيسى أخوه معه وهو مستلق على قفاه فرأوه وجعلوا يدهون  
فقال أبو عيسى قولاً أنكر عليه في ذلك المعنى كأنه كان متسخطاً لورود الشهر فاصام  
بعده (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن فهم قال قال أبو عيسى بن الرشيد  
دهالي شهر الصوم لا كان من شهر \* وما صمت شهراً بعده آخر الدهر  
فلو كان يصديني الامام بقدره \* على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر  
فقال يعقب قوله هذا الشعر مصرع فكان يصرع في اليوم مرات إلى ان مات ولم يبلغ  
شهر آخر (وذكر) علي بن الهشام عن جده بن جدون قال قلت لابراهيم بن المهدي



من أحسن الناس غناء قال أنا قلت ثم من قال أبو عيسى بن الرشيد قلت ثم من قال مخارق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثنا محمد بن سعيد أخو غالب الصعدي قال كان أبو عيسى بن الرشيد وطاهر ابن الحسين يتغديان مع المأمون فأخذ أبو عيسى هندية فغمسها في الخل وضرب بها عين طاهر الصمجة فغضب طاهر وشق ذلك عليه وقال يا أمير المؤمنين احدي صيني ذاهبة والاخرى على يدي عدل يفعل هذا بي بين يديك فقال له المأمون يا أبا الطيب انه والله لم يبعث معي أكثر من هذا العبت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثني أبو عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان قال بنا المأمون يخطب يوم الجمعة على المنبر بالرافضة وأخوه أبو عيسى تلقاه وجهه في المقصورة اذ قبل يعقوب بن المهدي وكان أقسى الناس معروفا بذلك فلما أقبل وضع أبو عيسى كفه على أنفه وفهم المأمون ما أراد فكاد أن يضحك فلما انصرف بعث الى أبي عيسى فأحضره وقال له والله لهما سمعت أن أبطعك فأضربك مائة درة وبك أردت أن تقضني بين أيدي الناس يوم الجمعة وأنا على المنبر اياك أن تعود لمثل هذه قال وكان يعقوب بن المهدي لا يقدر أن يمسك القساء اذا جاءه فاتخذت له داية مثلثة وطيبتها وتنوقت فيها فلما وضعتها تحته فساقت له هذه ليست بطيبة فقالت له الداية قد يتك هذه قد كانت طيبة وهي مثلثة فلما ربعها فسدت (قال) وكان يعقوب هذا حقا كان يخطر بباله الشيء فيشتهيه فيثبته في احصاء خزائنه فضع خزائنه من ذلك فكان يثبت الشيء ثم يثبت تحته أنه ليس عنده وانما أثبت له ليكون ذكره عنده الى أن يملكه فوجد في دفتر عنده له فيه ثبت ثياب ثبت ما في الخزانة من الثياب المثقلة الاسكندرانية والهشامية لاشي استغفر الله بل عندنا منها زرجية كانت للمهدي القصوص الياقوت الاحمر التي من حالها كذا وكذا لاشي استغفر الله بل عندنا منها درج كان فيه للمهدي خاتم هذه صفته فحمل ذلك الدقتر الى المأمون فضحك لما قرأه حتى فحس برجليه وقال ما سمعت بمثل هذا قط (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا سليمان بن داود المهلب قال حدثني الهيثم بن محمد بن عباد عن أبيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لابي عيسى أخيه كان يعده للاحمر بعده وتذاكرنا ذلك كثيرا وسمعت به يقول يوما انه ليسهل على أمر الموت وفقد الملك وما يسهل شيء منها على أحد وذلك لحبتي ان يلى أبو عيسى الامر من بعدى لشدة حبي اياه (أخبرني) محمد بن علي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن الرشيد أنه ~~كان~~ يحب صيد الخنازير فوقع عن دابته فلم يسلم دماغه فكان يقبض على اليوم مررات الى أن مات (حدثني) محمد قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعمامتي على تغلعت عمامتي ونبتهم اورا وظهري والخلفاء لا تعزى في العمامة ودنوت فقال لي يا محمد حال القدر



دون الوطرق قلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة أخطأتك تهون فجعل الله الحزن لك لا عليك  
(أخبرنا) محمد قال حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله بن إبراهيم يقول مات أبو  
عيسى بن الرشد سنة تسع ومائتين وصلى عليه المؤمنون ونزل في قبره واستمع من الطعام  
أياماً حتى خاف أن يضر ذلك به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو العيناء  
قال سمعت محمد بن عباد يقول لما توفي أبو عيسى بن الرشد وجد المؤمنون عليه وجداً  
شديداً وكان له محباؤه ما تلافى له ما تلافى غيره حتى حضر أمره وصلى عليه وحضره  
الناس وكنت فيمن حضره رأيت مصابيحاً يناظر أجمل أمر في مصيبة ولا أحرق  
وجداناً منه من رجل صامت تجري دموعه على خديه من غير كلح ولا استتشار (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال  
حدثني أبي قال قال أحمد بن أبي ذواد دخلت على المؤمنون في أول صبحتي إياه وقد توفي  
أخوه أبو عيسى وكان له محباؤه ويكي ويمسح بعينه بمنديل فتعدت إلى جنب  
عمرو بن مسعدة وتمثلت قول الشاعر

نقص من الدنيا وأسبابها \* نقص المنايا من بني هاشم

ولم يزل على تلك الحال ساعة يكي ثم مسح عينيه وتمثل

سأ بك بك ما فاضت دموعي فان تغض \* فحسبك مني ما تبجن الجوائح

كأن لم يمت حتى سأل ولم تمنع \* على أحد إلا عليك النوائح

ثم التفت إلى فقال هبة يا أحمد فتمثلت قول عبدة بن الطبيب

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورحمته ما شاء أن يترجما

نحية من أوليته منك نعمة \* إذا زار عن شط بلادك سلما

وما كان قيس هلكك هلك واحد \* ولا كنهه بنيان قوم تهتما

فبكى ساعة ثم التفت إلى عمرو بن مسعدة فقال هبة يا عمرو قال نعم يا أمير المؤمنين

بكوا حذيفة لم تبكوا مثله \* حتى تعود قبائل لم تخلق

فأذا عريب وجوارمها يسمع ما يدور بيننا فقلن اجعلوا النامعكم في القول نصيباً

فقال لها المؤمنون قولي فرب صواب منك كثير فقالت

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر \* وليس لعين لم يقض ماؤها عذر

كأن بن العباس يوم وفاته \* نجوم سماه خر من بينها البدر

فبكى وبكىنا ثم قال لها المؤمنون نوحى فتاحت ورد عليها الجوارى فبكى المؤمنون حتى

قلت قد خرجت نفسي وبكىنا معه احترى بكاء ثم أمسكت فقال لها المؤمنون امنعي فيه لحنا

وغنى به فصنعت فيه لحناً على مذهب النوح وغنته إياه على العود فوالذي لا يحلف

بأجل منه لقد بكينا عليه غناء أكثر مما بكى عليه نوحاً (أخبرني) محمد بن يحيى قال

حدثنا الطبيب بن محمد الباهلي قال حدثني موسى بن سعيد عن أخيه عمرو قال لما مات



أبو عيسى بن الرشيد وجد عليه المأمون وجد أشد به حتى امتنع من النوم ولم يطعم شيئا  
فدخل عليه أبو العتاهية فقال له المأمون حدثني يا أبا اسحق بمحدث بعض الملوكة ممن  
كان في مثل حالنا وفارقها فقال يا أمير المؤمنين ليس سليمان بن عبد الملك أنخر نسيابه  
ومس أنخر طيبه وركب أفره خيله وتقدم إلى جميع من معه أن يركب في مثل زيه  
وأكل سلاحه ونظر في مرآته فأعجبته هيئته وحسنه فقال أنا الملك الشاب ثم قال بلحاربة  
له كيف ترين فقالت أنت نعم المتاع لو كنت تبقى \* غير أن لابقاء للإنسان  
أنت خلوم العيوب وبها \* يكره الناس غير أنك فان  
فأعرض بوجهه فلم تدر عليه الجمعة الا وهو في قبره قال فبكي المأمون والناس فارتأت  
بأكثر من ذلك اليوم قال وهذا البيتان لموسى شروا ومن غناه أبي عيسى وجيد  
صنعتة والشعر له وطريقتة من الثقل الثاني مطلق في مجرى البصر وذو كرجس أن  
فيه لحسن بن محرز أيضا صنعة من خفيف الرمل

### صوت

رقدت عنك سلوتي \* والهوى ليس يرقد  
وأطال السهاد نو \* في فنومي مشرد  
أنت بالمحسن منك يا \* حسن الوجه يشهد  
وفؤادي بحسن وجهك يشقى ويكمد  
ومن غناه أيضا وهو من صدور صنعتة في شعر الاخطل ولحنه من الثقل الاول

### صوت

إذا ما زباد علي ثم علي \* ثلاث زجاجات لهن هدير  
خرجت أجزال ذيل حتى كاتتي \* عليك أمير المؤمنين أمير  
ولاسحق في هذا الشعر رمل بالبصر عن عمرو

(ومن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي)

### صوت

فن صنعتة

تفاضك دهرك ما اسلفا \* وكدر عيشك بعد الصفا  
فلا تجزعن فان الزمان \* رهين بتشتيت ما ألقا  
وما زال قلبك مأوى السرور \* كثير الهوى ناهما متروفا  
\* ألح عليك بروعائه \* وأقبل يرميك مستهدفا

الشعر والغناء لعبد الله بن موسى ولحنه ما خوري وهو خفيف الثقل الثاني بالوسطى  
(أخبرني) أحمد بن جعفر بحفلة قال حدثني أبو حشيشة قال كان عبد الله بن موسى  
الهادي أضرب الناس بالعود وأحسنهم غناء وكان له غلام أسود يقال له قلم فعلمه  
الصوت وحذقه فاشتريته منه أم جعفر بثلاثمائة ألف درهم قال أبو حشيشة فحدثني



دلساد غلام عبد الله بن موسى قال كنت أنا وثقيف الخادم الاسود مولى الفضل بن  
الربيع نضارب مولاي عبد الله بن موسى وقد أخذ النيز من الجماعة فضرب عبد الله  
وثقيف صوتا فاختلقا فيه وتشاجرا فقال عبد الله كذا أخذته من منصور وزلزل وقال  
ثقيف كذا أخذته منه وطال تشاجرهما فيب، وكان ثقيف معربا يذهب عقله من أدنى  
شيء يشربه وكان عبد الله أيضا معربا فغضب ثقيف ورفع العود وهو لا يعقل فضرب به  
رأس عبد الله بن موسى فطوقه اياه وابتد رخدم عبد الله فقال لهم عبد الله بن موسى  
لا تمسوه وأخرجوا العود من عنق فخرجوه وكان عبد الله بن موسى أشد خلق الله  
عريضة أيضا فرزق في ذلك اليوم حيا لم ير مثله وقال لخدمه ان قتله قتلت كلبا وتحدث  
الناس بذلك ولما كن اخلعوا عليه وهبوا له ولا يدخل منزلي أبدا (قال) بحضرة قال أبو  
حشيشة أخبرني الحفصي المعزف قال دعاني عبد الله بن موسى يوما ودعاني أخوه  
اسماعيل فأتوا اسمعيل لما كان في عبد الله من العريضة فلم نشعر الا بعبد الله قد وافانا  
وقت العصر على برذون أشهب متقلدا سيفا وهو سكران فلما رأينا تطايرنا في الحجر فنزل  
عن دابته وجلس وجنا اسمعيل بين يديه اجلا لاله وقال له يا سيدي قد سررتني  
بتفضلك ومسيرك الي قال دعني من هذا من عندك قال فلان وفلان فعد جماعة من  
كان عنده قال له هاتهم فدعانا فخرجننا وقد متنا فزعا فقبل علي من بينهم فقال لي  
يا حفصي أبعث اليك ثلاثة أيام تباعا فتدعني وتجيء الي اسمعيل وضرب يده الي سيفه  
فقام اسمعيل بيني وبينه وقال نعم يجيئني ويدعك لانه لا ينصرف من عندك الا بشجة  
أو عريضة مع حرمان ولا ينصرف من عندي الا بدمع خلعة ووعد محصل أقتلوه علي  
ذلك فكف عبد الله وكان شديد العريضة وقام وانصرف (أخبرني) الصولي قال حدثني  
عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن اسمعيل عن أبيه سليمان بن داود وكان يكتب  
لأبي جعفر قال كنت جالساً مع عبد الله بن موسى الهادي فتر به خادم لصالح بن الرشيد  
فقال له ما اسمك فقال له اسمي لا تسأل فأعجبه حسنه وحسن منطقه فقال لي قم بنا حتى  
نسر اليوم يذكرك هذا البدر فقمتم معه فأنشدني في ذلك اليوم

وشادن مرتبنا \* يجرح بالخط المقل  
مظلوم خصر ظالم \* منه اذا عشي الكفل  
اعتدلت قامته \* والخط منه ما عدل  
\* بدرتراه أبدا \* طالع سعد ما أفل  
سألت عن اسمه \* فقال لي اسمي لا تسأل  
واطلعت في وجنتي \* وردت ان من خجل  
فقلت ما أخطأ من \* سمك بل قال المشل  
لا تسألن عن شادن \* فاق بما لا وكل \*



قال وقال فيه وقد قيل انه من هذه الايات

عز الذي نوى وذل \* صب القواد محتبل  
 لج به الهجر وذا الشجر ذالج قتل  
 من شادن متطق \* فاق جمالا وكل  
 تناصف الحسن به \* فلا نسل عن لائل

وقال حدثني محمد بن أحمد المكي عن أبيه قال دعاني عبد الله بن موسى يوما فقال لي  
 أتقوم غلاما صار بامغنيائية عدل لا حيف فيه على البائع ولا على المشتري فقلت نعم  
 فأخرج الي ابنه القاسم وكنت قد عرفتته وهو أحسن من القمر ليلة البدر فأخذ عودا  
 فضرب فاكببت على يديه أقبلهما فقال لي عبد الله أتقبل يد غلام مملوك قلت بأبي وأمي  
 هو من مملوك وقلت رجلاه أيضا فقال أما اذ عرفتته فأحب أن تضاربه ففعلت فلما رأى  
 الغلام زيادتي عليه في الضرب اغتم وأقبل على أبيه فقال له كالمعتذر من ذنبه أنا  
 متلذذ وهذا ما كسب فضحك وقلت هو ذاك يا سيدي وعجبت من حدة جوابه معتذرا  
 على صغرسنه (أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان عبد الله بن  
 موسى جوادا كريما محمدا وحافيه يقول الشاعر وفيه لعلوبة لحن من خفيف الثقل  
 الاول بالنصر

## صوت

اعبد الله انت لنا أمير \* وأنت من الزمان لنا مجير  
 حكيت أباك موسى في العطايا \* امام الناس والملك الكبير  
 قال محمد بن يحيى والعتابي ولعبد الله بن موسى غناء في قول عمر بن أبي ربيعة

## صوت

ان اسماء أرسلت \* وأخوال الشوق مرسل  
 أرسلت تستزيرني \* وتقتدي وتعدل

ولحنه فيه رمل قال وفيه لابن سريج والغريض ومالك أحيان (أخبرني) علي بن سليمان  
 الاخش في كتاب المغتالين قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان  
 عبد الله بن موسى الهادي معريدا وكان قد أحفظ المأمون مما يعربد عليه اذا شرب  
 معه فأمرا بأن يحبس في منزله فلا يخرج منه وأقعد على باب حرسا ثم تذا من ذلك فأظهره  
 الرضا وصرف الحرس عن بابه ثم نادى فعربد عليه أيضا وكلمه بكلام أحفظه وكان عبد  
 الله مغرما بالصيد فأمر المأمون خادما من خواص خدمه يقال له حسين فسيه في دراج  
 وهو عرسى أباد فدعا عبد الله بالعشاء فأتاه حسين بذلك الدراج فأكله فلما أحس بالسم  
 ركب في الليل وقال لأصحابه هو آخر ما تروني قالوا كل معه من الدراج خادما فاما  
 أحدهما فمات من وقته وأما الآخر فبقي مدة ثم مات ومات عبد الله بعد أيام



(ومن رويته صنعة من أولاد الخلقاء عبد الله بن محمد الأمين)

فن مشهور صنعة

ألا يدير حنظلة المقتدى \* أمد أورثني سقما وكذا  
أزف من العتار اليك دنا \* وأجعل تحت الورق المندى  
الشعر والغناء لعبد الله بن محمد الأمين (أخبرني) بذلك محمد بن يحيى الصولي عن عبد الله  
ابن المعتز وله فيه لحنان خفيف رمل وخفيف ثقيل وفيه لعبد الله بن موسى الهادي رمل  
وفيه ثاني ثقيل وذكر حبش وهو ممن لا يحصل قوله أنه لحنين ولم يصح عندنا من صانعه

(أخبار عبد الله بن محمد ونسبه)

عبد الله بن محمد الأمين بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن  
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأم عبد الله بن محمد أم ولد وكان ظريفا غزلا  
يقول شعر البنا ويصنع صنعة مألوفة وأم محمد الأمين زبيدة بنت جعفر بن المنصور  
وزبيدة لقب غلب عليها واسمها أمة العزيز وكان المنصور يرقصها وهي صغيرة وكانت  
سمينة حسنة البدن فيقول لها يا زبيدة يا زبيدة فغلب عليها ذلك (أخبرني) الصولي  
قال حدثني عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد الأمين وبين أبي نهشل  
ابن حميد مودة فاعترض عبد الله بارية مغنية لبعض نساء بني هاشم وأعطى بها مالا عظيما  
فعرفت منه رغبة فها فرادت عليه في السوم فتركها ليكسرهم فجاء أخ لابي نهشل  
ابن حميد فاشتراها و زاد قبعتهما نفس عبد الله فسأل أبا نهشل ان يسأل أخاه النزول له  
عنها فسأله ذلك فوعده ودافعه فكتب عبد الله الى أبي نهشل

يا ابن حميد يا أبا نهشل \* مفتاح باب الحدث المقفل  
يا أكرم الناس ودادا وأد \* عاهم لحق ضائع مهمل  
أحسن في ودي وأجملت بل \* جرت فعال المحسن الجميل  
\* بيتك في ذي يمن شاخ \* تقصر عنه قنابيل  
خلفت فمناحا إذا الندى \* وجدت جود العارض المسبل  
أى أخ أنت لذى وحدة \* تركته بالعز في جفيل  
نجوم حظي منك مسعودة \* فيما أرجى لسن بالاقفل  
فصدق الظن بما قلته \* ومهل الأحر به يسهل  
لا تحرمني ولديك المني \* بالله صيد الرشا الأكل  
رمت منه بسهام الهوى \* ومادري بالرمي في مقتلى  
أذيتني بالوعد في صيده \* ادناه عطشان من المنهل  
\* ثم تناسيت وأسلمتني \* الى مطال موحش المنزل  
تركنتي في بلعة عائما \* لا أعرف المدبر من مقبل



صرح بأمر واضح بين \* لا خير في ذي لبس مشكل  
قال فلم يزل أبو نهم شل بأخيه حتى نزل له عنها (وأخبرني) الصولي أيضا بغير اسناد  
ووجدت هذا الخبر في كتاب لمحمد بن الحسن الكاتب يرويه عن أبي حسان القزاري قال  
كان أبو نهم شل بن حميد صديقا لعبد الله بن محمد الأمين ونديما وكانت لعبد الله ضيعة  
بالسواد تعرف بالعمرية فخرج إليها وأقام بها أياما فكتب إليه أبو نهم شل  
سقى الله بالعمرية الغيث منزلا \* حلت به يامونسى وأميرى  
فأنت الذى لا يخلق الدهر ذكره \* وأنت أخى حقا وانت سرورى

فأجابه عبد الله

لئن كنت بالعمرية اليوم لاهيا \* فإن هواكم حيث كنت فمجيرى  
فلا تحسبني في هواكم مقصرا \* وكن شافعي من سخطكم ومجيرى  
قال محمد بن الحسن في خبره وصنع عبد الله في هذه الايات الاربعة لحنا وصنع فيه سليم  
ابن سلام لحنا آخر (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان  
عبد الله بن محمد الأمين ينادم الواثق ثم نادى بعده سائر الخلفاء الى المعتد قال وأنشدني  
له في المعتد رأيت الهلال على وجهك \* فما زلت أدعو الهى لك  
فلا زلت تحيا وأحيامعا \* وآمنى الله من فقدك  
قال ومن شعره وله فيه لحن من الرمل الثانى وهو خفيف الرمل

## صوت

يا من به كل خلق \* تراه صبا منيم  
ومن تجالل فيها \* فأتراه بهكلم  
لا شئ أعجب عندي \* ممن يرالف قيسلم  
فأما دير حنظلة الذى ذكره في شعره وفيه الغناء المذكور من صنعة متعة ما فانه دير  
بالجزيرة (أخبرني) بخبره هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال حدثنا الرياشي قال أنشدني  
أبو الهيثم الحنظلة بن أبي عفراء أحد بني حبيسة الطائيين وهم رهط أبي زيد ورهط أبياس  
ابن قبيصة

ومهمى يكن ريب الزمان فائق \* أرى قسر الليل المغرب كالقنى  
يميل صغيرا ثم يعظم ضوءه \* وصورته حتى إذا ما هو استوى  
تقارب يخبو ضوءه وشعاعه \* ويصمخ حتى يستسرف لا يرى  
كذلك زيد المرء ثم انتقاصه \* وتكراره في دهره بعد ما مضى  
يصبح أهل الدار والدارية \* ويأتى الجبال من شماليها العلا  
فلا ذاقنى يرجين عن فضل ماله \* وإن قال آخرنى وخذر شوة أبي  
ولا عن فقير يا مخزن لفقره \* فتنبه الشكوى اليهن ان شكا



قال وكان حنظلة هذا قد تعبد في الجاهلية وتفكر في أمر الآخرة وتنصروني ديرا  
بالجزيرة فهو الآن يعرف به يقال له دير حنظلة وفيه يقول الشاعر  
يا دير حنظلة المهيج لي الهوى \* قد تستطيع دواء عشق العاشق

(ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل)

كان عبد الله بن المتوكل جمع له صنعة مقدارها أكثر من ثلثمائة صوت منها الجيد  
الصنعة ومنها المتوسطة معنا كثيرا منها الآتي أذكر من ذلك ما عرفت شاعره وكان له  
خبر يتصل به حسب ما شرطناه في هذا الكتاب وضمنناه إياه من الأخبار ثم أذكر أخبار  
أبي عيسى بعد ذلك (قال) ابن المعتز حدثني النخعي قال سمعت أبا عيسى بن المتوكل يقول  
إذا أتممت صنعة ثلثمائة صوت وستين صوتا عدد أيام السنة تركت الصنعة فلما  
صنعها ترك الصنعة فنهاه وهو لعمرى من جيد الغناء وفاخر الصنعة ولولم يصنع غيره  
لكفاه في شعر أبي العتاهية

صوت

يضطرب الخوف والرجاء إذا \* حر لموسى القضيب أو فكر  
ولحنه من الثقليل الأول والشعر لابي العتاهية وقد مضت أخباره وانما قدمت ذكره  
بجودة صنعه وأنه شبه فيه بصنعة الفحول ومحكم أعاني الاوائل ومنها

صوت

هي النفس ما حملتها تعمل \* ولدهر أيام تجور وتعديل  
وعاقبة الصبر الجميل جميلة \* وأفضل أخلاق الرجال التحمل  
الشعر لعلي بن الجهم والغناء لابي عيسى بن المتوكل ثاني ثقليل بالوسطى

\*(أخبار علي بن الجهم ونسبه)\*

هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز بن كعب بن مالك  
ابن عيينة بن جابر بن الحرث بن عبد البيت بن الحرث بن سامة بن لؤي بن غالب هكذا  
يدعون وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بن ناجية ينسبون إلى أمهم ناجية وهي  
أمرأة سامة بن لؤي وكان سامة في ما يقال خرج إلى ناحية البحرين مغاضبا ل أخيه كعب  
ابن لؤي في مماثلة وكانت بينهما فطاطات ناقته وأسها إلى الأرض لتأخذ شيئا من  
العشب فعاق بعشقرها أفعى فعطفته على قتبها فحكته به فدب الأفعى على القتب حتى  
نخس ساق سامة فقتله فقال أخوه يرثيه

عين جودي لسامة بن لؤي \* علق ساق سامة العلاء

رب كأم هرقتها ابن لؤي \* حذر الموت لم تكن مهراقه

وقال من يدفع بن سامة من نسا بن قريش وكانت معه امرأة ناجية فلما مات تزوجت  
رجلا من أهل البحرين فولدت منه الحرث ومات أبوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت  
أمه في أن تلحقه بقر يش فأخبرته أنه ابن سامة بن لؤي فرحل من أهل البحرين إلى هه



كعب وأخبره أنه ابن أخيه سامة فعرف كعب أمه وظنه صادقا في دعواه ومكث عنده  
مدة حتى قدم مكة ركب من أهل البحرين فرأوا الحارث فسلوا عليه وحادثوه ساعة  
فسألهم عنه كعب بن لؤي ومن أين يعرفونه فقالوا له هذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له  
فلان وشرحوا له خبره فنشأ كعب وتوفي أمه فرجع إلى البحرين فكانا هناك وتزوج  
الحارث وأعقب هذا العقب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عني سامة  
لم يعقب وكان بنو ناجية ارتدوا عن الإسلام ولما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
الخلافة دعاهم إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقون على الردة فسباهم واسترقهم  
فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه وأدى ثلث ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعتقهم وهرب  
من تحت ليلته إلى معاوية فصاروا أحرارا ولزمه الثمن فشعث علي بن أبي طالب شيئا من  
داره وقيل بل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة وأمها ناجية ثم هلك سامة فخلف  
عليها ابنه الحارث بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبوا وان قوم من بني ناجية بن جرم بن أبان  
ابن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي وأن أمهم ناجية هذه ونسبوها هذا النسب  
وانتموا إلى الحارث بن سامة وهم الذين باعهم علي بن أبي طالب إلى مصقلة قال ودليل  
ذلك وإن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخصى التميمي أحد بني ربيعة بن مالك

زعمتم أن ناجية بنت جرم \* يجوز بعد ما يلي السنام

فإن كانت كذلك فالبسوها \* فإن الحسلى للأنثى تمام

وهذا أيضا قول الهيثم بن عدي فأما الزبير بن بكار فإنه أدخلهم في قريش وقال هم قريش  
الغازية وانما سموا الغازية لأنهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى أمهم ناجية بنت جرم بن  
أبان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرجال العلافية فنسبت إليه واسم ناجية ليلي وانما  
سميت ناجية لأنها سارت في مضارة معه فعطشت فاستسقت ماء فقال لها الماء بين يديك  
وهو يريها السراب حتى جاءت الماء فشربت وسميت ناجية ولز بير في إدخالهم في  
قريش مذهب وهو مخالفة فعل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وميله إليهم لاجتماعهم  
على بغضه رضي الله عنه حسب المشهور المأثور من مذهب الزبير في ذلك وكان علي بن  
الجهم شاعرا فصيحاً طبعاً وخص بالتموكل حتى صار من جلسائه ثم أبغضه لأنه كان  
كثير السعاية إليه بندهما أنه والذكر لهم بالقبيح عنده وإذا خلا به عرفه أنهم يعيبونه  
ويثلبونه وينتقصونه فيكشف عن ذلك فلا يجد له حقيقة فنشأ بعد أن حبسه مدة  
واخباره تذكر علي شرح بعد هذا وكان ينحرف نحو أبي حفصة في هجاء آل أبي طالب  
وذمهم والاعتراف بهم وهجاء الشيعة وهو القائل

ورافضة تقول بشعب رضوى \* امام خاب ذلك من امام

\* امام من له عشرون ألفا \* من الأثر المشرفة السهام



وفيه يقول البحتري

إذا ما حصلت عليا قريش \* فلا في العير أنت ولا النفير  
وما رعتناك الجهم بن بدر \* من الاقارثم ولا البدور  
ولو أعطاك ربك ما تمنى \* لراد الخلق في عظم الايور  
علام هجوت مجتهدا عليا \* بما لفتت من كذب وزور  
أمالك في استك الوجع مشغل \* يكفلك عن أذى أهل القبور

وسمعه أبو العيناء يوم يطعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له أنا أدري  
لم تطعن علي بن أبي طالب المؤمنين فقال له أتعني قصة بيعة أهلي من مصقلة بن هبيرة قال  
لا أنت أوضع من ذلك ولكن لأنه قتل القاعل فعل قوم لوط والمفعول به وأنت أسفلهما  
(أخبرني) عني قال حدثني محمد بن سعد الهشامي قال كان علي بن الجهم قد هجا  
بختيشوع فسبه عند المتوكل فحبسه المتوكل فقال علي بن الجهم في حبسه عدة قصائد  
كتبها إلى المتوكل فأطلقه بعد سنة ثم نفاه بعد ذلك إلى خراسان فقال أول ما حبس  
قصيدة كتبها إلى أخيه أولها قوله

نوكنا على رب السماء \* وسلمنا لأسباب القضاء  
ووطنا على غير الليالي \* نفوسا سمحت بعد الأباء  
وأفنية المداول محجبات \* وباب الله مبذول الفناء  
هي الأيام تكلمنا ونأسو \* وتأنى بالسعادة والشقاء  
وما يجدي الثواء على غنى \* إذا ما كان محظور العطاء  
حلبنا الدهر أشطره ومرت \* بنا عقب السدائد والرخاء  
وجرت بنا وجرب أولونا \* فلا شيء أعز من الوفاء  
ولم ندع الحياء لمس ضرر \* وبعض الضرر يذهب بالحياء  
ولم نحزن على دنيا تولت \* ولم نسبق إلى حسن العزاء  
توق الناس يا ابن أبي وأمي \* فهم تبع المخافة والرخاء  
ولا يغريهم رلهم وغدا \* لا امرئ ما غدا حسن الاخاء  
ألم تر مظهرين علي عتيا \* وهم بالامس اخوان الصفاء  
فلما ان بليت غدا وراحوا \* على أشد أسباب البلاء  
أبت اخطارهم ان ينصروني \* ببال أو بجاه أو ثراء  
وخافوا أن يقال لهم خذلتم \* صديقا فادعوا قدم الجفاء  
تظافرت الرواض والنصاري \* وأهل الاعتزال على هجائي

يعني بأهل الاعتزال علي بن يحيى المنجم وقد كان بلغه عنه ذكره

وعابوني وما ذنب اليهم \* سوى علي بأولاد الزناء

فجئت يسوع يشهد لابن عمرو \* وعزّون لهـرون المرائي  
وما الجذماء بنت أبي سمير \* يجذماء اللسان على الخناء  
إذا ما عدم مثلكم رجالا \* ففاضل الرجال على النساء  
عليكم لعنة الله ابتداء \* وعودا في الصباح وفي المساء  
إذا سمعتم للناس قالوا \* أولئك شر من تحت السماء  
أنا المتوكلي هوى ورأيا \* وما بالوا ثقيفة من خفاء  
وما حبس الخليفة لي بعار \* وليس يؤيسى منه التناثي

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد قال قال لي أبو السبيل البرجي ما شعر على بن الجهم  
في الحبس بدون شعر عدي بن زيد (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد قال كان سبب حبس  
المتوكل على بن الجهم أن جماعة من الجلساء سعوا به إليه وقالوا له إنه يخمش الخدم  
ويغمزهم وأنه كثير الطعن عليك والعيب لك والازراء على أخلاقك ولم يزلوا به يوغرون  
صدره عليه حتى حبسه ثم أبلغوه عنه أنه هجاه فنقاه إلى خراسان وكتب بأن يصلب إذا  
وردها يوما إلى الليل فلما وصل إلى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر بها  
ثم أخرج فصلب يوما إلى الليل مجردا ثم أنزل فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الاثنين مسبوقا ولا مجهولا  
نصبوا بحمد الله مل قلوبهم \* شرفا ومل صدورهم تبيلا  
ما ازداد الارتفاع بنكوله \* وازدادت الأعداء عنه نكولا  
هل كان إلا الليث فارق غيله \* فرأيت في محمل محمولا  
لا يأمن الأعداء من شدته \* شدا يفصل هامهم تفصيلا  
ما عابه أن يزعمه لباسه \* فالسيف أهول ما يرى مسلولا  
أن يتذل فالبدل لا يزي به \* أن كان ليلته تمه مبدولا  
أو يسلبوه المال يحزن فقدته \* ضيقا ألم وطارقا ونزولا  
أو يحبسوه فليس يحبس سائر \* من شعره يدع العزيز ذليلا  
أن المصائب ما تعدت دينه \* نعم وإن صعبت عليه قليلا  
والله ليس بغافل عن أمره \* وكفى بربك ناصرا ووكيلا  
ولتعلم إذا القلوب تكشفت \* عنها الأكنة من أضل سبيلا

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب المتوكل إلى طاهر بن عبد الله بإطلاق  
على بن الجهم فلما أطلقه قال

أطاهراني عن خراسان راحل \* ومستخبر عنها فأناتائل  
أأصدق أم كفى عن الصدق أيما \* تخبرت أدته اليك المحافل  
وسارت به الركان واصطفقت به \* أكف قيان واجتبت القبايل



واني بعالي الحمد والذم عالم \* بما فيها نأى الرمية ناضل  
وحقا أقول الصدق انى لما نل \* اليك وان لم يحظ بالو ذمائل  
الأحرمة ترى ألا عقد ذمة \* لجار لأفعل لقول مشا كل  
الامنصف ان لم نجو دمت فضلا \* علينا ألا قاض من الناس عادل  
فلا تقطن غيظا على تأملا \* فقبلك ما عشت على الأنامل  
أطاهران تحسن فاني محسن \* اليك وان تبخل فاني باخل  
فقال له طاهر لا تقل الا خيرا فاني لا أفعل بك الا ما تحب فوصله وجهه وكساه (أخبرني)  
عمى قال حدثني محمد قال كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة فعابها وخشها فباعده  
وأعرضت عنه فقال فيها

خفي الله فيمن قد تبلى فتاده \* وغادرته نضوا **ك**أن به وقرا  
دعى البخل لا أسمع به منك انما \* سألتك أمرا ليس يعرى لكم ظهرا  
فقلت له صدقت يا أبا الحسن ليس يعرى لنا ظهرا ولكنه يلا بطننا (أخبرني) الحسن  
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال حدثنا  
علي بن الجهم قال كان الحارثي يجي الى حلوان وأنا ناولها وكان علي بن الجهم على  
مظالمها فاذا وردوها وقسح الارجاف بي فلم يزل متصلا حتى يخرج فاذا خرج **س**كن  
الارجاف بي فأتاني مرة وظهر كوكب الذنب في تلك الليلة فقلت  
لما بدا أيقنت بالعطب \* فسألت ربي خير منقلب  
لم يطلع الا لا بدة \* الحارثي وكوكب الذنب  
قال ابن المدبر وكان الحارثي أعور مقبح الوجه وفيه بقول أبو علي البصير  
يامعشر البصراء لا تطرفوا \* جيشي ولا تعرضوا للنكيري  
ردوا على الحارثي فانه \* أعمى يدلس نفسه بالعود  
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال أنشدني ابراهيم بن المدبر علي بن الجهم  
وذكر أن عليا أنشده اياه لنفسه

أميل مع الذمام على ابن أمي \* وأخذ للصديق من الشقيق  
وان ألفتني حبرا مطاعا \* فانك واجدى عبد الصديق  
أفترق بين معروف ومنى \* وأجمع بين مالي والحقوق  
فقال ابراهيم كذب والله علي بن الجهم وأثم والله لهذا الشعر أشبه ابراهيم بن العباس  
من ابراهيم بالعباس أبيه (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم  
ابن المدبر قال قال المتوكل علي بن الجهم كذب خلق الله حفظت عليه أنه أخبرني أنه  
أقام بجزاسان ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى ما أخبرني به فأخبرني أنه أقام  
بالشعور ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى الحكايتين جميعا فأخبرني أنه أقام بالجبل

ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى فأخبرني أنه أقام بمصر والشام ثلاثين سنة فيجب أن يكون عمره على هذا وعلى التقليل مائة وخمسين سنة وانما يراهي سنة الخمسين سنة فليت شعري أي فائدة في هذا الكذب وما معناه فيه (أخبرني) محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن المعتز وحدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال اجتمع علي بن الجهم مع قوم من ولد علي بن هشام في مجلس فعر به عليه بعضهم فغضب وخرج من المجلس واتصل الشر بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه واعتابوه فقال بهم جوههم

بن مقيم هلا تدرن ما الخبر \* وكيف يستراهم ليس يستر  
حاجبتكم من أبوكم يا بني عصب \* شتى ولكم العاهر الجبر  
قد كان شيخكم شيخا له خطر \* لكن أمتكم في أمرها تظر  
ولم تكن أمتكم والله يكلوها \* محجوبة دونها الحراس والستر  
كانت مغنية القتيان ان شربوا \* وغير ممنوعة منهم اذا سكروا  
وكان اخوانه غرا غطارفة \* لا يمكن الشيخ أن يعصى اذا أمروا  
قوم اعفاء الا في بيوتكم \* فان في مثلها قد تخلع العذر  
فأصبحت كريح الشول حافلة \* من كل لائحة في بطنها درر  
فجئت عصبا من كل ناحية \* نوعا مخافت في أعناقها الكبر  
فواحد كسروى في قراطة \* وآخر قرشي حين يحتبر \*  
ما علم أمتكم من حل مزرها \* ومن رماها بكم بأية القذر  
قوم اذا نسبوا فالأثم واحدة \* والله أعلم بالآباء اذكروا  
لم تعرفوا الطعن الا في أسافلكم \* وأنتم في المخازي قبيصة صبر  
أحببت اعلامكم اني بأمركم \* وأمر غيركم من أهلكم خبر  
تفكهون باعراض الكرام وما \* أنتم وذكركم السادات باعز  
هذا الهجاء الذي تبقى مياسمه \* على جباهكم ما أورد الشجر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كنت صاحب الخبر الى المتوكل أن الحسن بن عبد الملك بن صالح احترق فمات فقال علي ابن الجهم قد بلغني أن العامل قتله وصانع صاحب الخبر حتى كتب بهذا وكان يسعي بالجلساء الى المتوكل فأبغضه وأمره بأن يلزم بيته ثم بلغه أنه هجاء فحبسه وأحسن شعره فانه في الحبس قصيدته التي أولها

قالوا حبست فقلت ليس بضاري \* حبسي وأي مهند لا يغمد  
أوما رأيت الليث يألف غيلة \* كبرا وأوباش السباع تردد  
والشمس لولا أنها محجوبة \* عن ناظرين لما أضاء الفرقد  
والبدر يدركه السرار فتجلى \* أيامه وكأنه متجدد



والغيث يحصره الغمام فباري \* الاوريقه يراع ويرعد  
 والزاعبية لا يقيم كعوبها \* الاالثفاف وجذوة تتوقد  
 والنار في أبحارها محبوة \* لاتصطلي ان لم تثرها الازد  
 والحبس مالم تغشه لذيبة \* شنعاء نعم المنزل المتوقد  
 يتيجد للكرم كرامة \* ويزار فيه ولا يزور ويحمد  
 لو لم يكن في الحبس الاله \* لا يستذل بالحجاب الاعبد  
 كم من عليل قد تحطاه الردي \* فنجما ومات طيبه والعود  
 يا أحمد بن أبي دواد انما \* تدعى لكل عظمة يا أحمد  
 ابلغ أمير المؤمنين ودونه \* خوض الردي ومخاوف لاتقد  
 أنتم بنو عثم النبي محمد \* أولى بشارع النبي محمد  
 ما كان من كرم فأنتم أهله \* كرم مغارسكم وطاب المحدث  
 أمن السوية يا ابن عم محمد \* خصم تقربه وآخر تبعد  
 ان الذين سعوا اليك ياطل \* حساد نعمتك التي لاتحمد  
 شهدوا وغبناء عنهم فتحكموا \* فينا وليس كغائب من يشهد  
 لو يجمع الخصماء عند مجلس \* يوم البيان لك الطريق الاقصود  
 فباي جرم أصبحت اعراضنا \* نهبا تقسمها التميم الاوغد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي ابو الفضل الربيعي قال  
 قال لي علي بن الجهم دخلت على المتوكل وقد بلغني انه كالم قبيحة جارية فاجابته بشئ  
 أغضبه فرماها بمغدة فاصابت عينها فآثرت فيها فتأوهت وبكت وبكى المستزلبكاتها  
 فخرج المتوكل وقد حم من الغم والغضب فلما بصرتي دعاني واذا القح بري يحتشوع  
 القارورة ويشاوره فيها فقال لي قل يا علي في علقى هذه شيا وصف ان الطيب ليس يدري

ما بي فقلت تنكر حل علقى الطيب \* وقال أرى بجسمك ما يريب

جست العرق منك فدل جسي \* على ألم له خبر عجيب

فأخذ الذي بكها ت قل \* فكان جوابه مني التحيب

وقلت أيا طيب الهجر داني \* وقلبي يا طيب هو الكتيب

فترك رأسه عجب القولي \* وقال الحب ليس له طيب

فأعجني الذي قد قال جدا \* وقلت بلى اذ ارضى الحبيب

فقال هو الشفاء فلا تقصر \* فقلت أجل ولكن لا يجب

الاهل مسعد يبي لشجوى \* فاني هائم فرد غريب

فقال أحسنت وحياتي يا غلام اسقني قد حاف جاء بقدر فشرب وسقيت الجماعة مشبه

ونرجت اليه فضل الشاعرة بآيات أمرتها قبيحة أن تقول لها عنها فقرأها فاذا هي

لا كفن الذي في القلب من حرق \* حتى أموت ولم يعلم به الناس  
 ولا يقال شكاً من كان يعشقه \* ان الشكاة لمن تهوى هي الياس  
 ولا أبوح بشئ كنت أكنه \* عند الجلوس اذا ما دارت الكاس  
 فقال المتوكل أحسنت يا فضل وأمر لها ولي بعشرين ألف درهم ودخل الى قبيصة  
 فترضاه (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد قال خرج علي بن الجهم الى الشام في  
 قافلة فخرجت عليهم الاعراب في حساف فهرب من كان في القافلة من المقاتلة وثبت  
 علي بن الجهم فقاتلهم قتالاً شديداً وثاب الناس اليه فدفعهم ولم يخطوا بشئ فقال في  
 ذلك صبرت ومثلي صبره ليس ينكر \* وليس على ترك التقصم يعذر  
 غريزة حتر لا اختلاق تكلف \* اذا خام في يوم الوغا المتصبر  
 ولما رأيت الموت تهفو بنوده \* وبانت علامات له ليس تنكر  
 وأقبلت الاعراب من كل جانب \* وثار عجاج أسود اللون اكدر  
 بكل مشيع مستميت مشمر \* يجول به طرف أقب مشمر  
 بأرض حساف حين لم يك دافع \* ولا مانع الا الصفيح المذكور  
 فقلل في عيني عظم جوعهم \* عزيزة قلب فيه ما جل يصغر  
 بمعترك فيه المنايا حواسر \* وثار الوغى بالمشرقة تسعر  
 فحاصنت وجهي عن طباة سيوفهم \* ولا انحزرت عنهم والقنات كسر  
 ولم أله في حتر الكريهة محجما \* اذا لم يكن في الحرب للورد مصدر  
 اذا ساعد الطرف الفتى وجنانه \* وأسر خطي وأبيض مبهتر  
 فذاك وان كان الكريم بنفسه \* اذا اصطكت الابطال في النقع عسكر  
 منعهم من أن ينالوا قلامة \* وكنت شجاهم والاسنة تقطر  
 وتلك سجايا نافذة ما حدثنا \* بها عرف الماضي وعز المؤخر  
 أبت لي قروم أنجيبتني أن أرى \* وان جل خطب خاشعا أنضجر  
 أولئك آل الله فهير بن مالك \* بهم يجبر العظم الكسير ويكسر  
 هم المنكب العالي على كل منكب \* سيوفهم تقنى وتغنى وتفقر  
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق والحسن بن علي قالاً جميعاً حدثنا محمد بن القاسم  
 ابن مهران قال حدثني عيسى بن أبي حرب قال حدثني علي بن الجهم قال حبسني أبي  
 في الكتاب فكتبت الى أمي

يا أمتاً أفديك من أم \* أشكو اليك فظاظة الجهم

قد سرح الصبيان كلهم \* وبقيت محصوراً بلا جرم

قال وهو أول شعر قلته وبعثت به الى أمي فأرسلت الى أبي والله لئن لم تطلقه لا أخرجني  
 حاضرة حتى أطاقه قال عيسى فحدثت بهذا الخبر ابراهيم بن المدبر فقال علي بن الجهم



كذاب وما يمنع من أن يكون ولده هذا الحديث وقال هـ هذا الشعر وله ستون سنة  
ثم حدثكم أنه قاله وهو صغير ليرفع من شأن نفسه (أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد  
قال كان أحمد بن أبي دؤاد من عرفاء عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الخشوية فلما حبس  
علي بن الجهم مدح أحمد بن أبي دؤاد عدة مدائح وسأله أن يقوم بأمره ويشفع فيه فلم  
يفعل وقعد عنه فنها قوله

يا أحمد بن أبي دؤاد انما \* تدعي لكل عظمة يا أحمد  
أبلغ أمير المؤمنين ودونه \* خوض الردى ومخاوف لا تنفد  
أنتم بنو عم النبي محمد \* أولى بما شرع النبي محمد  
وهذه الايات من قصيدته التي أولها \* قالوا حبست فقلت ليس بضائري  
فلما تقي المتوكل أحمد بن أبي دؤاد شئت به علي بن الجهم وهجاء فقال

يا أحمد بن أبي داود دعوة \* بعث اليك جناد لا وحديدا  
ما هذه البسمة التي سميتها \* بالجهل منك العدل والتوحيد  
أفسدت أمر الدين حين وليته \* ورميته بأبي الوليد وليدا  
لا محكما جزلا ولا مستطرفا \* كهلا ولا مستخد نامع سودا  
شرها اذا ذكر المكارم والاعلا \* ذكر القلايا مبديا ومعيدا  
ويود لو مسحت ربيعة كلها \* وبنو اباد صحفة وثريدا  
واذا تريع في المجالس خلته \* ضبعا وخلت بنى آية قرودا  
واذا تبسم ضاحكا شبهته \* شرقا تعجل شربة مردودا  
لا أصبحت بالخير عين أبصرت \* تلك المناخر والثنايا السودا  
(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد قال كتب علي بن الجهم الى طاهر من الحبس

### ص

ان كان لي ذنب فلي حرمة \* والحق لا يدفعه الباطل  
وحرمي أعظم من زاني \* لو نالني من عدلكم نائل  
ولي حقوق غير مجهولة \* يعرفها العاقل والجاهل  
وكل انسان له مذهب \* وأهل ما يفعله الفاعل  
وسيرة الاملاك منقولة \* لا جائر يحني ولا عادل  
وقد تعجلت الذي خفته \* منك ولم يات الذي آمل

(حدثني) عبي قال حدثنا محمد قال كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قتيان بغداد لما  
أطلق من حبسه ورد من النقي وكانوا يتقايئون يغسد ادو يلزمون منزل مغن بالكرخ  
يقال له المفضل فقال فيه علي بن الجهم

نزلنا ياب الكرخ أطيب منزل \* على محسنات من قيان المفضل

فلا بن سريج والغريض ومعبد \* بدائع في أسماهن لم تبدل  
 أو أنس ما للضيف منهن حشمة \* ولا ربهن بالجليل المجل  
 يسر إذا ما للضيف قل حياؤه \* ويغفل عنه وهو غير مغفل  
 ويكثر من ذم الوقار وأهله \* إذا الضيف لم يأنس ولم يتبدل  
 ولا يدفع الأيدي المريسة غيرة \* إذا نال حظا من لبوس وما كل  
 ويطرق أطراق الشجاع مهابة \* ليطلق طرف الناظر المتأمل  
 أشريد وانمز بطرف ولا تحق \* رقيقا إذا ما كنت غير مجمل  
 وأعرض عن المصباح والهيج بمنله \* فان خد المصباح فادن وقبل  
 وسل غير ممنوع وقل غير مسكت \* ونم غيره مذعور وقم غير مجمل  
 لك البيت ما دامت هدايا لجة \* وصكت مليا بالنيذ المعسل  
 فبادر بأيام الشباب فانها \* تقضي وتنفق والغواية تنجلي  
 ودع عنك قول الناس أثلف ماله \* فلان فأضي مدبرا غير مقبل  
 هل الدهر الاليل طرحت بنا \* أو آخرها في يوم لهو ومجمل  
 سقى الله باب الكرخ من منزله \* إلى قصر وضاح فبركة زلزل  
 مساحب أذيال القيان ومسرح الشعسان ومشوى كل خرق معدل  
 لو ان امرأ القيس بن حجر يحلها \* لا قصر عن ذكر الدخول وحومل  
 اذا رأى أن يمح الوذ شادنا \* مقهر أذيال القنا غير سبل  
 اذا الليل أدنى مضجعي منه لم أقل \* عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل  
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال  
 أنشدني علي بن الجهم لنفسه

واذا جرى الله امرأ بفعاله \* فجزأ أخالي ما جذا سمعا  
 نادية عن كربة فكأنما \* أطلعت عن ليل به صبا  
 فقلت له ويلك هذا ابراهيم بن العباس يقول في محمد بن عبد الملك الزيات فجحدني وكابر  
 يوم علي بن الجهم إلى ابراهيم بن العباس وأنا عنده فلما رأيته قال اجتمع ابراهيمان  
 فتركته ساعة ثم أنشدت البيتين وقلت لا ابراهيم بن العباس ان هذا يزعم ان هذين البيتين  
 له فقال كذب هذان لي في محمد بن عبد الملك الزيات فقال له علي بن الجهم بقعة ألم أنك  
 أن تتحل شعري فغضب ابراهيم وجعل يقول له يئس سوءة عليك سوءة لأن ما أوهنك  
 وهو لا يفكر في ذلك ولا يجعل ثم التقينا بعد مدة فقال أرايت كيف أخزيت ابراهيم  
 ابن العباس فجعلت أعجب من صلابه وجهه (حدثني) عبي قال أنشدنا محمد بن سعد علي  
 ابن الجهم وفيه غناء

اعلى يا أحب شيء اليا \* أن شوقي اليك فاض عليا



ان قضا الله لي رجوعا اليك \* لا ذكرت الفراق مادمت حيا  
 ان حذر الفراق أنفعل جسمي \* وكوى القلب من الشوق كما  
 قال حدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كان محمد بن عبد الملك الزيات منصرفا عن  
 علي بن الجهم وكان يسبه عند الخليفة ويعيبه ويذكره بكل قبيح فقال فيه علي بن الجهم  
 لعائن الله متابعات \* مصعبات ومهجرات  
 علي ابن عبد الملك الزيات \* عرض شمل الملك لاشتات  
 وأنفذ الاحكام جائرات \* على كتاب الله ذاريات  
 وعن عقول الناس خارجات \* يرمى الدواوين بتوقيعات  
 معقدات ككر في الحيات \* سبهان من جل عن الصفات  
 بعد ركوب الطوف في القرات \* وبعد بيع الزيت بالحبات  
 صرت وزيرا شاخ الثبات \* هرون يا ابن سيد السادات  
 أما ترى الامور مهملات \* تشكو اليك عدم الكفات  
 فعاجل العليج برهفات \* من بعد ألف صخب الاصوات  
 بممرات غير مورقات \* ترى بمتنبه مرصقات  
 \* ترصف الاسنان في اللثات \*

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد قال كان علي بن الجهم سأل عمر بن الفرج الرخبي  
 معاوته واسترفده في نكبه فلم يعاونه ولم يردفه ثم قبض على عمر بن الفرج وأسلم الى  
 نجاح ليصادره فقال علي بن الجهم له

أبلغ نجاحا قتي القتيان مألكت \* تمضي به الريح اصدارا وارا  
 لن يخرج المال عفوامن يدي عمر \* أو يغمد السيف في قوديه اغمادا  
 الرخبيون لا يوفون ما وعدوا \* والرخبيات لا يخلصن ميعادا  
 قال وقال في عمر بن الفرج أيضا

جعت أمرين ضاع الخزم بينهما \* تبه الملوكة وأفعال المماليك  
 أردت شكرا بلا بر وعرزاة \* لقد سلكت طريقا غير مسالوك  
 ظننت عرضك لا يرمي بقارعة \* وما أراك على حال بمستروك

(أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجا عن أبيه قال كان سليمان بن وهب  
 نديم يأنس به وبألفه فعريده عليه ليله من الليالي عريضة قبيحة فاطرحه وجفاهه متعة  
 فوقف له على الطريق فلما مر به وثب عليه فقال له أيها الوزير ألا تكون في أمرى  
 كما قال علي بن الجهم

القوم اخوان صدق بينهم نسب \* من المودة لم يعدل بهان نسب  
 تراضعوا درة الصبيان بينهم \* فأوجبوا الرضيع الكائن ما يجب

لا تحفظن على السكران زلته \* ولا ترينك من اخلاقهم ريب  
فقال له سليمان قد وضيت عند رضا صحيفها بعد الى ما كنت عليه من ملازمتي وأول  
هذه الايات

الورد يفتحك والاورتار تصطب \* والنأي يسدب أشجاءا وينتخب  
والراح تعرض في نور الربيع كما \* تجلي العروس عليها الدر والذهب  
واللهو يلحق مغبوقا يصطبج \* والدورسيان محثوث ومتنخب  
وكما انسكبت في الكأس آونة \* أقسمت أن شعاع الشمس ينسكب

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أسلم مولى عبد الله بن طاهر قال دخل  
على بن الجهم يوما على عبد الله بن طاهر في غداة من غدوات الربيع وفي السماء غيم رقيق  
والطريق قليل لا ويسكن قليلا وقد كان عبد الله عزم على الصبح فغاضبته خطبة له  
فتنقص عليه عزمه وقرن خبر على بن الجهم بالخبر وقيل له قل في هذا المعنى لعله ينشط  
للصبح فدخل عليه فأنشده

### صوت

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله \* صحو وغيم وإبراق وأرعاد  
مكانه أنت يا من لا شبيه له \* وصل وهجر وتغريب وإبعاد  
فباكر الراح واشربها معتقة \* لم يدخر مثلها كسرى ولا عاد  
واشرب على الروض اذ لاحت زخارفه \* زهو ونور وأوراق وأوراد  
كأنما يؤمننا فعل الحبيب بنا \* بذل وبخل وإبعاد وميعاد  
وليس يذهب عني ككل فعلكم \* غي ورشد وإصلاح وإفساد  
فاستحسن الايات وأمره بثلاثمائة دينار وجهه وخلع عليه وأمر بأن يغنى في الايات  
\* الغناء لبذل الطاهرية تخفيف رمل وفيه لغبرها هزج (حدثني) عني قال حدثني محمد  
ابن سعد قال حدثني رجل من أهل خراسان قال رأيت على بن الجهم بعدما أطلق من  
حبسه جالسا في المقابر فقلت له ويحك ما يجلسك ههنا فقال

يشناق كل غريب عند غربته \* ويذكر الأهل والجيران والوطنا  
وليس لي وطن أمسيت أذكره \* الا المقابر اذ صارت لهم وطنا  
(حدثني) عني قال أنشد أحمد بن عبيد ومحمد بن سعد لعلي بن الجهم وفيه غناء

### صوت

لو اتصلت البناء لو هبنا لك ذنبك \* بأبي ما أبغض العيش ش إذا فارقت قربك  
لبنى أملك قلبي \* مثل ما تملك قلبك \* أيها الواثق بالله لقد ناصحت ربك  
ما رأي الناس أمانا \* نهب الاموال نهبك \* أصبحت جحشك العلي يا وحب الله حزنك  
الغناء لعريب رمل وفيه لغبرها هزج (حدثني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال كان  
على بن الجهم قد مدح أبا أحمد بن الرشيد فلم يعطه شيئا فقال بهجوه



يا أبا أجد لا ينبغي من الشعر القرار \* لبني العباس أحلا \* م عظام ووقار  
 ولهم في الحرب اقدام ورأي واصطبار \* ولهم السنة تبرى كما تبرى الشفار  
 ووجوه كهجوم الليل تهدي من يحار \* ونسيم كنسيم الروض حاذته القطار  
 لعطفك عن الجهد شماس وازورار \* ان تكن منهم بلا شك فالعود قنار  
 (حدثني) بحضرة وعي قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال دخل اليه على  
 ابن الجهم بعقب موت أبي والمجلس حافل بالمعزين قتل قائما وأنشدنا يرثيه  
 أي ركن وهي من الاسلام \* أي يوم أخنى على الايام \*  
 جل رزه الامير عن كل رزه \* أدركته خواطر الاوهام  
 \* سلبتنا الايام ظلال ظليلا \* وأباححت حتى عزير المرام  
 يا بني مصعب حلتم من الننا \* من محل الارواح في الاجسام  
 فاذا رايكم من الدهر ريب \* عتم ما خصكم جميع الانام  
 انظروا هل ترون الدموعا \* شاهدات على قلوب دوام  
 من يداوى الدنيا ومن يكلا الماشك لذي فادح المخطوب العظام  
 نحن متنا بموته وأجل الشخبط موت السادات والاعلام  
 لم يمت والامير طاهر حتى \* دائم الاتسقام والانعام  
 وهو من بعده نظام المعالي \* وقوام الدنيا وسيف الامام  
 قال فما أذكر أني بكيت أو رأيت في دورنا يا كيا كثر من يومئذ (حدثني) عي قال حدثنا  
 أبو الدهقانة النديم قال دخلنا يوما الى المعتز وهو مصطبغ على صوت اختاره واقترحه على  
 غريب وأظن الصنعة لها فلم يزل يشرب عليه بقية يومه فلما سكر أمر لها بثلاثين ألف  
 درهم وفرق على المجلسا كلهم الجواهر والطيب والخلع والصوت  
 العين بعد لم تنظر الى حسن \* والنفس بعد لم تسكن الى سكن  
 كأن نفسي اذا ما غبت غائبة \* حتى اذا عدت لي عادت الى بدني  
 والشعر لعل بن الجهم (حدثني) بحضرة ومحمد بن خلف وكيسع وعي قالوا جميعا حدثنا  
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما أطلق أبي طاهر على بن الجهم من الحبس أقام معه  
 بالشاذياخ مدة فخرجوا يوما الى الصيد واتفق لهم مرج كثير الطير والوحش وكانت  
 أيام الزعفران فاصطادوا صيدا كثيرا حسنا وأقاموا يشربون على الزعفران فقال على  
 ابن الجهم يصف ذلك

وطئنا رياض الزعفران وأمسكت \* علينا البزاة البيض حرا التمدارج  
 ولم تحمسها الادغال منا وانما \* أبجنا جماها بالكلاب البوارج  
 بمستروحات ساجحات بطونها \* على الارض أمثال السهام الزواج  
 ومستشرفات بالهوادي كأنها \* وما عقت منها رؤس الصواج

ومن دالعات السنن فكانها \* لحى من رجال خاضعين كواسج  
 فليسا بها الغيب طان قلبا كأنها \* أنامل إحدى الغانيات الخواج  
 فقل لبغاة الصيد هل من مفخر \* بصيد وهل من واصف أو مخارج  
 قرنا بزاة بالصقور وحوتمت \* شواهيئنا من بعد صيد الرواج  
 (حدثني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب علي بن الجهم إلى المتوكل وهو محبوس

### صوت

أقلنى أقالك من لم يزل \* يقبك ويصرف عنك الردى  
 ويغذوك بالنعم السابغات \* وليدا وذامعة أحر دا  
 وتجبرى مقادير به بالذى \* تحب إلى أن بلغت المدى  
 ويعليك حق لو أن السماء \* تنال بما وزتها مصعدا  
 فما بين ربك وجل اسمه \* وبينك والأنبي الهدى  
 فشكر الانعمه انه \* إذا شكرت نعمة جتدا  
 وعفوك عن مذنب خاضع \* قرنت المقيم به المقعدا  
 إذا أدرع الليل أفضى به \* إلى الصبح من قبل أن يرقدا  
 عفا الله عنك الأحرمة \* تعوذ بفضلك ان أبعدا  
 لن جل ذنب ولم أعتمد \* لانت أجل وأعلى يدا \*  
 ألم تر عبد أعدا طوره \* ومولى عفا ورشدا هدا  
 ومفسد أمر تلافيته \* فعاد فأصلح ما أفسدا  
 فلا عدت أعصيك فيما أمر \* ت حتى أزور أثيرى ملحدا  
 والانخالف رب السما \* وخنت الصديق وعفت الندى  
 وكنت كعزورا وكان همرو \* مبيع العيال لمن أولدا  
 يكثر في البيت صبيانه \* يغبط بهم معشر احسدا

(حدثني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال لما أفلح ابن أبي دؤاد شتم به علي بن الجهم وأظهر ذلك له وقال فيه

لم يبق منك سوى خيالك لامعا \* فوق الفراش ممهدا بوساد  
 فرحت بمصرعك البرية كلها \* من كان منهم موقنا بعداد  
 لكم مجلس لله قد عطسته \* كي لا يحدث فيه بالاسناد  
 ولكم مصايح لنا أطفأتها \* حتى تزول عن الطريق الهادي  
 ولكم كريمة معشر أرملتها \* ومحدث أو ثقت في الاقياد  
 ان الاسارى في السجون تفرجوا \* لما أتتكم مواكب العواد  
 وغدا المصروعك الطيب فلم يجد \* شيئا لك حيلة المراتاد



فدق الهوان مجلا ومثجلا \* والله رب العرش بالمرصاد  
لا زال فالجسك الذي بك دائما \* وبجعت قبيل الموت بالاولاد  
(أنشدني) عي لابن الجهم وفيه غناء لعرب

نطق الهوى بجوى هو الحق \* وملكنتي فليهنك الرق  
رفقا بقلبي يا معذبه \* رفقا وليس لظالم رفق  
واذا رأيتك لا تكلمني \* ضاقت على الارض والافق  
وأنشدني له وفيه غناء أيضا ويقال انه آخر شعر قاله

يا رجة للغريب بالبلد النازح ماذا بنفسه صنعها  
فارق أحبابه فما اتفقوا \* بالعيش من بعده وما اتفقا  
وقال لمن حضر معه مجلسا وكان غير طيب

كنت في مجلس فقال مغنى الشقوم كم يتناوبين الشتاء  
فذرعت البساط مني اليه \* قلت هذا المقدار قبل الغناء  
فاذا ما عزمت أن تغني \* آذن الحرس كله بانقضاء

(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال لما حبس أمير  
المؤمنين المتوكل علي بن الجهم وأجمع الجلساء على عداوته وإبلاغ الخليفة عنه كل  
مكره ووصفهم مساويه قال هذه القصيدة يمدحه ويذكره حقوقه عليه وهي  
عفا الله عنك الأحرمة \* تعود بعقولك أن أبعدا

ووجه بها الى بيدون الخادم فدخل بها الى قبيحة وقال لها ان علي بن الجهم قد لا ذبك  
وليس له ناصر سواي وقد قصده هولاء الندماء والكتاب لانه رجل من أهل السنة وهم  
روافض فقد اجتمعوا على الاغراء بقتله فدعت المعتز وقالت له اذهب بهذه الرقعة يا بني  
الى سيدك وأوصلها اليه بخافها ووقف بين يدي أبيه فقال له ما معك فديتك فدنا منه  
وقال هذه رقعة دفعها الى أبي فقرأها المتوكل وضحك ثم أقبل عليهم فقال أصبح أبو  
عبد الله فديته خصمكم هذه رقعة علي بن الجهم يستقبل وأبو عبد الله شفيعه وهو ممن  
لا يرد وقرأها عليهم فلما بلغ الى قوله

فلا عدت أعصيك فيما أمرت \* الى ان أحل الثرى ملجدا

والا تخالفت رب السما \* وخنت الصديق وعفت الندى

وكنت كعزور أو كابن عمرو \* مبيع العيال لمن أولدا

فوثب ابن جدون وقال للمعتز يا سيدي فن دفع هذه الرقعة الى السيدة قال بيدون  
الخادم انا فقالوا له أحسنت تعادينا وتوصل رقعة عدونا في هبة لنا فنصرف بيدون وقام  
المعتز فنصرف واستأب ابن جدون قوله

وكنت كعزور أو كابن عمرو \* مبيع العيال لمن أولدا

فجعل يشدهم اياه وهم يشتمون ابن جدون ويضجون والمتوكل يضحك ويصق ويشرب  
حتى سكر ونام وسرقوا قصيدته من بين يدي المتوكل وانصرفوا ولم يقع باطلاقه ونسيه  
فقالوا لابن جدون وبلك تعيدهم جاءنا وشتمنا فقال يا حقي والله لو لم أفعل ذلك فيضحك  
ويشرب حتى يسكر وينام لوقع في اطلاقه ووقعنا معه في كل ما نكره (أخبرني) علي  
ابن الحسين قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني أحمد بن حمد بن جدون قال لما  
افتتحت ارمينية وقتل اسحق بن اسمعيل دخل علي بن الجهم فأنشد المتوكل قصيدته  
التي يهنيه فيها بالقبح ويعدحه فقال فيها وأما يئده الى الرسول الوارد بالقبح وبرأس اسحق  
ابن اسمعيل

اهلا وسهلا بك من رسول \* جئت بما يشفي من الغليل  
بجملة تغني عن التفصيل \* برأس اسحق بن اسمعيل  
\* قهرا بلاختل ولا تطويل \*

فاستحسن جميع من حضر ارتجاله هذا وابتداه وأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم  
ونعم القصيدة وفيها يقول

جاوزهم الـسكر بالخيول \* تردى بفتيان كاسد الغيل  
معودات طلب الدخول \* خزر العيون صيتي النصول  
شعث على شعث من الفحول \* جيش يلف الحزن بالسهول  
كأنه معتج السيول \* يسوسه كهل من المكحول  
لا ينشئ للصعب والذلول \* على أغتر واضح الجول  
حتى اذا أصغر للمخذول \* ناجزه بصارم صقيل  
ضرب باطلق السير بالقليل \* ومنجنيق مثل حلق القيل  
ترفض عن خرطوم الطويل \* صواعق من حجر السجيل  
ترك كيد القوم في تضليل \* ما كان الا مثل رجح الغيل  
حتى انجلت عن حربه المغول \* وعن نساء حسر ذهول  
صوارخ بعثن في الذبول \* ثواكل الاولاد والبعول  
لا والذي يعرف بالعقول \* من غير تعديد ولا تمثيل  
\* ما قام لله وللرسول \* بالدين والديناو بالتنزيل  
\* خليفة كجعفر المأمول \*

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني محمد بن عبد السلام قال رأيت مع علي بن يحيى  
المعجم قصيدة علي بن الجهم يمدح المتوكل ويصف الهاروني فقلت لها يا أبا الحسن ما هذه  
القصيدة معك فضحك وقال قصيدة لعلي بن الجهم سألتني عرضها علي أمير المؤمنين  
فعرضتها فلما سمع قوله



وقبة ملك كان النجوى \* م تصنى اليها باسرارها \*  
 تخرا الوفود لها سجدا \* اذا ما تجلت لابصارها \*  
 وفؤارة نارها في السماء \* فليست تقصر عن نارها \*  
 ترد على المزن ما أنزلت \* الى الارض من صوب مدرارها  
 تهلل وجهه واستحسنها فلما انتهت الى قوله

تبوأ بعدل قعر السجون \* وقد كنت أرنى لزوارها  
 غضب وتريد وجهه وقال هذا بما كسبت يداه ولم يسمع تمام القصيدة (أخبرني) علي بن  
 العباس قال حدثني الحسين بن موسى قال لما شاع في الناس مذهب علي بن الجهم وشبهه  
 وذكره كل أحد بسوء من صديقه وعدوه تحاماه الناس فخرج عن بغداد الى الشام  
 فاتقنا في قافلة الى حلب وخرج علينا نفر من الاعراب فتسرع اليهم قوم من المقاتلة  
 فخرج فيهم فقاتل قتالا شديدا وهزم الاعراب فلما كان من غد خرج علينا منهم خلق  
 كثير فتسرع اليهم المقاتلة وخرج فيهم فأصابته طعنة قتلتها فجثا به واحتملناه وهو  
 ينزف دمه فلما رأني بكى وجعل يوصيني بما يريد فقلت له ايس عليك بأمن فلما أمسينا قلق  
 قلعا شديدا وأحس بالموت فجعل يقول

أزيد في الليل ليل \* أم سال بالصبح سبل

ذكرت أهل دجيل \* وأين مني دجيل

فأبكي كل من كان في القافلة ومات مع السحر فدفن في ذلك المنزل على هرولة من حلب  
 \* (ومن صنعة أبي عيسى بن المتوكل)

### صوت

ان الناس غطوني تغطيت عنهم \* وان يحشوا عني ففهم مباحث  
 وان حفروا بئرى حفرت بئارهم \* فسوف ترى ماذا تثر النبات  
 الشعر لابي دلامة والغناء لابي عيسى بن المتوكل ولحنه ثقیل أول عن المعتر

\* (اخبار أبي دلامة ونسبه)

أبو دلامة زندي بن الجون وأكثر الناس يحصف اسمه فيقول زيد بالياء وذلك خطأ وهو زندي  
 بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد كان أبوه عبدا لرجل منهم يقال له قضا فض  
 فأعتقه وأدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ونسب في أيام بني العباس  
 وانقطع الى أبي عباس وأبي جعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدّمونه ويصلونه  
 ويستهطبون بحالته ونوادره وقد كان انقطع الى روح بن حاتم المهلبى أيضا في بعض  
 أيامه ولم يصل الى أحد من الشعراء ما وصل الى أبي دلامة من المنصور خاصة وكان  
 فاسد الدين ردي المذهب من تكال المعارم مضيقا للفروض مجاهر بذلك وكان يعلم  
 هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه لاطف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسننت

الجلوا نزل به قصيدة مدح بها أبا جعفر المنصور وذكر قتله أبا مسلم فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن القاسم عن أحمد بن حبيب قال لما قال أبو دلامة قصيدته في قتل أبي مسلم التي يقول فيها  
 أبا مسلم خوفي القتل فانتحي \* عليك بما خوفتني الأسد الورود  
 أبا مسلم ما غير الله نعمة \* على عبده حتى يغير هذا العبد  
 أنشد هذا المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به قال له أياه أما والله لو نعتيت بها القتل لك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن مسلم عن أبيه قال سمى لي أبو دلامة نفسه زيدا بالنون ابن الجون وأسلم مولاه فضاقت له أياضا شعر وكان في الصحابة (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال كان أبو جعفر المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلائس طوال تدغم بعيدان من داخلها وأن يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسبكنيكمهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه أبو دلامة في هذا الرى فقال له أبو جعفر ما حالك قال شرت حال وجهي في نصفي وسيفي في أسي وكتاب الله وراء ظهري وقد صبغت بالسواد ثيابي فضحك منه وأعفاه وحده من ذلك وقال له أياك أن يسمع هذا منك أحد (ونسخت من كتاب لابن النطاح) فذكر مثل هذه القصة سواء وزاد فيها

وكان رجى من امام زيادة \* فجاء بطول زاده في القلائس

تراها على هام الرجال كأنها \* دنان يهود جللت بالبرانس

فضحك منه وأعفاه (أخبرني) علي بن سليمان الابخش قال حدثني محمد بن يزيد التميمي قال حدثني الجاحظ قال كان أبو دلامة بين يدي المنصور واقفا (وأخبرني) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أنه كان واقفا بين يدي السفاح فقال له سلني حاجتك قال أبو دلامة كلب أتصيده قال أعطوه أياه قال ودابة أتصيده عليها قال أعطوه قال وغلام يصيد بالكلب ويقوده قال أعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعم منا منسه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عبيدك فلا بد لهم من دار يسكنونهم قال أعطوه دار اتجمعهم قال فان لم تكن لهم ضيعة فمن أين يعيشون قال قد أعطيتك مائة جريب عامرة ومائة جريب عامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه فقال قد أعطيتك أياها أمير المؤمنين خمسة مائة ألف جريب عامرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة قال فأذن لي أن أقبل يدك قال أما هذه فدهها قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فانظر إلى حديثه بالمسألة واطفه فيها ابتداء بـ كلب فسهل القصة به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل إليه (أخبرني) علي بن سليمان الابخش قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال اسم



أبى دلامة فندب النون ومن الناس من يرويه بالياء وكفى أباد لامة باسم جبل بمكة يقال له  
أبودلامة كانت قريش تدفيه البنات في الجاهلية وهو بأعلى مكة (وأخبرني) أحمد  
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبي قال حدثني الكراني  
عن العمري عن الهيثم قال دخل أبودلامة على المنصور فأنشده قصيدته التي يقول فيها  
إن الخليفة أجدالين فاتجمعوا \* وزودوك خبالا يش ما صنعوا  
والله يعلم أن ككادت لينهم \* يوم الفراق حصاة القلب تنصدع  
عجت من صبيتي يوما وأتهم \* أم الدلامة لماها جها الجزع  
\* لا بارك الله فيها من منبهة \* هبت تلوم عيالي بعدما هجموا  
ونحن مشتبه الألوان أوجهنا \* سود قباح وفي أسما نناشنع  
إذا تشكت إلى الجوع قلت لها \* ما حاج جوعك إلا الري والشبع

ويروى وهو الجيد

أذا بك الجوع مذ صارت عيالتنا \* على الخليفة منه الري والشبع  
لا والذي يا أمير المؤمنين قضي \* لك الخلافة في أسبام الرفع  
ما زلت أخاصها كسبي فتأكله \* دوني ودون عيالي ثم تضطجع  
شوها مشنأة في بطنها جمل \* وفي المفاصل من أوصالها قدع  
ذكرتها بكتاب الله حرمنا \* ولم تكن بكتاب الله تنفع  
فاخرن طمت ثم قالت وهي مغضبة \* أنت تسلو كتاب الله بالكع  
اخرج لتبع لنا ما لا ومزرعة \* كما لجيراثنا مال ومزدورع  
واخذع خليفةتنا عنها بمسئلة \* إن الخليفة للسؤال ينخدع  
فضحك أبو جعفر وقال أرضوها عني واكتبوا له بما تقي جريب عامرة وماتني جريب  
عامرة وقال الهيثم يستماتة جريب عامرة وغامرة فقال له أنا أقطعك يا أمير المؤمنين  
أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والنجف وإن شئت زدتك فضحك وقال  
اجعلوها كلها عامرة (حدثني) محمد بن أحمد بن الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث  
الخرازمي قال شهد أبودلامة بشهادة لجارة له عند ابن أبي ليلى على اتان  
نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة قال اسمع ما قلت فيك قبل أن آتيتك ثم أقض  
ما شئت قال هات فأنشده

إن الناس غطوني تغطيت عنهم \* وإن يحموا عني فقيمهم مباحث  
وإن حضروا يثري حضرت بشارهم \* ليعلم يوما كيف تلك التباث  
ثم أقبل على المرأة فقال أتبيعي الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها  
إليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتمالك وقال لابي دلامة قد أفضيت شهادتك  
ولم أبحث عنك وإنما كنت ممن شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أبو بكر أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا محمد ابن سلام عن علي بن اسمعيل قال كنت أسقي أبادلامه والسندي اذ خرجت بنت لابي دلامة فقال فيها أبو دلامة

فما ولدتك مريم أم عيسى \* ولا ربك لقمان الحكيم

أجز يا أباهاشم فقال السيد

ولكن قد تضمنك أم سوء \* الى لباتها وأبائهم

فضحك لذلك ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فألقاه في الرحبة بصلح فيه ما شيا يريد فآخبره بقصة بنته وأنشده البيتين ثم اندفع فأنشده بعدهما

لو كن يقعد فوق الشمس من كرم \* قوم لقيلا اقعدوا يا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم \* الى السماء فأنتم أظهر الناس

وقدموا القائم المنصور رأسكم \* فالعين والاذن والاذنان في الراس

فاستحسنوا وقال له بأى شئ تحب أن أعينك على قبج ابتك هذه فأخرج خريطة قد كان

خاطها من الليل فقال تملأ في هذه دراهم فقلت فوسعت أربعة آلاف درهم (وقد أخبرني

بهم ذا الخبر عني) قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل

أبو عطاء السندي يوما الى أبي دلامة فاحتبسه عنده ودعا بطعام فأكل وشبعا وخرجت

الى أبي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فبذها عن كتفه ثم قال

بالت على لاحت ثوبي \* فبال عليك شيطان رجيم

فما ولدتك مريم أم عيسى \* ولا ربك لقمان الحكيم

ثم التقت الى أبي عطاء فقال له أجز فقال

صدقت أبادلامه لم تلدها \* مطهرة ولا غفل كريم

ولكن قد حوتها أم سوء \* الى لباتها وأبائهم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت بي هذا كله والله لا أنزعك بيت

شعر ابد فقال أبو عطاء لا أن يكون الهرب من جهتك أحب الى (أخبرني) محمد بن يحيى

قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني أبو مالك عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال لما

توفي أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور والناس عنده يعزونه فأنشأ أبو

دلامة يقول أمسيت بالاباريا ابن محمد \* لم تستطع عن عقرها تحويلا

ويلي عليك وويل أهلي كلهم \* وبلا وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك النساء بعبرة \* وليبكين لك الرجال عويلا

مات السدي اذمت يا ابن محمد \* فجعلته لك في الثراء عديلا

اني سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أسمع من سألت بخيلا

أشقوني آخرت بعدك لتي \* تدع العزيز من الرجال ذليلا



فلا تحلقن بين حقيرة \* بالله ما أعطيت بعدك سولا

قال فأبكي الناس قوله فغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تشدد هذه القصيدة لا قطعن لسانك فقال أبودلامة يا أمير المؤمنين إن أبا العباس أمير المؤمنين كان لي مكرما وهو الذي جاءني من البدو كما جاء الله بأخوة يوسف اليه فقل كما قال يوسف لأخوته لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فسرى عن المنصور وقال قد أقتلناك يا أبادلامة فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعرف هذا فقال هؤلاء وأشار إلى جماعة ممن حضروا فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق أبودلامة فمن نعلم ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن وهو مغيط يا سليمان ادفعها إليه وسيره إلى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وقد كان خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبودلامة فقال يا أمير المؤمنين اني أعيد لك بالله ان أخرج معهم فوالله اني لمشوم فقال المنصور امض فان معنى يغلب شوكتك فخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لأدرى أيهم يغلب أيمنك أم شومي الا اني بنفسى أوثق وأعرف وأطول تجربة قال دعني من هذا فمالك من الخروج بد فقال اني أصدقك الا أن شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنتم سيما فان شئت الا أن علي بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرب أبو جعفر ضحكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (أخبرني) عني قال حدثنا السكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال لما مات أبو العباس السفاح وولى المنصور دخل عليه أبودلامة فقال له أبو جعفر أليست القاتل لابي العباس

وكنا بالخليفة قد عقدنا \* لواء الامر فانتقض اللواء

فمن رعية هلكت ضياعا \* تسوق بنا إلى الفتن الرعاء

قال ما قلت هذا يا أمير المؤمنين قال كذبت والله أفليست القاتل

هالك الندي اذ بنت يا ابن محمد \* فجعلته لك في التراب عديلا

واقدم سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أكرم من سألت بخيلا

\* ولقد حلقت على عيسى برة \* بالله ما أعطيت بعدك سولا

فقال أبودلامة ان أخال صلى الله عليه غلبني على صبري وسلبني عزيمتي وعزاني بأحسنه إلى وجرى عليه فقلت ما لم تأمله واني أرغب في الثمن فاستفد السلعة حيا وميتا فان أعطيت ما أعطى أخذت ما أخذ فأمر به فحبس ثلاثا ثم خلى سبيله ودعاه إليه فوصله ثم عادله إلى ما كان عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني أبودلامة قال أتى بي المنصور وأمهدي وأنا سكران فحلف لي يخرجني



في بعث حرب فأخرجني مع روح بن حاتم المهلب لقتال الشراة فلما التقى الجمعان قلت  
 لروح أما والله لو أن تحتي فرسك ومعى سلاحك لأثرت في عدوك اليوم أنزرتضيه فضحك  
 وقال والله العظيم لا دفعن ذلك اليك ولا آخذتك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع  
 سلاحه ودفعهما الي ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة  
 الطمع قلت لها أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فأنشدته  
 اني استجرتك أن أقدم في الوغى \* لتطاعن وتنازل وضراب  
 فهب السيوف رأيتها مشهورة \* فتركتها ومضيت في الهسراب  
 ماذا تقول لما يجي وما يرى \* من واردات الموت في الشباب

فقال دع عنك هذا واستعلم وبرز رجل من الخوارج يدعو للمبارزة فقال اخرج اليه  
 بأباد لامة فقلت أنشدك الله أيها الأمير في دمي قال والله لتخرجن فقلت أيها الأمير فانه  
 أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا وأنا والله جائع ما شبعت مني جراحة من الجوع  
 فمري بشيء آكله ثم أخرج فأمر لي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك وبرزت عن الصف  
 فلما رأي الشاري أقبل نحوي عليه فروقداً أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فاتفعل  
 وعيناهم تقدان فأسرع الى فقلت له على رسلك يا هذا كما أنت فوقف فقلت أتقتل من  
 لا يقاتلك قال لا قلت أتقتل رجلاً على دينك قال لا قلت أفستحل ذلك قبل أن تدعو  
 من تقال له الى دينك قال لا فاذهب عني الى لعنة الله قلت لا أفعل أو تسمع مني قال قل  
 قلت هل كانت بيننا قط عداوة أو ترة أو تعرفني بحال تحفظك علي أو تعلم بين أهلي وأهلك  
 وترا قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الاجيل الرأي والى لا هوالة وأتحمل مذهبك وأدين  
 دينك وأريد السوء لمن أرادك قال يا هذا جرحك الله خيراً فانصرف قلت ان معي زاد  
 أحب أن آكله معك وأحب مواكلك لتسا كد المودة بيننا ويرى أهل العسكر هو انهم  
 علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت أعناق دوابنا وجعلنا أربحنا على معارفها  
 والناس قد غلبواضحكاً فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقت على طلب  
 المبارزة بدني اليك فتعبنى وتتعب فان رأيت أن لا تبرزاليوم فافعل قال قد فعلت ثم  
 انصرف وانصرفت فقلت لروح اما أنا فقد كفيتك قرني فقل لغيري أن يكفيك قرنه  
 كما كفيتك فامسك وخرج آخر يدعوا الى البراز فقال لي اخرج اليه فقلت

اني أعوذ بروح أن يقتلني \* الى البراز فتخزى بي بنو أسد  
 ان البراز الى الاقران أعلمه \* مما يفرق بين الروح والجسد  
 قد حالفك المنايا ان صدمت لها \* وأصحت لجميع الخلق بالرصد  
 ان المهلب حب الموت أو رثكم \* وما ورثت اختيار الموت عن أحد  
 لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها \* لكانها خلقت فردا فلم أجد  
 فضحك وأعفاني (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال أبو دلامة كنت



في عسكر مروان أيام زحف الى سنان الخارجي فلما التقى الزحفان خرج منهم رجل  
فنادى من يارب فلم يخرج اليه أحد الا بجملته ولم يبق منه فغاظ ذلك مروان وجعل يندب  
الناس عن خمسمائة فقتل أصحاب الخمسمائة فزاد مروان وندبهم على ألف ولم يزل يزيدهم  
حتى بلغ خمسة آلاف درهم وكان تحت فرس لا أخاف خونه فلما سمعت بالخمسة آلاف  
ترقبته واقبحت الصف فلما نظرت في الخارجي علم اني خرجت للطمع فأقبل الى متبها وإذا  
عليه فروقد أصابه المطر فابتل ثم أصابه الشمس فاتفعل وإذا عيناه تقعدان كأنهما من  
غورهما في وقين فلما دانمني أنشأ يقول

وخارج أخرجه حب الطمع \* فزمن الموت وفي الموت وقع  
\* من كان ينوي أهله فلا يرجع \*

فلما وقعت في أذني انصرفت عنه هاربا وجعل مروان يقول من هذا القاضح اتوني به  
فدخلت في غمار الناس فنجوت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد قال  
حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين اللهي قال عزم موسى بن داود بن علي الهاشمي  
على الحج فقال لا بئ دلامة اجمع معي ولك عشرة آلاف درهم فقال هاتهما فدفعتهما اليه  
فأخذها وهرب الى السواد فجعل يتفقها هنالك ويشرب بها الخمر فطلبه موسى فلم يقدر  
عليه وخشي فوت الحج فخرج فلما شارف القادسية اذا هو بأبي دلامة خارج من قرية الى  
أخرى وهو سكران فأمر باخذه وتقييده وطرحه في محمل بين يديه ففعل ذلك به فلما  
سار غير بعيد أقبل على موسى وناداه

يا أيها الناس قولوا أجمعون معا \* صلي الاله على موسى بن داود  
كان ديا جتي خديته من ذهب \* اذا بدالك في أثوابه السود  
\* اني أعوذ بذاود وأعظمه \* من أن أكف حجابا ابن داود  
خبرت ان طريق الحج معطشة \* من الشراب وما شربني بتصريد  
والله ما في من أجر فتطلبه \* ولا التناء على ديني بمحمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه يتصرف فالتقى وعاد الى قصعه بالسواد حتى  
نقدت العشرة الا آلاف الدرهم (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن  
جعفر بن الحسين اللهي وأخبرني عبيد الله الكراخي عن العمري عن الهيثم بن عدي قال  
قال أبو أيوب المورياني لأبي جعفر وكان يشنأ أباد لامة ان أباد لامة معتكف على الخمر فما  
يحضر صلاة ولا مسجد او قد أفسد قتيان العسكر فلو أمرته بالصلاة معك لاجرت فيه  
وفي غيره من قتيان عسكرك بقطعه عنهم فلما دخل عليه أبو دلامة قال له يا ابن التناء  
ما هذا الجحون الذي يبلغني عنك قال أبو دلامة يا أمير المؤمنين ما أنا والجحون وقد شارفت  
باب قبري قال دعني من استكاثك وتضرعك وإياك أن تفوتك صلاة الظهر والعصر  
في مسجدك فلتن فاتاك لاحسن أدبك ولا طبلن حبسك فوقع في شر ولزم المسجد أياما



ثم كتب قصته ودفعها الى المهدي فأوصلها الى أبيه وكان فيها  
 ألم تعلم أن الخليفة لزمى \* بمسجده والقصر مالى وللقصر  
 أصلي به الاولى جميعا وعصرها \* فويل من الاولى وويل من العصر  
 أصليهما بالكره في غير مسجدى \* فالى في الاولى ولا العصر من أجر  
 لقد كان في قومي مساجد جنة \* سواء ولكن كان قدرا من القدر  
 يكلفني من بعد ما شئت خطه \* يحط بها عن الثقل من الوزر  
 وما ضره والله يغفر ذنبه \* لو أن ذنوب العالمين على ظهري  
 قال فلما قرأ المنصور قصته ضحك وأعفاه من الحضور معه وأحلفه أن يصلي الصلاة في  
 مسجد قبيلته (أخبرنا) محمد بن العباس الزيدي قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير  
 عن عمه (ونسخت من بعض الكتب) عن نصر بن محمد الخزاز عن أبيه عن الهيثم بن  
 عدي وروايه بعض من روى عن الزبير أن أبا جعفر كان يحب العبث بأبي دلالة وقال  
 الآخر أن أبا العباس السفاح كان يحب ذلك فكان يسأل عنه فيوجد في بيوت  
 الخمارين لأفضل فيه فعاسه على انقطاعه عنه فقال انما أفعل ذلك خوفا أن تملني فعلم  
 انه يحاجه فأمر الربيع أن يوكل به من يحضره الصلوات معه في جماعة في الدار فلما  
 طال ذلك عليه قال

\* ألم تر يا أن الخليفة لزمى \* بمسجده والقصر مالى وللقصر  
 فقد صدقني من مسجد استلذه \* أعلل فيه بالسماع وبالنجر  
 وكلفني الاولى جميعا وعصرها \* فويل من الاولى وعولي من العصر  
 أصليهما بالكره في غير مسجدى \* فالى من الاولى ولا العصر من أجر  
 يكلفني من بعد ما شئت توبة \* يحط بها عن المشاقيل من وزري  
 لقد كان في قومي مساجد جنة \* ولم ينشرح يوما لغشيانها صدرى  
 ووالله مالى نية في صلاته \* ولا البر والاحسان والخير من أمرى  
 وما ضره والله يغفر ذنبه \* لو أن ذنوب العالمين على ظهري  
 فبلغته الايات فقال صدق ما يضرني ذلك والله لا يصلح هذا أبدا فدعوه يعمل ما يشاء  
 وقال الهيثم في خبره فقال له أبو جعفر قد أعفيناك من هذه الحال ولكن على أن لا تدع  
 القيام معنا في ليالى شهر رمضان فقد أظلم فقال أفعل قال انك ان تأخرت لشرب الخمر  
 علمت ذلك ووالله لئن فعلت لاحدك فقال أبو دلالة البلية في شهر أصلي منها في طول  
 الدهر سمعنا وطاعة فلما حضر شهر رمضان لزم المسجد وكان المهدي يبعث اليه في كل  
 ليلة حرسا يحمي به فشق ذلك عليه وفزع الى الخيزران وابي عبيد الله وكل من كان يلوذ  
 بالمهدي ليشفعوا له في الاعفاء من القيام فلم يجيبهم فقال له أبو عبيد الله الدال على الخير  
 كفاؤه فكيف شكره قال أتم شكره قال عليك بريطة فانه لا يخالفها قال صدقت والله



ثم رفع اليها رقعة يقول فيها

أبلغا ربطة أني \* كنت عبدا لابيها  
فمضى يرحمه الله وأوصى بي اليها  
وأراها نسيته \* مثل نسيان أخيها  
جاء شهر الصوم عيشي \* مشبة ما أشتيها  
قائد الى ليلة القدر \* ركا في أبتغيها  
تنطح القبله شهرا \* جبهتي لا تأتليها  
ولقد عشت زمانا \* في فساد ووجيها  
في ليال من شتاء \* كنت شيخا أصطليها  
قاعدأ أوقد نارا \* لضياب اشتويها  
وصبوح وغبوق \* في غلاب أحتسيها  
ما أبالي ليلة القدر \* رولا نسمعيها  
فاطلي لي فرجامن \* ها وأجرى لك فيها

فلما قرأت الرقعة ضحكت وأرسلت اليه اصطبر حتى تمضي ليلة القدر فكتب اليها اني لم  
أسألك ان تكلميه في اعفاءى عاما فابلا واذا مضت ليلة القدر فقد في الشهر وكتب  
تحتها آياتا

خافى الهك في نفس قد احتضرت \* قامت قيامتها بين المصلينا  
ماليلة القدر من همى فاطلبها \* انى أخاف المنايا قبل عشرينا  
باليلة القدر قد كسرت أرجلنا \* باليلة القدر حقا ما تمينا  
\* لا بارك الله في خير أو قسله \* في ليلة بعد ما قننا ثلاثينا

فلما قرأت الآيات ضحكت ودخلت الى المهدي فشفعت له اليه وأنشدته الشعرين  
فضحك حتى استلقى ودعا به وربطة معه في الحلة فدخل فأخرج رأسه اليه وقال قد  
شفعنا ربطة فيك وأمرنا لك بسبعة آلاف درهم فقال أما شفاعة سيدتي في حتى أعفيتني  
فأعفاها الله من النار وأما السبعة آلاف فما أعجبني ما فعلته أما ان تتمها بثلاثة آلاف  
فتصير عشرة أو تنقصني منها ألفين فتصير خمسة آلاف فاني لا أحسن حساب السبعة  
فقال قد جعلتها خمسة قال أعينك بالله ان تختار أدنى الحالين وأنت أنت فعبت به  
المهدي ساعة ثم تكلمت فيه ربطة فأتمها له عشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسين بن  
علي عن حماد عن أبيه قال مرأب ودلامة بخاس يبيع الرقيق فرأى عنده منهن من كل  
شيء حسن فأنصرف مهموما فدخل الى المهدي فأنشده

ان كنت تبغى العيش حلوا صافيا \* فالشعر أعذبه وكن نخاسا  
تتل الطرائف من طراف نهد \* يتحدثن كل عشية اعراسا

\* والريح فيما بين ذلك راهن \* سمعاً يبيعك كنت أو مكاسا  
 دارت على الشعراء حرفة نوبة \* قبحر عوا من بعد كاس كاسا  
 وتسربلوا قص الكساد فحاولوا \* بالنخس كسبا يذهب الأفلاسا  
 فجعل المهدي يضحك منه (نسخت من كتاب ابن النطاح) قال دخل ابودلامة على المنصور  
 فأنشده رأيتك في المنام كسوت جلدي \* ثيابا بجة وقضيت ديني  
 فكان بنفسجي الخزفيها \* وساح ناعم فأتهم زيني  
 فصدق يا فدنك الناس رؤيا \* رأيتها في المنام كذا لك عيني  
 فأمر له بذلك وقال له لا تعد ان تعلم على ثانية فأجعل حلك أضغانا ولا أحققه ثم خرج  
 من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو يميل فلقبه العسس  
 فأخذه وقال له من أنت وما دينك فقال

ديني علي دين بن العباس \* ما ختم الطين على القرطاس  
 اني اصطبغت اربعا بالكاس \* فقد أدار شربها براس  
 \* فهل بما قلت لكم من باس \*

فأخذه ومضوا وخرقوا ثيابه وساجه وأتى به أبو جعفر وكان يؤتى بكل من أخذه  
 العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريته أخرى  
 فلا يجيبه احد وهو في ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاة الديوك فلما اكتر قال له السجبان  
 ما شأنك قال ويلك من انت وأين انا قال في الحبس وانا فلان السجبان قال ومن حبستني  
 قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال الحرس فطلب منه ان يأتيه بدواة  
 وقرطاس ففعل فكتب الى ابي جعفر

امير المؤمنين فدنك نفسى \* علام حبستنى وخرقت ساجى \*  
 امن صفراء صافية المزاج \* مكان شعاعها لهب السراج  
 وقد طبخت بنار الله حتى \* لقد صارت من النطف النضاج  
 تهش لها القلوب وتشتهىها \* اذا برزت ترقرق في الزجاج  
 أقاد الى السجون بغير جرم \* كأنى بعض عمال الخراج  
 ولومهم حبست لكان سهلا \* وليكنى حبست مع الدجاج  
 وقد كانت تخبرني ذنوبى \* بأنى من عقابك غير ناج \*  
 على أنى وان لا قيت شرًا \* تخبرك بعد ذلك الشر راج

فدعاه وقال أين حبست يا ابادلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أقوفى  
 معهن حتى أصبحت فضلك وخلي سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الريح انه شرب  
 الخمر يا امير المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعنى الشمس فامر برقه ثم قال  
 يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله تعنى الشمس قال لا والله



ما عنت الا نارا لله الموقدة التي تطلع على قواد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا  
تعاود التعرض قال ابن النطاح ومرأبود لامة بتمار بالكوفة فقال له  
رأيتك أطمعتني في المنام \* قواصر من تمر لك البارحة  
فأم العيال وصيانتها \* الى الباب أعينهم طامحه  
فأعطاه جلتي تمر وقال له ان رأيت هذه الرؤيا ثانية لم يصح تفسيرها فأخذها وانصرف  
وقال ابن النطاح لما قدم المهدي من الري دخل عليه أبود لامة فأنشأ يقول  
اني نذرت لئن رأيتك سالما \* بقرى العراق وأنت ذو وافر  
لتصلين على النبي محمد \* ولقلا ندراهم ما جرى

فقال صلى الله عليه وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار  
أسهلها فأمر بان يعلل حجره دراهم ومثل هذا وان لم يكن منه ما حدثني به الحسن بن  
علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قدم المهلب من بعض غزواته فلقبته بجوز من  
الازرق فقالت أيها الأمير أسألك بالله والرحم الاوقفت فوق فسدنت وقبليت يده وقالت  
هذا نذر كان علي اني نذرت لله أن أقبل يدك ان قدمت سالما وتهب لي أربع مائة درهم  
وجارية صفدية تحمدي فضحك وقال أما نحن فقد وفينا بذكرك اذ فوهوا اليها ذلك واياك  
يا أماء وهذه النذور فليس كل أحد يفي لك بها وينشط لتحليلك منها (قال ابن النطاح)  
وصام الناس في سنة شديدة الحر على عهد المهدي وكان أبود لامة يتجوز جائرة أمره  
المهدي ثم فكتب اليه أبود لامة رقعة يشكو فيها أذى الحر والصوم وهي

أدعوك بالرحم التي هي جمعت \* في القرب بين قرينا والابعد  
الاسمعت وأنت أكرم من مشي \* من منشد يرجو جزاء المنشد  
جاء الصيام فصحته متعبدا \* ارجو رجاء الصائم المتعبدا  
ولقيت من أمر الصيام وحزه \* أمرين قياسا بالعذاب المؤصدا  
ومحدث حتى جبهتي مشجوبة \* مما يناطحني الحصى في المسجد  
فأمن بتسريحي بمطالك بالذي \* أسلفتني من البلاء المرصد

فلما قرأ المهدي رقعة غضب وقال يا عاص كذا من أمته أي قرابة بيني وبينك قال رحم  
آدم وحواء أنسيتهما يا أمير المؤمنين فضحك وقال لا مانسيتهما وأمر بتججيل ما أجاز به  
وزاد فيه (وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن المدائني وزاد  
فيه قال وأنشدني أيضا في ذم الصوم

هل في البلاد رزق الله فترش \* أم لافني جلده من خشنه برش  
يعني أن جلده الرزق خشن الملبس فهو يحترش كما يحترش الضب الشعر  
أضفى الصيام منيخا وسط عرصتنا \* ليت الصيام بأرض دونها حرش  
ان صمت أو جعت بطنى وأقلقتني \* بين الجوائح مس الجوع والعطش

وان خرجت بديل فهو مسجدهم \* أضرتني بصر قد خاتمه العمش  
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير عن عمه (ونسخت من  
كتاب ابن النطاح) قال اليزيدي في خبره دخل أبو دلامة على ربيعة بعد وفاة المهدي  
وقال ابن النطاح دخل على أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بعد وفاة أبي العباس وهو  
الصحيح فعزاهاب وبكى وبكت معه ثم أنشدها

من مجل في الصبر عنك فلم يكن \* صبري عليك عداة بنت جميلا  
يجدون أبا دلامة وأنا امرؤ \* لومت وجداما وجدت بديلا  
اني سألت الناس بعلمك كلهم \* فوجدت أجود من سألت بغيلا  
فقلت أم سلمة لم أرا أحدا أصيب به غيري وغيرك يا أباد لامة فقال ولا سواء يرحمك الله لك  
منه ولد وما ولدت أنا منه فضحكك ولم تكن منذ مات أبو العباس ضحكك الا ذلك الوقت  
وقالت له لو حدثت الشيطان لأضحككته (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا  
الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحالة قال دخل أبو دلامة على المهدي وهو يبكي فقال  
له مالك قال ماتت أم دلامة وأنشده لنفسه فيها

وكنا كروح من قطافي مفارقة \* لدى خفض عيش ناعم موثق رغد  
فأفردني ريب الزمان بصرفه \* ولم أر شيئا قط أوحش من فسر د  
فأمر له بشاب وطيب ودنا تير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران فأعلمتها أن أباد لامة  
قدمت فأعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلتا  
يضحكان لذلك ويعجبان منه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة  
ونسخت أنا من كتاب ابن النطاح قال دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده  
أما ورب العاديات ضجعا \* حقا ورب الموريات قدحا  
ان المغيرات على صجعا \* والغاتكات من فوادي قدحا  
عشر ليال بينهن ضجعا \* يتلفن مالي هكل عام صجعا  
فقال له أبو جعفر وكم تذبح يا أباد لامة قال أربعة وعشرين شاة ففرض له على كل هاشمي  
أربعة وعشرين دينارافكان يأخذها منهم فأنى العباس بن محمد في عشر الاضحية  
يتجزها فقال يا أباد لامة اليس قدمات ابنتك قال بلى قال انقصوه دينارين قال أصلم الله  
الامير لا تفعل فانه تركه على ولدين فأبى الا أن ينقصه فخرج وهو يقول

أخطاك ما كنت ترجوه وتأمله \* فأغسل يديك من العباس بالباس  
واغسل يديك بأشنان فانقهما \* مما تؤمل من معسوف عباس  
جزال ربك يا عباس عن فرج \* جنات عدن وعنى جزق آس  
فبلغ ذلك أبا جعفر فضحك واغتاط على العباس وأمره بأن يعث اليه بأربعة  
وعشرين ديناراً أخرى هذه رواية يزيد وأما ابن النطاح فانه ذكر ان الذي نقصه



الدينار بن علي بن صالح وقال له انما نقصتك دينارين لموت ابنك دلامة فحلف أن لا يأخذ  
الاثنين ديناراً ثم قام مغضباً فاتبعه الرسول فأعطاهما إياهما فقال له أولى له أم ما سبق فلا  
حيلة فيه والمستأنف فقد آمنه وقد كان قال فيه

لعلي بن صالح بن علي \* نسب لو يعينه بسماح \*  
وبنو مالك كثير واسكن \* ما لنا في بقائهم من فلاح  
غير فضل فان الفضل فضلا \* مستبيناً على قريش البطاح

(أخبرني) محمد بن أحمد عن محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز  
عن المدائني قال خاصم رجل أباد دلامة في داره فارتفعوا إلى عافية القاضي فأنشأ أبو دلامة  
يقول لقد خاصمتني دهاة الرجال \* وخاصمتها ستة وافية  
فأدحض الله لي حجة \* ولا خيب الله لي قافية  
ومن خفت من جورته في القضا \* فليست أخافك يا عافية

فقال له عافية أما والله لا شكوك إلى أمير المؤمنين ولا علمه أنك هجوتني قال إذا بعزلك  
قال ولم قال لأنك لا تعرف المديح من الهجاء فبلغ ذلك المنصور فضحك وأمر لابي دلامة  
بجائزة (أخبرني) محمد بن أحمد عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل أبو دلامة على  
المهدي وعندهم اسمعيل بن محمد وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن إبراهيم  
الامام وجعاعة من بني هاشم فقال له أنا أعطى الله عهداً لن لم تهج واحداً من في البيت  
لا قطع لسنانك ويقال أنه قال لا ضربت عنقك فتظن إليه القوم فكلمات نظر إلى واحد  
منهم غمزه بأن عليه رضاه قال أبو دلامة فعلت أي قد وقعت وأنها عزمة من عزماته لا بد  
منها فلم أر أحداً أحق بالهجوم مني ولا أدعى إلى السلامة من هجاء نفسي فقلت

ألا أبلغ اليك أباد دلامة \* فليس من الكرام ولا كرامه  
إذا لبس العمامة كأن قرداً \* وخنزيراً إذا نزع العمامه  
جعت دمامة وجعت لؤماً \* كذا اللؤم تتبعه الدمامه  
فإن لك قد أصبت نعيم دنيا \* فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك اللؤم ولم يبق منهم أحد إلا أجازه (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير  
عن عمه قال خرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد فسخ لهم ما قطع من طباء فأرسلت  
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي طبياً بسهم فصرعه ورعى علي بن سليمان فأصاب  
بعض الكلاب فقتله فقال أبو دلامة

قدرى المهدي طبياً \* شك بالسهم فواده  
وعلي بن سليمان \* ن رمى كلباً فصاده  
فهنيأ لهم ما \* كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد أن يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة

سنة (أخبرني) بهذا الخبر عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قد كرم مثل ما ذكره وقال فيه فلقب علي بن سليمان صائد الكلب وعلق به قال ابن النطاح وأنشد أبو دلامة المنصور يوما

هاتيك والدني عجوز همة \* مثل البلية درعها في المشجب  
مهزولة الحيين من يرها يقل \* أبصرت غولا أو خيال القطرب  
ما ان تركت لها ولا لابن لها \* ما لا يؤتمل غير ~~بكر~~ أجب  
ودجا تبحا خسا يرحن اليهم \* لما يرضن وغير غير مغرب  
كسوا الى صحيفة مطبوعة \* جعلوا عليها طينة كالعقرب  
فعلت ان الشر عند فيكا كها \* فقسا كنها عن مثل ربح الجورب  
واذا شبيه بالافاعي رقت \* يوعدنني بملظ وتثاوب \*  
يشكون أن الجوع أهلك بعضهم \* لز باهمل لك في عيال لزب \*  
لا يسألونك غير مل ممحاة \* تغشاهم من سبك المتجلب  
يا باذل الخيرات يا ابن بذولها \* وابن الكرام وكل قرم منجب  
أنتم بنو العباس يعلم انكم \* قد ما فوارس كل يوم أشهب  
احلاس خيل الله وهي مغيرة \* يخرجن من خلل الغبار الا كهب  
قال فأمر له بداريسكنها وكسوة ودراهم وكانت الدار قرية من قصره فأمر بأن تزداد في قصره بعد ذلك الحاجة دعتة اليها فدخل عليه أبو دلامة فأنشده قوله

يا ابن عم النبي دعوة شيخ \* قد دنا هدم داره ودماره  
فهو كلما خض التي اعتادها الطلح \* فما يقر قراره  
ان تحضر عسرة بكفيلك يوما \* فبكفيلك عسرة ويساره  
\* أو تدعه فالبوارواني \* ولماذا وانت حي بواره \*  
هل يخاف الهلاك شاعر قوم \* قدمت في مديحهم اشعاره  
لكم الارض كلها فأعبروا \* شيخكم ما حوى عليه جداره  
فكان قد مضى وخلف فيكم \* ما أعزتم وأقمرت منه داره  
فاستعبر المنصور وأمر بتعويضه دارا خيرا منها ووصله قال ابن النطاح ودخل أبو دلامة على المهدي وعنده محرز ومقاتل ابنا ذواليعاتبانه على تقييه أباد لامة ويعيبانه عنده فقال أبو دلامة

ألا أيها المهدي هل أنت مخبري \* وان أنت لم تفعل فهل أنت سائل  
الم ترحم اللعين من لحيتهما \* وكلتا هما في طرلهما غير طائل  
وان أنت لم تفعل فهل أنت مكرمي \* بحلقهما من محرز ومقاتل  
فان يادن المهدي الى فيهما اقل \* مقالا كوقع السيف بين المناصل



والا تدعني والهسموم تنوبني \* وقلبي من العطين جهم السلايل  
فقال أوأخذت مني عشرة آلاف درهم يقديان بها اعراضهما منك قال ذلك الى أمير  
المؤمنين فأخذها له منهما وأمسك عنهما (قال) ابن النطاح ودخل أبو دلامة على سعيد  
ابن دعلج مولى بني تميم فقال

إذا جئت الأمير فقل سلام \* عليك ووجهة الله الرحيم  
وأما بعد ذلك فلي غريم \* من الأعراب قبح من غريم  
غريم لازم بفناء يتي \* لزوم الكلب أصحاب الرقيم  
له مائة على ونصف أخرى \* ونصف النصف في صدك قديم  
دراهم ما انتفعت بها ولكن \* وصلت بها شيوخ بني تميم  
أتوني بالعشيرة يسألوني \* ولم ألك في العشيرة باللتيم

فضحك وأمر له بثمانين وخمسة وسبعين درهما وقال ما أساء من أنصف وقد كافأك عن  
قومك وزدتك مائة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن جعفر بن الحسين الهملي عن  
عمه مصعب أن حمادة بنت عيسى توفيت وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها  
قال لابي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى  
يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى قلب فسترو وجهه (أخبرني) عمي رحمه  
الله قال حدثنا محمد بن سعد الكراfi قال قال أبو عمر حفص بن عمر العمري حدثنا الهيثم  
قال سمعت الخيزران فلما خرجت صاح بها أبو دلامة قالت سلوه ما أمره فقالوا له ما أمره  
فقال أدنوني من محلها قالت أدنوه فأدنى فقال أينما السيدة اني شيخ كبير وأجرل في  
عظيم قالت فنه قال تهيبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترقبني وتريحني من محوز  
عندي قد اكلت رفدي وأطالت كذي فقد عاف جلدی جلدها وتميت بعدها  
وتشوقت فقدتها فضحكت الخيزران وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها  
وذكرها وخرج معها الى بغداد فاقام حتى غرض ثم دخل على أم عبيدة حاضنة موسى  
وهرون فدفع اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها

أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيده \*  
انها أرشدتها الله وان كانت وشيده  
وعدتني قبل أن تحسرج للحج وليده  
قساً بنت وأرسلت بعشرين قصيده  
كلما أخلقن أخلفت لها أخرى جديده  
ليس في بيتي لتهمة قد فرائي من قصيده  
غير عفاة محوز \* ساقها مثل القليده  
وجهها أقبح من حو \* تطرى في عصيده



ما حباة مع أتي \* مثل عربي بسعيده

فلما قرئت عليها الايات ضحككت واستعادت هامنه لقوله حوت طرى في عصيدة وجعلت  
تضحك ودعت بجارية من جواربها فائقه فقالت لها خذي كل مالك في قصري ففعلت  
ثم دعت ببعض الخدم وقالت له سلها الى أبي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصله  
في منزله فقال لامرأته اذ ارجع فادفعيها اليه وقولي له تقول لك السيدة أحسن صحبة  
هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد أمه تبكي  
فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تبرئني يوما من الدهر فاليوم فقال قولي  
ما شئت فاني أفعله قالت تدخل عليها فتعلمها انك مالكةا وتطوها فتكرم عليه والاذهبت  
بعقله وجفاني وحفاني ففعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج  
ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين الجارية قالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم  
ذاهب فتيده اليها وذهب ليقلها فقالت له مالك ويلك تخ والاطمئنا اطمة دقت منها  
أنفك فقال لها أبهذا أوصتك السيدة فقالت انما قد بعثت بي الى فتى من به وهيته  
كيت وكيت وقد كان عندي آتفا ونا لمني حاجته فعلم انه قد دهي من أم دلامة وابنها  
نخرج اليه أبو دلامة فلهطمه وليبه وحلف أن لا يفارقه الا عند المهدى فغضى به مليبا حتى  
وقف على باب المهدى فعرف خبره وأنه قد جاء بانه على تلك الحالة فأمر باده خاله فلما دخل  
قال له مالك ويلك قال عمل بي هذا ابن الخينة ما لم يعمل ولد بآبيه ولا ترضيني الا أن تقتله  
فقال له ويلك فما فعل فأخبره الخبر فضحك حتى استلقى ثم جلس فقال له أبو دلامة أجبك  
فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت حجة يا امير المؤمنين  
فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ اصفق الناس وجهها ينك اتمى منذ اربعين سنة  
ما غضبت ونسكت جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فتضحك المهدى اكثر من  
ضحك الاول ثم قال دعها اليها يا دلامة وانا اعطيك خيرا منها قال على ان تحبها الى بين  
السماء والارض والا ناكها والله كما ناك هذه فتقدم الى دلامة أن لا يعاود بمثل فعله  
وحلف انه ان عاود قتله وروى له جارية اخرى كما وعده (وقال) ابن النطاح دخل  
ابو دلامة على المهدى وعنده شاعر ينشده فقال له ما ترى فيه قال انه قد جهد نفسه لك  
فأجهد نفسك له فقال المهدى وأبيك انما الكامة عذرا منك أحسبك تعرفه قال لا والله  
ما عرفته ولا قلت أنا الاحقا فأمر للشاعر بجائزة ولا بي دلامة بمثلها الحسن محضره  
(قال) ابن النطاح وحديثي أبو عبد الله العقيلي قال رأيت على أبي دلامة قروة في  
الصيف فقلت له لا تمل هذه القروة قال بلى ورب عمول لا يستطيع فراقه فنزعته فاضل  
نيابي في موضعي ودفعها اليه (قال) وأهدى للمهدى فيل فرآه أبو دلامة فولى هاربا  
وقال يا قوم اني رأيت الفيل بعدكم \* لا بارك الله لي في رؤية الفيل  
أبصرت قصره عين يعلها \* فكنت أرى بسطى في سراويلي



قال ابن النطاح ودخل أبودلامة على المهدي فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة  
 أنا في بغلة يستام مني \* عريق في الخسارة والضلال  
 فقال تبعها قلت ارتبطها \* بهكمك ان يبعي غيري قال  
 فأقبل ضاحكا نحوي سرورا \* وقال أرا له سمعا ذا جمال  
 هلم إلى يخالوني خداعا \* وما يدري الشقي لمن يخال  
 فقلت بأربعين فقال أحسن \* إلى فان مثلك ذو سجال  
 فأترك خمسة منها لعلني \* بما فيه بصير من الخبال  
 فقال المهدي لقد أفلت من بلا عظيم قال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا أتوقع  
 صاحبها أن يردها قال ثم أنشده

فأبدلني بها يارب طرفا \* يكون جمال مركبه جمالي  
 فقال لصاحب دوابه خيره من الاصطبل بين مركبين قال يا أمير المؤمنين ان كان الاختيار  
 لي وقعت في شر من البغلة ولكن مره أن يختارني فقال اختر له (وأخبرني) به عني عن  
 الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي وخبره أتم (وأخبرني) محمد بن خلف عن أحمد  
 ابن الهيثم عن العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبودلامة يوما على المهدي فخادته  
 ساعة وهو يضحك وقال له هل بقي أحد من أهلي لم يصلك قال ان أمتني أخبرتني وان  
 أعفيتني فهو أحب إلى قال بل تخبرني وأنت آمن قال كلهم قد وصلني الا حاتم بن  
 العباس قال ومن هو قال عمك العباس بن محمد فالتفت الى خادم على رأسه وقال جأ  
 عنق العاص بنظر أمه فلما دنا منه صاح به أبودلامة تنح يا عبد السوء لا تحنث مولانا  
 وتنكث عهده وأمانه فضحك المهدي وأمر الخادم فتنحى عنه ثم قال لابي دلامة ويحك  
 والله عني أبجّل الناس فقال أبودلامة بل هو أخصي الناس فقال له المهدي والله لو مت  
 ما أعطاك شيئا قال فان أنا أتيتك فأجازني قال لك بكل درهم تأخذ منه ثلاثة دراهم  
 فانصرف أبودلامة فخير للعباس قصيدة ثم غدا بها عليه وأنشده

\* قف بالديار وأى الدهر لم تقف \* على المنازل بين الظهر والجف \*  
 وما وقوفك في أطلال منزله \* لولا الذي استدرجت من قلبك الكلف \*  
 ان كنت أصبحت مشغوبا بساكنها \* فلا وربك لا تشفقين من شغف \*  
 دع ذا وقل في الذي قد فاز من مضر \* بالمصكرات وعزم غير مقترف \*  
 هذي رسالة شيخ من بني أسد \* يهدي السلام الى العباس في الصحف \*  
 تخطها من جوارى المصر كاتبة \* قد طالما ضربت في اللام والالف \*  
 وطالما اختلفت ضيفا وشائبة \* الى معلمها بالروح والكتف \*  
 حتى اذا نهد الشديان وامتلا \* منها وخيفت على الاسراف والقرف \*  
 صيفت ثلاث سنين ما ترى أحدا \* كما يصون تجار درة الصدف \*

فبينما الشيخ يهوى نحو مجلسه \* مبادرا لصلاة الصبح بالسدف  
حات لهجة منها فأبصرها \* مطلة بين مصغيا من القصر  
نظر والله ما يدري غدا تشد \* آخر منكشفا أم غير منكشف  
وجاء الناس أفواجا بمائهم \* ليغسلوا الرجل المغشي بالنطف  
ووسوسوا بقران في مسامعه \* تخافه الحسن والانسان لم يحف  
شبا ولكنه من حب جارية \* أمسى وأصبح موقوفا على التلف  
قالوا لك الويل ما أبصرت قلت لهم \* تطلعت من أهالي القصر ذي الشرف  
فقلت أياكم والله يا جره \* بعين قوته فيها على ضعف \*  
فقام شيخ بهي من رجالهم \* قد طالما خدع الاقوام بالهلف  
فابتاعها لي بالنى درهم فأتى \* بها الى فأنقاها على كنى  
فبت ألثمها طورا وألثمها \* طورا وأصنع بعض الشئ في اللحف  
فبين ذلك كذا اذ جاء صاحبها \* يعني الدراهم بالميزان ذي الكفف  
وذكر حق على زيد وصاحبه \* والحق في طرف والطين في طرف  
وبين ذلك شهود لا يضرمهم \* أهكمت معترفا أم غير معترف  
فان يكن منك شئ فهو حقهم \* أولا فاني مدفوع الى التلف \*

قال فضلك العباس وقال ويحك أصادق أنت قال نعم والله قال يا غلام ادفع اليه النى  
درهم عنها قال فأخذها ثم دخل على المهدي فأخبره القصة وما احتال له به فأمر له المهدي  
بستة آلاف درهم وقال له المهدي كيف لا يضرمهم ذلك قال لاني معصم لاشئ عندي  
وقال عني في خبره فقال له العباس بن محمد شاركني في هذه الجارية قال أفعل ولكن على  
شرية قال وما هي قال الشركة لا تكون الا مفاوضة فاشترى بها أخرى ليعت كل  
واحد منا الى صاحبه ما عنده ويأخذ الاخرى مكانها ليلة وليلة فقال له العباس فبعتك  
الله وقبح ما جئت به خذ الدراهم لا يبارك الله لك فيها وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي  
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني العباسي قال كان أبودلامة مع أبي  
مسلم في بعض حروبه مع بني أمية فدعا رجلا الى البراز فقال له أبو مسلم ابرز اليه فأنشأ  
يقول ألا تلتني ان فررت فأتني \* أخاف على تجارتي ان تحطما

فلو أتني في السوق ابتاع مثلها \* وجدك ما باليت ان أتقدا  
فضحك وأعفاه (ونسخت من كتاب ابن النطاح) أن ربيعة وعدت أبودلامة جارية  
فطلته حتى امتدحها بعدة قصائد كل ذلك لاتي له ثم خرجت الى مكة ورجعت وكانت  
لها جارية يقال لها أم عبيدة تخرج وتبلغ عنها الرسائل فقال أبودلامة  
لام عبيدة حين عيل صبره

أبلغني سيدتي ان شئت يا أم عبيدة



انها أرشدها الله \* وان كانت رشده  
وعدتني قبل ان يخرج للبحر وليسده  
فتنظرت وأرسلت بعشرين قصيده  
كلما تخلق أولى \* بدلت أخرى جديده  
اننى شيخ كبير \* ليس في بيتي قصيده  
غير مثل الغول عندي \* ذات أوصال مديده  
وجهها أسعج من حو \* ت طرى في عصيده  
ذات رجل ويد كلتاها مثل القديده

فدخلت على ربيعة فأنشدتها الشعر فأمرت له بجارية ومائتي دينار للنفقة عليها  
(أخبرني) الحسين بن يحيى نسخت من كتاب اسحق الموصلي حدثني أبي عن جدي أن  
أباد لامة نزل بالكوفة فأتاه أضياف فغداهم ثم بعث الى سندية بباضة يقال لها دومة  
فبعثت اليهم بجرة من نبيذ فشربوها ثم أعاد فبعثت اليهم بأخرى ثم جاءت تتقاضى الثمن  
فقال ليس عندي الثمن ولكني أمدحك بما هو خير من نبيذك فقال

ألا بادوم دام لك النعيم \* وأجر من نل كفلك مستقيم  
شديد الأصل ينبذ حالباه \* بين كانه رجل سقيم

وهذا الخبر يروى عن الأقيصر أيضا قال اسحق وحدثني أبي ان أباد لامة كان كثير  
الزيارة للجنيد النخاس وكان يتعشق جارية له ويغضه فجاءه يوما فقال أخرج لي فلانة  
فقال الى متى تخرج اليك ولست بمشترقال فان لم أكن مشتريا فاني أخبذح ويطرى  
قال ما أنا بخيرجها اليك أو تقول فيمأشعرا قال فاحلف بعتقها أن ترويهما إياه وتأمرها  
بأنشاده من أنالك يعترضها ولا تحجبها خلف لا يحجبها فقال أبو دلامة

اننى لا حسب أن سامسى ميتا \* أو سوف أصبح ثم لا أمسى  
من حب جارية الجنيد وبغضه \* وكلاهما قاض على نفسه  
فكلاهما يشنى به سقمى \* فاذا تكلم عادلى نكسى

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبو  
دلامة على اسحق الأزرق بعوده وكان اسحق قد مرض مرضا شديدا ثم تعافى منه  
ووافق فكان من ذلك ضعيفا وعند اسحق طبيب يصف له أدوية تقوى بدنه فقال أبو  
دلامة للطبيب يا ابن الكافرة أتصف هذه الأدوية لرجل أضعفه المرض ما أردت والله ألا  
قتله ثم التفت الى اسحق فقال اسمع أيها الأديمى قال هات ما عندك يا أباد لامة فأنشأ

يقول  
فخ عندك الطبيب واعم لنعنى \* اننى ناصح من النصاح  
ذو تجارب قد تقلبت في الصفا \* دهر اوفى السقام المتاح  
غادهذا الكتاب كل صباح \* من متون القبة السحاح



فاذا ما عطشت فاشرب ثلاثا \* من عتيق في الشم كالتفاح  
ثم عند المساء فاعكف على ذا \* وعلى ذا بأعظم الاقداح  
فتقوى ذا الضعف منك وتلقى \* عن ليال أصح هذي اصباح  
ذا شفاء ودع مقالة هذا \* ناك ذا أمه بأير رباح

فضحك اسحق وعواده وأمر لابي دلامة بخمسة مائة درهم وكان الطبيب نصرانيا فقال  
أعوذ بالله من شرك يارك كل يريديا رجل وقال الطبيب اقبل مني أصلحك الله ولا تسألني  
عن شيء قد امة فقال أبو دلامة اما وقد أخذت أجرة صفقي وقضيت الحق في نصيح صديق  
فانعت له الآن أنت ما أحبيت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن  
مهرويه قال حدثني أبو الشبل عامر بن وهب البرجي قال دخل أبو دلامة على المهدي  
وبين يديه سلة الوصيف واقفا فقال اني أهديت اليك يا أمير المؤمنين مهر ليس لاحد  
مشه فان رأيت أن تشرفني بقبوله فأمره بإدخاله اليه فخرج وأدخل اليه دأته التي  
كانت تحته فاذا به برذون محطم أعجمي هرم فقال له المهدي أي شيء هذا ويك ألم تزعم  
انه مهر فقال له أليس هذا سلة الوصيف بين يديك فائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة  
وهو عندك وصيف فان كان سلة وصيف فافهم هذا مهر ففعل سلة يشقه والمهدي بضحك ثم  
قال لسلة ويك ان لهذه منه أخوات وأن أتى به في محفل فضحك فقال أبو دلامة والله  
لا فضحه يا أمير المؤمنين فليس من هو اليك أحد الا وقد وصلني غيره فاني ما شربت له  
الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك بألف درهم حتى يتخلص من يدك  
قال قد فعلت على أن لا يعاود فقال له ماترى قال افعل فلولا اني ما أخذت منه شيئا قط  
ما فعلت معه مثل هذه فغضى سامة فحملها اليه (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد  
الكراني قال حدثني الخليل بن أسد عن عبد الرحمن بن صالح قال جاء ابن أبي دلامة يوما  
الى أبيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس فجلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال  
لهم ان شئني كما ترون قد كبرت سنة ورق جلده ودق عظمه وبنا الى حياته حاجة شديدة  
فلا أزال أشرب عليه بالشئ يمسك ريقه ويبقى قوته فيخالفني فيه وأنا أسألكم أن تسألوه  
قضاء حاجة لي أذكرها بحضر تكم فيها صلاح لجسمه وبقاء حياته فاسعفوني بمسئلته  
فقالوا نفعل حبا وكرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنتهم وتناولوه بالعتاب حتى رضى  
وهو ساكت فقال قولوا للخبيث فليقل ما يريد فستعلمون أنه لم يأت الا بلبية فقالوا له قل  
قال ان أبي انما يقتله كثرة الجماع فتعاونوني عليه حتى أخصيه فلن يقطع عنه ذلك غير  
الخصاء فيكون أصح لجسمه وأطول لعمره ففحبوا من ذلك وعلموا أنه انما أراد ان يعث  
بأبيه ويخجله حتى يشبع ذلك عنه فيرفع له بذلك ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة  
قد سمعت فأجب قال قد سمعتم أنتم وعرفتكم انه لن يأتي بخير قالوا فما عندك في هذا  
قال قد جعلت أمه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا باجمعهم فدخلوا اليها وقص



أبو دلامة القصة عليها وقال لها قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت ان ابني أصله  
الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا الى بقاء أبيه بأحوج مني الى بقاءه وهذا امر  
لم تقع به تجربة منا ولا جرت بمنله عادة لنا وما أشك في معرفته بذلك فليبدأ بنفسه فليخصها  
فاذا عوفي ورأيت ذلك قد أثر عليه أثرا محمودا استعمله أبوه فنعرا أبوه وجعل يضحك به  
ويجمل ابنه وانصرف القوم يضحكون ويحبون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك  
المذهب (أخبرني) عمي قال حدثنا ميمون بن هرون عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل عن  
أبيه قال كان عند المهدي رجل من بني مروان قد دخل اليه وسلم عليه فأنى المهدي  
بعلج فأمر المرواني بضرب عنقه فأخذ السيف وقام فضربه فنبأ السيف عنه فرمى به  
المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نبأ نسمع المهدي الكلام فغاضه حتى تغير لونه وبان  
فيه فقام يقطن فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال  
يا أمير المؤمنين ان هذه سيوف الطاعة لا تعمل الا في أيدي الاولياء ولا تعمل في أيدي  
أهل المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضر في بيتان أنا قوليها قال قل  
فأنشده أيها الامام سيفك ماض \* وبكف الولي غيرك هام

فاذا ما تباهى بكف علمنا \* أنها كف مبغض للامام

قال فسرى عن المهدي وقام من مجلسه وأمر بحجابه بقتل الرجل المرواني فقتل  
وعمن صنع من أولاد الخلفاء فأجادوا وحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرقا  
وأدبا وشعرا ونظرا وتصرفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله وأمره مع  
قرب عهده بعصرنا هذا مشهور في فضائله وآدابه شهرة يشرى في أكثر فضائله الخاصة  
والعام وشعره وان كان فيه ورقة الملوكة وغزل الطرقات وهلهله المحدثين فان فيه أشياء  
كثيرة تجرى في أسلوب الهيديين ولا تقصر عن مدى السابقين وأشياء نظيفة من  
أشعار الملوك في جنس ما هم بسيله ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية فليس يمكن  
واصف الصبوح في مجلس شمل ظريف بين نداعى وقيان وعلى مباديين من النور  
والبنفسج والزرجم ومنفود من أمثال ذلك الى غير ما ذكرته من جنس المجالس  
وقاخر القرش ومختار الآلات ورقة الخدم أن يعدل بذلك مما يشبهه من الكلام  
السيط الرقيق الذي يفهمه كل من حضر الى جعد الكلام وروحشيه والى وصف البید  
والمهامه والظبي والظلم والناقة والجل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة  
ولا اذا عدل عن ذلك وأحسن قيل له مسمى ولا أن يغفط حقه كله اذا أحسن الكثير  
وتوسط في البعض وقصر في اليسير وينسب الى التقصير في الجميع لنشر المقابح وطى  
المحاسن فلو شاء أن يفعل هذا كل أحد عن تقدم لوجهه ساغا ولو أن قائله أراد الطعن  
على مدد الشعراء لقد رأى أن يطعن على الأعشى وهو أحد من يقدمه الاوائل على  
سائر الشعراء يقول \* فأصاب حبة قلبه وطحاها \* ويقول



وقد كان ان يأمرهم بكل ليلة \* بقت وتعليق فقد كاد يسبق  
 وأمثال لهذا كثيرة وانما على الانسان أن يحفظ من الشيء أحسنه ويلقى ما لم يستحسنه  
 فليس مأخوذا به ولكن أقواما أرادوا أن يرفعوا أنفسهم الوضيعة ويشيدوا بذكرهم  
 الخامل ويعلو أقدارهم الساقطة بالطعن على أهل الفضل والقدح فيهم فلا يزدادون بذلك  
 الاضعة ولا يزداد الاخر الا ارتقاء الا ترى الى ابن المعتز قد قتل أسوأ قتلة ودرج فلم يسبق  
 له خلف يخرطه ولا عقب يرفع منه وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اخباره وتصرفه  
 في كل فن من العلوم الارفعه وعلاوا ولا تنظر الى اضداده كمال ازدادوا في طعنه وتقريظ  
 أنفسهم واسلافهم الذين كانوا مثلهم في ثلبه والطعن عليه زادوها سقوطا وضعة وكلما  
 وصفوا أشعارهم وقرظوا آدابهم زادوا بها ثقلًا ومقتًا فاذا وقع عليهم المحصل الموافق  
 عدلوا عن ثلبه في الآداب الى التشنيع عليه بأمر الدين وهجاء آل أبي طالب وهم أول  
 من فعل ذلك وشنع به على آل أبي طالب عند المسكن حتى نهاهم عنه فعدلوا عن عيب  
 أنفسهم بذلك الى عيبه وارتكبوا كثر منه وأنا أذكر ذلك بعقب أخبار عبد الله  
 مصرحاً به على شرح ان شاء الله تعالى وكان عبد الله حسن العلم بصناعة الموسيقى  
 والكلام على النغم وعلمها وله في ذلك وفي غيره من الآداب كتب مشهورة وحرر اسلات  
 جرت بينه وبين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين بني جدون وغيرهم تدل على فضله  
 وغزارة علمه وأدبه ولقد قرأت بخط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر رقعة اليه بخطه وقد  
 بعث اليه برسالة الى ابن جدون في انه يجوز ولا ينكر ان يغير الانسان بعض نعم الغناء  
 القديم ويعديل بها الى ما يحسن في حلقه ومذهبه وهي رسالة طويلة وشاوره فيها  
 فكتب اليه عبيد الله قرأت أيدك الله الرسالة القاضية البارعة الموفقة فأنا والله  
 أقرؤها الى آخرها ثم أعود الى أولها مبتهجا وأتأمل وأدعو مبتهلا وعين الله التي  
 لاتنام عليك وعلى نعمه عندك فانها علم الله النعمة المعدومة المثل ولقد غملت وأنا أكرر  
 تطرى فيها قول القائل في سيدنا وابن سيدنا عبد الله بن العباس

كنى وشنى ما في النفوس ولم يدع \* لذي اربعة في القول جدا ولا هزلا  
 ولا والله ما رأيت جدا في هزل ولا هزلا في جد يشبه هذا الكلام في بلاغته وفصاحته  
 وبيانه وانارة برهانه وجزالة الفاظه ولقد خيل الى أن لسان جدك العباس عليه  
 السلام ينقسم على اجزاء فلك أعزك الله نصفها والنصف الآخر مقسوم بين أبي جعفر  
 المنصور والمأمون رحمة الله عليهما ولو أن هذه الرسالة جبهت الابراهيمين ابراهيم بن  
 المهدي وابراهيم بن الموصلي وابنه اسحق وهم مجتمعون لبهت منهم الناظر وأخرس  
 الناطق ولا أقروا لك بالفضل في السبق وظهور رجحة الصدق ثم كان قولك لهم فرقا بين  
 الحق والباطل والخطا والصواب والله ما تأخذني من فن من الفنون الا برزت فيه تبريز  
 الجواد الرائع المغر في وجه كل حصان تابع عضد الله الشرف يبقائك وأحيا الادب



بجياتك وجعل الدنيا وأهلها بطول عمرك هذا كلام العقلاء وذوى النضل في مثله  
لا كلام الثقلاء وذوى الجهل والاطالة في هذا المعنى مستغنى عنها والمشهور عنه وعن  
اضداده وما يأتي من أخباره بعد ذلك ففي معنى ما شرطته من جنس ما هو المقصود  
في كتابي هذا (فمن صنعة عبد الله بن المعتز) في شعره على أن أكثرها هذه سبيله فيها

### صوت

هل ترجع من ليال قدمضين لنا \* والدار جامعة ازمان ازمان  
صنعة في بيت واحد ولحنه ثقيل أول ومن صنعة في الثقل الأول أيضا وفيه علوية  
رمل قديم وما لحنه بدون لحن علوية

### صوت

سقى جانب القصرين فالدير فالحمى \* الى الشجر المخوف بالطين والمدر  
ومن صنعة الطريقة الشكل مع جودتها

### صوت

وابلائي من محضر ومغيب \* وحبيب مني بعيد قريب  
لم تزد ماء وجهه العين الا \* شرقت قبل ربه بريق  
خفيف ثقيل ابتداءه نشيد ومن صنعة وله خبر أخبرني به علي بن هرون بن المنجم عن  
زرياب قالت زرت عبد الله بن المعتز في يوم السعائين فسرور رودي وصنع من وقته لحننا  
في شعر عبد الله بن العباس الربيعي الذي لحنه هزج وهو

### صوت

أنا في قلبي من الطي كلوم \* فدع اللوم فان اللوم لوم  
حبذا يوم السعائين وما \* نلت فيه من سرور ولودوم  
الشعر لعبد الله بن العباس ولحنه فيه هزج قالت فصنع عبد الله بن المعتز في البيت  
الثاني وبعده بيت أضافه اليه هزجا وهو

زارني مولاي فيه ساعة \* ليته والله ما عشت يقيم  
ولحن ابن المعتز في حبذا يوم السعائين وهذا البيت خفيف رمل وهو من نهايات الاغانى  
التي صنعها ومن صنعة التي تطا فرقيها وملح

زاحم كمي كه فالتويا \* وافق قلبي قلبه فاستويا

وطالما ذاقا الهوى فاكثويا \* يا قرة العين ويا همى ويا

أراد هنا بقوله ويا ما يقوله الناس في حكاية الشيء الذي يحاططون به الانسان من جيل  
أو قبيح فيقولون قلت له يا سيدى ويا مولاي ويا ويا وكذلك ضده ليستغنى بالاشارة بهذا  
النداء عن الشرح ولحن ابن المعتز في هذا هزج (حدثني) جعفر بن قدامة قال كئند  
ابن المعتز يوما وعنده نشر وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان

في زمن الربيع وعليها غلالة معصرة وفي يديها جنابي با كورة باقلا فقالت لها يسدي  
تلعب معي جنابي قالت البنا وقال علي بديهته غير متوقف ولا مفكر

فدبت من مريمشي في معصرة \* عشية فسقاني ثم حياني  
وقال تلعب جنابي فقلت له \* من جاد بالوصل لم يلعب به جبران  
وأمر فغنى فيه غنت فيما أرى فيه هزار لحنا وهو مل مطلق (حدثني) جعفر قال  
كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا يقال له نشوان فجدرو بجزع عبد  
الله لذلك جزعا شديدا ثم عوفي ولم يؤثر الجدرى في وجهه أثر اقيصا فدخلت اليه ذات  
يوم فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقلت فيه يتبين  
وغنت زرياب فيهما ملاظريها فاسمعهما انشادا الى أن سمعتهما غناء فقلت يتفضل  
الامير أبده الله تعالى بانشادي اياهما فأنشدني

لي قريحته رما السطوى \* فزاده حسنا فزادت هموى  
أظنه غنى لشمس الضحى \* فنقطته طربا بالنجوم  
فقلت أحسنت والله أيها الامير فقل لي لو سمعته من زرياب كنت أشد استحسانا له  
وخرجت زرياب فغنته لنا في طريقة الرمل في أحسن غناء فشر بنا عليه عامته يومنا  
(حدثني) جعفر قال غضب هذا الغلام على عبد الله بن المعتز فجهدي أن يرضاه فلم تكن  
له فيه حيلة فدخلت اليه فأنشدني فيه

\* بأبي أنت قدما \* دبت في الهجر والغضب  
واضطباري على صدو \* ذلك يوما من العجب  
ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب  
\* رحم الله من أعما \* ن على الصلح واحتسب

قال فضيت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى رضيت به وجنته به فزلنا يومئذ  
أطيب يوم وأحسنه وغنتنا هزا في هذا الشعر ملاعجيبا (أخبرني) الحسين بن القاسم  
الكاتب قال حدثني ابراهيم بن خليل الهاشمي قال دخلت يوما الى أبي عيسى بن المتوكل  
فوجدت عبد الله بن المعتز وقد جاءه مسلما وسنه يومئذ دون عشرين سنة اذ دخل علي بن  
محمد بن أبي الشوارب القاضي فأكرمه أبو عيسى ونهض اليه فلما استقر به المجلس قال  
لابي عيسى قد احتجت الى معونتك في أمر دفعت اليه لم استغن فيه عن تكليفك المعاونة  
قال وما هو قال زوجت بنتا من بناتنا رجلا من أهلنا فخرج عن مذهبنا وأساء عشرة  
أهله وجعل منزل عيسى بن هرون أكثر مظانه وأوطانه ويهددنا ويوعدهنا بشره حتى لقد  
نالنا من عيسى بسط ليد ولسانه فينا بالقبيح والقول السيئ وكثرة معاوته له على ما يرى  
بدينه ونسبه وقد توعدنا بأنه يكشف وجهه لنا في معاونة صهرنا هذا الغاوي علينا ولولا  
نسبه الذي نخره لنا وعاره علينا لا نتصقنا منه بالحق دون التعدي إلا أني أستعبدك منه



فقال له ابو عيسى انا اوجه اليه بعد انصرافك واراسه بما انا المتكفل بعده بان لا يعود الى عشرته وانا الضامن ان اراد هذا الصهر الا حيث تحب ويقع بموافقتك فشكره ودعاه وانصرف فقال ابو عيسى الاترون الى هذا الرجل النبيه القاضل السرى الشريف يدفع الى مثل هذا طوبى لمن لم تكن له بنت فقال عبد الله بن المعتز ايها الاميران لو لدك في هذا المعنى شيئا قاله واستحسنه جماعة ممن يعلم ويقول الشعر فقال هاته فذاك عمك فأنشده لنفسه

وبكر قلت موني قبل فعل \* وان اثرى وعلمت من الصميم

أخرج بالثام دى ولجى \* فما عذرى الى النسب الكريم

فقال له ابو عيسى امتع الله اهلك به فائق وأحسن اليهم في زيادة احسانه اليك وجلهم بكال محاسنك ولا ارا تاشرافيك (اخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز في داره طبقات من الصناعات وهو بين داره ويبيضها فقلت ما هذه الغرامة الحادثة فقال ذلك السيل الذي جاء مذليال أحدث في داري ما أخرج الى الغرامة والكلفة وقال

الامن النفس واحزانها \* ودارت داعي بحيطانها

أطل نهارى في شمسها \* شقيا معنى ينيانها

اسود وجهي بتبييضها \* وأهدم كيسي بعمرانها

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومنا النخري وحضرت

الصلاة فقام النخري ف صلى صلاة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة

طويلة جدا حتى استنقله جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر اليه متعجبا ثم قال

صلاتك بين الورى نقرة \* كما اختلس الجرعة الوالغ

وتسجد من بعدها سجدة \* كما ختم المزود القارغ

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبيد الله بن موسى الكاتب قال كانت بنت

الكراعة تألف عبد الله بن المعتز وكان يحب غناها ويستظرفها ويحبها ويواصل

احضارها ثم انقطعت عنه فقال

ليت شعري بمن تشاغلتي بعدى \* وهو لاشك جاهل مغرور

هكذا كنت مثله في سرور \* وغدا في الهموم مثلي يصير

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كما عند ابن المعتز يوما ومنا النخري وعنده جارية لبعض

بنات المغنين تغنيه وكانت محسنة الا انها كانت في غاية من القبح فجعل عبد الله

يخمشها ويتعلق بها فلما قامت قال له النخري ايها الامير سألتك بالله أتتعشق هذه التي

ما رأيت قط أقبح منها فقال عبد الله وهو يضحك

قلبي وثاب الى ذا وذا \* ليس يرى شيئا فبابه

يهيم بالحسن كما ينبغي \* ويرحم القبح في هواه  
 (أخبرنا) الحسين بن القاسم قال حدثني أبو الحسن الأموي قال حدثني عبد الله بن المعتز  
 قال كانت خزاعي جارية الضبط المغني تنادمني وأنا أحدث ثم تركت النيد وكانت مغنية  
 محسنة شاعرة طريفة فراسلتها مرارا فتأخرت عني فكتبت إليها  
 رأيتك قد أظهرت زهدا وتوبة \* فقد سمعت من بعد توبتك النحر  
 فأهديت وردا كي يذكر عيشة \* لمن لم يمتعنا به هجتها الدهر

فأجابت

أتاني قريض يا أميري مخبر \* حكى لي نظم الدرر فصل بالشذر  
 أنكرت يا ابن الأكرمين انابتي \* وقد أقصحت لي ألسن الدهر بالزجر  
 وأذنني شرح الشباب بينه \* فبالت شعري بعد ذلك ما عذري  
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال كنت أسرح مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع  
 بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله

حبذا آدار شهرا \* فيه للنور انتشار  
 ينقص الليل إذا جاء \* ويمتد النهار \*  
 وعلى الأرض اخضرار \* واصفرار واحمرار  
 فكانت الروض وشي \* بالغت فيه البحار  
 \* نقشه آس ونسريش وورد وبهار \*

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال كتبت عبد الله بن المعتز إلى عبيد الله بن عبد الله  
 ابن طاهر وقد استخلف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على الشرطة ببغداد  
 فرحت بما أضعافه دون قدركم \* وقلت عسى قد هب من نومه الدهر  
 فترجع فينادولة طاهرية \* كما بدأت والامر من بعده الامر  
 عسى الله ان الله ليس بغافل \* ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر  
 فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها

وفحن اذا ما نالنا مس جفوة \* ففنا على لا واثها الصبر والعذر  
 وان رجعت من نعمة الله دولة \* النافعا عندها الحمد والشكر  
 قال وجاء محمد بن عبيد الله بعقب هذا اشكر التهنئة ثم لم يعد اليه مدة طويلة فكتب  
 اليه عبد الله بن المعتز

\* قد جئت نامة ولم تعد \* ولم تر بعد ها ولم تعد \*  
 لست أرى واجدا بنا عوضا \* فاطلب وجرب واستقص واجتهد \*  
 ناولني جبل ومسله يسد \* وهجره جاذب له يد \*  
 فلم يكن بين ذا وذا أمد \* الا كما بين ليلة وغد \*



## صوت

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \* بحومانة الدراج فالمسلم \*  
 به العين والارام يشين خلفه \* وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم  
 وقتت بها من بعد عشرين حجة \* فلا يا عرفت الدار بعد توهم  
 فلما عرفت الدار قلت لربها \* الا عم صبا حايها بالربع واسلم  
 ومن يعص أطراف الزجاج فانه \* يطبع العوالى ركبت كل لهزم  
 ومن هاب أسباب المنية يلقها \* ولورام أسباب السماء بسلم  
 عروضة من الطويل الحومانة فيما ذكر الاصمعي الارض الغليظة وجعلها حوامين وقال  
 غيره الحومانة ما كان دون الرمل والدراج والمتسلم موضعان وروى أبو عمرو عن بعض  
 ولذ زهر الدراج مضمومة الدال والهاء البقر والارام تسكن الجبال خلفه يذهب فوج  
 ويحي فوج يخلفه مكانه ويروى مجثم ومجثم فن قال مجثم قال جثم يجثم جثوما ومن قال  
 مجثم قال جثم يجثم جثما واللاى البطء الزجاج جمع زج قال وأصله أن القوم كانوا إذا  
 أرادوا صلحا قلبوا زجاج الرماح الى فوق فان أبو الالحرب قلبوا الاسنة واللهزم  
 السنان المحدث يقال ربح لهزم وسنان لهزم حاد وأم أوفى امرأة كانت زهرا فطلقها وله  
 في ذلك خبر يذكر بعد هذا الشعر لزهر بن أبي سلى والغناء للغريص ثانی ثقیل باطلاق  
 الوتر في مجرى النصر عن اصمعي في الاول والثاني من الايات وفيه البذل الكبيرة ثقیل  
 اول بالنصر واما لوية في الثالث والرابع ثقیل اول ولا براهم ثانی ثقیل بالوسطى  
 في الخامس والسادس وفيها ثقیل اول يقال انه يزيد حورا

### \* (نسب زهرو أخباره) \*

هور زهر بن أبي سلى واسم أبي سلى ربيعة بن رباح بن قرة بن الحرث بن مازن بن نعلبة  
 ابن ثور بن هرم بن الاصم بن عثمان بن عمرو بن أدد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار  
 ومزينة أم عمرو بن أدهى بنت كلب بن ربوعة وهو أحد الثلاثة المتقدمين على سائر  
 الشعراء وانما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم  
 وهم امرؤ القيس وزهرو والنابغة الذبياني (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي  
 قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال شاعر أهل الجاهلية زهير (أخبرنا) أحمد بن عبد  
 العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عمر قال حدثنا أيوب بن سويد  
 قال حدثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن عبد الله الذي قال قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره  
 الى الجابية أين ابن عباس فأناه فشكا تخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال أولم  
 يعتذر اليك قال بلى قلت فهو ما اعتذره ثم قال أول من يشكم عن هذا الامر أبو بكر  
 ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويلا ليست  
 من هذا الباب فتركناها أنا ثم قال هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول



ولو ان جدي يخلد الناس أخلدوا \* ولكن جدي الناس ليس يخلد  
قلت ذاك زهير قال فذا الشاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان  
لا يماطل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحد الا بما فيه قال الاصمعي  
يعاظم بين الكلام يداخل فيه ويقال يتبع حوشي الكلام وحشي الكلام والمعنى  
واحد (أخبرنا) أبو خليفة قال قال ابن سلام وأخبرني عمر بن موسى الجمعي عن أخيه  
قدامة بن موسى وكان من أهل العلم انه كان يقدم زهيراً قلت فأى شيء كان أعجب اليه  
قال الذي يقول فيه

قد جعل المبتغون الخير من هزم \* والسائلون الى أبوابه طرقا  
قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس العنبري ولم أر بدوياني به عن عكرمة بن جري قال قلت  
لأبي يا أبة من أشعر الناس قال أعني الجاهلية تسألني أم عن الاسلام قال قلت ما أردت  
الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها قال زهيراً شعراً أهلها قلت فالاسلام  
قال القرزدي نبعة الشعر قلت فالاخلط قال يجيد مدح الملول ويصيب وصف الخمرقات  
فاتركت لنفسك قال فخرت الشعر فخر (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا الحرث  
ابن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال سألت معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر  
الشعراء فقال زهير قال وكيف قال ألقى عن المادحين فضول الكلام قال مثل ماذا قال  
مثل قوله فبايك من خير أتوه فانما \* نوارته آباء آبائهم قبل

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمر والقيسي  
قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبد الله بن أبي سفيان عن  
أبيه عن ابن عباس قال وحدثني غيره وهو أتم من حديثه قال قال ابن عباس خرجت  
مع عمر في أول غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء قلت  
ومن هو يا أمير المؤمنين قال ابن أبي سلمى قلت وبم صار كذلك قال لانه لا يتبع حوشي  
الكلام ولا يعاظم من المنطق ولا يقول الا ما يعرف ولا يمدح الرجل الا بما يكون فيه  
أليس الذي يقول

إذا ابتدأت قيس بن عيلان غاية \* من المجد من يسبق اليها يسود  
سبقت اليها كل مبرز \* سبوق الى الغايات غير مزند  
كفعل جراد يسبق الخيل عقوه \* فيسرع وان يجهد ويجهدن يعد  
ولو كان جدي يخلد الناس لم تمت \* ولكن جدي الناس ليس يخلد  
أنشدني له فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما اقرأ قال  
اقرأ الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني  
أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا أبو عبيدة عن عيسى بن يزيد بن بكر قال قال ابن  
عباس خرجت مع عمر ثم ذكر الحديث نحو هذا (وجدت في بعض الكتب) عن عبد الله



ابن شبيب عن الزبير بن بكار عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أخيه ابراهيم بن محمد رفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن ابي سلى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه فالله يتأخى مات قال ابن الاعرابي وابو عمرو والشيباني كان من حديث زهير واهل بيته انهم كانوا من مزينة وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم وقدموا ولدتهم بنو مرة وكان من امر ابي سلى انه خرج وخاله اسعد بن الغري بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وابنه كعب بن سعد في ناس من بني مرة يغيرون على طي فاصابوا نعاما كثيرة واموالا فرجعوا حتى انتهوا الى ارضهم فقال ابو سلى لخاله اسعد وابن خاله كعب افردا الى سهمي فأيا عليه ومنعاه حقه فكف عنهما حتى اذا كان الليل أتى أمه فكان والذي احلف به لتقومن الى بعير من هذه الابل فلتقعدن عليه ولا ضربن بسهمي تحت قرطبك فقامت أمه الى بعير منها فاعتنقت سنامه وساق بهما أبو سلى وهو يرتجز ويقول

ويل لاجال العجوز مني \* اذا دنوت ودنوت مني

\* كائنني مسموع من جن \*

مسموع لطيف الجسم قليل اللحم وساق الابل وأمه حتى انتهت الى قومه مزينة فذلك حيث يقول

ولتغدونا بل مجنبة \* من عند أسعد وابنه كعب

مجنبة مجنوبة

الاكلين صريح قومهما \* اكل الخزامي برعم الرطب

البرعم شجرة ولها نور قال فلبث فيهم حينما ثم أقبل بمزينة مغيرة على بني ذبيان حتى اذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها ونظروا الى أرض غطفان نظائرا عنه راجعين وتركوه وحده فذلك حيث يقول

من يشتري فرسا لخير غزوها \* وأبت عشيرة ربها ان تسهلا

يعني ان تنزل السهل قال وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مرة فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان الى اليوم وقصيدة زهير هذه أعني أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \* قالها زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم المري الذي يقول فيه غمزة وفي أخيه

واقعد خشيت بأن أموت ولم تدر \* للحرب دائرة على ابني ضمضم

ويمدح بهما هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريين لانهما احتملا ديته في مالهما وذلك قول زهير

سعي ساعيا غيظ بن مرة بعدما \* تبذل ما بين العشيرة بالدم

يعني بني غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (قال) الاثرم أبو الحسن حدثني أبو

عبدة قال كان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم أن لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحد وقد حمل الحماله الحرث بن عوف بن أبي حارثة وقيل بل أخوه حارثة بن سنان فاقبل على رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال له حصين من أنت أيها الرجل قال عبسي قال من أي عبس فلم يزل يتسب حتى انتسب إلى بني غالب فقتله حصين وبلغ ذلك الحرث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحرث فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانهم يريدون قتل الحرث بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال للرسول قل لهم الإبل أحب إليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك فقال لهم الربيع بن زياد يا قوم إن أياكم قد أرسل إليكم الإبل أحب إليكم أم أبنى تقتلونه مكان قبيلكم فقالوا أناخذ الإبل ونصالح قومنا ونتم الصلح فذلنا حين يقول زهير يدح الحرث وهرما \* أمن أم أو في دمنة لم تكلم \*

وهي أول قصيدة مدح بها هرام ثم تابع ذلك بعد وقد أخبرني الحسن بن علي بهذه القصة وروايتها أتم من هذه قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر ابن عبيد الرحمن بن عوف عن أبيه قال قال الحرث بن عوف بن أبي حارثة أتاني اخطب إلى أحد فيردني قال نعم قال ومن ذلك قال أوس بن حارثة بن لأم الطائي فقال الحرث لغلामه ارجل بنا ففعل فركبا حتى أتيا أوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى الحرث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال وبك ما جاء بك يا حارث قال جئتك خاطبا قال لست هنالك فانصرف ولم يكلمه ودخل أوس على امرأته مغضبا وكانت من عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه قال ذاك سيد العرب الحرث بن عوف بن أبي حارثة المري قالت فالك لا تستتره قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءني خاطبا قالت أفتريد أن تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فغن قال قد كان ذلك قالت قد دارك ما كان منك قال بماذا قالت تلحقه فقره قال وكيف وقد فرط مني ما فرط إليه قالت تقول له انك لقيتني مغضبا بأمر لم تقدم مني فيه قولا فلم يكن عندي فيه من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولك عندي كل ما احببت فانه سيفعل فركب في اثرهما قال خارجة بن سنان فوالله اني لا سير اذ حانت مني التفاته فقرأت فاقبلت على الحرث وما يكلمني غما فقلت له هذا أوس بن حارثة في اثرنا قال وما صنع به امض فلما رأنا لا نقف عليه صاح يا حارث ارجع على ساعة فوقضاله فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا فبلغني ان أوسا لما دخل منزله قال لزوجه ادعي لي فلانة لا كبر بناته فأتته فقال يا بنية هذا الحرث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالبا خاطبا وقد اردت أن ازوجهك منه فأتقولين قالت لا تفعل



قال ولم قالت لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بآبنة عمه فبري  
رحي وليس بجارك في البلد فيسبني منك ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيه الملقى فيكون  
علي في ذلك ما فيه قال قومي بارك الله عليك ادعي لي قلانة لا بقة الوسطى فدعتها ثم قال  
لها مثل قوله لا ختم اقا جابته بمثل جوابها وقالت اني خرقاء وليست يدي صناعة  
ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيه الملقى فيكون علي في ذلك ما تعلم وليس بابن عمي فبري  
حق ولا جارك في بلدك فيسبنيك قال قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى  
فأتى بهما فقال لهما كما قال لهما انقالت أنت وذلك فقال لهما اني قد عرضت ذلك علي أخيتك  
فأبناه فقالت ولم يذكر لهما مقالة لهما الكنى والله الجميلة وجهها الصناعات الرقيقة خلقت  
الحسبية أبا فان طلقني فلا اخلف الله عليه بخير فقال بارك الله عليك ثم خرج اليها فقال  
قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت اوس قال قد قبلت فأمر أمتها أن تهينها وتصلح من شأنها  
ثم أمر بيوت فضرب له وأنزله اياه فلما هبت بعث بها اليه فلما أدخلت اليه لبث هنيهة  
ثم خرج الى فقالت أفرغت من شأنك قال لا والله قلت وكيف ذلك قال لما مدت يدي اليها  
قالت مه أعند أبي واخوتي هذا والله ما لا يكون قال فأمر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا  
بهم معنا فسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فمقدمت وعدل بهما عن الطريق فالبث ان لحق  
بي فقلت أفرغت قال لا والله قلت ولم قال قالت لي كما يفعل بالامة الجليسة والسبية  
الاخذة لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت  
والله اني لا اري همة وعقلا وأرجو أن تكون المرأة منجبة ان شاء الله فرحلنا حتى جئنا  
بلادنا فأحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج الى فقالت أفرغت قال لا قلت ولم قال  
دخلت عليها أريد ها وقلت لها قد أحضرنا من المال ما قدرين فقالت والله لقد ذكرت  
لي من الشرف ما لا أراه فيك قلت وكيف قالت افرغ لنكاح النساء والعرب تقتل  
بعضها وذلك في أيام حرب عيس وذيان قلت فيكون ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم  
فأصلح بينهم ثم ارجع الى أهلك فلن يفوتك فقلت والله اني لا اري همة وعقلا ولقد قالت  
قولا قال فاخرج بنا فخرجنا حتى أتينا القوم فسينا فيما بينهم بالصالح فاصطلموا علي ان  
يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل من هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير  
في ثلاث سنين فانصرفنا بأجل الذكر قال محمد بن عبد العزيز قد حو ا بذلك وقال فيه

زهر بن أبي سلى قصيدته \* امن ام او في دمنة لم تكلم \*

فذكرهما فيها فقال

تداركنا عيسا وذيان بعدما \* تقاوا ودقوا بينهم عطر منشم  
فأصبح يجري فيهم من تلادكم \* مغانم شقي ما من اقال المزم  
ينجبها قوم لقوم غرامة \* ولم يهرقوا بينهم ملء محجم  
وذكر قيامهم في ذلك فقال \* صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يسلو

وفي قصيدة يقول فيها

تداركتما الاحلاف قد نزل عرشها \* وذيان قد زلت بأقداءهما النعل  
وهذه لهم شرف الى الآن ورجع قد دخل بها فولدت له بنين وبنات وعمامدح بهرما واباه  
واخوته وغنى فيه قوله

## صوت

ان الخلط اجد البين فانفردا \* وعاق القاب من اسماء ما علقا  
واخلقتك اية البكري ما وعدت \* فأصبح الحبل منها واهنا خلقا  
قامت تبدي بذي ضال لتمزني \* ولا محالة ان يشاق من عشقا  
\* يجيد مغزلة أدماء خاذلة \* من الطباء تراعى شادنا خرقا

انفرد انفعل من القرقة واجتودت جمعني واحد من الجذخرف الالب والواهن  
والواهي واحد والحبل السبب في المودة والضال الصدر الصغار واحدتها ضالة والجيد  
العنق والمغزلة الطبية التي لها غزال والادماء البيضاء والخاذلة المقبضة على ولدها ولا  
تبسع الطباء والشادن الذي قد شدن اى تحرك ولم يقو بعد والخرق الدهش غنى مالك  
في الاقل والثاني من الايات خفيف رمل بالوسطى وقيل انه لابن جامع وقيل بل ابن  
ابن جامع بالبصرة وفي الثالث والرابع لابن المكي رمل صحيح من روايتي بذل والهشام  
وفي هذه القصيدة يقول بمدح هرما

قد جعل المبتغون الخير من هرم \* والسائلون الى ابوابه طرقا  
من يلق يوما على هلاله هرما \* يلق السماحة منه والندی خلقا  
ليث بعثريص طاد الليث اذا \* ما الليث كذب عن اقرانه صدقا  
بطعنهم ما ارتعوا حتى اذا اطعنوا \* ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا  
ومن مدائحهم قولهم بمدح ابا هرم سنان بن ابي حارثة وذكر ابن الكلبي انه هوى  
امرأة فاستقيم بها وتفاقم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر فترجم بنومرة ان الجن  
استطارته فأدخلته بلادها واستجلبته لكرمه وذكر أبو عبيدة انه قد كان هرم حتى بلغ  
مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خرفا فقد قال فزعم لي شيخ من علماء بني مرة انه خرج  
لحاجته بالليل فأبعد فلما رجع مثل فهام طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه أثره  
فوجدوه ميتا فزناه زهير بقوله

\* ان الرزية لا رزية مثلها \* ماتتني غطفان يوم اضلت  
ان الركاب لتبتني ذامرة \* بجنوب نجد اذا الشهور أرحلت  
ينعين خير الناس عند شديدة \* عظمت مصيبتهم هنالك وجلت  
ومدفع ذاق الهوان ملعن \* راخيت عقدة حبسه فأنحلت  
ولنم حشو الدرع كان اذا سطا \* نهلت من العلق الرماح وعلت



والذي فيه غناء من مدائح زهير قوله

## صوت

أمن أم سلى عرفت الطلولا \* بنى حرض ما ثلث مشولا  
 بلن وتحتسب آياتهم \* على فرط حولين رفا محيلا  
 المائل ههنا الاطى بالارض وفي موضع آخر المنتصب القائم وذو حرض موضع  
 والحرض الاشنان وآياتهم علاماتهم وفرط حولين تقدم حولين والقارط المتقدم \*  
 غنى في هذين البيتين اسحق وله فيهما الحسن أحدهما ثانی ثقیل باطلاق الوتر في مجرى  
 البنصر من كتابه والاخر ما خوري من مجموع غنائه وروايته عن الهشام وفيهما الزبير  
 ابن دجان خفيف ثقیل أقول بالبنصر عن عمرو يقول فيها  
 اليك سنان الغداة الرحيل \* أعصى النهاية وأمضى القولا

جمع قال أي لا أنظر

فلاتأمنى غزوا فراسه \* بنى وائل واحذره جديلا

وكيف اتقاء امرئ لا يؤ \* ببالقوم في الغزو حتى يطبلا

ومن الغناء في مدائح هرم قوله

## صوت

قرب الديار التي لم يعفها القدم \* بلى وغيرها الارواح والديم  
 كان عبق وقد سال السليل بهم \* وغيره ما هم لو أنهم أمم  
 غرب على كرهة أو لؤلؤ قلقي \* في السلك خان به ربانه النظم  
 الديم جمع ديمة وهو المطر الذي يدوم يوما أو يومين مع سكون سال السليل بهم أي ساروا  
 فيه سراسر يعا والليل واد وقوله وغيره ما هم أي هم غيره وما ههنا صلة لو أنهم أمم أي  
 قصد كنت أزورهم والام بين القريب والبعيد والقلق الذي لم يستقر لما انقطع الخيط  
 والنظم جمع واحدها نظام شبه دموعه بلؤلؤ وانقطع سلكه وبما سال من الغرب \* الغناء  
 في هذه الايات رمل لابن المكي بالوسطى عن عمرو وذكريا أن لا يحق فيها الحنا أيضا  
 وذكر يونس أن فيها الحنا المالك

## صوت

لمن الديار بقنة الجبر \* أقوين مذ مجيب ومذ هجر  
 لعب الرياح بها وغيرها \* بعدى سوا في الريح والقطر  
 دع ذا وعد القول في هرم \* خير الكهول وسيد الحضر  
 لو كنت من شئ سوى بشر \* كنت المنور ليلة البدر  
 القنة الجبل الذي ليس ينتشر أقوين خلون والسوا في مانس في الرياح قال والقطر  
 مخفوضة بنسقه على الرياح والقطر لا سوا في له وهذا فعله العرب في المجاورة وهو مثل

قولهم حجر ضرب غرب \* غنى في هذه الايات سائب خاتر من رواية حماد عن أبيه ولم يحسنه  
وفيه ثقل أول بالنصر نسبة عمرو بن بابة الى معبد ونسبه غيره الى سائب والى الاوسية  
مما ذكر حبش قال وهى من قبان الجزار القدام مولاة للاوس ومنها قوله يمدح سنان  
ابن أبي حارثة

### صوت

صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يسالو \* وأقفر من سلى التعانق فالتقل  
وقد كنت من سلى سنين غمنا \* على صبر امر ما يمر وما يحالو  
وكنت اذا ما جئت يوما الحاجة \* مضت وأجيت حاجة الغد ما تحالو  
وكل محب أحدث النأى عنده \* سلقوا دغير حبك ما يسالو  
تأوبنى ذكر الاحبة بعدما \* هجعت ودونى قلبه الحزن فالرمل  
فأقسمت جهدا بالمنازل من منى \* وما سحقت فيه المقادير والقمل  
لارتملن بالفجر ثم لا دأبن \* الى الليل الا أن يعرجنى طفلي  
وهل ينبت الخطى الاوشجة \* وتغرس الانى منابها النخل  
التعانق والتقل موضعان ويروى فالتخل وقوله على صبر امر أى على شرف أمر  
وأجيت دنت وتأوبنى أتانى ليلا والتأويب سير يوم الى الليل سحقت حلققت يقال  
سحقت رأسه وسبته وحلطه حلقه وقوله يعرجنى طفلي قال يقال الطفل الليل ويقال  
الطفل مغيب الشمس وقال أبو عبيدة الطفل الحزن وايقاده نار التحير والخطى رماح  
نسبها الى الخط وهى من جزيرة بالبحرين ترقا اليها سفن الرماح والوشج القنا واحدها  
وشيجة والوشج دخول الشئ به فيه فى بعض \* غنى ابراهيم الموصلى فى الاول والثانى  
ثقبلا أول بالنصر من رواية الهشامى وعمرو وغنى ابراهيم أيضا فى السادس والسابع  
والثامن خفيف ثقبيل وفى الثالث لمعبد خفيف ثقبيل ولعلو به فى السابع والثامن  
خفيف رمل وذكر حبش ان لابراهيم فى الثامن لحنا ما خوريا ومن الغناء فى مدائحه  
هرما قوله

### صوت

لمن طلل برامة لا يريم \* عفا وأحاله عهد قديم  
تطالعنى خيالات لسلى \* كما يطالع الدين الغريم  
غناه دجان ثانى ثقبيل بالنصر عن عمرو وعقاد من ههنا وفى موضع آخر كثر وهو من  
الاضداد وخیالات جمع خیال (اخبرنى) احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن  
نصر المهلبى فالأحدث شاعر بن شبة وقال المهلبى فى خبره عن الاممى قال أنشد هرب بن  
الخطاب قول زهير فى هرم بن سنان يمدحه

دع ذا وعد القول فى هرم \* خير الكهول وسيد الحضر  
لو كنت من شئ سوى بشر \* كنت المنور ليلة البدر  
ولانت أوصل من سمعت به \* لشوابك الارحام والصهر



ولتسم حشوا الدرع أنت اذا \* دعيت نزال وبلغ في الذعر  
وأراك تفرى ما خلقت وبعث القوم يخلق ثم لا يفرى  
اثني عليك بما علمت وما \* أسلمت في العجسات من ذكر  
والستردون الفاحشات ولا \* يلقاك دون الخير من ستر

فقال عمر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال عمر لبعض ولدهرم أنشدني بعض  
مدح زهير أبالك فأنشده فقال عمران كان ليحسن فيكم القول قال ونحن والله ان كنا  
لنحسن له العطاء فقال قد ذهب ما أعطينوه وبقي ما أعطاكم (قال) وبلغني أن هرما كان قد  
حلف أن لا يمدحه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه عبدا أو  
وليدة أو فرسا فاستغيا زهير مما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملا قال عمو اصبا حافير  
هرم وخيركم استثنيت وروى المهلبى وخيركم تركت (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال  
حدثنا عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم أبالك قال أبلاها  
الدهر قال لكن الحلل التي كساها أبوك هرما لم يلبها الدهر وقد ذكر لهيتم بن عدي  
أن عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير (وقال) أبو زيد عمر بن شبة وعما سبق فيه  
زهير في مدح هرم ولم يسبقه اليه أحد قوله

قد جعل المبتغون الخير من هرم \* والسائلون الى أبوابه طرقا  
من يلق يوما على عسلاته هرما \* يلق السماحة منه والندی خلقا  
يطلب شأوا هرأين قدما حسبا \* بذ الملوكة وبذ هذه السوقا  
هو الجواد فان يلحق بشاوهما \* على تكاليفه فثله لهما  
أو يسبقاه على ما كان من مهمل \* فثله ما قدما من صالح سبقا

(أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني قال عبد الملك بن  
مروان ما يضر من - ح بما مدح به زهير آل أبي حارثة من قوله

على مكثريهم رزق من يعترهم \* وعند المقلين السماحة والبذل

أن لا يملك أمور الناس يعني الخلافة قال ثم قال ما ترك منهم زهير غنيا ولا فقيرا الا وصفه  
ومدحه وقال ابن الاعرابي قال أبو زياد الكلابي أنشد عثمان بن عفان قول زهير  
ومهما تكن عند امرئ من خليفة \* وان خالها تحق على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصدق لو أن رجلا دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل جملا تكره أن يتحدث عنك به (قال) وقال علي بن  
محمد المدائني حدثني ابن جعدويه أن عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل  
أخيه عبد الله بن الزبير فكان اذا دخل اليه منفردا أكرمه واذا دخل عليه وعنده أهل  
الشام استخف به فقال له يوما يا أمير المؤمنين بش المزور أنت تكرم ضيفك في الخلا  
وتهمينه في الملا فتمال الله در زهير حيث يقول

فقري في بلادك ان قوما \* متى يدعوا بلادهم يهونوا  
ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة ففرض حوائجه وأذن له وهذا البيت من قصيدة لرهير  
قالها في بنى تميم وقد بلغه أنهم احشدت لغزو غطفان أولها  
الأبلغ لديك بنى تميم \* وقد يأتيك بالخير الظنون  
الظنون الذي لست منه على ثقة والظنين المتهم وقال ابن الاعرابي كان الحرث بن  
ورقاء الصيدأوى من بنى أسد أغار على بنى عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق ابل زهير  
وراعيه يسار فقال زهير

ان الخليط ولم يأووا لمن تركوا \* وزودوا اشتباذاً به سلكوا  
وهي طويلة يقول فيها

لئن حلت بجوفي بنى أسد \* في دير عمرو وحالت بيننا قدك  
ليأتينك منى منطق قدع \* باق كما دنس القطيفة الودك  
فأرد يسارا ولا تعنف عليه ولا \* تمك بعرضك ان الغادر الملعك  
ولا تـكـوئن كاقوام علمتهم \* يلوون ما عندهم حتى اذا همكوا  
طابت نفوسهم عن حق خصمهم \* مخافة الشر وارتدوا الماتركوا  
وفي هذه القصيدة مما يغني فيه

## صوت

أهوى لها اسفع الخدين مطرق \* ريش القوادم لم ينصب له شرك  
وقدأ كون امام الحى تحملى \* جرداء لا فحج فيها ولا صكك  
أهوى لها يعنى النطاة تقدم وصفه اياها صقر ورواء الادعى هوى لها وقال هوى  
انقض وأهوى أوفى ومطرق ريشه بعضه على بعض ليس بمنتشرو هو أعتق له وقوله لم  
ينصب له شرك أى لم يصطد ولم يذل والقوادم العشر المتقدّمات والفحج تباعد ما بين  
الغنذين والصكك اصطكال العرقوبين في الدواب وفي الناس في الركبتين قال فلان  
أنشد الحرث هذا الشعر بعث بالغلام الى زهير وقيل بل أنشد قول زهير  
تعلم ان شر الناس حى \* يتأدى في شعارهم يسار  
ولولا عسبه لردتقوه \* وشر منيحة أير معار  
اذا جمحت نساؤكم اليه \* أشد كانه مسد مغار  
يبر برحين يبدومن بعيد \* اليها وهو قباقب قطار  
فردّه عليه فلامه قومه وقالوا له اقبله ولا ترسل به اليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك  
أبلغ لديك بنى الصيداء كلهم \* أن يسارا أتنا غير مغلول  
ولامهان ولكن عند ذى كرم \* وفي حبال وفي العهد مأمول  
وهي قصيدة فقال الحرث لقومه أيما أصح ما فعلت أو ما أردتم قالوا بل ما فعلت قال ابن



الاعرابي وحدثني أبو زياد الكلبي أن زهيرا وأباه وولده كانوا في بني عبد الله بن غطفان ومنزلهم اليوم بالحجاز وكانوا فيه في الجاهلية وكان أبو سلى تزوج إلى رجل من بني فهر ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغابر والغابر هو أبو يسار هذا فولدت له زهيرا وأوسا وولد لزهر من امرأة من بني سميم وكان زهير يذكرك في شعره في مرة وغطفان وعدهم وكان زهير في الجاهلية سيدا كثيرا لئال حليما معروفا بالورع (قال) وحدثني حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد أنه بلغه أن زهيرا هجا آل بيت من كلب من بني عليم بن حبان وكان بلغه عنهم شيء من وراء وراء وكان رجل من بني عبد الله ابن غطفان أتي بن غليب وأكرموه لما نزل بهم وأحسنوا جواره وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة فقمر مرة فردوا عليه ثم قرأ أخرى فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه فترحل عنهم وشكوا ما صنع به إلى زهير والعرب حينئذية قون الشعراء اتقاء شديدا فقال ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجاتي قوما ظلمتهم قال والذي هجاهم به قوله

عفا من آل فاطمة الجواء \* فمن بالقوادم فالجساء  
فندوهاش فيشعرينيات \* عفتها الريح بعدك والسماء  
جرت سحافقات لها أجزى \* نوى مشمولة فنى اللقاء  
كان أو ابد الثيران فيها \* هجائن في مغائنها الطلاء  
لقد طالبتها وكل شئ \* وان طالت بلأجته انتهاء  
وقد أغدو على شرب كرام \* نشاوى واجدين لما نشاء  
لهم طامس وراوق ومسك \* تعمل به جلودهم وماء

الجواء أرض وعين والقوادم في بلاد غطفان والميث جمع ميثاء قال أبو هريرة وإذا كان مسيل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثيه فهي ميثاء والسماء ههنا مطر والساح ما أقبل من شمالك يريديمنك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل روبة عن الساح والبارح فقال الساح ما ولا له ميامنه والبارح ما ولا له مشائمه وأجيزى انقضى قال الأصمعي يقال أجزت الوادي إذا قطعتة وخلقتة وجزته إذا سرت فيه فتجاوزته والوايد الوحشية والهجائن ابل بيض والمغابن الارفاغ واحدها مغبن ومشمولة سريعة الانكشاف أخذه من الريح الشمال إذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب وجعل مشمولة ههنا في النوى لأن يفتهم كانت سريعة فاجرى ذلك مجرى الدم فهذه السخ \* فنى في الاول والثاني والسابع معبد ثقيل اول بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر علي بن يحيى أن للغريض فيها خفيف ثقيل وذكر حبش أن فيه للهدلى ثمان ثقيل بالوسطى وفي الثالث والرابع مع بيت ليس لزهر أضيف إلى الشعر وهو بنفسى من تذكره سقام \* أعالجه ومطلبه عنا

وفي هذه الايات الثلاثة خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها ذكر اسحق أنه للغرض



وغيره ينسبه الى ابن سريج والى ابن مائشة وفي الرابع والخامس له اوىة زمل لا يشك فيه من غنائه وقال ابن الاعرابي حدثني أبو زياد وذكر بعض هذا الخبر اسحق الموصلي عن حماد الرواية وعن ابن الكلبي عن أبيه قال وكان بشامة بن العذير خال أبي سلى وكان زهير منقطعاً اليه وكان محبوباً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثر من المال ومن أجل ذلك نزل الى هذا البيت في غطفان لحولتهم وكان بشامة أحرم الناس رأياً وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أو تؤم فاستشاروه وصدروا عن رأيه فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم فمن أجل ذلك كثرت ماله وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني أخوته فأتاه زهير فقال يا خاله لو قسمت لي من مالك فقال والله يا ابن أخي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجر له قال وما هو قال شعري ورثتيه وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أول ما قال فقال له زهير الشعر شي ما قلته فكيف تعتد به علي فقال له بشامة ومن أين جئت بهذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من هزيمة وقد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها في الشعر لهذا الحى من غطفان ثم لي منهم وقد رويته عني واحذاه نصيباً من ماله ومات وبشامة شاعر مجيد وهو الذي يقول

### صوت

ألا ترين وقد قطعني قطعاً \* ماذا من العوت بين البخل والجود  
 ألا يكن ورق يوماً أراح به \* لتخاططين فاني لين العود \*  
 الغناء لا محق ثقيل أول بالنصر وقيل انه لابراهيم قال ابن الاعرابي أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأة فولدت منه أولاداً ما توأمت تزوج بعد ذلك امرأة أخرى وهي أم ابنه كعب وبجير فغارت من ذلك وأذنه فطلقها ثم ندم فقال فيها  
 لعمرك والخطوب مغبرات \* وفي طول المعاشرة التقالي  
 لقد بليت مطنع أم أوفى \* وإكن أم أوفى ما تبالي  
 فأما أذ نأيت فلا تقولي \* لذي صمير أذلت ولم تذالي  
 أصبت بنى منك ونلت مني \* من اللذات والحلل الغوالي  
 وقال ابن الاعرابي كان زهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر فأهدى رجل الى زهير بردين فلبسهما الفتي وركب فرساً له فترى امرأة من العرب بماء يقال له السأة فقالت ما رأيت كالיום قط رجلاً ولا بردين ولا فرساً فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشقت البردتان فقال زهير يرثيه

رأت رجلاً لاني من العيش غبطة \* وأخطأه فيها الامور العظام  
 وشب له فيها بنون وتوبعت \* سلامة أعوام له وغنائم  
 فأصبح محبوراً يتظر حوله \* تغبطه لو أن ذلك دائم  
 وعندي من الايام ما ليس عنده \* فقلت تعلم انما أنت حالم



لعلك يوما أن تراعى بفاجع \* كما راعني يوم النساء سالم  
قال ابن الأعرابي كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وأخته  
سلي شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وأخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه  
وما يغني توقي الموت شيئا \* ولا عقد التميم ولا الغضار  
والغضار كان أحدهم إذا خشي على نفسه يعاق في عنقه خروفاً أخضر  
إذا لا في منيته فأمسي \* يساق به وقد حق الحذار  
ولا فاه من الأيام يوم \* كما من قبل لم يخلد قدار  
وابن ابنه المضرب بن كعب بن زهير شاعر وهو القاتل

أني لأحبس نفسي وهي صادة \* عن مصعب ولقد بان لي الطرق  
رعو عليه كما أرى على هرم \* جدي زهير وفي ذلك الخلق  
مدح الملوك بسعي في مسرتهم \* ثم الغنى ويد المدوح تنطلق  
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال من قدم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعرا  
وأبعدهم من سحق وأجمعهم لـ شيرة المعاني في قليل من الالفاظ وأشدّهم مبالغة  
في المدح وأكثرهم امتثالا في شعره (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن  
الأصمعي قال كان زهير ابن يقال له سالم وكان من أتم كعب بن زهير فأتى وقتل فجزع  
عليه كعب جزعا شديدا فلامته امرأته وقالت كأنه لم يصب غيرك من الناس فقال  
رأت رجلا لاقي من العيش غبطة \* وأخطأ فيها الأمور الأعظام  
وشبّ له فيها بنون وتوبعت \* سلامة أعوام له وغنائم  
فأصبح محبورا بنظر حوله \* تغبطه لو أن ذلك دائم  
وعندي من الأيام ما ليس عنده \* فقلت له مهلا فانك حالم  
لعلك يوما أن تراعى بفاجع \* كما راعني يوم النساء سالم

### ص

عزفت ولم نصرم وأنت صروم \* وكيف تصابي من يقال حلیم  
صددت فأطولت الصدود ولا أرى \* وصلا على طول الصدود يدوم  
عروضه من الطويل عزفت عن الشيء إذا تركته وأبته نفسك قال ابن الأعرابي يقول لم  
نصرم صرم بسات ولكن صرمت صرم دلال وأطولت الصدود أي أطلته وانما قال  
هذا ضرورة الشعر للمرار بن سعيد الفقعسي والغناء لا سهق رمل

\* (ذكر المرار وخبره ونسبه) \*

هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن هوزان بن فقعس بن طريف  
ابن عمرو بن معين بن الحرث بن تغلب بن دودان بن أسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن  
مضر بن نزار وأم المرار بنت مروان بن منقر الذي أغار على بني عامر بن بهلان فقتل منهم

مائة بحبيب بن منقر عه وكانوا قتله وكان المرار قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم  
وفي ذلك يقول

عدوني الثعلب عند العدد \* حتى استثاروا بي احدى الاحد  
ليشاهز برا ذاسلاح معند \* يرمى بطرف كالحريق الموقد  
وكان يهاجى المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وفيه يقول المرار  
شقيت بنو سعد بشعر مساور \* ان الشقي بكل حبل يخنق  
والمساور القاتل فيه

ماسرني ان اعي من بني اسد \* وان ربي ينجي من النار  
او انهم زوجوني من بناتهم \* وان لي كل يوم ألف دينار  
والمرار من مخضري الدولتين وقد قيل انه لم يدرك الدولة العباسية وقال هذه القصيدة  
وهو محبوس (ذكر) محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل والكوفيين ان المرار  
ابن سعيد كان اتي حصين بن براق من بني عيس فوقف على بيوتهم فجعل يحدث نساءهم  
وينشدهن الشعر فنظروا اليه وهم محجة عون على الماء فظنوا انه يعظهن ثم انصرف من  
عند النساء حتى وقف على الرجال فقال له بعضهم انت يا مرار تقف على آياتنا وتنشد  
النساء الشعر فقال انما كنت اسألهن فخرى ينسهن وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه  
وضربوه وعقروا بعيره فانصرف من عندهم الى بني فقعس فأخبرهم الخبر فركبوا معه  
حتى اتوا بني عيس فقاتلوهم فهزموهم وفاقأت بنو فقعس من بني عيس عينا وقتلوا رجلا  
ثم انصرفوا فحمل أبو شداد النصري ابني عيس مائتي بعير وغلظوا عليهم في الدية ثم ان  
بدر بن سعيد أخا المرار قال قد استوفيت عيس حقها فعلام أترك ضرب اخي وعقر جملة  
فخرج حتى أتى بجبال بني عيس في المريع فرمى بعضها فمقرها ثم انصرف فقال للمرار انه  
والله ما يقنع بهذا ولا سكن اخرج بنا فخرج حتى أغار على ابل لبني عيس فطرداها  
وتوجه بها نحو تيماء فلما كان في بعض الطريق انقطع بطان راحله بدر فندرعن رحله  
فقال له المرار يا أخى أتعنى وانصرف ودع هذه الابل في النار فأبى عليه ثم سارا فلما كانا  
في بعض الطريق عرض لهما ظبي أعضب أحد القرنين فقال المرار لبدر قد تطيرت من  
هذا السفر ولا والله ما ترجع من هذا السفر أبدا فأبى عليه بدر فقتلت عيس فرقتين  
في طلب الابل فعسمدت فرقة الى وادي القرى وفرقة الى تيماء فصادفوا الابل بتيماء تباع  
فأخذوا المرار وبدر فرفعوهما الى الوالى وعرفت سمات عيس على الابل فدفعتهما اليهم  
ورفع المرار وأخوه الى المدينة فضربا وحبسائهما بدر في الحبس فكلمت عدة من  
فريش زياد بن عبد الله النصري في المرار فغلاه وقال في حبسه

\* صرمت ولم تصرم وأنت صروم \* وهي طويلة وقال يرمى أخاه بدرا  
ألا بالقوى للتجلد والصبر \* وللقدر السارى اليك وما تدرى



والشيء تنساه وتذكر غيره \* والشيء لا تنساه الا على ذكر  
ومالك بالغيث علم قنبراً \* ومالك في أمر عثمان من أمر

وهي طويلة يقول فيها

ألا قاتل الله المقادير والمشي \* وطير اجرت بين السعافات والجحر  
وقاتل تكذبي العيافة بعدما \* زجرت فما أغنى اعتيافي ولا زجري  
تروح فقد طال الثواء وقضيت \* مشاريط كانت نحو غايتها تجري  
المشاريط العلامات والامارات

ومال يقول بعد بدر بشاشة \* ولا الحى آتيهم ولا أوبة السفر  
تذكرني بدرا زعازع حجرة \* اذا عصفت احدى هشايتها الغبر

الزعازع الشديدة الهبوب والحجرة السنة الشديدة

اذا شولنا لم نوت منها بمحلب \* قري الضيف منها بالمهندذى الاثر  
واضيافنا ان نهونا ذكرته \* فكيف اذا انساه غابرة الدهر  
اذا سلم السارى يهمل وجهه \* على كل حال من يسار ومن عسر  
تذكرت بدرا بعد ما قيل عارف \* لما نابه يا لهف نقسى على بدر  
اذا خطر منه على النفس خطرة \* مرت دمع عيني فاستهل على فحري  
وما كنت بكاء ولكن بهيجنى \* على ذكره طيب الخلائق والخبر  
أعني انى شاكر ما فعلتما \* وحق لما أبليتما بالشكر  
سألتكما ان تسعرا نى فخدمنا \* عوانين بالتسجيم يا قنقى قطر  
فما شغاني اليأس عنه بساوة \* وأعد زعمالاً بل أجل من العذر  
نهيتكما ان تسهرا نى فكنتما \* صبورين بعد اليأس طاووقى غير

يقول طويلاً تغاردمعكم والاعبار البقايا كخبا والبن (أخبرني) الحسين بن يحيى  
عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل عن واصل بن زكريا بن المزار أن المزار قال خرجت  
حاجباً فأنخت بناحية الابلطح بغاء قوم فنصوني عن موضعى وضربوا فيه قبة لرجل من  
قريش فلما جاء وجلس أتته فقلت

هذا قعودى باركاً بالابلطح \* عليه عكماً اكرم تفتح

فقال وما قصتك فأخبرته فقال والله لا تفتح مني ما شياً حتى تتصرف فأقم معنا يدك مع  
أيدينا وقعودك مع أقدامنا فوالله ما قصت العدلين حتى انصرفت بهما الى أهلى فما  
هيجاني أحد قط هجاءه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاز عى قال حدثنا أبو غسان دماذه عن أبي  
عبيدة قال أخبرني أبو موهب ربيع الزبيرى أحمد بن زبير بن عمرو بن قعين قال كان  
المزار بن سعيد وأخوه بدر لصين وكان بدر أشهر منه بالسرقة وأكثر غارات على الناصر  
فاغار بدر على ذود لبعض بني غنم بن دودان فطردوها فأخذوا رفع الى عثمان بن حيان

المري وهو يومئذ على المدينة فحبسه وطرده المرار طريفة فأخذ معها وهو يبيعها بوادي  
القرى أو بيرة فرفع الى عثمان بن حيان فحبسه قال فاجتمعوا وكتبوا في السجن مدة  
ثم أفلت المرار وبنى بدري في السجن حتى مات محبوسا مقيدا فقال المرار وهو في الحبس  
أنا بدت من كوة السجن ضوؤها \* عشية حل الحى بالجرع العفر  
عشية حل الحى أرضا خصيبة \* يطيب بهم امر الجنائب والقطر  
فما وليت السجن البمامة أطلاقا \* أسير كما ينظر الى البرق ما يفرى  
فإن تفعلا أحمدا ولقد أرى \* بأنك لا ينبغي لك ما شكري  
ولو فارقت رجلى القيود وجدتني \* رفيقا بنصر العيس في البلد القفر  
جديرا إذا أمسى بأرض مضلة \* بتقويمها حتى يرى وضع الفجر  
وقال أبو عمرو الشيباني كان بين المرار بن سعيد وبين رجل من قومه لماء فتقاذفا وتسايا  
ثم صار الى الضرب بالعصا فقال في ذلك

### صوت

ألم تر بع فتخبرك المغاني \* فكيف وهن مذبح عثمان  
برئت من المنازل غير شوق \* الى الدار التي بلوى أبان  
لامهق في هذين البيتين هزج بالخنصر في مجرى البنصر من كتاب ابن المكي وكان بدر  
ابن سعيد أخو المرار شاعرا وهو الذي يقول

### صوت

يا حبذا حين تمسى الريح باردة \* وادى أشي وقتيان به هضم  
مخدمون كرام في مجالسهم \* وفي الرجال اذا لقيتهم خدم  
وما أصاحب من قوم فأذكرهم \* الا يزيد همو حبا الى همو  
الغناء لابن محرز ثاني ثقل بالخنصر والبنصر عن ابن المكي وفيه تسليم خفيف رمل وذكر  
حبش أن الثقل لهذا وفيه لمجد بن الحرث بن بشير ثقل أول عن الهشام

### صوت

خطا طيف جن في جبال متينة \* تحت بها أيد اليك نوازع  
فان كنت يا ذا الضغن عني مكذبا \* ولا حلى عند البراة نافع  
فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المتأى عندك واسع  
عروضه من الطويل يقول أنا في قبضتك متى شئت قدرت على ككأن في خطا طيف  
تجذبني اليك ولا أقدر على الهرب منك ويروى وان خلت ان المتأوى أي الموضع الذي  
أتوى قصده والمتأى المتعطل من التأوى والجن المعوجة والنوازع الجواذب  
والضغن الحقد الشعر للتأبغة الشيباني والغناء لابن صاحب من رواية اءحق وحمرو  
ماخوري بالبنصر



\*(أخبار النابغة ونسبه)\*

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن ربوع بن غيط بن مرة بن عوف  
ابن سعد بن ذيان بن بغيض بن ريث بن قطعان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى  
أباً أمامة وذكر أهل الرواية أنه إنما لقب النابغة لقوله \* فقد نبغت لهم مناشون \* وهو  
أحد الأشراف الذين غص الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر  
الشعراء (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر  
ابن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبي عن ربيع بن حراش  
قال قال عمر بن الخطاب عن قطبان من الذين يقول

أنتك عار يا خلقا ثيابي \* على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم (أخبرني) أحمد وحبيب قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا عبيد بن جناد قال حدثنا معن بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلي  
عن جده عن الشعبي قال قال عمر من أشعر الناس قالوا أنت أظم يا أمير المؤمنين قال من  
الذي يقول

الاسلميان اذ قال الاله \* قم في البرية فاحدد لها عن القند

وخبر الجن اني قد أذنت لهم \* ينون تدمر بالصقاح والعمد

قالوا النابغة قال فمن الذي يقول

أنتك عار يا خلقا ثيابي \* على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة قال فمن الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك رية \* وليس وراء الله للمر مذهب

لئن كنت قد بلغت عن خيانة \* لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولست بمستبق أخا لا تله \* على شعث أي الرجال المذهب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبيد  
الصحيد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي قال ذكر الشعر عند عمر  
ثم ذكر مثله (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني علي بن محمد عن المدائني عن عبد  
الله بن الحسن عن عمر بن الخطاب عن أبي المؤمل قال قام رجل إلى ابن عباس فقال أي  
الناس أشعر فقال ابن عباس أخبره يا أبا الأسود الدؤلي قال الذي يقول

فأنك كالليل الذي هو مدركي \* وإن خلت إن المتأى عنك واسع

(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت علي أبي عن جرير بن شريك بن جرير  
ابن عبد الله الجلي قال سمعنا عند الجعيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة  
وجلساؤه من الناس فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فأنك كالليل الذي هو مدركي \* وإن خلت إن المتأى عنك واسع

فقال شيخ من بني مرة ما الذي رأى في النعمان حيث يقول له هذا وهل كان النعمان  
الاعلى منتظرة من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية فأكثر واقتطرا الى الجنيد وقال  
يا أبا خالد لا يهولنك قول هؤلاء الا عارض فاقسم بالله أن لو عاينوا من النعمان ما عاين  
صاحبهم لقاولوا أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما تسمع وهم آمنون (أخبرني) حبيب بن نصر  
وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثني عبد  
الملك بن قريب قال كان يضرب للناطقة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض  
عليه اشعارها قال وأول من أنشد له الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء  
ثم أنشدته خنساء بنت عمرو بن الشريد

وان صخر التأم الهداية \* كانه علم في رأسه نار

فقال والله لو ان أبا بصير أنشدني أنفأ لقلت انك أشعر الجن والانس فقام حسان فقال  
والله لا ما أشعر منك ومن أيك فقال له الناطقة يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول  
فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المتأني عنك واسع  
خطا طيف حجن في حبال متينة \* تمسكها أيد اليك نوازع \*

قال نفيس حسان لقوله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب  
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال قال فلان  
لرجل سماء فأنسيته بينا نحن نسير بين أنقام من الأرض تذاكرنا الشعر فاذا راكب اطملس  
يقول أشعر الناس زياد بن معاوية ثم غلس فلم نره (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال  
حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول ما كان ينبغي للناطقة الا أن يكون زهيرا جيرا له  
(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عمرو بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد الملك  
ابن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك  
ما كنت حريا أن تفعل ولا تعتذر ثم أقبل على أهل الشام فقال أياكم يروى من اعتذار  
الناطقة الى النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك رية \* وليس وراء الله للمرء مذهب

فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه قلت نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا  
أشعر العرب (أخبرنا) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال  
قال معاوية بن بكر الباهلي قلت لحمار الراوية ثم تقدم الناطقة قال يا كفتاك بالبيت  
الواحد من شعره لا بل بنصف بيت لا بل بربع بيت مثل قوله

حلفت فلم أترك لنفسك رية \* وليس وراء الله للمرء مذهب

وهذه القصيدة العينية يقولها في النعمان بن المنذر يعتذر اليه بها وبعدة قصائد قالها  
فيه تذكر في مواضعها ولقد اختلفت الرواة في السبب الذي دعاه الى ذلك (وأخبرني)  
حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي



عبيدة وغيره من علمائهم أن النابغة كان كبيراً عند النعمان خاصاً به وكان من ندمائه  
وأهل انسه فرأى زوجته المتجردة يوماً وغشيها تشبهاً بالعبادة فسقط نصيفها واستترت  
بيدها وذراعها فكانت ذراعها تستر وجهها لعلها تغطها فقال قصيدته التي أولها

أمن آل مية رائح أو مغتدى \* بجلان ذا زاد وغير مزود  
زعم البوارح أن رحلتنا غدا \* وبذلك تنعاب الغراب الأسود  
لامر حباب غدا ولا أهلا به \* أن كان تغريق الاحبة في غدا  
أزف الترحل غير أن ركابنا \* لما نزل برحالنا وكان قد  
في اثر غانية رمتك بسهمها \* فأصاب قلبك غير أن لم تقصد  
بالدر والياقوت زين نحرها \* ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

عروضه من الكامل وغناه أبو كامل من رواية حبش ثقبلاً أول بالنصر وغناه الغريص  
من روايته ثاني ثقبيل بالوسطى وغناه ابن سريج من رواية اسحق ثقبلاً أول بالسجاية  
في مجرى الوسطى قوله أمن آل مية يخاطب نفسه كالمستثبت وبجلان من الجملة نصبه  
على الحال والزاد في هذا الموضع ما كان من تسليم ورد تحية والبوارح ما جاء من ميامنك  
إلى مياسر لفظ لآل مياسره والسائح ما جاء من مياسر لفظ لآل ميامنه حكى ذلك  
أبو عبيدة عن رؤبة وقد سأله يونس عنه وأهل نجد يشاهدون بالبوارح وغيرهم من  
العرب تشاهم بالسائح وتبين بالبارح ومنهم من لا يرى ذلك شيئاً قال بعضهم

ولقد غدوت وكنت لا \* أغدو على واق وحاتم

\* فاذا الاشائم كالآيا \* من والايامن كالاشائم

وتنعاب الغراب صياحه يقال نعب الغراب ينعب نعبياً ونعباناً والتنعاب تفعال من  
هذا وكان النابغة قال في هذا البيت وبذلك أخبرنا الغراب الأسود ثم ورد يثرب فسمعه  
يغنى فيه فبان له الاقواء فغيره في مواضع من شعره (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال  
حماد بن اسحق قرأت على أبي قال أبو عبيدة كان غلان من الشعراء يقويان النابغة  
وبشر بن أبي حازم فأما النابغة فدخل يثرب فيها بوه أن يقولوا له لنت وأكفأت فدعوا  
قينة وأمروها أن تغنى في شعره فقعلت فلما سمع الغناء وغير مزود والغراب الأسود وبان  
له ذلك في اللحن فطن لموضع الخطأ فلم يعد وأما بشر بن أبي حازم فقال له أخوه سواده  
أنك تقوى قال وما ذاك قال قولك \* أمن الاحلام اذ يحيى نيام \* ثم قلت بعده  
إلى البلد الشام \* ففطن فلم يعد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن  
شبة قال حدثنا خلاد الارقط وغيره من علمائنا قالوا كان النابغة يقول ان في شعري  
لعاهة ما أقف عليها فلما قدم المدينة غنى في شعره فلما سمع قوله واتقنا بالبد وبكلام من  
اللطافة يعقد تبين له لما مدت بالبد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة  
كالواو ففطن فغيره وجعله عنم على أغصانه لم يعقد وكان يقول وردت يثرب وفي

شعري بعض العاهة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس وقوله لا امرحبا لاسعة ونسبه ههنا  
شبه بالمصدر كأنه قال لا رحب رحباً ولا أهل أهل وأزف قريب قال وقال في قصيدته  
هذه يذكر ما نظر اليه من المتجردة وسترها وجهها بذراعها

## صوت

سقط النصف ولم ترد اسقاطه \* قتناولته واتقنا باليد  
بمخضب رخص كان بناته \* عنم على أغصانه لم يعقد  
وبفاحم رجل اثبت نبتة \* كالكرم مال على الدعام المسند  
نظرت اليك بحاجة لم تقضها \* تظر السقيم الى وجوه العود  
غناه ابن سريج ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو والنصف النجار والجمع  
أنصفه ونصف والعنم فيما ذكر أبو عبيدة تساريع حر تكون في البقل في الربيع وقال  
الاصمعي العنم شجر يحمر وينعم نبتة والفاحم الشديد السواد والرجل الذي ليس بمعد  
والاثيث المتكاثف قال امرؤ القيس \* اثيث كقنوا النخلة المتعة كل \* ويقال شعر رجل  
ورجل وپروي \* ورنث الى بعلتي مكبولة \* والمكبولة البقرة وقوله لم تقضها يعني المرأة  
أى لم تقدر على الكلام من مخافة أهلها فهي كالسقيم الذي يتظر الى من يعود \* غناه  
ابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه  
(وأخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري قال  
قال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان كان والله النابغة مخنثا قلت وما علمك به  
أرايته قط قال لا والله قلت أفأخبرت عنه قال لا قلت فما علمك به قال أما سمعت قوله

سقط النصف ولم ترد اسقاطه \* قتناولته واتقنا باليد

لا والله ما أحسن هذه الإشارة ولا هذا القول الامتخت قال فأنشدنا النابغة مرة بن  
سعد القريني فأنشدنا مرة النعمان فامتلا غضبنا وأعد النابغة وتهتده فهرب منه  
فأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشأم فامتدحهم وقيل ان عصام بن شهر الجرمي  
حاجب النعمان أنذره وعزفه ما يريد النعمان وكان صديقه فهرب وعصام الذي يقول  
فيه الراجز      نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الكرو والاقداما  
\* وجعلته ملكا هماما \*

(وقال) من رويت عنه خبر النابغة ان السبب في هربه من النعمان أن عبد القيس  
ابن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع السعدي عملا هجاء في النعمان على لسانه  
وأنشد النعمان منه أياتا يقال فيها

ملك يلاعب أمه وقطينه \* رخوا المعاصل ايره كالرود

ومنه      \* قبح الله ثم ثنى بلعن \* وارث الصائغ الجبان الجهولا \*  
من يضر الادنى ويعجز عن ضرر الاقصى ومن يخون الخليل



يجمع الجيش ذالالوف ويغزو \* ثم لا يرزوا العدو شيلا

يعني بوارث الصائغ النعمان وكان جده لأمه صائغا بقدر يقال له عطيسة وأُم النعمان سلى بنت عطيسة (فاخبرني) محمد بن العباس اليربدي قال حدثنا عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل أن مرة بن سعد القريري الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذوالريقة من كثرة فرده وجوهره فذكره النابغة للنعمان فأخذه فاضطعن ذلك القريري حتى وشى به إلى النعمان وعرضه عليه (وأخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة قالوا جميعا أن الذي من أجله هرب النابغة من النعمان أنه كان والمخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسا عنده وكان النعمان دميما أبرش قبيح المنظر وكان المخل بن عبيد من أجل العرب وكان يرمي بالمجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب أن ابن النعمان منها كانا من المخل فقال النعمان للنابغة يا أبا امامة صف المجردة في شعرك فقال قصيدته التي وصفها فيها ووصف بطنها ورواد فيها وفرجها فلحقت المخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جربه فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة مخافة فهرب فصار في غسان قالوا وكان المخل يهوى هند ابنت عمرو بن هند وفيها يقول

### صوت

ولقد دخلت على القتا \* فالتدر في اليوم المطير

والكاهن الحسناء تر \* فل في الدمقس وفي الحرير

\* فدفعتها قد انفت \* مشى القطاة إلى القدير

\* ولتمتها فتست \* كنتفس الظبي اليهير

غناه إبراهيم بن الموصلي من رواية عمرو بن بانه ثاني ثعلب بالوسطى على مذهب اسحق

\* وبدت وقالت يا مخل ما يجسمك من قنور

مامس جسمي غير حبيك فاعزني عني وسيري

واقدر شربت من المدا \* مة بالكبير وبالصغير

فاذا سكرت فأنني \* رب الخورنق والسدير

واذا صحت فأنني \* رب الشويهة والبعير

يا هند هل من نائل \* يا هند للعاني الأسير

وأحبها وتحبني \* وتعب ناقتها بعيري

وقال حماد بن اسحق عن أبيه في كتاب أغاني ابن مسجع في هذا الصوت لما لك ومعبد

وابن سريج وابن محرز والغريص وابن مسجع لكلهم فيه الحان قال فبلغهم خبر المخل

فأخذه فقتله وقال المخل قبل أن يقتله وهو محبوس في يده يحض قومه على طلب الثأر به

ظل وسط العراق قتلى بلاجر \* موقوى يتجئون السخالا  
(رجع الخبر الى سباقه) قالوا جميعا فلما صار النابغة الى غسان نزل بعمر بن الطرث  
الاصغر بن الطرث الاعرج بن الطرث الاكبر بن أبي شهر وأتم الطرث الاعرج مارية بنت  
ظالم بن وهب بن الطرث بن معاوية بن ثور بن مرثع الكندي وهي ذات القرطين اللذين  
يضرب بهما المثل فيقال لما يغلى به الثمن يقرطى مارية وأختها هند الهنود امرأة حجر  
أكل المرار واياها عنى حسان بن جبله بن الایهم

اولاد جفنة حول قبرا أيهم \* قبر ابن مارية ابو ادم المفضل  
ولذلك خبر يأتي في موضعه فدحه النابغة ومدح أخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو  
حتى مات ومك أخوه النعمان فصار معه الى ان استطاع النعمان فعاد اليه فمادح به  
عراقوه

### صوت

ككيتي لهم يا أمية ناصب \* وليل أفا سبه بطي الكواكب  
وصدر راح الليل عازب همه \* تضاعف فيه الحزن من كل جانب  
تقاعس حتى قلت ليس بمنقص \* وليس الذي يهدي النجوم يا أي  
على عمرو ونعمة بعد نعمة \* لو الدة ليست بذات عقارب  
عروضه من الطويل غنى في البيت الأولين ابن عمر زخفيف ثقيل أول بالنصر على  
مذهب اصحق من رواية عمرو وغنى فيه الابجر من رواية حبش ثاني ثقيل بالوسطى وغنى  
مالك في البيت الرابع ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى من رواية هرون بن محمد  
ابن عبد الملك الزيات وغنى في الاربعة الايات عبد الله بن العباس الربيعي ما خور يا عن  
حبش وغنى فيها طويس رملا بالوسطى بحكايتين عن حبش كذا روى قوله يا أمية  
مفتوح الهاء قال الخليل من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم فتقول يا أميم ويا عزم  
وباسم فلما لم ير خيم حاجته الى الترخيم أجراها على لفظها مرئجة وأتى بها بالفتح وككيتي أي  
دعيني ووكلته الى كذا اكله وكالة ونامب متعب ويطي الكواكب أي قد طال حتى  
ان كواكبه لا تجرى ولا تغور اراح رديقال اراح الرجل ابله أي ردها فيقول ردها  
الليل الى ما عذب من همى بالنهار لانه يتعال نهارا بمحادثة الناس والتشاغل بغير الفكر  
فاذا خلا بالليل راح اليه همه وتقاعس تأخر واصل التقاعس الرجوع الى خلف  
القهرى فشبه الليل في طوله بالتقاعس والذي يهدي النجوم أولها شبهها به وادبها  
وقوله ليست بذات عقارب أي لا يكدرها ولا يمنها ومما يغنى فيه من هذه القصيدة  
حلقت عينا غير ذي مشنوية \* ولا علم الا حسن ظني بصاحب  
لئن كان القبرين قبر مجلق \* وقبر بصيداء الذي عند حارب  
وللحرث الجفني سيد قومه \* ليلتمسا بالحبش دار المحارب  
غناه اصحق خفيف ثقيل أول بالنصر على مذهبه من رواية عمرو بن بابة عنه ومن رواية



حبش وخناء ابن سريج ثانی ثقیل بالبصرة يقول ليس لي علم بما يكون من صاحبى الا انى  
أحسن الظن به وقوله لئن كان للقبرين بعث لئن كان عمرو ابنا المدفونين في هذين القبرين  
يعنى قبراً به وجده وهما الحرت الاكبر والحرت الاعرج ليلتمس جيشه دارا لمحارب له  
يخبره بذلك ويروى أرض المحارب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بهن فلول من قراع الكتاب  
إذا استزلوا عنهن للطعن ارقوا \* إلى الموت ارقا لجمال المصاعب

### ص

لهم شجة لم يعطها الله غيرهم \* من الناس والاحلام غير عواذب  
على عارقات للطعان عوابس \* بهن كلام بين دام وجالب  
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بهن فلول من قراع الكتاب  
إذا استزلوا عنهن للطعن ارقوا \* إلى الموت ارقا لجمال المصاعب  
حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا \* بقوى واذا عيت على مذهبى  
(وجدت) فى كتاب لهرون بن محمد بن عبد الملك الزيات فى اليتيم والثالث والرابع لحنا  
منسوب الى معبد من خفيف الرمل بالوسطى واحسبه من لحن يحيى المكي \* الشجة  
الطبيعة وجهها شيم غير عواذب أى لا تعزب أحلامهم فتستفد عنهم وعارقات للطعان  
أى صابرات عليه قد عودت أن يحارب عليها وعوابس كوالح وجالب أى عليه جلبة  
وهى قشرة تكون على الجرح يقال جلب الجرح يجلب جلوبا وأجلب أجلايا والارقال  
مشى يشبه النجس سريع والمصاعب واحدها مصعب وهو القمل الذى لم يمسه الجبل  
وانما يقنى للفعلة ويقال له قرم وقرم وقوله حبوت بها يعنى بالقصيدة وروى أبو عبيدة  
اذ كنت لاحقا بقوم وقال يعنى اذ كنت لاحقا بغيركم أى بقوم آخرين فكنتم أحق  
بالملاح منهم قالوا فنظر الى النعمان بن الحرث أخى عمرو وهو يومئذ غلام فقال

هذا غلام حسن وجهه \* مقبل الخير سريع التمام

للحرت الاكبر والحرت الاصغر والحرت خير الانام

• ثم اهنده ولهنه فقد • أسرع فى الخيرات منه امام

خسة أباهم وما همو \* هم خير من يشرب صوب النعام

غنم حنين خفيف رمل بالبصرة عن حبش (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عبد الله الزبيرى قال حدثنا شيخ بكنى أبداود عن  
الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل وأنا لا أعرفه فقلت حين  
دخلت عامر بن شراحيل الشعبي فقال على علم ما اذناك فقلت فى نفسى خذ واحدة  
على وافدا أهل العراق فقال عبد الملك الاخطل من أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين  
فقلت لعبد الملك من هذا يا أمير المؤمنين فتبسم وقال هذا الاخطل فقلت فى نفسى  
خذها عتيت على وافدا أهل العراق فقلت أشعر منك الذى يقول

هذا غلام حسن وجهه \* مستقبل الخير سريع التمام  
 للحرث الاكبر والحرث الاصغر والحرث خير الانام  
 خمسة آباء وهم وما هم \* هم خير من يشرب ماء الغمام  
 والشعر النابغة فقال الاخطل ان امير المؤمنين انما سألني عن أشعر أهل زمانه ولو سألتني  
 عن أشعر أهل الجاهلية لكنت حرياً أن أقول كما قلت أو شبه ما به فقلت في نفسي خذها  
 ثلاثاً على وافد أهل العراق يعني أنه أخطأ ثلاث مرات (ونسخت) هذا الخبر من كتاب  
 احمد بن الحرث الحرّاز ولم اسمعه من أحد ووجدته اتم بما رأيت في كل موضع فأثبت به في  
 هذا الموضع وان لم يكن من خاص خبر النابغة لأنه أليق به (قال) احمد بن الحرث الحرّاز  
 حدثني المدائني عن عبد الملك بن مسلم قال كتب عبد الملك إلى الخجاج أنه ليس شيء من  
 لذة الدنيا الا وقد أصبت منه ولم يكن عندي شيء الا هذه الامساكة الاخوان للحديث  
 وقبلك عامر الشعبي فأبعث به إلى يحمدة بن قيس الخجاج الشعبي فجهره وبعث به اليه  
 وقرضه واطراه في كتابه فخرج الشعبي حتى اذا كان بين ياب عبد الملك قال للعاجب  
 استأذن لي قال من أنت قال انا عامر الشعبي قال حيالك الله ثم نهض فأجلسني على  
 كرسيه فلم يلبث ان خرج إلى فقال ادخل يرحمك الله فدخلت فاذا عبد الملك جالس على  
 كرسى وبين يديه رجل ابيض الراس والحيمة على كرسى فسلمت فردت على السلام ثم اومأ  
 إلى بقضيبه ففعدت عن يساره ثم أقبل على الذي بين يديه فقال ويحك من أشعر الناس  
 قال ابايا امير المؤمنين قال الشعبي فأظلم على ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومن  
 هذا يا امير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس قال فحجب عبد الملك من عجلتي قبل ان  
 يسألني عن مالي قال هذا الاخطل فقلت يا اخطل أشعر والله منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه \* مستقبل الخير سريع التمام

للحرث الاكبر والحرث الاصغر والحرث خير الانام \*

ثم لهند ولهند وقد \* اسرع في الخيرات منه امام

خمس آباء هم وما هم \* هم خير من يشرب صوب الغمام

فرددتها حتى حفظها عبد الملك فقال الاخطل من هذا يا امير المؤمنين قال هذا الشعبي  
 قال فقال صدق والله يا امير المؤمنين النابغة والله أشعر مني فقال الشعبي ثم أقبل على  
 فقال كيف أنت يا شعبي قلت بخير يا امير المؤمنين فلا زلت به ثم ذهبت لأضع معاذيري  
 لما كان من خلافي عن الخجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال له انا لا أحتاج  
 إلى هذا المنطق ولا تراهم منافي قول ولا فعل حتى تفارقنا ثم أقبل على فقال ما تقول  
 في النابغة قال قلت يا امير المؤمنين قد فضله عمر بن الخطاب في غير موطن على الشعراء  
 اجمعين ويباه به وقد غطفان فقال يا معشر غطفان أي شعرائكم الذي يقول  
 خلقت فلم اتزل لنفسك رية \* وليس وراء الله للمرء مذهب



لئن كنت قد بلغت عنى خيانة \* لمبلغك الواشى أغش واكذب  
 \* ولست بمستبق اخالاته \* على شعث اى الرجال المهذب  
 قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال فأيكم الذى يقول  
 فانك كالليل الذى هو مدركى \* وان خلت ان المتأى عنك واسع  
 خطاطيف جفن فى حبال متينة \* عتبه ابدالك نوازع \*  
 قالوا النابغة قال فأيكم الذى يقول

الى ابن محرق اعلمت نفسى \* وراحلى وقدهدت العيون  
 انتك عاريا خلقا نياى \* على خوف تظن بى الظنون  
 فالغيت الامانة لم تخنها \* كذلك كان نوح لا يخون  
 قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال هذا شعر شعرائكم قال ثم اقبل على الاخطل فقال  
 اتحب ان لك نياطا بشعره شعر احد من العرب ام تحب انك قلته قال لا والله يا امير  
 المؤمنين الا انى رددت ان كنت قلت اياتا فالها رجل منا كان والله ما علمت مفرق  
 القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فأنشدته قصيدته

انا محيولة فاسلم ايها الطلل \* وان بليت وان طالت بك الطلل  
 ليس الجديدي به تبقى بشاشته \* الا قليلا ولا ذو خلة يصل  
 والعيش لا عيش الاما تقربه \* عين ولا حال الاسوف تتقل \*  
 ان ترجع من ابي عثمان منجعة \* فقد يهون على المستنجع العسل  
 والناس من يلق خيرا فانلون له \* ما تشهى ولا مالم يخطى الهبل  
 قد يدرك المتأنى بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل  
 حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت قد قال القطامي افضل من هذا قال وما قال قلت  
 قال طرقت جنوب رحا لنام مطرق \* ما كنت احسبها قريب المعق  
 قطعت اليك بمنل جيد جدابة \* حسن معلق تو متينته مطوق  
 ومصر عين من الكلال كاتما \* سمروا الغبوق من الرحيق المغبق  
 متوسدين ذراع كل نجيبه \* ومفرج عرق المقد منوق \*  
 وبحثت على ركب تهديها الصفا \* وعلى كلا كل كانه قيل المطرق  
 واذا سمع الى هماهم رفة \* ومن التجوم غواثر لم تلحق \*  
 جعلت تميل خدودها آذانها \* طربا بمن الى حذاء السوق \*  
 كالمصحات الى الغناء سمعنه \* من رائع اقلوبهم مشوق \*  
 واذا نظرن الى الطريق رأينه \* كهنا كشاكهة الحصان الابلق  
 واذا تخلف بعدهن حاجة \* حاد يشع نعله لم يلحق \*  
 واذا يصيبك والحوادث حجة \* حدث حدالك الى اخيك الاوثق

ليت الهموم عن الغوادر تفرقت \* وخلا التكلم للسان المطلق  
قال فقال عبد الملك هذا والله أشعر ثكلت القطامي أمه قال فالتفت الى الأختل فقال  
يا شعبي ان لك فنونا في الأحاديث وانما النافن واحد فان رأيت أن لا تحملني على اكاف  
قومك فأدعهم حرضا فقلت لا أعرض لك في شيء من الشعر أبدا فقلت في هذه المرة قال  
من يتكفل بك قلت أمير المؤمنين فقال عبد الملك هو على أن لا يعرض لك أبدا ثم قال  
يا شعبي أي نساء الجاهلية أشعر قلت خنساء قال ولم فضلتها على غيرها قلت لقولها  
وقائلة والناس قد فات خطوها \* لتدركها بالهف نفسي على صخر  
الا ثكلت أم الذين غدوا به \* الى القبر ماذا يحملون الى القبر  
فقال عبد الملك أشعر منها والله التي تقول

مهفهف الكشح والسر بال منخرق \* عنه القميص لبر اليل محترق  
لا يأمن الناس عساه ومصعبه \* في ككل فيج وان لم يغز يتنظر  
ثم قال يا شعبي لعلي شق عليك ما سمعت قلت أي والله يا أمير المؤمنين أشد المشقة اني  
ان أحدثك منذ شهرين لم أفدك الا أبيات النابغة في الغلام قال يا شعبي انما علمت هذا  
لانه بلغني ان أهل العراق يتطاولون على أهل الشام يقولون ان كانوا غلبونا على الدولة  
فلم يغلبونا على العلم والرواية وأهل الشام أعلم أهل العراق من أهل العراق ثم رد على  
الآيات أبيات ليلى حتى حفظتها ولم أزل عنده فكنيت أؤل داخل وأخر خارج قال فكنيت  
كذلك سنين وجعلني في ألفين من العطاء وعشرين رجلا من ولدي وأهل بيتي في ألفين  
الفين فبعثني الى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر وكتب اليه يا اخي اني قد بعثت اليك  
الشعبي فانتظر هل رأيت مثله قط ثم أذن لي فانصرفت (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا  
أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
حدثني حمير بن شبة عن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن  
المنذر وقد امتدحته فأبيت حاجبه عصام بن شهيرة فجلست اليه فقال اني لارى عرييا  
أفنى الحجاز أنت قلت نعم قال فكن فخطايا قلت فانا فخطائي قال فكن يثريا قلت فانا يثري  
قال فكن خزرجيا قلت فانا خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال أجبته  
بمدح الملك قلت نعم قال فاني أؤشده اذا دخلت اليه فانه يسألك عن جيلة بن الاهيم  
ويسبها فابال أن تساعد على ذلك ولكن أمر ذكره مرارا لا توافق فيه ولا تتحالف وقل  
ما دخول مثلي أيها الملك بينك وبين جيلة وهو منك وأنت منه وان دعاه الى الطعام فلا  
تؤاكله فان أقسم عليك فأصب منه اليسير اصابه بار قسمه مستشرف بمؤاكلته لا أكل  
جائع سغب ولا تطل محادثة ولا تبدأ بخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل  
الاقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت واعيا ودخل ثم خرج الى فقال  
لي ادخل فدخلت فسلمت وحييت فحبة المولى بخاراني من أمر جيلة ما قاله عصام كانه



كان حاضرا وأجبت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشده ثم دعا بالطعام  
فعلت ما أمرني عصام به وبالشراب ففعلت مثل ذلك فأمرني بجائزة سنوية وخرجت  
فقال لي عصام بقيت على واحدة لم أوصك بها قد بلغتني ان النابغة الذبياني قد قدم عليه  
واذا قدم فليس لاحد منسبه حظ سواء فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن  
تنصرف بجفوا فأقتت بيا به شهرا ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول  
أي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألتهما مسئلة النعمان أن يرضى عنه  
فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بأن النابغة معهما ودرس النابغة قينة تغنيه بشعره  
\* ياد ارمية بالعلياء فالسند \* فلما سمع الشعر قال أقسم بالله انه لشعر النابغة وسأل عنه  
فأخبرانه مع الفزاريين فكلماه فيه فأمنه (وقال) أبو زيد عمر بن شبة في خبره لما صار  
معهما الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطاق مع قينة من امائه فكانا يأمراهما  
أن تبدأ النابغة قبلهما فقد كرت ذلك للنعمان فعلم انه النابغة ثم ألقى عليها شعره هذا  
وسألها أن تغنيه به اذا أخذت فيه الخمر ففعلت فأطربته فقال هذا شعر علوي هذا شعر  
الذابغة قال ثم خرج في غيب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحناء  
فأقتا خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أخرى أن تخضب فقال الفزاريان آيت  
اللعن لا قريب قد أجزناه والعفو أجل فأمنه واستنشد اشعاره فعند ذلك قال حسان  
بن ثابت فحسده على ثلاث لا ادرى على أيتهن كنت له أشد حسدا على ادناء النعمان له  
بعد المباعدة ومسامرته له واصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصفيره  
أمر له بها (قال) أبو عبيدة قبل لابي عمرو أن من مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم  
لغير ذلك فقال لا لعمر الله ما المخافة فعل ان كان لا آمن من أن يوجه النعمان له جيشا وما  
كانت عشيرته لتسلمه لا قول وهلة ولكنه رغب في عطاياه وعصفيره وكان النابغة يأكل  
ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجدته لا يستعمل غير ذلك  
وقبل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجي فأقلقه  
ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علة وما خافه عليه وأشفق من حدوته به فصار  
اليه وألفاه محمولا على سريره يتقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام بن شهيرة  
حاجبه فيما أخبرنا به يزيد بن عمة عبيد الله وابن حبيب عن ابن الاعرابي عن

المفضل

### صوت

ألم أقسم عليك لتخبرني \* أنحمول على النفس الهمام  
فاني لا الومل في دخولي \* وأمكن ما وراءك يا عصام  
فان يهلك أبو قابوس يهلك \* ربيع الناس والشهر الحرام  
وغسلك بعده بذئاب عيش \* اجب الظهر ليس له سنام  
غناه حنين ثقل اول بالبتصر عن حبش (قال) أبو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض

احدهم حمله الرجال على كافها يتعاقبونه فيكون كذلك على كاف الرجال لانه  
عندهم اوطأ من الارض وقوله \* فاني لا اومك في دخولي \* اي لا اومك في ترك الاذن  
لي في الدخول ولكن اخبرني بكنه امره وقوله \* ربيع الناس والشهر الحرام \* يريد انه  
كل ربيع في الحصب لمجتهديه وكالشهر الحرام لجاره لا يوصل الى من اجاره كما لا يوصل  
في الشهر الحرام الى احد

### صوت

رأيتك ترعاني بعين بصيرة \* وتبعث حتراسا على وناظرا  
فأنت لا آتيتك ان كنت مجرما \* ولا أتيتني جارا سوال مجاورا  
واهل قداء لا امرئ ان اتيتنه \* تقبل معروفي وسد المفاقرا  
الا بلغ النعمان حيث لقيته \* وأهدى له الله الغيوث البواكرا  
غناه خليفه الوادي رملا بالنصر من رواية حبش وما يغني فيه من قصائد النابغة التي  
يعتذر فيها الى النعمان

### صوت

يا دارمية بالعلباء فالسند \* أقوت وطال عليها سالف الامد  
وقفت فيها أصيلا لأسألتها \* أعيت جوابا وما بال ربيع من أحد  
\* الا الا واري لا ياما أيئها \* والنوء كالحوض بالظلمة الجلد  
ردت عليه افاصيه ولبده \* ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد  
خلت سبيل أتي صكان يحبسه \* ورفعته الى السجين فالنضد  
أضحت خلاء وأضحي أهلها احملوا \* أخنى عليها الذي أخنى على لبده  
الغناه لمعبد ثقل أول بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وفيه جملة ثاني ثقل بالنصر  
عن عمرو وجبش (قال) الاصمعي قوله يا دارمية يريد يا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس  
\* الا اعم صباحا ايم بالطل البالي \* يريد اهل الطلل وقال القراء انما مادي الدار لا اهلها  
اسفعا عليها ونشوتها الى اهلها وتنبه ان تكون اهلا والعلباء المكان المرتفع بناؤه يقال من  
ذلك علا بعلو وعلى يعلى مثل حلى يحلى وحلا يحلو وسلا يسلو وسلي يسلي والسند سند  
الجبيل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اي يصعد اقوت اقوت وخات من اهلها (وقال)  
ابو عبيدة في قوله يا دارمية ثم قال اقوت ولم يقل اقويت اذ من شأن العرب أن يخاطبوا  
الشيء ثم يتركوه ويكفوا عنه (وروي) الاصمعي اصيلا نا وهو تصغير اصلان وروي عبت  
جوابا اي عبت بالجواب والا واري جمع أرى ولا يابطا والمطلومة التي لم يكن فيها اثر  
فخر اهلها فيها حوضا وظلمهم اياها احد انهم فيها ما لم يكن فيها شبه النوء بذلك الحوض  
لاستدارته والجلد الارض الصلبة الغليظة من غير حجارة وانما جعلها جلد لان الحفر  
فيها لا يسهل وقوله ردت عليه افاصيه يعني امه فعلت ذلك اضمرها ولم يكن جرى لها ذكر  
وافاصيه يعني افاصي النوء على اذناه ليرتفع ولبده طامنه والوليدة الامة الشابة والثأد  
الندى والسبيل الطريق والاني النهر المحفور والاني السبيل من حيث كان يقول لما



أفسدت طريق الاتى سهلت له طريقا حتى جرى ورفقته أى قدمت الحفر الى موضع  
الصحفين وليس رفقته ههنا من ارتفاع العلو والصحفان ستران رقيقان ~~يكونان~~  
في مقدم البيت والنضد ما نضد من المتاع وأخى أفسد ولبد آخر نسور لقمان التى  
اختار أن يعمر مثل اعمارها وله حديث ليس هذا موضعه

## صوت

أسرت عليه من الجوزاء سارية \* تزجى الشمال عليه جامد البرد \*  
فارتاع من صوت كلاب فبات له \* طوع الشوامت من خوف ومن مرد  
\* فبهن عليه واستمر به \* صمغ الكعوب بريات من الحرد  
وكان ضميران منه حيث يوزعه \* طعن المكارك عند الحجر النجد \*  
شك القرصة بالمدرى فأنفذها \* طعن الميطر اذ يشنى من العضد  
غنى فيه ابراهيم الموصلى هزجا بالنصر من رواية عمرو بن بانه وفيه لحن لمالك يعنى ان  
سجاية مرت عليه ليلا وان أنواء الجوزاء أسرت عليه بها وتزجى تسوق وتدفع عليه أى  
على الثور والكلاب صاحب الكلاب وقوله بات له طوع الشامت أى بات له ما يسر  
الشوامت اللواتى شمتن به وصمغ الكعوب يعنى قوائمه انها لازقة محددة الاطراف  
ليست برهلات وأصل الصمغ رقة الشئ ولطافته والحرداء يعيبه يقال يعبر احد  
وناقه مرداء والمجبر الملبأ والتجد الشجاع والقرصة مرجع الكنف الى الخاصرة  
والمدرى القرن والميطر البيطار والعضد داء يأخذ فى العضد وفي لحن ابراهيم  
الموصلى بعد فارتاع من صوت كلاب

كان رحلى وقد زال النهار بنا \* يوم الجليل على مستأنس وحد  
من وحش وبرة موشى أكارعه \* طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد  
قال الأصمى زال النهار بنا أى اتصف وباههنا فى موضع علينا ومن روى مستوحش  
فانه يعنى انه قد أوحش شيئا عاقه فهو يستوحش والجليل الثمام واحده جليله ووبرة  
طرف الشئ وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى ستون ميسلا يجتمع فيها الوحش  
وموشى أكارعه أى انه أبيض فى قوائمه نقط سود وفى وجهه سفعة وطاوى المصير ضامر  
والمصير المعى وجمعه المصيران والقرد المنقطع القرين يقال فرد وفرد وفرد (أخبرنى)  
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى ابيحق بن ابراهيم  
الموصلى قال غنى مخارق يومابى يدى الرشيد \* سرت عليه من الجوزاء سارية \*  
فلما بلغ الى قوله \* فارتاع من صوت كلاب فبات له \* قال فارتاع بضم العين  
فأردت أن أرد عليه خطاه ثم خفت أن يغضب الرشيد ويظن انى حسدته على منزلته  
منه وأردت اسقاطه فالتفت اليه بهض من حضر أظنه قال محمد بن عمر الرومى  
فقال له ويلك يا مخارق اتغنى بعشلى هذا الخطا القبيح لسوقة فضلا عن المولود ويلك

لوقلت فارتاع كان أخف على اللسان واسهل من قولك فارتاع فنجبل مخارق وكفبت  
ما أردته بغيري قال وكان مخارق لحانا ومنها

### صوت

قالت الاليتما هذا الحمام لنا \* الى جامتنا ونصفه فقد  
يحفه جائبانيق وتبعه \* مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد  
فحسبوه فالقوه كما حسبت \* تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد  
فكملت مائة فيها جامتها \* وأمرعت حسبة في ذلك العدد

غناه ابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامى هذا خبر روى عن زرقاء اليمامة و يروى عن  
بنت الخس (حدثني) محمد بن العباس اليزيدى قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن  
الاحول يقول هذا أخذه النابغة من زرقاء اليمامة قالت

لبت الحمام لي ونصفه قد به \* الى جامتيه تم الحمام فيه  
فسلته النابغة وقال الأصمعي سمعت أناسا من أهل البادية يتحدثون أن بنت الخس  
كانت قاعدة في جوارق قربها قطا و ارد في مضيق من الجبل فقالت  
يا ليت ذا القطاليه \* ومثل نصف معيه  
الى قطاة أهليه \* اذا لنا قطاميه

واتبعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقوله فقد أى فحسب ويحفه أى يكون  
من ناحية هذا التمد يقال سف القوم بالرجل أى اكتفوه والنيق الجبل ومثل الزجاجة  
يريد عينا صافية كصفاء الزجاج الحسبة الهيئة التي تحسب يقال ما أحسن حسبه  
مثل الجلسة واللبسة والركبة ومنها

### صوت

نبئت أن أبا قابوس أوعدني \* ولا قرار على زار من الاسد  
مهلا فداء لك الاقوام كلهم \* وما أثمر من مال ومن ولد \*  
ان كنت قلت الذي بلغت معتمدا \* اذا فلارفعت سوطي الى يدي  
هذا التناء فان تسمع به حسنا \* فلم أعرض أيت اللعن بالصفد

غناه الهذلي ولحنه من الثقيل الاول عن الهشامى أثمر أصلح وأجمع والزار صياح  
الاسد يقال زار زيرا وهو الزار والصفد العطية يقال أصفده بصفده اصفادا اذا  
أعطاه و صفده بصفده صفدا اذا وثقه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شوبه عن سليمان  
ابن صالح عن عبد الله بن المبارك عن فليح بن سليمان عن رجل قد سمع عن حسان بن  
ثابت ونسخت من كتاب ابن أبي خيثمة عن أبيه عن مصعب الزبيري قال قال حسان بن  
ثابت وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني يحيى يوسف بن محمد عن عمه اسمعيل



ابن أبي محمد قال قال أبو عمر والشيباني قال حسان بن ثابت وقد جعت رواياتهم وذكر  
اختلافهم فيها وأكثر اللفظ للجوهري قال خرجت إلى النعمان بن المنذر فلقيت رجلا  
وقال الزبدي في خبره فلقيت صائغا من أهل فدك فلما رأيته قال كن يثربيا فقلت لا  
كذلك قال كن خزرجيا قلت أنا خزرجي قال كن نجاريا قلت أنا نجاري قال كن حسان  
ابن ثابت قلت أنا هو فقال أين تريد قلت إلى هذا الملك قال تريد أن أسد ذلك إلى أين تذهب  
ومن تريد قلت نعم قال إن لي به علما وخبرا قلت فأعلمني ذلك قال فانك إذا جئتته متروك  
شهر أقبل أن يرسل إليك ثم عسى أن يسأل عنك رأس الشهر ثم انك متروك آخر بعد  
المسئلة ثم عسى أن يؤذن لك فان أتت خلوة وأهبطت فانك مصيب منه خيرا فاقم  
ما أتت فان رأيت أبا امامة فاطعن فلا تشي لك عنده قال فقدمت ففعل بي ما قال الرجل  
ثم أذن لي وأصبت منه مالا كثيرا ونادته وأكلت معه فينا أنا على ذلك وأنا معه في  
قبة له إذا رجع لي يرحل حولها

أصم أم يسمع رب القبة \* يا وهب الناس لعيس صلبه  
ضاربة بالمشعر الأذبه \* ذات هيات في يديها خلبه  
\* في لاجب كأنه الأظبه \*

وفي رواية الزبدي في يديها جذبة أي طول واضطراب والأظبة جمع طباب وهو  
الشر الذي يجمع فيه بين الأديين في الحذر وقال عمر بن شبة في خبره قال فليح بن سليمان  
أخذت هذا الرجز عن ابن دأب قال فقال أليس بأبي امامة قالوا بلى قال فاذنوا له ودخل  
فيهم وشرب معه ثم وردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب به يرأسود يعرف مكانه  
ولا يقصّل أحد يعرف أسود غير النعمان فاستأذنه في أن ينشده كلمته على الباء فأذن له أن  
ينشده قصيدته التي يقول فيها

فانك شمس والملوك كواكب \* إذا طلعت لم يبد منها من كوكب

ووردت عليه مائة من الإبل السود الكلبة فيها رعاؤها وبيتها وكلها فقال شأنك بها يا أبا  
امامة فهي لك بما فيها قال حسان فما أصابني حسد في موضع ما أصابني يومئذ وما أدرى  
أيما كنت أحسد له عليه ألسنا أسمع من فضل شعره أم ما أرى من جزيل عطائه فجمعت  
جراميري وركبت إلى بلادى \* وقد روى الواقدي عن محمد بن صالح الخبر فذكر أن  
حسان قدم على جبلة بن أبي شمر ولعله غلط (اخبرنا) به محمد بن العباس الزبدي قال  
حدثني عبيد بن يوسف قال حدثني عبيد بن اسمعيل عن الواقدي عن محمد بن صالح قال كان  
حسان بن ثابت يقدم على جبلة بن الأيهم سنة ويقم سنة في أهل فدك لو وفدت على  
الحرث فان له قرابة ورجلا صاحبيا وهو ابذل الناس لمعروف وقد يشس مني أن أقدم عليه  
لما يعرف من انقطاعي إلى جبلة فخرجت في السنة التي كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت  
على الحرث وقد هبات مدية فقال لي حاجبه وكان لي ناصحا أن الملك قد سرت بقدمك

عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة فأياك ان تقع فيه فانه يحترق فانك ان وقعت فيه زهد  
فيك وان ذكرت محاسنه ثقل عليه فلا يتبدى بذكره فان سألك عنه فلا تنب في الشاء  
عليه ولا تبعه امسح ذكره مسحا وجاوزه وانه سوف يدعوك الى الطعام وهو ينقل عليه  
أن يؤكل طعامه أو يشرب شرابه فلا تضع يدك في شيء حتى يدعوك اليه قال فشكرت له  
ذلك ثم دعاني فسألني عن البلاد والناس وعن عيشتنا في الطراز وكيف ما بيننا من الحرب  
وكل ذلك أخبره حتى انتهى الى ذكر جبلة فقال كيف تجد جبلة فقد انقطعت اليه  
وتركتنا فقلت له انما جبلة منك وأنت منه فلم أبرمه في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام  
والشراب كما قال لي الحاجب قال ثم قال لي الحاجب قد بلغني قدوم النابغة وهو صديقه  
وأنس به وهو قبيح أن يجفولك بعد البر فاستأذنه من الآن فهو أحسن فاستأذنته فأذن  
لي وأمر لي بخمسة مائة دينار وكسار ورجلان نقبضتها وانصرفت الى أهلي

### صوت

ملوك واخوان اذا ما لقيتهم \* أحكم في أموالهم وأقرب  
ولكني كنت امرأ إلى جانب \* من الارض فيه مستراد ومطلب  
الغناء لابراهيم ثقل أول الجانب هنا المتسع من الارض والمستراد المثلث يذهب  
فيه ويهوى ويقال راد الرجل لأهله اذا خرج رائد الهم في طلب الكلا ونحوه ثم ذكر  
مستراده فقال ملوك واخوان ومن القصيدة العينية

### صوت

عفا ذو حسي من فرتنا فالقوارع \* فخبأ أريك فالتلاع الدوافع  
فجتمع الاشراج غير وسعها \* مصايف مرت بعدنا ومرايع  
نوهمت آيات لها فمرفتها \* لستم أعوام وذا العام سابع  
رماد كسجل العين ما ان أقيته \* ونوى بكخدم الحوض أثم خاشع

غناه معبد من رواية حبش رملا بالنصر

### صوت

آذتنا بيننا أسماء \* ربنا ويل منه الشواء  
بعد عهد لها بريقة شما \* فأدنى ديارها الخلاء  
عروضه من الخفيف آذتنا أعلمنا والبين الفرقة والناوى المقيم يقال نوى ثواء  
والبرقة أرض ذات رمل وطين وشماء والخلاء موضعان الشعر للحرث بن حلة  
البشكري والغناء لمعبد ثقل أول بالوسطى عن عمرو ومن الناس من ينسبه الى حنين

(أخبار الحرث بن حلة ونسبه)

هو الحرث بن حلة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن حاصم  
ابن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أفضى بن دعي بن



جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال أبو عمرو والشياني كان من خبر هذه القصيدة  
والسبب الذي دعا الحرث إلى قولها أن عمرو بن هند الملك وكان جبارا عظيم الشأن  
والملك لما جمع بكرات تغلب ابن وائل وأصلح بينهم أخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة  
غلام ليكف بعضهم عن بعض فكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويفزون معه  
فأصابتهم هموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر  
أعطونا ديات أبنائنا فان ذلك لكم لازم فأبت بكر بن وائل فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن  
كثوم وأخبروه بالقصة فقال عمرو وأرى والله الأمر سينجلي عن أحرأصلح أصم من بني  
يشكر فجاءت بكر النعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمر  
ابن كثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك  
أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء كلها  
يفخرون ثم لا ينكر ذلك فقال عمرو بن كثوم له أما والله لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها  
فقال له النعمان والله لو فعلت ما أفلت بها قيس ابن أيل فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر  
بني تغلب على بكر فقال يا حارثة أعطه لحنابلسان أي شيء بلسانك فقال أيها الملك  
أعط ذلك أحب أهلك إليك فقال يا نعمان أيسرك أني أبوك قال لا ولكن وددت أنك أُمي  
فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان وقام الحرث بن حنظلة فارتجل قصيدته  
هذه ارتجلا لا نوكا على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ  
منها قال ابن الكلبي أنشد الحرث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضع فقيل لعمر  
ابن هند إن به وضعها فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر فلما تسكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو  
يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بطرح السترو أقعد معه قريبا منه لا يحابه به هذه رواية  
أبي عمرو وذكر الأصمعي نحو ما من ذلك وقال أخذ منهم ثمانين غلاما من كل حي وأصلح  
بينهم يدي الجمار وذكر أن الغلمان من بني تغلب كانوا معه في حرب فأصيبوا وقال في خبره  
أن الحرث بن حنظلة ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو وقام عمرو بن كثوم فارتجل  
قصيدته قتي قبل التفرق يا ظعينا وغير الأصمعي ينكر ذلك وينكر أنه السبب في قول  
عمرو بن كثوم وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن الأصلح كان بين بكر وتغلب عند المنذر بن ماء  
السما وكان قد شرط أي رجل وجد قتيلا في دار قوم فهم ضامنون لدمه وإن وجد بين  
مجتنبين قيس ما بينهما فينتظر اقربهما إليه فتضمن ذلك القتيل وكان الذي ولي ذلك واحتق  
لبني تغلب قيس بن شراحيل بن مرة بن همام ثم إن المنذر أخذ من الحيين اثرا فهم  
وأعلامهم فبعث بهم إلى مكة فشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على أن لا يبق واحد  
منهم لصاحبه غائلة ولا يطلبه بشيء مما كان من الآخر من الدماء وبعث المنذر معهم  
رجلا من بني غنم يقال له العلاقي وفي ذلك يقول الحرث بن حنظلة

فملا سعتي لصلح الصديق \* كصلح ابن مارية الاقصم



وقيس تدارك بكر العراق \* وقلب من شرها الاعظم  
وبيت شراحيل في وائل \* مكان الثريا من الانجم  
فأصلح ما أفسدوا بينهم \* كذلك فعل القوي الاكرم

ابن مارية هو قيس بن شراحيل ومارية أمه بنت الصباح بن شيان من بني هند فلبثوا  
كذلك ما شاء الله وقد أخذ المنذر من الغريقتين رهنا باحدا منهم فتي التوى أحد منهم بحق  
صاحبه أقام من الرهن فسرحت النعمان بن المنذر ويكمن بن تغلب إلى جبل طي  
فأمر من أمره فتركوا بالطرفة وهي لبني شيان وتيم اللات فذكروا أنهم أجلاوهم عن الماء  
وجلاوهم على المقارقات القوم عطشا فلما بلغ ذلك بن تغلب غضبوا وأتوا عمرو بن هند  
فاستعدوه على بكر وقالوا غدوتم ونقضتم العهد وانتم كنتم الحرمة وسفكتم الدماء  
وقالت بكر أنتم الذين فعلتم ذلك قد فتقونا بالعضية وسمعت الناس بها وهتكتم الحجاب  
والسترة أعتاكم الباطل علينا قد سقيناهم اذوردوا وجلبناهم على الطريق اذ خرجوا  
فهل علينا اذ حار القوم وضلوا ويصدق ذلك قول الحرث بن حنظلة

لم يغتر كمو غرورا ولكن \* يدفع الآل جرمهم والنساء

وقال يعقوب بن السكيت كان أبو عمرو والشيباني يهيجان لارتجال الحرث هذه القصيدة  
في موقف واحد ويقول لوقالها في حول لم يلم قال وقد جمع فيها ذكر هذه من أيام العرب  
غير بعض ما بن تغلب تصريحا وعرض ببعضها لعمرو بن هند فمن ذلك قوله  
أعلينا جناح كندة أن يغثنم غازيهم ومنا الجزاء

قال وكانت كندة قد كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجالا من بني تغلب يطالبونهم  
بذلك فقتلوا ولم يدرك ثأرهم فغيرهم بذلك هكذا ذكر الاصمعي (وذكر غيره) ان كندة  
غزتهم فقتلت وسبت واستاقت فلم يكن في ذلك منهم تغيير ولا أدركوا ثأرا قال وهكذا  
البيت الذي يليه وهو أم علينا جزا قضاة أم ليسن علينا فيما جنوا اتوا  
فانه غيره بأن قضاة كانت غزت بني تغلب ففعلت بهم فعل كندة ولم يكن منهم في ذلك  
شي ولا أدركوا منهم ثأرا قال وقوله

أم علينا جزا حنيقة أم ما \* جمعت من محارب غبراء

قال وكانت حنيقة مخالفة لتغلب على بكر فاذا كرا الحرث همرو بن هند بهذا البيت قتل شعر  
ابن عمرو الحنفي أحد بني ميم المنذر بن ماء السماء غيلة لما حارب الحرث بن جبلة  
الغساني وبعث الحرث إلى المنذر بمائة غلام تحت لواءه ثم هذا يسأله الامان على ان  
يخرج له من ملكه ويكون من قبله فركن المنذر إلى ذلك وأقام الغلمان معه فاغتاله ثم  
ابن عمرو الحنفي فقتله غيلة وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره فخرضه بذلك على  
حلفاء بني تغلب بن حنيقة قال وقوله

وعمان من نعيم بأيديهم رماح صدورهن القضاء



يعني عمرا أحد بني سعد مناة خرج في ثمانين رجلا من تيم فأغار على قوم من بني قطن من  
تغلب يقال لهم بنو رواح كانوا يسكنون أرضا تعرف بنطاق قريسة من البحرين فقتل  
فيهم وأخذ أموالا كثيرة فلم يدرك منه ثأر قال وقوله

ثم خيل من بعد ذلك مع الغلاق لارأفة ولا إبقاء

قال الغلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر وكان من بني حنظلة بن زيد مناة تميميا  
وكان عمرو بن هند دعاب بن تغلب بعد قتل المنذر إلى الطلب بثأره من غسان فامتنعوا  
وقالوا لا تطيع أحدا من المنذر أبدا أيظن ابن هند أناله رعاء فغضب عمرو بن هند  
جمع جموعا كثيرة من العرب فلما اجتمعت إلى أن لا يغزو قبل تغلب أحدا فغزاهم فقتل  
منهم قوما ثم استعطفه من معه أهم واستوهبوه جريتهم فأمسك عن بقيتهم وطلت دماء  
القتلى فذلك قول الحرث من أصابوا من تغلب فطولو عليهم إذا توالى العفاء  
ثم اعتمد على عمرو بن محسن بلاء بكر عنده فقال

من لنا عنده من الخير آيا \* ت ثلاث في كلهن القضاء  
\* آية شارق الشقيقة أذ جاء \* وأجمع الكل حتى لواء  
حول قيس مستلمين بكبش \* قسطنى كانه عبلاء  
فرددناهمو بضرب كما يضرب \* من خربة المزاد الماء  
ثم حجر أعني ابن أم قطام \* وله فارسية خضراء  
أسد في اللقاء ذوا شبال \* وريبع ان شنت غبراء  
فرددناهمو بطعن كائن \* هز في جمعة الطوى الدلاء  
وفككا غل امرئ القيس عنه \* بعدما طال حبسه والعناء  
وأفدنا رب غسان بالمنذر \* كرها وما تطل الدماء  
وفديناهمو بتسعة أملاء \* لك أكرام أسلابهم اغلاء

يعني بهذه الأيام أياما كانت كلها البكر مع المنذر فنها يوم الشقيقة وهم قوم من شيبان  
جاءوا مع قيس بن معد يكرب ومعه جمع عظيم من أهل اليمن يغفرون على أبل عمرو بن  
هند فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم ولم يوصل إلى شيء من أبل عمرو بن هند ومنها يوم غزا  
حجر الكندي وهو حجر بن أم قطام امرئ القيس وهو ماء السماء بن المنذر لقيه ومع حجر  
جمع كثير من كندة وكانت بكر مع امرئ القيس فخرجت إلى حجر فردته وقتلت جنوده  
وقوله \* فككا غل امرئ القيس عنه \* وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبيه  
فأغارت بكر بن وائل على بعض بوادي الشام فقتلوا ملكا من ملوك غسان واستنفدوا  
امرأ القيس بن المنذر وأخذ عمرو بن هند بتلك الملك يقال لها ميسون وقوله  
وفديناهمو بتسعة \* يعني بن حجر أكل المرار وكان المنذر وجه خيلا من بكر في طلب  
حجر فظفرت بهم بكر بن وائل فأثوا المنذر بهم وهم تسعة فأمر بذبحهم في ظاهرا الحيرة

فذهبوا بمكان يقال له جفر الاملاك قال والجلون جون آل بن الاوس ملك من ملوك  
 كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب وكان الجلون جاء لينع بن آكل المزار ومعه  
 كتيبة خشناء فخاربه بكر فلهزموه وأخذوا بنى الجلون فجاءوا بهم الى المنذر فقتلهم قال  
 فلما فرغ الحرب من هذه القصيدة حكم عمرو بن هند انه لا يلزم بكر بن وائل ما حدث على  
 رهاث تغلب فتفرقوا على هذه الحال ثم لم يزل في نفسه من ذلك شيء حتى هم باستخدام  
 أم عمرو بن كلثوم تعرضا لهم واذلا لا يقتله عمرو بن كلثوم وخبره بذلك (قال) يعقوب  
 ابن السكيت أنشدني النضر بن شميل للحرب بن حنيفة وكان يستحسنها ويستفيدها  
 ويقول لله دره ما أشعره

### صوت

من حاصكم بيني وبين الدهر مال على عمدا  
 أودى بسادتنا وقد تركوا لنا حلقا وجردا  
 خيلي وفارمها وربة أليك كان أعز فقدا  
 فلو ان ما يأوى الى أصاب من نملان هذا  
 فضي قناعك ان ريشب الدهر قد أفتى معدا  
 فلكم رأيت معاشرنا قد جمعوا مالا وولدا  
 وهم رباب حائر لا يسمع الاذان رعدا  
 فعش بجدة لا يضر له النول ما لا قيت جددا  
 والنول خير في ظلا ل العيش من عاش كذا

في البيت الاول من القصيدة والبيتين الاخيرين خفيف ثقيل أول بالوسطى لعبس الله  
 ابن العباس الربيعي ومن الناس من ينسبه الى بابوية

### صوت

ألاهي بعينك فاصبحنا \* ولا تبقي خورا لاندرينا  
 مشعشة كان الحص فيها \* اذا ما الماء خالطها سحينا

عروضه من الوافر الشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي والغناء لاسحق ثقيل أول بالخنصر  
 في مجرى الوسطى من روايته وفيه لآبراهيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو

\*(نسب عمرو بن كلثوم وخبره)\*

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن  
 تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار  
 ابن معد بن عدنان وأم عمرو بن كلثوم لبلى بنت مهمل أخي كليب وأمه بنت يعجب بن  
 عتبة بن سعد بن زهير (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلي بن العباس  
 ابن هشام عن أبيه عن خراش بن اسمعيل عن رجل من بني تغلب ثم من بني عتاب قال  
 سمعت الاخضر وكان نسابه يقول لما تزوج مهمل بنت يعجب بن عتبة أهديت اليه



فولدت ليلى بنت مهلهل فقال مهلهل لامرأته هند اقتلها فأمرت خادما لها أن تقتلها  
عنها فلما نام هتف به هاتف يقول

كم من فتى يؤتمل \* وسيد شمر دل \* وعدة لا تبجل \* في بطن بنت مهلهل  
واستيقظ فقال يا هند أين بنتي قالت قتلتها قال كلا والهريرة فكان أول من حلف بها  
فأصدقني فأخبرته فقال أحسنى غدا هاتقز وجهها كلثوم بن مالك بن عتاب فلما سملت  
بعمر بن كلثوم قالت انه أتاني آت في المنام فقال

يا ليلى من ولد \* يقدم اقدام الاسد

من چشم فيه العدد \* أقول قيسلا لا فند

فولدت غلاما فسمته عمرا فلما أتت عليه سنة قالت أتاني ذلك الآتي في الليل أعرفه فأشار

إلى الصبي وقال انى زعيم لأم عمرو \* بمجايد الجذ كريم النهر  
أشجع من ذى لبد هزبر \* وقاص ادا ب شديد الاسر

\* يسودهم في خمسة وعشر \*

قال الاخدر فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر ومات وله مائة وخمسون سنة (قال)  
أبو عمرو حدثني أسد بن عمر الحنفي وكرد بن السمي وغيرهما وقال ابن الكلبي حدثني  
أبي وشرف بن القطامي وأخبرنا ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أن عمرو بن هند قال ذات  
يوم لندمانه هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمته من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن  
كلثوم قال ولم قالوا الآن أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب بن وائل أعز العرب وبعلها  
كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو  
ابن كلثوم يستزيه ويسأله ان يزيار أمته فقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بنى  
تغلب وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بنى تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب  
فيها بين الحيرة والقرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بنى تغلب فدخل  
عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق  
وكانت هند حمة امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت أم ليلى بنت مهلهل بنت أخي فاطمة  
بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب وقد كان عمرو بن هند أمراؤه  
ان تنفى الخدم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى فدعا عمرو وعمائة ثم دعا بالطرف فقالت  
هند ناويلنى يا ليلى ذلك الطبق فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها  
وألقت فصاحت ليلى واذلاه بالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه وتطر  
إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف لعمرو بن هند  
معلق بالرواق ليس هنالك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند ونادى في بنى تغلب  
فانهبروا في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة ففى ذلك يقول عمرو بن كلثوم  
\* الا هبى بعنك فاصبعينا \* وكان قام بها خطيبا بسوق عكاظ وقام بها في

موسم مكة وبنو تغلب تعظمها جذا ورويهما صغارهم و كبارهم حتى هجوا بذلك قال  
بعض شعراء بكر بن وائل

ألهى بن تغلب عن كل مكرمة \* قصيدة قالها عمرو بن كلثوم  
برودنها أبادا مذ صكان أولهم \* بالرجال لشعر غير مسوم  
وقال الفرزدق يرد على جرير في هجائه الاخطل

ماضرت تغلب وائل أهجوتها \* أم بلت حيث تناطح البعران  
قومهم قتلوا ابن هند عنوة \* عمراوهم قسطوا على النعمان  
وقال أقيون بن صريم التغلبي يفخر بفعل عمرو بن كلثوم في قصيدة له

لعمرك ما عمر بن هند وقد دعا \* لتخدم أمتي أمه بموفق \*  
فقام ابن كلثوم الى السيف مصلتا \* فامسك من ذمائه بالخنق \*  
وجاله عمرو على الرأس ضربة \* بذى شطب صافي الحديد روثق

قال وكان لعمرو أخ يقال له مرة بن كلثوم فقتل المنذر بن النعمان وأخاه وإياه عنى  
الاخطل بقوله لجرير أبي كليب ان حى اللذا \* قتل الملوله وفككا الاغلا

وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال له عباد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عديس ولعمرو بن  
كلثوم عقب باق ومنهم كلثوم بن عمرو والعنابي الشاعر صاحب الرسائل (أخبرني) على  
ابن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي قال أغار

عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم ثم مر من غزوه ذلك على حى من بني قيس بن ثعلبة فلاح  
يديه منهم وأصاب أسارى وسبايا وكان فيمن أصاب أحمد بن جندل السعدي ثم انتهى

الى بني حنيفة باليمامة وفيهم أناس من عجل فسمع بها أهل حجر فكان أول من أناه من  
بني حنيفة بنو مضميم عليهم يزيد بن عمرو بن شهر فلما رأهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال

من عاذمني بعدها فلا اجتبر \* ولا سقى الماء ولا أرى الشجر

بنو بلجم وجعاسيس مضر \* بجانب الدو يد يهون العكر

فانتهى اليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأمره وكان يزيد شديد اجسما فشدته  
في القد وقال له أنت الذي تقول

متى تعقد قريتنا بجبل \* فجد الحبل أو تقص القريتنا

أما في سائر ذلك الى ناقي هذه فأمرد كما جيعا قنادى عمرو بن كلثوم بالريضة أمثلة قال  
فاجتمعت بنو بلجم فنهوه ولم يكن يريد ذلك به فسار به حتى اتى قصرا بجعر من قصورهم

وضرب عليه قبة وفجر له وكساه وجلاه على نجيبه وسقاء الخرفلما اخذت براسه تغنى

الجمع مصبتي السحر ارتحالا \* ولم اشعر بين منسك هالا

ولم ارمش هالة في معدة \* اشبه حسنها الا الهالا

الا ابلغ بن جشم بن بكر \* وتغلب كلما اتيا حلالا



بأن الماجد القرم بن عمرو \* غداة قطع قد صدق القتالا  
 كتيبتة مله رداح \* اذ ارمونها تغني النبلا  
 جرى الله الاغريز يدخرا \* واقام المسرة والجمالا \*  
 بما خذه ابن كلثوم بن عمرو \* يزيد الخبير نازله نزالا  
 بجمع من بني قران صيد \* يجبلون الطعان اذا اجالا  
 يزيد يقدم السفرا حتى \* يرقى صدرها الاسل النبالا

(أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرنا الاحول عن ابن الاعرابي قال زعموا ان بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلقوا بالشام خوفا منه فترجمهم عمرو بن أبي حجر الغساني فقتلهم عمرو بن كلثوم فقال له يا عمرو ما منع قومك أن يتلقوني فقال له يا عمرو يا خير القتيان فان قومي لم يستيقظوا للحرب قط الا علفها أمرهم واشتد شأهم ومنعوا ما وراء ظهورهم فقال له ايقاظي نومة ليس فيها حلم أبحث فيها أصولهم وأنتي فلهم الى اليبس الجرد والنارح التمد فانصرف عمرو بن كلثوم وهو يقول

الا فاعلم آيت اللعن انا \* على عمد سنأتى ما تريد  
 تعلم ان حملنا ثقيلا \* وان زناد كبتنا شديدا  
 وان اليبس حى من معد \* يوازي بنا اذا لبس الحديد

قال وقال ابن الاعرابي بلغ عمرو بن كلثوم ان النعمان بن المنذر يتوعدده فدهما كتابا من العرب فكتب اليه

ألا أبلغ النعمان عن رسالة \* فدخلك حولي وذمك قارح  
 متى تلقى في تغلب ابنة وائل \* وأشابهها ترقى اليك المساح  
 وهجا النعمان بن المنذر هجاء كثيرا منه قوله يعبره بأتمه سلمى

حلت سلمى بجنب بعد فرتاج \* وقد تكون قديما في بني تاج  
 اذ لا تربح سلمى ان يكون لها \* من بالخورنق من قين ونساج  
 ولا يكون على أبوابها حرس \* كما تلقف قبطنى بدياج  
 تمشى بعدلين من لؤم ومنقصة \* مشى المقيد في الياوت والحاج  
 قال وقال في النعمان .

لما الله أدنانا الى اللؤم زلفة \* وألا منا خالا وأهجزنا أبا \*  
 وأجدرنا ان يتفخ الكبر خاله \* يصوح القروط والشنوف يثر با

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن رجل من النخعيين قال لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومائة سنة جمع فيه فقال يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي ولا بد أن ينزل بي ما نزل بهم من الموت واني والله

ما عبرت احد ابشي الا عبرت بمثله ان كان حقا فحقا وان كان باطلا فباطلا ومن سب  
 سب فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم واحسنوا جواركم يحسن ثنائكم وامنعوا من  
 ضيم الغريب فرب رجل خير من ألف ورد خير من خلف واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم  
 فأوجزوا فان مع الاكثر تكون الاهدار واشجع القوم العطوف بعد الأكثر كما ان  
 أكرم النساء القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب  
 ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فبكوه خيرا من دره وعقوفه خيرا من  
 بزه ولا تنزروا جوافي حيكم فانه يؤدى الى قبيح البغض

### ص

لمن الديار بركة الريحان \* اذ لا تباع زمانا زمان \*  
 صدع الغواني اذ رمين فواده \* صدع الزجاجة ما لئلا تداني  
 ان زرت أهلك لم أتول حاجة \* واذا هجرتك شفى هجراني  
 الشعر بطرير بهجوا لا خطل ويرد عليه حكومته التي حكم بها للفرزدق عليه والغناء  
 فيما ذكره على بن يحيى المتعم في كتابه الذي لقبه بالمحدث لعبد ثقل أول  
 بالوسطى وذكر الهشامى انه لحنين قال ويقال انه لعبد وفيه ليزيد  
 حورا لحن ذكره عبد الملك بن موسى عنه وقال لا أدري  
 أهو الثقيل الأول أم خفيف الرمل وذكر  
 حبش أن الثقيل الأول للغريض  
 وأن خفيف الرمل بالنصر  
 للدلال

تم

تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر وله ذكر الخبر عن السب  
 في اتصال الهجاء بين جرير والاختلال









\* فهرسة الجزء العاشر من كتاب الاغانى للامام أبى الفرج الاصبهاني \*

صحيفة

- |     |   |
|-----|---|
| ٢   | ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاضطل |
| ٦   | ذكر أوس بن حجر وشي من اخباره                        |
| ٨   | خبر ورقاء بن زهير ونسبه الخ                         |
| ١٢  | مقتل زهير بن جذيمة العبسي                           |
| ١٧  | ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب                       |
| ٢٩  | خبر الحرث وعمر بن الاطنابة                          |
| ٣١  | ذكر خبر ررحان ويوم قتله                             |
| ٣٤  | يوم شعب جيلة  |
| ٥٤  | اخبار عائشة بنت طلحة ونسبها                         |
| ٦٣  | نسب عمرو بن شاس واخباره                             |
| ٦٧  | ذكر ليلى ونسبها وخبر قوبة بن الجهم معها وخبر مقتله  |
| ٨٤  | ذكر الاقيشرواخباره                                  |
| ٩٧  | اخبار ابن الغريرة ونسبه                             |
| ٩٨  | اخبار اعشى بن قنبل ونسبه                            |
| ١٠٠ | اخبار ابي الضر ونسبه                                |
| ١٠٣ | اخبار العيلي ونسبه                                  |
| ١١٠ | اخبار ابي كلدة ونسبه                                |
| ١٢٠ | اخبار علوية ونسبه                                   |
| ١٣٥ | نسب اسمعيل بن عمار واخباره                          |
| ١٤٣ | اخبار الاعشى وبنو عبد المدان واخبارهم مع غيرهم      |
| ١٤٣ | خبر اساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم        |
| ١٥١ | اخبار عبد الله بن الحشرج                            |
| ١٥٦ | اخبار الطرماح ونسبه                                 |
| ١٦١ | اخبار يهس ونسبه                                     |
| ١٦١ | اخبار محمد بن الحرث بن بشخير                        |
| ١٦٤ | اخباره عن بن أوس ونسبه                              |
| ١٦٩ | اخبار الحسين بن عبد الله                            |
| ١٧١ | اخبار فضالة بن شريك ونسبه                           |

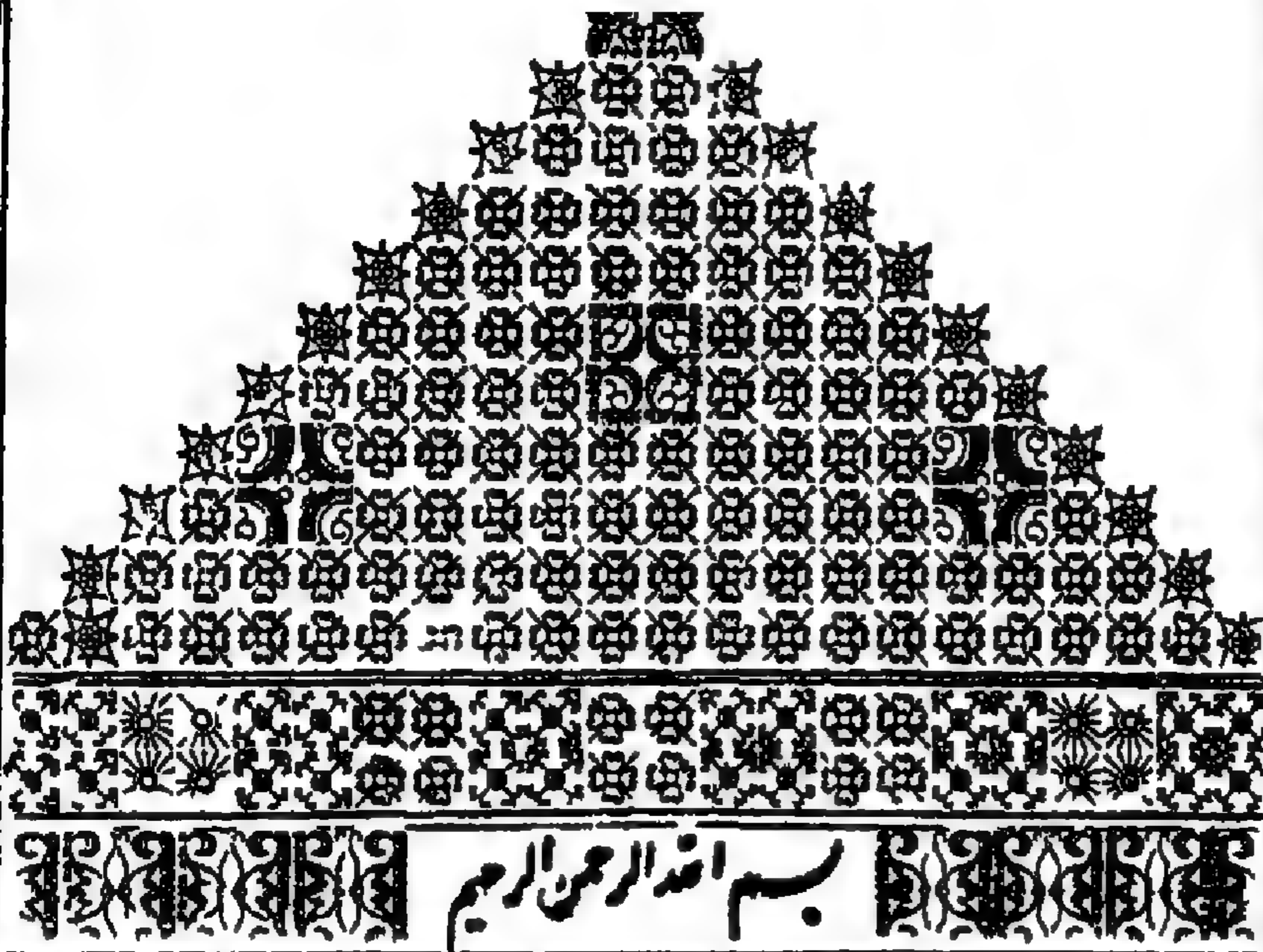
(تمت)

الجزء العاشر من كتاب  
الاعاني للإمام أبي القرج  
الاصميهاني رحمه  
الله تعالى

٢

\*(وهو من أجزايعشرين)\*





• (ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاختل) •

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دماذه عن أبي عبيدة وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسمعيل قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة وأخبرنا الصولي عن إبراهيم بن المعلى الباهلي عن الطوسي عن ابن الأعرابي وأبي عمرو والشيباني وقد جمعت رواياتهم قال أبو عبيدة حدثني عامر بن مالك المسمعي قال كان الذي حاج التهاجي بين جرير والاختل أنه لما بلغ الاختل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنه مالك وهو أكبر ولده وبه كان يكنى انمهد را الى العراق حتى تسع منهما وتأتني بخبرهما فانمهد مالك حق لقيهما وسمع منهما ثم أتى أباه فقال له كيف وجدتتهما قال وجدت جريرا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر فقال الاختل الذي يغرف من بحر أشعرهما وقال يفضل جريرا على الفرزدق اني قضيت قضاء غير ذي جنف • لما سمعت ولما جاءني الخبر ان الفرزدق قد شالت نعمته • وعنه حبة من قومه ذكر

وفي رواية ابن الأعرابي قد سال القرات به قال أبو عبيدة ثم ان بشر بن مروان دخل الكوفة فقدم عليه الاختل فبعث اليه محمد بن عمار بن عطار بن حاجب بن زرارة بألف درهم وكسوة وبغلة وخمر وقال له لاتعن على شاعرنا واهج هذا الكلب الذي



بهجوري دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل آياتا واقض لصاحبنا عليه فقال  
 الاخطل أجزير انك والذي تسعوله \* كاسفة نخرت بمجدج حصان  
 عملت ربتها فلما عجلت \* نسلت تعارضها مع الركبان  
 ألتفت مأثرة لغرك نخرها \* وثناؤها في سالف الازمان  
 تاج الملوك ونفخهم في دارم \* أيام ربوع مع الرعيان  
 وهي طويلة يقول فيها

فاحسأ اليك كليب ان مجاشعا \* وأبا القوارس نهشلا اخوان  
 سبقوا أباك بكل أعلى تلة \* في الجهد عند مواقف الركبان  
 قوم اذا خطرت عليك قرومهم \* ألقسك بين كلا كل وجران  
 واذا وضعت أباك في ميزانهم \* رجحوا وشال أبوك في الميزان  
 وقال جرير بر تحكومة الاخطل

لمن الديار بيرة الريحان \* اذ لا يبيع زما تبا زمان  
 وهي طويلة يقول فيها

يا ذا العباودة ان بشر اقد قضى \* أن لا تجوز حكومة التسوان  
 فدعوا الحكومة لستم من أهلها \* ان الحكومة في بني شيان  
 قتلاوا كليبكم بلقعة جارهم \* يا خرت غلب لسيم بهيجان  
 ومعاغنى فيه من نقاض جرير والخطل

## صوت

أنا خوافجر واشاصيات كأنها \* رجال من السودان لم يتسربلوا  
 فقلت اصصوني لأبأ لا يكم \* وما وضعوا الاثقال الليفعلوا  
 تمزجها الأيدي سفها وبارحا \* وترفعها بالتم حتى وتسزل  
 الشاصيات الثلاث القوائم من امتلائها وعنى بالشاصيات ههنا الزقاق لانها اذا  
 امتلأت شالت أكارعها يقال شصار برجله اذا رفعها وشصا يصصره اذا شخص قال الراجز  
 يصف الشاخص

وبقر خاص \* يتقرن من خاص  
 بأعين شواصي \* تعلق بالرصاص

والسائح والسنيح ما جاء عن يمينك يريد شمالك والبارح ما جاء عن شمالك يريد يمينك  
 والجابه ما جاء من أمامك مواجهالك والقعيد والخفيف ما جاء من ورائك شبه دور  
 الكاس واختلافها بينهم بالسواح والبوارح \* الشعر للاخطل والغنام لملك فيه  
 لحنان كلاهما له أحدهما رمل بالنصر في مجراها في الآيات الثلاثة على الولاء  
 من رواية اسحق والآخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الاول والثاني عن عمرو



وذكر عمرو أن الرمل أيضا لابن سريج وأنه بالوسطى وفيه لإبراهيم رمل بالنصر في  
الاول والثاني عن الهشام وعمرو وفيه لابن عمرو زخفيف ثقيل أول بالنصر من  
عمرو والهشام ومنها

## صوت

خف القطين فراحوامك أو بكروا \* وأزعجتهم نوى في صرفها غير  
كأنني شارب يوم استبتهم \* من قرقف ضمنتها حصن أو حدر  
جادت بها من ذوات القارمترعة \* كلفاء نحت من خرطومها المدر  
بأفانل الله وصل الغانيات اذا \* أيقن أنك عن قدزها الكبر  
أعرض لما حق قوسى موتها \* وايض بعد سواد اللمة الشعر  
استبتهم أى علا عليهم والقرقف التى تأخذ شاربه رعدة لشدها والكلفاء الخايسة  
في لونها كاف وقوله زها الكبر يعنى استغفه وأضعفه يقال زهاه وازدهاه وقال أبو عبيدة  
الاصل في زهاه رفعه فكانه أراد انه رفعه في علوسه عما يردن عنه واللمة الشعر الجمع  
\* الشعر للاختل يدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيسا وبنى كليب ويقول فيها  
أما كليب بن يربوع فليس لها \* عند التفاح رايراد ولا صدر  
مخلفون ويقضى الناس أمرهم \* وهم يغيب وفي عياد ما شعروا  
ملطمون بأعقار الحياض غما \* يتفك من دارمى فيهم أثر  
بئس الصواب وبئس الشرب شربهم \* اذا جرى فيهم المزاء والسكر  
قوم تناهت اليهم كل مخزية \* وكل فاحشة سبت بها مضر  
الا كاون خيث الزاد وحدهم \* والسائلون يظهر الغيب ما انظر  
وهذه القصيدة من فاخر شعر الاختل ومقدمه وما غلب فيه على جرير وقد احتاج  
جرير الى نسخ يتيه هذا الاخير فرده عليه بعينه في تقييده هذه القصيدة وضعه بينين  
من شعره فقال

الا كاون خيث الزاد وحدهم \* والنازلون اذا وارا هم انظر  
والظاعنون على العياد ان رحلوا \* والسائلون يظهر الغيب ما انظر  
وفي هذه القصيدة يقول الاختل يدح عبد الملك

الى امرئ لاتعد شاتوا فله \* أغفره الله فليهناله الظفر  
انلائض الغمر والميمون طائر \* خليفة الله يستسقى به المطر  
والهم بعد نجي النفس بلغته \* بالحدرو والاصعين القلب والحدور  
وما القرات اذا جاشت غواربه \* في حاقبه وفي أوساطه العشر  
وزعزعته رياح الطير واضطربت \* فوق الجا آجى من آذيه عذر  
مصنفر من بلاد الروم يستره \* منها كاليف فيها دونه وزر

يومًا باجود من نفسه حين تسأله \* ولا باجهد من نفسه حين يجتهد  
في نبتة من قريش يعصمون بها \* ما ان يوازي بأعلى نبتة الشجر  
حشد على الخير ما فواللنا أنف \* اذا ألت بهم مكروهة صبروا  
لا يستقل ذوو الأضغان حربهم \* ولا يبين في عيذابهم خور  
شمس العداوة حتى يستقادلهم \* وأعظم الناس احلاما اذا قدروا

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن  
أبيه أن الرشيد قال للجماعة من أهله وجلسائه أي بيت مدح به الخلفاء منا ومن بني أمية  
أنفروا فوالوا أكثر وقال الرشيد أمدح بيت وأنفروا قول ابن النصرانية في عبد الملك  
شمس العداوة حتى يستقادلهم \* وأعظم الناس احلاما اذا قدروا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن الحرث عن المدائني  
قال قال المهدي يوما وبين يديه مروان بن أبي حفصة أين مات قوله فينا من قولك في  
أمير المؤمنين المنصور

لملحظات عن حقا في سريره \* اذا كرها فيها عقاب ونائل

فاعترضه آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال هيأت والله يا أمير المؤمنين ان يقول هذا ولا  
ابن هرمة كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقادلهم \* وأعظم الناس احلاما اذا قدروا  
قال فغضب المهدي حتى استشاط وقال كذب والله ابن النصرانية العاض بنظر أمه  
وكذبت يا عاض بنظر أمك والله لولا ان يقال اني خفرت بك لعرفتك من أهك كثر شعرا  
خذوا برجل ابن الفاعلة فأخرجوه عنى فأخرجوه على تلك الحال وجعل يشقه وهو  
يجري ويقول يا ابن الفاعلة أراها في رؤوسكم وأنفسكم

## صوت

اني أرتقت ولم يارق مسي صاح \* لمستكف بعيد النوم لواح  
دان مسف فويق الأرض هيدبه \* يكاد يفعسه من قام بالراح  
عروضه من البسيط الشعر لاوس بن حجر وهكذا رواه الأصمعي (أخبرنا) بذلك الزبيدي  
عن الرياشي عنه ووافقه بعض الكوفيين وغير هؤلاء يرويه لعبيد بن الأبرص والغناء  
لأبراهيم الموصلي ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى ولحسين بن محرز لحن في  
البيت الثاني وبعده

ان اشرب انهرأ واغلي بهائنا \* فلا محالة يوما اتني صاح  
وطريقته خفيف رمل بالوسطى قوله مستكف يعني مستدير وكل طرة كفة (أخبرنا)  
محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا مهدي  
يقول وهو يصف شجاعا عرض له في طريقه تبصني شجاع من هذه الشجعتان فترخلى



كانه سهم ذابح فحدث عنه واستكشف كانه كفة حابل فرميت به فبطرت ثلاثة آثانه  
وكذلك يقال كفة الجابل وكفة الميزان بالكسر والاولى مضمومة ولواح من قولهم  
لاح يلوح اذا ظهر ومسف قد أسف على وجهه الارض اذا صار عليها أو قرب منها  
أو دنا اليها ومن هذا يقال أسف الطائر اذا طار على وجه الارض ويقال ذلك للسهم  
أيضا وهيدبه الذي تراه كالمعلق بالسحاب يقول هذا السحاب يكاد من قام أن يحسه  
ويدفعه براحة لقربه من الارض وهو أحسن ما وصف به السحاب

• (ذكر أوس بن حجر وشي من أخباره) •

وقد اختلف في نسبه فقال الاصمعي فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن الرياشي  
عنه هو أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن عمرو قال ابن حبيب في عداد كره  
السكري عنه هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية وقولها وذكرا أبو عبيدة أنه من  
الطبقة الثالثة وقرنه بالخطبة ونايعة بن جعدة فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
قال حدثنا حماد بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس بن أبي عمرو قال كان أوس شاعر  
مضر حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع (أخبرنا) أحمد  
قال حدثنا عمر قال حدثنا الاصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول كان أوس بن حجر فحل  
الشعراء فلما نشأ النابغة طأ طأ منه وأما الكلبي فانه زعم ان من هذه الطبقة لبيد بن  
ربيعه والشماخ بن ضرار قال وتيم الى الآن مقبلة على تقديم أوس قال ومنهم من  
يقول بتقديم عدي وأنشد لحارثة بن بدر الغداني

والشعر كان ميسره ومظله \* عند العبادي الذي لا يجهل

وقال يعقوب بن سليمان قال حماد أدرى كنت رجلا من بني تميم لا يفضلون على عدي  
في الشعر أحدا (أخبرني) اليزيدي عن الرياشي عن الاصمعي قال تيم تروي هذه القصيدة  
الحائية لعبيد وذلك غلط ومن الناس من يخطئها بقصيدته التي على وزنها ورويها  
لتشابههما (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا  
علي بن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحسين بن المسود بن وردان مولى رسول الله  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خرج اعرابي مكفوف ومعه ابنة عم له رعى غنم لهما  
فقال الشيخ أجدر يبع النسيم قد دنا فافرقى رأسك فانتظري فقالت أراها كأنها برب  
معزى هزلي قال ارعى واحذري ثم قال لها بعد ساعة اني أجدر يبع النسيم قد دنا فافرقى  
رأسك فانتظري قالت أراها كأنها بغال دهم فحرجلها قال ارعى واحذري ثم مكث  
ساعة ثم قال اني لأجدر يبع النسيم قد دنا فانتظري قالت أراها كأنها بطن جارا حصر  
فقال ارعى واحذري ثم مكث ساعة فقال اني لأجدر يبع النسيم فأتين قالت أراها  
كما قال الشاعر

دان مسف فريق الارض هيدبه \* يكاد يدفعه من قام بالراح

كأنما بين أعلاه وأسفله \* رباط منشرة أوضوء مصباح  
 فمن يحفظه كمن بنجونه \* والمستكن كمن يمشى بقرواح  
 فقال انجي لا أبالك فما انقضى كلامه حق هطلت السماء عليهما البيت الثاني من هذه  
 الايات ليس من رواية ابن حبيب ولا الاصمعي معنى قول الجارية كأنها بطن حمارا صحر  
 تعني انه أبيض فيه حمرة والحمرة لون كذلك وقوله \* فمن يحفظه كمن بنجونه \* يعني من  
 هو بحيث احتفل السيل واحتفال كل شيء معظمه كمن في نجونه وقد روى بحفشه وهما  
 واحد ومعناها مجرى معظم السيل يقول فمن هو في هذا الموضع منه كمن بنجونه أي  
 ناحية عنه سواء الكثرة المطر والقرواح القضاء يقال قرواح وقرياح ويقال في معنى  
 الحفش خفشت الاودية اذا سالت وتحفشت المرأة على ولدها اذا قامت عليه  
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني علي بن أبي عامر السهمي المصري قال  
 حدثني أبو يوسف الاصبهاني قال حدثني أبو محمد الباهلي عن الاصمعي وذكر هذا الخبر  
 أيضا التوزي عن أبي عبيدة فجمعت روايتيهما قال كان أوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء  
 فخرج في سفر حتى اذا سكن بأرض بني أسد بن شرح وناظرة فبينما هو يسير ظلاما  
 اذا جالت به ناقته فصرعته فاندقت نخذه فبات مكانه حتى اذا أصبح غدا جوارى الحى  
 يجتنب الكاء وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فبينما هن كذلك اذ بصرن  
 بناقته فجول وقد علق زمامها في شجرة وابصرته ملقى ففر عن فهر بن فدا بجارية منهم  
 فقال لها من أنت قالت أنا حليلة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فأعطاها  
 حجرا وقال لها اذهبي الى أبيك فقولي له ابن هذا يقرئك السلام فأخبرته فقال يا بنية لقد  
 أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتفل هو وأهله حتى بنى عليه بيته حيث صرع  
 وقال والله لا أتحوّل أبدا حتى تبرأ وكانت حليلة تقوم عليه حتى استقل فقال أوس  
 ابن حجر في ذلك

خذلت على ليلة ساهره \* بصحراء شرح الى ناظره  
 تزداد ليالى في طولها \* فليست بطلق ولا ساكره  
 انوهر رجل بهاديهها \* وأعيت بها أختها العائرة

وقال في حليلة

\* لعمر لماملت ثواء ثوبها \* حليلة اذا لقي مراسى مقعد  
 ولكن تلتقت باليدين ضماتي \* وحل بشرج فالقبائل عودى  
 ولم تلهها تلك التكاليف انما \* كما شئت من اكرومة وتحتود  
 سأبزيك أو يجزيك عنى مذهب \* وقصر لك ان يثنى عليك ويحمد  
 قالوا ثم مات فضالة بن كعدة وكان يكنى أبا دليجة فقال فيه أوس بن حجر يرثيه  
 يا عين لا بد من سكب وتهمال \* على فضالة جل الرز والعالى



و يروي عيني العالي الامر العظيم الغالب وهي طويلة جدا وفيها مما يغني فيه

### صوت

أباد ليحبة من توصي بأرملة \* أم من لاشعث ذي طمرين بمحال  
أباد ليحبة من يكنى العشيرة إذ \* أمسوا من الامر في لبس ولبال  
لأزال مسك وريحان له ارج \* على صدالك بصافي اللون سلسال

غنى فيه دحان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذ كرجش ان فيه لابن عائشة رمل  
بالوسطى عن عمرو وذ كرجش ان فيه لابن عائشة رمل بالنصر وولد اود بن العباس ثاني  
ثقل ولا بن جامع خفيف ثقل ومن فاضل مرثية اياه ونادرها قوله

أيتها النفس أجلسي جردا \* ان الذي تكرهين قد وقعا  
ان الذي جمع السماحة والسجدة والحزم والقوى جمعا  
الخلف المثلث المرزالم \* يتبع بضعف ولم يمت طبعها  
أودي وهل تنفع الاشاحه من \* شئ لمن قد يحاول النزعا  
وهي قصيدة أيضا مدحه بها في حياته ويرثه بعد وفاته وله فيه قصائد غير هذه

### صوت

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد \* فأقبلت اسعى كالبحرول أبادر  
فشلت عيني يوم اضرب خالدا \* ويمنعه من الحديد المظاهر

عروضه من الطويل الشعر لورقاء بن زهير والغناء لكردم خفيف ثقل أول بالوسطى  
في بحر اها من اسحق وذ كرجس بن بانه انه لمعبد وذ كرجس انه ينسبه الى معبد من  
لا يعلم وروي عن أبيه عن سباط عن يونس انه أخذ من كردم وأعلمه ان الصنعة فيه له

\*(خبر ورقاء بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا)\*

هو ورقاء بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن قيس بن  
بغض بن ريث بن غطفان بقوله لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن  
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة أبا زهير بن  
جذيمة وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن  
نصر قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت بعض هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي  
واضفت بعض الروايات الى بعض الاما فردته وجلبته عن راويه (قال) أبو عبيدة  
حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن عبد بن جلهمة  
ابن حذاق بن يربوع بن سعد بن تغلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أعصر قال  
حدثني أبي عبد الواحد وعمي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك  
شاس بن زهير قال كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاصم جاهليا  
قال وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو وأحمد بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم



(قال أبو عبيدة) وكان بلغني عن شيوخهم ان شاس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك  
قال أبو عبيدة أراه النعمان وكان بينه وبين زهير صهر (قال أبو عبيدة) ثم حدثني مرة  
أخرى قال كانت ابنة زهير عنده فأقبل شاس بن زهير من عنده وقد جاءه أفضل الحبو  
مسكا وكسا وقطفا وطنافس فأناخ ناقته في يوم شمال وقر على ردهة في جبل ورياح بن  
الاسك أحد بني رباح بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلان على الردهة ليس غيريته بالجبل  
فأنشأ شاس يغتسل بين الناقة والبيت فاستدبره رياح فأهوى له بسهم فبتر به صلبه (قال)  
أبو عبيدة وحدثني رجل يخيل الي أنه أبو يحيى الغنوي قال ورد شاس وقد جاءه الملك  
بحبوته فيها قطيفة جراء ذات هذب وطيب فورد منها وعليه خباء ملق لرياح بن الاسك  
فيه أهله في الظهيرة فالتقى بابنه فبناه ثم قعد به ريق عليه الماء والمرأة قرية منه يعني  
امرأة رياح فاذا هو مثل الثور الأبيض فقال رياح لامرأته أنه أنطبنى قومي فذت اليه  
قوسه وسهما وانتزعت المرأة نصله لئلا يقتله فأهوى بجلان اليه فوضع السهم في مستدق  
الصلب بين فقارتي ففصلهما وخر ساقطا وخر له حفرافهده عليه ونحر جله وأكله  
قال وقال عبد الحميد أكل ركوبة وأولج متاعه بينه وقال عبد الحميد وقد شاس وقص  
أثره ونشد وركبوا الى الملك فسأله عن حاله فقال لهم الملك حبوته وسرحته فقالوا  
وما تمتعه به قال مسك وكسا ونطوع وقطف فأقبلوا يقصون أثره فلم تتضح لهم سبيله  
فمكثوا كذلك ماشاء الله لا أدري كم حتى رأوا امرأة رياح باعة بمكاظ قطيفة جراء أو  
بعض ما كان من حباء الملك فعرفت وتيقنوا أن رياحا ثأرهم (قال أبو عبيدة) وزعم  
الآخر قال نشد زهير بن جذيمة الناس فانقطع ذكره على منعج وسط غنى ثم أصابت  
الناس جائحة وجوع ففصر زهير ناقته فأعطى امرأة شطيا فقال اشترى لي الهدب  
والطيب فخرجت بذلك الشحم والسنام تبعه حتى دفعت الي امرأة رياح فقالت  
ان معي شحم أبعه في الهدب والطيب فاشتريت المرأة منها فأتت المرأة زهير بذلك  
فعرف الهدب فأتى زهير غنيا فقالوا انتم قتل رياح بن الاسك ونحن برآء منه وقد لحق بخاله  
من بني الطماح وبني أسد بن خزيمه فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس  
الصبح يرمي الاروى الى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعيس تريغه فركب خاله جللا  
وجعله على كفل وراه فيبذاهو كذلك اذنت فقالوا هذه خيل عيس تطلبك فطمر في  
قاع شجر فخفر في أصل سوقه ولقت الخيل خاله فقالوا هل كان معك احد قال لا فقالوا  
ما هذا المركب ورائه لتضربنا أولنقتلك قال لا كذب هو رياح في ذلك القاع فلما دنوا  
منه قال الحصينان يا بني عيس دعونا ونأونا فخنسوا عنهما فأخذ رياح نعلين من سبت  
فصيرهما على صدره حيال كبده ونادى هذا غزال الكا الذي تبغيان فحمل عليه أحدهما  
فقطعه فأزالت النعل الرمح الى حيث شاكلته ورماه رياح موليا فخدم صلبه قال ثم جاء  
الآخر فقطعه فلم يغن شيئا ورماه موليا فصرعه فقالت عيس أين تذهبون الى هذا والله



ليقتلن منكم عددا من اميه وقد جرحاه فسيجوت قال واخذ رباح رجليهما وسلبهما  
 وخرج حتى سندا الى ابيان فانتبه بهوزو وهو يستدعي على الخوض ليشرب منه وقالت  
 استأسرقها فقال اجنيتني حتى اشرب قال فابت ولم تنته فلما غلبته اخذ مشقفا وكنع  
 به كرسوعى يديها قال فقال عبد الحميد فلما استبان لزهير بن جذيمة أن رياحا ثاره  
 قال يرنى شاسا

بكيت لشاس حين خبرت أنه \* بما غنى آخر الليل يسلب  
 لقد كان ما تاه الردا لحقه \* وما كان لولا غرة الليل يغلب  
 قبل غنى ليس شكل كشكله \* كذا لعمرى الحين للمرء يجلب  
 سابكي عليه ان بكيت بعبرة \* وحق لشاس عبرة حين تسكب  
 وحن عليه ما حيت وعولة \* على مثل ضوء البدرأ وهو أعجب  
 اذا سم ضيما كان للضم منكرا \* وكان لدى الهيجا يغشى ويرهب  
 وان صوت الداعي الى الخير مزمرة \* أجاب لما يدعوله حين يكرب  
 ففرج عنه ثم كان وليه \* فقاى عليه لو بدا القلب ملهب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شاس شاس وما شاس والباس وما الباس لولا مقتل  
 شاس لم يكن بيننا باس قال ثم انصرف الى قومه فكان لا يقدر على غنوى الا قتله قال  
 عبد الحميد فغزت بنو عيس غنما قبل أن يطلبوا قودا أودية مع أخى شاس الحصين  
 ابن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ابن أخى زهير فقبل ذلك لغنى فقالت  
 لرياح انج لعننا نصلح على شئ أو نرضيهم يديهم وفدا فخرج رباح رديفا رجل من بني كلاب  
 وزعم أبو حبة النخري أنه من بني جعد وكان معهم ما صفيقة فيها أداب لحم لا يريان الا أنهم ما  
 قد خالفا وجهة القوم فأوجفا أيديهم ما فى الصفيقة فأخذ كل واحد منهما وضرة  
 لياكلها مترادين لا يقدران على النزول قال فترفق رؤسهما صرد فصرصر فلقيا اللحم  
 وأمسكا بأيديهما وقالاما هذا ثم عادا الى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما عظما ومتر  
 الصرد فوق رؤسهما فصرصر فلقيا العظمين وأمسكا بأيديهما وقالاما هذا ثم عادا  
 الثالثة فأخذ كل واحد منهما قطعة فصر الصرد فوق رؤسهما فصرصر فلقيا العظمين  
 حتى فعلا ذلك ثلاث مرات فاذا هما بالقوم أدنى ظلم وأدنى ظلام أى أدنى شئ وقد كانا  
 يظنان أنهما قد خالفا وجهة القوم فقال صاحبه لرياح اذهب فاني آتى القوم أشاغلهم  
 عنك وأحدثهم حتى تعجزهم ثم ماض ان تركوني فأنحدر رباح عن عجز الجمل فأخذ  
 أدراجه وعدا اثر الراحلة حتى أتى ضفة فاحتقر تحتها مثل مكان الارنب فوّلح فيه  
 ثم أخذ نعليه فجعل احدهما على مرتبه والاخرى على صفته ثم شدة عليهما العمامة  
 ومضى صاحبه حتى لى القوم فسألوه فخذتهم وقال هذه غنى كاملة وقد دونت منهم  
 فصدقوه وخلصوا سربه فلما ولي رأوا امر كب الرجل خلفه فقالوا من الذى كان خلفك



فقال لا مكذبة ذلك رياح في الاول من السمرات فقال الحصينان لمن معه ما قفوا علينا حتى نعلم علمه فقد أمكننا الله من ثأرنا ولم يريد أن يشر كهما فيه أحد فضا ووقف القوم عنهما فالوا قال رياح فاذا هما يتقلان فرسهما فإزا لا يريداني فابتدرا في فرميت الاول فبترت صلبه وطعنني الآخر قبل أن أرميه وأراد السرة فأصاب الريلة وصر القوس يهوى به فاستدبرته بسهم فرشقت به صلبه فانفقر منه في الاوصال وقد بترت صليهما (قال أبو عبيدة) قال أبو حية بل قال رياح استدبرته بسهم وقد خرجت قدمه فقطعتها فكانما نشرت بنشار قال عبد الحميد وقد فرسها ما فلقهتا بالقوم قال رياح فأخذت رهيها فخرجت بهما حتى أتيت رملة فسندت فغرزت الرمحين فيها ثم انحدرت قال وطلبه القوم حتى اذ ارفع لهما الرمحان لم يبقو هما علم الله حتى وجدوا اثر رياح خارجا قد فات وانطلق رياح خارجا حتى ورد دمه عليها بيت انمار بن بغض وفيه امرأة وابها ابنان قريبان منها وجل اهما رافع في الجبل ولقد مات رياح عطشا فلما رآته يستدي طمعت فيه ورجت أن يأتيها ابناها فقالت له استأسر فقال لها دعيني ويحك اشرب فأبت فأخذ حديد امارا مسكينا واما مشقصا فحذم به رواهشها فماتت وعب في الماء حتى نزل ثم توجه الى قومه فقال رياح فيها وفي الحصينين

قالت لي استأسر لتكنفني \* حينما ويعاوقوا لها قولي

ولانت أجرا من أسامة أو \* متى غداة وقفت للغيل

اذا الحصين ادى الحصين كما \* عدل الرجاة جائب الميل

قال الاثرم الرجاة شئ يكون مع المرأة في هودجها فاذا مال أحد الجانبين وضعت في الناحية الاخرى ليعتدل (قال أبو عبيدة) يعني حصين بن زهير بن جذيمة وحصين ابن أسد بن جذيمة وهو ابن عمه (قال أبو عبيدة) قال عبد الحميد والله لقد سمعت هذا الحديث على ما حدثتكم به منذ ستين سنة قال عبد الحميد وما سمعت أن بني عيس أدركوا ابوا احد منهم ولا اقتادوا ولا اندروا ولا سمعت فيه من الشعر انا ولا غيرنا في الجاهلية بأكثر مما أنشدتك والى هذا انتهى حديثنا وحديثه ولا والله ما قتل خالد ابن جعفر زهير بن جذيمة في حربنا غير ان الكميت بن زيد الاسدي وكانت له أمان من غنى ذكر من قتل من اخواله من غنى في بني عيس ومن قتلوا من بني غير بن عامر في كلمة له واحدة فلهذا الحديث قالها وذكر ادراكهم وذكر قتل شبيب بن سالم النخيري فقال في ذلك

أنا ابن غنى والداي كلاهما \* لأمين فيهم في الفروع وفي الاصل

هم استودعوا هوى شبيب بن سالم \* وهم عدلوا بين الحصينين بالنبل

وهم قتلوا شاس المولود ورغوا \* أباه زهير بالمذلة والنكول

فما دركت فيهم جذيمة وترها \* بما قود يوم اديها ولا عقل



(قال أبو عبيدة) فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لا أدري كم وقت ذلك بعد انصرام أمر شاس قال فما زادوا على هذا فهو باطل قال الاثم هنيئة من الدهر وهنيئة وبرهة وحقة بمعنى الدهر

\*(مقتل زهير بن جذيمة العبسي)\*

قتله خالد بن جعفر بن كلاب قال أبو عبيدة قال أبو حبة النخري كان بين انصراف حديث شاس وحديث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة الى الثلاثين سنة (قال أبو عبيدة) وهو ازن بن منصور لا ترى زهير بن جذيمة الا ربا قال وهو ازن يومئذ لا خير فيها ولم يلبث عامر بن صعصعة بعد فيهم أذل من يد في رحم وانما هم رعاء الشاة في الجبال قال وكان زهير يعزهم وكان اذا كان أيام عكاط أتاهم زهير ويأتيها الناس من كل وجه فتأتيه هوازن بالآتاة التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم وذلك بعد ما خلع ذلك من أبي الحنادة أخى بنى أسيد بن عمرو بن تميم ثم اذا تفرق الناس عن عكاط نزل زهير بالنفرات (قال أبو عبيدة) عن عبد الحميد وأبي حبة النخري قال أفايته بجوز رهيش من بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وقال أبو حبة بل أتته بجوز من هوازن بسمن في نحي واعتذرت اليه وشكت السنون التي تتابعن على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدعها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت لحلاوة القفا فبذت عورتها فغضب من ذلك هوازن وأصممت عليه الى ما كان في صدرها من الغيظ والدمن وأوحرها من الحسد قال وتذامرت عامر بن صعصعة يومئذ فآلى خالد بن جعفر فقال والله لا جعلن ذراعى وراء عنقه حتى أقتل أو يقتل قال وفي ذلك يقول خالد ابن جعفر بن كلاب

أدبرولى ادا تكموفانى \* وحذقة كالشجاعت تحت الوريد  
مقسرة أسويها بنز \* وألفها رداق فى الجليد  
وأوصى الراعين ليوتراها \* لها لبن الخلية والصعود  
تراها فى الغزاة وهن شعث \* كقلب العاج فى الرسخ الجديد  
بيت رباطها بالليل كفى \* على عود الحشيش وغير عود  
لعل الله يضردنى عليها \* جها را من زهير أو أسيد  
فاما تنقصونى فاقساونى \* فن أثقف فليس الى خلود  
وقيس فى المعارك غادرته \* قناني فى فوارس كالأسود  
ويربوع بن غيث يوم ساق \* تركناهم بكارية وبيد  
تركت بهنساء بنى عسيم \* أرامل ما تحن الى وليد  
يلدن بجرث جزاء عليه \* يقلسن لحرث لولا تسود  
ومنى بالطويل قارعات \* تبعد الخزيات ولا تبعد



وحكت بركة يابني بجاش \* وقد أجروا اليها من بعيد

تركت ابني جذية في مكر \* ونصرا قد تركت لها شهودي

(قال أبو عبيدة) وحدثني أبو سرار الغنوي قال كان زهير رجلا عدوسا فانتقل من قومه  
بينه وبين أخويه زنباع وأسيد بركة يربع الغيث في عشرواات له وشول قال وبنو عامر  
قريب منهم ولا يشعربهم (قال عبد الحميد وأبو حية) بل بنو عامر بدخ وزهير بالنقرات  
وبينهم ليلتان أو ثلاث قال فقال أبو سرار فأتاني الحرث بن عامر والله ما تغير طعم اللبن  
الذي زودت الحرث بن عمرو بن الشريد السلي حتى أتني بني عامر فأخبرهم (قال) أبو  
عبدة أخبرني سليمان بن المزاحم المازني عن أبيه قال بل كانت بنو عامر وبالجرية وزهير  
بالنقرات وكانت تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف  
السلي امرأة زهير بن جذية وهي أم ولد لفرج بن أخوها الحرث بن عمرو فقال زهير لبنيه  
ان هذا الجار لطلبة عليكم فأوثقوه فقالت اخته لبنيها أيزوركم خالكم فتوثقوه  
وتحرموه فخاله فقالت تماضر لأخيها الحرث انه ليربني ما قال زهير فانه رجل نذارة وعبد  
ان شئوه قال ثم حلبوا له وطبا وأخذوا منه عينا أن لا يخبر عنهم ولا يندريهم أحدا (قال)  
أبو عبيدة وزعم أبو حية النخري أنه لما أتوه بقراهم أراهم أنه يشربه في القلعة وجعل  
يهوى به الى جيبه فيصبه بين سرباله وصدره أسفا وغمطا قال وكان الذي حلب الوط  
وقراء الحرث بن زهير وبه سمي قال فخرج يطير حتى أتني عامر عنده ناديهم فأني حادة أو  
شجرة غيرها فأني الوط تحتها والقوم يتفرون ثم قال أيتها الشجرة الذليلة اشربي من  
هذا اللبن فانظري ما طعمه فقال أهل المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خيرا  
فأتوه فاذا هو الحرث بن عمرو وذاقوا اللبن فاذا هو حاول يقرص بعد فقالوا انه ليخبرنا ان  
طلبنا قريب فركب معه ستة فوارس لينظروا ما الخبر وهم خالد بن جعفر بن كلاب على  
حذفة وجندج بن البكاء ومعاوية بن عباد بن عقيل فارس الهرا وروا الاخيل جديلي  
الاخيلية قال والاخيل هو معاوية قال وهو يومئذ غلام له ذواتا وكان أصغر من  
ركب وثلاثة فوارس من سائر بني عامر فاقتصوا أثر السير حتى اذا رأوا ابل بني جذية  
نزلوا عن الخيل فقالت النساء انال ترى خرجه من عضة أو غابة رماح بمكان لم نكن نرى به  
شيأ ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما للنساء قال وأخبرت رابعة أسيد بن جذية أسيدا  
بمثل ذلك فأتني أسيد أخاه زهير فأخبره بما أخبرته به الرابعة وقال انما رأيت خيل بني عامر  
ورماحها فقال زهير كل ارب تغور فذهبت مثلا وكان أسيد كثيرا لشعر خناسيا وأين بنو  
عامر أما بنو كلاب فكان الحية ان تركها تركت وان وطنتها عضت وأما بنو كعب فانهم  
يصيدون اللاتي يريدا الثور الوحشي وأما بنو غبر فانهم يرعون ابلهم في رؤس الجبال وأما  
بنو هلال فيبيعون العطر قال فتصل عامة بني رواحة وآلى زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح  
وتحمل من كان معه غير ابنيه ورفاء والحرث قال وكان الزهير يثقة من الجن فخذته



ببعض امرهم حتى أصبح وكانت له مظلة دوح يربط فيها افراسه لاتريحه حذرا من  
 الحوادث قال فلما أصبح صهلت فرس منها حين أحست بالليل وهي القعساء فقال زهير  
 ما لها فقال ريشته أحست الخليل فصهلت اليهم فلم تؤذ منهم الا والليل دواس محاضر  
 بالقوم غدية فقال زهير وطن أنهم أهل اليمن يا أسيد ما هؤلاء فقال هؤلاء الذين تعمي  
 حديثهم منذ الليلة قال وركب أسيد ففضى ناجيا قال ووثب زهير وكان شيخا بيلا قد ثر  
 القعساء فرسه وهو يومئذ شيخ قد بدن وهو يومئذ عوق منهم واعرورى ورفاء والحارث  
 ابناه فرسهم ما ثم خالفوا جهة ما لهم ليعموا على بنى عامر مكان ما لهم فلا يأخذوه فهتف  
 هاتف من بنى عامر بالصامري يد يحامر وهو شعار لاهل اليمن لان يعمى على الجذيعين  
 من القوم فقال زهير هذه اليمن قد علمت أنها أهل اليمن وقال لابنه ورفاء انظريا ورفاء  
 ماترى قال ورفاء أرى فارسا على شقراء يجهد هاويكدها بالسوط قد املح عليهم ايغنى خالدا  
 فقال زهير شيئا ما يريد السوط الى الشقراء فذهبت مثلا وقال في المرة الثانية شيئا ما يطلب  
 السوط الى الشقراء وهي حذفة فرس خالد بن جعفر والفارس خالد بن جعفر قال وكانت  
 الشقراء من خيل غنى قال وتحدثت القعساء بزهير وجعل خالد يقول لانبجوت ان نجبا  
 مجدع يعنى زهير فلما تعطت القعساء بزهير ولم تتعلق بها حذفة قال خالد لما وية الا خيل  
 ابن عبادة وكان على الهرا رحصان عوج ادرك معاوى فأدرك معاوية زهير او جعل ابناه  
 ورفاء والحارث يوطشان عنه أى عن ايهم قال فقال خالد اطعن يا معاوية فى نساها فطعن  
 فى احدى رجلها فانخذلت القعساء بعض الانخذال وهي فى ذلك تعطف فقال زهير اطعن  
 الا ترى يكديه بذلك لكي تستوى رجلاها فتصالح فناداه خالد يا معاوية اهد طعنك أى  
 اطعن مكانا واحدا فشعشع الرمح فى رجلها فانخذلت قال ولحقه خالد على حذفة فجعل  
 يده وراء عنق زهير فاستخف به عن الفرس حتى قلبه وخر خالد فوق فوقه ورفع المغفر عن  
 رأس زهير وقال بالعامر اقتلونا معا فعرفوا انهم بنو عامر فقال ورفاء وانقطاع ظهرا  
 انهم البنو عامر سائر اليوم وقال غيره فقال بعض بنى جذيمة وانقطاع ظهري قال ولحق  
 جندح بن البكاه وقد حسر خالد المغفر عن رأس زهير فقال فخر رأسك يا أبا جزم لم يجز يومك  
 قال فتنى خالد رأسه وضرب جذاح رأس زهير وضرب ورفاء بن زهير رأس خالد بالسيف  
 وعليه درعان وكان اسحر العينين اذ ب اقر مثل الفالج فلم يغن شيئا قال واجهض ابنا  
 زهير القوم عن زهير فانزعاهم ثم قال خالد حين استنقذ زهير ابناه واليه قناه قد كنت  
 اظن ان هذا المخرج سينفعكم ولا م جندح فقال جندح وكان لجلالته غصصة اذا  
 تكلم السيف حديد والساعد شديد وقد ضربته ورجلاى مقسكتان فى الركائب  
 وسمعت السيف قال قب حين وقع برأسه ورأيت على طيبة مثل ثمر المار وذاقته فكان  
 حلوا فقال خالد قتله بأبى أنت ونظري بنو زهير فاذا الضربة قد بلغت الدماغ ونهى بنو  
 زهير ان يسقوا أباهم الماء فاستسقاهم فنعوه حتى نهك عطشا قال وذلك ان المأموم



يخاف عليه الماعحق بلغه العطش فجعل يهتف امية انا عطش وينادي يا ورقاء قال  
 ابوجية فجعل ينادي يا شاس فلما راوا ذلك سقوه فمات لثالثة فقال ورقاء بن زهير  
 رأيت زهيرا تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسعى كالهول أبادر  
 الى بطلين ينهضان كلاهما \* يريان فصل السيف والسيف ناذر  
 فشلت يميني اذ ضربت ابن جعفر \* واخرزه مني الحديد المطاهر  
 (قال أبو عبيدة) وسمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذا البيت فيها

وشلت يميني يوم أضرب خالدا \* وشلت بناهاها وشل الخنصر

(قال أبو عبيدة) وأنشدني أبو سمرارة أيضا فيها

فيا ليتني من قبل أيام خالد \* ويوم زهير لم تلدني تماضر

تماضرت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلمي امرأة زهير بن  
 جذيمة قال أبو عبيدة أنشدني أبو يسار فيها

لعمري لقد بشرت بي اذ ولدتني \* فذا الذي ردت عليك البشار

وقال خالد بن جعفر بن علي هو اذن بقتله زهيرا ويصدق الحديث قال أبو عبيدة أنشدني  
 مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر ملاعب الاسنة

بل كيف تكفري هو اذن بعدما \* اعتقتهم فتوالدوا احرارا

وقلت ربهم زهيرا بعدما \* جدع الانوف وأكثرا الازار

وجعلت حزن بلادهم وجبالهم \* أرضا فضاء سهلة وعشارا

وجعلت مهر بناتهم ودماهم \* عقل الملوكة هجاءنا ابكارا

(قال أبو عبيدة) ألا ترى انه ذكر في شعره ان زهيرا كان ربهم وقد كان جدعهم وأنه قتله  
 من أجلهم لا من أجل غنى وان غنيا ليس من ذلك في ذكر ولا لهم فيه معنى قال وقال ورقاء

ابن زهير اما كلاب فانا لانسا لها \* حتى يسالم ذئب اللثة الراعي

بنو جذيمة حاموا حول سيدهم \* الأسيد انجا اذ توب الداهي

قال ثمنني الفرزدق علي بن عباس ضربة ورقاء خالدوا واعتذر بها الى سليمان بن عبد

الملك فقال

فان يك سيف خان أو قد رأي \* لتأخير نفس حنقها فغير شاهد

فسيف بن عباس وقد ضربوا به \* نباي يدي ورقاء عن رأس خالد

كذلك سيوف الهمد بنو طبائها \* ونة طع أحبا نامناط القلائد

ولو شئت قد السيف ما بين عنقه \* الى علق تحت الشرا سيف جامد

قال وكان صنع بن عباس مع جرير فقال الفرزدق فيهم هذه الايات هذه رواية أبي

عبيدة وأما الأصمعي فإنه ذكر فيما رواه الاثرم عنه قال حدثني غير واحد من الاعراب

ان سبب مقتل زهير العبيسي ان ابنه شاس بن زهير وفد الى بعض الملوك فرجع



ومعه جباء قد جنى به قرياً بيات من بنى عامر بن صعصعة وأبيات من بنى غنى على  
ماء لبني عامر أو غيرهم الشك من الأصمعي قال فاعتسل قناداه الغنوى استتر فلم يحفل بما  
قال فقال استتروا يحل البيوت بين يديك فلم يحفل فرماه الغنوى رياح بن الاسك بسهم أو  
ضربه فقتله والحي خلوف فأتبعه أصحاب شامس وهم في عدة فرس كعب القلاة وأتبعوه  
فرهقوه فقتل حصينا وأخاه حصينا ثم نجى على وجهه حتى أدركه العطش فلجأ إلى منزل  
بجوز من بنى انسان وبنو انسان حتى من بنى جشم فقالت له العجوز لا تبرح حتى يأتي  
بنى قيس روك قال الأصمعي فأخبرني مخبران اختلفا فقال أحدهما انه أخذ سكيناً فقطع  
عصتي يديها وقال الا آخذ حجراً فشدح به رأسها ثم انشأ يقول

ولانت أشجع من اسامة أو \* متى غداة وقت للخيـل

عدل الحصين لدى الحصين كما \* عدل الرجاة جائب الميل

وإذا أنهم سبها لا قتلها \* جاشت ليغلب قولها قولي

قال فضرب الزمان ضرباً به فالتقى خالد بن جعفر بن كلاب وزهير بن جذيمة العبسي  
فقال خالد لزهير ما ان لك أن تشتي وتكف قال الأصمعي يعني مما قتل بشامس قال  
فأغلظ له زهير وحقره قال الأصمعي وأخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ان ذلك  
الكلام بينهم ما كان بعكاظ عند قريش فلما حقره زهير وسبه قال خالد عسى ان كان  
يتهدده ثم قال اللهم أمكن يدي هذه الشقراء القصيرة من عنق زهير بن جذيمة ثم أعنى  
عليه فقال زهير اللهم أمكن يدي هذه البيضاء الطويلة من عنق خالد ثم خل بيننا  
فقبالت قريش هلكت والله يازهير فقال انكم والله الذين لا علم لكم قال الأصمعي ثم  
رجع إلى حديث العباسيين والعامريين وبعضه من حديث أبي عمرو بن العلاء قال  
فجاءه اخو امرأة زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السلمية وهي أم قيس بن زهير  
وكان زهير قد أساء اليهم في شيء فجاءه أخوها إلى بنى عامر فقال هل لكم في زهير بن جذيمة  
ينجى ابله ليس معه أحد غير أخيه أسيد بن جذيمة وعبد راع لبله وجئتكم من عنده  
وهذا ابن حليو ملي فذاقوه فاذا هو ليس بخائر فعملوا انه قريب فخرج جندح  
ابن البكاء وخالد بن جعفر وعمرو بن عباد بن عقيل ليس على أحد منهم درع غير خالد  
كانت عليه درع أعاره اياه عمرو بن يربوع الغنوى وكانت درع ابن الالج المزارى  
كان قتله فأخذها منه وكان يقال لها ذات الازمة وانما سميت بذلك لانها كانت لها عرا  
تعلق فضولها بها اذا أراد أن يشمرها قال فطلعوا فقال أسيد بن جذيمة قال  
الأصمعي وكان أسيد شيخاً كبيراً وكان كثير شعر الوجه والجسد أتيت ورب  
الكعبة فقال زهير كل ارب تغور فذهبت مثلاً فلم يشعر بهم زهير الا في سواد الليل  
فركب فرسه ثم وجهها فلحقه قوم أحد هم جندح أو العقيلي واختلفوا فيهما وطعن فخذ  
الفرس طعنة خفيفة ثم أراد أن يطعن الرجل الصبيحة فناداه خالد يا فلان لا تفعل



فيسئروا قبل على السقية قال قطعهم فاخذت الفرس فأدركوه فلما أدركوه رمى  
بنفسه وعانقه خالد فقال اقلوني ومجدعاً فجاء جندح وكان أعجم اللسان فقال لخالد  
وهو فوق زهير نبح رأسك يا أبا جبر ففنى رأسه فضرب جندح زهيراً ضربة على دهن ثم  
ركبوا وتركوه قال فقال خالد ويحك يا جندح ما صنعت فقال ساعدى شديد وسيفى  
حديد وضربة ضربة فقال السيف قب وخرج وعليه مثل ثمرة المزار فطعمته فوجدته  
حلواً يعنى دماغه قال ان كنت صدقت فقد قتلتك قال فجاء قوم زهير فاحملوه ومنعوه  
الماء كراهة أن يتدل دماغه فيموت فقال يا آل غطفان أأموت عطشاً فسيقتى فمات وذلك  
بعد أيام ففى ذلك يقول رقاء بن زهير وكان قد ضرب خالد اضر به قلم يصنع شيئاً فقال  
رأيت زهيراً تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسعى = المجول أبادر  
الى بطلين ينهضان كلاهما \* يريدان نصل السيف والسيف نادر  
قال الاصمعي فضرب الدهر من ضرباته الى أن التقي خالد بن جعفر والحارث بن ظالم

\*(ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب)\*

قتله الحارث بن ظالم ان ترى قال أبو عبيدة كان الذى هاج من الامر بين الحارث بن ظالم  
وخالد بن جعفر أن خالد بن جعفر أغار على رهط الحارث بن ظالم من بني يربوع بن غيظ بن مرة  
وهم في وادي يقال له حراض فقتل الرجال حتى أضرع والحارث يومئذ غلام وبقيت النساء  
وزعموا أن ظالم هلك في تلك الواقعة من جراحة أصابته يومئذ وكانت نساء بني ذبيان  
لا يحلبن النعم فلما بقين بغير رجال طفق يدعوون الحارث فيشد عصاب الناقة ثم يحلبنها  
ويكبن رجالهن ويكبن الحارث معهم فتشأ على بغض وأردف ذلك قتل خالد زهير بن  
جذيمة فاستحق العداوة في غطفان فقال خالد بن جعفر في تلك الواقعة

تركت نساء يربوع بن غيظ \* أرامل يشتكين الى وليد  
يقلن لحارث جزعاً عليه \* لك الخيرات مالك لا تسود  
تركت بني جذيمة في مكتر \* ونصر اقد تركت لدى النعمود  
ومنى سوف تأتى قارعات \* تبيد الخزيات ولا تبيد  
وقيس بن الممارك غادرته \* قناني في فوارس كالاسود  
وحلت بركها ببني بجاش \* وقد دوا الينا من بعيد  
وحى بن سبيع يوم ساق \* تركناهم بكارية وبيد

(قال أبو عبيدة) فكث خالد بن جعفر برهة من دهره حتى اذا كان من أمره وأمر زهير بن  
جذيمة ما كان وخالد يومئذ رأس هوازن فلما استحق عداوة عيسر وذبيان أتى النعمان  
ابن المنذر ملك الحيرة لينظر ما قدره عنده وأتاه بنذر من فأنى عنده الحارث بن ظالم قد  
أهدى له فرساً فقال أبيت اللعن نعم صبا حك وأهلى فداؤك هذا فرس من خيل بني قرة  
فلن نوثى بفرس يشق غبارك ان لم تنسبه انتسب كنت ارتبطه لغزو بني عامر بن صعصعة



فلما أكرمت خالدا أهديته اليك وقام الربيع بن زياد العيسى فقال آيت اللعن نعم  
صباحك وأهلي فداؤك هذا قرص من خيل بني عامر ارتبطت أباه عشرين سنة لم يحقق  
في غزوة ولم يعتك في سفر وفضله على هذين القريسين كفضل بني عامر على غيرهم قال  
فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس أي خيلكم أشباهنا أين اللواتي كان  
أذناها شقاق أعلام وكان مناخرها وجارا الضباع وكان عيونها بغايا النساء رفاق  
المستطعم تعال لك اللجم في أشداقها تدور على مداودها كأنما يقضم حصي قال خالد  
زعم الحرث آيت اللعن أن تلك الخيل خيله وخيل آبائه فغضب النعمان عند ذلك على  
الحرث بن ظالم فلما أمسوا اجتمعوا عند قبينة من أهل الحيرة يقال لها بنت عفر  
يشربون فقال خالد تغنى

دار لهند والرباب وفرتني \* وابش قول حوادث الايام

وهن حالات الحرث بن ظالم فغضب الحرث بن ظالم حتى امتلأ غيظا وغضبا وقال  
ما تزال تتبع أولي بأسرة (قال أبو عبيدة) ثم ان النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم  
لهم تمرافطق خالد بن جعفر يا كل ويلقي نوى مايا كل من التمرين يدي الحرث فلما  
فرغ القوم قال خالد بن جعفر آيت اللعن انظر الى ما بين يدي الحرث بن ظالم من النوى  
فما ترك لنا تمر الا أكله فقال الحرث اما أنا فأكلت التمر وألقيت النوى وأما أنت يا خالد  
فأكلته بنوا فغضب خالد وكان لا ينزع فقال أتنازعني يا حارث وقد قتلت حاضرتك  
وتركتك يتيما في جوار النساء فقال الحرث ذلك يوم لم أشهده وأنامن اليوم بمكاني قال  
خالد فهلا تشكر لي اذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتك سيد غطفان قال بلى أشكر لك على  
ذلك فخرج الحرث بن ظالم الى بنت عفر وشرب عندها وقال لها تغنى

تعلم آيت اللعن أني فأنك \* من اليوم أو من بعده بابن جعفر

أخالد قد نبهتني غير نائم \* فلا تأمن فتكي يد الدهر واحذر

أعبرتني أن نلت منافوا رسا \* غداة حراض مثل جنات عبقر

أصابهم الدهر الختور بجثره \* ومن لا يقي الله الحوادث يضر

فعلك يوم أن تنوء بضربة \* بكف فتى من قومه غير جيدر

يعض بماعليها وزن والمني \* لقاء أبي جزة بأرض مبيد

قال فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به فقال عبد الله بن جعدة وهو ابن أخت خالد وكان  
رجل قيس رأيا لابنه يابني انت أباجر فأخبره أن الحرث بن ظالم سفيه موثور  
فأخف مبيتك الليلة فإنه قد غلبه الشراب فان آيت فاجعل بينك وبينه رجلا  
ليحرسك فوضعوا رجلا يازانه ونام ابن جعدة دون الرجل وخالد من خلف الرجل  
وعرف ان ابن عتبة وابن جعدة يمرسان خالد افا قبل الحرث فانتهي الى ابن جعدة  
فتعداه ومضى الى الرجل وهو يحسبه خالد افجعنه بكل كلة حتى كسره وجعل

بكاه لا يعقل نفلي عنه والرجل تحته ومضى الى خالد وهو نائم فضربه بالسيف حتى قتله  
فقال لعروة أخـير الناس أنى قتلت خالدًا وقال في ذلك

ألا سائل النعمان ان كنت سائلا \* وحتى كاذب هل قتكت بخالد  
عشوت عليه وابن جعدة دونه \* وعروة يـكـلا عمه غير راقد  
وقد نصبار جلا فباشرت جوزة \* بكل كل مخشى العداوة حارد  
فاضربه بالسيف يا فوخ رأسه \* فصمم حتى نال نبط القلائد  
وأفلت عبد الله منى بدعوه \* وعروة من بعد ابن جعدة شاعدي  
فلما أت غطفان ان تجيره غضبت لذلك بنو عيس وبعث اليه قيس بن زهير بن جذيمة  
بهذه الايات

جزاك الله خيرًا من خليل \* شفي من ذي تبولته الخليل  
ازحت بها جوى ودخيل حزن \* فمخج أعظمى زمانا طويلا  
كسوت الجعفرى أبا جوى \* ولم تحفل به سيفا صقيلا  
أبات به زهير بن بغيص \* وكنت لمثلها ولها جمولا  
كشفت له القناع وكنت ممن \* يجلى العار والامر الجليلا

فأجابه الحرث بن ظالم

أتانى عن قيس بن زهير \* مقالة كاذب ذكر التبولا  
فلو كنتم كما قلتم لكنتم \* لقاتل ناركم حرًا أصيلا  
ولكن قلتم جاور سوانا \* ففسد جلتنا حدثا جليلا  
ولو كانوا هم قتلوا أخاكم \* لما طردوا الذى قتل القتيلا

(قال أبو عبيدة) فلما منعه غطفان لحق بحاجب بن زرارة فأجابه ووعدته أن يمنعه من بن  
عامر وبلغ بن عامر مكانه في بنى تميم فساروا في علياه هو ازن فلما كانوا قريبا من القوم  
في أول واد من أوديتهم خرج رجل من بنى غنق يبعث البوادي فاذا هو بامرأة من بنى  
تميم ثم من بنى حنظلة تجتنى الكفاة فأخذها فسألها عن الخبر فأخبرته بمكان الحرث بن  
ظالم عند حاجب بن زرارة وما وعدته من نصرته ومنعه فانطلق بها الغنوى الى رحله  
فانسلت في وسط من الليل فألقى الغنوى الاحوص بن جعفر فأخبره أن المرأة قد ذهبت  
وقال هي منذرة عليك فقال له الاحوص ومتى عهدك لهما قال عهدى بها والمضى يقطر  
من فرجها قال وأيسلك ان عهدك لهما لقريب وتبع المرأة عامر بن مالك يقص أثرها  
حتى انتهى الى بنى زرارة والمرأة عند حاجب وهو يقول لها اخبريني أى قوم أخذوك  
قالت أخذنى قوم يقبلون بوجوه الطباء ويدبرون بأعجاز النساء قال أولئك بنو عامر قال  
فخذيني ما فى القوم قالت رأيتهم يغدون على شيخ كبير لا ينتظر عما فيه حتى يرفعوا له من  
حاجبيه قال ذلك الاحوص بن جعفر قالت ورأيت شابا شديد الخلق كان شعر ساعديه



حاق الدرع يعذب القوم بلسانه عذم الغرس العضوض قال ذلك عتبة بن بشير بن خالد  
قالت ورأيت كهلا اذا أقبل معه قتيان يشرف القوم اليه فاذا نطق أنصتوا قال ذلك  
عمر بن خويلد والفتيان ابناه زرعة ويزيد قالت ورأيت شابا طويلا حسنا اذا تكلم  
بكلمة أنصتوا لها ثم يقولون اليه كما تقول الشول الى فحلها قال ذلك عامر بن مالك قال  
أبو عبيدة قسدا حاجب الحرث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال يا ابن ظالم هؤلاء  
بنو عامر قسدا فأنتم صانع قال الحرث ذلك اليك ان شئت أقت فقالت القوم  
وان شئت نصبت قال حاجب تفع عني غير ملوم فغضب الحرث من ذلك وقال

لعمرى لقد جاورت في حى وائل \* ومن وائل جاورت في حى تغلب

فأصحت في حى الارقم لم يقل \* لى القوم يا حار بن ظالم اذهب

وقد كان ظنى اذ عقلت اليكم \* بنى عديس ظنى بأصحاب يثرب

غداة أتاهم تبع في جنوده \* فلم يسلموا الميرين من حى يحصب

فان تك في عليا هو وزن شوكة \* تحاف فقيكم حذتاب ومخلب

وان يمنع المرء الزراري جاره \* فأعجب بهم من حاجب ثم أعجب

فغضب حاجب فقال

لعمر أيبك الخير يا حاراني \* لامنع جارا من كليب بن وائل

وقد علم الحى المعذى أننا \* على ذلك كفا في الخطوب الا وائل

وأنا اذا ما جاء به ظلامه \* لبسناله ثوبى وفاء ونائل

وأن تمينا لم تحارب قبيلة \* من الناس الا أولعت بالكواهل

ولو حار بتنا عامر يا ابن ظالم \* لعضت علينا عامر بالانامل

ولاستيقنت عليا هو وزن أننا \* سنوطوها في دارها بالقبائل

ولكننى لا أبعت الحرب ظالما \* ولو هجته الم ألف ضمة آكل

قال فتخى الحرث بن ظالم عن بنى زرارة فلهق بعروض اليمامة ودعا معبد اول قبطا بنى

زرارة فقال سيرا في الطعن فوعد كما رحرحان فانما مقيمون في حامية الخيل حتى تأتينا بنو

عامر وخرج عامر بن مالك الى قومه بالخبر فقالوا ما ترى قال أن تدعهم بمكانهم وتسبقهم

الى الطعن قال فلقوها برحرحان فاقتلوا قتالا شديدا فأصابوها واما معبد وجرح لقيه

فبعثوا معبد الى رجل بالطائف كان يعذب الاسرى فقطعه اربارا با حتى قتله وقال عمرا

ابن مالك برء على حاجب قوله

ألكنى الى المرء الزراري حاجب \* رئيس تميم في الخطوب الا وائل

وفارسها في كل يوم كريهة \* وخير تميم بين حار وناعل

لعمرى لقد دافعت عن حى مالك \* سبائب من حرب تلقح حائل

على كل جرداء السراء طيرة \* وأجر دخوار العنان مناقل

نصت له اذ قلت ان كنت لاحقا \* يقوم فلا تعدل بأبناء وائل  
 ولو أبلغاته عصبة تغلبية \* لسرنا اليهم بالقنا والقنابل  
 ولورمتمو أن تمنعوه رأيستم \* هناك أمور أعياها غير طائل  
 لشاب وليد الحى قبل مشيه \* وعضت تميم كاهها بالانامل  
 وقامت رجال منكم خندفية \* يتادون جهرا ليتنا لم نقاتل  
 قال فخرج الحرث بن ظالم من فور ذلك حتى أتى سلمى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان  
 فقال لها انه لن يجيرني من النعمان الا تحرمي بابنه فادفعيه الى وقد كان النعمان بعث  
 الى جارات للحرث بن ظالم فسباهن فدعاها ذلك الى قتل الغلام فقتله فوثب النعمان على  
 عم الحرث بن ظالم فقال له لا قتلنك أولتا تبني بابن أخيك فاعتذر اليه فغلى عنه فاقبل  
 ينطلق فقال

يا حار انك أحيى من مخبأة \* وأنت أبحرأ من ذى لبدة ضار  
 قد كان بيتي فيكم بالعلاء فقد \* أحلت بيني بين السيل والنار  
 مهمأ أخفك على شئ تجي به \* فلم أخفك على أمثالها حار  
 ولم أخفك على ليل تحتله \* عبل الذراعين للآقران هصار  
 وقد علمت بأنى لن ينهيق \* مما فعلت سوى الاقرار بالعار  
 فقد عدوت على النعمان ظالمة \* فى قتل طفل كمثل البدر معطار  
 فاعلم بأنك منه غير منفات \* وقد عدوت على ضرغامه شارى  
 وقال الحرث بن ظالم فى ذلك

قفا فاسمعا أخسبركا اذا سألما \* محارب مولاه وشكلان نادم  
 حسبت أبا قابوس أنك سابقى \* ولما تذق فتكى وأنفك راغم  
 أخصى جارات يكدم نجمة \* أتوكل جاراتى وجارك سالم  
 تمنيت جهرأ على غير رية \* أثارث ظلما انما أنت حالم  
 فان تك أذواد أصبن ونسوة \* فهذا ابن سلمى أمره متفاقم  
 علوت بذى الحيات مفرق رأسه \* وكان سلاحى تحتويه الجاهم  
 فتكت به فتكا كفتكى بخالد \* وهل يركب المكروه الا الاكارم  
 بدأت بهم سدى ثم أثى بمنسلها \* وثالثة تبيض منها المقام  
 شفت عليك الصدر منه بضربة \* كذلك يأبى المغضبون القمام  
 فقال النعمان بن المنذر ما يعنى بالثالثة غيرى قال سنان بن حارثة المرى وهو يومئذ رأس  
 غطفان أبيت اللعن والله ما ذمة الحرث لنا ذمة ولا جاره لنا جوار ولو آمنه ما آمناء فبلغ  
 ابن ظالم قول سنان بن ابى حارثة فقال فى ذلك  
 الا أبلغ النعمان عن رسالة \* فكيف بخطاب الخطوب الاعاظم



وأنت طويل البغي ابلج معور \* فزوع اذا ما خيف احدى الهظام  
فما غرة والمرء يدرك وثره \* بأروع ماضى الهتم من آل ظالم  
أخى ثقة ماضى الجنان مشيع \* كيش التوالى عند صدق العزائم  
فاقسم لولا من تعترض دونه \* لعولى بهندى الحديد صارم  
فاقتل اقواما لثاما أذلة \* يعضون من غيظ أصول الاثام  
تمنى سنان ضله أن يخفى \* ويأمن ما هذا بفعل المسالم  
تمنيت جهدا أن تضع ظلامتى \* كذبت ورب الرافضات الرواسم  
يمين امرئ لم يرضع اللؤم ثديه \* ولم تنكفه عروق الالام  
قال فأمنه النعمان وأقام حينئذ ان صدق النعمان أخذ ابلا امرأته من بنى مرة  
يقال لها ديهت فأتت الحرث فعلقت دلوها بدلوها ومعها بنى لها فقال يا باليلى انى أتيتك  
مضافة فقال الحرث اذا أورد القوم النعم فتأدى بأعلى صوتك

دعوت بالله ولم تراى \* ذلك داعبك فنع الداعى  
وتلك ذود الحرث الكساع \* يمشى لها بصارم قطاع \* يشقى بها مجامع الصداع  
وخرج الحرث فى أثرها يقول

أنا أبو ليلى وسبى المغلوب \* كم قد أجزنا من حريب محروب  
وكم ردنا من سلب ملوب \* وطعنة طعنتها بالمنسوب  
\* ذاك جهيز الموت عند المكروب \*

ثم قال لها لا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه الا أخذت به ففعلت فأتت على لقوح لها  
يحلبها حبشى فقالت يا باليلى هذه لى فقال الحبشى كذبت فقال الحرث ارسلها لأمك  
فضرط الحبشى فقال الحرث است الحالب أعلم فسارت مثلا قال أبو عبيدة ففى ذلك  
يقول فى الاسلام الفرزدق

كما كان أوفى اذ نادى ابن ديهت \* وصرمته ككالمغنم المنتهب  
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم \* وكان متى ما سلل السيف يضرب  
وما كان جارا غير دلو تعلق \* محلبين فى مستحصد القدم كروب

(قال أبو عبيدة) حدثنى أبو محمد عصام العجلي قال فلما قتل الحرث بن طالم خالد بن جعفر  
فى جوار الملك خرج هاربا حتى أتى صديقه من كندة يحلب شعبي قال شعبي غير محمدود  
فلما ألح الاسود فى طلب الحرث قال له الكندى ما أرى لك نجاة الا ان ألحقك  
بمضرموت يسلد اليمن فلا يوصل اليك فسار معه يوما وليلة فلما غربه قال اننى أنقطع  
بيلاد اليمن فاغترب بها وقد برئت منك خفارتى فراجع حتى أتى أرض بكر بن وائل  
فلجأ الى بنى عجل بن لجيم فنزل على زبان فأجازه وضرب عليه قبة وفى ذلك يقول العجلي  
ونحن منعنا بالرماح ابن ظالم \* فطل يغنى أمنا فى خبايا

(قال أبو عبيدة) بخاتمته بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا آخر ج هذا  
المشؤم من بين أظهرنا لا يغترنا بشرقنا لا طاقة لنا بالمجا والمجا كتيبة الاسود فابت  
عمل ان تحفره فقاتلوه فامتنعت بنو جمل فقال الحرث بن ظالم في الكندي وفيهم  
يكلفني الكندي سيرتوفة \* أكابد فيها كل ذي ضبة منرى  
الضبة قطعة من الغنم أو بقية منها

وأقبل دوني جمع ذهل كائن \* خلا ذهل والرفاق من عمرو  
ودوني ركب من لحيم مصمم \* وزبان جارى والخفير على بكر  
لعمرى لأخشى ظلامه ظالم \* وسعد بن جمل يجمعون على نصرى  
(قال أبو عبيدة) ثم قال لهم الحرث انى قد شبرا أمرى فيكم ومكانى وأنا را حبل عنكم  
فارتحل فلحق بطي فقال الحرث فى ذلك

لعمرى لقد حلت بي اليوم ناقتى \* الى ناصر من طي غير خاذل  
فأصحت جارا للمجرة منهم \* على بادخ يعالو على المتناول  
(قال أبو عبيدة) وحدثني أبو حبة ان الاسود حين قتل الحرث خالدا سأل عن أمر يبلغ منه  
فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بلي بن عمرو ولا أرا له تنال منه شيئا أفيظلمن  
أخذهن وأخذ أموالهن فبعت الاسود فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرث  
فخرج من الحين فانساب في غمار الناس حتى عرف موضع جاراته وصرى ابلهن فأنى  
الابل فوجد حاليين يحملان ناقة لهن يقال لها اللقاع وكانت لبونا كاغزرا لابل اذا  
حلبت اجترت ودمعت عيناها وأصغت برأسها وتفاجت تفاج البائل وهجمت فى  
الهلب هجما حتى تسخه وتجاوبت أخاليلها بالشغب هشا وهشما حتى تصف بين ثلاثة  
محالب فصاح الحرث بهما ورجز فقال

اذا سمعت حنة اللقاع \* فادعى أبا يسلى ولا تراعى  
ذلك راعيك فتم الراعى \* يجبك رجب الباع والذراع  
\* منطقا بصارم قطاع \*

خليا عنها فعرفاه فضرط البائن فقال الحرث است الضار طاعلم فذهبت مشلا قال  
قال الاثرم البائن الحالب الايمن والمستعلى الحالب الايسر ثم عمدا الى أموال جاراته والى  
جاراته فجمعهن ورد أموالهن وسار بهن حتى اشتلاههن أى انقذهن (قال أبو عبيدة)  
ولحق الحرث ببلاذ قومه مخفيا وكانت أخته سلى بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة المري  
قال أبو عبيدة وكان الاسود بن المنذر قد تبنى سنان بن أبي حارثة المري ابنة شرجيل  
فكانت سلى بنت كثير بن ربيعة من بنى غنم بن وردان امرأة سنان بن أبي حارثة المري  
ترضعه وهى أم هرم وكان هرم غنيا يقدر على ما يعطى سائله فجاء الحرث وقد كان اندس  
فى بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فأنى به سلى ابنة



ظالم فقال يقول لك بعك ابعني يا بن الملك مع الحرث حتى استامن له ويتخف به وهذا  
مريحه آية اليك فزيته ثم دفعته الى الحرث فأقن بالغلام ناحية من الشربة فقتله ثم  
أنشأ يقول

قفا فاسمعا أخبركما اذ سالتما \* محارب مولاه وشكلان نادم  
شكلان نادم يعني الاسود لانه قتل ابنه شرحبيل محارب مولاه يعني الحرث نفسه  
ومولاه سنان

أخصى حاربات يكدم نجمة \* أتوكل جاراني وجارك سالم  
حسبت أبيت اللعن انك فانت \* ولما تذق شكلا وأنفك راغم  
فان تك أذواد أصيب ونسوة \* فهذا ابن سلمي رأسه متفاقم  
علوت بذى الحيات مفرق رأسه \* وكان سلاحي تحتويه الجماجم  
قتلتك به كما فتكت بخالد \* ولا يركب المكروه الا الاكارم  
بدأت بتلك وانثيت به هذه \* وثالثه تبيض منها المقادم  
قال ففي ذلك يقول عقيل بن علفة في الاسلام وهو من بني ربوع بن غيظ بن مرة  
لما هاجى شبيب بن البرصاء وأبوه يزيد وهو من بني نشبة بن غيظ بن مرة ابن عم سنان بن  
أبي حارثة فبعيره بقتل الحرث بن ظالم شرحبيل لانه ربيب بني حارثة فبعيره نشبة بن غيظ  
وهط شبيب ففي ذلك يقول عقيل

قتلنا شرحبيل اريب أيبكم \* بناحية المغلوب ضاحية غضبا  
فلم تنكروا أن يغمز القوم جاركم \* بأحدى الدواهي ثم لم تطاعوا نقبا  
(قال أبو عبيدة) وهرب الحرث فغزا الاسود بن ذبيان اذ نقضوا العهد وبني أسد بشرط  
أريك (قال أبو عبيدة) وسألته عنه فقال هما أريكان الاسود والابيض ولا أدري  
بأيهما كانت الوقعة (قال أبو عبيدة) وقال آخرون ان سلمي امرأة سنان التي أخذ  
الحرث شرحبيل من عندها من بني أسد قال فانما غزا الاسود بن أسد لدفع الاسدية سلمي  
ابنه الى الحرث فقتل فيهم قتلا ذريعا وسبي واستاق أموالهم وفي ذلك يقول  
وشموخ صرعى بشطى أريك \* ونساء كائن من السعالى  
من نواصي دودان اذ نقضوا العهد وذبيان والهجان الغوالي  
رب رقد هرقة ذلك الير \* م وأمرى من معشر أقتال  
هولا ثم هولا ككلا حذبت نعالا مخدوة بمثال  
وأرى من عصاك أصبح مخدو \* لا وكعب الذي يطبعك على

قال ووجد نعل شرحبيل عند اضاخ وهو من الشربة في بني محارب بن حفصة بن قيس  
عيلان قال فاحي لهم الاسود الصفا التي يصحراء اضاخ وقال لهم اني أحذيكم نعالا  
فأمشاهم على الصفا المحي فتساقط لحم أقدامهم فلما كان الاسلام قتل جوش

الكندي رجلا من بني محارب فأقيد به جوشن بن بلديسة وكان الكندي من  
رهط عباس بن يزيد الكندي فهجا بني محارب فغيرهم بتحريق الاسود اقدمهم  
فقال

على عهد كسرى نعلتكم ملوكا \* صفا من أضاح حاميا يتلهب  
(قال أبو عبيدة) وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعراء من هجوه ويحذرونهم مثل ذلك  
ومن ذلك ان ابن عتاب الكلبي ورد على بني النوس من جديلة طي فسر قوا سها ماله  
فقال يحذرونهم

بني النوس ردوا أسهمي ان اسمي \* كنعل شرحبيل الذي في محارب  
وقال في الجاهلية ابن أم كعب الطائي في مدحه للمالك بن جاد الشامي فذكر نعل  
شرحبيل فقال

ومولك الذي قتل ابن سلمى \* علانية شرحبيل بن نعل  
لانه لولا النعل لم يعرف وانما عرف بما صنع بوه بني محارب من أجل نعله التي وجدت  
في بني محارب (قال أبو عبيدة) وأخذ الاسود سنان بن أبي حارثة فأتاه الحرث بن سفيان  
أحد بني الصادر وهو الحرث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحرث بن سفيان أخو سيار  
ابن عمرو بن جابر الفزاري لأمته فاعتذر الى الاسود أن يكون سنان بن أبي حارثة علم  
أو اطلع ولقد كان اطرده الحرث من بلاد غطفان وقال على دية ابنك ألف بعير دية الملوكة  
فحملها اياه وخلي عن سنان فأدى الى الاسود منها ثمانية بعير ثم مات فقال سيار بن  
عمرو وأخوه لأمته انا أقوم فيما بيني مقام الحرث بن سفيان فلم يرض به الاسود فرفهه سيار  
قوسه فأدى البقية فلما مدح قراد بن حبش الصادري بني فزارة جعل الجمالة كلها  
لسيار بن عمرو فقال

ونحن رهنا القوس تحت فوديت \* بألف على ظهر الفزاري أفرعا  
بعشر ملوك للملوك سفالها \* ليوفي سيار بن عمرو فأمرعا  
رمينا صفاه بالثنين فأصبحت \* ثناياه للساعة في الجهد مهيعا

قال ويقال بل قالها ربيع بن قعب فرد عليه قراد فقال

ما كان نعل ذي عاج ليحملها \* ولا الفزاري جوفان بن جوفان  
اكن تضمنها ألفا فأخرجها \* على تكاليفها حار بن سفيان

وقال عوف العوفي بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في الاسلام يفخر على أبي  
منظور الوبري حين هاجاه أحد بني وبر بن كلاب

فهل وجدت حاملا كحامي \* اذ رهن القوس بألف كامل  
بديهة ابن الملك الحلال \* فافتكها من قبل عام قابل



\* سيار الموفى بما ذوالسائل \*

(قال أبو عبيدة) فلما قتل الحرث شرحبيل لحق بني دارم فلجأ إلى بني ضمرة قال وبنو عبد الله بن دارم يقولون بل جاو رمعبد بن زوارة فأجازه فخر جواره يوم رحران وجر يوم رحران يوم جبلة وطلبه الأسود بن المنذر بمخفئه فلما بلغه نزوله ببني دارم أرسل فيه اليهم أن يسلموه فأبوا فقال عمن علي بن قطن بن نهشل بن دارم بما كان من النعمان ابن المنذر في أمر بني رشية وهي رميلة حين طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استنقذهم ورشية أمة كانت لزرارة بن عدي بن زيد الجاشعي فوطئها رجل من بني نهشل فاولدها وكان زرارة يأتي بني نهشل يطلب الغلة التي ولدت وولدت الاشهب بن رميلة والرياب ابن رميلة وغيرهما وكانوا يسمعون ما يكره فيرجع إلى ولده فيقول اسمعني بنوعى خيرا وقالوا سنبعث بهم اليك عاجلا حتى مات زرارة فقام لقيط ابنه بأمرهم فلما أتاهم اسمعوه ما كره ووقع بينهم شرف فذهب النهشلي إلى الملك فقال أبيت العن لاتصلي وتصل قومي بأفضل من طلبتك إلى لقيط الغلة لنكف عن فداه فشرب معه ثم استوهبهم منه فوهبهم له فقال الأسود بن المنذر في ذلك

كأين لنا من نعمة في رقابكم \* بني قطن فضلا عليكم وانعما  
وكم منة كانت لنا في بيوتكم \* وقتل كريم لم تعدوه مغرما  
فانكم ولا تمنعون ابن ظالم \* ولم يمس بالأيدي الوشيح المقوما

فأجابه ضمرة بن ضمرة فقال

ستمع جارا عائذا في بيوتكم \* بأسيا فتاحي يؤب مسلما  
إذا ما دعونا دارما حال دونه \* عوابس يعلكن الشكيم المجهما  
ولو كنت حوا ما وردت طويلا \* ولا حومة الانجيسا عرمرما  
تركت بني ماء السماء وفعلهم \* وأشبهت تبسا بالبخاز منما  
ولن أذكر النعمان الا بصالح \* فان له فضلا علينا وأنعما

قال وبلغ ذلك بني عامر فخرج الاحوص غازي إلى بني دارم طالباً بدم أخيه خالد بن جعفر حين انطووا إلى الحرث وقاموا دونه فغزاهم فالتقوا برحران فهزمت بنو دارم وأسر معبد بن زرارة فانطلقوا به حتى مات في أيديهم وحديثه في يوم رحران يأتي بعد ثم أسر بنو هزان الحرث بن ظالم (وقال أبو عبيدة) خرج الحرث من عندهم فجعل يطوف في البلاد حتى سقط في ناحية من بلاد ربيعة ووضع سلاحه وهو في فلاة ليس فيها أثر ونام فتر به نفر من بني قيس بن ثعلبة ومعه هم قوم من بني هزان من عنزة وهو نائم فأخذوا فرسه وسلاحه ثم أثقروه فانتبه وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئا فسالوه من أنت فلم يخبرهم وطوى عنهم الخبر فضربوه ليقتلوه على أن يخبرهم من هو فلم يفعل



فاشتراه القيسيون من الهزائين برزق خروشاة ويقال اشتراه رجل من بني سعد باغلاق  
بكورة وعشرين من الشاء ثم انطلقوا به الى بلادهم فقالوا له من أنت وما حالك فلم يخبرهم  
فضربوه ليموت فأبى قال وهو قريب من اليمامة قال فيئناهم على تلك الحال وهم يريدونه  
ضربا مرة وتهتدا أخرى ولينامرة أن يخبرهم بحاله وهو يأبى حتى ملوه فتركوه في قيده  
حتى انقلت ليلافترجه نحو اليمامة وهو قريب منه فلقى غلة يلعبون فنظر الى غلام  
منهم اخلقهم للخير عنده فقال من أنت قال انا بجير بن ابجر العجلي وله ذوابة يومئذ وأمه  
امراة قتادة بن مسلة الحنفي فأتاه وأخذ بحقوقه والتزمه وقال أنا لك جارية قال ان يحل  
أجارته في هذا اليوم لاني اليوم الاول الذي ذكرناه في أول الحديث فألقى الغلام أباه  
فأخبره وأجاره وقال انت عمك قتادة بن مسلة الحنفي فأخبره فألقى قتادة فأخبره فأجاره  
(قال أبو عبيدة) وأما فراس فزعم انه أفلت من بني قيس فأقبل شدا حتى أتى اليمامة  
واتبعوه حتى انتهى الى نادى بنى حنيفة وفيه قتادة بن مسلة فلما رأوه همى وي نحوهم قال  
ان هذا ملعائف وبصر بالقوم خلفه فصاح به الحصن الحصن فأقبل حتى ولى الحصن  
وجاءت بنو قيس فخال دونه وقال لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لاسلمته اليكم فاما اذ  
تحرمت بي فلا سبيل اليه قال فقالوا أسيرنا اشترينا به بأموالنا وما هو لك بجار ولا تعرفه وانما  
أنا لك هاربا من أيدينا ونحن قومك وجيرتك قال أما ان أسلمه أبدا فلا يكون ذلك ولكن  
اخترنا وامن ان شئتم فانظروا ما اشترى تموه به فخذوه مني وان شئتم اعطيته سلاحا كاملا  
وجلته على فرس ودعوه حتى يقطع الوادى بيني وبينه ثم دونكموه فقالوا رضينا فقال  
ذلك للحرث فقال نعم فألبسه سلاحا كاملا ووجهه على فرسه وقال له ان أفلتتم فردا الى  
الفرس والسلاح لك قال فخرج وتركوه حتى جاز الوادى ثم اتبعوه لياخذوه فلم يزل  
يقا تلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بنى قشير وهو قريب من اليمامة أيضا بينهم ما أقل من  
يوم فلما صار الى بلاد بنى قشير يئسوا منه فرجعوا عنه وعرفه بنو قشير فانطوا واعليه  
وأكرموه وردوا الى قتادة بن مسلة فرسه وأرسل اليه بمائة من الابل لأدرى أعطاه اياها  
بنو قشير من أموالهم ليكافئ بها قتادة أم كانت له لم يغسر أبو عبيدة أمرها ولا سألته  
عنها فقال الحرث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين  
وفيما كان من أمره قال أبو عبيدة ويقال أسره راعيان من بني هزان يقال لهما ابنا

حلاكة

أبلغ لديك بنى قيس مغاللة \* انى أقسم في هـ زان ارباعا  
ابنا حلاكة باعانا بلاغن \* وباع ذوال هـ زن بجابعا  
يا ابني حلاكة لما تأخذنا منى \* حتى أقسم افراسا وادراعا  
قتادة الخير نالتني حذيتي \* وكان قدما الى الخيرات طلاعا

وقال في ذلك أيضا



همت عكابة ان تضيم بلجيا \* فأبت بلجيم ماتقول عكابه  
فاسقى بيجرامن رحيق مدامة \* واسقى الخفير وطهرى أثوابه  
جاءت حنيفة قبل جيشة يشكر \* كلا وجعدنا أوبياء ذؤابة

وزعم أبو عبيدة ان الحارث لما هزمت بنو عقيم يوم رحران مذبذب من بني أسد بن  
خزيمة فقال يا حارث انك مشؤم وقد فعلت ما فعلت فانظر اذا كنت بمكان كذا وكذا من  
برقة رحران فان لي به جلا أحر فلا تعرض له وانما يعرض له ويكره أن يصرح فيبلغ  
الاسود فيأخذه فلما كان الحارث بذلك المكان أخذ بالجل فنجبا عليه واذا هو لا يسير  
من امامه ولا يسبق من ورائه فبلغ ذلك الاسود فأخذ الاسود الاسدى وناسا من قومه  
وبلغ ذلك الحارث بن ظالم فقال كانه يهجوهم لئلا يتهمهم الاسود

أراني الله بالنعم المبسدى \* ببرقة رحران وقد أراى

لحى الانكدين وحى عبس \* وحى نعامه وبني غندان

قال فلما بلغ قوله الاسود دخل عندهم ولحق الحارث بمكة وانتمى الى قريش وذلك قوله

وما قومي بشعبة بن سعد \* ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقومي ان سألت بنو لؤى \* بمكة علموا مضرا ضربا

قال فزوده وجهه راحة الجمعى على ناقة فذلك قوله

وهش راحة الجمعى رحلى \* بناجية ولم يطلب ثوبا

كان الرجل والانسان منها \* ومبترق كسين أقب جابا

يروى وحش وهما الغتان وحش سوى قال فلحق الحارث بالشام بملك من ملوك  
غسان يقال النعمان ويقال بل هو يزيد بن عمرو الغساني فأجاره وكانت للملك ناقة  
محمدة في عنقها مديحة وزناد وصرة ملح وانما يحتجب بذلك رعيته هل يجترئ عليه أحد منهم  
ومع الحارث امرأتان فوجت إحدى امرأته قال أبو عبيدة وأصاب الناس سنة  
شديدة فطلبت الشحم اليه قال ويحك وأنى لي بالشحم والودك فألحت عليه فعمد الى  
الناقة فادخلها بطن وادفلب في سبلتها أى طعن فأكلت امرأته ورفعت ما بقى من  
الشحم في عكبتها قال وفقدت الناقة فوجدت نحر الميؤخذ منها الا السنام فأعلموا ذلك  
الملك وخفى عليهم من فعله فأرسل الى الخمس التغلبى وكان كاهنا فقال من نحر الناقة  
فذكر ان الحارث نحرها فذم الملك وكذب عنه فقال ان أردت ان تعلم علم ذلك فدرس  
امرأة تطلب الى امرأته شحما ففعل فدخل الحارث وقد أخرجت امرأته اليها شحما  
فعرف الرأى فقتلها ودفنها في بيته فلما فقدت المرأة قال الخمس غاليها ما عال الناقة فانكره  
الملك أن يفتشه عن ذلك فليأمر بالرحيل فاذا ارتحل بحث بيته ففعل واستأثر الخمس  
مكان بيته فوثب عليه الحارث فقتله فأخذ الحارث فخبس فاستسقى ماء فأقام رجل بجاء فقال  
أشرب فأتى الحارث يقول

لقد قال لي عند المجاهد صاحب \* وقد حبل دون الميس هل أنت شارب

وددت بأطراف البنان لو أنني \* بذى أرونا ترمى ورائي الثعالب \*

الثعالب من مرة وهم رماة أرونا مكان وقال مرة أخرى الثعالب بنو ثعلبة يقول  
كانوا يرمون عني ويقومون بأمرى قال فأمر الملك بقتله فقال انك قد أجزتني فلا  
تغدرني فقال لا ضير ان غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارا فأمر مالك بن الخنيس التغلبي  
ان يقتله بأبيه فقال يا ابن شر الاطماء أنت تقتلني فقتله وقال ابن الكلبي لما قام ابن  
الخنيس الى الحرب ليقته قال من أنت قال ابن الخنيس قال أنت ابن شر الاطماء قال وأنت  
ابن شر الاسماء فقتله فقال رجل من ضري وهم حتى من جرهم يري الحرب بن ظالم

يا حار حنيا \* حراقطاميا \* ما كنت ترعبا \* في البيت ضجعبا

أدعى لباخيا \* مملأعيا

وأخذ ابن الخنيس سيف الحرب بن ظالم المغلوب فألقى به سوق عكاظ في الحرم فجعل  
يعرضه على البيع ويقول هذا سيف الحرب بن ظالم فاشتراه قيس بن زهير بن جذيمة فأراه  
اياه فعلاه به حتى قتله في الحرم فقال قيس بن زهير يري الحرب بن ظالم

ما قصرت من حاضن سترينتها \* أبروأوفي منسك حار بن ظالم

أهز وأحى عند جارودمة \* وأضرب في كآب من النقع قائم

هذه رواية أبي عبيدة والبصريين وأما الكوفيون فانهم يذكرون ان النعمان بن  
المنذر هو الذي قتله (أخبرني) بذلك علي بن سليمان الانخلف قال حدثنا أبو سعيد عن  
محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال لما هرب الحرب الى مكة أسف النعمان  
ابن المنذر على قوته اياه فلطف له وراسله واعطاه الامان واشهد على نفسه وجوه العرب  
من ربيعة ومضر واليمن انه لا يطلبه بذحل ولا يسوء في حال وارسل به مع جماعة  
ليسكن الحرب اليهم وامرهم ان يتكفلوا له بالوفاء ويضمنوا له عنه انه لا يهيجهم ففعلوا  
ذلك وسكن اليه الحرب فألقى النعمان وهو في قصر بني مقاتل فقال للحاجب استأذن  
لي والناس يومئذ عند النعمان متوافرون فاستأذن له فقال النعمان اننله وخذ  
سيفه فقال له ضع سيفك وادخل فقال الحرب ولم يضعه قال وضعه فلا بأس عليك فلما  
الح عليه وضعه ودخل ومعه الامان فلما دخل قال أنعم صبا حالي بيت اللعن قال لا أنعم الله  
صباحك فقال الحرب هذا كتابك قال النعمان كتابي والله ما أنكره انا كتبه  
لك وقد غدرت وقتكت مرارا فلا ضير ان غدرت بك مرة ثم نادى من يقتل هذا فقام ابن  
الخنيس التغلبي وكان الحرب فتك بأبيه فقال انا اقتله وذكري باقي الخبر في قصته مع ابن  
الخنيس ما ذكر أبو عبيدة

\* (خبر الحرب وعمر بن الاطنابة) \*

وانما ذكره هنا لاتصاله بقتل خالد بن جعفر ولان فيما تناقضان الاشعار اغاني

قوله ارونا كذا في

النسخ التي بأيدينا

ولم يذكر في القاموس

انما فيه راو كهاجر

بلد بطخارستان

وراوان قرية بالبحار

أو ادور يون أحد

ارباع نيسابور وفيه

أيضا أرزن كاحمر

بلد بارمينية تعرف

بارزن الروم وبلد آخر

بارمينية أيضا اه

مصححه



صالح ذكرها في هذا الموضع (قال أبو عبيدة) كان عمرو بن الاطنابة الخزيجي ملك الحجاز  
ولما بلغه قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالد مصافيا له غضب لذلك غضبا شديدا  
وقال والله لو لقي الحرث خالد اوهو يقتل انما نظر اليه ولكنه قتله نائما ولوا تاني لعرف  
قدره ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه ودعا بقياته فتغنين له

عسلاني وعسل اصاحبيا \* واسقياني من المرقوق ربا  
ان فينا القيان بعزفن بالدق لفتياتنا وعيشا رخيا  
يتبارين في النعيم ويصيبين خلال القرون مسكاذيا  
انما همسهن أن يخلصن سموطا وسنبلا فارسيا  
من سموط المرجان فصل بالشد \* رفا حسن بجليهن حليا  
وفتي يضرب الكتيبة بالسيف اذا كانت السيوف عصيا  
اتلانس في غدير نجد \* ان فينا بها فتي خزرجيا  
يدفع الضيم والظلمة عنها \* فتجافي عنه لئلا يامنيا  
أبلغ الحرث بن ظالم الرعيدي والذور النذور عليا  
انما يقتل النيام ولا يقتل يقظان ذاسلاح كيا  
ومعي مشنكي معابل كالجسم وأعددت صارما مشرفيا  
لوهبطت البلاد انسبتك الفتى كل كيا نسي النسي النسي

قال فلما بلغ الحرث شعره هذا ازداد حنقا وغيفا فاسار حتى أتى ديار بني الخزرج ثم دنا من  
من قبة عمرو بن الاطنابة ثم نادى أيها الملك اغثنني فاني جارمكم ثور وخذ سلاحك فأجابه  
ونخرج معه حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال انا ابوليلي فاعتر كامليا من الليل  
وخشى عمرو أن يقتله الحرث فقال له يا حاراني شيخ كبير واني تعتريني سنة فهل لك في  
تأخير هذا الامر الى غد فقال هيات ومن لي به في غد فتجا ولا ساعة ثم أتى عمرو والريح  
من يده وقال يا حارالم أخيرك أن النعاس يغلبني قد سقط رمحي فاكفف فكف  
قال أنتظرني الى غد قال لا أفعل قال فدعني أخذر رمحي قال خذه قال اخشى أن تعجلني  
عنه أو تقتلني اذا أردت أخذه قال وذمة ظالم لا أعجلتك ولا قاتلتك ولا قتكت بك حتى  
تأخذه قال وذمة الاطنابة لا أخذه ولا قاتلتك فأنصرف الحرث الى قومه وقال  
مجيئاه

اعزقالي بلسة قينثيا \* قبل ان يكر المنون عليا  
قبل ان يكر العواذل اني \* كنت قد ما لمرهن عصيا  
ما أبالي ارشدا فاصباني \* حسبتني عواذلي ام غويا  
بعد أن لا اصر لله اثما \* في حياتي ولا اخون صفيا  
من سلاف كانهادم طيبي \* في زجاج تحاله رازقيا

بلغت ما قاله المرء عمرو \* فأنقنا وكان ذا لبديا  
 قد هممنا بقتله اذ برزنا \* واقيناه ذا سلاح كيا  
 غير ما نأتم تعليل بالحلم \* بعد ايكفه مشرفيا  
 فقتنا عليه بعد علو \* بوقاه وكنت قد ما وريا  
 ورجعنا بالضح عنه وكان الشمن منا عليه بعد تليا

\* (نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى منها في شعر عمرو بن الاطنابة) \*

### صوت

عللاني وعللا صاحبيا \* واسقياني من المرقوريا  
 ان قينا القيان يعزفن بالدف \* لفسيتا وعايشا رخيا  
 غنته عزة الميلاء من رواية حماد عن أبيه خفيف رمل بالوسطى (قال حماد) أخبرني أبي  
 قال بلغني أن معبدا قال دخلت على جميلة وعندها عزة الميلاء تغنيها لهن في شعر عمرو بن  
 الاطنابة الخزرجي \* عللاني وعللا صاحبيا \* على معرفة لها وقد أسنت فها سمعت  
 قط مثلها وذهبت بعقلي وقتنتي فقلت هذا وهي كبيرة مسنة فكيف بها لو أدركتها وهي  
 شابة وجعلت أعجب منها \* ومنها في شعر الحرث بن ظالم

### صوت

ما أبالي اذا اصطبحت ثلاثا \* أوشيد احسبتي أم غويا  
 من سلاف كأنهم ادم ظبي \* في زجاج تحاله رازقيا  
 غناه فليح بن أبي العوراء رملا بالنصر عن عمرو بن بانه وغناه ابن محرز خفيف ثقیل  
 أول بالنصر من رواية حبش \* ومنها

### صوت

بلغت ما قاله المرء عمرو \* فأنقنا وكان ذا لبديا  
 قد هممنا بقتله اذ برزنا \* واقيناه ذا سلاح كيا  
 غناه مالك خفيف رمل بالنصر من رواية حبش وذ كرام حق في فخره أنه الغناه في  
 هذين البيتين ليونس الكاتب ولم ينسب الطريقة ولا جنسها

\* (وتذكره هنا خبر ررحان ويوم قتله اذ كان مقتل الحرث وخبره خبرهما) \*

(أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن العباس الزبدي في كتاب النقائض قال قال أبو سعيد  
 الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن الحبيب عن أبي عبيدة قال كان من خبر ررحان  
 الثاني أن الحرث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدر عند النعمان بن  
 المنذر بالحيرة هرب فأقى زرار بن عدس فكان عنده وكان قوم الحرث قد تشاء موابه  
 فلا موه وكره أن يكون لقومه زعم عليه والزعم المنه فلم يزل في بني تميم عند زرار



حتى خلق قريش وكان يقال ان مرة بن عوف من لؤي بن غالب وهو قول الحرث بن ظالم  
ينفي الى قريش

رفعت السيف اذا لواقريش \* وبينت الشماثل والعتابا

فما قومي بعلبة بن سعد \* ولا بزارة الشعر الرقابا

واتاهم لذلك النسب فكان عند عبد الله بن جندب ان خرجت بنو عامر الى الحرث بن  
ظالم حيث بلغا الى زارة وعليهم الاحوص بن جعفر فاصابوا امرأة من بني تميم وجدوها  
تحتطب وكان رأس الخيل التي خرجت في طلب الحرث بن ظالم شريح بن الاحوص  
واصابوا غلمانا يجتسون الكفاة وكان الذي اصاب تلك المرأة رجلا من غنى فأرادت بنو  
عامر اخذها منه فقال الاحوص لا تأخذوا اخيذة محالي وكانت أم جعفر ختنة يعني  
أبا الاحوص بنت رباح وهي احلى النجيات ويقال أقي شريح بن الاحوص بتلك  
المرأة فسألها عن بني تميم فأخبرتهم أنهم لحقوا حين بلغهم مجيئكم فدفعها الاحوص الى  
الغنوي فقال اعفها الليلة واحذرا أن تنقل فوطئها الغنوي ثم نام فذهبت على وجهها  
فلما أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت فسألوه عنها فقال هذا حري رطباً من زبها  
وكانت المرأة يقال لها حنظلة وهي بنت أخي زارة بن عديس فأتت قومها فسألها عما  
زارة عما رأيت فلم تستطع أن تتطرق فقال بعضهم اسقوها ماء حاراً فان قلبها قد برد من  
الفرق ففعلوا وتركوها حتى اطمانت فقالت يا عم اخذني القوم أمس وهم فيما أرى  
يريدونكم فاحذرائت وقومك فقال لا بأس عليك يا بنت أخي فلا تذهري قومي ولا  
تروعيهم واخبريني ماهية نعمتهم فقالت اخذني قوم يقبلون بوجوه القباء ره ويدبرون  
بأعجاز النساء قال زارة أولئك بنو عامر فمن رأيت فيهم قالت رأيت رجلاً قد سقط  
حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه صغير العينين عن أمره يصدرون قال ذلك  
الاحوص بن جعفر قالت ورأيت رجلاً قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما  
تجتمع الابل لفصلها وهو من أحسن الناس وجهاً ومعه ابنان له لا يدبرا أبداً الا وهما  
يتبعانه ولا يقبل الا وهما بين يديه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطهيل قالت  
ورأيت رجلاً أبيض هلقامة جسيماً والهلقامة الافوه قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي  
بكر بن كلاب قالت ورأيت رجلاً صغير العينين أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة  
يسيل لعابه على لحيته اذا تكلم قال ذلك جندب بن البكاء قالت ورأيت رجلاً صغير  
العينين ضيق الجبهة طويلاً يقود فرساً معه جفيرا لا يجاوز يده قال ذلك ربيعة بن عقيل  
قالت ورأيت رجلاً آدم معه ابنان له حسنا الوجها مهيبان اذا أقبلتا نظر القوم اليهما  
قال ذلك عمرو بن خويلد بن ثعلبة بن عمرو بن كلاب وابناه يزيد وزرعة ويقال قالت رأيت  
فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوي غداث لا يفترقان في عشي ولا يجلس فاذا أدبرا اتبعهما  
القوم بأبصارهم واذا أقبلتا لم يرالوا يتظرون اليهما حتى يجلسا قال ذلك خويلد وخالد



ابن القليل قالت ورأيت رجلا آدم جسيما كان رأسه مجن غصورية والغصورية حشيش  
دقاق خشن قائم يكون بمكة تريد أن شعره قائم خشن كأنه حشيش قد جرت قال ذلك  
عوف بن الاحوص قالت ورأيت رجلا كأن شعره غصورية حشيش قال ذلك شريح  
ابن الاحوص قالت ورأيت رجلا سمرا طويلا يجول في القوم كأنه غريب قال ذلك  
عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسارت بنو عامر نحوهم  
والتقوا برحمان واسر يومئذ معبد بن زرة اسره عامر بن مالك وشرك في اسره  
طويل بن مالك ورجل من غنى يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب وكان أخا طويل بن  
مالك من الرضاعة وكان معبد بن زرة أثار على عامر بن مالك في الشهر الحرام وهو  
رجب وكانت مضر تدهو الاصم لانهم كانوا لا يتنادون فيه باللقب لان وبالقلان ولا  
يتغازون ولا يتنادون فيه بالثارات وهو أيضا منصل الال والال الاسنة كانوا اذا  
دخل رجب انصلوا الاسنة من الرماح حتى يخرج الشهر وسأل لقيط عامر أن يطلق  
أخاه فقال أما حتى فقد وهبتها لك ولكن أرض أخى وحائى الذين اشتراك فيه فجعل  
لقيط لكل واحد مائة من الابل فرضا وأتباع عامر أفاضل ففعل عامر لقيط دونك  
أخاك فاطلق عنه فلما أطلق فكر لقيط في نفسه فقال أعطيتهم مائتي بعير ثم تكون لهم  
النعمة على بعد ذلك لا والله لا أفعل ذلك ورجع إلى عامر فقال ان أبي زرة نهاني ان  
أزيد على مائة دية مضر فأنتم رضيتم أعطيتكم مائة من الابل فقالوا لا حاجة لنا  
في ذلك فانصرف لقيط فقال له معبد مالي يخرجني من أيديهم فأي ذلك عليه فقال اذا  
يقتسم العرب بنى زرة فقال معبد لعامر بن مالك يا عامر أنشدك الله لما خليت سبيلى  
فانما يريد بن الجراء أن يأكل كل مالي ولم تكن أمه أم لقيط فقال له عامر ابعده الله ان لم  
يشفق عليك أخوك فانا أحمق ان لا أشفق عليك فعمدوا إلى معبد فشدوا عليه القيد  
وبعثوا به إلى الطائف فلم يزل به حتى مات فذلك قول شريح بن الاحوص

لقيط وأنت امرؤ ماجد \* وليكن حلك لا يهتدى  
ولما أنت وساغ الشرا \* واحتل بيتك في تهمد  
رفعت برجلك فوق الفرا \* شتهدى القصائد في معبد  
واسلمته عند جد القتال \* وتبخل بالمال ان يفندى

وقال في ذلك عوف بن عطية بن الجزع التميمي يعبر لقيط بن زرة

هلا فوارس رحرمان هجوتهم \* عشر اتناوح في سرارة واد  
لاتأكل الابل الفرات نباته \* ما ان يقوم عماده بعماد  
هلا كرت على أخيك معبد \* والعامري يقوده بصفا  
وذكرت من لبن الملق شربة \* والحليل تعدو بالصفا بداد

بداد متفرقة والصفا موضع والملق موسومة بمعلق على وجوهها يقول ذكركت



لبنه ايمن ابه

لو كنت اذلا يستطيع قديته \* بهيجان آدم طارف وتلاد

لكن تركته في عميق قعرها \* جزا الخامسة وطير عواد

لو كنت مستحيال عرضك مرة \* قاتلت اولقديت بالاذواد

وفيها يقول نابغة بن جعدة

هلا سألت بيومي رحران وقد \* ظنت هوازن ان الفرق قد زالا

وفيها يقول مقدم اخو عدس بن يزيد في الاسلام وقتلت بنو طهية ابنا القعقاع بن معبد

قتنادوا فاجابت بنو طهية منهم الفضل

وانتم بنى ماء السماء رنتم \* ومات ابوكم يا بنى معبد هزلا

وقال المخبل السعدي يذكر معبدا

فان تك نالتنا كليب بكرة \* فيومك فيهم بالمصيفة ابرد

هم قتلوا يوم المصيفة مالكا \* وشاطب ابيديهم لقيط ومعبد

وفيها يقول عياض بن مرثد بن أسيد بن قريظ بن لبيد في الاسلام

نحن أسيرنا معبدا يوم معبد \* فاقتك حتى مات من شدة الاسر

ونحن قتلنا بالصفا بعد معبد \* أخاه باطراف الردينية السمر

تم والحمد لله رب العالمين

\*(وهذا يوم شعب جبلة)\*

(قال أبو عبيدة) وأما يوم جبلة وكان من عظام أيام العرب وكان عظام أيام العرب

ثلاثة يوم كلاب ربيعة ويوم جبلة ويوم ذي قار وكان الذي هاج يوم جبلة ان بنى عبس

ابن بغيض حيث خرجوا هاربين من بنى ذبيان بن بغيض وحاربوا قومهم خرجوا

متلذذين فقال الربيع بن زياد العبسي أما والله لا رمين العرب بحجرها اقصدوا بنى

عامر فخرج حتى نزل مضيقا من وادي بنى عامر ثم قال امكثوا فخرج ربيع وعامر ابنا

زياد والحارث بن خلف حتى نزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب بن الحارث وكان العقد

من بنى عامر الى كعب بن ربيعة فقال ربيعة بن شكل يا بنى عبس شاتكم جليل

وذحلكم الذي يطلب منكم عظيم وانا أعلم والله ان هذه الحرب اعزرب ما حاربها

العرب قط ولا والله ما بدت من بنى كلاب فامهلوني حتى استطلع طالع قومي فخرج

في قوم من بنى كعب حتى جازوا بنى كلاب فلقبهم عوف بن الاحوص فقال يا قوم

اطيعوني في هذا الطرف من غطفان فاقطعوهم واعنوهم لا تفلح غطفان بعده

أبدا والله ان تزيدون على ان تسمنوهم وتغنوهم ثم يصيروا القومكم أعداء فأبوا عليه

وانقلبوا حتى نزلوا على الاحوص بن جعفر فذكروا له من امرهم فقال لربيع بن شكل

أظلمتكم ظلك وأطعمتكم طعامك قال نعم قال قد والله أجزت القوم فانزلوا القوم وسطهم

بصبوحة دارهم \* وذكر بشر بن عبد الله بن حبان الكلابي ان عيسا لما حاربت قومها  
 أنوا بني عاصم وأرادوا عبد الله بن جعدة وابن الحريش ليصيروا حلفاءهم دون كلاب  
 فأتى قيس بن زهير وأقبل نحو بني جعفر وهو الربيع بن زياد حتى انتهى إلى الأحوص  
 فلم يبقه فقال قيس للربيع انه لا سلف ولا ثقة دون ان انتى إلى هذا الشيخ فتقدم إليه  
 قيس فأخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال هذا مقام العائذ بك قتلتم أبي فما أخذت له  
 عقلا ولا قتلت به أحدا وقد أتيتك لتجيزنا فقال الأحوص نعم أنا لك جار مما أجبر منه  
 نفسي وعوف بن الأحوص عن ذلك غائب فلما سمع عوف بذلك أتى الأحوص  
 وعنده بنو جعفر فقال يا معشر بني جعفر أطيعوني اليوم وأعصوني أبدا وان كنت  
 والله فيكم معصيا انهم والله لولقوا بني ذبيان ولو لوكم أطراف الاسنة اذ انكروا  
 في أقوالهم بكلام فابذروا بهم فاقتلوهم واجعلوهم مثل البرغوث دماغه دمه فأبوا عليه  
 وحالفوهم فقال رجل لأدخل في هذا الحلف قال وسمعت بهم حيث قرروا بهم بنو  
 ذبيان فخذوا واستعدوا ونخرجوا عليهم حصن بن حذيفة بن بدر ومعه الحليقان  
 أسد وذيان يطلبون بدم حذيفة وأقبل معهم شرحبيل بن أخضر بن الجون والجون  
 هو معاوية تسمى بذلك لثلاثة سواده ابن آكل المزار الكندي في جمع من كندة وأقبلت  
 بنو حنظلة بن مالك والرباب عليهم يطلبون بدم معبد بن زرارة ويثرب بن عدس وأقبل  
 معهم كيسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم فاقبلوا عليه بوضائع  
 كانت تكون بالخير مع الملوكة وهم الرابطة وكان في الرباب رجل من اشرافهم يقال له  
 النعمان بن قهوس التميمي وكان معه لواء من سار إلى جبلة وكان من فرسان العرب  
 وله تقول دخنوس بنت لقيط بن زراوة يومئذ

فراب قهوس الشجيا \* عي كجفه ربح مثل

يعدو به خاطي البضيع كأنه سمع أزل

انك من تيم فسدع \* غطفان ان ساروا وحلوا

مثل مستقيم يتل به كل شئ الخاطي الشئ المكتنز والسبع ولد الضبع والعسبار ولد  
 الذئب من الكلبة

لامنك عدهم ولا \* أبالك ان هلكوا وذلوا

نخر البغي بمسح ربشتها اذا الناس استقلوا

لاحد جهار كبت ولا \* لرغاء فيها مستقل

ولقد رأيت أبالك وسط القوم يبرأ ويحل

مقلد اربق الفسرا \* وكأنه في الجبل غسل

يجل يلقط البعر والقرار أولاد الغنم واحد هافرة قال وكان معهم رؤساء بني قيس  
 حاجب بن زرارة ولقيط بن زرارة وعمرو بن عمرو بن عيينة والحارث بن شهاب



وتبعهم غنم من غنم الناس يريدون القنينة فجمعوا جمعاً لم يكن في الجاهلية قط مثله أكثر  
 كثرة فلم تشك العرب في هلاك بني عامر حتى مروا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا  
 معنا إلى بني عامر فقالت لهم بنو سعد ما كنا نسير معكم ونحن نزع من بني عامر بن صعصعة  
 ابن سعد فقالوا أما إذا أيتم أن تسيروا معنا فكموا علينا فقالوا أما هذا فنعم فلما سمعت  
 بنو عامر مسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص بن جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباً  
 على عينيه وقد ترك الغزو وغيره يدبر أمر الناس وكان مجرباً حازماً مجنون النقيبة  
 فأخبروه الخبر فقال لهم الأحوص قد كبرت فما استطيع أن أبجى بالحزم وقد ذهب الرأي  
 مني ولكنني إذا سمعت عرفت فاجمعوا آراءكم ثم يتيوا إليكم هذه ثم اغدوا على قاهر ضوا  
 على آراءكم ففعلوا فلما أصبحوا غدوا عليه فوضعت له عباءة بفنائهم فجلس عليها ورفع  
 حاجبيه عن عينيه بعصا به ثم قال ها تروا ما عندكم فقال قيس بن زهير العبسي بات في كنانتي  
 الليلة ما تراهي فقال له الأحوص يكفيني ما تراهي واحد حازم صليب مصيب هات  
 فأنشرك كنانتي فجعل يعرض كل رأي رأي رآه حتى انقصد فقال له الأحوص ما أرى بات  
 في كنانتي الليلة رأي واحد وعرض الناس آراءهم حتى انقصدوا فقال ما اسمع شيئاً وقد  
 صرتم إلى اجتماع أثقالكم وضعفاءكم ففعلوا ثم قال جلوا طعنكم فحملوها ثم قال  
 اركبوا فركبوا وجعلوا في محفة وقال انطلقوا حتى تعلموا في المين فان أدرككم أحد  
 كررتم عليه وان أبهرتموهم مضيت فصار الناس حتى أنوا وادى بهار ضحوة فاذا الناس  
 يرجع بعضهم على بعض فقال الأحوص ما هذا قبل هذا عمرو بن عبد الله بن جعدة قدم  
 في قسيان من بني عامر يعدون بمن أجاز بهم ويقطعون بالنساء حواياهن فقال الأحوص  
 قدموني فقدموه حتى وقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قال عمرو وارت أن  
 تقصصنا وتخرجنا هاربين من بلادنا ونحن أعز العرب وأكثر عدداً وهدداً وأحد  
 شوكة تريد أن تجعلنا موالاً في العرب اذ خرجت بنا هارباً قال فكيف أفعل وقد جاءنا  
 ما لا طاقة لنا به في الرأي قال يرجع إلى شعب جبلة فخير النساء والضعفة والذاري  
 والاموال في رأسه ونكون في وسطه ففيه مثل أي خصب وما فإن أقام من جاءك  
 أسفل أقاموا على غير ما ولا مقام لهم وان صعدوا عليك فأتلتهم من فوق رؤسهم بالطجارة  
 فكنت في سرز وكانوا في غير سرز وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك قال هذا  
 والله الرأي فأين كان هذا عنك حين استشرت الناس قال انما جاءني الآن قال  
 الأحوص للناس ارجعوا فرجعوا فافق ذلك يقول نابغة بن جعدة

ونحن حبسنا الحى عيسا وعاهرا \* لحسان وابن الجون اذ قيل أقبل  
 وقد سعدت وادى بخارنساؤهم \* لاصعاع دسيرا يرومون منزلا  
 عطفنا لهم عطف الضروس فصادفوا \* من الهضبة الجراء عزوا مفضلا  
 الضروس الناقة العضوض قد خالوا شعب جبلة وجبلة هضبة حمراء بين الشريف



والشرف والشريف ماء لبني غير والشرف ماء لبني كلاب وجبل عظيم له شعب عظيم واسع لا ترى الجبل الا من قبل الشعب والشعب متقارب ودخله متسع به اليوم عريثة من بجيلة قد خلت بنو عامر شعبا منه يقال له مسلخ فخصنوا النساء والذواري والاموال في رأس الجبل وحلوا الابل عن الماء واقتسموا الشعب بالقداح والقرع بين القبائل في شكايه فخرجت بنو تميم ومعهم بارق حتى من الازد حلفاء يومئذ لبني غير وبارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزريق بن عامر بن ماء السماء وسمى مزريقا لانه كان يمزق عليه كل يوم حذاه فوكلوا الخليف والخليف الطريق بين الشعبين شبه الرفاق لان سهمهم تخلف وفيه يقول معقر بن اوس بن حماد البارقي

ونحن الايمان بنو غير • يسير بنا امامهم الخليف

قال وكان معقريومئذ شيئا كبيرا اعمى ومعه ابنة له تقود به جملة من أسفل من الناس فتضبره وتقول هؤلاء بنو فلان وهؤلاء بنو فلان حتى اذا تناهى الناس قال اهبطي لا يزال هذا الشعب منعبا ساثر هذا اليوم وهبطوا كانت كبشة بنت عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ حاملا بعامر بن الطفيل فقالت وباءكم يا بني عامر ارفعوني فوالله ان في بطني لعز بن عامر فصفا القسي على عواتقهم ثم حملوها حتى اتوهن بالقتلة يقال قذرة وقنان فزعوا عنها ولدت عامر ايوام فزع الناس من القتال فشهدت بنو عامر كلها بجيلة الا هلال بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر وشهدا مع بني عامر من العرب بنو عيس بن رفاعه بن الحرث بن بهشة بن سليم وكان لهم بؤس وحزم وعليهم مرداس بن أبي عامر وهو أبو العباس بن مرداس وكانت بنو عيس بن رفاعه حلفاء بني عمرو بن كلاب وزعم بعض بني عامر أن مرداسا كان مع اخواله وأمه فاطمة بنت جلهمة الغنوية وشهدتها غنى وباهلة وناس من بني سعد بن بكر وقبائل بجيلة كلها الا قشير الحرب كانت بين قيس وقومها فارتملت بجيلة فتفرقت في بطون بني عامر فكانت عادية من عامر بن قراد بن بجيلة في بني عامر بن ربيعة وكانت شحمة من بجيلة في بني جعفر بن كلاب ويقال عمرو بن كلاب وكانت عريثة من بجيلة في عمرو بن كلاب وكانت بنو قيس كبة لفرس يقال لها كبة من بجيلة في بني عامر بن ربيعة وكانت قينان في بني عامر بن ربيعة وبنو قطيفة من بجيلة في بني أبي بكر بن كلاب ونصيب بن عبد الله ابن بجيلة في بني عامر بن ربيعة وبنو عمرو بن معاوية بن زيد من بجيلة في بني أبي بكر بن كلاب معهم يومئذ نفر من عكل فبلغ جمعهم ثلاثين الفا وعى على بني عامر الخبر فعملوا لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم وأقبلت تميم وأسد وذيبيان ولقهم نحو جبله فلقوا كرب بن صفوان بن شحمة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقالوا له أين تذهب أتريد ان تنذر بني عامر قال لا قالوا فاعطنا عهدا وموثقا لا تفعل فأعطاهم فخلوا سبيله فمضى مسرا على فرس له عري حتى اذا نظر الى مجلس بني عامر



وفيهم الاحوص نزل نحت شجرة حيث يرونه فارسلوا اليه يدعونه قال لست فاعلا  
ولكن ادا رحلت فأتوا منزلي فان الخريفية فلما جاؤا منزله اذا فيه تراب في صرة وشوك  
قد كسر رؤسه وفرق جهته واداسنظله موضوعة واذا وطب معاق فيه لبن فقال  
الاحوص هذا رجل قد أخذ عليه الموائق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل  
التراب كثرة وان شؤكتهم كيلة وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما في الوطب فاصطوبوه  
فاذا فيه لبن حين فارص فقال القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى أن يخزرف فقال  
رجل من بني يربوع ويقال قاته دختنوس بنت لقيط بن زرارة

كرب بن صفوان بن شحنة لم يدع \* من دارم أحدا ولا من نهشل  
أجعلت يربوعا كقورة دائر \* ولخلفن بالله ان لم تفعل  
وذلك قول عامر بن الطفيل بعد جيلة ببحين

ألا أبلغ لديك جوع تيم \* فيتوالن نهيكم نياما  
نعمتم بالغيب وابن تغيبوا \* علينا انكم كنتم كراما  
ولو كنتم مع ابن الجون كنتم \* كمن أوردى وأصبح قد ألما  
فلما استثبت بنو عامر بأقبالهم صعودا والشعب وأمر الاحوص بالابل التي ظمئت قبل  
ذلك فقال اعقلوها كل يعبر يعقلان يديه جبهه وأصبح لقيط والناس نزول به وكانت  
مشورتهم الى لقيط فاستقبلهم جل عودا جرب أحذا عصا كشر عن أنسابه فقال  
الحزارة من بني أسد والهازرا القائف اعقروه فقال لقيط والله لا يعقر حتى يكون محل  
أبي عدا وكان البعير من عصفير المندرا التي أخذها قرة بن زهير بن عامر بن سلمة بن قشير  
والعصفير ابل كانت للملوك نجائب ثم استقبلهم معاوية بن عبادة بن عقيل وكان  
أعسر فقال

أنا الغلام الأعسر \* الخريف والشر \* والضرفي أكثر

فتشامت بنو أسد وقالوا ارجعوا عنهم وأطيعونا فرجعت بنو أسد فلم تشهد جيلة مع  
لقيط الا نفيرا يسير منهم شام بن أبي ليلى أبو عمرو بن شاس الشاعر ومعقل بن عامر بن  
موالك المالكي وقال الناس للقيط ما ترى فقال أرى أن تصعدوا اليهم فقال شام  
لا تدخلوا على بني عامر فاني أعلم الناس بهم قد قاتلتهم وقاتلوني وهزمتهم وهزمتوني فما  
رأيت قوما قط أقلق بمنزل من بني عامر والله ما وجدت لهم مثالا الا الشجاع فانه لا يقرفي  
بحره قلعا وسخر جون اليكم والله لئن غنم هذه الليلة لا تشعرون بهم والاهم منحدرون  
عليكم فقال لقيط والله لندخلن عليهم فأتوهم وقد أخذوا حذوهم وجعل الاحوص  
ابنه شريحا على نعيبة الناس فأقبل اضطرأ صها به مدلين فأسندوا الى الجبل حتى ذوت  
الشمس فصعد لقيط في الناس وأخذ بجفاقي الشصن فقالت بنو عامر للاحوص قد  
أتوك فقال دعوهم حتى اذا انصفوا الجبل وانتشروا فيه قال الاحوص حلاوا عقل

الابل ثم أحذروها واتبعوا آثارها وليتبع كل رجل منكم بعيره حجرا أو ثلاثة ففعلوا  
 ثم صاحوا بها فلم ينجأ الناس الا الابل تريد الماء والمرعى وجعلوا يرمونهم بالحجارة والنبل  
 وأقبلت الابل فخطم كل شيء مرت به وجعل البعير يدهى بصدرة كذا وكذا فجرأ وقد  
 كان لقيط وأصحابه سحر وأمنهم حين صنعوا بالابل ما صنعوا فقال رجل من بني أسد  
 زعجت أن الله سير لا تقاتل \* بلى إذا ما وقع الرحاة -  
 واختلف الهندي والذوايل \* وقالت الابطال من ينازل  
 \* بلى وفيها حسب ونائل \*

فانخط الناس منهزمين في الجبل حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد منهم  
 همة الا أن يذهب على وجهه فجعلت بنو عامر يقتلونهم ويصرعونهم بالسيف في  
 آثارهم فانهم زموا شر الهزيمة فجعل رجل من بني عامر يومئذ يرتجز ويقول  
 لم أروما مثل يوم جبلة \* يوم أتتنا أسد وحنظله  
 وغطفان والمأول أرفله \* نضربهم بقضب متخذه  
 لم نعدان أفرش عنها الصقلة \* حتى حذوناهم حذاء الرقلة  
 وجعل معقل بن عامر يرتجز ويقول

نحن سماء الخيل يوم جبلة \* بكل غضب صارم ومعبلة  
 \* وهيكل نهلمه وهيكلة \*

المعبلة السهم اذا كان نصله عريضا فهو معبلة والرقيق القطبة وخرجت بنو قيس من  
 الخليف على الخيل فكرروا الناس يعني ردهم وانقطع شريح بن الاحوص في فرسان  
 حتى أخذ الجرف فقاتل الناس قتلا شديدا هناك وجعل لقيط يومئذ وهو على برذون  
 له مجفف بد يباح أعطاء اياه كسرى وكان أول عربي جفف يقول

عرفتكم والدمع بالعين يكف \* لفارس أتلفتموه ما خلف  
 ان النشيل والشواء والزغف \* والقيمة الحسناء والكاس الاتف  
 وصفوة القدر وتجميل اللفف \* للطاعنين الخيل والخيل جفف  
 وجعل لا يتر به أحد من الجيش الا قال أنت والله قتلنا وشاتمنا فجعل يقول  
 يا قوم قد أحرقتوني باللوم \* ولم أقاتل عامرا قبل اليوم  
 فاليوم اذ قاتلتهم فلا لوم \* تقدموا وقد تموني للقوم  
 شتان هذا والعناق والنوم \* والمضجع البارد في ظل الدوم  
 وقال شاس بن أبي ليلى يحميه

لكن أنا قاتلتها قبل اليوم \* اذ كنت لاتعصى أموري في القوم  
 وجعل لقيط يقول من كرفله نخسونا فاقه وجعل يقول  
 أكلكم يزجركم رجب هلا \* وإن تروا الدهر الا مقبلا



يحمل زعفاور يبا جفلا \* وسأثلا في أهله ما فعلا

وجعل يقول أيضا

أشقران لم تتقدم تضر \* وان تأخر عن هياج تعقر

ثم عاد يقول

أن الشواء والنسيل والزغف \* فأجابه شريح بن الاحوص

ان كنت ذا صدق فأقمه الجرف \* وقرب الاشقر حتى تعترف

\* وجوهنا انا بنو البيض العطف \*

وبينه وبينه جرف من كرف ضرب لقيط فرسه وأقمه عليه الجرف فطعنه شريح  
وقد اختلفوا في ذلك فذكروا أن الذي طعنه جرح بن خالد بن جعفر وبنو عقيل تزعم أن  
عوف بن المتفق العقيلي قتله يومئذ وأنشأ يقول

فلت تـأـلـومـ لـمـا بـمـاعـرـمـي \* جهـلـا وأنت حلـيـمة أـمـس

ان تقتلوا بكري وصاحبه \* فلقد شفت بسيفه نفسي

فقتله في الشعب وافرسي \* في الشرق قبل ترحل الشمس

فزعوا أن عوفا هذا قتل يومئذ ستة نفر وقتل ابن له وابن أخ له وأما العلماء فلا يشكون

أن شريحاً قتله وارتث وبه طعنات والارتث أن يحمل وهو مجروح فان حمل ميتا

فليس بمرتث فبقي يومئذ مات فجعل لقيط يقول عند موته

بالت شعري عند دخنوس \* اذا أتاك الخبر المرسوس

أتحلق القسرون أم عيس \* لابل عيس انما عروس

دخنوس بنت لقيط بن زرارة وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وجعلت بنوعاص

يضربونه وهومت فقالت دخنوس

ألا يا لها الويلات ويلة من بكى \* لضرب بني عبس لقيطاً وقد قضى

لقد ضربوا وجهها عليه مهابة \* وما تحمل الضيم الجنادل من ردى

فلو أنكم كنتم غداة لقيتم \* لقيطاً ضربتم بالأسنة والقنا

غدرتم ولكن كنتم مثل خضب \* أضاعت لها القناص من جانب الشرا

فما نأره فيكم ولكن نأره \* شريح أردته الاسنة أو هوى

فان تعقب الايام من فارس تكن \* عليكم حريقاً لا يرام اذا سما

ليجزىكم بالقتل قتلاً مضعفا \* وما في دماء الخمس يامال مسن بوا

ولو قتلنا غالب مكان قتلها \* علينا من العار الجمدع لا عملا

لقد صبرت للموت كعب وحافظت \* كلاب وما أنتم هنالك لمن رأى

وقالت دخنوس أيضا

لعمري لقد لاقت من الشق دارم \* عنها وقد رايت حمدا ضارها

فاجبنوا بالشعب اذ صبرت لهم \* ربيعة يدعي كعبها وكلاهما  
 مصوا بسيف الهند واعتقلت لهم \* برا كاهوت لا يطير غرابها  
 برا كما مباركة القتال وهو الجذ في القتال (يقال) للرجل اذا وقع في خطب لا يطير  
 غرابه وقالت دخشوس

بكر النعي بغير خشف كهلها وشبابها  
 وبغير هانسا اذا \* عدت الى أنسابها  
 قرت بنو أسد وخز الطير عن أربابها  
 لم يجعلوا كسبا ولم \* يأذ والنق عقابها

وقتل يومئذ قريظ بن معبد بن زرادة وزيد بن عمرو بن عدس قتله الحرث بن الابرص  
 ابن ربيعة بن عامر بن عقيل وقتل الفلتان بن المنذر بن حشورة بن عجب بن ثعلبة بن  
 سعد بن ذبيان وهو يقول

أقدم قطين انهم بنو عيس \* المعشر الحلة في القوم الحسن  
 الحلة لم يكونوا يتشدذون في دينهم قال واستطعم حسحاس بن مرة بن أعيان بن طريف  
 الاسدي فاستنقذه عامر بن موله فداواه وكساه فقال معقل في ذلك

بديت على ابن حسحاس بن وهب \* بأسفل ذي الحداقة يد الكرم  
 قصرت له مسن الدهر سما لما \* شهدت وغاب من كرم جيم  
 ولو أني أشاء لكنت منه \* مكان الفرقة دين من النجوم  
 أخبره بأن الجرح يشوى \* وانك فوق بحلة جوم

يقول ان الجرح الذي يكشوى لم يصب منك مقتلا

ذكرت نعله القتيان يوما \* والحق الملامة بالمليم

قال رجل معاوية بن يزيد الفزاري فأخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشيرة وكانت  
 عند مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل فحمل معاوية بن خفاجة أي مالك على معاوية  
 ابن يزيد فقتله واستنقذه كبشة وقال يا بني عامر انهم يعوتون وقد كان قيل لهم انهم  
 لا يعوتون ونزل حسان بن عامر بن الجون وصاح يا آل كندة فحمل عليه شريح بن  
 الاخوص فاعترض دون ابن الجون رجل من كندة يقال له حوشب فضر به شريح بن  
 الاخوص في رأسه فانكسر السيف فيه فخرج بعد ونصف السيف وكان مما  
 رغب الناس مكانه وشد طفيل بن مالك بن جعفر فأسر حسان بن الجون وشد عوف  
 ابن الاخوص على معاوية بن الجون فأسره وجرنا صيته واعتقه على الثواب فلقينه  
 بنو عيس فأخذه قيس بن زهير فقتله فأتاهم عوف فقال قتلتم طليقي فأحيوها وأنتوني  
 بملك مثله فتخوفت بنو عيس شرا وكان مهيبا فقالوا امهلتنا فانطلقوا حتى أتوا أبا براء  
 عامر بن مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف فقال دونكم سالي بن مالك فأنهذه



وصد يقه وكأنا مشتهين أحويين أشعر بن خنعة أنوفهما وكان في مسلي حياة فقال  
سأ لكم طفلا حتى يأخذ أخاه فإنه لا ينحسكم من عوف الا ذلك وايم الله لياتين شيئا  
فانطلقوا اليه فقال طفيل قد أتوني بك ما أعرفني بما جئتم له أتيتوني تريدون مني ابن  
الجون تقيدون به من عوف خذوه فأعطاهم ايام فأتوه فجزأصيته وأعتقه  
فسمى الجزاز فذلك قول نافع بن الحنبرة بن الحسكيم بن عقيل بن طفيل ابن مالك  
في الاسلام

قضينا الجون عن عيس وكانت \* صنعة معبد فينا هزالا  
قال وشهدا لبسدين ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابن تسع سنين يقال كان ابن  
بضع عشرة سنة وعامر بن مالك يقول له اليوم تمت من أهلك ان قتل أعمامك وقتل  
يومئذ هير بن عمرو بن معاوية وجد مقتولا بين ظهرا في صفوف بني عامر حيث لم يبلغ  
القتال هو ومعاوية الضباب بن كلاب فقال أخوه حصين للذي قتله

يا ضبعا عشوا لست رمانسي \* تلثم الهير من الشعب الذوي  
أقسم بالله وما جئت بسلي \* وما على العدي من الهدى  
أعطاكم غير صدور المشرفي \* فليس مشلي عن زهير بغني  
هو الشجاع والخطيب اللودعي \* والفارس الحازم والشهم الابي  
\* والحامل الثقل اذا ينزل بي \*

ذكروا أن الطفيل بن مالك لما رأى القتال يوم جيلة قال ويلكم وأين نم هؤلاء فأغار  
على نم عمرو واخوته وهم من بني عبد الله بن غطفان ثم من بني الترمذ فاستاق الف بعير  
فلقبه عبدة بن مالك فاستعبده فأعطاه مائة بعير وقال كافي بك قد لقيت طبيان بن مرة  
ابن خالد فقال لك أعطاك من ألفه مائة فجئت مغضبا فلقى عبدة طبيان فقال له كم أعطاك  
قال مائة فقال أما تهن من ألف فغضب عبدة (قال) وذكر أن عبدة تسرع يومئذ الى  
القتال فنهاء أخواه عامر وطفيل أن يفعل حتى يرى مقاتلا فعصاهما وتقدم قطعنه  
رجل منهم في كتفه حتى خرج السنان من فوق ثديه فاستمسك فيه السنان فألقى طفيل  
فقال له دونك السنان فأنزعه فأبى أن يفعل ذلك غضبا فألقى عامر فلم ينزعه منه غضبا  
فألقى سالم بن مالك فأنزعه منه وألقى جريحا مع النساء حتى فرغ القوم من القتال  
وقلت بنو عامر يومئذ من غيم ثلاثين غلاما أعزل وخرج حاجب بن زرارة منهزما وبعه  
الزهدمان زهدم وقيس ابن حزن بن وهب بن عويمر بن رواحة العسبياني فجعل يطردان  
حاجبا ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من أنتم فيقولان الزهدمان فيقول  
لا استأسر اليوم لمولين فيبيحاهم كذلك إذا أدركهم مالك ذو الرقبة بن سلة بن قشير فقال  
لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقبة فقال أفعل فلعمري ما أدركتني  
حتى كدت أن أكون عبدا فألقى اليه رجمه واعتقه زهدم فألقاه عن فرسه فصاح



حاجب يا غوثه وجعل زهدم براوغ قائم السيف فترل به مالك فاقتلع زهدما عن حاجب  
فرض زهدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا اخذ مالك أسيرنا من أيدينا  
قال ومن أسير كما قال حاجب بن زرارة فخرج قيس تمثل قول حنظلة بن الشرفي القيني  
أبي الطمعمان رافعا صوته يقول

أجدة بنى الشرقى أولع أنى \* متى استعرجارا وان عزيز غدر  
إذا قلت أوفى أدركته دروكة \* فياموزع الجيران بالنى اقصر

حتى وقف على بنى عامر فقال ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال  
مالك ذو الرقية أخذ حاجبا من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم آخذ منكم ما ولكنه  
استأسرني وتركهما فلم يبرحوا حتى حكموا حاجبا في ذلك وهو في بيت ذى الرقية  
فقالوا من أسير لنا حاجب فقال امامنا من ردى عن قصدي ومنعنى ان انحرورأى منى  
عورة فتركها فالزهدمان وأما الذى استأسرنا له فمالك فحكموني في نفسى قال له القوم  
قد جعلنا اليك الحكم فى نفسك فقال أما مالك فله ألف ناقة وللزهدمين مائة فكان  
بين قيس بن زهير وبين الزهدمين مغاضبة فقال قيس

جزانى الزهدمان جزاء سوء \* وكنت المرء يمجى بالكرامه  
وقد دافعت قد علمت معد \* بنى قرط وعمهم قدامه  
ركبت بهم طريق الحق حتى \* أتيتهم بها مائة طلسمه

وقال جري فى ذلك

ويوم الشعب قدر كوالقيطا \* كان عليه حلة ارجوان  
وكل حاجب بشمام حولا \* فحكم ذا الرقية وهو عان

وأما عمرو بن عبدس فأقلت يومئذ فرغت بنو سليم أن الخيل عرضت على مرداس بن  
أبي عامر يوم جيلة وكان أبصر الناس بالخيل فعرضت عليه فرس لغلام من بنى كلاب  
فقال والله لا أعجزها ولا أدركها ذكر ولا أتى فهذا رداى بها وخمس وعشرون ناقة فلما  
انهمز الناس يوم جيلة خرج الكلابي على فرسه تلك يطلب عمرو بن أبي عمرو وقال  
الكلابي فرا كضته نهرا على السواء والله ما علمت أنه سبقتى بمقدار أعرفه ثم ذلك مكانه  
ونهمضت فقلت قر والله مرداس وهوى عمرو الى فرسه فضر بها بالسوط فانكشفت  
فاذا هى خنثى لا ذكر ولا أنثى فأخبرتهم أنى سبقت فقالوا قر السلى فقلت لا ثم أخبرتهم  
الخبر فقال مرداس

تمطت كبت كالهراوة ضامر \* لعمرو بن عمرو بعد ما مس باليد  
فلولا مدى الخنثى وبعد جراتها \* لنا طضعيف النهض خف المقيد  
تذكر ربطا بالعراق وراحة \* وقد خفق الاساف فوق المقلد

وزعم علماءنا أنهم لما انهمز الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم فى آثارهم يقتلون



ويأسرون ويسلبون فلقى قيس بن المستنق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسره فأقبل  
الحارث بن الأبرص بن ربيعة بن عقيل في سرعان الخيل فرآه عمرو مقبلاً فقال لقيس ان  
ادركني الحارث قتلى وفانك ما تلتس عندي فهل أنت محسن الى والى نفسك تجز  
ناصيتي فتجعلها في كاتيك ولك العهد لا فين لك ففعل وأدر كهما الحارث وهو ينادي  
قيسا ويقول اقتل اقتل فلقى عمرو بقومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس الى عمرو  
يستثيه وتبعه الحارث بن الأبرص حتى قدما على عمرو بن عمرو فامر عمرو وابنة  
أخيه أمنة بنت زيد بن عمرو فقال اضربني على قيس الذي أنعم علي عك هذه القبة وقد  
كان الحارث قتل أباهما زيدا يوم جيلة فجاءت بالقبة فرأت الحارث أحياهما وأجلهما  
فغاضته قيسا فضربت القبة وهي تقول هذا والله رجل لم يطلع الدهر عليه بما اطلع به علي  
فلما رجعت الى عمها عمرو قال يا ابنة أخي علي من ضربت القبة فتعنت له نعت الحارث  
فقال ضربتها والله علي رجل قتل أبالك وأمر يقتل عك فجذعت مما قال لها عمها فقال  
الحارث بن الأبرص

أما تدرين يا ابنة آل زيد \* أمين بما أجن اليوم صدري  
فكم من فارس لم تر زنيه \* فقي القيان في عيص وقصر  
رأيت مكانه فصددت عنه \* فأعيا أمره وشددت أزرى  
لقد أمرته فعصى أماري \* بأم غوية في جنب همسرو  
أمرت به لتضمش حنتاه \* فضيغ أمره قيس وأمرى

الحنة الزوجة يقال حنته وكلته ثم ان عمرا قال يا حارما الذي جاء بك فوالله مالك عندي  
نعمة ولقد كنت سي الرأى في وقتلت أخى وأمرت بقتلي فقال بل كففت ولو شئت  
إذا دركتك لقتلتك قال مالك عندي من يدنم تدم منه فأعطاه ما تمن الابل ثم انطلق  
فذهب الحارث فلما جاء عمرا قيس أعطاه ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى اذا دنا من أهله  
سمع به الحارث بن الأبرص فخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فأخذ ما كان  
معه فلما أتى قيس بن أبيه بن المستنق اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج فقال مهلا  
لا تقتاتوا اخوتكم فانه يوشك ان يرجع وأن يول الى الحق فانه رجل حسود فلما رأى  
الحارث أن قيسا قد كف عنه رد اليه ما أخذ منه وأما عتيبة بن الحارث بن شهاب فانه أمر  
بوحدة قيس في القدو كان يول على قده حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت  
منهم بغير فداء وغنم مرداس بن أبي غاز غنائم وأخذ رجلا ومائة ناقة فاتزعها  
منه بنو أبي بكر بن كلاب فخرج مرداس الى يزيد بن الصعق وكان له خيلا فأتتهى  
اليه مرداس وهو يقول

لعمرك ما ترجو معتري بها \* رجائي يزيد ابل رجائي أكثر  
يزيد بن عمرو خير من شدة ناقة \* أو اقادها اذا الرياح تضرصر

تداعت بنو بكر على كائنا \* تداعت على بالاخيرة بربر  
تداعت على أن رأوني بخسلة \* وأنتم باحراد القوارس أبصر  
ويروي بوجدان فركب يزيد حتى أخذ الابل من بني أبي بكر فردّها اليه فطرقه  
البكرون فسقوه النحر حتى سكر ثم سأله الابل فأعطاهم أياها فلما أصبح ندم فخرج الى  
يزيد فوجد الخبر قد جاءه فقال له يزيد أصاح أنت أم سكران فانصرف فاطردا بلامن  
ابل بن جعفر فذهب بهما وأنشأ يقول

أحن بلبيل قلبه أم تذكرا \* منازل منها حول قري ومحضرا  
نحن الهزال فوق خيمات أهلها \* ويرسون حسابا لفعال مسوطرا  
الحس القرس الخفيفة والموطر المعطوف

سأني وأستغني كما قد أمرتني \* وأصرف عنك العسر لست بأفقر  
وأن سليمان والحباز مكانها \* متى آتهم أبجد ليقي مهاجرا  
المهجر الموضع الصالح يقال هذا المهجر من هذا إذا كان أجود وأصلح  
يقترح عنى عدهم وعديدهم \* وأسرح لبدي خارجيا صذرا  
قصرت عليه الحالبين بحدوده \* إذا ما عدا بيل الخزام وأمطرا  
الحالبين الراعين يقول احتبسهما

نفسا ببلان العتاب كما ترى \* على حذم ثم ارم للنصر جعفر  
فان باصك نواف الرجال الى الملا \* وفي النخل معصى ان سمعت ومسكرا  
وأرعى من الانطلاق أثلا وخطمة \* وترعى من الاطواء أثلا وعسرا  
وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المزني في بني ذبيان على حاميته فلق بهم معاوية بن  
الصوت بن الكامل الكلابي وكان يسمى الاسد المجتد ومعه حرملة العكلى وتقر من  
الناس فلق سنان بن أبي حارثة ومالك بن حجار القزاري في سبعين فارسا من بني ذبيان  
فقال سنان يا مالك كروا جنوا لك خولة بنت سنان ابنتي أزوجكمها فسكر مالك فقتل  
معاوية ثم اتبعه حرملة العكلى وهو يقول

لاي يوم يهضأ المرء السعة \* مودع ولا يرى فيها الدعة

فسكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجل من بني كلاب فسكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه  
رجلان من قيس كبة من بجيلة فسكر عليهما فقتلها ومضى مالك وأصحابه فقال مالك  
في ذلك

ولقد صددت عن الغنية حرمل \* ولقيته لدا وشيلي تطرد  
أقبلته صدر الاغتر وماوما \* ذكر انفر على الدين الابد  
وابن الصموت تركت حين لقيته \* في صدر مازنه يقوم ويقعد  
وابنا ربيعة في الغبار كلاهما \* وابنا غنى عامر والاسود



حتى تنفس بعد نكط مجعرا \* أذهبت عنه والقرائن ترعد

النكط الجهد قال

يعدو بيز سابع ذومبعة \* نهذا المراكل ذو تليل أقود  
نخطب اليه مالك خولة فأبا أن يزوجه \* وأما بنو جعفر فيزعمون أن عروة الرجال بن عتبة  
ابن جعفر ووجد سنان بن أبي حارثة وابنه هرماويز يد على غدير قد كاد العطش أن  
يهلكهم فجزوا أصيهم وأعتقهم ثم أن عروة أتى سنانا بعد ذلك يستثيبه ثوابا يرضاه فقال  
عروة في ذلك

الامن مبلغ عسى سنانا \* ألو كالا أريد بها اعتبارا  
أفي الحضراء تقسم هجمتيكم \* وعسرة لم يثب الا الترابا  
فلو كان الجعافر طاعوني \* غداة الشعب لم يذق الشرابا  
أتجزى القين نعمتها عليكم \* ولا تجزى بنعمتها كلابا  
وأما بنو عامر فيزعمون أن سنانا انصرف ذات يوم هو واناس من طي وغيرهم قبل  
الوقعة فبلغه أن بني عامر يقولون مناعليه فأنشأ يقول  
والله ما منوا ولكن شكى \* منت وحادة المناكب صلدم  
بخر يرشول يوم يدعى عامر \* لا عاجز ورع ولا مستسلم  
وأما بارق فتدعى أسر سنان يومئذ على الثواب ثم أتوه فلم يصنع بهم خيرا فقال معقر بن  
أوس بن جازالبارقي

مقي تلك في ذيان منك صنعة \* فلا تحمدن بها الدهر بعد سنان  
يظلل فينا أي محسن ثوابه \* لكم مائة يحدو بها فرسان  
مخاض أود بها وجل لقائح \* وأكرم منوى منكم من أتاني  
فجئناه للنعمى فكان ثوابه \* رغو ثا ووطبا خازرا مذقان  
وظل ثلاثا يسأل الحى ما يرى \* يؤامرهم فينا له أملا ن  
فان كنت هذا الدهر لا بد شاكرا \* فسلا تثن بالشكر في غطفان  
قال وكان جبلة قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع  
عشرة سنة وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام القيل ثم أوحى الله اليه بعد أربعين سنة  
وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها  
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة وقال المعقر بن أوس بن جازالبارقي حليف بنى  
نخير بن عامر

أمن آل شعفاء الجول البواسكر \* مع الليل ان زالت قبيل الاعاصر  
وحلت سلمى في مضاب وابكة \* فليس عليها يوم ذلك قادو \*  
وألقت عصاها واستقرت بها النوى \* كما قرعينا بالاياب المسافر

وصحبها أملاصكها بكتيبة \* عليها إذا أمست من الله ناظر  
معاوية بن الجون ذبيان حوله \* وحسان في جمع الرباب مكائر  
فخروا باطناب البيوت فردهم \* رجال بأطراف الرماح مساعر  
وقد جمعوا جمعاً كان زهاء \* جراد هوى في هبوة متطاير  
فباؤا لناضيقاً وبتنا بنعمة \* لنا سمعات بالدفوف وسامر  
ولم يفرهم شيئاً ولكن قصدهم \* صبور لنا من مطلع الشمس خازر  
صحناهم عند الشروق كآباً \* كارككان سلى شبرها متواتر  
كان نعام الدوابض عليهم \* وأعينهم تحت الحبيك جواهر  
الحبيك في البيض احكام عليها وطرائقها

من الضاريين الكبر عشون مقدما \* اذا غص بالريق القليل الخناجر  
وظن سراة القوم أن لا يقتلوا \* اذا دعيت بالصفيح عبس وعامر  
ضربنا حبيك البيض في غمر لجة \* فلم يبق في الناجين منهم مفاخر  
ولم ينج الامن يكون بطمره \* بوائل أوتهم ملح مشابر \*  
هوى زهدم تحت الغبار الحلب \* كما انقض اقنى ذو جناحين ماهر  
هما بطلان بعثران صكلاهما \* اذا رذبأس السيف والسيف نادر  
ولا فذل الآن يكون جراءة \* وذبيان تسعو والرؤس خواسر  
ينوء ككفار زهدم من رواه \* وقصد علقت ما ينهن الاظافر  
يفترج عننا كل ثغر تخافه \* مسح كسر حان القصيدة ضامر  
التصميم من الرمل ما أثبت الغضي والرمث

وكل طاموح في العنان كانها \* اذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر  
لها ناهض في المهدة قد نهدت له \* كما نهدت للبعل حسناء عاقر  
وبهذا البيت سمى معقروا سمه سفيان بن أوس وانما خص العاقر لانها أقل دلا على  
الزوج من الولود فهي تصنع له وتداده  
تخاف نساء يتدن حليلها \* محردة قد حردتها الضرائر  
وقال عامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر

ويوم الجمع لا قينا لقيطا \* كسونا رأسه عضبا حساما  
أمرنا حاجبا فتوى بقيد \* ولم تترك لنفسوته سواما  
وجمع الخزم اذ دلفوا إلينا \* صحناب جمعهم كجبال هاما

وقال لبيد بن ربيعة في ذلك

وهم حاة الشعب يوم تواكت \* أسد وذبيان الصفا وتيم  
فارت ككلامهم عشية هزمهم \* حتى بمنعرج المسيل مقيم



\*(تم اليوم والحمد لله)\*

## صوت

أيجمل ما يؤتى الى قبا تكم \* وأنتم رجال فيكم عدد النمل  
فلو أننا كنا رجالا لو كنتم \* نساء جبال لم نغير هذا الفعل

الشعر لعفيرة بنت عفان وقيل بنت عباد الجديسية التي يقال لها الشموس والقناه  
لعرب شفيف ثقيل أول مطلق في مجرى النصر وفيه لمن من الثقيل الأول قديم  
(أخبرني) بهذا الشعر والسبب الذي من أجله قيل على بن سليمان الاخفش عن  
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل ان عليا مملك طسم بن لاوذ  
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وجد يس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه  
السلام وكانت منازلهم في موضع اليمامة كان في أول مملكته قد تمادى في الظلم  
والغشم والسيرة بغير الحق وأن امرأته من جد يس كان يقال لها هزيلة وكان لها زوج  
يقال له ماشق فطلقها وأراد أخذ ولدها منها فحاصته الى عليق فقالت يا أيها الملك اني  
جلته تسعاً ووضعته دفعا وأرضعته شفعا حتى اذا تمت أوصاله ودنا فصاله  
أراد ان يأخذه مني كرها ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما يجتلك قال  
يجتي أيها الملك أني قد أعطيتك المهر كاملا ولم أصب منها طائلا الا وليسا حاملا  
فأفعل ما كنت فاعلا فأمر بالسلام أن ينزع منها جميعا ويجعل في غلمانه وقال  
لهزيلة ابغيه ولدا ولا تنكحي أحدا واجزيه صفدا فقالت هزيلة أما النكاح  
فانما يكون بالمهر وأما السفاح فانما يكون بالقهر ومالي فيهما من أمر فلما سمع ذلك  
عليق امر بأن تباع هي وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشرين  
زوجها فانشأت تقول

أبيننا أنا طسم ليعكم بيتنا \* فانهذحكا في هزيلة ظالما  
لعمري لقد حكمت لامتورعا \* ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما  
ندمت ولم أندم وأني لعترتي \* وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عليق قولها أمر ان لا تزوج بكر من جد يس وتهدى الى زوجها حتى يقتريها  
هو قبل زوجها فلقوا من ذلك بلا وجهد او ذل فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشموس  
وهي عفيرة بنت عباد أخت الاسود الذي دفع الى جبل طي فقتله طي وسكنوا الجبل من  
بعده فلما أراد واجلها الى زوجها انطلقوا بها الى عليق لينالها قبله ومعها القيان  
يتغنين ابدى بعليق وقوى فاركي \* وبأدرى الصبح لاهر معجب  
فسوف تلقين الذي لم تطلبي \* وما لك رغبة من مهر ب  
فلما أن دخلت عليه اقترعها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماها شالة درعها  
من قبل ومن دبر والدم يسيل وهي في أقبع منظر وهي تقول

لأحد أذل من جديس \* أهكذا يفعل بالعروس  
يرضى بهذا بالقومي حر \* أهدي وقد أعطى وسبق المهر  
لأخذة الموت كذا نفسه \* خير من أن يفعل ذابعرسه  
وقالت تعرض قومها فيما أتى إليها

أيجمل ما يؤتى إلى قياتكم \* وأنتم رجال فيكم وعدد النمل  
وتصبح تمشي في الرعاء غيرة \* عفيرة زفت في النساء إلى بعزل  
ولواتنا كنار جالا وكنتمو \* نساء أمكننا لا تقربنا الفعل  
فوتوا كراما وأميتوا عدوكم \* ودبوا النار الحرب بالخطب الخزل  
والانفلاوا بطنها وتحملوا \* إلى بلد قفرو موتوا من الهزل  
فللبس خير من تماد على أذى \* ولا الموت خير من مقام على الذل  
وان أتمولم تغضبوا بعد هذه \* فكونوا نساء لا تعاب من الكحل  
ودونكم وطيب العروس فانما \* خافتم لاثواب العروس وللنسل  
فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا \* ويحتمل يمشي بيننا مشية الفعل  
فلما سمع الأسود أخوها ذلك وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء  
القوم ليسوا بأعز منكم في داركم إلا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا جهزنا  
وأدها تساما كان له فضل علينا وعليكم ولوامتنعنا لكان لنا منه النصف فأطيعوني  
فيما أمركم به فإنه عز الدهر وذهاب ذل العمر واقبلوا رأيي قال وقد أسعى جديسا  
ما سمعوا من قولها فقالوا نطيعك ولكن القوم أكثر وأسى وأقوى قال فاني أصنع  
للك طعاما ثم أدعوهم ليجيئوا فإذا جاءوا برفلون في الحلال ثرنا إلى سيوفنا وهم غارون  
فأهدناهم بها قالوا نفعل وصنع طعاما كثيرا وخرج به إلى ظهر بلادهم ودعا عمليقا  
وسأله أن يتغدى عنده هو وأهل بيته فأجابهم إلى ذلك وخرج اليهم مع أهل برفلون  
في الحلي والحلل حتى إذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم  
من تحت أقدامهم فشد الأسود على عمليق فقتله وكل رجل منهم على جليسه حتى  
أما توهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السفلة فلم يدعوا منهم أحدا فقال الأسود  
في ذلك

ذوق يغيثك يا طسم مجللة \* فقد أتيت لعمري أعجب العجب  
انا أتينا فلم تنفك نقتلهم \* والبغي عيج مناسورة الغضب  
ولن يعود علينا بغيرهم أبدا \* ولن يكونوا كذى أنف ولا ذنب  
وان رعيتم لنا قربي مؤكدة \* كالأقارب في الارحام والنسب  
ثم ان بقية طسم لجؤا إلى حسان بن تبع فغزا جديسا فقتلها وأخر ببلادها فهرب  
الأسود قاتل عمليق فأقام بجبل طي قبل نزول طي أياما وكانت طي تسكن الحرف من



أرض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤي  
ابن الغوث بن طي وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وقد كان يتباهونهم  
بسير في أزمان الخريف ولم يدركوا أن يذهب ولم يروه إلى قابل وكانت الأزد قد خرجت  
من اليمن أيام الصرم فأسست وحشت بلي لذلك وقالت قد ظعن أخواتنا فصاروا إلى  
الأرياف فلما هموا بالظعن قالوا لأسامة إن هذا البعير يأيننا من بلد ريف وخصب  
والتري في بعره النوى فلواتنا تعهده عند انصرافه فخصنا معه لكانصيب مكانا  
خير من مكاننا هذا فاجمعوا أمرهم على ذلك فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في  
أبهم فلما انصرفوا اتبعوه يسرون بسيره ويبيتون حيث يبيت حتى هبط على  
الجبلين فقال أسامة بن لؤي

جعلت طريقا كحبيسا \* لكل قوم مصبح ومسي

قال وطريقا سم الموضع الذي كانوا ينزلون به فهجمت طي على النخل في الشعاب  
وعلى واش كثيرة واداهم برجل في شعب من تلك الشعاب وهو الأسود بن عباد فهاهم  
مارا وامن عظم خلقه وتخوفوه وقد نزلنا ناحية من الأرض واستبروها هل يرون بها  
أحد غيره فلم يروا فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له الغوث أي بني إن قومك قد عرفوا  
فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي فان كفيتنا هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر  
وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وساء له فغضب  
الأسود من صغره خلق الغوث فقال له من أين أقبلت قال من اليمن وأخبره خبر البعير  
ومجيئهم معه وأنهم رهبوا مارا وامن عظم خلقه وصغره سم عنه وشغلوه بالكلام فرماه  
الغوث بسهم فقتله وأقامت طي بالجبلين بعده فهم هنالك إلى اليوم

### صوت

إذا قبل الإنسان آخر يشتهى \* ثناياه لم يخرج وكان له أجرا

فان زاد زاد الله في حسنة \* مناقيل يجمعوا لله عنه بها وزرا

الشعر لرجل من عذرة والغناء لعريب ثقبيل أول بالوسطى (نسخت) هذا الخبر من  
كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الرياشي قال قال حماد الراوية أنبت مكة فجعلت  
في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتذاكروا من العذرين فقال عمر بن أبي ربيعة كان  
لي صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهبج وكان أحدي بني سلامان وكان يلقى مثل  
الذي أتى من الصباية بالنساء والوجد بهن على أنه كان لعاهر الخلوة ولا يبيع السلوة  
وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا راث عن وقته ترجعت عنه الأخبار وتوكت له  
الأسفار حتى يقدم ففعل في ذات سنة إبطاؤه حتى قدم فحاج عذرة فأتيت القوم أنشد  
صاحبي وإذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال أعن أبي الدهر تسأل قلت عنه أسأل أياه  
أردت قال هيات هيات اصبح والله أبو الدهر لا مؤيسا فيهم مل ولا مرجوا فيه مل

أصبح والله كما قال القائل

لعمرك ما حبي لاسماء تاركي \* أعيش ولا أقضي به فأموت

قال قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من تمورك في الضلال وجر كما أذيال الخسار  
فكأنكم لم تسمعوا بجنة ولا نار قلت من أنت منه يا ابن أخي قال أخوه قلت أما والله يا ابن  
أخي ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك من الأدب وإن تركت منه مركبه إلا أنك وأخاك  
كالبرد والجماد لا ترقعه ولا يرقعك ثم صرفت وجه ناقتي وأنا أقول

أرا نحيمة حجاج عذرة وجهه \* ولما يرح في القوم جعد بن مسمع

خليلان شكوا ما تلاقى من الهوى \* متى ما يقبل اسمع وإن قلت بسمع

ألا ليت شعري أي شيء أصابه \* فلي زفرات هجن ما بين أضلعي

فلا يبعدك الله خـ لا فاني \* سألني كما لا قلت في كل مصرع

ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات فيينا أنا كذلك إذا يا انسان قد تغبر لونه  
وإمت هيقه فأدنى ناقتي من ناقتي حتى خاف بين أعناقهما ثم عانقتني وبكى حتى اشتد  
بكاءه فقلت ما وراءك فقال برح العذل وطول المطل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عسدية ذات لب \* لقد علمت بأن الحب داء

ألم تنظر إلى تغير جسمي \* وأنى لا يفارقني البكاء

ولو أني تكلفت الذي بي \* لقف الكلم وانكشف الغطاء

فإن معاشري ورجال قومي \* حثوفهم الصبابة واللقاء

إذا العذرى مات خلى ذرع \* فذلك العبد يكيه الرشاء

فقلت يا أبا المسهر انهما عسة تضرب اليها بكاد الأبل من شرق الأرض وغربها فلو  
دعوت الله كنت قنأ أن تظفر بجاحتك وأن تنصر على عدوك قال فتركني وأقبل على  
الدعاء فلما نزلت الشمس للغروب وهم الناس أن يقبضوا سمعته يتكلم بشيء فأصغيت  
إليه فاذا هو يقول

يا رب كل غدوة وروحه \* من محرم يشكو الفضي ولو حه

\* أنت حسيب المخلق يوم الدوحة \*

فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لا خبرتك ولولم تسألني فيمنا نخور من دلفة فأقبل على  
وقال اني رجل ذو مال كثير من نعم وشاء وذو المال لا يصدره ولا يرويه الثماد ونضر الغيث  
أرض كلب فاتجعت أخوالي منهم فأرسلهم إلى عن صدر المجلس وسقوني جة الماء  
وكنيت فيهم في خير أخوال ثم اني عزمت على موافقة أبي عماء لهم فقال له الخوذان  
فركبت فرسي وسعطت خلفي شرابا كأن أهدها إلى بعضهم ثم مضيت حتى اذا كنت بين  
الحى ومرعى النعم رفعت لى دوحه عظيمة فنزلت عن فرسي وشدته بغصن من أغصانها  
وجلس في ظلها فيينا أنا كذلك إذ سطع غبار من ناحية الحى ورفعت لى شخص



ثلاثة ثم بينت فاذا فارس يطرد مسجلا وأتانا قاتلته فاذا عليه درع أصفر وعمامة  
خرسوداء واذا فروع شعره تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بعرس أبعثته لذة  
الصيد فترك ثوبه ولبس ثوب امرأته فاجاز على الأيسر احتى طعن المسجل وثني طعنة  
للأتان فصرعهما وأقبل راجعا نحوي وهو يقول

نطعنهم سلكي ومخلوجة \* كرك لا أمين على نابل

قلت انك قد تعبت وأتعبت فلوزلت فثنى رجله فزل فشد فرسه بغصن من أغصان  
الشجرة وألقى رمحها وأقبل حتى جلس فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول أبي ذؤيب  
وان حديثا منك لو تبدلني \* جنى النحل في ألبان عود مطافل

فقممت الى فرسي فأصلحت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فاذا غلام  
كان وجهه الديار المقوش فقلت - بجانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعتك  
فقال لم ذاك قلت عمارا عني من جمالك وبهرني من نورك قال وما الذي يروعك من  
حبس التراب وأكبل الدواب ثم لا يدرى أينم بعد ذلك أم يياس قلت لا يصنع الله  
بك الا خيرا ثم تحدث ساعة فأقبل على وقال ما هذا الذي أرى قد سمعت في سرحك  
قلت شراب أهله داه الى بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قلت أنت وذالك فأتيت به  
فشرب منه وجعل ينكت أحيانا بالسوط على ثيابه فجعل والله يتبين لي ظل السوط  
فيهن فقلت مهلا فاني خائف أن تكسرهن فقال ولم قلت لانهن رفاق وهن عذاب قال ثم  
رفع عقبرته يتغنى

اذا قبل الانسان آخر يشتهي \* ثيابه لم يأثم وكان له أبر

فان زاد زاد الله في حسنه \* مناقيل يحو الله عنه بها الوزر

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع قال فبرقت لي بارقة تحت الدرع فاذا ثدي كأنه  
حق عاج فقلت نشدتك الله امرأة قالت اى والله الا انى أكره العشير وأحب الغزل  
ثم جلست فجعلت تشرب معي ما أفقد من انسها شيأ حتى نظرت الى عينيها كأنهما عينا  
مها مذكورة فوالله ما راعني الا ميلها على الدوحة سكري فزيتني والله الغدر وحسن  
في عيني ثم ان الله عصمني منه فجلست جرة منها فالبثت الا يسيرا حتى انتهت فزعة  
فلائت عمامتها برأسها وحالت في متن فرسها وقالت جزاك الله عن العجبة خيرا قلت  
أوما تزودني منك زادنا ولتني يدها فقبلتها فشمت والله منها ريح المسك المفتوت  
فذكرت قول الشاعر

كانها اذا تقضى النوم وانتهت \* صحابة مالها عين ولا أثر

قلت وأين الموعد قالت ان لي اخوة شرسا وأبا غيورا والله لان أسرك أحب الى من  
أن أضرك ثم انصرفت فجعلت أتبعها بصري حتى غابت فهي والله يا ابن أبي ربيعة  
أحلتني هذا الهل وأبلغتني فقلت له يا أبا المسهر ان الغدر بك مع ما تذكر للملح فبكي واشتد

بكاؤه فقلت لا تبك فما قلت لك ما قلت الا ما زحوا ولم أبلغ في حاجتك بما الى لسعيت في ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خيرا فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشدت على ناقتي ودعون غلامي فشدت على بعيره وجمعت عليه قبة حرام من ادم كانت لابى ربيعة المخزومي وجمعت معي ألف دينار و طرف نحر وانطلقنا حتى أتينا بلاد كلب فنشدنا عن أبي الجبارية فوجدناه في نادى قومه واذا هو سبيد الحى واذا الناس حوله فوقفت على القوم فسلمت فرد الشيخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة فقال المعروف غير المنكر فما الذى جاء بك قلت خاطبا قال الكف والرغبة قلت الى لم أت ذلك لنفسى عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكنى أتيت في حاجة ابن أختكم العذرى وها هو ذا فقال والله انه لكف الحسب وبيع البيت غير أن بناتى لم يقعن الا في هذا الحى من قريش فوجئت لذلك وعرف التعريف وجهى فقال أما انى صانع بك ما لم أصنعه بغيرك قلت وما ذا له فخلنى من شكر قال أخبرها فهى وما اختارت قلت ما أنصفتنى اذ تختار افسرى وتولى الخيار غيرك فأشار الى العذرى أن دعه يخبرها فأرسل اليها أن من الامر كذا وكذا فأرسلت اليه ما كنت لا استبدر أى دون القرشى فالتخيار فى قوله حكمه فقال لي انها قد ولت لك أمرها فاقض ما أنت قاض فخدمت الله عز وجل وأثبتت عليه وقلت اشهد وأنى قد زوجتها من الجعد بن مهبج وأصدقتهما هذا الف دينار وجعلت تكرمها العبد والبعير والقبة وكسوة الشيخ المطرف وسألته أن يبنى بها عليه فى ليلى فأرسل الى أمها فقالت أخرج ابنتى كما تخرج الامة فقال الشيخ هجرى فى جهازها فابرحت حتى ضربت القبة فى وسط الحرم ثم أهديت اليه ليلا وبثأنا عند الشيخ فلما أصبحت أتيت القبة فصحت بصاحبى فخرج الى وقد أثر السرور فيه فقلت كيف كنت بعدى وكيف هي بعدك فقال لي أبدت لي والله كثيرا ما كانت أخفته عني يوم لقبته فأسألتها عن ذلك فأنشأت تقول

كفتم الهوى لما رأيتك جازعا \* وقلت فنى بعض الصديق يريد  
وان يطرحنى أو يقول قسيه \* يضر بها برح الهوى فتعود  
فوريت عمابى وفى داخل الحشى \* من الوجد برح فاعلمت شديد  
فقلت أقم على أهالك بارك الله لك فيهم وانطلقت وأنا أقول

كفيت أخى العذرى ما كان نابه \* وانى لاعباء النوائب جمال  
أما استحسننت منى المكارم والعلا \* اذا طرحت انى لمالى بذال

وقال العذرى

اذا ما أبوان الخطاب خلى مكانه \* فأف لذياليس من أهلها عمر  
فلا حتى قبيان الحجازين بعده \* ولا سقيت أرض الحجازين بالمطر

صوت



ان الخليل قد ازمعوا تركي \* فوقفت في عرصاتهم أبكي  
 خبيثة برزت لتقتلني \* مطلية الاصداع بالمسك  
 عجب المثلث لا يصكون له \* خرج العراق ومنبر الملك  
 الشعر لابن قيس الرقيات قوله في عائشة بنت طلحة والغناء بعد ثقل أول بالسبابة  
 في مجرى البصر والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيها يذكرك في أخبارها ان شاء  
 الله تعالى

\* (أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها) \*

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم و أمها  
 أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال  
 مصعب كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت  
 ان الله تبارك وتعالى وسمي بعيسى جبال أحييت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم  
 فما كنت لاستره ووالله ما في وصمة يقدر أن يذكركني بها أحد وطالت مرادوة مصعب  
 أياها في ذلك وكانت شرسة الخلق قال وكذلك نساء بني تميم من أشرس خلق الله وأحظى  
 عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين أم العقوبة بنت طلحة  
 فكان يقول والله لم يماحلت ووضعته وهي مصارمة لي لا تكلمني قال نالت عائشة  
 من مصعب وقالت علي كظهر أمي وتعدت في غرفة وهيأت في أمابصلها فجهد مصعب  
 أن تكلمه فأبت فبعث اليها ابن قيس الرقيات فسأها كلامه فقالت كيف يميني فقال  
 ههنا الشعبي فقيه أهل العراق فاستنقشه فدخل عليها فأخبرته فقال ليس هذا بشئ  
 فقالت انك لاني وتخرج خابيا فأمرت له بأربعة آلاف درهم وقال ابن قيس  
 الرقيات لما رآها

خبيثة برزت لتقتلنا \* مطلية الاقرب بالمسك

وذكري في الايات (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق  
 البعقوبي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم قال كان أشعب يألفه مصعبا  
 فغضبت عليه عائشة بنت طلحة يوما وكانت من أحب الناس اليه فشكا ذلك الى أشعب  
 فقال مالي ان رضيت قال حكمك قال عشرة آلاف درهم قال هي لك فانطلق - حتى أتى  
 عائشة فقال جعلت فداك قد علمت حيي لك ويلي قديما وحديثا إليك من غير مثالة ولا  
 فائدة وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حق وترتين بهما شكري قالت وما عنائك  
 قال قد جعل لي الامير عشرة آلاف درهم ان رضيت عنه قالت ويحك لا يمكنني ذلك قال  
 بأبي أنت فارضى عنه حتى يعطيني ثم عودي الى ما عود له الله من سوء الخلق فضحك منه  
 ورضيت عن مصعب وقد ذكر المدائني ان هذه القصة كانت ايام عمر بن عبيد الله بن  
 معمر وان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق (وأخبرني) الحسين

ابن يحيى قال قال حماد قال ابي حدثت عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة امرأة حسناء تسمى عزة الميلاء يالفها الاشراف وغيرهم من أهل المروات وكانت من أطرف الناس وأعلمهم بأمور النساء فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا انا خطبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يا ابن أبي عبد الله ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة فقالت فأنت يا ابن أبي أحيمه قال عائشة بنت عثمان قالت فأنت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طلحة قالت يا جارية هاتني منقلبي تغني خفيما فلبست ما خرجت ومعها خادم لها فاذا هي بجماعة من حم بعضهم بعضا فقالت يا جارية انظري ما هذا فنظرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل فقالت دا قديم امض ويالك فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كافي مادية أو ماتم لقريش فتذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروا فلم أدرك كيف أصفك فديتك فالتفتي بياك ففعلت فأقبلت وأدبرت فارتج كل شيء منها فقالت أيتها عزة خذي ثوبك فديتك فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي قالت عزة وما هي بنفسى أنت قالت تغني صونا فاندفعت تغني لهن

## صوت

خابلي عوجا بالمحلة من جبل \* وأترابها بين الأصفر والخبيل  
نقف بمغان قد محارمها البلاء \* تعاقبها الأيام بالريح والوبيل  
فلودرج النخل الصغار بجملدها \* لاندب اعلى جملدها مدرج النمل  
وأحسن خلق الله جيدا وعلية \* تشبه في التسوان بالشادن الطفل  
الشعر لجبل بن عبد الله بن عمر المذري والغناء لعزة الميلاء ثقيل أول بالوسطى فقامت  
عائشة فقبلت ما بين عينيها ودعت لها بعشرة أثواب وبطرائف من أنواع القضة وغير  
ذلك فدفعته الى مولاتها فملمته وأنت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لهن حتى أنت  
القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يا ابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ان  
رأيت مثلها مقبلة ومديرة مخطوطة المتئين عظمة العجيرة ممتلئة الترائب نضبة النفر  
وصفحة الوجه فرعاء الشعر لقاء الفخذين ممتلئة الصدر خيصة البطن ذات عكن ضخمة  
السرة مسرولة الساق يرتج ما بين أعلاها الى قدميها وفيها عيبان أما أحدهما فيواربه  
الخمار وأما الآخر فيواربه الخلف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت  
عزة وأما أنت يا ابن أبي أحيمه فاني والله ما رأيت مثل خلق عائشة بنت عثمان لامرأة  
قط ليس فيها عيب والله لكأنما أفرغت افراغا ولكن في الوجه ردة وان استشرتني  
أنبرت عليك بوجه تسمئ به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله ما رأيت مثل أم القاسم  
كأنها خطوط بانه تنثني وكأنها خذل عنان أو كأنها خشف يتنى على رمل لو شئت أن تعقد  
أطرافها لفعلت ولكنها شحنة الصدر واثبت عريض الصدر فاذا كان ذلك كان قبها



لا والله حتى يلا كل شيء مثله قال فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن (أخبرني)  
الطوسي وحمي عن الزبير عن حمه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن  
الزبير والمدائني ونسخت بعض هذه الأخبار من كتاب أحمد بن الحرث عن المدائني  
وجعت ذلك قالوا جميعا أن أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأمتها  
حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن بني الخزرج بن الحرث قالوا وكانت عائشة  
بنت طلحة تشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها فزوجتها عائشة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي  
بكر وهو ابن أخيها وابن خال عائشة بنت طلحة وهو أبو عذر هاشم تلمذ من أحد من  
أزواجها سواء ولدت له عمران وبه كانت تكنى وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة  
وتزوجها الوليد بن عبد الملك ولكل هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أجواد قريش وله  
يقول الحزين الدولي

فان تك ياطمح أعطيني \* عذافرة تستخف العفارا  
فما كان ننعك لي مرة \* ولا مرتين ولكن مرارا  
أبوله الذي صدق المصطفى \* وسار مع المصطفى حيث سارا  
وأتمسك بيضاء تيمية \* اذ انسب الناس كانوا انصارا

قال فصارت عائشة بنت طلحة زوجها ونجرت من دارها غضبي فرت في المسجد  
وعليها ملهقة تريد عائشة أم المؤمنين فرآها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنها من الخور  
العين فكشفت عند عائشة أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها فأرسلت عائشة إلى  
أخاف عليك الأيلاء فضعها إليه وكان موليا منها فقبل له طلقها فقال

يقولون طلقها لا صبح ناويا \* مقيم على الهتم احلام ناثم  
وان فراقى أهل بيت أحبهم \* لهم زلفة عندي لاحدى العظام

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده فافقت فاهما عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد  
عليها هدايا في ذنوبها التي تعددها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فاهمها بهر هدايا خمسمائة  
الف درهم واهدى لها مثل ذلك وبلغ ذلك أخاه فقال ان مصعبا قدم ايره وأخر خيره  
فبلغ ذلك من قوله عبد الملك بن مروان فقال لكنه آخر ايره وخيره وكتب ابن الزبير إلى  
مصعب يؤثبه على ذلك ويقسم عليه أن يلحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل الألباء  
وقال له اني لا رجوا أن تكون الذي يخسف به بالبيداء فإمرتك بنزولها إلا لهذا  
وصار إليه وأرضاه من نفسه فأمسك عنه (قال) وحدثني المدائني عن مصعب بن حفص  
قال كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليها إلا بتلاح ينالها منه ويضربها فاشك ذلك إلى ابن  
أبي فروة كاتبه فقال له انا أكفيك هذا ان أذنت لي قال نعم افعل ما شئت فانها أفضل شيء  
نلت من الدنيا فأتاها ليل ومعه أسودان فاستأذن عليها فقالت له أفى مثل هذه الساعة  
قال نعم فأدخلته فقال للأسودين احفرا ههنا بئر افصالت له جاريتها وما تصنع بالبر قال



شوم مولاتك أمرني هذا القابجر أن أدفنها حية وهو أسفك خلق الله لدم حرام فقالت عائشة فأنظرنني اذهب اليه قال هيات لاسيبل الى ذلك وقال للاسودين احضرا فلما رأته الجذمت منه بكت ثم قالت يا ابن أبي فروة انك لقاتلي مامنه يت قال نعم واني لا أعلم ان الله سيجزيه بعدك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت وفي أي شيء غضبه قال في امتناعك عنه وقد ظن انك تبغضينه وتطلعين الى غيره فقد جنت فقالت أنشدك الله الاعودته قال اني أخاف أن يقتلني فبكت وبكى جواريتها فقال قد رقت لك وحلف أنه يغرب بنفسه ثم قال لها فما أقول قالت تضمن عني أن لا أعود أبدا قال فقال عندك قالت قيام بحقك ما عشت قال فأعطيني المواثيق فأعطته فقال للاسودين مكانكما وأني مصعبا فأخبره فقال له استوثق منها بالايمن ففعلت وصلمت بعد ذلك لمصعب (قال) ودخل عليها مصعب يوما وهي نائمة متصحة ومعه ثمان لؤلؤات قيمتها عشرة وبن ألف دينار فأنهمها ونثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له نومتى كانت أحب الي من هذا اللؤلؤ قال وصارمت مصعبا مرة فطالت مصارمتها له وشق ذلك عايتها وعليه وكانت لمصعب حرب فخرج اليها ثم عاد وقد ظفر فشكت عائشة مصارمتها الي مولانا فقالت الآن يصلح أن تخرجي اليه فخرجت فهنأته بالفتح وجعلت تسمع التراب عن وجهه فقال لها مصعب اني أشفق عليك من رائحة الحديد فقالت اهو والله عندي أطيب من ريح المسك الاذفر (أخبرني) ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسعر قال كان مصعب من أشد الناس إعجابا بعائشة بنت طلحة ولم يكن لها شبهة في زمانها حسنا ودمانة وجمالا وهيئة ومثانة وعفة وانهادت يوما نسوة من قريش فلما جئنها أجلسن في مجلس قد نضد فيه الريحان والنفواكه والطيب الجمر وخلعت على كل امرأة منهن خلعة تامة من الوشي والخز ونحوهما ودعت عزة الميلاء ففعلت بهما مثل ذلك وأضعفت ثم قالت لعزة هاتي يا عزة تغنيا فغنن في شعر امرئ القيس

وتغرا غر شيب النبات \* لنيد المقبسل والمبتسم

وما ذقت غـير ظن به \* وبالظن يقضى عليك الحكم

وكان مصعب قرييا منهن ومعه اخوان له فقام فأتقل حتى دنا منهن والستور مسجلة فصاح يا هذه انا قد ذقناه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا عزة ثم ارسل الي عائشة اما أنت فلا سيبل لنا اليك مع من عندك واما عزة فتأذنين لها ان تغنينا هذا الصوت ثم تعود اليك ففعلت وخرجت عزة اليه فغنن هذا الصوت مرارا وكاد مصعب ان يذهب عقله فرحا ثم قال لها يا عزة انك لخمسين التول والوصف وأمرها بالعود الى مجلسها وتحدث ساعة مع القوم ثم تفرقوا (وقال السدائي) وذكره القحذمي أيضا في خبره فلما قتل مصعب عن عائشة خطبها بشر بن مروان وقدم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فترى الصكوفة فبلغه أن بشر بن مروان خطبها



فارس اليها جارية لها وقال قولي لابنة عمي يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك انا خير  
من هذا المسور المطحول وانا ابن عمك واحق بك وان تزوجت بك ملائت بيتك خيرا  
وحرك ايراقتزوجته فبني بها بالحيرة ومهدت له سبعة أفرشة عرضها أربع أذرع فأصبح  
ليلة نبي بها عن تسع قال فلقينته مولاهما فقالت أبا حفص فديتك قد كملت في كل شيء  
حتى في هذا (وقال مصعب) في خبره ان بشر ابنت اليها عمر بن عبيد الله بن معمر بخطبها  
عليه فقالت له يا مصارع قل له أما وجد بشر رسولا الى ابنة عمك غيرك فأين بك عن  
نفسك قال أو تفعلين قالت نعم فتزوجها وقال مصعب الزبيري في خبره لما بنى بها عمر قال  
لها لاقتلتك الليلة فلم يصنع الا واحدة فقالت له لما أصبح قم يا قتال قال وقالت له حيث شئت  
قد رأيتك فلم تحل لنا \* وبلونا لك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزبيري وعصية والخبر في رضاها عنه والحكاية  
في هذا غير ما حكاه وهو ما سبق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن ابن  
أبي سعد عن القعدي ان عمر بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة فحمل  
اليها ألف ألف درهم خمسمائة ألف درهم مهر او خمسمائة ألف هدية وقال لمولاهم الك  
على ألف دينار ان دخلت بها الليلة وأمر بالمال فحمل فألقى في الدار وغطى بالثياب  
وخرجت عائشة فقالت لمولاهم أهدوا فرش أم ثياب قالت انظري اليه فنظرت فاذا مال  
فتبسمت فقالت أجراء من حمل هذا أن يبيت عزبا قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله  
الا بعد أن أتزين له وأستعد قالت فبم ذاف وجهك والله أحسن من كل زينة وماتمتين  
يدك الى طيب أو ثوب أو مال أو فرش الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تأذني له قالت  
افعلي فذهبت اليه فقالت له بت بنا الليلة فجاءهم عند العشاء الاخرة فأدنى اليه طعام  
فاكل الطعام كله حتى أعرى الخوان وغسل يده وسأل عن المتوضأ فاخبر به فتوضأ  
وقام يصلي حتى ضاق صدرى ونمت ثم قال أعليكم اذن قلت نعم فادخل فادخلته  
وأسلت السرير عليهم ما فعددت له في بقية الليل على قلتها سبع عشرة مرة دخل المتوضأ  
فيها فلما أصبحنا وقفت على رأسه فقال اقولين شيئا قلت نعم والله ما رأيت منك  
أكلت أكل سبعة وصليت صلاة سبعة ونكحت نيك سبعة فضحك وضرب يده على  
منكب عائشة فضحكت وغطت وجهها وقالت

قد رأيتك فلم تحل لنا \* وبلونا لك فلم نرض الخبر

ويدل أيضا على بطلان خبره أنه لما مات نذبه فائمه ولم تنجب أحد من أزواجها الا جالسة  
فقيل لها في ذلك فقالت انه كان أكرمهم علي وأمسهم رجالي وأردت ان لا أتزوج  
بعده وكانت نذبه المرأة زوجها قائمة مما تفعله من لا تريد أن لا تزوج بعد زوجها  
\* أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن محمد بن سلام وهذا دليل  
على خلاف ما ذكره مصعب



\* (ثم رجع الخبر الى سبأ خبرها) \*

قال المدائني في خبره قالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل لها قد جاء الامير فتحييت ودخل عمر بن عبد الله وكنت بحيث اسمع كلامهما فوقع عليهما الجاهات بالعجائب ثم خرج فقلت لهما أنت في نفسك وموضعك وشرفك تفعلين هذا فقالت انا تشبهى لهذه الفحول بكل ما حركها وكل ما قدرنا عليه (قال المدائني) وحدثني مسلمة ابن محارب قال قالت رمة بنت عبد الله بن خلف وكانت تحت عمر بن عبد الله بن معمر وقد ولدت منه ابنه طلحة الجودي لمولاة لعائشة بنت طلحة أريخى عائشة متجردة ولك الفاد درهم فأخبرت عائشة بذلك قالت فاني أتجرد فأهليها ولا تعرفها اني أعلم فقامت عائشة مكانها تغتسل وأعلمتها فأشرفت عليها مقبلة ومسدرة فاعطت رمة مولاتها التي درهم وقالت لو ددت أني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها قال وكانت رمة قد أسنت وكانت حسنة الجسم قبيحة الوجه عظيمة الانف وفيها وفي عائشة يقول الشاعر  
أنعم بعائش عيشا غير ذي رنق \* واتبذير ملة نبذ الجورب الخلق  
ويقال ان رمة قد أسنت عند عمر بن عبد الله فكانت تحتبه في أيام أقرانها ثم تغتسل تريه أنها تحيض وذلك بعض انقطاع حيضها فقال في ذلك بعض الشعراء  
جعل الله كل قطرة حيض \* قطرت منك في جمالي عيني

(أخبرنا) بذلك الجوهري عن عمر بن شبه وذكره هرون بن الزيات عن أبي محمد عن أبي بكر بن عباس قال قال عمر بن عبد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس ما ترى مثل يوم أبي فديك فقالت له اعدوا أيامك واذكرا فضليها فعدت يوم محبستان ويوم قطري بفارس ونحو ذلك فقالت عائشة قد تركت يومالم تركن في أيامك اشجع منك فيه قال وأي يوم قالت يوم اרכת عليها وعليك رمة الستر تريد قبح وجهها قال فكنت عائشة عند عمر بن عبد الله بن معمر ثماني سنين ثم مات عنها في سنة اثنتين وثمانين فتأملت بعده فخطبها جماعة فردتهم ولم تتزوج بعده أبدا (قال المدائني) كان عمر بن عبد الله من أشد الناس غيرة فدخل يوما على عائشة وقد ناله حر شديد وغبار فقال لهما انفضي التراب عني فأخذت منديلا تنفض به عنه التراب ثم قالت لهما رأيت الغبار على وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه مصعب قال فكاد عمر يموت غمظا (وقال أحمد) بن جاد بن جميل حدثني القحذي قال كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مغايظة لزوجها وكانت تكون لمن يجي بمحدثها في رقيق الثياب فاذا قالوا قد جاء الامير ضمت عليها طرفها وقطبت وكانت كثيرا ما تصف لعمر بن عبد الله مصعبا وجماله تغمظه بذلك فيكاد يموت (وقال المدائني) حدثني مسلمة بن محارب وعبيد الله بن فائد وأخبرنا به حرمي عن الزبير بن عمة وبجي بن الفضال قالوا دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يا أمير المؤمنين مر لي



بأعوان فضم إليها وما يـكـونون معها فنجبت ومعها ستون بغلا عليها الهواجج  
والرحائل فعرض لها عروة بن الزبير فقال

عائش يا ذات البغال الستين \* أكل عام هكذا تعجبين

فأرسلت إليه نعم يا عروة فتقدم أن شئت فكف عنها ولم تترجح حتى ماتت (وقال غير  
المدائني) أن عائشة بنت طلحة حجت وسكينة بنت الحسين عليهما السلام معا وكانت  
عائشة أحسن آلة وثقلا فقال حاديها

عائش يا ذات البغال الستين \* لازلت ماعشت كذا تعجبين

فشق ذلك على سكينة ونزل حاديها فقال

عائش هذه ضرة تشكوك \* لولا ابوها ما اهتدى ابوك

فأمرت عائشة حاديها أن يكف فكف (وقال) امحق بن ابراهيم في خبره  
حدثني محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال استأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية  
عبد الملك في الحج فأذن لها وقال ارفعي حوائجك واستظهري فإن عائشة بنت طلحة  
تخرج ففعلت بخاتم بيضة جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة إذا موكب قد جاء  
فضغطها وفترق جماعتها فقالت أرى هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا هذه  
خازنتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا عائشة عائشة فضغطهم فسألت عنه  
فقالوا هذه ماشطتها ثم جاءت موكب على هذا أي سقنتها ثم أقبلت كوكبة فيها ثلثمائة  
راحلة عليها القباب والهواجج فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقي (وقال) هرون بن  
الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جدته أميلة بنت المغيرة  
ابن عبد الله بن معمر قالت زرت مع مولاة في خالتي عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة  
فرايت بعيرتها من خلفها وهي جالسة كأنها غيرها فوضعت أصبعي عليها لا أعلم ما هي فلما  
وجدت مس أصبعي قالت ما هذا قلت جعلت فداء لئلم أدر ما هو فجلت لا تظروا فصكت  
وقالت ما أكثر من يعجب مما عجب منه \* وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عريضة عن  
أبيه عن جده أن عائشة نازعت زوجها إلى أبي هريرة فوقع خمارها عن وجهها فقال  
أبو هريرة سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك لك أنما خرجت من الجنة (قال ابن  
عائشة) وحدثني أبي أن عائشة بنت طلحة وفدت على هشام فقال لها ما أوفدت قالت  
حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق قال فاني أبل رجلك وأعرف سقك ثم بعث  
إلي مشايخي أمية فقال إن عائشة عندي فاسعروا عندي الليلة فحضروا فغادوا كروا  
شيئا من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا أفاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار إلا  
سمته فقال لها هشام أما الأول فلا أنكره وأما النجوم فمن أين لك قالت أخذتها عن  
خالتي عائشة فامر لها بمائة ألف درهم وردتها إلى المدينة (أخبرني) عمي عن الكراني  
عن المغيرة عن محمد المهلب عن محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال

حدثني ابن عمران البزازي قال لما تأملت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة تخرج الى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها فتتزه وتجلس فيه بالعشيات فتتناضل بين الرماة قريبا النخري الشاعر فسألت عنه فتسب فقالت اتوني به فقالت له لما أتوها به أنشدني مما قلت في زينب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت لما فعلت فأنشدها قوله

نزلن بفتح ثم رحن عشية \* يلين للرحمن معسفات  
يخبئن أطراف الأكف من التقي \* ويخرجن شطرا الليل معصبرات  
ولم أرأت ركب النخري أعرضت \* وكن من أن يلقيه حذرات  
تضوع مسكابطن نعمان أن مشيت \* به زينب في نسوة خفصرات

فقلت والله ما قلت الا جيلا ولا وصفت الا كرما وطيبا وتقي وديننا أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت علي به فجاء فقالت أنشدني من شعرك في زينب فقال أو أنشدك من قول الحرث فيك فوثب مواليها فقالت دعوه فإنه أراد أن يستعيد لابنة عمه هات فأنشدها

ظعن الأمير بأحسن الخلق \* وغدوا بلبك مطلع الشرق  
وتنوء ثقلاها عجيزتها \* نهض الضعيف ينوء بالوسق  
ما صبحت زوجا بطاعتها \* الا غدا يبكوا كب الطلق  
قرشمة عبق العسير بها \* عبق الدهان بجانب الحق  
يضاه من تسم كلفت بها \* هذا الجنون وليس بالعشق

قالت والله ما ذكر الا جيلا ذكراني اذا صبحت زوجا بوجهي غدا يبكوا كب الطلق وأني غدت مع أمير تزوجني الى الشرق أعطوه ألف درهم واكسوه حلتي ولا تعد لائبا يا نخري (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام أن عبد الملك ولي الحرث بن خالد على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسلت اليه عائشة بنت طلحة قد بقي من طوافي شيء لم آت به وكان يتعشقها فأمر المؤذن فكف عن الإقامة ففرغت من طوافها وبلغ ذلك عبد الملك فعزله فقال ما أهون والله غضبه وعزله اياي علي عند رضاها عني (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال سلم بن قتيبة رأيت عائشة بنت طلحة بمى أو مسجد الخيف فسألتني من أنت قلت سلم بن قتيبة فقالت رحم الله مصعبا ثم ذهبت تقوم ومعها امرأتان تنهضانها فأعجزتها أليتاها من عظمهما فقالت اني بكما لعنة فذكرت قول الحرث

وتنوء ثقلاها عجيزتها \* نهض الضعيف ينوء بالوسق

وروى هذا الخبر هرون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خلاد عن المدائني قال قال أبو هريرة



لعائشة بنت طلحة ما رأيت شيئاً أحسن منك الامعابية أقول يوم خطب علي بن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لانا أحسن من النار في الليلة القرة في عين المقرور  
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب عن محمد بن الحكم  
عن هوانة قال كتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى بخطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل  
فقالت ليحيى ما أنزل أخاك آية قال أراد العزلة قالت اكتب إلى أخيك  
حلفت محل الضب لا أنت ضائر \* عدوا ولا مستنفعاً بك نافع

### صوت

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوى أو صديق توامقه  
منعت وبعض المنع حزم وقوة \* فلم يقتلك المال الاحقائه  
عروضه من الطويل توامقه تغايله من المواقفه أي توذره ويؤذله يقال ومقته أمقه أي  
أحبيته ويقتلك أي يخرجك من يدك وقبضتك \* الشعر لكثير والغناء للمالك بن أبي السمع  
ويقال انه للهذلي خفيف ثقيل أقول بالبصرة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا  
طلحة بن عبيد الله قال حدثني أبو معمر عافية بن شيبه قال حدثني العتيبي قال أقلس  
صيرني بالمدينة فخرج قوم يسألون له خبراً وابن عمران الطحفي وقد فتح باباً واجتمع له  
أصحابه فسألوه ففرع بمخصرته ثم رفع رأسه إليهم فقال

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوى أو صديق توامقه  
بخلت وبعض البخل حزم وقوة \* فلم يقتلك المال الاحقائه

انا والله ما نحمد عن الحق ولا نتدفق في الباطل وان لنا حقوقاً تشغل فضول أموالنا  
وما كل من أقلس من صبارفة المدينة قدرنا أن نجبره قوموا قال فقمنا نستبق الباب  
(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلمة المديني  
قال أخبرني أبي قال كان رجل من الانصار من بني حارثة مملقاً ليس في ديوان ولا عطاء  
وكان صديقاً لبراهيم بن هشام بن اسمعيل فقال له يوماً ان أمير المؤمنين مسابق غدا بين  
الخليل وقد أمرت الحرس أن لا يعرضوا لك حتى تكلمه قال فسبق هشام يومئذ ابن له  
وكان اذا سبق يشتد عليه فعرض له الانصارى فقال يا أمير المؤمنين انا امرؤ من الانصار  
وقد بلغت هذا السن ولست في ديوان فان رأى أمير المؤمنين أن يفرض لي فعل قال  
فاقبل عليه هشام فقال والله لا أفرض لك حتى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة ثم  
أقبل على البرش فقال يا أبرش أخطأ أخواننا الانصار المسئلة فقال يا أمير المؤمنين ابن  
أبي جعة يقول

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوى أو خليل توامقه  
منعت وبعض المنع حزم وقوة \* فلم يقتلك المال الاحقائه

### صوت



فواندى على الشباب وواندم \* ندمت وبان اليوم مسنى بغير ذم  
واذا خوتى حولى واذا أنا شاخ \* واذا لأجيب العاذلات من الصمم  
أرادت عرادا بالهوان ومن يرد \* عرادا لعمري بالهوان فقد ظلم  
فان كنت معنى أو تريد من صحتى \* فكونى له كالسمن ربت له الادم  
والافينى مثل ما بان راكب \* تيمم خسا ليس فى ورده يتم  
فان عرادا ان يكن ذا شكية \* تعافينها منه فأملاك الشيم  
وان عرادا ان يكن غير واضح \* فانى أحب الجون ذا المنكب العم  
وانى لا عطى غثها ريمينها \* وأمرى الاما الليل ذو الظلم ادلهم  
حذارا على ما كان قدم والذى \* اذار وحتهم حرجف تطرد الصرم  
عروضه من الطويل الشعر لعمر وبن شاس الاسدى والغناء فى الاول والثانى من  
الايات لمعبد ثانى ثقل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق وذكر عروا فىهما  
لما لك خفيف رمل بالبصرة فى الثامن والتاسع لابن جامع هزج بالوسطى عن الهشامى  
وعلى بن يحيى وفيهما لبراهيم ما خورى بالبصرة من نسخة عمرو والثانية ولا بن سريج  
ثانى ثقل بالبصرة عن حبش وفيهما رمل مجهول وقيل انه لسليم \* الشاى الذى يشمخ  
باتفه زهوا وكبرا وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والشجة الطبيعة ربت له  
يعنى للسمن فلا تفسده والادم جمع واحد ها أديم وجمعها ادم كما يقال أنيق وأنق واليتم  
الغفلة والضبيعة واليتيم أخوذ من هذا واليتيم من البهائم ما اختلج عن أمه والعرب  
تقول لا تلج الفصيل عن أمه فان الذئب عالم بمكان الفصيل ويقال فلان شديد الشكية  
أى شديد اللسان كثير البيان ومنه شكية اللجام وجمعها شكائم قال عوفى القوافى  
أقول لفتيان كرام تروحوا \* على الجرد فى أفواههن الشكائم  
والواضح الايض والجون الأسود والايض أيضا وهو من الاضداد والعم  
الطويل يقال رجل عم وامرأة عم ورجل عيم وامرأة عيمة ونخل عيم ونبت عيم  
والسرى السريللا وادلهم اشتد سواده والخرجف الريح الشديدة الباردة والصرم  
جمع صريمة وهى القطعة من الابل يعنى ان هذه الريح اذا هبت طرد الرعاء الابل  
الى مراحيها وأعطانم افتسكن فيها

\* (نسب عمرو بن شاس وأخباره فى هذا الشعر وغيره) \*

هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة بن ذؤيب بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن  
دودان بن أسد بن خزيمه وهذا الشعر يقوله فى امرأته أم حسان وابنه عراد بن عمرو  
وكانت تؤذيه وتغيره بسواده (وأخبرنى) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن  
الحسن الاحول قال قال ابن الاعرابى كانت امرأة عمرو بن شاس من رهطه ويقال  
لها أم حسان وأمها حبة بنت الحرث بن سعد وكان له ابن يقال له عراد من أمة له سوداء



وكانت تعبيرة وتؤذي عرادا وتشته ويشتها فلما عيت عرا قال فيها  
 ديار ابنة السعدى هيه تكلمى \* بدافقة الحومان فالسقم من رمم  
 لعمرا بنة السعدى انى لائق \* خلالتى نوبى فى الثراء وفى العدم  
 وقفت بها ولم اكن قبل ارنجى \* اذا الحبل من احدى حباتى انصرم  
 وانى لمز بالمطى تنقلى \* عليه وايقاعى المهند بالعم  
 وانى لاعطى عنها ومينها \* وأسرى اذا ما الليل ذو الظلم ادلهم  
 اذا الثلج اضمحى فى الديار كانه \* منائر ملح فى السهول وفى الاكم  
 حذار اعلى ما كان قدم والذى \* اذا روجتهم حرجف تطرد الصرم  
 وأترك ندمانى يجترى به \* وأوصاله من غير جرح ولا سقم  
 ولكنهم امن رية بعد رية \* معتقة صباه راوقها رذم  
 من الغايات من مدام كانه \* مذايح غزلان يطيب بها الشحم  
 واذا خوقى حولى واذا ناشخ \* واذا لأجيب العاذلات من الصم  
 ألم يأتها أنى صحت وأنى \* تحالت حتى ما أعارم من عرم  
 وأطرقت اطراق الشجاع ولورى \* مساعا لئابه الشجاع لقد أزم  
 وقد علمت سعد باني عمدها \* قديما رأيت أهدم من هضم  
 يقول لا اظلم أحدا من قومي وأنهم ضيف لى بمثل ذلك أى أرفع نفسى عن هذا  
 نزيمة رذاني الفعال ومعشر \* قديما بنوا الى سورة المجد والكرم  
 اذا ما وردنا الماء كانت حماه \* بنو أسد يوم اعلى رغم من رغم  
 أرادت عرادا بالهوان ومن يرد \* مراد العسرى بالهوان فقد ظلم  
 وذكر باقى الايات قال ابن الاعرابى وأبو بكر الشيبانى بفهد عمرو بن شامس أن يصلح  
 بين ابنه وامرأته أم حسان فلم يمكنه ذلك وجعل الشر يزيد بينهم فلما رأى ذلك طلقها  
 ثم ندم ولام نفسه فقال فى ذلك

تذكر ذكرى أم حسان فاشعر \* على دبر لما تبين ما انقصر  
 فكنت أذوق الموت لو أن عاشقا \* أمر بموساه الشوارب فاتحصر  
 تذكرتها وهنا وقد حال دونها \* رعان وقيعان بها الزهروا وشجر  
 فكنت كذات البوم لما تذكرت \* لهار بعاصمت لمعه مدهم  
 حفاظا ولم تنزع هواى أئيمة \* كذلك شأ والمرء تخلفه القدر  
 قال ابن الاعرابى الائيمة الفعيلة من الاثم وهى مرفوعة بفعلها كأنه قال تنزع  
 الائيمة هواى تخلفه تصرفه شأوه همه ونيتة قال وقال فيها أيضا  
 ألم تعلمى يا أم حسان أننى \* اذا عبرة نهنتها ففقلت  
 رجعت الى صبر كطسة حنتم \* اذا قرعت صفرام من الماء صلت

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق بن محمد بن سلام وأخبرني  
ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام لما قتل الحجاج عبد الرحمن بن محمد  
ابن الأشعث بعث برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس الأسدي فلما ورد به وأوصل كتاب  
الحجاج جعل عبد الملك يحجب من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متملا

وان عرار ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المنكب العم  
فخحك عرار من قوله فحك كفاظ عبد الملك فقال له مم فحككت ويحك قال أتعرف عرار  
يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال أنا والله هو فحكك عبد الملك ثم قال  
خط وافق كلمة وأحسن جأزته وسرحه (وقال الطوسي) أغار ملك من ملوك غسان  
يقال له عدي وهو ابن أخت الحرث بن أبي شمر الغساني على بني أسد فلقبته بنو سعد بن  
ثعلبة بن دودان بالقرات ورئيسهم ربيعة بن حذار فاقبلوا قتلا شديدا فقتلت بنو  
سعد عديا اشتراك في قتله عمرو وعمران بن حذار أخو ربيعة وأتهما امرأة من كنانة يقال  
لها تماضر إحدى بنى فراس بن غنم وهي التي يقال لها مقيدة الجار فقتلت فاختة بنت  
عدي لعمران ما خشيت على عدي \* رماح بن مقيدة الجار  
ولكني خشيت على عدي \* رماح الجني أو بالبحار  
تعني الحرث بن أبي شمر خاله

قبيل ما قبيل ابن حذار \* بعيد الهم طلاع النجار

ويروى جواب العمارة فقال عمرو بن شاس في ذلك

### صوت

معي تعرف العينان أطلال دمنة \* الليلى بأعلى ذي معازل تدعنا  
على النحر والسربال حتى تبلى \* سجوم ولم تجزع على الدار مجزعا  
خليلي عوجا اليوم نقص لبانة \* والأتعوجا اليوم لا تطلق معنا  
وان تنظراني اليوم أتبعك أغدا \* قياد الجنيب أو أذل وأطوعا  
وهي قصيدة غني في هذه الآيات ابراهيم ثقبلا أول بالوسطى عن الهشام والدمنة في  
هذا الموضع آثار الناس وما سودوا وهي في غير هذا الموضع الحقد يقال في صدره على  
أحنة وتره وضرب وحسيكة ودمنة وعوجا أحسا وتلبشا عاج يعوج عيا جاوما أعيج  
بكلامك أي ما التفت إليه واللبانة الحاجة يقال في كذا البانة والبونة ولماسة ووطر  
وحوجاء ممدودة وقوله لا تطلق معنا يقول ان لم تقفنا تأخرت عنك كما تفرقنا وتظراني  
تظراني يقال تظرة أنتظره وأنتظرة أنتظره انتظروا وتظرة أيضا إذا أخرته قال الله  
عز وجل فنظرة إلى ميسرة والجنيب الجنوب من قوس وغيره والجنيب أيضا الذي  
يشتكى رثته من شدة العطش وقال الطوسي قال الأصمعي جاور رجل من بني عامر بن  
صعصعة عمرو بن شاس ومعه بنت لهن أجل الناس وأظرفهم فخطبها عمرو إلى أبيها



فقال أبوها أما ما دمت جارا لكم فلا لاني أكره أن يقول الناس غصبه أمره ولكن اذا أتيت قومي فأخطبها الي أزواجكمها فوجد عمرو من ذلك في نفسه واعتقد أن لا يتزوجها أبدا إلا أن يصيبها مسيبة فلما ارتحل أبوها هم عمرو وبغزو قومه فافسار في أثر أبيها فلما وقعت عينه عليه وظفر به استحيما من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق فنظر الى الجارية أمامهم وقد أخرجت رأسها من الهودج تنظر اليه فلما رآها رجع مستحييا منذ محامنها وكان عمرو مع شجاعته ونجدته من أهل الخير فقال في ذلك

### صوت

اذا نحن أدبنا وأنت أماننا \* كفي لمطايا بأوجهك هاديا  
 أليس يزيد العيس خفة أذرع \* وان كن حسري أن تكوني أمانيا  
 ولولا اتقاء الله والعهد قدرأي \* منيته مني أبوك اللياليا  
 ونحن بنو خير السباع أكيلة \* وأحر به اذا تنفس عاديا  
 بنو أسد ورد يشق بنا به \* عظام الرجال لا يجيب الرواقيا  
 متى تدع قيسا ادع خندف انهم \* اذا ما دعوا سمعت ثم الدواعيا  
 لنا حاضر لم يحضر الناس مثله \* وبدا اذا دعنا واعلينا البواديا  
 الغناء لاسحق الموصلي ثانی تقبل في الاول والثاني من الابيات وفيه لمن قديم  
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال  
 حدثنا الخزامي قال حدثنا معن بن عيسى عن رجل عن سويد بن أبي رهم قال قلت لابن  
 سيرين ما تقول في الشعر قال هو كلام حسنة حسن وقبيحة قبيح قلت فما تقول  
 في النسب قال لعلي تريد مثل قول الشاعر

اذا نحن أدبنا وأنت أماننا \* كفي لمطايا بأوجهك هاديا  
 أليس يزيد العيس خفة أذرع \* وان كن حسري أن تكوني أمانيا  
 قال وأراد بان شاده اياهما أنك قد رأيتني أحفظ هذا الجنس وأرويه وأنشدك اياه  
 فلو كان به بأس ما أنشدته

### صوت

فان تكن القسلي بواء فانكم \* فتي ما قتلتم آل عوف بن عامر  
 فتي كان أحبي من حيا حية \* وأشجع من ليث بخفان خادر  
 عروضة من الطويل البواء بالباء التكافؤ يقال ما فلان لفلان يواء أي ما هو له بكف  
 أن يقتل به وما في قوله فتي ما قتلتم صلة وآل عوف نداء وخفان موضع مشهور وخادر  
 مقوم في مكانه وغيبه وهو مأخوذ من الخدر الشعر الليلى الاخيلية ترى توبة بن الحير  
 والغناء لاسحق بن ابراهيم الموصلي رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لابراهيم  
 خفيف ثقیل بالوسطى عن حبش وفي هذه القصيدة عدة أغان تذکر مع سائر ما قاله توبة

في ليلي وقالت فيه من الشعر عند انقضاء الخبر في مقتله ان شاء الله تعالى

\* (ذ كر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الحجير معها وخبر مقتله) \*

هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل وهو فارس الحداد ابن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الحجير هو اها وهو توبة بن الحجير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل (أخبرني) ببعض أخبارهما أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن حبيب بن نصر الملهبي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد بن علي أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو العامري قال كان توبة بن الحجير أحد بني الاسدينة وهي عامرة بنت والية بن الحرث وكان يتعشق ليلي بنت عبد الله بن الرحالة ويقول فيها الشعر فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه اياها وزوجهافي بنى الاداع فجاء يوما كما كان يحكي لزيارتها فاذا هي سافرة ولم يرم منها اليه بشاشة فعلم أن ذلك لامرئ ما كان فرجع الى راحلته فركبها ومضى وبلغ بنى الاداع أنه أتاهم تبوءهم فقاتهم فقال توبة في ذلك نأثك ليلي دارها لا تزورها \* وشطت نواها واستمر مريرها

وهي طويلة يقول فيها

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقت \* فقد رايتني منها الغداة سفورها

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كان توبة بن الحجير اذا أتى ليلي الاخيلية خرجت اليه في برقع فلما شهرا أمره شكوه الى السلطان فأباحهم دمه ان أتاهم فكشوا له في الموضع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه فلما رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصد وأنهم سافرت لذلك تحذره فركض فرسه فنبها وذلك قوله

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقت \* فقد رايتني منها الغداة سفورها

قال أبو عبيدة وحديثي غير أنيس أنه كان يكثر زيارتهم فاعتابه أخوها وقومها فلم يعتب وشكوه الى قومه فلم يقلع فتنظروا منه الى السلطان فأهدر دمه ان أتاهم وعلمت ليلي بذلك وجاءها زوجها وكان غمورا خلف لئلا لم تعلمه بجيشه ليقتلها ولئن أئذرت به ذلك لقتلها قالت ليلي وكنت أعرف الوجه الذي يجيئني منه فرصده بموضع ورصده به آخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه لئلا يفسرت وألقيت البرقع عن رأسي فلما رأى ذلك أنكروه فركب راحلته ومضى فقاتهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو زياد الكلابي قال خرج رجل من بنى كلاب ثم من بنى الصنمة يتبع ابله حتى أوحش وأرسل ثم أمسى بأرض فنظر الى بيت يراد فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصييا تايذ ورون بانحبا فلم يكلمه



أحد فلما كان بعد هذا أقمن الليل سمع جريرة ابل راتحة وسمع فيها صوت رجل حتى جاء بها  
فأناخها على البيت ثم تقدم فسمع الرجل يناجي المرأة ويقول ما هذا السواد هذا لك  
قالت راكب أناخ بنا حين غابت الشمس ولم أكلمه فقال لها كذبت ما هو الا بعض خلانك  
ونهمض يضربها وهي تشاهد قال الرجل فسمعتة يقول والله لا أتزلضضربك حتى يأتي  
ضيفك هذا فيغيبك فلما عجل صبرها قالت يا صاحب البعير يا رجل وأخذ الصمى هراوته  
ثم أقبل يحفز حتى أتاهما وهو يضربها فضر به ثلاث ضربات أو أربعاً ثم ادركته المرأة  
فقالت يا عبد الله مالك ولناخ عن نفسك فانصرف فجلس على راحلته وأدلى ليلته  
كلها وقد ظن انه قتل الرجل وهو لا يدري من الحى بعد حتى أصبح في أخبية من  
الناس ورأى غنماً فيها أمة مولدة فسألها عن أشياء حتى بلغ بها الذكرك فقال أخبرني عن  
اناس وجدتهم بشعب كذا وكذا ففهمكت وقالت انك لتسألني عن شيء وانت به عالم  
فقال وماذا الله بلادك فوالله ما أنا به عالم قالت ذاك خباء ليلى الاخيلية وهي أحسن  
الناس وجهها وزوجها رجل غيور فهو يعزب بها عن الناس فلا يحل بها معهم  
والله ما يقرب بها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال انما مررت ففتحت الى  
الخباء ولم أقربه وكنها الامر وتحدث الناس عن رجل نزل بها فضر بها زوجها  
فضر به الرجل ولم يدر من هو فلما أخبر باسم المرأة وأقر على نفسه تغنى بشعر دل  
فيه على نفسه وقال

الا يا ليل أخت بنى عقيل \* انا الصمى ان لم تعس فينى  
دعنى دعوة فحزرت عنها \* بصكات رفعت بها عيسى  
فانك غيرة أبريك منها \* وانك قد جنت فذاجنوني

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا رشد بن حنم الهلالي قال حدثني أيوب بن عمرو  
عن رجل يقال له ورقاء قال سمعت الحاج يقول لليلي الاخيلية ان شبابك قد ذهب  
واضعل أمرك وأمر قوبة فاقسم عليك الا صدقتني هل كانت بشكارية قط  
أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الأمير الا انه قال لي ليله وقد خلونا كلمة فظننت  
انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له

وذي حاجة قلنا لا تبع بها \* فليس اليها ما حيت سبيل  
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه \* وأنت لاخرى فأرغ وحليل

فلا والله ما سمعت منه رية بعدها حتى فرق بيننا الموت قال لها الحاج فما كان منه بعد  
ذلك قالت وجهه صاحبها الى حاضرنا فقال اذا أتيت الحاضر من بنى عبادة بن عقيل  
فاعل شرفاً ثم اهتف بهذا البيت

عصا الله عنها هل آيتن ليله \* من الدهر لا يسرى الى خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له

وعنه عفاري وأحسن حفظه \* عزيز علينا حاجة لا ينالها

\* (نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) \*

وهو أجمع في قصيدة \* توبه تأتلك بليلي دارها لا تزورها \*

## صوت

حمامة بطن الوادين ترغى \* سقالدين الغر الغوادي مطيرها  
أبني لنا لزال ريشك ناعما \* ولازلت في خضراء دان بريرها  
وأشرف بالغور الدفاع لعلقي \* أرى نار ليلي أويراني بصيرها  
وكنت اذا ما بحثت ليلي تبرقعت \* فقد راني منها الغداة سفورها  
على دماء البدن ان كان بعلها \* يرى لي ذنبا غير أني أزورها  
واني اذا ما زرتها قلت يا اسلي \* وما كان في قولي اسلي ما يضرها  
وغيرني ان كنت لما تغيري \* هو اجر اذ تكفينها وأسيرها  
وأدما من حر المهارى كأنها \* مهابة صغار غير ما من كورها  
قطعت بها أحواز كل تنوفة \* مخوف رداها كلما استن مورها  
تري ضعفاء القوم فيها كأنهم \* دعاء ميص ما جف عنها غدورها

غنى في الاربعة الايات الاول فليح بن أبي العوراء ثاني ثقليل بالنصر عن عمرو وغنى  
في الثالث والرابع بن سريج رمل بالوسطى عن الهشامى وعلى بن يحيى المنجم وذكر  
غيرهما انه لمجد بن اسحق بن عمرو بن بزيع وغنى فيها الهذلي ثقيلا أول بالنصر عن حبش  
وغنى ابن محرز في علي دماء البدن والذي بعده خفيف رمل بالنصر عن عمرو وعن  
ابن مسجج في \* وغيرني أن كنت لما تغيرت \* وما بعده لحن ذكرا أن عبد الله بن جعفر  
رواه الايات وامره ان يغنى بها (أخبرني) بذلك اسمعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن  
شبة عن اسحق الموصلي عن ابن الكلبي في خبر قد ذكرته في اخبار ابن مسجج وذكر  
الهشامى ان الحسن ثقليل أول بالوسطى (حدثنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني  
محمد بن يعقوب بالانبار قال حدثني من أنشده الاصمعي

علي دماء البدن ان كان زوجها \* يرى لي ذنبا غير أني أزورها

واني اذا ما زرت قلت لها اسلي \* فهل كان في قولي اسلي ما يضرها

فقال الاصمعي شكوى مظلوم وفعل ظالم (أخبرني) بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن  
ابن دريد اجازة عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة والحسن بن علي الخفاف قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة  
\* وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب  
عن ابن الاعرابي ورواية أبي عبيدة أتم واللفظة قال أبو عبيدة كان الذي هاج مقتل  
توبة بن الحسين بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر



ابن صعصعة أنه كان بينه وبين بني عامر بن عوف بن عقيل خفاء ثم إن توبة شهدني خفاجة  
وبني عوف وهم يحتصمون عند همام بن مطرف العقيلي في بعض أمورهم قال وكان  
مروان بن الحكم يومئذ أميرا على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان فاستعمله  
على صدقات بني عامر قال فوثب ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف بن  
عقيل على توبة بن الحير فضر به بجوزو على توبة الدرع والبيضة فخرج أنف البيضة وجه  
توبة فأمر همام بثور بن أبي سمعان فاقعد بين يدي توبة فقال خذ بحقلك يا توبة فقال له  
توبة ما كان هذا إلا عن أمرك وما كان ليحتري على عند غيرك وأمر همام صوبانة فقت  
بحون بن عامر بن عوف بن عقيل فأنهم توبة لذلك فأنصرف ولم يقتص منه فكنوا  
غير كثير وإن توبة بلغه أن ثور بن أبي سمعان خرج في نفر من رهطه إلى ماء من مياه قومه  
يقال له قويا يريدون ماء لهم بموضع يقال له جرير بتلثت قال وبينهما قلاة فاتبعه توبة  
في ناس من أصحابه فسأل عنه وبحث حتى ذكر له أنه عند رجل من بني عامر بن عقيل  
يقال له سارية بن عمير بن أبي عدي وكان صدق التوبة فقال توبة والله لا نظرنهم عند  
سارية الليلة حتى يخرجوا عنه فأرادوا أن يخرجوا حين يصبحون فقال لهم سارية  
ادرعوا الليلة فاني لا آمن توبة عليكم الليلة فانه لا ينام عن طلبكم قال فلما تعشوا ادرعوا  
الليل في القلاة وأقعد له توبة رجلين ففضل صاحب توبة فلما ذهب الليل فزع توبة وقال  
لقد اغتروا إلى رجلين ما صنعنا شيئا واني لا أعلم أنهم لم يصحبوا بهذه البلاد فاقصص  
آثارهم فاذا هو بأثر القوم قد خرجوا فبعث إلى صاحبيه فأتياه فقال دونكما هذا الجبل  
فأوقرا من الماء في مراديه ثم اتبع أثرى فان خفي عليكما أن تدركاني فاني سأقولكما  
إن أمسيتمادوني وخرج توبة في أثر القوم مسرعاً حتى إذا انتصف النهار جاوز علما يقال  
له أفج في الغائط فقال لأصحابه هل ترون سمراوات إلى جنب قرون بقر وقرون بقر مكان  
هناك فان ذلك مقيل القوم لم يتجاوزوه فليس وراءه ظل فنظروا فقال قائل نرى رجلا  
يقود بعيراه كأنه يقوده لصيده قال توبة ذلك ابن الحبتريه وذلك من أرمي من رمي فن  
له يصطلبه دون القوم فلا يسيذرون بنا قال فقال عبد الله أخو توبة أنه قال فاحذر  
لا يضربنك وإن استطعت أن تحول بينه وبين أصحابه فافعل فخلي طريق فرسه في غمض  
من الأرض ثم دنا منه فحمل عليه فرماه ابن الحبتريه قال وبنو الحبتريه ناس من مذبح  
في بني عقيل فعقروا فرس عبد الله أخي توبة واختل السهم ساق عبد الله فأنحاز الرجل  
حتى أتى أصحابه فأنذروهم فجمعوا ركابهم وكانت متفرقة قال وغشيم توبة ومن معه فلما  
رأوا ذلك صفوا رحالهم وجعلوا السمراوات في فحورهم وأخذوا سلاحهم ودرقهم  
وزحف اليهم توبة فارمى القوم لا يغني أحد منهم شيئا في أحد ثم إن توبة وكان يترس  
له أخوه عبد الله قال يا أخي لا تترس لي فاني رأيت ثورا كثيرا ما يرفع القرس عسى أن  
أوافق منه عند رميه مرعى فأرميه قال ففعل فرماه توبة على حلة ثديه فصرعه وجاء



القوم فغشهم ثوبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر  
ثم إن ثورا قال اتزعوا هذا السهم عني قال ثوبة ما وضعناه لنزعك فقال أصحاب ثوبة  
انج بنا فقد أخذنا نارنا ونلقى راويتنا فقد متنا عطشا قال ثوبة كيف بهؤلاء القوم  
الذين لا يمتنعون ولا يمتنعون فقالوا أبعدهم الله قال ثوبة ما أنا بفاعل وما هم إلا عسيرة تكلم  
ولكن نبي الراوية قاضع لهم ماء واغسل عنهم دماءهم وأخيل عليهم من السباع  
والطير لئلا تأكلهم حتى أوزن قومهم بهم بعمق فأقام ثوبة حتى انته الراوية قبل الليل  
فسقاها من الماء وغسل عنهم الدماء وجعل في أساقبيهم ماء ثم خيل لهم بالثياب على  
الشجر ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويمر بن أبي عدي العقيلي فقال أنا قد  
تركنا رهطا من قومكم بسمرات من قرون بقر فادركوهم فمن كان حيا فداوه ومن  
كان ميتا فادفنه ثم انصرف فلحق بقومه وصبح سارية القوم فاحتلمهم وقدمات ثور بن  
أبي سمعان ولم يمت غيره فلم يزل ثوبة خائفا وكان السليل بن ثور المقتول راميا كثيرا البغي  
والشر وأخبر بغرة من ثوبة وهم بقتة من قنان الشرف يقال لها قنة بن الحير فركب في  
نحو ثلاثين فارسا حتى طرقه فترقى ثوبة ورحل من اخوته في الجبل فأحاطوا بالبيوت  
فناداهم وهو في الجبل هذا من تبغون فأجيبوا فقالوا انكم ان تستطيعوه وهو في  
الجبل ولكن خذوا ما استندني لكم من ماله فأخذوا افراسه ولاخوته وانصرفوا ثم  
ان ثوبة غزاها فمر على قلب بن حزن بن معاوية بن خفاجة يبطن نفسه فقال يا ثوبة أين  
تريد قال أريد الصبيان من بني عوف بن عقيل قال لا تفعل فان القوم قاتلك فمها لا قال  
لا أقطع عنهم ما عشت ثم ضرب بطن فرسه فاستمر به يحظروا وير تجزو يقول

ينجوا إذا قبل لهم معاط \* ينجويهم من خلل الامشاط

حتى انتهى الى مكان يقال له حجر الراشدة ظليل أسفله كالعمود وأعلاه منتشر فاستظل  
فيه وأصحابه حتى اذا كان بالهاجرة مرت عليه ابل هبيرة بن السمين أخي بني عوف بن  
عقيل واراد ما لهم يقال له طلوب فأخذها وخلي طريق راعيها وقال له اذا أتيت  
صدغ البقرة مولاك فأخبره ان ثوبة أخذ الابل ثم انصرف ثوبة قال فلما ورد العبد على  
مولاه فأخبره نادى في بني عوف وقال حتام هذا قمتا قدوا بينهم نحو من ثلاثين فارسا  
ثم اتبعوه ونهضت امرأته من بني خثعم من بني الهرة كانت في بني عوف وكانت تؤخذ  
لهم فقالت أروني أثره فخرجوا بها فاروها أثره فأخذت من تراه فقاسته فقالت اطلبوه  
فانه عليكم فطلبوه فسبى قه قه لا وموا وقالوا ما ترى له أثرا وما نراه الا وقد سبقكم قال  
وخرج ثوبة حتى اذا كان بالمضجع من أرض بني كلاب جعل تذاوته وحبس أصحابه  
حتى اذا كان بشعب من هضبة يقال لها هذم من كبد المضجع جعل ابن عمته يقال له  
قايض بن عبد الله ربيثة على رأس الهضبة فقال انظر فان شخص لك شي فاعلمنا فقال  
عبد الله بن جسوسا بن الحير يا ثوبة انك حاراذك لئلا الله فوالله ما رأيت يوما أشبه به



بسمرات بن عوف يوم ادر كاهم في ساعتهم التي اتيناهم فيها منه فابح ان كان بك نجاة  
قال دعني فقد جعلت ريشة ينظر لنا قال ويرجع بنو عوف بن عقيل حين لم يجدوا اثر  
توبة فبقا قون رجلا من غنى فقالوا له هل احسست في مجيئك اثر خيل او اثر ابل قال  
لا والله قالوا كذبت وضر يوه فقال يا قوم لا تضربوني فاني لم اجد اثرا ولقد رأيت زهاء  
كذا وكذا ابلا شخوصا في هاتيك الهضبة وما ادرى ما هو فبعثوا رجلا منهم يقال له  
يزيد بن روية لينظر ما في الهضبة فاشرف على القوم فلما راهم ألوى بثوبه لاصحابه حتى  
جاوا فحمل أولهم على القوم حتى غشى توبة وفزع توبة وأخوه الى خياله ما قام توبة  
الى فرسه فغلبته لا يقدر على ان يلجمها ولا وقت له نخلي طريقها وغشيه الرجل  
فاعتقه فصرعه توبة وهو مدهوش وقد كبس الدرع على السيف فانتزعه ثم أهوى  
بيده ليزيد بن روية فاتقاه بيده فقطع منها وجعل يزيد يناشده رحم مصيبة ومصيبة امرأة  
من بني خفاجة وغشى القوم توبة من ورائه فضر يوه فقتلوه وعاقبهم عبد الله بن الحجير  
يطعنهم بالرمح حتى انكسر قال فلما فرغوا من توبة لواء على عبد الله بن الحجير فضر يوا  
رجله فقطعوها فلما وقع بالارض أشرع سيفه وحده ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول  
هلموا ولم يشعر القوم بما أصابه وانصرف بنو عوف بن عقيل وولى قابض نهزم حتى  
لحق بعبد العزيز بن زرارة الكلابي فاخبره الخبر قال فركب عبد العزيز حتى أتى  
توبة فدفننه وضم أخاه ثم ترفع القوم الى مروان بن الحكم فكافأ بين الدمين وحملت  
الجراحات ونزل بنو عوف وبنو عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام (قال أبو عبيدة)  
وقد كان توبة أيضا يغير من معاوية بن أبي سفيان على قضاة وختم ومهرة وبني الحرث  
ابن كعب وكانت بينهم وبين بن عقيل غارات فكان توبة اذا أراد الغارة عليهم حمل  
الماء معه في الروايا ثم دفننه في بعض المفازة على مسيرة يوم منها فيصيب ما قدر عليه من  
ابلهم فيدخلها المفازة فيطلبهم القوم فاذا دخل المفازة أعجزهم فلم يقذروا عليه  
فانصرفوا عنه قال فكث كذلك حينئذ انه أغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه  
عبد الله بن الحجير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا فانصرف  
توبة محققا فلم يصب شيئا ثم برجل من بني عوف بن عامر بن عقيل متحيا عن قومه فقتله  
توبة وقتل رجلا كان معه من رهطه واطرد ابله ما ثم خرج عامدا يريد عبد العزيز  
ابن زرارة بن جرح بن سفيان بن عوف بن كلاب وخرج ابن عم لثور بن أبي سفيان المقتول  
فقال له خزيمة صر الى بني عوف بن عامر بن طقي بن عقيل فاخبرهم الخبر فركبوا في طلب  
توبة فأدر كوه في أرض بني خفاجة وقد آمن في نفسه فنزل وقد كان اسرى يومه  
وليلته فاستظل ببرديه وألقى عنه درعه وخلي عن فرسه الخوصاء تتردد قريبا منه وجعل  
قابضار ريشة له ونام فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين لثلا يفتن لهم أحد فنظر  
قابض فأبصر رجلا منهم فأقبل الى توبة فأنبهه فقال توبة ما رأيت قال رأيت شخص



رجل واحد قنّام ولم يكثر له وعاد قابض الى مكانه فغلبته عيناه قنّام قال فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعروهم قابض حتى غشوه فلما رأهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة وكان أول من تقدم غلام أمرد على فرس عربي يقال له يزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عقيل ثم تلاه ابن عمه عبد الله بن سالم ثم تابعوا فلما سمع توبة وقع الخيل نفض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه ثم صوت بفرسه انلوصاه فأتته فلما أراد ان يركبها هوت ترعجه ثلاث مرات فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت وحال القوم بينه وبينها فأخذ رمحاً وشد على يزيد بن روية قطعنه فأخذ نفضه جميعاً وشد على توبة ابن عم الغلام عبد الله بن سالم قطعنه فقتله وقطعوا رجل عبد الله فلما رجع عبد الله بعد ذلك الى قومه لأموه وقالوا له فررت عن أخيك فقال عبد الله بن الحجير في ذلك \* قال أبو عبيدة وحديثي أيضاً مزروع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الأعم قال كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشر يد حلقاء لبني عدا بن خفاجة في الاسلام فكان بينهم وبين خميس بن ربيعة رهط قومه قتال على ماء تدعى الحليفة وعاقمتها الجد بن همام قال وشهد عبد الله بن الحجير ذلك وهو أعرج عرج يوم قتل توبة فلم يغن كثير غناء فقالت بنو عقيل

لو توبة يلقاهم \* لبوا بعيراً فوق ناضل

فقال عبد الله بن الحجير يعتذر اليهم

تأوبني بغازية الهـموم \* كما يعتاد ذا الدين الغريم  
كان الهم ليس يريد غيري \* ولو أمسى له نبط وروم \*  
علام تقوم عادتي تلوم \* تؤني وما انجباب الصروم  
فقلت لها رويدا كي تجلي \* غواشي النوم والليل البهيم  
ألم اتعلمي أنني قد دعي \* اذا ما شئت أعصى من يلوم  
وان المرء لا يدري اذا ما \* بهم علام تحمله الهوموم  
وقد تعدى على الحاجات حرف \* كركب الرعن دعبلة عقيم  
مداخلة القفار وذات لوث \* على الحرات مقعمة غشوم  
كان الرجل منها فوق جاب \* بذات الحاد معقلة الصريم  
طباه برجلة البقار برق \* فبات الليل منتصباً يشيم  
فبينما ذاك اذهبت عليه \* دلوح المزن واهية هزيم  
تهب لها الشمال فمترها \* ويهقبها بناخفة نسيم \*  
يلت اذا الرباب جرى عليه \* كما يصني الى الآس الاميم  
اذا ما هال اقشع جانباه \* نشث من كل ناحية غيوم  
فأشعر ليله أرقاً وقرا \* يسهره كما أرق السليم  
الامن يشتري رجلاً برجل \* تخونها السلاح فئاتسوم



تلومك في القتال بنوعقيل \* وكيف قتال أعرج لا يقوم  
ولو كنت القبيل وكان حيا \* لقاتل لألف ولا سوم \*  
ولاجئامة روع هبوب \* ولا ضرع اذا عشي جثوم

قال ثم ان خفاجة رهط ثوبه جمعوا بني عوف بن عامر بن عقيل الذي قتلوا ثوبه فلما بلغهم الخبر لحقوا ببني الحرث بن كعب ثم اقرقت بنو خفاجة فلما بلغ ذلك بني عوف رجعوا فجمعت لهم بنو خفاجة ايضا قبائل عقيل فلما رأت ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فنزلوها وهم رهط اسحق بن مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عقيل ثم ان بني عامر بن صعصعة صاروا في امرهم الى امر وان بن الحارث بن عوف وهو والى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فقالوا نشدك الله ان تفرق جاعتنا فعقل ثوبه وعقل الاخرين معاقل العرب مائة من الابل فادتها بنو عامر قال فخرجت بنو عوف بن عامر قتلة ثوبه فلحقوا بالجزيرة فلم يبق بالعالية منهم أحد واقامت بنو ربيعة بن عقيل وعروة بن عقيل وعبادة بن معقل بمكانهم بالبادية قال أبو عبيدة وحده ثمان مزرع بن عمرو بن همام قال أبو عبيدة وكان معي ابو الخطاب وغيره قال ثوبه بن حيدر بن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة مهاج بينه وبين السليل بن ثور بن أبي معان بن عامر بن عوف بن عقيل كلام وكان شريرا وتطير ثوبه في القوة والبأس فبلغ الحور وهو الكلام الى أن أوعده كل واحد منهم ما صاحبه فالتقى بعد ذلك ثوبه والليل على غدير من ماء السماء فرمى ثوبه السليل فقتله ثم ان ثوبه أغار ثانية على ابل بني السمين بن كعب بن عوف بن عقيل وارده ماءهم فاطردوها واتبعوه وهم سبعة نفر يزيد بن ربيعة وعبد الله بن سالم ومعاوية بن عبد الله قال أبو عبيدة ولم يذكر غير هؤلاء فانصرفوا يجمعون الخيل يحملون المزايد فقصوا أثر ثوبه وأصحابه فوجدوههم وقد أخذوا في المضجع من أرض بني صقلاب في أرض دمنة تربة فضلت فرس ثوبه الخوصاء من الليل فأقام واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الابل وهم ثلاثة نفر سوى ثوبه المحرز احد بني عمرو بن كلاب وقابض بن عقيل احد بني خفاجة وعبد الله بن حيدر أخو ثوبه لأمته وأبيه فلما أصبح ثوبه اذا فرسه الخوصاء راتعة أدنى ظلم قرية منه ليس دونها وجاج فأشلاها حتى أتته ثم خرج يعدو حتى لحق بأصحابه فأتوها الى هضبة بكبد المضجع فالتقى ثوبه فوقها ينظر الطلب فرآه القوم ولم يرهم عند طلوع الشمس وبالت الخوصاء حين انتهت الى الهضبة فقال القوم انه لطائر أو انسان فركب يزيد بن ربيعة وكان أحدث القوم سنا وأمه بنت عم ثوبه فأغار ركضا حتى انتهى الى الهضبة فاذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته واذا أثر ثوبه يعرفونه فراجع فخير أصحابه واندفع ثوبه وأصحابه حتى نزلوا الى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني



كلاب فقالوا بالظهرة فلم يشعره الا والابل قد غرت وكانت بركابها جرة من وئيد  
 الخيل فوثب توبة وكان لا يضع السيف فصب الدرع على السيف متقلده وهلا وداجت  
 القوم فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار الى الرمح  
 فأخذه فأهوى به طعنا الى يزيد بن روية وقد كان يزيد عاهد الله ليقبلته أو لياخذنه  
 فأنفذ فخذيزيد وأعتقه يزيد فعرض بوجنتيه واستدبره عبد الله بالسيف فقلق رأس  
 توبة وهيب توبة حين اعتوره الرجلان بقابض ياقابض فلم يلو عليه وفر قابض الكلابي  
 وذبح عبد الله بن جبر عن أخيه فأهوى له معاوية بن عبد الله بالسيف فأصاب ركبتيه  
 فاختلعت أي سقطت فأتى قابض من قومه ذلك عبد العزيز بن زرارعة أحد بني أبي بكر  
 ابن كلاب فقال قتل توبة قتلى في قومه فجاءه أبوه زرارعة فقال أين تريد فقال قتل  
 توبة فقال أبوه طوط سحقالك أتطلب بدم به ان قتلته بنو عقيل ظالم بالها باغيا عاديا  
 عليها قال لكني أجنه اذا قال أبوه اما هذه فقم فألقى السلاح وانطلق حتى أجنه  
 رجل أخاه عبد الله بن جبر قال فأهل البادية يزعمون ان محرزا سهر فآخذ عن سيفه  
 فقالت ليلى الاخيلية بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس  
 الهزار بن عبادة بن عقيل

نظرت وركن من دنائين دونه \* معاو زحوضي أي تقصرة ناظر  
 لا نس ان لم يقصر الطرف عنهم \* فلم تقصر الاخبار والطرف فاصري  
 فوارس أجلى شأوها عن عقيرة \* لعاقرها فيها عقيرة عاقر \*  
 شأوها سرعتها وهو الطلق وحريها وقال غيره غايتها عقيرة تعني توبة لعاقرها تعني لعاقرها  
 توبة تريد يزيد بن روية ووجه آخر في عقيرة عاقر معنى مدح أي عقيرة كريمة لعاقرها  
 ووجه آخر عقيرة لعاقرها فيها الهلاك بعقرها

فأنت خيلا بالرقى مغيرة \* سوابقها مثل القطا المتواتر  
 \* قبيل بني عوف ويشردونه \* قبيل بني عوف قبيل الجابر  
 توارده اسياهم فكانما \* نصادون عن اقطاع أبيض باتر  
 من الهند وانيات في كل قطعة \* دم زل عن اثر من السيف ظاهر  
 آتته المنايا دون زحف حصينة \* وأسمر خطى وخواصا مضامر  
 على كل جرداء السراة وسابح \* لهن بشباك الحديد زوافر  
 عوابس تعد والتغلبة ضمرا \* وهن شواج بالشكيم السواجر  
 \* فلا يبعدنك الله توبة انما \* لقاء المنايا دارعا مثل حاسر  
 فالاتك القتل بواء فانكم \* ستلقون يوما ورده غير صادر  
 وان السليل اذ يباري قبيلكم \* كرجومة من عركها غير طاهر  
 فان تكن القتل بواء فانكم \* فتي ما قتلتم آل عوف بن عامر



\* فتي لا تخطئه الرفاق ولا يرى \* لقد رعبا لادون جار مجاور  
ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها \* لتوبة في نفس الشتاء الصنابر  
إذا ما رأته قائما بسلاحه اتقته الخفاف بالثقال البهادر  
إذا لم يجد منها برسل فقصره \* ذرا المرهفات والقلاص النواحر  
قري سيفه منهن شاسا وضيفه \* سنام البهاريس السياط المشافر  
وتوبة أحبي من قتاة حبيبة \* وأجر أمن ليت بمحققان خادر  
ونعم فتي الدنيا وإن كان فاجرا \* وفوق الفتي أن كان ليس بفاجر  
فتي ينهل الحاجات ثم يعلمها \* فطلعها عنه ثيابا المصادر

### ص

كان فتي القتيان توبة لم ينخ \* قلائص يفحصن الحصاب الكراكر  
ولم يبن ابراداعنا فالقصة \* كرام ويرحل قبلهم في الهواجر  
في هذين البيتين لمن من الثقيل الاول لمجد بن ابراهيم قريض وهو من خاص صنعته  
وعنائه

ولم يتجمل الصبح عنه وبطنه \* لطيف كطي السب ليس بمجادر  
فتي كان للمولى سناء ورفعة \* وللطارق الساري قري غير ياسر  
ولم يدع يوما للعفاظ والعدا \* وللمعرب يرى نارها بالشرائر  
وللبازل الكوما يرغو حوارها \* وللخيل تعدو بالكافة المشاعر  
مكأن لم تكن تقطع فلاة ولم تنخ \* قلاصا الذي بأومن الارض غابر  
وتصبح بمائة كان صريفها \* صريف خطاطيف المدى في المخافر  
طوت نفعها عنا كلاب وأثرت \* بنا اجهلوا بين غاوشاء سر  
وقد كان حقا ان تقول سراتهم \* لما لاخينا عائشا غير عاثر \*  
\* ودوية تفسر بحاربها القطا \* تخطيها بالنابحات الضواهر \*  
\* فتالله تبنى بيتها أم عاصم \* على مثله أحدى اليالى الغواير  
فليس شهاب الحرب وبه بعدها \* بغاز ولا غادر بركب ممائر  
وقد كان طلاع الجادوين اللسان ومدلاج السرى غير فاتر \*  
وقد كان قبل الحادثات اذا انتفى \* وسائق أو مغبوبة لم يغادر  
وكنت اذا مولاك خاف ظلامه \* دعاك ولم يعدل سوادك بناصر  
فان يك عبس الله آسى ابن أمه \* وآب بأسلاب الكمي المغاور  
فكان كذات البوت ضرب عنده \* سباعا وقد ألقينه في الجراجر \*  
فان لك قد فارقته لك غادرا \* وأنى لحي غسدر من في المقابر  
فأقسمت أبكي بعد توبة هالكا \* واحفل من نالت صروف المقادر

على مثل همام ولا بن مطرف \* لتبكي البواكي أولبشر بن عامر  
 غلامان كانا استوردا كل سورة \* من المجد ثم استوثقا في المصادر  
 ربيعي حيا كما يفيض نداهما \* على كل مغفور تراه وغامر  
 — أن سناها ربيها كل شتوة \* سنا البرق يبدو للعيون النواظر  
 وقالت أيضا ترى توبة عن أم حير وأمتها ابنة أخي توبة من أمتها (قال أبو صبيدة) أم  
 حير أخت أبي الجراح العقيلي قال وأمتها بنت أخي توبة بن حير قال وكان الأصمعي  
 يعجب بها

أياعين بكى توبة ابن حير \* بسح كفيض الجداول المتفجر  
 لتبك عليه من خذاجة نسوة \* بما عشون العـ — برة المتهدر  
 سمعن بهيجا أرهقت فذكره \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر  
 كان فتى القتيان توبة لم يسر \* بنجسـد ولم يطلع من المتغور  
 ولم يرد الماء السد اذ ابدى \* سنا الصبح في بادى الطواشي منور  
 ولم يغلب الخصم الضجاج ويملا \* السجقان سديفا يوم نكباء صرصر  
 ولم يعمل بالجرذ الجياد يقودها \* بسبرة بين الاشمسات فياسر  
 وصحرا موماة يحاربها القطا \* قطعت على هول الجنان بمنسر  
 يقودون قبا كالسرا حين لاحها \* سراهم وسير الراكب المتجبر  
 فلما بدت أرض العدو وسقيتها \* مجاج بقيات المزاد المغسبر  
 ولما أهابوا بالنهاب حويتهما \* بنخاطي البضيع كره غير اعسر  
 بمر كـ كـ الاندرى مثابر \* اذا ما ورنين مهلب الشد محضر  
 فألوت بأعناق طوال وراعها \* صلاصل يفض سابغ وسنور  
 ألم تر ان العبد يقتل ربه \* فيظهر جثة العبد من غير مظهر  
 قلم فتى لا يسقط الروح رحه \* اذا الخيل جالت في قنات كسر  
 فيأتوب للهيبا ويأتوب للندى \* ويأتوب للمستنج التنور  
 ألارب مكروب أجبت ونائل \* بذلت ومعروف لذيك ومنكر

وقالت ترثه

أقسمت ارنى بعد توبة هالكا \* احفل من دارت عليه الدوائر  
 لعمر لك ما بالموت عار على الفتى \* اذا لم تصببه في الحياة المعابر  
 وما أحد حتى وان عاش سالما \* بأخلد من غيبته المقابر \*  
 ومن كان مما يحدث الدهر جازعا \* فلا بد يوما أن يرى وهو صابر  
 وليس لذي عيش عن الموت مقصر \* وليس على الايام والدهر غابر  
 ولا الحى مما يحدث الدهر معتب \* ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر



وكل شباب أوجد يد إلى يدي \* وكل امرئ يؤم إلى الله صائر  
وكل قرني الفضة لتفرق \* شتاتوا وانضنا وطال التعاشر  
فلا يبعدنك الله حيا وميتا \* أأنا الحرب ان دارت عليك الدوائر

ويروي

فلا يبعدنك الله يا توب هالكا \* أأنا الحرب ان دارت عليك الدوائر  
فأنت لا تفك أبكيك مادعت \* على فنن ورقاه أوطار طائر  
قبيل بن عوف فيا لهفتاله \* وما كنت اياهم عليه أحاذر  
ولكنما أخشى عليه قبيلة \* لها بدروب الروم باد وحاضر

وقالت ترثيه

كم هاتفتك من بال وباكية \* يا توب للضيف اذ تدعى وللجار  
وتوب للنصم ان جاروا وان عندوا \* وبدلوا الامر نقضا بعد ابراري  
ان يصدروا الامر تطلعه موارد \* أو يوردوا الامر تحله باصدار

وقالت ترثيه

هراقت بنو عوف دما غير واحد \* له نبأ نجدية سسيغور  
تداعت له افناء عوف ولم يكن \* له يوم هضب الردهتين نصير

وقالت ترثيه

يا عين بكى بدمع دائم السجم \* وابكى لتوبة عند الروع والبهيم  
على فقي من بنى سعد فجعت به \* ماذا أجنى به في الحضرة الرجم  
من كل صافية صرف وقافية \* مثل السنان وأمر غير مقتسم  
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم \* وجفنة عند نخس الكوكب الشتم

وقالت تعير قابضا

جرى الله شرا قابضا بضيعة \* وكل امرئ يجزى بما كان ساعيا  
دعا قابضا والمرهفات يردنه \* فقجعت مدعوا وليسك داعيا

وقالت لقابض وتعذر عبد الله أخا توبة

دعا قابضا والموت محقق ظله \* وما قابض اذ لم يجب بهيب  
وآسى عبيد الله ثم ابن أمه \* ولو شاء نجي يوم ذاك حبيبي

(أخبرني) الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني  
أبو الجراح العقيلي عن أمه دينار بنت خبيري بن الحميز عن توبة بن الحميز قال خرجت  
إلى الشام فيينا أنا وأسبريلة في بلاد لا أنيس بها ذات شجر نزلت لاريح وأخذت ترسي  
فألقيته فوق القيت نفسي بين المضطجع والبارك فلما وجدت طعم النوم إذا شي قد تجلاني  
عظيم ثقل قد برئت علي ونشرت عنه ثم قصت منه قاصا فرميت به على وجهه وجلست إلى

راحلتي فانتضيت السيف ونهض فحوى فضربه ضربة انخزل منها وعدت الى موضعي  
 وأنا لا أدري ما هو انسان أم سبع فلما أصبحت اذا هو أسود زنجي يضرب برجليه  
 وقد قطعت وسطه حتى كدت ابريه واشتيت الى ناقة مناخه موقرة بابا من سلبه  
 واذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرتها بناقته فسألتها عن خبرها فأخبرتني أنه قتل  
 مولاه وأخذها منه فأخذت الجميع وعدت الى أهلي \* قال أبو الجراح قالت أمي وأنا  
 أدركتها في الحى تخدم أهلنا (أخبرنا) اليزيدي عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال أخبرنا  
 عطاء بن مصعب القرشي عن عاصم الليثي عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي عمر بن  
 العلاء قال سألت معاوية بن أبي سفيان ليلى الاخيلية عن توبة بن الجير فقال ويحك يا ليلى  
 أ كما يقول الناس كان توبة قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقاً والناس  
 شجرة بني يحسدون أهل النعم حيث كانت وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين سبط  
 البنان حديد اللسان شجاع الاقران كريم المختبر عفيف المثرر جميل المنظر وهو  
 يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أتعد الحق وعلى فيه  
 بعيد الثرى لا يبلغ القوم فقره \* أذملت يغلب الحق باطله  
 اذا حل ركب في ذراه وظله \* لينعهم مما تحاف نوازه  
 جاهم ينصل السيف من كل قاذح \* يخافونه حتى تموت خصائله  
 فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس انه كان عاهراً خارباً فقالت من ساعتها  
 معاذ الهى كان والله سيديدا \* جواد اعلى العلات جانا واقله  
 أغتر خفاجها يرى البخل سبة \* تحلب كفاء الندى وأنامله  
 عفيفا بعيد الهم صلباًاته \* جبلاً محياه تدبلاً غوائله  
 وقد علم الجوع الذى بات سارياً \* على الضيف والجيران انك قاتله  
 وانك رحب الباع يا توب بالقرى \* اذا مالئتم القوم ضاقت منازلهم  
 بيت قري العيين من بات جاره \* ويضحى بخير ضيفه ومنازله  
 فقال لها معاوية ويحك يا ليلى لقد جرت بتوبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيت  
 وخبرته لعرفت انى مقصرة فى نعمته وانى لا أبلغ كنهه ما هو أهله فقال لها معاوية  
 من أى الرجال كان قالت

أتت المنايا حين تم تمامه \* وأقصر عنه كل قرن بصاوه  
 وكان كليل الغاب يحمى عريته \* وترضى به أشباه وحلائله  
 غضوب حلیم حين يطلب حله \* وهم زعاق لا تصاب مقاتله  
 قال فأمر لها بجائزة عظيمة وقال لها خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير  
 المؤمنين ما قلت فيه: يا الأوالذى فيه من خصال الخير أكثر منه ولقد أجدت حين قلت  
 جزى الله خيرا والجزاء بكفه \* ففى من عقيل ساد غير مكلف



ففي كانت الدنيا تهون بأمرها \* عليه ولا يتفكك جم التصرف  
 ينال عليات الأمور به سونة \* إذا هي أعيت كل خرق مشرف  
 هو الذوب بل أسدى الخلا يشبهه \* بدرياقه من خريسان قرقف  
 فباتوب مافي العيش خير ولا ندى \* يعد وقد أمسيت في ترب تنقف  
 وما قلت منك النصف حتى أرتبت بك الشئ منا يا يسهم صائب الوقع أعجف  
 فما ألف ألف كنت حيا مسلما \* لالقاله مثل القصور المتطرف  
 كما كنت اذ كنت المنجي من الردي \* اذا الخيل جالت بالقنا المتقف  
 وكم من لهيف محجر قد أجبتة \* بأبيض قطاع الضريبة مرهف  
 فأنفدته والموت يحرق نابيه \* عليه ولم يطعن ولم يتنسف

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن القعدي  
 عن محارب بن غصين العقيلي قال كان توبة قد خرج الى الشام فترى عذرة فرأته بثينة  
 فجعلت تنظر اليه فشق ذلك على جيل وذلك قبل أن يظهر حبه لها فقال له جيل من  
 أنت قال أنا توبة بن الحبر قال هل لك في الصراع قال ذلك اليك فشدت عليه بثينة  
 ملحقة مورسة فارتز بها ثم صارعه فصرعه جيل ثم قال هل لك في النضال قال نعم ففاضله  
 فنضله جيل ثم قال له هل لك في السباق فقال نعم فسابقه فسبقه جيل وقال له توبة يا هذا  
 انما تفعل هذا برح هذه الجمالسة ولكن اهبط بنا الوادي فصرعه توبة ونضله وسبقه  
 (أخبرنا) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال بلغني ان ليلى الاخيلية دخلت على عبدة  
 الملك بن مروان وقد أسنت وعجزت فقال لها ما رأي توبة فيك حين هو بك قالت ما رآه  
 الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يحكيها (وأخبرني)  
 الحسن بن علي عن أبي سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم الهلالي عن أيوب بن عمرو عن  
 رجل من بني عامر يقال له ورقاء قال كنت عند الحاج بن يوسف فدخل عليه الاذن  
 فقال أصلي الله الأمير بالباب امرأة تهدر كما يهدير البعير الناذ قال أدخلها فلما دخلت  
 نسبها فانتسبت له فقال ما أنتي بك يا ليلى قالت اخلاف النجوم وكلب البرد وشدة الجهد  
 وكنت لنا بعد الله الرد قال فاخبرني عن الارض قالت الارض مقشعة والفجاج مغبرة  
 وذو الغنى محتل وذو الخدم منقل قال وما سبب ذلك قالت أصابنا سنون مجحفة مظلمة  
 لم تدع لنا فصلا ولا ريعا ولم تنق عافطة ولا نافطة فقد أهلكت الرجال ومزقت العيال  
 وأفسدت الأموال ثم أنشدته الايات التي ذكرناها متقدما وقال في الخبر قال الحاج  
 هذه التي يقول فيها

نحن الاخايل لا يزال غلامنا \* حتى يدب على العصا مشهورا

تسكي الزماح اذا فقدن أكفنا \* جزعا وتعرفنا الرفاق بحورا

ثم قال لها يا ليلى أنشدني بعض شعرك في توبة فأنشدته قولها



لعمرك ما بالموت عار على الفتي \* إذا لم تنسبه في الحياة المعابر  
وما أجد حتى وإن عاش سالما \* بأخلد من غيبته المقابر  
فلا الحى مما أحدث الدهر معتب \* ولا الميت أن لم يصبر الحى تاشتر  
وكل جديد أو شباب إلى بلى \* وكل امرئ يوم إلى الموت صائر  
قبيل بن عوف فياله قتاله \* وما كنت أياهم عليه أحاذر  
ولكننى أختنى عليه قبيلة \* لها بدروب الشام باد وحاضر  
فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع لسانها فدعها بالبحام ليقطع لسانها فقالت وبلك  
انما قال لك الأمير اقطع لسانها بالصلة والعطاء فارجع اليه واستأذنه فرجع اليه  
فاستأمره فاستشاط عليه وهم بقطع لسانه ثم أمر به فأدخلت عليه فقالت كاد وعهد  
الله بقطع مقولى وأنشدته

حجاج أنت الذى لا فوقه أحد \* إلا الخليفة والمستغفر الصد  
حجاج أنت سنان الحرب ان نهجت \* وأنت للناس فى الداجى لاناقد  
(أخبرنا) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو الحسن ميمون الموصلى  
عن سلمة بن أيوب بن مسلمة الهمداني قال كان جدي عند الحجاج فدخلت عليه امرأة  
برزة فالتفت له فاذا هي ليلى الاخيلية (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي  
أخبرنا ابن عبد العزيز الجوهري قال كنت عند الحجاج وأخبرني وكيع عن اسمعيل بن  
محمد عن المدائني عن جويرية عن بشر بن عبد الله بن أبي بكر أن ليلى دخلت على  
الحجاج ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه فلما قالت غلام اذا هز القنطرة سقاها  
قال لها لا تقولى غلام قولى همام وقال فيه فأمر لها بما تين فقالت زدنى فقال  
اجعل لوهائلمائة فقال بعض جلسائه انها ظنم قالت الامير أكرم من ذلك وأعظم  
قدرا من أن يأمر لي الا بالابل قال فاستحيوا وأمر لها بثلمائة بعير وانما كان أمر لها  
بغنم لا ابل (وأخبرنا) وكيع عن ابراهيم بن اسحق الصالحى عن عمر بن شبة عن  
عمرو بن أبي هرير الشيباني عن أبيه وقال فيه ألا قلت سكان غلام همام وذكر باقى  
الخبر الذى ذكره من تقدم وقال فيه فقال لها انشد بنا ما قالت فى توبة فأنشدته قولها

فان تكن القتلى بواء فانكم \* فنى ما قتلتم آل عوف بن عامر  
فنى كان أحى من حيا حية \* وأنجع من لبث بمحقان خادر  
أتمه المنايا دون درع حصينة \* وأحمر خطى وجر داء ضامر  
فنعم الفقى ان كان توبة قاجرا \* وفوق الفقى ان كان أسى يفاجر  
كان فقى القتيان توبة لم ينخ \* قلائص يفحص الحصا بالكرار  
فقال لها أسماء بن خارجة أيتها المرأة انك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه  
فقالت أيتها الرجل هل رأيت توبة قط فقال لا فقالت أما والله لو رأيت توبة لوددت أن كل



عائق في بيتك حامل منه فكأنما فقي في وجه أسماء حب الرمان فقال لها الخجاج وما كان لك ولها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد عن محمد بن علي بن المغيرة قال سمعت أبي يقول سمعت الأصمعي يذكر أن الخجاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها هل لك من حاجة قالت نعم أصليح الله الأمير فحملني إلى ابن عمي قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فحملها إليه فأجازها وأقبلت راجعة تريد البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك هكذا ذكر الأصمعي في وفاتها وهو غلط (وقد أخبرني) عمي عن الخزئيل الأصمعي عن أخيه عن المدائني وأخبرني الحسين بن علي عن ابن مهدي عن ابن أبي سعد عن محمد بن الحسن النخعي عن ابن الحبيب الكاتب واللفظ في الخبر للخزئيل وروايته أتم أن ليلى الأخيلية أقبلت من سفر فترت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل زوجها يمنعهما من ذلك وتأبى إلا أن تلم به فلما كثر ذلك نهاتر كهافصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حوت وجهها إلى القوم فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذا قالوا وكيف قالت أليس القائل .

## صوت

ولوان ليلى الأخيلية سلمت \* علي ودوني توبة وصفايح \*  
سلمت تسليم البشاشة أوزقي \* إليها صدى من جانب القبر صايح \*  
وأغبط من ليلى بما لا أماله \* ألا كل ما قرنت به العين صالح \*  
فما باله لم يسلم علي كما قال وكانت إلى جانب القبر تومة كائنة فلما رأت اليهودج واضطرابه فزعزت وطارت في وجهه الجمل فنفر فرمى بليلى على رأسها فحانت من وقتها فدفنت إلى جنبه وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها \* غنى في الآيات المذكورة أنفا حكم الوادي لحنين أحدهما رمل بالوسطى عن عمر والآخر خفيف ثقيل أقول بالوسطى عن حبش وقال حبش وفيها الحنان الجميلة والميلاء رملان بالنصروذ كرا أبو العيس بن حمدون أن الرمل لعمر الوادي (قال أبو عبيدة) كان توبة شريرا كثيرا لغارة علي بن الحرث بن كعب وخنم وحمدان فكان يزور نساء منهن يتحدث اليهن وقال  
أيذهب ريعان الشباب ولم أزر \* غرائر من همدان يضاهجورها  
(قال أبو عبيدة) وكان توبة ربحا ارتفع إلى بلاد مهرة فيغير عليهم وبين بلاد مهرة وبلاد عقيل مفازة منكرة لا يقطعها الطير وكان يحمل من الماء فيدفن منه على مسيرة كل يوم من ادة ثم يغير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المفازة وإنما كان يعمد حجارة القبط وشدة الحر فاذا ركب المفازة رجعو عنه (أخبرني) حرى عن الزبير عن يحيى بن المقدم الربيعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية أنكرها فقال لها من أنت قالت أنا

الوالهة الحري ليلي الاخيلية قال أنت التي تقولين  
أريقت جفنان ابن الخليع فأصبحت \* حياض الندي زلت بين المراتب  
فلهي وعني بطن قبود وحوله \* كما انقض عرش البئر والورد عاصب  
قالت أنا الذي أقول ذلك قال فما أبقيت لنا قالت الذي أبقاه الله لك قال وما ذلك  
قالت نسبا قرشيا وعيشا رخيا وامرأة مطاعة قال أفردته بانكرم قالت أفردته بما  
أفرده الله به فقالت عاتكة انها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين تسقيم او تحميمها لها  
ولست ليزيد ان شفعتها في شيء من حاجاتها التقديعها أعرايا جلفا على أمير المؤمنين قال  
فوثبت ليلي فقامت على رجلها واندفعت تقول

سحمتني ورحلي ذات رحل \* عليها بنت آباء كرام  
إذا جعلت واد الشام جبنا \* وغلق دونها باب اللثام \*  
\* فليس بعائد أبدا اليهم \* ذوو الحاجات في غلس الظلام  
أعانتك لو رأيت غداة بنا \* عزاء النفس عنكم واعتزاي  
إذا علمت واستيقنت أني \* مشبعة ولم ترعي ذمائي  
أجعل مثل نوبة في نداه \* أبا الذبان فوه الدهر داي  
معاذ الله ما عسفت برحلي \* تعد السير للبلد التهامي \*  
أقلت خليفة فسواه أنجي \* بأمرته وأولي بالثام \*  
لثام الملك حين تعد به كرك \* ذوو الاخطار والخطي الحسام

فقبل لها أي الكعبيين عنيت قالت ما حال كعبا كعبي (اخبرنا) اليزيدي عن  
الخليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن  
عمير عن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينا الأمير جالس إذا استؤذن ليلي فقال الحجاج  
ومن ليلي قبل الاخيلية صاحبة نوبة قال أدخلوها فدخلت امرأة طويلة دجاء العينين  
حسنة المشية الى الفوه ما هي حسنة الثغر فسلمت فردا الحجاج عليها ورحب بها فدنّت  
فقال الحجاج ورائه ضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال ما أعمك البنا قالت السلام  
على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه قال وكيف خلقت قومك قالت تركتهم  
في حال خصب وأمن ودعة أما الخصب فني الاموال والكلأ وأما الامن فقد أمتهم  
الله عز وجل بك وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم ثم قالت ألا أنشدك  
فقال إذا شئت فقالت

\* أحجاج لا يفل سلاحك انما الشمايا بكف الله حيث تراها  
إذا هبط الحجاج أرضا مريضة \* تتبع أقصى دائها فشفاها  
شفاها من الداء العضال الذي بها \* غلام إذا هز القناة سقاها  
\* سقاها دماء المارقين وعلمها \* إذا أجمعت يوما وخيف إذاها



اذا سمع الحجاج صوت مكتبة \* أعد لها قبل النزول قراها  
 أعد لها مصقولة فارسية \* بأيدي رجال يحسنون غذاها  
 أحجاج لاتعط العصاة منها هم \* ولا الله يعطى للعصاة منهاها  
 ولا كل حلاف تقليدعة \* فاعظم عهد الله ثم شرها  
 فقال الحجاج ليحيى بن منقذ الله بلادها ما أشعرها فقال ما لي بشعرها علم فقال على  
 بعيدة بن موهب وكان حاجبه فقال أنشديه فأنشده فقال بعيدة هذه الساعة  
 الكريمة قد وجب حقها قال ما أغناها عن شفاعتك يا غلام مر لها بخمسة مائة درهم  
 واكسها خمسة أثواب أحدها كساء مرواً دخلها على ابنة عمها هند بنت أسماء فقيل لها  
 حلها فقالت أصلى الله الأمير أضربنا العريف في الصدقة وقد خربت بلادنا وانكسرت  
 قلوبنا فاخذ خياري المال قال اكتبوا لها الى الحكم بن أيوب فليبتع لها خمسة اجمال  
 وليجعل أحدها نجيبا واكتبوا الى صاحب الجامة بعزل العريف الذي شكته فقال  
 ابن موهب أصلى الله الأمير أصليها قال نعم فوصلها بأربعمائة درهم ووصلتها بثلاثمائة  
 درهم ووصلها بمحمد بن الحجاج بوصيفتين (قال الهيثم) فذكرت هذا الحديث لاسحق بن  
 الجصاص فكتبه عني ثم حدثني عن جاد الراوية قال لما فرغت ليلى من شعرها أقبل  
 الحجاج على جلسائه فقال لهم أتدرون من هذه قالوا لا والله ما رأينا امرأة أفصح  
 ولا أبلغ منها ولا أحسن انشادا قال هذه ليلى صاحبة توبة ثم أقبل عليها فقال لها يا الله  
 يا ليلى أرايت من توبة امرأتك رهينة أو سألك شيأ يعاب قالت لا والله الذي أسأله  
 المغفرة ما كان ذلك منه قط فقال اذ لم يكن فيرحمنا الله وإياه (أخبرني) محمد بن عبيد  
 العزيز الجوهري عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن  
 أبيه قال كنت عند الحجاج فدخلت عليه ليلى الاخيلية ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه  
 فلما قالت \* غلام اذا هز القناة سقاها \* قال لا تقول غلام قولي همام

### صوت

سألني الناس أين يعمد هذا \* قلت آتى في الدار قمر ماسريا  
 ما قطعت البلاد أسرى ولا يعمت الا بالياز كريا \*  
 كم عطاء وناتل وجزيل \* كان لي منكم هنيا مريا  
 عروضة من الخفيف \* الشعر الاقشمر الاسدي والغناء لاجان وله فيه لحنان أحدهما  
 خفيف ثقيل من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وثقيل أول بالنصر في الثالث  
 والثاني عن عمرو (وذكر بونس) أنه للابجر ولم يحنسه (وذكر الهشام) ان لحن الابجر  
 خفيف ثقيل وان لحن ابن بلوع في الثالث ثاني ثقيل وليحيى بن واصل ثقيل أول  
 بالوسطى

\*(ذكر الاقشمر وأخباره)\*

الاقشير لقب به لانه كان أحر الوجه أقشير واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو  
ابن أسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان يكنى أبا معرض وذكر  
ذلك في شعره في مواضع عدة منها قوله

فان أبا معرض اذ حسا \* من الراح كاساعلى المنبر

خطيب لبيب أبو معرض \* فان ليم في النجر لم يصبر

وعمر اطول فلا فكان أقعد بنى أسد نسباً وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية  
ونشأ في أول الاسلام لان سمال بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سمال بالكوفة  
بناء في أيام عمرو كان عثمانياً وأهل تلك المحلة الى اليوم كذلك فيروى أهل الكوفة  
ان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يصل فيه وأهل الكوفة الى اليوم يحتنبونه  
وسمال الذي بناء هو سمال بن عمير بن ثابت بن عمرو بن معرض بن عمرو بن أسد  
والاقشير أبعد نسباً منه وقال الاقشير في ذكر مسجد سمال شعراً (أخبرني) محمد بن  
الحسن الكندي الكوفي قال أخبرني الحسن بن عليل الغزي عن محمد بن معاوية  
وكنته أبو عبد الله محمد بن معاوية قال الاقشير من رطل خزيم بن فائق الاسدي وخزيم  
انما نسب الى جد أبيه فائق وهو خزيم بن الانزم بن عمرو بن فائق الاسدي وفائق بن  
قليب بن عمرو بن أسد والاقشير هو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمير بن أسد قال  
وهو القاتل لما بنى سمال بن مخزومة مسجده الذي بالكوفة وهو أكبر مسجد لبنى أسد  
وهو في خطبة بني نصر بن قعين

فصبت دودان من مسجدنا \* وبه يعرفهم ككل أحد

لوهدمنا غدة بنيانه \* لانحت اسماءهم طول الابد

اسمهم فيه وهم جيرانه \* واسمه الدهر لعمر بن أسد

كلما صلاوا قسمنا أجره \* فلها النصف على كل جسد

فخلف بنودودان ليضربنه فأتاهم فقال قد قلت يتاحوت به كل ما قلت قالوا وما هو  
يا فاسق قال قلت

وبنودودان حتى سادة \* حل بيت الحمد فيهم والعدد

فتركوه (أخبرني) وكيع عن اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال وأخبرني أبو أيوب المدني  
عن محمد بن سلام قال كان الاقشير كوفياً خليعاً ما بعنا مدمنا الشرب النجر وهو الذي  
يقول لنفسه

فان أبا معرض اذ حسا \* من الراح كاساعلى المنبر

خطيب لبيب أبو معرض \* فان ليم في النجر لم يصبر

أهل الحرام أبو معرض \* فصار خليعاً على المكبر

يجل الثام ويلقى الكرام \* وان أقصر واعنه لم يقصر



(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني وأخبرني عبد الوهاب بن عبد الصماف الكوفي عن قعنب بن محرز الباهلي عن المدائني أن الأقيشر من تدير الحيرة فأجناز علي مجلس لبني عيس فناداهم يا أقيشرو كان يغضب منها فزجره الأشياخ ومضى الأقيشر ثم عاد إليه ومعه رجل وقال له قف معي فإذا أئشدت يتأفقل لي ولم ذلك ثم أنصرف وخذ هذين الدرهمين فقال له أنا أصير معك إلى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزؤك شيئا قال فافعل فأقبل به حتى أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأملهم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أتدعوني الأقيشر ذاك اسمي \* وادعوك ابن مطقة السراج

فقال له الرجل ولم ذلك فقال

تناجى خدمها بالليل سرا \* ورب الناس يعلم ما تناجى

قال قعنب في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطقة السراج (وقال قعنب) في خبره عن المدائني أخبرنا به يزيد بن الخراز عن المدائني في كتاب الجوابات ولم يروه الباقيون كان الأقيشر يكثر بغلة أبي المضاء المكارى فيركبها إلى الخمارين بالحيرة فركبها يوما ومضى لحاجته وعند أبي المضاء رجل من تميم يكنى أبا الضمالة فقال له من هذا قال الأقيشر فأخذ طبق الميزان وكتب فيه

عجبت لشاعر من حتى سوء \* ضئيل الجسم مبطان هجين

وقال لأبي المضاء إذا جاء فأقرئه هذا فلما جاءه أقرأه فقال له الأقيشر من هو قال من بني تميم فكتب الأقيشر تحت كتابه

فلا أسد أسب ولا تميا \* وكيف يجوز سب الأكرمين

ولكن التميمي حال بيني \* وبينك يا ابن مضرطة العجين

فهرب إلى الكوفة فلم يزد على هذا (وقال قعنب) في خبره عن المدائني بلغاء التميمي فقرأ ما كتب فكتب تحته

يا أيها المبتغي حشا الحاجة \* وجه الأقيشر حش غير ممنوع

فلما قرأه قال اللهم اني استعديك عليه وكتب تحته

اني أتاني مقال كنت آمنه \* فجاء من فاحش في الناس مخلوع

عبد العزيز أبو الضمالة كنيته \* فيه من اللوم وهي غير ممنوع

\* ولم تبت أمه الامطاحنة \* وان تواجري في سوق المراضيع

ينساب ماء البرايا في استهاسر يا \* كأنما انساب في بعض البلايع

من ثم جاءت به والبظر حنكة \* كأنه في استهاتمال يسروع

فلما جاءه جزع ومشى إليه يقوم من بني تميم فطلبوا أن يكف ففعل (وأما عبد الله بن خلف) فذكر عن أبي عمرو والشيباني أن الأقيشر قال هذا في مسكين والشعر الذي فيه

الغناء بقوله الاقشيري في ذكر ابن طلحة الذي يقال له الفياض وكان مذاحه (أخبرني)  
الحسن بن علي عن العنزي عن معاوية قال غنت جارية عند عبد الملك بن مروان  
بشعر الاقشيري

\* قرب الله بالسلام وحيا \* ذكرى بن طلحة الفياض  
معدن الضيف ان اتاخوا اليه \* بعد ابن الطلائع الاتفاض  
ساهمان العيون خوص ردايا \* قد براها الكلال بعد اياض  
زاده خالد ابن عم أبيه \* منصبا كان في العلاذ انتفاض  
فرع تيم من تيم مرة حقا \* قد قضى ذاك لابن طلحة قاض  
فقال عبد الملك للجارية ويحك لمن هذا قالت للاقشيري قال هذا المدح لاعي طمع  
ولا فرق وأشعر الناس الاقشيري (وذكر عبد الله بن خلف) ان أبا عمرو والشيباني أخبره  
ان الكميث بن زيد لقي الاقشيري في سفر فقال له أين تقصديا أبا معروض فقال  
سألت الناس أين يقصد هذا \* قلت آتني في الدار قمر ماسريا  
وذكر باقي الايات التي فيها الغناء فلم يزل الكميث يستعيده اياها مرارا ثم قال  
ما كذب من قال انك أشعر الناس (أخبرني) عبي عن الكرائي عن ابن سلام قال كان  
الاقشيري عنيدا وكان لا يأتي النساء وكان كثيرا ما كان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس  
اليه يوما رجل من قيس فأنشده الاقشيري

ولقد أروح بعشرف ذي شعرة \* عسر المكرة ماؤه يتقصد  
مرح يطير من المراح لعبابه \* وتكاد جلده به تتقصد  
ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال أفكنت لورايتيه  
ركبته قال اي والله وأثنى عطفه فكشف عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب  
الرجل من مجلسه وجعل يقول له قبحك الله من جليس سائر اليوم (ونسخت) من كتاب  
عبد الله بن خلف حدثني أبو عمرو والشيباني قال ماتت بنت زياد العصفري فخرج الاقشيري  
في جنازتها فلما دفنوها انصرف فلقبه عابس مولى عائدة الله فقال له هل لك في غدا  
وطلاء أتيت به من طلاء ناباذ قال نعم فذهب به الى منزله فغداه وسقاه فلما شرب قال  
فلت زياد الا يزلن بناته \* يمتن وألتي كل ما عشت عابسا  
فذلك يوم غاب عني شره \* وانجعت فيه بعدما كنت آيسا  
(ونسخت) من كتابه حدثني أبو عمرو وقال شرب الاقشيري في بيت بخاري بالحيرة فجاءه الشرط  
لما أخذوه فحجز منهم وأغلق بابا وقال لست أشرب فاسيلكم علي قالوا قد رأينا العسر  
في كفاك وأنت تشرب قال انما شربت من لبن لقحة لصاحب الدار فلم يبرحوا حتى  
أخذوا منه درهمين فقال

انما لقحتنا باطيسة \* فاذا ما مزجت كانت عجب



ابن أصف صاف لونه \* ينزع البسور من جيب الذنب  
 انما شرب من أموالنا \* فسلوا الشرطى ما هذا الغضب  
 (أخبرني) الحسن بن علي عن العزري عن محمد بن معاوية قال دخل وفد بني أسد على  
 عبد الملك بن مروان فقال من شاعركم يا بني أسد قالوا ان فينا شعراء ما يرضى قومهم  
 ان يفضلوا عليهم أحدا قال لهم فافعل الاقشير قالوا مات قال لم يمت ولكنه مشغول  
 بعشقه وما أبعد أن يكون شاعركم الا أنه يصيب نفسه أليس هو القائل  
 يا أيها السائل عما مضى \* من علم هذا الزمن الزاغب  
 ان كنت تبغى العلم وأهله \* أو شاهد ايجبر عن غائب  
 فاعبر الارض بأسمائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب  
 (وذكر عبد الله بن خلف) عن أبي عمرو والشيباني أن جارا للاقشير طحنا كان ينسى  
 الناس يكنى أبا عائشة فأتاه الاقشير يسأله فلم يعطه فقال له  
 يريد النساء ويأبى الرجال \* فالى وما لابي عائشة  
 \* أدام له الله كذا الرجال \* وأثكله أبنته عائشة  
 فأعطاه ما أراد واستغفاه من أن يزيد شيئا (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي)  
 بخطه قال الهيثم بن عدي حدثني عطاء بن عاصم بن الحد ثان قال مرأعرا بى من بني تميم  
 كان يهزأ بالاقشير فقال له

أيا معرض كن أنت ان مت دافنى \* الى جنب قبر فيه شلوا المضلل  
 فعلى أن أنجب من النار انها \* تضرم للعبد اللئيم المضلل  
 بذلك أوصاها الاله ولم تزل \* تحش بأوصال وترب وجندل  
 وأنت بحمد الله ان شئت مقلتي \* بجزمك فاحزم يا أقشير واجعل  
 فقال له ممن أنت فقال من بني تميم ثم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم فقال الاقشير  
 تميم بن مرزكة كفوا عن تعمدى \* بذل فاني لست بالمتذلل  
 أيهزأبى العبد الهجيمى ضلة \* ومثلى رعى ذا النذر المتضلل  
 بداهية دهباء لا يستطيعها \* شماليخ من اركان سلى ويذبل  
 وبالله لولا أن حلى زابرى \* تركت تيمنا ضكة كل محفل  
 فكفوارماكم ذوالجلال بخزية \* نصبحكم وفي كل جوع ومنزل  
 فأنتم لثام الناس لا تنكرونه \* وألا مكهم طرا حريث بن جندل  
 فصار اليه شيخ من بني الهجيم واعتذروا اليه واستكفوه فكف (أخبرني) الاخفش  
 قال حدثني أبو القياض بن أبي شراة عن أبيه قال شرب الاقشير بالخيرة في بيت فيه  
 خياط مقعدور جل أعمى وعندهم رجل مغن مطرب قطرب الاقشير فسقاهاهم من  
 شرابه فلما اتشوا وثب الاعمى يسعى في حوائجهم وقفز الخياط المقعد يرقص على ظلعه

ويجهد في ذلك كل جهده فقال الاقيشر

ومقعد قوم قدمشي من شرابنا \* واعني سسقيناه ثلاثا فأبصرا  
 شرابا كريحا العنبر الورد ريحه \* ومسموق هندي من المسك أذفرا  
 من القتيات الغرم أرض بابل \* اذاشفها الحاني من الدن كبرا  
 لها من زجاج الشام عنق غريبة \* تألق فيها صانع وتختصيرا  
 دخن فرعون التي جيت له \* وكل يسمى بالعقيق مشهرا  
 اذا مارأها بعد انقاء غسلها \* تدور علينا صائم القوم أظفرا  
 (أخبرنا) علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال كان الاقيشر صاحب  
 شراب ونداحي فأشخص الحاج بعض ندماه الى بعض ومات بعضهم ونسك بعضهم  
 وهرب بعضهم فقال في ذلك

غلب الصبر فاعتزني هموم \* لفراق الثقات من اخواني  
 مات هذا وغاب هذا وهذا \* دائب في تلاوة القرآن  
 ولقد كان قبل اظهاره النسك قديما في أظهر الفتيان  
 (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العنزي قال قال ابن الكلبي حدثني سماعة بن عبد  
 سراخ عن أبيه قال كان الاقيشر لا يسأل أحدا أكثر من خمسة دراهم يجعل  
 درهمين في كرى بغل الى الحيرة ودرهمين لشراب ودرهما للطعام وكان له جار يكنى  
 أبا المضاء له بغل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت  
 الخمار فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه فيقال انه أعطى ثمنه في الكرا ثم يجلس  
 فيشرب حتى يمسي ثم يركبه وينصرف فقال في ذلك

يا بغل بغل أي المضاء تعلم \* أنني خلقت واليمين تدور  
 لتعصفن وان كرهت مهامها \* فيما أحب وكل ذال يسير  
 بالرغم يا ولد الخمار قطعها \* عمدا وأنت مدلل مصبور  
 حتى تزور مسعفا في داره \* وترى المدامة بالاكف تدور  
 لا يرفعون بما يسوء النعرة \* واذا سخطت فخطب ذال صغير  
 قال فأتى يوما من الايام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار  
 امرأة عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى في حاجته وانا امرأته فأتريد قال نبيذا  
 قالت بكم قال بدرهمين قالت هلم درهميك وانتظرنى قال لا قالت فذلك البك  
 ومضت وتبعها فدخلت دار الهبابان وخرجت من أحدهما وتركته فلما طال جلوسه  
 خرج اليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا له تلك امرأة محتالة يقال  
 لها أم حنين من العباديين فعلم انه قد خدع فأنصرف الى خماره فأخبره بالقصة وقال له  
 أنشئ اليوم فأمتهن ففعل وأنشأ الاقيشر يقول



لم يغزو بذات خف سوانا \* بعدأخت العباد أم حنين  
 وهدتنا بدرهمين نبينا \* أوطلاء معجلا غير دين  
 ثم ألوت بالدرهمين جميعا \* بالقوى لصعبة الدرهمين  
 وذ كرهذا الخبر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو والشيباني وزاد فيه أن الخمار كان يسمى  
 بحنين وإن المرأة المختالة قالت إنها أم حنين الخمار الذي كان يعامله حتى أخذت  
 الدرهمين ثم هربت منه وذ كرايات الثلاثة التي تقدمت وبعدها

عاهدت زوجها وقد قال اني \* سوف اغدو لحاجتي ولدين  
 فدعت كالحسان أبيض جلدا \* وافرألا يرسل الخصيتين  
 قال ما أبعد أهديت فقالت \* سوف أعطيك أجره مرتين  
 فأبدا الآن بالسفاح فلما \* سافحته أرضته بالآخرين  
 تلها للجبين ثم امتطأها \* عالم الأيرأفج الحالبين  
 ينمأ ذاك منها وهي تحوى \* ظهره بالبنان والمعصمين  
 جاءها زوجها وقد شام فيها \* ذا اتصاب موثق الأخذهين  
 فتأبى وقال ويل طويل \* لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الخمار فقال لها هذا ما أردت بهجاني وهجاء أي قال أخذت مني درهمين  
 ولم تعطني شرا يا قال والله ما تعرفك أي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر إلى أي فإن  
 كانت هي صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما أعرف غير أم حنين ما قالت لي  
 الا ذلك ولا أهجو إلا أم حنين وابنها فإن كانت أمك فأياها أعني وإن كانت أم حنين  
 أخرى فأياها أعني فقال اذا لا يفرق الناس بينهما قال فعلى اذا أترى درهمين بضيعان  
 فقال له هلم اذا أغرمهمالك وأقيم ما تحتاج اليه لا بارك الله لك ففعل \* قال عبد الله  
 وحديثي أبو عمرو قال كان العريان بن الهيثم النخعي صديقا للاقشير فقال له يا أقيشر اني  
 أريد أن أمتد إلى الشام فاكتب لي من ملحك فأكتبه فخرج إلى الشام فأصاب مالا  
 فبعث إلى الاقيشر بخمسين درهما ففعل وقال هات قال المولى على ان تهجوه اذ وضع  
 منك قال نعم فأعطاه خمسين درهما وقال الاقيشر

وسألتني يوم الرحيل قصائد \* فلا تهين قصائدا وكأبا  
 اني صدقتك اذ وجدتك كاذبا \* وكذبتني فوجدتني كذابا  
 وفقت بابا بالخيانة عامدا \* لما فقت من الخيانة بابا

وكان أبو العريان على الشرطة فخافه الاقيشر من هجاء ابنه وبلغ الهيثم هذه الايات  
 فبعث اليه بخمسمائة درهم وسأله الكف عن ابنه والاستهزاء فأخذها وفعل قال  
 أبو عمرو وخطب رجل من حضرموت امرأة من بني أسد فأقبل يسأل عنها وعن  
 حسبها وأمتها حتى جاء الاقيشر فسأله عنها فقال له من أنت قال من حضرموت

فأنشأ يقول

حضر موت فتشت أحسابنا \* والينا حضر موت تتسب

اخوة القرد وهم اعمامه \* برئت منكم الى الله العرب

(أخبرني) الحسن بن علي عن أبي أيوب المدائني قال قال أبو طالب الشاعر حدثني

رجل من بني أسد قال سمعت عمة الأقيشر تقول له يوماً اتق الله وقم فصل فقال لا أصلي

فأكثرن عليه فقال قد أبرمتني واختاري خصله من خصلتين أما إن أصلي ولا أنظهر

وأما إن أنظهر ولا أصلي قالت فبعلك الله فإن لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء (قال)

أبو أيوب وحدثت أنه شرب يوماً في بيت نخار بالحيرة فجاء شرطى من شرط الأمير ليدخل

عليه فغلق الباب دونه فناداه الشرطى اسقني نبذا وأنت آمن فقال والله ما آمنك

ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وأنا اسقيك منه ثم وضع له أنبوبة من قصب في

الثقب وصب فيه نبذاً من داخل والشرطى يشرب من خارج الباب حتى سكر فقال

الأقيشر سأل الشرطى أن نسقيه \* فسقيناها بأنبوب القصب

انما نشرب من أموالنا \* فسلوا الشرطى ما هذا الغضب

(أخبرني) عمى عن الكرائي عن قعنب بن الحرز قال حدثنا محمد بن خلف عن أبي أيوب

المدائني عن قعنب بن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضريراً بالبصر

فأتاه الأقيشر فسأله فأمر قهسرماته فأعطاه ثلثمائة درهم فقال لا أريد هاجلة

ولكن مر القهرمان أن يعطيني في كل في يوم ثلاثة دراهم حتى تنقذ فكان يأخذها منه

فيجعل درهما للطعامه ودرهما لشرابه ودرهما لدابة فحمله الى بيوت الخمارين فلما

نقدت الدراهم أتاه الثانية فسأله فأعطاه وفعل مثل ذلك وأتاه الثالثة فأعطاه وفعل

مثل ذلك وأتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك كأنك قد جعلت هذا خراجاً علينا

فانصرف وهو يقول

ألم تر قيس الأكه بن محمد \* يقول ولا تلقاه للخبير بفعل

رأيتك أعمى العين والقلب عمسكا \* وما خيراً أعمى العين والقلب بخل

فلوصم تحت لعنة الله كلها \* عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجأ أحد من الأقيشر لنجوت منه (أخبرني) أبو الحسن الأسدي عن

العنزي عن محمد بن معاوية قال اختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي

فقالوا لنجعل بيننا أول من يطلع علينا فطلع الأقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم

لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا معرض قد حكمناك قال فيماذا فأخبر ومفكث

ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خمسا كل يوم \* فإن الله يغفر لي فسوف

ولم أشرك برب الناس شيئاً \* فقد أمسكت بالحبل الوثيق



وهذا الحق ليس به خفاء \* ودعني من بنيات الطريق  
 (قال محمد بن معاوية) وتزوج الاقيشر ابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم.  
 ويقال على عشرة آلاف درهم فأني قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأني ابن راس البغل  
 وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق فقال الاقيشر  
 كفاني المجوسي بمهر الرباب \* فدى للمجوسي نخال وعم  
 شهدت بآثك رطب المشاش \* وأن أباك الجواد الخضم  
 وأنت سيد أهل الجحيم \* اذا ما ترديت فيمن ظلم  
 تجاوز قارون في قعرها \* وفرعون والمكتى بالحكم  
 فقال له المجوسي ويحك سألت قومك فلم يعطوك وبحثني فأعطيتك فجرتني هذا القول  
 ولم أفلت من شركك وشركك قال أو ما ترضى أن جعلتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء  
 الى عكرمة بن ربيعة التميمي فلم يعطه فقال فيه

سألت ربيعة من شرها \* أبا ثم أما فقالوا له \*  
 فقلت لا أعلم من شركم \* وأجعل بالسب فيه سمه  
 فقالوا عكرمة المخزيات \* وماذا يرى الناس في عكرمه  
 فان يك عبدا زكاه \* فما غير ذافيه من مكرمه

(قال ابن الكلبي) وشرب الاقيشر في حانة خمار حتى نفد ماله ثم شرب ثيابا حتى  
 غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في تبن الى جانب البيت الى حلقه مستدفئا به فتر رجل به  
 ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سحنت عينك أي شيء  
 يحفظ عليك ربك قال هذا التبن أن لا تأخذه فأموت من البرد فضم الخمار ورده عليه  
 ثيابه وقال اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجئني بثيابك فاني لا أشتريه يا بعد ذلك \* قال  
 ابن الكلبي واجتاز الاقيشر برجل يقال له هشيم وكان على شرطة عمرو بن حرث وهو  
 سكران فدعا به فقال له أنت سكران قال لا قال فما هذه الرائحة قال أكلت  
 سفر جلا ثم قال

يقولون لي انك شربت مدامة \* فقلت كذبتم بل أكلت سفر جلا  
 فضحك منه ثم قال فان لم تكن سكران فاخبرني كم تصلي في كل يوم فقال  
 يسألتني هشيم عن صلاتي \* صلاة المسلمين فقلت خمس  
 صلاة العصر والاولى ثمان \* موافرة فما فيها من لبس  
 وعند مغيب قرن الشمس وتر \* وشفع بعد هافين حبس  
 وغدوة اثنتان معا جميعا \* ولما تبدل الراتين شمس  
 وبعدهما لوقت ما صلاة \* لنفسك بالفضاء اذا تبس  
 أحصيت الصلاة أباهشام \* فذاك مكدر الاخلاق حبس

تعود أن يسلام فليس يوما \* بحامسده الى الاقوام أنس  
قال فضحك هشام وقال لي قد أخبرتنا يا أبا معرض فأنصرف راشدا (أخبرني) محمد  
ابن الحسن بن دريد عن أبي عبيدة قال قدم رجل من بني ساول على قتيبة بن مسلم بكتاب  
عامله على الري وهو المعلى بن عمرو المحاربي فرأى على الباب قدامة بن جعدة بن  
هيرة المخزومي وكان صديقا لقتيبة فدخل عليه فقال له يابك ألام العرب ساولي رسول  
محاربي الى باهلي قتيبة بن مسلم قتيبة بن مسلم غيظ وكان قدامة بن جعدة يهتم بشرب الخمر  
وكان الاقيسر ينادمه فقال قتيبة ادعوا الى مرداس بن جذام الاسدي فدعى فقال له  
أنشدني ما قال الاقيسر في قدامة بن جعدة وهو بالخيرة فأنشده

رب ندمان كريم ماجد \* سيد الخدين من فرعي مضر  
قد سقيت الكاس حتى هرما \* لم يخالط صفوها منه كدر  
قلت قم صلى قاعدا \* تتغشاها سماء السمر  
قرن الظهر مع العصر كما \* تقرن الحقبة بالحق الذر  
ترد الفجر فما يقرؤها \* وقر الكوثر من بين السور

قال فتغير لون وجه القرشي ونجل فقال لقتيبة هذي بتلك والبادي أظلم (أخبرني)  
الاخصش عن محمد بن الحسن بن حرون قال حدثنا السكري عن الاصمعي قال قال  
عبد الملك للاقيسر أنشدني أياك في الخمر فأنشده

ترك القذى من دونها وهي دونه \* لوجه أخيه في الاناء قطوب

كمت اذا فقت وفي الكاس وردة \* لها في عظام الشاربين ديب

فقال له أحسنت يا أبا معرض ولقد أجبت وصفها وأظنك قد شربتها فقال والله  
يا أمير المؤمنين انه ليريني منك معرفتك بهذا (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن  
اسحق عن ابن الكلبي عن رجل من الازد قال كان الاقيسر يأتي اخوانا له يسألهم  
فيعطونه فأتى رجلا منهم فأمره بخمس مائة درهم فأخذها وتوجه الى الحانة ودفعها  
الى صاحبها وقال له أقم لي ما احتاج اليه ففعل ذلك وانضم اليه رفقاء فلم يزل معه حتى  
نقدت الدراهم فأتاهم بعد اتفاقها يوم ثم أتاهم من غدا فاحتملوه فلما أتاهم في اليوم  
الثالث نظر اليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصعدنا الى غرفتك هذه  
وأعلم الاقيسر اننا لم نأت اليوم فلما جاء الاقيسر أعلمه ما قالوا له ففعل الاقيسر انه لا فرج له  
عند صاحب الحانة الا برهن فطرح اليه ثيابه وقال له أقم لي ما احتاج اليه ففعل فلما  
أخذ فيه الشراب انشأ يقول

يا خليلي أسقاني ككاسا \* ثم كسا حتى آخر نعاسا

ان في الغرفة التي فوق رأسي \* لانا يا ينادعون انا سا

يشربون المعتق الراح صرفا \* ثم لا يرفعون بالزور راسا



فلما سمع أصحابه هذا الشعر فدووا بأثامهم وأثماتهم ثم قالوا له أما أن تصعد إلينا  
أو تنزل إليك فصعد إليهم (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهيرويه قال حدثني أبو مسلم  
المستمل عن المدائني قال مدح الأقيسر بشر بن مروان ودخل إليه فأنشده القصيدة  
وعنده أئمن بن خزيم بن فاتك الأسدي فقال أئمن هذا والله كلام حسن من جوف خرب  
فأجابه بالبيت المذكور وقال أبو عمرو وأيضاً في خبره فلما صار الأقيسر إلى منزله بعث عمه  
فأخدمته الألف درهم وقال والله لا أخليك تقسدها وتشرب بها الخمر قال فتصنع بها  
ماذا قال اكسولوا كسوعيا لك وأعد لك قوت عامك فتركه ودخل على بشر  
فقال له

ابلع أبا مروان أن عطاءه \* أزاغ به من ليس لي بعيال  
قال ومن ذلك فأخبره الخبر فامر صاحب شرطته أن يحضره وتترع منه الألف  
الدراهم ويسلمها إليه وقال خذها ونحن نقوم لعيالك بما يصلحهم (أخبرني) هاشم  
ابن محمد عن أبي غسان دما عن أبي عبيدة قال مر الأقيسر بخمارة بالحيرة يقال لها  
دومة فترل عندها فاشتري منها نبيذا ثم قال لها جودي لي الشراب حتى أجيد لك المدح  
فعلت فأنشأ يقول

الأيادوم دام لك العسيم \* وأسرمل كفك مستقيم  
شديد الأسر يفيض حالباه \* يحجم كانه رجل سقيم  
بروقه الشراب فيزدهبه \* وينفخ فيه شيطان رجيم  
قال فسرت به الخمارة وقالت ما قيل في أحسن من هذا ولا أسرا لي منه (أخبرني) أبو  
الحسن الأسدي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان فاتك بن فضالة  
ابن شريك الأسدي كريماً على بني أمية وهو الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن  
يتنهض إلى حرب ابن الزبير فضعف له على أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم إليه وإن  
يسلموا مصعباً إذا لقبه ويتفرقوا عنه وله يقول الأقيسر في هذه الوفاة  
وفد الوفود فكنت أفضل واند \* يا فاتك بن فضالة بن شريك

(أخبرني) علي بن سليمان الأخضر عن السكري قال حدثني بن حبيب قال ولي الكوفة  
رجل من بني تميم يقال له مطرف فلما علا المنبر انكسرت الدرجة من تحته فسقط  
عنها فقال الأقيسر

أخي تميم ما المنبر ملككم \* ما يستقر قراره بقرم  
إن المنابر أنكرت استأهلكم \* فادعوا خزيمه يستقر المنبر

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذافان قال مر رجل  
من محارب يقال له قريظة بن يقظة بالأقيسر الأسدي وهو في مجلس من مجالس  
بني أسد فسلم على الأقيسر وكان به عارفاً فقال له القوم من هذا يا أبا معرض وكان

مخجورا فقال

ومن لي بأن أستطيع ان أذكر اسمه \* وأعياء قالا أن يطبق له ذكرا  
قال ففصلك القوم وقالوا سبحان الله أي شيء تقول فقال اسمه ونسبه أعظم من أن أقدر  
على ذكرهما في يوم فان شئت مميته اليوم ونسبته غدا وان شئت نسبته اليوم ومميته  
غدا قالوا هات اسمه اليوم فقال قرينة فقال رجل منهم ينبغي ان يكون ابن يقظة فقال  
الاقشير صدقت والله وأصبت ولقد أثقاني اسمه حين ذكرته أن أقول نعم فبلغ قرينة  
قوله وكان شاعرا فقال

لسانك من سكر ثقيل عن التقى \* ولكنه بالخمس زيات طليق  
وأنت حقيق يا أقيشر أن ترى \* كذا إذا ما كنت غير مضيق  
تسقم من الصبها صر فاحمالها \* بجنى النحل يهديه إليك صديق  
فبلغ الاقشير قول المهاربي وكان يكنى أبا الذيال فأجابه فقال  
عدمت أبا الذيال من ذى نواله \* له في بيوت العاهرات طريق  
أبا نجر عيرت امرأ ليس مقلعا \* وذلك رأى لو علمت وثيق  
سأشربها ما دمت حيا وان أمت \* ففي النفس منها زفرة وشهيق  
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان الرشيد  
سمع ليله رجلا يغني

ان كانت نلهم قد عزت وقدمت \* وحال من دونها الاسلام والخرج  
فقد أبا بكرها صر فاوأشربها \* أشنى بها علقى صر فاوأمترج  
وقد تقوم على رأسى مغنية \* لها اذ رجعت في صوتها غنج  
وترفع الصوت احبانا وتحفضه \* كما يطن ذباب الروضة الهزج  
قال فوجه في أثر الصوت من جاء بالرجل وهو يرعد فقال لا ترع فانما أعجبني حسن  
صوتك فقال والله يا أمير المؤمنين ما تغيت بهذا الشعر الا وأنا قد بت من شرب النبيذ  
وهذا شعر يقوله الاقشير في توبته من النبيذ فقال له الرشيد وما جئت على تركه قال خشية  
الله واني فيه يا أمير المؤمنين كما قال زيد بن طبيان

جاؤا بقاقزة صفراء مترعة \* هل بين ذى كبرة والخمر من نسب  
بش الشراب شرابا حين تشربه \* يوهى العظام وطورا مفتر العصب  
اني أخاف ملكي أن يعذبني \* وفي العشرة أن يرزى على حسب  
فقال له الرشيد أنت وما اخترت أعلم فاعاد الصوت فأعاده وأمر بإحضار المغنين  
واستعاده وأمرهم بأخذهم عنقه فأخذوه ووصله وانصرف وكان صوت الرشيد  
اياما ههنا كذا ذكر اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة في هذا الخبر ان الايات للاقشير  
ووجدتها في شعر أبي محمد الثقفي له لما تاب من الشراب (أخبرني) علي بن سليمان قال



حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال كان القباع وهو الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد أخرج الأقيصر مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيصر فرس فخرج على جارية عبر جسر سوراف وصل لقرية يقال لها قنين نواري عند خازن بطي يبرز وجهه للعبور فباع جواره وجعل يتققه هناك ويشرب بئنه ويفجر إلى أن قفل الجيش وقال في ذلك

خرجت من المصر الخواري أهله \* بلانبة فيها احتساب ولا جعل  
إلى جيش أهل الشام أغريت كارها \* سقاها بالأسيف حديد ولا تبيل  
ولكن بترس ليس فيها جمالة \* وريح ضعيف الزج من صدع النصل  
جاء به ظلم القباع ولم أجده \* سوى أمره والسير شيأ من الفعل  
فأزمعت أمري ثم أصبحت غاريا \* وسلمت تسليم الغزاة على أهلي  
وقلت لعلي أن أرى ثم راكنا \* على فرس أودامناع على بفعل  
جوادى جدار كان حيننا الظهيرة \* اكف واشناق المزايدة والحبل  
وقد خان عينيه بياض وخانه \* قوائم سوء حين يزجر في الوحل  
إذا ما انتهى في الماء والوحل لم ترم \* قوائمه حتى يؤخر بالحمل  
أبأدى الرفاق بارك الله فيكم \* رويدكم حتى أجوز إلى السهل  
فسرنا إلى قنين يوما وليلة \* كأننا بغايا ما يسرن إلى بعل  
إذا ما نزلنا لم نجد ظل ساحة \* سوى يابس الانهار وأضعف النخل  
مررنا على سوراء نسجع جسرنا \* يثبط نقيضاعن سقائنه الفضل  
فلما بدا جسر السراة وأعرضت \* لنا سوق فراع الحديث إلى شغل  
نزلنا إلى ظليل ظليل وباءة \* حلال برغم القلطمان وما نضل  
بشارطة من شاء مكان بدرهم \* عروسا بمابين السيئة والنسل  
فأتبعته ربح السوء ممية نصلا \* وبعثت جاري واسترحت من الثقل  
تقول طبايا قسل قلبلا أليا \* فقلت لها صوي فاني على رسل  
مهترت لها جرديفة فتركتها \* بمرها كطرف العين شائلة الرجل  
(\* وما يغني فيه من شعر الأقيصر) \*

### صوت

\* لا أشرب أبدا راحا مسارقة \* الامع الغرأبناء البطاريق  
أفنى تلادى وما جمعت من نشب \* قرع القواقير أنواء الاباريق  
الغناء لحنين هزج بالنصر عن عمرو وفيه لعمر الوادي رمل بالنصر عن الهشامى قفا  
وفيه ثقل أول ينسب إلى حنين وعمر وحكم جميعا وهذا الغناء المدكو ومن قصيد  
الأقيصر طويلا أولها

اني يذكرني هندا وجارتها \* بالطف صوت حمامات على نيق

## صوت

دعاني دعوة والخييل زردى \* فلا أدري أباسمى أم كنانى

وصكان اجابنى اياه أنى \* عطفت عليه خوار العنان

الشعر لابن الغريرة النهشلى والقنأه ليحيى المكي رمل بالوسطى عن الهشامى وقد جعل

المغنون معه هذا البيت ولم أجده فى قصيدته ولا أدري أهوله أم لغيره

ألا يا من لذا البرق اليماني \* يلوح كأنه مصباح بان

\*( أخبار ابن الغريرة ونسبه ) \*

كثير بن الغريرة التميمي أحد بني نهشل والغريرة أمه وهو مخضرم أدرك الجاهلية  
والاسلام وقال الشعر فيهما وهذا الشعر يقوله ابن الغريرة فى غزاة غزاها الاقرع بن  
حابس وأخوه بالطالقان وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان  
فرثاهم ابن الغريرة ( أخبرنى ) الصولى عن الحزنبلى عن ابن أبى عمير والشيبانى عن أبيه  
قال بعث عمر بن الخطاب الاقرع بن حابس وأخاه على جيش الى الطالقان وجوزجان  
وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فقال ابن الغريرة النهشلى وقد شهد تلك  
الوقعة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم

سقى مزنا السحاب اذا استهلت \* مصارع قبسة بالجوزجان

الى القصرين من رستاق خوط \* أبادهمو هناك الاقرعان

وما بى أن أسكون برزعت الا \* حنين القلب للبرق اليماني

ومحبور برؤيتنا برجى الشقاء ولن أراه ولن يرانى

ورب أخ أصاب الموت قبلى \* بهكت ولونعت له بكاني

دعاني دعوة والخييل زردى \* فما أدري أباسمى أم كنانى

فكان اجابنى اياه أنى \* عطفت عليه خوار العنان

وأى فتى دعوت وقد توت \* بين الخييل ذات العظوان

وأى فتى اذا مات تدعو \* يطرف عندك غاشة السنان

فان أهلك فلم ألك ذا صروف \* عن الاقران فى الحرب العوان

ولم أدبج لا طرق عرس جارى \* ولم أجعل على قوى لسانى

ولكنى اذا ماها يجونى \* منيع الجار مرتفع البنان

وبكرهنى اذا استبسات قرنى \* وأقضى واحدا ما قد قضانى

فلا تستبعدا يومى فانى \* شأوشك مرة أن تفقدانى

ويدركنى الذى لا يتمنه \* وان أشقت من خوف البطنان

وتسكنى نوائح معولات \* تركن بدار معتك الزمان



حبائس بالعسراق منهنات \* سواجي الطرف كالبحر الهيجان  
أعاذلتي من لوم دعائي \* وللرشد المين فاهدياني  
وعاذلتي صوتك قسريب \* وتغص كما بعيد الخيرواني  
فردا الموت عسى أن أتاني \* ولا وأيكما لا تفعلان

### صوت

دار لقاتلة الغرائق ما بها \* غير الوحوش خلت لها وخلالها  
ظلت تسائل بالتميم ما به \* وهي التي فعلت به أفعالها

الشعر لآعشى بن تغلب من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ويهجو جريرا ويعين  
الاخلط عليه ويروي ربيع لقائصة الغرائق وهو الصحيح هكذا ويغني دار لقاتلة  
لأنه يقول في آخر البيت خلت لها وخلالها والغناء لعبد الله بن العباس ثاني ثقل  
بالبنصر عن عمرو بن بانه وابن المكي وفيه لخارق رمل من جميع أغانيه

\*(أخبار آعشى بن تغلب ونسبه)\*

قال أبو عمرو الشيباني اسمه ربيعة وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية  
أحد بني معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن  
أفصى بن دغى بن جديلة بن أسد بن أبي ربيعة بن نزار شاعر من شعراء الدولة الأموية  
وساكن الشام إذا حضر وإذا بدا نزل في بلاد قومه بنو أحي الموصل وديار ربيعة وكان  
نصرانيا وعلى ذلك مات (أخبرني) علي بن سليمان الأقفش عن أبي سعيد السدي قال  
حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال كان آعشى بن تغلب ينادم الحرث بن  
يوسف بن يحيى بن الحكم فشرى يوما في بستان له بالموصل فسكرا آعشى فنام  
في البستان ودعا الحرث بجواريه فدخلن عليه قيته واستبقظت آعشى فأقبل ليدخل  
القبة فماتعه الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم على الحرث مع جواريه فلطمه خصي  
منهم فخرج إلى قومه فقال لهم لطمني الحرفوثب معه رجل من بني تغلب يقال له  
ابن أدعج وهو شهاب بن همام بن تعلبة بن أبي سعد فاقصما الحائط وهبما على الحرث حتى  
لطمه آعشى ثم رجعا فقال آعشى

كأنى وابن أدعج أددخلنا \* على قرشيك الورع الجبان

هزبر اغابة وقصاحارا \* قطلا حوله يتنا هشان

أنا الجشمي من جشم بن بكر \* عشية رعت طرفك بالبنان

أي لطمتك وقوله أنا الجشمي أي مثلي يفعل ذلك بمثلك

فأبسطبع ذوملك عقابي \* إذا اجترمت يدي وجنى لساني

عشية غاب عنك بنو هشام \* وعثمان استمها وبنو أبان

تروح إلى منازلنا قريش \* وأنت مخيم بالزرقان \*

والزرقان قرية كانت للعرب سنجار قال ابن حبيب مدح أعشى بن تغلب مدرك  
ابن عبد الله الكاني أحد بني أقيش بن جذيمة بن كعب فأما ثوابه فقال الأعشى  
لعمرك أني يوم أمدح مدركا \* لكالمبتنى حوضا على غير منهل  
أمر الهوى دوني وفيل مدحتي \* ولولا كرم قلتها لم تقبل  
قال ابن حبيب كان شعله بن عامر بن عمرو بن بكر أخو بني فائد وهم رهط القريش  
نصرانيا وكان ظر يفاقد دخل على بعض خلفاء بني أمية فقال اسلم يا شعله قال لا والله أسلم  
كلها أبدا ولا أسلم الا طائعا اذا شئت فغضب وأمر به فقطعت بضعة من فخذه وشويت  
بالتار وأطعمها فقال أعشى بن تغلب في ذلك

أمن جذوة بالفخذ منك تباشرت \* عدالك فلا عار عليك ولا وزر  
وان أمر المؤمنين وبرحمة \* لك الدهر لا عار بما فعل الدهر  
وقال ابن حبيب قال أبو عمرو وكان الوليد بن عبد الملك محسنا إلى أعشى بن تغلب فلما ولي  
عمرو بن عبد العزيز الخلافة وفد إليه ومدحه فلم يعطه شيئا وقال ما أرى للشعراء  
في بيت المال حق ولو كان لهم فيه حق لما سلك كان لك لأنك أمر ونصراني فأنصرف  
الأعشى وهو يقول

لعمري لقد عاش الوليد حياته \* امام هدى لا مستتراد ولا نزر  
كان بن مروان بعد وفاته \* بلاميد لا تندي وان بلها القطر  
وقال ابن حبيب عن أبي عمرو كانت بين بني شيان وبين تغلب حروب فعاون مالك بن  
سميع بن شيان في بعضها ثم قعد عنهم فقال أعشى بن تغلب في ذلك

بن أئمانمها لا فان تقوسنا \* نبت عليكم عنها ومصالها  
وترحى بلا جهل قرابة يننا \* وينكمولنا قطعتم وصالها  
جزى الله شيانا وتبلا لامة \* جزاء المني سعيها وفعالها  
أنا سمع من تنكر الحق نفسه \* ونعجز عن المعروف يعرف ضلالها  
أأوقدت نارا للحرب حتى اذا بدا \* لنفسك ما تجنى الحروب فيها لها  
نزعنا وقد جردتها ذات منظر \* قبيح مهين حيث ألفت حلالها  
ألسنا اذا ما الحرب شب سورها \* وكان سفيج المشرق في صلالها  
أجارتنا حل لكم أن تنازلوا \* محارمها وان تميزوا حلالها  
كذبتم بحين الله حتى تعاوروا \* صدور العوالي بيننا ونصالها  
وحتى ترى عين الذي كان شامتا \* من احف عقرى بيننا ومجالها

### صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك \* بغاة الندي والريح والسيف والنصل  
وتنسط الآمال فيه لفضله \* ولا سبجان كان من ولد الفضل



الشعر لابي النضر والغنا لاسحق ثقيل أقول بالنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اسحق  
وقال حبش فيه لابراهيم الموصلي ثقيل أقول بالنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اسحق  
وقال حبش فيه لابراهيم الموصلي ثقيل آخر بالوسطى ولقضيوب وبراقيش جاري يمي  
ابن خالد فيه لحنان

\*(أخبار أبي النضر ونسبه)\*

أبو النضر اسمه عمر بن عبد الملك بصرى مولى لبني جهم (أخبرنا) بذلك عبي عن ابن  
مهرويه عن اسحق بن محمد التميمي عن اسحق بن خلف الشاعر قال قلت لابي النضر  
ابن أبي الياس من أنت فقال لبني جهم \* وذكر أبو يحيى اللاحي أن اسمه الفضل بن عبد  
الملك شاعر من شعراء البصريين صالح المذهب ليس من المعمودين المتقدمين ولا من  
المولدين الساقطين وكان يغنى بالبصرة على جواره مولدات ويظهر الخلاعة والجهون  
والقسق ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك الشأن وكان أبان اللاحي يعاشره ثم تصارما  
وهجاء وهجا جواريه واقترعا على قلى ثم انقطع أبو النضر إلى البرامكة فأغنوه إلى  
أن مات (أخبرنا) ابن أبي الأزهري عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي يقول لو قيل لي من  
أنظر من رأيت قط أو عاشرته لقلت أبو النضر (أخبرني) عيسى الوراق عن الفضل  
اليزيدي عن اسحق وأخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه قال ولد الفضل بن يحيى  
مولود فوفد عليه أبو النضر ولم يكن عرف الخبر فبعده تهنته فلما مثل بين يديه ورأى  
الناس يهينونه نثر أو تطما قال ارتجالا

ويفرح بالمولود من آل برمك \* بغاة الندى والسيف والرح والنصل

\* وتنسب الآمال فيه لفضله \*

ثم ارتج عليه فلم يدر ما يقول فقال الفضل يلقنه \* ولا سيما أن كان من ولد الفضل \*  
فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا وأمر لابي النضر بصله (وأخبرني) حبيب  
ابن نصر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالى قال حضرت  
الفضل بن يحيى وقد قال لابي النضر يا أبا النضر أنت القاتل فينا

إذا كنت من بغداد في رأس فرسخ \* وجدت نسيم الجود من آل برمك

لقد ضيقت علينا جدا قال أفلاجل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضافت عني  
مكافأتك وأنا الذي أقول

تشاغل الناس بينناهم \* والفضل في بيان جاهد

كل ذوى الفضل وأهل النهى \* للفضل في تدبيره حامد

وعلى ذلك فقلت البيت الأول كما بلغ الأمير وانما قلت

إذا كنت من بغداد منقطع الثرى \* وجدت نسيم الجود من آل برمك

فقال الفضل انما أخرت عنك لاما زحك وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) ابن

عمار عن أبي اسحق الطحلي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يهوى عنان جارية  
الناطقي وكتب اليها

ان لي حاجة فراك فيها \* لت نفسي القدامن الاوصاب  
وهي ليست مما يبلغه غيتري ولا أستطيعه بكتاب  
غير أني أقولها حين ألقا \* لـ رويدا أسرها من يبابي

فأجابته وقالت

أنا مشغولة بمن لست أهوا \* وقلبي من دونه في حجاب  
فاذا ما أردت أمرا فأسرر \* ولا تجعله في كتاب

قال وقال أبو النضر فيها

## صوت

انا والله أهوالك \* وأهوالك وأهوالك \* وأهوى قبلة منك \* على برد ثناياك  
وأهوى لك ما أهوى \* لنفسي وكفى ذلك \* فهل ينفعني ذلك يوم احين ألقاك  
انا والله أهوالك \* وما يشعر مولاك \* فايالك بأن يعلم \* واياك واياك  
فيه لعل بن المارقى رمل بالنصر عن الهشام (حدثنا) ابن عمار عن الطحلي عن أبي  
سهيل قال كان أبو النضر يغني غناء صالحا تغني ذات يوم صوتا كان استفاده بيغداد  
فقال له قينة كانت بيغداد يقال لها مكتومة اطرح على هذا الصوت يا أبا النضر فقال  
لا تطيب نفسي به محاييا ولكني أبيعك اياه قالت بكم قال برأس ماله قالت وما رأس ماله  
قال ناكني فيه الذي أخذته منه قال فغطت وجهها وقالت عليك وعلى هذا الصوت  
التمار (أخبرني) ابن عمار عن الطحلي عن أبي سهيل قال قال أبو النضر وفيه غناء  
لابراهيم

## صوت

أبصرو فؤادك أم يطرب \* وكيف وقد شحطت زينب  
جرى الناس قبل أبي جعفر \* زمانا فلم يدرو من غلبوا  
فلما جرى بأبي جعفر \* بنو تغلب سبقت تغلب

قال أبو سهيل وأبو جعفر الذي غناه أبو النضر هو عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي  
الذي يذكرونه العتابي في شعره ورسائله وكان جوادا سخيا وكان ابن هشام ولي السند  
وفيه يقول أبو النضر

الأيها الغيث الذي سمع وبه \* كأنك تحكي راحة ابن هشام  
كأنك تحكيها ولكن جوده \* يدوم وقد تأنى بغير درام  
وفيك جهام ربما كان مخلفا \* وراحته تغدو بغير جهام

(أخبرني) ابن عمار عن الطحلي عن أبي سهيل قال كان أبو النضر يزعم ان الغناء على



تقطع العروض ويقول هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئاً بالغناء حتى  
تعاطى أن يغنى وكان إبراهيم الموصلي يخالفه في ذلك ويقول العروض محدث والغناء  
قبله بزمان فقال اسحق بن إبراهيم بنصرابه

سكت عن الغناء فلا أماري \* بصير الا ولا غير البصير

مخافة أن أجنن فيه نفسي \* كما قد جن فيه أبو النضر

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهبويه قال حدثني أبو طلحة الخزاعي عن اللاحق  
قال كان جدي أبان يشرب مع اخوان له على شاطئ دجلة بعد مصارمته أبا النضر  
وكان القوم أصدقاؤه ولابي النضر فذكروه فقال جدي ان حضرا انصرفت فأسكروا  
فقال جدي فيه

رب يوم بشط دجلة تاذ \* وليال نعمت فيها لاذ \*

غيبه لم تطل علي وماذا \* خير قرب المطر من الملاء

ترك الاشربات ليس بعاط \* لرسا طونها ولا الرقياذ \*

وحكي اللاحق الذي ليس يدري \* أفي خير الشراب هذا اللذاذ

ضل رأي أراه ذلك كما ضل غواة \* لاذوا بشر ملاء

أنت أعمى فيما ادعيت كالمستلصوغ اللسان بالاستاذ

كان ذنباً أتوب منه الى الله اختياريل صاحباً واتخاذي

ان لله صوم شهر من شكرا \* ان قضى منك عاجلاً انقاضي

لا لدين ولا لدنيا ولا تصالح في علم ما ادعى بنقادي

(حدثني) ابن عمار الطحفي عن أبي سهيل قال كتب أبو النضر الى حماد بن محمد يسأله عن حاله  
في الشراب وشربه اياه ومن يعاشر عليه فكتب اليه حماد

أبا النضر اسمع كلامي ولا \* تجعل سوى الانصاف من بالكا

سألت عن حالي وما حال من \* لم يلق الا عابداً ناسكا

يظهر لي ذافتي يفترص \* شيئاً تجسده عاديافاتكا

يعني حريث بن عمرو وكان حماد نزل عليه وكان حريث هذا مشهوراً بالزندقة وكذلك حماد

هذا كان مشهوراً بها فنزل عليه لذلك (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهبويه

عن أبي طلحة الخزاعي عن أبي يحيى اللاحق قال كتب أبو النضر الى عبي حماد بن أبان

وكان له صديقاً يشكو اليه عمر بن يحيى الزبدي وكان عربياً عليه وشقه

أقر حمدان سلام الله من فضل وقل له

يا فتى لست بحمد الله أخشى ان أمله

ذالآن الله قد أنشأ له الطرف وعمله

وذرايت رقاش \* وعلاها قد أحله

ان شتم السفلة الكشمان ذى القرنين ضله  
ولو أن القلب هاجى \* عمرا يوم الغلة  
ذاك أن الله قد أخذ شري ابن يحيى وأذله  
من يهاجى رجلا يستوعب الجردان كله  
ما يسبيل الأبرالا \* أدخل الأبروبه  
\* واذا عاين أبرأ \* وفى القيشة غله  
هذه قصة من قد \* جعل المردان شغله

حدثني عمي عن أبي العيناء عن أبي النصير قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال هل  
أحدثت بعدى شيئا قلت نعم قلت أبيتا فى امرأة تزوجتها وطلقتها غير علة إلا بغضى لها  
وانها البيضاء بضة كأنها سبيكة فضة فقال لى وما قلت فيها فقلت قلت  
رحلت سكتة بالطلاق \* فأرحت من عل الوثاق  
رحلت فلم تألم لها \* نفسى ولم تدمع ما آقى  
لوم تبين بطلا لها \* لا يفت نفسى بالاباق  
وشفاء ما لا تشبهه النفس تعجبل القراق  
فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأتى بهما فأمرنى فكتبت له الايات ثم قلت له أنت  
والله تبغض بنت أبي العباس الطومى فقال اسكت آخرالك الله ثم ما لبث أن طلقها

### صوت

ما بال عينك جاثلا أقذارها \* شرفت بعبرتها وطل بكأوها  
ذكرت عشرتها وفرقة بينها \* فطوت لذلك غلة أحشاؤها  
الشعر لعبد الله بن عمر العبلى والغناء لابی سعيد مولى فائد رمل مطلق فى بحرى الوسطى  
عن ابن المكي وذكره اسحق فى هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقيل انه من منقول  
يحيى الى أبي سعيد

\*( أخبار العبلى ونسبه ) \*

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن على بن عدى بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس بن  
عبد مناف ويكنى أبا على شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضرمى الدولتين وله أخبار  
مع بنى أمية وبنى هاشم تذكر فى غير هذا الموضع ويقال له عبد الله بن عمر العبلى وليس  
منهم لأن العبلات من ولد أمية الأصغر ابن عبد شمس مما ولد له لأن أمهم عبلة بنت  
عبيد بن حارث بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو لاء يقال لهم  
براجم بن تميم ولدت لعبد شمس بن عبد مناة أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأمه من بنى  
عبد شمس فهو لاء يقال لهم العبلات ولهم جميعا عقب أما أمية الأصغر فأنهم بالحجاز وهم  
بنو الحرث بن أمية منهم على بن عبد الله بن الحرث ومنهم الثريا صاحبة ابن أبي ربيعة



واما بنو نوفل وعبد أمية فانهم بالشام كثير وعبد العزى بن عبد شمس كان يقال له اسد  
البطحاء وانما أدخلهم الناس في العبلات لما صار الامر لبنى أمية الاكبر وسادوا  
وعظم شأنهم في الجاهلية والاسلام وكثرا شرافهم فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم  
قبيلة واحدة فسموهم أمية الصغرى ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم وعلى بن عدي  
جده هذا الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل وله يقول شاعر بن ضبة لعنة الله عليه

يارب أكب بعلى بجمه \* ولا تبارك في بعير جمه

\* الاعلى بن عدي ليس له \*

فاما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بنى أمية يميل الى بنى هاشم ويذم بنى أمية  
ولم يكن منهم اليه صنع جميل فسلم بذلك في أيام بنى العباس ثم خرج على المنصور في أيامه  
مع محمد بن عبد الله بن الحسن (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب  
الزبيري قال العلي بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى  
ابن عبد شمس ويكنى أبا عدي وله أخبار كثيرة مع بنى هاشم وبنى أمية وقسم هشام بن  
عبد الملك أموالا وأجاز بجواز قلم يعطيه شيئا فقال

خس حظي أن كنت من عبد شمس \* ليتني كنت من بنى مخزوم

فأنوز القسداة منهم بسهم \* وأبيع الاب الشريف بلوم

فلما استخلف المنصور كتب الى السري بن عبد الله أن يوجهه اليه ففعل فلما قدم عليه  
قال له أنشدني ما قلت في قومك فاستعفاه فقال لا أعضيك فقال أعطني الامان فاعطاه  
فأنشده ما بال عينك جاثلا أقذاؤها \* شرقت بعيرتها فطال بكأوها  
حتى انتهى الى قوله

فبنوا أمية خير من وطئ الحصى \* شرفا وأفضل ساسة أمراؤها

فقال له اخرج عنى لا قرب الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فالتى محمد بن عبد الله بن  
حسن قد خرج فبايعه (أخبرني) عبي عن الكرائى عن العمري عن العتي عن أبيه  
قال كان أبو عدي الذي يقال له العلي مجفوا في أيام بنى مروان وكان منقطعا  
الى بنى هاشم فلما أنضت الدولة اليهم لم يبقوا على أحد من بنى أمية وكان الامر في قتلهم  
جدا الامن هرب وطار على وجهه فخاف أبو عدي أن يقع به مكروه في تلك القورة  
فتواري وأخذ داود بن هلي حرمه وماله فهرب حتى أتى أبا العباس السفاح فدخل  
عليه في غمار الناس متسكرا وجلس حجرة حتى انقض القوم وتفرقوا وبنى أبو العباس  
مع خاصته فوثب اليه أبو عدي فوقف بين يديه وقال

الاقبل للمنازل بالسستار \* سقت الغيث من دمن تقار

فهل لك بعد ناعلم بسلى \* وأزاب لها شبه الصواري

أوانس لا عوايس جافيات \* عن الخلق الجبل ولا عواري

وفيهن ابنة القصوى سلمى \* كهتم النفس مطعنة الازار  
 تلوث بخارها بأحم جعد \* تضل العاليات به المدارى  
 برهمة منعمة نمتها \* أبوتها الى الحسب النضار  
 فدع ذكر الشباب وعهد سلمى \* فمالك منهما غير اذكراك  
 واهد لهاشم غرالقوافى \* تحلبها بعسل واختيار  
 لعمرك انى ولزوم تجدد \* ولا ألقى حياء بنى الخيار  
 لك لبادى لا برد مستهل \* بجوباء كبطن العبرعار  
 سأرحل رحله فيها اعتزام \* وجدنى رواح وابنة ككار  
 الى أهل الرسول غدت برحلى \* عذافرة تراعى بالصمارى  
 تؤم المعشر الابرار تبغى \* فكأ كالتساء من الاسار  
 أيا أهل الرسول وصيد نهر \* وخير الواقفين على الجمار  
 أتوخذ نسوتى ويحازمالى \* وقد جاهرت لو أغنى جهارى  
 وأذعر أن دعيت لعبد شمس \* وقد أمسكت بالحرم الصوارى  
 بنصرة هاشم شهرت نفسى \* بدارى للعدا وبغير دارى  
 بقربى هاشم وبحق صهر \* لاجل دلفه طيب النجار  
 ومنزل هاشم من عبد شمس \* مكان الجيد من عليا الفقار

فقال له السفاح من أنت فانتسب له فقال له حق لعمرى أعرفه قديما ومودة لا أبجدها  
 وكتب له الى داود بن علي باطلاق من حبسه من أهله ورذأمواله عليه واكرامه وأمره  
 بنفقة تبلغه المدينة (أخبرنى) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن  
 الحسن العلوى عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثنى أبى  
 قال قال سعيد بن عقبة الجهنى انى لعند عبد الله بن الحسن اذا تاه آت فقال له هذا رجل  
 يدعوك فخرجت فاذا أبابابى عدى الاموى الشاعر فقال اعلم أبا محمد فخرج اليه  
 عبد الله بن حسن وابناه وقد ظهرت المسودة وهم خائفون فأمر له عبد الله بن حسن  
 بأربع مائة دينار وابناه بينهما بأربع مائة دينار وهند بنت أبي عبيدة أمهم ما جاتى  
 دينار فخرج من عندهم بالثلاثة دينار (وأخبرنى) أحمد بن محمد بن سعيد حرمى عن الزبير  
 وأخبرنى الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلبى عن الزبير عن سليمان بن عياش  
 السعدى قال جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله العقيلي الى سويقة وهو طريد بنى العباس  
 وذلك بعقب أيام بنى أمية وابتهاد خروج ملكهم الى بنى العباس فقصده عبد الله  
 والحسن ابنا الحسن بسويقة فاستنشد عبد الله ثيابا من شعره فأنشده فقال له أريد أن  
 تنشدنى شيئا مما رثيت به قومك فأنشده

تقول أمامة لما رأته \* نشوزى عن المضجع الانفس



وقلة نومي على مضجعي \* لدى هجعة الالهين النعس  
 أبي ماعرا لفقلت الهموم \* منعن أبالك فلا تبلى  
 عسرون أبالك فخبسنة \* من الذل في شر ما محبس  
 لفقد العشيرة اذ نالها \* سهام من الحرب لم تبأس  
 رمت المنون بلا أنصل \* ولا طائشات ولا تكس  
 بأسهمها الخالسات النفوس \* متى ما اقتضت مهجة تحبس  
 فصرعاهم في نواحي البلا \* دلتني بأرض ولم تر دس  
 كريم أصيب وأثوابه \* من العار والذام لم تدنس  
 وأترقد طارخوف الردى \* وكان الهمام فلم يحبس  
 فكم غادر وامن بواكي العيون \* من مرضى ومن صبيته يؤس  
 اذا ما ذكرتهم لم تنم \* لحز الهموم ولم تجلس  
 يرجعن مثل بكاء الجا \* م في ماتم فلق الجلس  
 فذاك الذي غالى فاعلى \* ولا نسألني فتستحي  
 وأشياء قد صفتني بالبلاد \* وليست لهن بمسحلس  
 أفاض المدامع قتلى كدا \* وقتلى بيكة لم تر مس  
 وقتلى بوج وبالبيتين \* من يثرب خير ما أنفس  
 وبالرايين نفوس ثوث \* وقتلى بنهر أبي قرطس  
 أولئك قوم نداعت بهم \* نواب من زمن متعس  
 أدلت قبادى لمن رامن \* وألقت الرغم بالمعطس  
 لحانس لا أنس قتلاهم \* ولا عاش بعدهم من نسي

قال فلما أتى عليها بكى محمد بن عبد الله بن حسن فقال له عمه الحسن بن حسن بن علي  
 عليهما السلام أنبكي على بنى أمية وأنت تريد بيني العباس ما تريد فقال والله يا عم لقد  
 كنا نقيمنا على بنى أمية ما نقيمنا فإبنو العباس الأقل خوف الله منهم وإن الحجة على بنى  
 العباس لا وجب منها عليهم ولقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لأبى  
 جعفر فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك وبعث الى أبى عدى بن خمسين ديناراً  
 وأمر له عبد الله بن حسن بمثلها وأمر له كل واحد من محمد وبرايم أبنيه بخمسين  
 خمسين وبعث اليه أمهم ما هتد بخمسين ديناراً وكانت منفعتها بها كثيرة فقال أبو عدى  
 في ذلك

أقام نوى بيت أبى عدى \* بخير منازل الجيران جارا  
 تقوض بيته وجل طريدا \* فصادف خير دور الناس دارا  
 وإنى إن نزلت بدار قوم \* ذكرتهم ولم أذم جوارا

فقلت هند لعبد الله وإنيها منه أقسمت عليكم إلا أعطيتوه خمسين ديناراً أخرى فقد  
أشركني معكم في المدح فأعطوه خمسين ديناراً أخرى عن هند (أخبرني) عيسى بن  
الحسين الوراق عن أبي أيوب المديني قال ذكر محمد بن موسى مولى أبي عقيل قال قدم  
أبو عدي العجلي الطائف واليا من قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه عن أبي  
جعفر ومعه أعراب من مزينة وجهينة وأسلم فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر  
العمرى حتى بايع وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلاً من ولد أبي بكر الصديق فقدمها  
بين أذان الصبح والاقامة فأقام بها ثلاثاً ثم بلغه خروج الحسن بن معاوية من مكة  
فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير ونخرج ليلتي الحسن بالعرج فركب البحر  
ومضى أبو عدي هارباً على وجهه إلى اليمن فذلك حين يقول

هيبت للأجراع حول عراب \* واعتاد قلبك عائداً لطراب  
وذكرت عهد مع عالم بلوى الثرى \* هيات تلك معالم الأحباب  
هيات تلك معالم من ذاهب \* أمسى بوضاً وبمحفل قباب  
قد حل بين أبارق ما أن له \* فيها من أخوان ولا أصحاب  
شطت فواء عن الأليف وساقه \* لقرى يمانية حمام كتاب  
يا أخت آل أبي عدي اقصرى \* وذرى الخضاب فإنا وان خضاب  
أنتخبين وقد تحرم غالباً \* دهر اضربم أحديده الناب  
والحرب تعرك غالباً بجيرانها \* وتعض وهي حديدة الأنياب  
أم كيف نفسك تستلذ معيشة \* أو تنقعين لها ألد شراب \*

(وذكر) العباس بن عيسى العقيلي عن هرون بن موسى القروي عن سعيد بن عقبة  
الجهني قال حضرت عبد الله بن عمر المكنى أبا عدي الأموي ينشد عبد الله بن حسن  
قوله أفاض المدامع قتلى كذا \* وقتلى بمكة لم تر مس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه لتجري على خذه وقد أخبرني محمد بن يزيد  
عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن أبي سعيد مولى فائد قال لما أتانا قتل عبد الله  
ابن علي من قتل من بني أمية كنت أنا وفتى من ولد عثمان وأبو عدي العجلي متوارين  
في موضع واحد فلحقني من الجزع ما يلحق الرجل على عشيرته ولحق صاحبي كما لحقني  
فبكينا طويلاً ثم تناولنا هذه القصيدة بيننا فقال كل واحد منا بعضاً غير محصل لكل  
واحد منا فيها قال ثم أنشدنيها فأخذتها من فيه

تقول أمانة لما رأت \* نشوزي عن المضجع الاتفس

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة  
قال كان أبو عدي الأموي الشاعر يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن أبي  
طالب صلوات الله عليه وسببه على المنابر ويظهر الإنكار لذلك فشهد عليه قوم من بني



أمية بمكة بذلك ونهوه عنه فانتقل الى المدينة وقال في ذلك

شردوني عند امتداحي عليا \* ورأوا ذالك في داء دوبا  
فوردني لأبرح الدهر حتى \* تحتلي معي بجي عليا  
وبنيه لب أحب داني \* كنت أحببتهم بجي النيا  
حب دين لا حب دنيا وشر السحب \* حب يكون دنيا ويا  
صاغني الله في الذواية منهم \* لازنما ولا سنبدا دعي  
عدو يا خالي صريحا وجدي \* عبد شمس وهاشم أبويا  
فسواء علي لست أبالي \* عشما دعت أم هاشميا  
(أخبرني) عني قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن العتيبي عن أبيه قال وفد  
أبو عدي الأموي الى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدة التي يقول فيها  
عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لا يناديك من مكان بعيد  
والقرايات يتناوشجان \* محكمات القوى بجبل شديد  
فأنشده اياه وأقام بيابه مدة حتى حضر بابه وفود قريش فدخل فيهم وأمر لهم بمال  
فضل فيه بن مخزوم أخواله وأعطى أباهدي عطية لم يرضها فانصرف وقال  
نفس حطى أن كنت من عبد شمس \* ليتني كنت من بني مخزوم  
فأفوز القسداة فيهم بسهم \* وأيسع الأب الكريم باوم  
غنى في البيتين المذكورين في هذا الخبر الذين أولهما \* عبد شمس أبوك وهو أبونا \*  
ابن جامع ولحنه ثاني ثقبيل بإطلاق الوتر في بحري الوسطى من اسحق وأول هذه  
القصيدة التي قالها في هشام

ليتني من كنود بالغور عودي \* بصفاء الهوى من أم أسيد  
ما سمعنا ذاك الهوى ونسينا \* عهدده فأرجعي به ثم زيني  
قد تولى عصر الشباب فقيدا \* رب جاريين غـير فقيد  
خلق الثوب من شباب ولبس \* وجنيد الشباب فـير جـديد  
فامر عندك الهموم حين تداعت \* بعلاء مثل العقيق وخود  
عنتريس توفي الزمام بنعم \* مثل جذع الاشاة المجرود  
وارم جوزا الفلاجم اثم سمها \* بحرفي النجاد بالتوخيـد  
وهشام خليفة الله فاعمد \* واصر من مرة القوى الجليل  
تلقه محكم القوى أريجيا \* ذا قري عاجل وسيد عبيد  
ما كـايشمل الرعية منه \* يا يادليست بذات خمود  
أخضر الربيع والجناب خصب \* أفـيج المستراد للمستريد  
ذكرت ناقتي البطاح فخت \* حين ان وردت قبور غود

قلت بعض الحنين يا ناسيري \* فخور قدما لغيت عبيد  
 فأغذت في السبر حتى أتتكم \* وهي قوداء في سواهم قود  
 قد براها السري اليك وسيري \* تحت حر الظهيرة الصيغود  
 وطوى طائد العسرا لك منها \* قول يسد تجتابها بعد يد  
 وأتكم حذب الظهور وكانت \* مستنات بمرها بالكليد  
 وأطمأنت أرض الرصافة بالخصيب ولم تلق رحلها بالصعيد  
 نزلت بأمرى يرى الحمد غمما \* بأذل معلق مقيد معيد  
 بذل العدل في القضاص فأضحى \* لا يخاف الضعيف ظلم الشديد  
 من بني النضر من ذرى منبت النضر بأورى زند وأكرم عود  
 فهو كالقلب في الجوانح منها \* واسطمر جندمها والعديد  
 بين مروان والوليد فنجح \* للكريم الجيد غير الزهيد  
 لو جرى الناس نحو غايه مجد \* لرهان في المحفل المشهود  
 لعلاهم بسابغين من الجسد على الناس طارف وتليد  
 انكم معشر أبي الله الا \* أن تقوزوا بدارها المحشود  
 لم يرا الله معشرا من بني مر \* وان أولى بالملك والتسويد  
 قادة سادة ملوك بحار \* وبها ليل للقروم الصيد  
 أريحون ما جددون خضمو \* ن حاة عندا ريداد الجلود  
 يقطعون النهار بالرأى والحدس \* هم ويحيون ليلهم بالسجود  
 أهل رقد وسودد وحياء \* ووفاء بالوعود والموعود  
 ويرون الجوار من حرم الله \* فبالجار فيهم بوجيد  
 لو عجد نال الخلود قبيل \* آل مروان فزتم بالخلاود  
 يا ابن خير الاخيار من عبد شمس \* يا امام الورى ورب الجنود  
 عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لاثاديك من مكان بعيد  
 ثم جدى الادنى وعمك شفى \* وأبو شيخك الكريم الجود  
 فالقرايات بيننا واشجيات \* محكمات القوى بجبل شديد  
 فأبني ثواب مثلك مثلى \* تلقى للثواب غير محمود  
 ان ذا الجسد من حبوت بود \* ليس من لا تود بالجسدود  
 وحسب امرئ من الخير ربحى \* كونه عند ظلك الممدود

وأما قصيدته التي أولها \* ما بال عينك جائلا أقذاؤها \* وهي التي فيها الغناء المذكور  
 فانه قالها في دولة بني أمية عند اختلاف كلمتهم ووقوع القسنة بينهم يندب بينهم وفيها

يقول



واعتادها ذكر العشيرة بالاسى \* فصباحها ناب بها ومساؤها  
 شرك العداء في أمرهم فتفاقت \* منها الفتون وفتقت أهواؤها  
 ظلمت هنالك وما يعاتب بعضها \* بعضها فينقع ذا الرجا ورجاؤها  
 الأبرهة الطيبة كانها \* شهب تقل اذا هوت أخطاؤها  
 وبعسل زرق يكون خضابها \* على النحور اذا تقبض دماؤها  
 فبذا كم أمست تعاقب بينها \* فلقد خشيت بأن يحم قناؤها  
 ماذا أو مل ان أمية ودعت \* ويقاء سكان البلاد بقاؤها  
 أهل الرياسة والسياسة والندى \* وأسود حوب لا يخيم لقائها  
 غيث البلادهم وهم أمراؤها \* سرج يضيء دجا الظلام ضباؤها  
 فلئن أمية ودعت وتتابعت \* لغواية حيت لها حلفاؤها  
 ليودعن من البرية عزها \* ومن البلاد جالها ورجاؤها  
 ومن البلية ان يقيت خلافتهم \* فردا تميجك دورهم وخلاؤها  
 لهني على حرب العشيرة بينها \* هلا نهي جهالها حلفاؤها  
 هلا نهي تنهي الغوى عن القى \* يخشى على سلطانها غوغاؤها  
 وتقى وأحلام لها مضرية \* فيها اذا تدمى الكلوم دماؤها  
 لما رأيت الحرب توقد بينها \* وتشب ناروقودها وذكورها  
 فوهت بالملك المهيم دعوة \* ورواح نفسى فى البلاد دعاؤها  
 ليرد الفتها ويجمع أمرها \* بخيارها بخيارها ورجاؤها  
 فأجاب ربي في أمية دعوتى \* وحسى أمية أن يهذبناؤها  
 فبنوا أمية خير من وطئ الثرى \* شرفا وأفضل ساسة أمراؤها  
 وهى قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته

### صوت

مهلا ذرى فاني غالى خلقى \* وقد أرى في بلاد الله متسعا  
 ما عصى الدهر الا زادنى كرما \* ولا استكنت له ان خان أو خدعا  
 الشعر لابي كادة الشكرى من قصيدة يمدح بها مسجع بن مالك بن مسجع والغناء لعلوية  
 رمل بالوسطى عن عمرو

\*(أخبار أبي كادة ونسبه)\*

أبو كادة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة بن حبيب بن عدي بن جشم بن غنم  
 ابن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية  
 ومن ساكني الكوفة وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج \* أخبرني بخبره في جملة  
 ديوان شعره محمد بن الغساس الزبيدي وقرأته عليه قال حدثني عبيد الله قال حدثني

محمد بن حبيب وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش أيضا عن الحسن بن الحسن  
 الشكري عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلفة الشكري من أخص الناس بالحجاج  
 حتى أنه بعثه وبعث معه عبد الله بن شداد بن الهادي الميثي إلى عبد الله بن جعفر  
 ابن أبي طالب عليه السلام فخطب الحجاج منه ابنته أم كلثوم ثم خرج بعد ذلك مع ابن  
 الأشعث وكان من أشد الناس تحريضا على الحجاج فلما أتى الحجاج برأسه ووضع بين يديه  
 مكث ينظر إليه طويلا ثم قال كم من سر أودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت  
 به مقطوعا فلما كان يوم الروبة خرج ابن كلفة بين الصفيين ثم أقبل على أهل الكوفة  
 فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها

فقل للجو يريات يمين غيرنا \* ولا تبكنا إلا الكلاب النوائح  
 يكن السناخشة أن تبهيها \* رماح النصاري والسيوف الجوائح  
 يكن لكها يمنعوهن منهم \* وتأتي قلوب أضمرت الجوائح  
 وناديننا أين الفرار وكنتم \* تغارون أن تبسوا والبراء والوشاح  
 أسلمتمونا للعدو على القنا \* إذا انتزعت منها القرون النوائح  
 فما غار منكم غائر حليلة \* ولا عزب عزت عليه المناكح

قال فلما أنشدهم هذه الايات أنفوا وناروا فشدوا شدة تضعع لهم عسكر الحجاج  
 ونبت لهم الحجاج وصاح بأهل الشام فتراجعوا وبنوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل  
 الناس بقية يومه حتى صاح به رجل والله يا حجاج لان كاد أسأنا في الذنب لما أحسنت  
 في العفو واقد خالفت الله فينا وما أطعته فقال له وكيف وبك قال لان الله تعالى يقول  
 فاذا القيم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد  
 واما فدا حتى تضع الحرب أوزارها وقد قتلت فاثخن حتى تجاوزت الحد فأمر  
 ولا تقتل ثم قال أو امن فقال أولى لك ألا كان هذا الكلام منك قبل هذا الوقت  
 ثم نادى برفع السيف وأمن الناس جميعا قال ابن حبيب قال ابن الاعرابي فبلغني  
 أن الحجاج قال يوما لجلسائه ما عرض علي أحد كما عرض أبو كلفة فانه نزل على سرحة  
 في وسط عسكر لابن الأشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسط فوقه والناس ينظرون اليه  
 فقالوا له مالك وبك أجننت ما هذا الفعل قال كلكم قد فعلتم مثل هذا الا أنكم  
 سترتموه وأظهروا فستوه وجاهلوا على فأسأناهم وهو يقدمهم ويرتجز

نحن جلبنا الخيل من زرقا \* مالك يا حجاج منا منجا  
 لنجمن بالسيوف بجما \* أولنفرقن بذالك أجما

فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يتضععون لولا أن الله تعالى أيد بنصره (قال) وقال  
 أبو كلفة يومئذ

أيا لهني ويا حزني جميعا \* ويا غم القواد لما لقينا



تركنا الدين والدنيا جميعا \* وخليتنا الحلال والحلال  
فما كنا أناسا أهل دين \* فتصبر للبلاء إذا بلينا  
ولا كنا أناسا أهل دنيا \* فتمنعها وإن لم نرج دنيا  
تركنا دورنا والطعام عنك \* وانما طالقنا والاشعرينا  
قال ابن حبيب وكان أبو كلدة مع القعقاع بن سويد المنقري بسجستان فذم منه بعض  
ما عمل به فقال فيه

ستعلم أن رأيك رأي سوء \* إذا ظل الأمانة عنك زالا  
وراح بنو أيك ولست فيهم \* بذى ذكر يز يداهم بجالا  
هناك تذكر الأسلاف فيهم \* إذا الليل القصير عليك طالا  
فقال له القعقاع ومتى يطول على الليل القصير قال إذا انطرت إلى السماء مربعة فلما  
عزل وجلس أخرج رأسه ليلته فنظروا فإذا هو لا يرى السماء إلا بقدر تربع السجبن فقال  
هذا والله الذي حذرني أبو كلدة (قال) وولى مسمع بن مالك سجستان وكان مكث أبي  
كلدة بها فخرج إليه فلقاه ومدحه بقصيدته التي أولها

بانت سعاد وأمسى حلها انقطاعا \* وليت وصلها من حلها رجعا  
شكت بها غربة زوراء نازحة \* فطارت النفس من وجدها قطعاً  
ماقرت العين إذ ذلت فينفعها \* طعم الرقاد إذا ما جاع هجعا  
منعت نفسي من روح تعيش به \* وقد أكون صريح الصدر فأنصدا  
غدت تلوم على ما فات عاذلي \* وقبل لومك ما أغنيت من منعا  
مهلا ذري في فاني غالى خلقي \* وقد أرى في بلاد الله متسعا  
يجرى تلبد وما أتفت أخلفه \* سبب الاله وخبر المال ما نفعنا  
ما عصى الدهر إلا زادني كرما \* ولا استكنت له إن خان أو خدنا  
ولا تلبن على العلات معجتي \* في السائبات إذا ما مسني طبعنا  
ولا تلبن من عودي غما زره \* إذا المغرم منها لان أو خضعنا  
ولا أخا تل رب البيت عقلت به \* ولا أقول لشيء فات ما صنعنا  
إني لا مدح أقواما ذوى حسب \* لم يجعل الله في أقوالهم قدعا  
الطيبين على العلات مهجة \* لو يعصر المسك من أطرافهم نبعنا  
في شهاب بها أعنى وانهم \* لا كرم الناس أخلاقا ومصطنعا  
قال فوصله مسمع بن مالك وجهه وكساه وولاه ناشكين وكان مكتبه قال ثم توفي مسمع  
ابن مالك بسجستان فقال أبو كلدة يرثيه

أقول للنفس تأساء وتعزية \* قد كان من مسمع في مالك خلف  
يا مسمع الخير من مذعوا إذا نزلت \* إحدى النوائب بالاقوام واختلفوا

يا مسمعا لعراق لا زعيم لها \* بن تری یا من المستشرف النطف  
تلك العيون بحيث المصرسامة \* تبكيك اذ غالك الاكفان والجرف  
قدوسدوك عينا غير موسدة \* وبذل جود لما اودى بك التلق  
كنت الشهاب الذي يرمى العدو به \* والجحرم منه سجال الجود تغترف  
قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلدة ينادم شقيق بن سليط بن بديل  
السدوسي أخا بسطام بن سليط وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سليط وكان ثقبلا بخيلا  
مبغضا وكان يتطفل عليهم ويؤذيهم فقال فيه أبو كلدة

أحب علي لدا ذما شقيقا \* وأبغض مثل ثعلبة الثقيل  
له سم على الجلساء مؤذ \* فوافله اذا شربوا قبل

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وفرق مسمع بن مالك في عشيرته بن قيس بن ثعلبة  
عطايا كثيرة وقربهم وجفا سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو كلدة

اذ انلت ما لا قلت قيس عشيرتي \* تجور علينا عامدا في قضائك  
وان كانت الاخرى فبكر بن وائل \* بزعمك يخشى داؤها بدوائك  
هنالك لا تمشي الضراء اليكم \* بن مسمع انا هنالك أولئك  
عسى دولة الذهبين يوما ويشكر \* نكر علينا صبغة من عطائك

قال فبعت اليه مسمع قرضاه ووصله وفرق في سائر بطون بكر بن وائل على جذمين جذم  
يقال له الذهب لان وجذم يقال له الهازم فالذهلان بنوشيان بن ثعلبة بن يشكر بن  
وائل وبنو ضبيعة بن ربيعة والهازم قيس بن ثعلبة وتيم بن اللات بن ثعلبة بن عجل بن  
بلجم وعنترة بن أسد بن ربيعة قال الفرزدق

وأرضى بحكم الحى بكر بن وائل \* اذا كان في الذهبين أوفى الهازم

قال وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع اخوتهم بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة وأما حنيفة فلم  
تدخل في شيء من هذا الانقطاعهم عن قومهم باليمامة في وسط دار مضر وكانوا  
لا يتصرون بكر ولا يستنصرونهم فلما جاء الاسلام ونزل الناس مع بنى حنيفة ومع بنى  
عجل بن بلجم قتلهم وادخل معهم حلفاءهم بنو مازن بن جدي بن مالك بن مصعب بن  
علي فصاروا جميعا في الهازم وقال موسى بن جابر الحنفى السخيمى بعد ذلك في الاسلام

وجدنا أبا نا كان حل ببلدة \* سوى بين قيس قيس عيلان والفرز  
فلما نأت عنا العشيرة كلها \* أقنأ وحلفنا السيوف على الدهر  
فما سلمنا بعد في يوم وقعة \* ولا نحن أعمدنا السيوف على وتر

وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابي كلدة بسجستان جار يقال له سيف من  
بنى سعد وكان يشرب الخمر ويعربد على أبي كلدة فقال يهجموه

قل لذوى سيف وسيف ألسن \* أقل بنى سعد حصادا ومزعا



كأنكم جعلان دار مضامة \* على عذرات الحى أصبحن وقعا  
لقد مال سيف في مجستان نهزة \* تطاول منها فوق ما كان أصبعا  
أصاب الزنا والجر حتى لقد غت \* لهسة تسقى الشراب المشعشا  
فلولا هوان النهر ما ذقت طعمها \* ولا سقت ابريقا بكفك متروعا  
كالم يذقها أن تكون عزيرة \* أبولك ولم يعرض عليها فطما  
وكان مكان الكلب أو من ورائه \* إذا ما المغنى للذادة أممعا

(قال ابن حبيب) وكان أبو كلدة قد استعمله القعقاع بن سويد حين تولى سجستان على  
بست والرج فارجف الناس بالقعقاع وأرجف به أبو كلدة معهم وكتب القعقاع إليه  
يتهدده فكتب إليه أبو كلدة

يهددنى القعقاع في غير كنهه \* فقلت له بكر إذا رمى ترسى  
كأننا وإياكم إذا الحرب بيننا \* أسود عليها الزعفران مع الورس  
ترى كصايح الدياجى وجوهنا \* إذا ما القينا والهرقلة الملس  
هناك السعور السانحات جرت لنا \* وتجرى لكم طير البوارح بالنحس  
وما أنت بالقعقاع الا كمن مضى \* كأنك يومًا قد نقلت الى الرمس  
أفلن بغال البرد تسرى اليكم \* به غطفانيا والافن عيس  
والافبال سال بالك ان سرت \* به غير مغموزا القنائة ولانكس  
فعمالنا أوفى وخبر بقبية \* وعمالكم أهل الحياة واللبس  
ومالبنى عمرو على هواة \* ولالرباب غير تعس من التعس

قال فلما انتهت هذه القصيدة الى القعقاع وجهه برسول الى أبي كلدة وقال انظر فان كان  
كتب هذا الكتاب بالغداة فاعزله وان كان كتبه بالليل فاقره على عمله ولا تعزله  
ولا تضربه وكان أبو كلدة صاحب شراب فقال للرسول والله ما كتبته الا بالعشى فسأله  
البنية على ذلك فأتاه بأقوام شهدوا له بما قال فاقره على عمله وانصرف عنه (قال ابن  
حبيب) ومرا أبو كلدة يقصر من قصور بست ينزله رجل من الدهاقين فرأى ابنته تشرف  
من أعلى القصر فأنشأ يقول

ان فى القصر ذى الخبايا درتم \* حسن الدل للفؤاد مصيبا  
دلعا بالحدائق يارج منه \* ربح زندا اذا استقل منيبا  
يلبس الخز والمطارف والقز \* وعصبا من اليماني قشيبا  
ورأيت الحبيب يبرز كفا \* ماراه المحب الاتخضيبا

فبلغ ذلك من قوله الدهقان فأهدى له وبره وسأله أن لا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك (قال)  
ابن حبيب ولحق أبا كلدة ضميم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدر واعلى منعه منه  
ولامعوته رهبة للسلطان فهتف بأعلى صوته يامسمع بن مالك يا أمير بن أحر ثم أنشأ

يقول

ولما أن رأيت سراة قومي \* سكتوا لا يثوب لهم زعيم  
هتفت بسمع وصدى أمير \* وقبر معه رتلك القروم  
قال فأبكي جميع من حضر وقاموا جميعا إلى الوالي فسأله في أمره حتى كف عنه قال  
وأمر بن أحرر رجل من بني يشكر وكان سيدا جوادا وفيه يقول زياد الأعجم  
لولا أمير هلكت يشكر \* ويشكر هلكتي على كل حال  
قال ابن الأعرابي كان أمير بن أحرر واليا على خراسان في أيام معاوية ومعه عمر الذي عناه  
أبو كادة معمر بن سمير بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم وكان أمير سجستان وكان  
سيدها شريفا (وقال) خطب أبو كادة امرأة من بني عجل يقال لها خليعة بنت صعب فأبت  
أن تزوجه وقالت أنت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تلتفي شيئا إلا أنفقته في الخمر  
وتزوجت غيره فقال أبو كادة في ذلك

## صوت

لما خطبت إلى خليعة نفسها \* قالت خليعة ما أرى لك مالا  
أودى بمالي يا خليع تسكري \* وتخرقي وتحملي الاثقالا  
اني وجدت لك لو شهدت مواعي \* بالسفح يوم أجل الابطالا  
سيفي لسرتك أن تكوني خادما \* عندي اذا كره الكافة زالا  
الغناء لبراهيم الموصلي ثانی ثقل بالوسطى عن الهشامى من كتاب علي بن يحيى قال  
أبو سعيد السكري وعمرو بن سعد صاحب الواقدي أن أبا كادة كان في قرية من قرى  
بست يقال لها الخيزران ومعهم عمرو بن صوحان أخو صمصعة في جماعة يتحدثون  
ويشربون اذ قام أبو كادة ليبول فضرط وكان عظيم البطن فتضاحك القوم منه فسئل  
سيفه وقال لا ضربت من لا يضطرب في مجلسه هذا ضربة بسيفي أمتي تفصكون لا أمت لكم  
فما زال حتى ضرطوا جميعا غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت أن عبد القيس لا تضطرب  
ولك بدلهما عشر فسوات قال لا والله أتفصح بها فجعل عمرو يبحى وينحى فلا يقدر عليها  
فتركه وقال أبو كادة في ذلك

أمن ضرطة بالخيزران ضرطتها \* تشدد مني دارة وتلين  
فما هو الا السيف أو ضرطة لها \* يشورد خان ساطع وطنين  
قال ولعمرو بن صوحان يقول أبو كادة اليشكري وطالت صحبته آياه فلم يظفر منه  
بشيء

صاحبت عمرا زمانا ثم قلت له \* الحق بقومك يا عمرو بن صوحانا  
فان صبرت فان الصبر مكرمة \* وان جزعت فقد كان الذي كاتا  
(قال ابن سعيد) وحدثني أبو صالح قال بلغ أبا كادة أن زياد الأعجم هجاني يشكر فقال فيه



لا تهج بشكرا زیاد ولا تكن \* غرضا وأنت عن الأذى في معزل  
واعلم بأنهم إذا ما حصلوا \* خيروا كرم من أهلك الأعزل  
لولا زعيم بني المعلى لم تذب \* حتى تصحبكم بمحيش بحفل  
تمشى الضراء رجالهم وكأنهم \* أسدا العرين بكل غضب منصل  
فاحذرو زیاد ولا تكن ذاتدوا \* عند الرجال ونهزة للمختل  
(وقال ابن حبيب) كان سليمان بن عمرو بن مرثد البكري صديقا لابي كلدة وكان فارسا  
شجاعا وقتله ابن حازم لشيء بلغه فأنكره وفيه يقول أبو كلدة

إذا كنت مرثدا نديما مكررا \* نغاه سراة من سراة بني بكر  
فلا تعد ذا العليا سليمان عامرا \* تجد ما جذا بالجوذ من شرح الصدر  
كرما على علته يئذل الندى \* ويشربها صهباء طيبة النشر  
معتقة كالمسك يذهب ريحها الزكام وتدعو المرء للجود بالوفر  
وتترك حاسي الكأس منها مرثدا \* يمد كما ماد الاثيم من السكر  
تلوح كعين الديك ينزوح بابها \* إذا مررت بالماء مثل لظى الجمر  
قتلك إذا نادمت من آل مرثد \* عليها نديما ظل يهرق بالشعر  
يغنيك تارات وطورا يكرها \* عليك بجيالك الاله ولا يدري  
تعود أن لا يجهل الدهر عندها \* وأن يئذل المعروف في العسر واليسر  
وان سليمان بن عمرو بن مرثد \* تألى يمينا أن يريش ولا يسبري  
فهتمته بذل الندى واقتنا العلا \* وضرب طلا الابطال في الحرب بالبر  
وفي الامن لا يتفك فحومدامة \* اذا ماد جاليل الى وضع الفجر  
قال فلما بلغت سليمان هذه الايات قال هجاني أخي وما تعدد لكنه يرى أن الناس جميعا  
يؤثرون الصهباء كما يؤثروها هو ويشربونها كما يشربها وبلغ قوله أبا كلدة فأتاه فاعتذر  
اليه وحلف أنه لم يتعمد بذلك ما يكرهه وينكره قال قد علمت بذلك وشهدت لك به قبل  
أن تعتذرو قبل عذره (وقال ابن حبيب) سألت أبو كلدة الحصين بن المنذر الرقاشي شيئا فلم  
يعطه اياه وقال لا أعطيه ما يشرب به الخمر فقال أبو كلدة يهجو

يا يوم يؤس طلعت شمس \* بالحسن لا فارقت رأس الحصين

ان حصينا لم يزل باخلا \* مذ كان بالمعروف كذا السيدين

فبلغ الحصين قول أبي كلدة فقال يحببه

عض أبو كلدة من أمه \* معترضا ما جاوز الاسكتين

نظرا طويلا غاشيا رأسه \* أعقف كالمجلد اشعبتين

وقال أبو كلدة في حصين أيضا

لعمرك اني يوم أسند حاجتي \* اليك أبا ساسان غير متدد

فلا عالم بالغيب من أين ضره \* ولا خائف بالاحاديث في غد  
 فليت المنايا حلقتي بصروفها \* فلم أطلب المعروف عند المصرد  
 فلو كنت حرا يا حصين بن منذر \* لقميت بجبا جاني ولم تبليد  
 تجهمتني خوف التري واطرحتني \* وكنت قصير الباع غير المقلد  
 ولم تعد ما قد كنت أهلا لمثله \* من اللوم يا ابن المستذل المعبد  
 قال فبلغ أبا كادة أن بنى رقاش تهددوه بالقتل لهجته الحصين بن منذر فقال  
 تهددني جهلا رقاش وليتني \* وكل رقاشي على الأرض في الحبل  
 فباست حصين وأست أم رمت به \* فبشر محل الضيف في الزمن المحل  
 وان أنا لم أترك رقاشا وجههم \* أذل على وطء الهوان من النعل  
 فسلت يداي واتبعت سوى الهدى \* سبيلا ولا وقت للخير والفضل  
 عظام الخصى تطالحي معدن الخنى \* مباخيل بالازواد في الخصب والازل  
 اذا أمنوا ضراء دهر تعاطوا \* عظام الكلاب في الدجنة والويل  
 وان عضهم دهر بنكبة حادث \* فأخو رعيدي أنا من المرخ والائل  
 أسود شري وسط الندى وثعالب \* اذا خطرت حرب مراجلها تغلى  
 (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالخرزبل  
 عن أبي عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه قال عشق أبو كدة اليشكرى دهقانة  
 يست وكان يختلف اليها ويكون عندها دائما قال فيها

وكأن المسك فيها حسوتها \* ونازعنيها صاحب لي ملوم  
 أغتر كأن البدر سنة وجهه \* له كفل واف وفرع ومبسم  
 يضيء دجا الظلماء رونق خده \* وينجاب عنه الليل والليل مظلم  
 وثديان كالخفين والمتمن مدحج \* وجسد عليه نسودر منظم  
 ويطن طواه الله طيبا ومنطق \* رخيم وردف نيط بالحقوم فقام  
 به تلتني واستبتني وغادرت \* لظي في فوادي نارها تنضم  
 أيت بها أهدي إذا الليل جنني \* وأصبح مبهوتا فأتها تكلم  
 فن مبلغ قومي الذي أن مهجتي \* تبين لسن بابت ألا تلوم  
 وعهدي بها والله يصلح بالها \* فجود على من يشتهيها وتتم  
 فبالها ضنت على بوذها \* وقلبي لها يا قوم عان متهم

قال فلما بلغها الشعر سألت عن تفسيره ففسر لها فلما انتهى المفسر إلى هذين البيتين  
 الأخيرين غضبت فقالت أنا زانية كما زعم ان كلمته كلمة أبدا أو كلما اشتداني انسان بذلت له  
 نفسي وأنعمت من رومي إذا أي أنا إذا زانية فصرمت فلم يقدر عليها وعذب بها زمانا  
 ثم قال فيها لما ينس منها



صما قلبي وأقصر بعدغي \* طويل كان فيه من الغواني  
 بأن قصد السيل فباع جهلا \* برشد وارثي عقب الزمان  
 وخاف الموت واعتصم ابن حجر \* من الحب المبرح بالحنان  
 وقدا كان معتزما جوحا \* الى لذاته سلس العنان  
 وأقلع بعد صبوته وأضحى \* طويل الليل يهرف بالقران  
 ويدعو الله مجتهدا لكيا \* ينال الفوز من غرف الجنان  
 قال ابن حبيب قال أبو عبيدة كان يزيد بن المهلب يتهمة بالنساء فقال فيه أبو كلدة  
 اذا اعتزكت ظلماء ليل وتومت \* عيون رجال واستلذوا المضاجعا  
 سما نحو جار البيت يستام عرسه \* يزيد ديبا للمعانة فأنعا  
 وان أمكنته جارة البيت أورت \* اليه آتاه بعد ذلك طائعا  
 فشاعت الايات ورواها الناس لقادة بن معرب فقال أبو كلدة  
 أباحا لدركي ومن أنا عبده \* لقد غالى الأعداء عمدا للغضب  
 فان كنت قلت الاذات اليه العدا \* فشت يدي اليمنى وأصحت أعضبا  
 ولا زلت محمولا على بلية \* وأمست شلوا للسباع متربا  
 فلا تسمع قول العدا وتينا \* أباحا لعدرا وان كنت غضبا  
 وقال ابن حبيب قال رجل للبعيث أتى رجل هو أبو كلدة فقال قتادة بن معرب أعرف به  
 حيث يقول

ان أباحا كلدة من سكره \* لا يعرف الحق من الباطل  
 رزاد غيا وانما كاولا \* بسمع قول الناصح العادل  
 أعيا أبوه وبنو عمه \* وكان في الذروة من وائل  
 فليسه لم يك من يشكر \* فبئس خدن الرجل العاقل  
 أعمى عن الحق بصيرما \* يعرفه ككل فتى جاهل  
 يصبح سكران ويمسى كما \* أصبح لأسقى من الوايل  
 شد ركاب الغي ثم اعتدى \* الى التي تجلب من بابل  
 فالسجن ان عاش له منزل \* والسجن دار العاجز الخامل

وقال أبو كلدة يجيبه

فبعت لو كنت امرأ صالحا \* تعرف ما الحق من الباطل  
 كففت عن شتمى بلا حنة \* ولم تورط بكفة الحابل  
 لكن أبت نفسك فعل النهى \* والحزم والتجدة والتائل  
 فبعت لي بالشتم حتى بدا \* مكنون غش في الحشاد اخل  
 فاجهد وقل لا تترك جاهدا \* شتم امرئ ذي نجدة عاقل

تعد ذاق في قهوة مزنة \* درياقة تجلب من بابل  
 ولو آها خرم من حبها \* يسجد للشيطان بالباطل  
 يشر بكرة ما محمدا \* ونهزة المحتلس الاكل  
 عرضك وفرو ودعني وما \* أهواء يا أحق من باقل  
 (قال ابن حبيب) كان أبو كلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل فسكر نذبه فعربد  
 عليه وشتمه فاحمله أبو كلدة وسقاه حتى نام وقال في ذلك

أبى لي أن ألحى نديي إذا انتشى \* وقال كلا ما سيثالي على السكر  
 وفاري وعلى الشراب وأهله \* وما نادى القوم الكرام كذي الحجر  
 فليست بلاح لي نديما بزلة \* ولا هفوة كانت ونحن على الحجر  
 عركت بجني قول خدني وصاحبي \* ونحن على صهباء طيبة النشر  
 فلما تمادى قلت خذها عريقة \* فأنك من قوم بحاجة زهر  
 فما زلت أسقيه وأشرب مثل ما \* سقت أخى حتى بدا واضح الفجر  
 وأيقنت أن السكر طار بلبه \* فأعرق في شتمى وقال وما يدري  
 ولا لسانا كان إذا كان صاحبا \* يقلبه في كل فن من الشعر

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال  
 كان أبو كلدة اليشكري قد خرج إلى تستر في بعث فشرب بها في حانة مع رجل من قومه  
 وكان ساكنا ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد إلى بستان والريح وكان مكتبة هناك فأتاهم  
 بهامدة ثم لقي بها ذلك الرجل الذي نادى به يستر ذات يوم فسلم عليه ودعاه إلى منزله فأكل  
 ثم دعا بالشراب ليشرى فامتنع الرجل وقال اني قد تركته الله فقال أبو كلدة وهو يشرب  
 ألا رب يوم لي يبيت وليلة \* ولا مثل أيام المواضي بتستر  
 عنيت بها أسقى سلاف مدامة \* كريم المحيا من عرائين يشكر  
 نبادر شرب الراح حتى نهسرها \* وتتركنا مثل الصريع المعفر  
 فذلك دهر قد تولى نعيمه \* فأصبحت قد بدلت طول التوفر  
 فراجعني حلما وأصبحت منهج السراب وقد ما كنت كالتحير  
 وكل أو ان الحق أبصرت قصده \* فليست وان نهيت عنه بمقصر  
 سأركض في التقوى وفي العلم بعدما \* ركضت إلى أمر الغوى المشهر  
 وبالله حولي واحتيا لي وقوتي \* ومن عنده عرفت الكثير ومنكري

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن الحرث المدائني قال مررت بمسمع بن  
 مالك بن أبي كلدة فوثب إليه وأنشأ يقول

يا مسمع بن مالك يا مسمع \* أنت الجواد والخطيب المصقع  
 \* فاصنع كما كان أبوك يصنع \*



فقال له رجل كان جالسا هناك ان قبل منك والله يا أبا كلدانة أنته فقال له وكيف ذلك  
ويحك قال لانك أمرته أن يصنع كما كان أبوه يصنع وقال أبو عمرو والشيباني كان مسمع  
ابن مالك يعطى أبا كلدانة فقال فيه

يسعى أناس لكيما يدركوك ولو \* خاضوا بحارك أو ضمضوا حها غرقوا  
وأنت في الحرب لارث القوي برم \* عند اللقاء ولا رعد بدة ففرق  
كل الخلال التي يسعى الكرام لها \* ليمدحوك بها يوما فقد صدقوا  
ساد العراق وحال الناس صالحة \* وسادهم وزمان الناس مخترق  
لأخارجي ولا مستحدث شرفا \* بل مجد آل شهاب كان مذ خلقوا  
قال ثم مدح مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه فلم يلتفت اليه وأمر  
أن يحجب عنه فقبل له تعرضت للسان أبي كلدانة وخبشه فقال ومن هو الكلب وما عسى  
أن يقول فجهه الله وقبح من كان منه فليجهد جهده فبلغ ذلك من قوله أبا كلدانة فقال  
بجوه

قرى ضيفه الماء القراح ابن مسمع \* وكان لثيما جاره يتسذل  
فلما رأى الضيف القرى غير را هن \* لديه قولي هاربا يتعلل  
ينادي بأعلى الصوت بكر بن وائل \* ألا كل من يرجو قراكم مضلل  
عبدكم هز الضيوف فبالكم \* ربيعة أمسى ضيفكم يتعول  
ونختم بأن تقرروا الضيوف وكنتم \* زمانا بكم يحيا الضريك المقل  
فبالكم بالله أنتم بخلتمو \* وقصرتمو والضيف يقري وينزل  
ويكرم حتى يقتري حين يقتري \* يقول اذا ولي جيلافيجمل  
فهلأبني بكر دعوا آل مسمع \* ورأيهم لا يسبق النليل محمل  
ودونكم أضيا لكم قهقروا \* عليهم وواسوهم فذلك أجل  
ولا تصبحوا أحذوثة مثل قائل \* به يضرب الامثال من يثمل  
اذا ما التقي الركبان يوما تذاكروا \* بني مسمع حتى يحمووا ويثقاوا  
فلا تقربوا أبياتهم ان جارهم \* وضيفهم سيأت أفي توساوا  
هم القوم غر الضيف منهم رواؤهم \* وما فيهم الا لثيم مجمل  
فلو بيني شيبان حلت ركابي \* لكان قراهم واهنا حين أنزل  
أولئك أولى بالمكان كراما \* وأجدريوما أن يواسوا ويغضوا  
بني مسمع لا قرب الله داركم \* ولا زال واديكم من الماء يحمل  
فلم تردعوا الا بطل بالبيض والقنا \* اذا جعلت نار الحروب تأكل

\*(أخبار علوية ونسبه)\*

هو علي بن عبد الله بن سيف وكان جده من السعد الذين سباهم عثمان بن الوليد زمن

عثمان بن عفان واسترق منهم جماعة اختصهم لخدمته وأعتق بعضهم ولم يعتق الباقي  
فقتلوه (وذكر) ابن نورداذبه وهو ممن لا يحصل قوله ولا يعتمد عليه انه من أهل يثرب  
مولي بني أمية والقول الأول أصح ويكنى علوية أبا الحسن وكان مغنيا حاذقا ومؤدبا  
محسنا وضاربا متقدما مع خفة روح وطيب مجالسة وملاحة نوادر وكان ابراهيم  
الموصلى علمه ونوجه وعنى به جدا فبرع وغنى لمحمد الأمين وعاش الى أيام المتوكل ومات  
بعده اسحق الموصلى بمدينة بسيرة وكان سبب وفاته انه خرج به جرب فشكاه الى يحيى  
ابن ماسويه فبعث اليه بدواء مسهل وطلاء فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فقتله  
ذلك وكان اسحق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق فأما التقديم والوصف فلم يكن  
اسحق يرى أحدا من جماعته لهما أهلا فكانوا يتعصبون عليه لابراهيم بن المهدي  
فلا يضره ذلك مع تقدمه وفضله (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق قال  
قلت لابي ايما أفضل عندك مخارق أو علوية فقال يا بني علوية اعرفهما فهما بما يخرج  
من رأسه وأعلمهما بما يغنيه ويؤديه ولو خربت بينهما من بطارح جوارى أو شاورني  
من يستعصني لما أشرت الابعساوية لانه كان يؤدى الغناء وصنع صنعة محسنة  
ومخارق بمكانه من حلقه وكثرة نغمه لا يقنع بالاخذ منه لانه لا يؤدى صوتا واحدا  
كما أخذه ولا يغنيه مرتين غناء واحد السكرة زوائد فيه ولكنهما اذا اجتمعا عند خليفة  
أو سوقة غلب مخارق على المجلس والجازة لطيب صوته وكثرة نغمه (حدثني) بحظوة  
قال حدثني أبو عبد الله بن جدون قال حدثني أبي قال اجتمعت مع اسحق يوما في بعض  
دور بني هاشم وحضر علوية فغنى أصواتا ثم غنى من صنعته

### صوت

ونبت ليلى أرسلت بشقاعة \* الى فها لانفس ليلى شفيها  
ولحنه ثاني ثقل فقال له اسحق أحسنت والله يا أبا الحسن أحسنت ما شئت فقام علوية  
من مجلسه فقبل رأس اسحق وعينيه وجلس بين يديه وسر بقوله سرورا شديدا ثم قال  
أنت سيدى وابن سيدى واستاذى وابن استاذى ولى الملك حاجة قال قل فوالله انى  
أبلغ فيها ما تحب قال ايما أفضل عندك انا أو مخارق فاني أحب ان أسمع منك في هذا  
المعنى قولاً يؤثرو ويحكىه عنك من حضر فشرقت به فقال اسحق ما منكم الا محسن بحمل  
فلا تردان ترى في هذا شيئا قال سألتك بحق عليك وبقرية أهلك وبكل حق تعظمه  
الاحكامت فقال ويحك والله لو كنت أستجير ان أقول غير الحق لقلت فيما تحب  
فأما اذا أت الاماذا كرفها لك ما عندى فلو خربت أنا من بطارح جوارى أو يغنينى لما  
اخترت غيرك ولكنما اذا غنيتما بين يدي خليفة أو أمير عليك على اطرايه واستبد عليك  
بجائزته فغضب علوية وقام وقال أف من رضاك ومن غضبك (حدثني) جعفر بن  
قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قدمت من سر من رأى فقدمت الى بغداد



فلقبت أبا محمد اسحق بن إبراهيم الموصلي بفعل يسألني عن أخبار الخليفة وأخبار  
الناس حتى انتهى إلى ذكر الغناء فقال أي شيء رأيت الناس يستمعونه في هذه الأيام  
من الأغاني فإن الناس ربما لهجوا بالصوت بعد الصوت فقلت صوتاً من صنعتك  
فقال أي شيء هو فقلت

## صوت

ألا يا حامي قصر دوران هجتما \* بقلبي الهوى لما تغنيتماليا  
وأبكيتاني وسط صهي ولم أكن \* أبالي دموع العين لو كنت خاليا  
فصمت وقال ليس هذا إلى هذا العلوية ولقد لعمرى أحسن فيه وجود ما شاء \* لمن علوية  
في هذين البيتين ثاني ثقيل بالوسطى (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال  
حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله البرزاري قال أتيت علوية يوماً بالعشي فوجدت عنده  
خاقان بن حامد وعبد الله بن صالح صاحب المصلي وكنت جلت معي قصص فراريج  
دسكرية مسجونة وجرابي دقيق سميد فسلمته إلى غلامه وبعثت إلى بشر بن حارثة أطلعنا  
ما عندك فلم يزل يطعمنا فضلات حتى أدرك طعامه ثم بعثت إلى عبد الوهاب بن  
الحبيب بن عمرو فحضر وقدم الطعام فأكل وأكلنا كل معذرين ثم قال اني صنعت  
البارحة لنا أعجبتني فاسمعه وقلوا فيه ما عندكم وغنانا فقال .

## صوت

هزئت عميرة ان رأيت ظهري انحنى \* وذو ابني علت بعام خضاب  
لا تهزني مني عمير فاني \* محض كريم شيتي وشبابي  
لمن علوية في هذين البيتين من الثقيل الثاني بالوسطى فقلنا له حسن والله جميل يا أبا  
الحسن وشربنا عليه اقداحاً ثم استوذن لعنث غلام أحمد بن يحيى بن معاذ فاذن له  
ومع عنث كتاب من مولا أحمد بن يحيى سمعت ياسيدي منك صوتاً عند أمير المؤمنين  
يعني المعتصم فأحب أن تفضل وتطرحه على عبدك عنث وهو

## صوت

فوا حسرتاً لم أقض منك لبانة \* ولم أتمتع بالحوار وبالقرب  
يقولون هذا آخر العهد منهم \* فقلت وهذا آخر العهد من قلبي  
لمن علوية في هذا الشعر ثقيل أول وهو من مقدم أغانيه وصدورها أول هذا الصوت  
ألا يا حامي الشعب شعب مورك \* سقتك الغواصي من حمام ومن شعب  
قال واذا مع الحسين رقعة من موالاه سمعتك ياسيدي تغني عند الأمير أبي اسحق  
إبراهيم بن المهدي

ألا يا حامي قصر دوران هجتما \* بقلبي الهوى لما تغنيتماليا  
أحب أن تطرحه على عبدك حسين قال فدعا بغلام له يسمى عبد الله فطرحه عليهم ما حتى

احكامه ثم عرضاه عليه حتى صبح لهما فما أعلم انه مر لنا يوم يقارب طيب ذلك اليوم وحسنه  
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي  
يقول سمعت الواثق يقول علوية أشجع الناس صنعة بعد اسحق وأطيب الناس صوتا  
بعد مخارق وأضرب الناس بعد ربرب وملاحظ فهو صلى كل سابق قادر وثاني كل  
أول واصل متقدم قال وكان الواثق يقول غناء علوية مثل نقر الطست يبق ساعة  
في السمع بعد سكوتة (نسخت) من كتاب أبي العباس بن ثوابة بخطه حدثني أحمد بن  
إسماعيل أبو حاتم قال حدثني عبيد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعت يوما بين يدي  
المعتصم وحضر اسحق الموصلي ففني علوية

لعبدة دار ما تكلمنا الدار \* تلوح مغانيها كالأحاسن

فقال اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فغضب علوية وقال أم من أخذنا عنه هكذا  
في روايته فقال اسحق وشقنا فبجعه الله وسكت وبان ذلك فيه قال وكان علوية أخذته من  
أبيه يعني من أبي اسحق وهو إبراهيم الموصلي (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن مخارق  
قال كان علوية أعسر وكان عوده مقلوب الاوتار البهم أمقل الاوتار كلها ثم المثلث فوقه  
ثم المثلث ثم الزبر وكان عوده اذا كان في يده غير مقلوب على هذه الصفة واذا كان معه  
أخذته باليمين وضرب باليسرى فيكون مستويا في يده ومقلوبا في يده غيره (أخبرنا) محمد بن  
خلف وكيع قال كان الخليلي القاضي واسمه عبيد الله ابن أخت علوية المفسر  
وكان إذا صليفا فقلد في خلافة الأمين قضاء الشرقية فكان يجلس إلى اسطوانة من  
أساطين المسجد فيستند إليها بجميع جسده ولا يتحرك فإذا تقدم إليه الخصمان أقبل  
عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود لحاله فعمد بعض الجحان  
إلى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعوى فالصقها في موضع دنيته بالانق وعكس منها  
فلما تقدم إليه الخصوم وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه  
وبقيت الدنية موضعها مصلوبة ملتصقة فقام الخليلي مغضبا وعلم انها حيلة وقعت عليه  
فغطى رأسه ببطيئ لسانه وقام فانصرف وتركها مكانها حتى جاء بعض اعدائه فأخذها  
وقال بعض شعراء ذلك العصر فيه هذه الايات

ان الخليلي من تنابيه \* أثقل بلاد لنا بطلعه

ما ان لذي نخوة مناشبة \* بين أخاوينه وقصته

يصلح الخصم من يخاصمه \* خوفا من الجور في قضيته

لأنه ندبته كف قابضه \* لطار منها على رعيته

قال وشهرت الايات والقصة يغداد وعمل له علوية حكاية اعطاها للدقنين والمختشين  
فأخرجوه فيها وكان علوية يعاديه لئلا زعة كانت بينهما ففضمه واستعفى الخليلي من  
القضاء يغداد وسأل ان يولي بعض الكور البعيدة فولي جند دمشق وأوجر فلما ولي



المأمون الخلافة غناه علوية بشعر الخليلي فقال  
برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أتاك به الواشون عني كما قالوا  
ولكنهم لما رأوك غسرية \* بهجري نواصوا بالنميمة واحتالوا  
فقد صرت اذنا للوشة سمعة \* يتالون من عرضي وان شئت ما نالوا  
فقال له المأمون من يقول هذا الشعر فقال قاضي دمشق فأمر المأمون بإحضاره  
فكتب الى صاحب دمشق بأشخاصه فأشخص وجلس المأمون للشرب وأحضر علوية  
ودعا بالقاضي فقال له أنشدني قولك

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أتاك به الواشون عني كما قالوا  
فقال له يا أمير المؤمنين هذه أبيات قلتها منذ أربعين سنة وانا صبي والذي أكرمك  
بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا منذ أكثر من عشرين سنة الا في زهد  
أو عتاب صديق فقال له اجلس فجلس فناوله قدح نبيذ التمر والزبيب فقال لا والله يا أمير  
المؤمنين ما أعرف شيئا منهما فأخذ القدح من يده وقال أما والله لو شربت شيئا من هذا  
لضربت عنقك وقد ظننت انك صادق في قولك كله ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ  
في قوله بالبراءة من الاسلام انصرف الى منزلك وأمر علوية فغير الكلمة وجعل مكانها  
حرمت مناي منك (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال  
كان علوية يغني بين يدي الامين فغني في بعض غنائه

ليت هذا أنجزت ما نعد \* وشفت أنفسنا مما تجد

وكان الفضل بن الربيع يطعن عليه فقال للامين انما يعرض بك ويستبطن المأمون  
في محاربه فأمر به فضرب خمسين سوطا وجتر برجله وجفاه مدة حتى ألقى نفسه على  
كوتر فترضاه له ورد الى خدمته وأمر له بخمسة آلاف دينار فلما قدم المأمون  
تقرب اليه بذلك ولم يقع له بحيث يحب وقال له ان الملك بمنزلة الاسد والنار فلا تتعرض  
لما يفضيه فانه ربما جرى منه ما يهلك ثم لا تقدر بعد ذلك على تلافي ما فرط منك  
ولم يعطه شيئا (ومثل هذا من فعل الامين) ما حدثني به محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال  
حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال دخلت على الامين فرأيت مفضبا كالحاف قلت  
له ما لامير المؤمنين نعم الله سروره ولا نقصه أراه كالحائر قال غاطني أبوك الساعة  
لا رجح الله والله لو كان حيا لضربتة خمسمائة سوط ولولاك لنشبت الساعة قبره  
وأحرق عظامه فقامت على رجلي وقلت أعوذ بالله من سخطك يا أمير المؤمنين ومن أبي  
وما مقداره حتى تغناظ منه وما الذي غاظك فلعل له فيه عذرا فقال شدة محبته للمأمون  
وتقديسه اياه على حتى قال في الرشيد شعرا يقدمه فيه على وغناه فيه وغنيته الساعة  
فاورثني هذا الغيظ فقلت والله ما سمعت به هذا قط ولا لابي غناء الا وانارويه ما هو  
فقال قوله



أبو المأمون فينا والأمين \* له كتفان من كرم ولين

فقلت له يا أمير المؤمنين لم يقدم المأمون في الشعر لتقدمه أياه في الموالاة ولكن الشعر لم يصح وزنه ألا هكذا فقال كان ينبغي له أن لم يصح الشعر ألا هكذا أن يدعه إلى لعنة الله فلم أزل أدار به وارفقه حتى سكن فلما قدم المأمون سألتني عن هذا الحديث فحدثته به فجعل يضحك ويعجب منه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي يقول لو خيرت لونا من الطعام لأزيد عليه غيره لا خرت الدراجة لاني ان زدت في خلها صارت سكباجة وان زدت في مائها صارت اسفيداجة وان زدت في نصيرها بل في تشييطها صارت مطبنة ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوى علوية لانه ان حدثني الهاني وان غناني أشجاني وان رجعت إلى رأيه كفاني (حدثني) عبي الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد البرزاري قال كنت عند سعيد بن عفيف أنا وعبد الوهاب بن الخطيب وعبد الله بن صالح صاحب المصلي اذ دخل عليه حاجبه فقال له علوية بالباب فأذن له فدخل فقال له لا تحمدني فاني لم يجئني رسول رجل اليوم فعرضت أخواني جميعا على قلبي فلم يقع عليه غيرك فدعاه يبرذون أدهم بسرجه ولبامه فأهداه اليه وجلسنا نشرب وعلوية يغني فلما توسطنا أمرنا جاء رسول عفيف يطلبه في منزله فقالوا له هو عند ابنه سعيد فأنااه الرسول فقال له أجب الامير فقلنا هذا شي ليس فيه حيلة وقد جاء الرسول وهو يغني

## صوت

ألم تراني يوم حسو سويقة \* بكيت فنادتني هنيئة مالبا

فقلت لها ان البكا الراحة \* به يشتنى من ظن ان لا تلاقيا

لحن علوية في هذا رمل والشعر للقرزوق قال نقام علوية ثم قال هوذا أمضي إلى الامير فأحدثه بحديثنا واستأذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل لكم فانصرف بعد المغرب ومعه جام فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومنيان فيهما رمان فقال جئت اشرب عندكم وأخذته وانصرف إلى انسان له عندى اباديعني علي بن معاذ أخا يحيى بن معاذ فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف فلما رأيت ذلك فيه قت قبله فأبيت منزل علي بن معاذ فقبل له ابن البرزاري بالباب فبعث إلى ان أردت مضام فخذ يعني غلاما كان يغني فقلت له لست أريده انما أريدك أنت فأذن لي فدخلت فقال لك حاجة في هذا الوقت فقلت الساعة يجيئك علوية فقال وما يدريك فحدثته بالحديث ودخل علوية فقال لي ما جاء بك إلى ههنا فقال ما كنت لادع بقية ليلتي هذه تضيع فإزال يغنيانا ونشرب حتى نام الناس ثم انصرفنا (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا هرون بن مخارق قال حدثني أبي قال قلت لعمر بن بانه ايعا أجود صنعتك أم صنعة علوية فقال صنعة علوية لانه ضارب وأنا متهجل ثم اطرقت ساعة وقال لا أكذبك يا أبا المهنا والله ما أحسن



ان اصنع مثل صنعة علوية

فوا حسرتا لم اقض منك ليلاة \* ولم اتمتع بالجواري والقرب

ولامثل صنعته

هزئت امنية ان رأت ظهري النحي \* وذو ابني علت بماء خضاب

ولامثل صنعته

الايام اجمي قصر ذروا ن هجتما \* لقلبي الهوى لما تغنيتما لبا

وقدمت نسبة هذه الاصوات (حدثني) بحظوة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله قال حدثني أحمد بن الخليل بن هشام قال كان بين علوية وبين علي بن الهيثم جونا شرفي عربية وقعت بينهما بحضرة الفضل بن الربيع وتمامي الشريينهما فغنى علوية في شعر هجاء به أبو يعقوب في حاجة فهجاء وذكر انه دعى وكان جونا فغنى يدعي انه من بني تغلب فقال فيه أبو يعقوب

يا علي بن هيثم يا جونا \* أنت عندي من الارقم حقا

\* عسري وجهه نبطي \* قد نبقا اذا الحديث دنبا

قد أصابتك في التقرب عين \* فاستنار لشبهها القلبي رقا

واذا قال اتني عسري \* فانهزه وقل له أنت شفا

وللمخبري فيه اهاج كثيرة نبطية فغنى علوية لخصاصه في هذه الايات بحضرة الامين وكان الفضل بن الربيع حاضرا فقال يا أمير المؤمنين علي بن الهيثم كاني واذا استخف به فانما استخف بي فقال الامين خذوه فأخذوه وضرب ثلاثين درة وأمر بانراجحه فطرح علوية نفسه على كوتر فاستصلح له الفضل بن الربيع وترضى له الامين حتى رضى عنه ووهب له خمسة آلاف دينار (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني مخارق قال غنى علوية يوما بحضرة الواثق هذا الصوت

من صاحب الدهر لم يحمد تصرفه \* عني ولله هرا حلاء وامرار

ولحنه ثقبيل أول فاستحسنه الواثق وطرب عليه فقال علوية والله لو شئت بلعلت الغناء في أيدي الناس أكثر من الجوز واسحق حاضر بين يدي الواثق فتضاحك ثم قال يا أبا الحسن اذا تـكـون قيمته مثل قيمة الجوز ليـتـك اذا قلته صنعت شيئا فكيف اذا كسرتة فنجعل علوية حتى كأنما القمه اسحق حجرا وما اتفع بنفسه يومئذ (حدثني) محمد ابن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله الهشامي قال قال لي علوية أمرنا المأمون ان نباكره لنصطحق فلقيني عبد الله بن اسمعيل المراكبي مولى عريب فقال أيها الظالم المعتدي اما ترحم ولا ترق عريب هاتمة من الشوق اليك تدعوا لله وتسخطكمه عليك وتحلم بك في نومها في كل ليلة ثلاث مرات قال علوية فقلت

أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين دخلت قلت استوثق من الباب فانا أعرف الناس  
بفضول الحجاب فاذا عريب جالسة على كرسى تطبخ ثلاث قدور من دجاج فلما رأيته  
قامت فعانقتني وقبلتني وقالت أي شيء تشتهي فقلت قدرا من هذه القدور فأفرغت قدرا  
يني وبينها فأكلنا ودعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فإزلت  
أشرب حتى كدت أن أسكر ثم قالت يا أبا الحسن غنيت البارحة في شعر لابي العتاهية  
أعجبني أقتسمه مني وتصلحه فغننت

## صوت

عذيري من الانسان لان جوقته \* صفالي ولا ان صرت طوع عيديه  
واني لمشتاق الى ظل صاحب \* يروق ويصفوان كدرت عليه  
فصبرناه مجلسا وقالت قد بقي فيه شيء لم أزل انا وهي حتى اصطالحنا ثم قالت وأحب أن تغني  
أنت فيه أيضا ففعلت وجعلنا نشرب على اللعين مليا ثم جاء الحجاب فكسروا  
الباب واستخرجوني فدخلت الى المأمون فأقبلت ارقص من أقصى الايوان واصفق  
وأغني بالصوت فسمع المأمون والمعتون ما لم يعرفوه فاستظرفوه وقال المأمون اذن  
يا علوية ورده فرددته عليه سبع مرات فقال لي في آخرها عند قولي

\* يروق ويصفوان كدرت عليه \* يا علوية خذنا الخلافة واعطني هذا صاحب \* لحن  
عريب في هذا الشعر رمل وفيه لعلوية لحنان ثاني ثقیل وما خوري (وقال) العتاي  
حدثني أحمد بن جدون قال غاب عنا علوية مدة ثم صار إلينا فقال له ابراهيم بن المهدي  
ما الذي أحدثت بعدى من الصنعة يا أبا الحسن قال صنعت صوتين قال فهاتهما اذا

## صوت

فغناه

الا ان لي نفسين نقسا تقول لي \* تمتع بيلي ما بدالك لينها \*  
ونقسا تقول استبق ودك واتد \* ونفسك لا تطرح على من يهينها  
لحن علوية في هذين البيتين خفيف ثقيل قال فرأيت ابراهيم بن المهدي قد كاد يموت  
من حسده وتغير لونه ولم يدر ما يقول له لانه لم يجد في الصوت مطعنا فعدل عن الكلام  
في هذا المعنى وقال هذا يدل على أن ليلى هذه كانت من لينها مثل الموم بالنفسج  
فسكت علوية ثم سأله عن الصوت الآخر فغناه

## صوت

اذا كان لي شيان يا أم مالك \* فان لجاري منهم ما ما تقهيرا  
وفي واحد ان لم يكن غير واحد \* أراه له أهلا اذا كان مقترا  
والشعر لحاتم الطائي لحن علوية في هذين البيتين أيضا خفيف ثقيل وقد روى ان  
ابراهيم الموصلي صنعه ونحله اباه وانا أذكر خبره بعقب هذا الخبر قال ابراهيم بن جدون  
فأني والله بما برز علي الاول وأوفي عليه وسكا ابراهيم يموت غمطا وحسدا المنافسته



الصنعة وعجز عنها فقال له وان كانت لك امرأتان يا أبا الحسن حبوت جارتك منهما  
أحدة فقبل علوية وما نطق بصوت بقية يومه (وحدثني) عمي عن علي بن محمد عن جده  
مدون هذا الخبر ولفظه أقل من هذا فاما الخبر الذي ذكرته عن علوية ان ابراهيم  
الموصلي يوم انجلاه هذا الصوت (حدثني) بحظرة قال حدثني ابن المكي المرتجل وهو محمد  
بن أحمد بن يحيى قال حدثني علوية قال قال ابراهيم الموصلي يوم اني قد صنعت  
موتا وما سمعته مني أحد بعد وقد أحببت ان أنفعك وارفع منك بان القيه عليك وأهبه  
ت ووالله ما فعلت هذا يا سحوق قط وقد خصصتك به فاتحله وادعاه فليست أنسبه  
لنفسى وستكسب به ما لا قالني على قوله

إذا كن لي شيئا ن يا أم مالك \* فان لجاري منهما ما تخيرا

أخذته وادعيت وسترته طول أيام الرشيد خوفا من أن اتهم فيه وطول أيام الامين  
مضى حدث عليه ما حدث وقدم المأمون من خراسان وكان يخرج الى الشماسية دائما  
تزره فركب في زلال وجئت اتبعه فرأيت حراقة على بن هشام فقلت للملاح اطرح  
بلالي على الحراقة ففعل واستوذن لي فدخلت وهو يشرب مع الجوارى وما كانوا  
يحبون جوارىهم في ذلك الوقت ما لم يلدن فاذا بين يديه مقيم وبذل جواريه فغنيته  
لصوت فاستحسنه جدا وطرب عليه وقال لمن هذا فقلت هذا صوت صنعة واهديته  
للملوك لم يسمعه أحد قبله فازداد به عجا وطربا وقال لها خذيه عنه فألقته عليها حتى أخذته  
سري ذلك وطرب وقال مالي ما أجداك مكافأة على هذه الهدية الآن أنتحول عن هذه  
الحراقة بما فيها وأسلمه اليك اجمع فتحول الى أخرى وسلمت الحراقة بخزائنها وجميع آلاتها  
لي وكل شي فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشتريت بها ضيعة الصالحية  
(حدثني) بحظرة قال حدثني ابن المكي المرتجل عن أبيه قال كان اسحق بن حميد كاتب أبي  
الرازي وحدثني به عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي  
بن اسحق بن حميد كاتب أبي الرازي قال غنى علوية الاعسر يوما بين يدي المأمون فقال  
تخيرت من نعمان عودا راكنا \* لهند فن هذا يبلغه هند

قال المأمون اطلبوا لهذا البيت ثانيا فلم يعرف وصال كل من بحضوره من أهل الادب  
الرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه احد فقال اسحق بن حميد ارايت ذلك  
نسيت بهذا الشعر وجهدت في المسئلة وطلبته بيغداد عند كل متأدب وذى معرفة  
لم يعرفه وقلد المأمون أبا الرازي كورد جلة وأنا اكتب له ثم نقله الى اليمامة والبحرين  
بالاسحق بن حميد فلما خرجنا ركبت مع أبي الرازي في بعض الليالي على حمار  
ابتدأ الحادي يحدو بقصيدة طويلة واذا البيت الذي كنت أطلبه فسأله عنها فذكر  
نم المرقش الا كبر فحفظت منها هذه الايات

خليلي عوجا بارك الله فيكما \* وان لم تكن هند لا رضى كما قصدا

وقولا لها ليس الضلال أجازنا \* ولكننا جزنا لنلقاكم عدا  
تخبرت من نعمان عود أراك \* لهندفن هذا يبلغه هذا  
وأطيبه سيني لكيا أقبه \* فلا أودافيه استبنت ولا حصدا  
ستبلغ هذا ان سلما قلائص \* مهاري يقطن القلاة بناوخدا  
فلما أئتنا العيس قد طار سيرها \* اليهم وجدناهم لنا بالقري حشدا  
فناولتها المسوال والقلب خائف \* وقلت لها يا هند أهلكنا وجدنا  
فقدت يدا في حسن دل تناولا \* اليه وقالت ما أرى مثل ذا يهدي  
وأقبلت كالمجنون أدي رسالة \* وقامت فخر الميسناني والبردا  
تعرض للمحى الذين أويدهم \* وما التفت إلا لقتلي عمدا  
فما شبه هند غير أدماء خازل \* من الوحش مرتاع مراعى طلافدا  
قال فكتب بها إلى المأمون فاستحسنه ورويت وأمر علوية فصنع في البيت  
الاولين منها غناء شبه أغاني علوية في هذه الايات واللعن الاول في قوله  
تخبرت من نعمان عود أراك \* غناء علوية وليس اللحن له \* اللحن لابراهيم خفيف  
ثقل بالنصر ولحنه الثاني الذي أمره ان يصنعه في \* خليل عوجا بارك الله فيكما \*  
رمل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال عرض علوية على  
المعتصم رقعة في أمر رزقه واقطاعه وهو يشرب دفعها اليه من يده فلما أخذها اندفع  
علوية تغني

## صوت

اني استحييتك ان أفوه بمحاجتي \* فاد اقرأت صحيفتي فتفهم  
وعليك عهد الله ان خبرته \* أحدا ولا أظهرته بتكلم  
فقرأ المعتصم الرقعة وهو يضحك ثم وقع له فيها عما أراد \* الشعر لابن هرمة كتب به إلى  
بعض آل أبي طالب وهو ابراهيم بن الحسن يطلب منه نبيذا وقد خرج هو وأصحابه إلى  
السيالة فكتب إليه البيت الاول على ما روينا والثاني غيره المغنون وهو  
وعليك عهد الله ان أعلمته \* أهل السيالة ان فعلت وان لم  
فلما قرأ الرقعة قال على عهد الله ان لم أعلم به عامل السيالة أن ابن هرمة وأصحابه  
سفهاء يشربون بالسيالة فاركب اليهم حتى تأخذهم فربحك اليهم ونذروا به فهرب  
وقال بهجوا ابراهيم

كتب اليك أستهدي نبيذا \* وادلى بالمودة والمقوق  
فخبرت الأمير بذلك بهلا \* وكنت أخامقاضحة وموق  
(حدثني) بذلك الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقد ذكره في أخبار ابن هرمة  
والغناء لعباد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هرون الهاشمي قال



حدثني أبي قال كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو جالس على حير الوحش والخيل تعرض  
عليه وهو يشرب وبين يديه علوية ومخارق يغنيان تعرض عليه فرس كبت أحمر  
مارأيت مثله قط فتغامر علوية ومخارق وغناء علوية

واذا ما شربوها واتشوا \* وهبوا كل جواد وطمر

فتغافل عنه وغناء مخارق

يهب البيض كالظباء وجردا \* تحت اجلالها وعيس الركاب

فصحك ثم قال اسكنا ابني الزائتين فليس يملكه والله واحد منكم قال ثم دار الدور  
فغنى علوية

واذا ما شربوها واتشوا \* وهبوا كل بغال وجر

فصحك وقال أما هذا فنعم وأمر لاحدهما يغل وللآخر بعمار (حدثني) عني قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد البراري قال كنا عند زليخة الخناس  
وكانت عنده جارية يقال لها خشف ابتاعها من علوية وذلك في شهر رمضان ومعنا  
رجل هاشمي من ولد عبد الصمد بن علي يقال له عبد الصمد وابراهيم بن عمرو بن نهيون  
وكان يحبها فأعطى بها زليخة أربعة آلاف دينار فلم يعها منه وبقيت معه حتى توفيت  
فغنتنا أصواتا كان فيها

أشارت بطرف العين خيفة أهلها \* إشارة محزون ولم تتكلم

فأبقت أن الطرف قد قال مرحبا \* وأهلا وسهلا بالحبيب المسلم

وأبرزت طرفي نحوها لاجيبها \* وقلت لها قول امرئ غير مفهم

هيا لكم قتلى وصفو موتي \* وقد سيط في الحى هو الذى وفى دى

الغناء لابن عائشة ثقیل أول عن الهشامى قال فلما وثبنا للانصراف قال لنا وقد اشتد  
الحر أقیموا عندى فوجهت غلاما معى وأعطيته ديناراً وقلت له اتبع فراريج بعشرة  
دراهم وثلجا بخمسة دراهم وهجلا فجاء بذلك فدفعه الى زليخة وأمره بإصلاح الفراريج  
ألوانا وكنت الى علوية فغرقته خبزا فجاءنا وأقام وأطربنا عند زليخة وشرب منا من  
كان يستحيز الشراب وغنى علوية لحنا ذكرانه لابن سريج ثقیل أول فاستعذبه  
الجماعة وهو

يا هندان الناس قد أفدوا \* وذلك حتى عزنى المطلب

بالت من يسعى بنا كاذبا \* عاش مهانا فى أذى يهيب

هيبه ذنبا كنت اذنبته \* قد يغفر الله لمن يذنب

وقد شهبانى وجرى دمه عني \* أن أرسلت هندوهى تعيب

ما هكذا عاهدتني منى \* ما أنت الاسحر تخلص

\* خلقت لي باقه لا تبقي \* غيرك ما عشت ولا نطلب

قال وقام عبيد الصمد الهاشمي ليعبول فقال علوية كل شيء قد عرفت معناه أما أنت  
فصديق الجماعة وهذا يتعشق هذه وهذا مولاهما وأنا ربيتها وعلمتها وهذا الهاشمي  
أيش معناه فقلت لهم دعوني أحكمه وأخذ زليخة منه شيئا فقال لا والله ما أريد فقلت له  
أنت أحق أنا أخذ منه شيئا لا يستحق القاضي من أخذه فقال ان كان هكذا فقم فقلت له  
إذا جاء عبيد الصمد فقل لي ما فعل الأجر الذي وعدتني به فإن حاطني قد مال وأخاف  
أن يقع ودعني والقصة فلما جاء الهاشمي قال لي زليخة ما أمرته به فقلت ليس عندي أجر  
ولكن اصبر لي حتى أطلب لك من بعض اصدة فاني وجعلت أنظر إلى الهاشمي نظرا  
متعرض به فقال الهاشمي يا غلام دواة ورقعة فأحضر ذلك فكسب له بعشرة آلاف آبرة  
إلى عامل له وشربنا حتى السهر وانصرفنا فبحثت برقعته إلى الأجرى ثم قلت بكم تبعه  
الأجر فقال بسبعة وعشرين درهما الآلاف قلت فبكم تشتريه مني قال بنقصان ثلاثة  
دراهم في الآلاف فقلت فهات فأخذت منه مائتين وأربعين درهما واشتريت منها بيذا  
وفاكهة وثيابا ودجا بأربعين درهما وأعطيت زليخة مائتي درهم وعرقته الخبر ودعونا  
عـ. لولية والهاشمي وأقمنا عند زليخة ليلتنا الثانية فقال علوية نعم الآن صار للهاشمي  
عندكم موضع ومعنى (أخبرني) بحظرة قال حدثني أحمد بن جردون قال حدثنا أبي قال  
قال لنا الواثق يوما من أحذق الناس بالصنعة قلنا اسحق قال ثم من قلنا علوية قال فن  
أضرب الناس قلنا تقف قال ثم من قلنا علوية قال فن أطيب الناس صوتا قلنا مخارق  
قال ثم من قلنا علوية قال اعترفتم له بأنه مصلي كل سابق وقد جمع الفضائل كلها وهي  
متفرقة فيهم فإثم ثان لهذا الثالث (وحدثني) بحظرة قال حدثني محمد بن أحمد المكي  
المرتبجل قال حدثني أبي قال دخلت إلى علوية أعوده من علة اعتلها ثم عوفي منها فجري  
حديث المأمون فقال كنت علم الله أذهب دفعة ذات يوم وأنامعه لولا أن الله تعالى  
سلمني ووهب لي حبله فقلت كيف كان السبب في ذلك فقال كنت معه لما خرج إلى  
الشام فدخلنا دمشق فطفنا فيها وجعل يطوف على قصور بني أمية وينبع آثارهم  
فدخل معنا من صهونهم فاذا هو مفروش بالرخام الأخضر كله وفيه بركة ما يدخلها  
ويخرج منها من عين نصب إليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على أربعة زوايا  
أربع سروات كأنها قصت بمقراض من التفافها أحسن ما رأيت من السروات قط  
قدأ وقدرا فاستحسن ذلك وعزم على الصبح وقال ها لوالى الساعة طعاما خفيفا فأتى  
به بين ماء وورد فأكل ودعا بشراب وأقبل على وقال غنى ونشطني فكان الله عز وجل  
أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

لو كان حولى بنو أمية لم تنطق رجال أراهم ونطقوا

فنظر إلى مفضبا وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله وبلك اقلت لك سوئي أو سرتني  
ألم يكن لك وقت تذكر فيه بني أمية الا هذا الوقت تعرض بي فتصليت عليه وعلت اني



قد لغطت فقلت أتألمني على أن أذكرني أمية هذا مولاكم زرياب عندهم يركب  
في مائتي غلام مما ولد له ويملك ثلثمائة ألف دينار وهو هو الهسوي الخليل والضبياع  
والرقيق وأنا عندكم أموت جوعا فقال أولم يكن لك شيء تذكرني به نفسك غير هذا فقلت  
هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعدل عن هذا وتنبه على ارادتي فأنا في الله كل  
شيء أحسنه إلا هذا الصوت

الحسين ساق إلى دمشق ولم أكن \* أرضي دمشق لاهلنا بلدا  
فرماني بالقدح فاخطأي فأنكسر القدح وقال قم عني إلى لعنة الله وحر سقرو قام فركب  
فكانت والله تلك الحال آخر عهدى به حتى مرض ومات قال ثم قال لي يا أبا جعفر  
كم تراني أحسن أغني ثلاثة آلاف صوت أربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت أنا  
والله أغني أكثر من ذلك ذهب علم الله كله حتى كافي لم أعرف غير ما غنيت ولقد ظننت أنه  
لو كانت لي ألف روح ما نجت منه واحدة منها ولكنه كان رجلا حلما وكان في العمر  
بقية

(نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر)

## صوت

لو كان حولي بنو أمية لم \* تنطق رجال أراهم نطقوا  
من كل قرم محض ضرابه \* عن منكبيه القميص ينخرق  
الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لم يعد ثقيل أقول بالوسطى عن عمرو وذ كر  
الهشامى أنه لابن سريج وذ كر ابن خرداذبه أن فيه أدكين بن عبد الله بن عتبة بن  
سعيد بن العاصي الحناني الثقيل الأول وان دكينا مدني كان منقطعاً إلى جعفر  
ابن سليمان

## صوت

الحسين ساق إلى دمشق وما \* كانت دمشق لاهلنا بلدا  
فأمنت نفسك فاستعذت لها \* وأريت أمر غواية رشدا  
لعمر الوادي في هذا الشعر ثقيل أقول بالوسطى عن ابن المكي قال وفيه لعقوب  
الوادي رمل بالبصرة (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال  
سمعت الحسن بن وهب الكاتب يحدث أن علوية كان يصطحب في يوم خضابه مع  
جواريه وحرمة ويقول اجعل صبوحى في أحسن ما يكون عند جوارى فقبل له أن  
ابن سيرين كان يقول لا بأس بالخضاب ما لم تغرب به امرأة مسلمة فقال إنما كره لثلا  
يتصنع به لمن لا يعرفه من الحراث فيترجها على أنه شاب وهو شيخ فأما الامة فهن ملكي  
وما أريد أن أغرهن قال الحسن فتعال علوية على المعتصم ثلاثة أيام متواليات واصطحب  
فيها فدعاني وكان صوته على جواريه في شعر الاخطل

كان غنطارة باتت تطيف به \* حتى تسربل ماء الورس وابتلعا  
فقال لي كيف رويته فقلت له قرأت شعر الاخطل وكان أعلم الناس به كان يختار  
تسرول ويقول انما وصف ثورادخل روضة فيها نوارا صفر فأنثر في قوائمه وبطنه  
فكان كالسراويل لأنه صار له سربال ولو قال تسربل أيضا لم يكن فاسدا ولا يكن الوجه  
تسرول (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتبحر قال قدمت من  
سمر من رأى قدمه بعد طول غيبة فدخلت الى اسحق الموصلي فسلم علي وسألني خبري  
وخبر الناس حتى اتهمنا الى ذكر الغناء فسألني عما يتشغل الناس من الاصوات  
المستجادة فقلت له تركت الناس كلهم مغرمين بصوت لك قال وما هو فقلت  
ألا يا حامي قصر ذروا ن هجتما \* فقال ليس ذلك لي ذاك لعلوه وقد لعمرى أحسن  
فيه وجود ما شاء (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك  
الغزالي قال حدثني علوية قال خرج المأمون يوما ومعه أيبات قد قالها وكتبها في  
رقعة بخطه وهي

### صوت

نخرجنا الى صيد الطباء فصادني \* هنالك غزال أدعج العين أحور  
غزال كان البدر حل جبينه \* وفي خداه الشعري المنيرة تره  
فصاد فؤادي اذ رماني بسهمه \* وسهم غزال الانس طرف وشجر  
فيا من رأى ظبيا يصيد ومن رأى \* أحاقنص يصطاد قهرا ويقتسر  
قال فغنيته فأمر لي بعشرة آلاف درهم قال أبو القاسم جعفر بن قدامة لئن علوية  
في هذا الشعر ثقل أول ابتداءه نشيد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد عن  
أبيه قال غنيت الرشيد يوما

هما قاتان لما يعرفا خلقى \* وبالشباب على شبي يدلان  
فطرب وأمر لي بألف دينار فقال له ابن جامع وكان أحسن الناس اسمع غناء العقلاء  
ودع غناء الجهالين وكنت أخذت هذا الصوت من مجنون بالمدينة كان يجيده ثم غنى قوله  
واقعد قالت لا تراب لها \* كلها يلعبن في حجرها  
خذن عنى الظل لا يتبعن \* وغدت تسعى الى قبتهما  
فطرب وأمر له بألف وخمسمائة دينار ثم تغنى وجه القرعة  
يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القدير والخلق  
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسمائة دينار ثم تغنى علوية وقال  
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصلن الأمر دا  
فدعاه الرشيد وقال له يا عاض بنظر أمه تغنى في مدح المرد وذم الشيب ويستارقني منصوبة  
وقد شئت كأتك انما عرضت بي ثم دعابسر ورفأمر أن يأخذ بيده فيخرجه فيضربه



ثلاثين درة ولا يردّه الى مجلسه ففعل ذلك ولم يتفع الرشيدي يومئذ بنفسه ولا اتفقنا به  
بقية يومنا وجفأ عليه شهر اقل يا ذن له حتى سألناه فأذن

\*(نسبة هذه الاصوات التي تقدمت)\*

## صوت

هما قاتان لما يعرفا خلقى \* وبالشباب على شبي يذلان  
كل الفعال الذي يفعلنه حسن \* بضئ فؤادى ويمدى سراً شجاني  
بل احذوا صولة من صول شيخكم \* مهلا عن الشيخ مهلا يا قاتان  
لم يقع الى شاعره \* فيه لابن سريج ثانی ثقبيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه  
لابن سريج رمل بالبصر عن عمرو وفيه لسليمان المصاب رمل كان يغنيه فدمس الرشيد  
اليه اسحق حتى أخذه منه وقيل بل دمس عليه ابن جامع (أخبرني) جعفر بن قدامة قال  
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال دعاني الرشيد لما جئ فقال صر الى موضع كذا وكذا  
من المدينة فان هناك غلاما مجنوناً يغنى صوتا حسنا وهو

هما قاتان لما يعرفا خلقى \* وبالشباب على شبي يذلان  
وله أم قصر اليها وأقم عندها واحتل حتى تأخذه فحنت أسندل حتى وقفت على بيتها  
فخرجت الى قوهبت لها مائتي درهم وقلت لها أريد أن تحتالي على ابنك حتى آخذ منه  
الصوت الفلاني فقالت نعم وأدخلتني دارها وأمرتني فصعدت الى عليه لها فالبنت  
ان جاء ابنها فدخل فقالت لها سليمان فذلك نفسي أملك قد أصبحت اليوم حائرة مغرمة  
فأحب أن تغني ذلك الصوت \* هما قاتان لما يعرفا خلقى \* فقال لها ومتى حدث لك  
هذا الطرب قالت ما طربت ولكنني أحببت أن أتفرج من هم قد ملقني فاندفع فغناه  
فما سمعت أحسن من غنائه فقالت له أمتة أحسنت فديتك فقد والله كشفت عني قطعة  
من همي فأسألك أن تعيده فقال والله مالي نشاط ولا أشتري غمي بقرحك فقالت له أعده  
مرتين ولك درهم صحيح تشتري به ناطقا قال ومن أين لك درهم ومتى حدث لك هذا  
السخاء فقالت هذا افضل لا محتاج اليه وأخرجت اليه درهما فأعطته اياه فأخذه وغناه  
مرتين فدأولى وكاد يستوي فأومأت اليها من فوق أن تستريده فقالت يا بني بحق عليك  
الا أعدته فقال أظن أنك تريد أن تأخذه فتصيري مغنية فقالت نعم كذا هو قال لا  
وحق القبر لا أعدته الا بدرهم آخر فأخرجت له درهما آخر فأخذه وقال أظنك والله  
قد ترندقت وعبدت الكباش فهو يتقصد لك هذه الدراهم أو قد وجدت كثرافغناه  
مرتين وأخذه واستوى لي ثم قام فخرج بعد وعلى وجهه فحنت الى الرشيد فغنيته به  
وأخبرته بالقصة فطرب وضحك وأمر لي بالتدبير وقال لي هذه بدل المائتي درهم

## صوت

ولقد قالت لا تراب لها \* كلاما يلعبن في حجرتها

تخذن عنى الظل لا يتبعنى \* وعدت سعبا الى قبعتها  
لم يصبها نكد فيما مضى \* ظبية تحتال في مشيتها  
في هذه الايات رمل بالبصرة ذكر الهشامى أنه لابن جامع المكي وذكر ابن المكي أنه لابن  
سريج وهو في أخبار ابن سريج وأغانيه غير محسب

### صوت

يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القسيروا الحلق  
تعرف انصافهم اذا شهدوا \* وصبرهم حين تشخص الحدق  
الغناء لابن عمرو خفيف ثقیل بالوسطى عن الهشامى وحسب

### صوت

يجعدننى دينى النهار وأقتضى \* دينى اذا وفد النعاس الرقدا  
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا  
الشعر للاعشى والغناء لمعبد خفيف ثقیل بالوسطى عن عمرو

### صوت

آية حال يا ابن رامى \* حال المحبين المساكين  
تركهم موتى وماتوا \* قد جزعوا منك الامرين  
وسرت فى ركب على طية \* ركب تهام ويماني  
ياراعى الذود لقد رعتهم \* ويالك من روع المحبين  
الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدى والغناء لمحمد بن الاشعث بن بقره الزهرى الكوفى  
ولحنه خفيف ثقیل مطلق فى مجرى الوسطى عن الهشامى وأحمد بن المكي

\*(نسب اسمعيل بن عمار وأخباره)\*

هو اسمعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل بن جذعة بن عمرو بن خلف بن زبان بن كعب بن  
مالك بن ثعلبة بن رود بن أسد بن خزيمه أخبرني بذلك علي بن سليمان الاخش عن  
السكرى عن ابن حبيب \* واسمعيل بن عمار شاعر قتل مخضرم من شعراء الدولتين  
الاموية والهاشمية وكان ينزل الكوفة (قال ابن حبيب) كان فى الكوفة صاحب قبان  
يقال له ابن رامى قدمها من الحجاز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأوته ويقبضون  
عنده مثل يحيى بن زياد الحارثى وشراعة بن الرند ومطيع بن اياس وعبد الله بن العباس  
المقتون وعون العبادى الحيرى ومحمد بن الاشعث الزهرى المغنى وكان نازلا فى بنى  
أسد فى جيران اسمعيل بن عمار فكان اسمعيل يغشاه ويشرب عنده ثم اتقل من  
جواره الى بنى عاتكة فكان اسمعيل يزوره هناك على مشقة لبعد ما بينهما وما كان لابن  
رامى جوار يقال له بن سلامة الزرقاء وسعدة وريهة وكنى من أحسن الناس غناء  
واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التى يقول فيها محمد بن الاشعث



أمسى لسلامة الزرقاء في كبدى \* صدع مقيم طوال الدهر والابد  
لا يستطيع صناع القوم يشعبه \* وكيف يشعب صدع الحب في كبدى  
وفي جواربه يقول اسمعيل بن عمار

هل من شفاء لقلب لج محزون \* صب يغيب الى ريم ابن رامين  
الى ريحة ان الله فضلها \* بحسنها وسماع ذى أفانين  
وهاج قلبي منها مضمك حسن \* ولثغة بعد رائى وفي سين  
نفسى تأبى لكم الاطواعية \* وأنت تأبين لوما أن تطيعنى  
وتلك قسمة ضيرى قد سمعت بها \* وأنت تسليها ما ذاك في الدين  
ان تسعفينى بذالك الشئ أرض به \* وان ضمنت به عني فعينى  
أنت الطيب لدا قد تلبس بي \* من الجوى فانقش في وارقى  
نعم شفاؤك منها أن تقول لها \* أضربتني يوم دير الملح فاشفى  
يارب ان ابن رامين له بقدر \* عين وليس لنا الا البراذي  
لو شئت أعطيته ما اعلى قدر \* يرضى به منك عين الرب العين  
لأنس سعدة والزرقاء يومهما \* بالبح شرقية فوق الدكاكين  
يغنيان ابن رامين على طرب \* للمسجعى بتشتيت المحبين  
أذالك أنعم أم يوم طالت به \* فراشى الورد في بستان شورين  
يشوى لنا الشيخ شورين دواجنه \* بالجر دناج وشجاج الشعانين  
تسقى طلاء لعمران يعبقه \* يمشى الاصحاء منه كالمجانين  
تنزل أقدامنا من بعد صحتها \* كأنها ثقلا تفلعن من طين  
نمشى وأرجلنا مطوية شلالا \* مشى الاوز التي تأتى من الصين  
أومشى عيمان عم لا دليل لهم \* سوى العصي الى يوم السعائين  
في قبة من بنى تيم لهوت بهم \* تسيم بن مرة لاتيم العديين  
جر الوجوه كأنهم تحشمنا \* حسناء شطاط وافق من فلسطين  
يا عاىذ الله لولا أنت من شجنى \* لولا ابن رامين لولا ما عيني  
في عاىذ الله بيت ما صررت به \* الا وجهت على قلبى بسكين  
يا أسد القبة الخضراء أنت لنا \* أنس لآنك في دار ابن رامين  
ما كنت أحسب أن الاسد تؤنسنى \* حتى رأيت اليك القلب يدعونى  
لولاك تؤنسنى بالقرب ما بقيت \* نفسى اليك ولو مثلت من طين  
قال ورج ابن رامين ورج بجواربه معه وكان محمد بن سليمان اذ ذاك على الحجاز فاشترى  
منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل بن عمار  
أية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين

تركهم موفى وماء وثوا \* قد جزعوا منك الامرين  
وسرت في ركب على طينة \* ركب تهمام ويمانين  
حجبت بيت الله تبغى به العسيرة ولم ترث المحزون  
ياراعى الذود لقد رعتهم \* ويالك من روع المحبين  
فرقت قوما لا يرى مثلهم \* ما بين كوفات الى الصين  
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا السكري عن محمد قال كان لاسماعيل بن  
عمار ابن يقال له معن فمات فقال يرثيه

ياموت مالك مولعا بضراي \* انى اليك وان صبرت لراوى  
تعدو على ككائنى لك واتر \* وأول منك كما يؤل فرارى  
نفس البعيد اذا أردت قرية \* ليست بناجبة مع الاقدار  
والمرسوف وان تطاول عمره \* يوما يصير الخفرة الحفار  
لما عسى عظمى به فكانه \* من حسن بنيت قضيبي نضار  
فجعتنى بأعز أهلى ككليم \* تعدو عليه عدوة الجبار  
هلا بنفسى أو يعض قرايى \* أوقعت أو ما كنت للمختار  
وتركت ربي الى من أجلها \* عفت الجهاد وصرت فى الامصار  
(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال قال رجل من بني  
أسد كان وجهه لاسماعيل بن عمار هلم أركب معك الى يوسف بن عمر فانه صديق حتى اكله  
فبك يستعملك على عمل تتفع به فقال له اسمعيل دعنى حتى يحول الحول فنظر اسمعيل  
الى عمال يوسف يعذبون فقال فى ذلك

رأيت مبيضة النير وزأمرأ \* فظيعة عن امارتهم نهانى  
فررت من العمالة بعد يحيى \* وبعد النهشلى أبى أبان  
وبعد الزور وابن أبى كثير \* وفيقد أثنجع وأبى بطان  
فباب بها أبا عثمان غبرى \* فاشأن الامارة لى بشأن  
احاذر ان أقصر فى خرايى \* الى النير وزأوفى المهرجان  
اجعل ان أنى أجلى بوقت \* وحسبى بالخرجة المشان  
فما عذرى اذا عرضت ظهري \* لاقى من سباط الشاهيمان  
تعد ليوسف عدا صجحا \* ويحفظها عليه الجالدان  
واسحب فى سراويلي بقمىدى \* الى حسان معتقل اللسان  
فهم قاتل بعد اوصافا \* ومنهم آخران يعذبان  
كفانى من امارتهم عطائى \* وما أخدمت من سبق الرهان  
كفانى ذاك منهم ما بقينا \* كما فيما مضى لى قد كفانى



وقال ابن حبيب في الاسناد الذي ذكرناه انه كانت لعبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد  
ابن العاصي وصيفة مغنية يؤت بها ويصنعها اليه اليها الى هشام بن عبد الملك يقال لها  
بوبة فقال فيها اسمعيل بن عمار

بوب حبيت عن جليسك بوبا \* مخطئا في تحبتي أم مصيبا  
مارأيتنا قبل حتى حبا القفا \* تل بالوتر أن يكون حبيبنا  
غير ما قدر رقت يا يوب منى \* فهنئنا وان أنت بحبيبنا  
غير من به عليك وان كنت بقدر القيان طباطيبنا  
بنت عشر أدية في قریش \* بخ قاكم بهم أبوانسبنا  
أدبت في بني أمية حتى \* كملت في مجورهم تأدينا

قال ثم اهداها ابن عنبسة الى هشام فقال اسمعيل بن عمار

\* الاحببت عنا ثم سسقبنا لك يا يوبه  
وأكرم بك مهداة \* واحبب بك مطلوبه  
وواها لك من بكر \* وواها لك منقوبه  
وواها لك ملقاة \* وواها لك مكبوبه  
لقد دعاين من يلقا \* لذهن حسنك أعجوبه  
ويا ويسلي وياعولي \* فنفسى الدهر مكروبه  
على هيفامحورا \* على جيداه رعبوبه  
اذا ضاجعها المولى \* فقد أدركه محبوبه

(قال ابن حبيب) في هذه الرواية كان لاسمعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة  
الخلق قبيحة المنظر وكان يعضها ويتعضه فقال فيها

بليت بزمردة كالعصا \* ألس وأخبث من كندش  
ترب النساء وتأبى الرجال \* وتمشى مع الاسفه الاطيش  
لها وجه قرد اذا زينت \* ولون كبيض القطا الابرش  
ومن فوقه لمة جشة \* كمثل الخوافي من المرعش  
وبطن خواصره كالوطا \* ب زاد على كرش الا كرش  
وان نكمت كدت من تنها \* أختر على جانب المقرش  
وئدى تدلى على بطنها \* كقربة ذى الثله المعطش  
ونفذان بينهما بطشة \* اذا ما مشت مشية المنتشى  
وساق يخلخالها خاتم \* كساق الدجاجة أو أحش  
وفي كل نرس لها أكلة \* أضل من القبرذى المنبش  
ولما رأيت حسدا أنفها \* ونفعا واصلال ما تحتش

الى صامر مثل ظائف الغزال \* أشد اصقارا من الشمس  
 فررت من البيت من أجلها \* فرار الهجين من الاعش  
 وأبرد من ثلج سائدا \* اذاراح كالغنظب المنقش  
 وأرشح من ضفدع غثة \* تنق على الشط من مرعش  
 وأوسع من باب جسر الأمير \* عمر الحمام لم تخدش  
 فهذى صيفاني فلاتأبها \* فقد قلت طرد الهالكشكن

(وقال ابن حبيب) كان في جوار اسمعيل بن عمار رجل من قومه ينهض عن السكر وهجاء  
 الناس ويعذله وكان اسمعيل له مغضبا فبنى ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار اسمعيل  
 وحسنه وشيده وكان يجلس فيه هو وقومه وذوو التستر والصلاح منهم عاقبة نهارهم فلا  
 يقدر اسمعيل أن يشرب في داره ولا يدخل اليه أحد ممن كان يألفه من مغن أو مغنية  
 أو غيرهما من أهل الرية فقال اسمعيل بن عمار هم جوء وكان الرجل يتولى شيئا من  
 الوقوف للقاضي بالكوفة

بني مسجدا بنيه من خيانة \* لعمرى لقد ما كنت غير موفى  
 كصاحبة الرمان لما تصدقت \* جرت مثالا للخائن المتصدق  
 يقول لها أهل الصلاح نصيحة \* لك الويل لا ترني ولا تصدق

(وقال ابن حبيب) ولي العسر رجل غاضرى فأخذ بنى مالك وهم رهط اسمعيل بن  
 عمار بان كانوا معه فطافوا الى الغداة فلما أصبح غدا على الوالى مستعدا على الغاضرى  
 فقال له الوالى وكان رجلا من همدان ماذا صنع بك فأنشأ يقول

عس بناليتك كلها \* ما فحسن في دنيا ولا آخرة  
 يا امرأ شيخ بنى مالك \* ان يهرس وادون بنى غاضره  
 والله لا يرضى بذا كائنا \* من حكم همدان الى الساهر

قال فقال له الوالى قد لى مري صدقت ووظف على سائر البطون ان يطوفوا مع صاحب  
 العسر في عشائهم ولا يتجاوزوا قبيلة الى قبيلة ويكون ذلك بنوائب بينهم (وقال)  
 ابن حبيب كان اسمعيل بن عمار منقطعاً الى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط  
 وكان اليه محسنا وكان ينادمه فولى خالد بن خالد عملا للوليد بن يزيد بن عبد الملك تخرج  
 اليه وكان اسمعيل عليلاً قساً آخر عنه ثم يلبث خالد ان مات في عمله فورد عليه الكوفة في  
 يوم فطر فقال اسمعيل بن عمار يرثيه

مالعين تفيض غير جود \* ليس ترقا ولا لها من هجود  
 فاذا قرئت العيون استهلت \* فاذا غن أولعت بالسهود  
 ألنعي ابن خالد خالد الخبيثات في يوم زينة مشهود \*  
 سنحت لي يوم الخميس غداة الفطر طير بالنخس لا بالسعود



فتعيفت أنهم لن لا مر \* مقطوع ما جرين في يوم عيسد  
 فتعت خالد بن أروى وجل السخط ففقدان خالد بن الوليد  
 (وقال ابن حبيب) كان لاهم عيل بن عمار جار يقال له عثمان بن درباس فكان  
 يؤذيه ويسعى به إلى السلطان في كل حال ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة فأخذ  
 وحبس فقال بهجوه

من كان يحسدني جاري ويغبطني \* من الانام بعثمان بن درباس  
 فقرب الله منه مثله أبدا \* جارا وأبعد منه صالح الناس  
 جاره باب ساج مغلق أبدا \* عليه من داخل حراس احراس  
 عيسد وعبد وبتاه وخادمه \* يدعون مثلهم من ليس من ناس  
 صفر الوجوه كان السل خامرهم \* وما بهم غير جهد الجوع من باس  
 له بنون كك أطباء معلقة \* في بطن خنزيرة في دار كاس  
 ان يفتح الباب عنهم بعد عشرة \* تظنهم خرجوا من قعر ارماس  
 فلبت دارا بن درباس معلقة \* بالنجم بين سلايم وامراس  
 فكان آخر عهدي منهم أبدا \* وابعت دارا بغلاني وافر امي

(قال) وقال فيه أيضا

ليت برذوني وبغلي \* وجوادي وجماري  
 كن في الناس وأبدلت غدا جارا بجمار  
 جار صدق يا ابن دربا \* س والابت داري  
 فتبست لت به من \* عمن أو من نزار  
 بدلا يعسرف ما الله وما حق الجوار  
 لو تبدلت سواه \* طاب ليلي ونهاري  
 واسترخنا من بلايا \* مصغارا وبار  
 لو جزيناها كننا جميعا في غمار  
 أوسكتنا كان ذلا \* داخل تحت الشعار

قال فلما قال فيه الشعر استعدي عليه السلطان وذكر انه من الشراة وأنهم مجتمعون  
 عنده وأنه من دعاة عبد الله بن يحيى وأبي حزة المختار فكتب من السجن إلى ابن أخ له  
 يقال له معان

أبلغ معانا عني واخوته \* قولوا وما عالم كن جهلا  
 باني والمصحات مسني \* يعدون طوراً وتارة رملا  
 لخائف أن يكون ودكم \* إياي بعد الصفاء قد افلا  
 ألان عراني دهرى بناتبة \* أصبح منها الفؤاد مشعلا

حاولتم الصرم أولعكمو \* فظنتموا أصابني جللا  
 لا تغفلونا بني أخي فلقد \* أصبحت لأبتغي بكم بدلا  
 تمسكوا بالذي امتسكت به \* فان خيرا لاخوان من وصلا  
 قال فكتب اليه ابن أخيه

يا عجم عوفيت من عذابهم النكر وفارقت سجنهم عجلا  
 كنت تشكوي بني أخيك وقد \* أرسل من كان قبلنا مثلا  
 ابدأ هموا بالصراخ ينهزموا \* فانت يا عجم تبغى العجلا  
 زعمت ان ترى بسلاطني \* دار بلاء مكبلا جللا  
 يا عجم بنس الفتيان نحن اذن \* أما وفي رجلك الكبول فلا  
 على ان كنت صادقا هجج \* للبيت فامسك حافيا رجلا  
 بعد عنك الهموم فارح من الله خلاصا وأحسن الاملا  
 قال ثم ولي الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن اليه فلم يزل يشكركه ويمدحه ثم عزل  
 الحكم بعد ذلك فقال اسمعيل فيه

تبارك الله كيف أوحشت الشكوة اذ لم يكن بها الحكم  
 المحكم العدل في رعيته الشكامل فيه العقاف والفهم  
 فأصبح القبر والسريران والشمنبر كالكل من أب يتم  
 يذري عليه السري رعبه \* والمبتر المشرقي يلتهم  
 والناس من حسن سيرة الحكم بن الصلت يكون كلما ظموا  
 مثل السكارى في فرط وجد همو \* الاعدوا عليه يتهمس  
 يوم جرى طائر النعم من لهم \* ينزع منه القرطاس والقلم  
 فارغم الله حاسديه كما \* أرغم هود القرودا ذرغوا  
 في سبتهم يوم ناب خطبهمو \* واقه بمن عصاه ينتقم  
 انا الى الله راجعون أما \* للناس عهد يوفى ولا ذم  
 حول علينا وليلتان لنا \* من لذة العيش يتسماحكموا  
 لا حكم الله يظهره \* يقضى لضيرائهم التي قسموا  
 ماذا ترجى من عيشها مضر \* ان كان من شأنها الذي زعموا

(وقال ابن حبيب) سمع اسمعيل بن عمار رجلا ينشد أياها للفرزدق يهجو بها عمر بن  
 هبيرة الفزاري لما ولي العراق ويعجب من ولايته اياها وهاهنا كان خالد القسري قد ولي  
 في تلك الايام العراق فقال اسمعيل أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن  
 هبيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسري وهو مخنث دعي ابن دعي ثم قال  
 عجب الفرزدق من فزاره ان رأى \* عنها أمية بالشارق تنزع



فلقد رأى عجبا وأحدث بعده \* أمر تطهيره القلوب وتفرغ  
بكت المنابر من فزارة شجوها \* فالآن من قسر تضج وتجزع  
فلولا خندق أصرعونا العدا \* لله در ما لو كنا ما تصنع  
كناوا كفاذقة فيها ضللة \* سفها وغيرهم ترب وترضع

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن  
سعيد بن أسيد العامري قال حدثني محمد بن أنس الأسدي قال جلست إلى اسمعيل بن  
عمار وإذا هو يقتل أصابعه من أسفا فقلت علام هذا التأسف والتألف فقال  
عينا مشرمتان وبجهما \* والقلب حران مبتلى بهما  
عزفتاه الهوى لظلمهما \* باليتنى قبل ذاعدهنهما  
هما إلى الحين دلتا رهما \* دلأعلى من أحب دمعهما  
سأعذر القلب في هواهما \* سب كل البلاء غيرهما

### صوت

فكعبة فخران حتم عليك حتى تأنى بأوابها  
نزوريزيد وعبد المسج \* وقبسا هم وخيرا ربابها  
وشاهدنا الجلل والياسمين والمسجات بقصا بها  
ويربطنا دأثم معمل \* فأي الثلاثة أزرى بها  
إذا الخيرات فلو ت بهم \* وجروا أسافل هدا بها  
فلما التقينا على آلة \* ومدت إلى بأسبابها

عروضه من المقارب \* الشعر الأعشى يمدح في عبد المدان الحارثيين من بني الحارث بن  
كعب والغنا الحنين خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسمعيل وذكريونس أن فيه لحنا  
لما لا وزعم عمرو بن بانه أنه خفيف ثقيل وزعم أبو عبد الله الهشامى أن فيه لابن المكي  
خفيف رمل بالوسطى أوله \* ينار عنى إذ دخلت بردها \* ومعه باقى الآيات مخلطة  
مقدمة ومؤخرة والكعبة التى عناها الأعشى ههنا يقال إنها بيعة بناها بنو عبد المدان  
على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسورها كعبة فخران وكان فيها أساقفة  
يقيمون وهم الذين جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى المباهلة وقيل بل هي  
قبة من آدم سورها الكعبة وكان إذا نزل بها مستجير أجيرا وطائف أمن أو طالب حاجة  
قضيت أو مستتر فدا أعطى ما يريد المسجات القبان والقصاب أوتار العبدان  
وقال الأصمعي قلت لبعض الأعراب أنشدني شيئا من شعرك قال كنت أقول الشعر  
وزركته فقلت ولم ذاك قال لا تى قلت شعرا وغنى فيه حكم الوادى وممعه فكاد يذهل  
عقلى فأليت أن لا أقول شعرا وما حرك حكم قصابه إلا توهمت أن الله عز وجل مخلدى  
بها فى النار

قوله والقصاب أوتار  
العبدان كذا فى  
الأمول التى بأيدينا  
فى الثلاثة المواضع  
والذى فى الصحاح  
والقصاب بالضم المعنى  
والجمع أقصاب قال  
الأعشى

وشاهدنا الجلل والياسمين  
والمسجات بأقصاها  
أى بأوتارها وهى تتخذ  
من الأمعاء ويروى  
بقصاها وهى المزامير  
أه المقصود منه

\*(أخبار الأعشى وبني عبد المدان وأخباره مع غيره)\*

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا الهري عن الهيثم بن هدي عن جاد الراوية عن سمالك بن حرب عن يونس بن متى راوية الأعشى قال كان لسيد مجبر حيث يقول

من هداه سبل الخير اهتدى \* ناعم البال ومن شاء أضل  
وكان الأعشى مبتاع حيث يقول

استأثر الله بالبقاء وبالسعد ولولى الملامة الرجال

فقلت له من أين هذا فقال أخذه من أساقفة نجران وكان يعودني كل سنة إلى بني عبد المدان فيمدحهم ويقيم عندهم يشرب الخمر معهم وينادهم ويسمع من أساقفة نجران قولهم فكل شيء في شعره من هذا فمهم أخذه

\*(خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم)\*

فأما خبر مباہلتهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني به علي بن العباس بن الوليد البجلي المعروف بالياضي الكوفي قال أنبأنا **بكار** بن أحمد بن اليسع الهمداني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال بكار وحدثنا اسمعيل بن أبان العامري عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام وحدثني أتم الأحاديث وحدثني جماعة آخرون بأسانيد مختلفة وألفاظ تزيد وتنقص (فمن حدثني بها) علي بن أحمد بن حامد التميمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا حسن بن حسين عن حيان بن علي الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس وعن الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع وأخبرني علي بن موسى الجبلى في كتابه قال حدثنا جندل بن رائق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبى عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن ابن عباس وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان أجازة قال حدثنا أبي قال حدثنا حصين بن مخارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال الحصين وحدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال وحدثني أحمد بن سالم وخليفة ابن حسان عن زيد بن علي عليه السلام قال حصين وحدثني سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس (ومن حدثني بهذا الحديث) علي بن العباس عن بكار عن اسمعيل ابن أبان عن أبي أويس الرقي عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن بن الحسين (ومن حدثني به أيضا) محمد بن الحسين الأشثاني قال حدثنا اسمعيل بن اسحق الراشدي قال حدثني يحيى بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (ومن أخبرني به أيضا) الحسن ابن جدان بن أيوب الكوفي عن محمد بن عمرو والحساب عن حسين الأشقرى عن شريك عن جابر عن أبي جعفر وعن شريك بن مغيرة عن الشعبي واللفظ للحديث الأول قالوا الما



قدم صهيب من نجران وفيهم الاسقف والعاقب وأبو حيش والسيد وقيس وعبد المسيح  
 وابن عبد المسيح الحرث وهو غلام وقال شهر بن حوشب وهم أربعون أحبار حتى وقفوا  
 على اليهود في بيت المدراس فصاحوا بهم يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا يا اخوة  
 القروود والخنزير فتنزلوا اليهم فقالوا اليهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة احضروا  
 المعصنة غدا فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قاموا فبركوا بين يديه ثم تقدمهم  
 الاسقف فقال يا أبا القاسم موسى من أبوه قال عمران قال يوسف من أبوه قال يعقوب  
 قال فانت من أبوك قال أبي عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من أبوه فمست  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فانتقض عليه جبريل عليه السلام وقال ان مثل  
 عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى  
 الاسقف ثم دبر به مغشياً عليه ثم رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أترغم  
 أن الله جل وعلا أوحى اليك أن عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما أوحى اليك  
 ولا نجد فيما أوحى اليك ولا تجد هؤلاء اليهود فيما أوحى اليك فأوحى الله تبارك  
 وتعالى اليه فحين حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم  
 ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالوا  
 أنصفتنا يا أبا القاسم فحي نياها لك فقال بالعداة ان شاء الله تعالى وانصرف النصارى  
 وانصرفت اليهود وهي تقول والله ما نبأ لي أيها أهل الله الخليفة أوالنصرانية فلما  
 صارت النصارى الى بيوتها قالوا والله انكم لتعلمون أنه نبي ولئن باهتناه انا لنخشي  
 أن نهلك ولكن استقبلوه لعلهم يقبلنا وغدا النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح وغدا  
 معه بعلي وفاطمة والحسين والحسين صلوات الله عليهم فلما صلى الصبح انصرف  
 فاستقبل الناس بوجهه ثم برك باركوا وجاء بعلي فقام بين يديه وجاء بفاطمة فقامها بين  
 كتفيه وجاء بحسن فقامه عن يمينه وجاء بالحسين فقامه عن يساره فاقبلوا يستترون  
 بالخشب والمسجد فرقا أن يبدأهم بالمباهلة اذا رآهم حتى يركبوا بين يديه ثم صاحوا يا أبا  
 القاسم أقلنا قال لك الله عثرتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ولم يستل النبي  
 صلى الله عليه وسلم شيئا قط الا أعطاه فقال قد أقتلكم فلما ولوا قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أما والذي بعثني بالحق لو باهلتهم ما بقي على وجه الارض نصراي ولا نصرايتة الا  
 أهلكتهم الله تعالى (وفي حديث شهر بن حوشب) أن العاقب وثب فقال أذكركم الله أن  
 يلاعن هذا الرجل فوالله لئن كان كاذبا ما لكم في ملاعنته خير ولئن كان صادقا لايحول  
 الحول ومنكم نافع ضربة فصالحوه ورجعوا \* (وأما خبر القبة الادم) التي ذكرها  
 الاعشى فأخبرني بخبرها عني وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد  
 قال حدثني علي بن عمرو الانصاري عن هشام بن محمد عن أبيه قال كان عبد المسيح بن  
 دارس بن عربي بن ميمون من أهل نجران وكانت له قبة من ثلثمائة جلد أديم وكان على



نهر نجران يقال له الجيرون قال ولم يأت القبة خائف الا آمن ولا جائع الا شبع وكان يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكان أول من نزل نجران من بني الحرث ابن كعب بن يزيد بن عبد المدان ابنته ربيعة فولدت له عبد الله بن يزيد فهم بالكوفة ومات عبد المسيح فانتقل ماله الى يزيد فكان أول حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول أعشى بني تغلب

فكعبة نجران حتم عليك حتى تنانخي بأبوابها

تزو برربي وعبد المسيح \* وقبسا هم وخير أربابها

(أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني حمى عن العباس بن هشام قال حدثني عبد الله بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ وقدم أمية بن الاسكر الكنانى وتبعته ابنة له من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة أمية بن الاسكر من هذان الرجلان فقال هذا يزيد بن عبد المدان بن الديان وهذا عامر بن الطفيل فقالت أعرف بنى الديان ولا أعرف عامرا فقال هل سمعت بملاعب الاسنة فقالت نعم قال فهذا ابن أخيه وأقبل يزيد فقال بأمية ان ابن الديان صاحب الكنية ورئيس مذبح ومكلم العقاب ومن كان يصبأ أصابعه فتدلف ما ويدك راحتيه فتخرجان ذهبا فقال أمية مخمخ مرعى ولا كالسعدان فأرسلها مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي سار بدحة الى رجل من قومك قال اللهم لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك يرحلون بعد ان يحهم الى قومي قال اللهم نعم قال فهل لكم نجم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن يمان قال لا قال فهل ملكا كم ولم تملكونا قال نعم فنهض يزيد وأنشأ يقول

أى يا ابن الاسكر بن مذبح \* لا تجعل لاهوا زنا كذبح

انك ان تلهج بأمر تلجج \* ما التبع في مغرسه كالعوسج

\* ولا الصريح المحض كالمرج \*

قال فقال مرة بن دودان السلمى وكان عدو العامر

بالبت شعري عنك يا زيد \* ماذا الذى من عامر تريد

لكل قوم نخر كم عبيد \* أمطعون نحن أم عبيد

\* لا بل عبيد زانا الهبيد \*

قال فزوج أمية يزيد بن عبد المدان ابنته فقال يزيد في ذلك

بالرجال لطارق الاحزان \* ولعامر بن طفيل الوسنان

كانت اناوة قومه لهرق \* زنا وصارت بعد النعمان

عد القوارس من هوازن كلها \* نخرنا على وجهت بلاد يان

فاذا الى الشرف المتسعين بوالد \* ففخم الدسيعة زاتى ونماني



يا عام انك فارس ذو منعة \* غص الشباب أخوندي وقيان  
 واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل \* دون الذي تسعى له وتداني  
 ليست فوارس عامر بمقرة \* لك بالفضيلة في بني غيلان  
 فاذا لقيت بني الجاس ومالك \* وبني الضباب وحتى آل قنان  
 فاسال عن الرجل المنوء باسمه \* والدافع الاعداء عن نجران  
 يعطى المقادة في فوارس قومه \* كرم العمرك والكرم يمان

فقال عامر بن الطفيل

عجبا لو اصف طارق الاحزان \* ولما تجي به بنو الديان  
 نفروا عسى لي بحبوة لهرق \* واناوة سبقت الى النعمان  
 ما أنت وابن محسرق وقبيله \* واناوة النخعي في غيلان  
 فاقصد بفخرك قصد قومك نصرهم \* ودع القبائل من بني فطمان  
 ان كان سالفة الاثاوة فيكم \* أولا ففخرك فخر كل يمان  
 وانخرير هط بني الجاس ومالك \* وبني الضباب ورعبل وقيان  
 فانا المعظم وابن فارس قرزل \* وأبو براء زاتني ونماني  
 وأبو جري ذو الفعال ومالك \* منعا الذمار صباح كل طعان  
 واذا تعاطمت الامور هوازن \* كنت المنوء باسمه والبانى

فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا له أنت من بني عامر وأنت  
 شاعر ولم تهج بني الديان فقال مرة

تكلفني هوازن فخر قوم \* يقولون الانام لنا عبيد  
 أبونا مسذبح وبنو أييه \* اذا ما عدت الآباء هودوا  
 وهل لي ان فخرت بغير حق \* وقالوا الانام لهم شهود  
 فأني تضرب الاعلام صفحا \* عن العليا أم من ذاتكيد  
 فقولوا يا بني غيلان كذا \* لهم قنا فاعف عنها محيد

(وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية قدم يزيد بن عبد المدان وعمر بن معد يكرب ومكشوح  
 المرادي على ابن جفنة زوارا وعنده وجوه قيس ملاعب الاسنة عامر بن مالك ويزيد  
 ابن عمرو بن صعق ودريد بن الصمة فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان ماذا كان يقول  
 الديان اذا أصبح فانه كان دبا فقال كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء  
 ووضع هذه يعني الارض وشق هذه يعني أصابعه ثم يخرساجدا ويقول سجد وجهي  
 للذي خلقه وهو عاشر وما جشمتني من شيء فاني جاشم فاذا رفع رأسه قال

ان تغفر اللهم تغفر كما \* واى عبد لك ما ألما

فقال ابن جفنة ان هذا الذودين ثم مال على القيسيين وقال ألا تحذوني عن هذه الرياح

الجنوب والشمال والديور والصباء والنكباء لم سميت بهذه الاسماء فانه قد أعياى عليها  
فقال القوم هذه أسماء وجدنا العرب عليها لا نعلم غير هذا فيها فضحك يزيد بن عبد المدان  
ثم قال يا خير القتيان ما كنت أحسب ان هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل  
الويران العرب تضرب أيامها في القبلة مطلع الشمس لتدفعهم في الشتاء وتزول عنهم  
في الصيف فاهب من الرياح عن يمن البيت فهي الجنوب وماهب عن شماله فهي  
الشمال وماهب عن امامه فهي الصبا وماهب من خلفه فهي الديور وما استدار  
من الرياح بين هذه الجهات فهي النكباء فقال ابن جفنة ان هذا للعلم يا ابن عبد المدان  
وأقبل على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر فعابوه وصغروه فنظر ابن جفنة الى  
يزيد فقال له ما تقول يا ابن عبد المدان فقال يزيد يا خير القتيان ليس صغيرا من منعك  
العراق وشركك في الشام وقيل له أيت اللعن وقيل لك يا خير القتيان وأنتي أباه ملكا  
كما ألقيت أبالك ملكا فلا يسرك من يغرك فان هؤلاء لو سألهم عنك النعمان لقالوا  
فبك مثل ما قالوا فيه وإيم الله ما فيهم رجل الا ونعمة النعمان عنده عظيمة فغضب  
عامر بن مالك وقال له يا ابن الدبان أما والله لثمتن بيهاد ما فقال له ولو أريد في هوازن  
من لا أعرفه فقال لا بل هم الذين تعرف فضحك يزيد ثم قال ما لهم جراحة بن الحارث  
ولا فتك مراد ولا بأس يزيد ولا كيد جعف ولا مغارطي وما هم ونحن يا خير  
القتيان بسواء ما قتلنا أسيرا قط ولا شتمنا حرة قط ولا بكينا قتيلا نبي به وان هؤلاء  
ليجزون عن ثأرهم حتى يقتل السمي بالسمي والكنى بالكنى والجار بالجار وقال يزيد  
ابن عبد المدان فيما كان بينه وبين القيسي شعرا غدا به على ابن جفنة

تمالى على النعمان قوم اليهم \* موارد في ملكه ومصادره \*  
على غير ذنب كان منه اليهم \* سوى انه جادت عليهم مواطره  
فباعدهم من كل شر يخافه \* وقربهم من كل خير يساره  
قطنوا وأعراض المنون كثيرة \* بأن الذي قالوا من الامراض اثره  
فلم ينقصوه بالذي قبل شعرة \* ولا قلت أنياه وأظافيره  
والحرث الجفني أعلم بالذي \* يومه النعمان ان جف طائرته  
فباحاركم فيهم لنعمان نعمة \* من الفضل والمن الذي أنا ذا كره  
ذنوبا عفا عنها ومالا أفاده \* وعظما كسيرا قومته جوابه  
ولو سال عنك الغائبين ابن منذر \* لقالوا له القول الذي لا يحاذره

قال فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه وأجلسه معه على سريرته وسقاه  
بيده وأعطاه عطية لم يعطها أحدا ممن وفد عليه قط فلما قرب يزيد كتابه ليرتحل سمع  
صوتا الى جانبه واذا هو رجل يقول

أما من شفيع من الزائرين \* يحب الثنا زنده ثاقب \*



يريد ابن جفنة اكرامه \* وقد يسمع الضرة الحالب  
 \* فينقذني من اظافيره \* والافاني غسدا ذاهب  
 فقد قلت يوما على كربة \* وفي الشرب في يثرب غالب  
 الاليت غسان في ملكها \* كعم وقد يخطئ الشارب  
 وما في ابن جفنة من سبة \* وقد خف جلالها الغارب  
 كاني قريب من الابعدين \* وفي الحلق مني شجي ناشب

فقال يزيد على بالرجل فاني به فقال ما خطبك أنت تقول هذا الشعر قال لا بل قاله رجل  
 من جذام جفاء ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرب فقال له على شرابه شياً  
 أنكره عليه ابن جفنة فخبسه وهو مخرج من غدا فقاتله فقال يزيد أنا أغنيك فقال له ومن  
 أنت حتى أعرفك فقال أنا يزيد بن عبد المدان فقال أنت لها واوليك قال أجل قد كفيته  
 أمره فلا يسمعك أحد تشدد هذا الشعر وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه فقال له  
 حيالك الله يا ابن الديان حاجتك قال تلحق قضاعة الشام وتوثر من أناك من وفود  
 مذبح وتهب لي الجذامي الذي لا شفيع له الا كرمك قال قد فعلت أما في حبسته لاهبه  
 لسيد أهل ناحيتك وكنت ذلك السيد ووهبه له فاحتله يزيد معه ولم يزل مجاوراً له  
 بنجران في بني الحرث بن كعب وقال ابن جفنة لاصحابه ما كانت يميني لتني الا بقتله  
 أو هبته لرجل من بني الديان فان يميني كانت على هذين الأمرين فعظم بذلك يزيد في عين  
 أهل الشام ونبه ذكره وشرف (وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية عن أبيه جاور رجلاً  
 من هوازن يقال له معاير وعامر في بني مرة بن عوف بن ذبيان وكانا قد أصابا دما في  
 قومهما ثم ان قيس بن عاصم المنقري أغار على بني مرة بن عوف بن ذبيان فأصاب عامراً  
 اسيراً في عدة أسارى كانوا عند بني مرة ففدى كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا  
 الهوازن فاستغاث أخوه بوجوه بني مرة سنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف  
 والحرث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحسين بن الحمام فلم يغشوه فركب الى موسم عكاظ  
 فاني منازل مذبح ليلافنادي

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا \* وعالت دعوى بالحسين وهاشم  
 أعيدهم في كل يوم وليلة \* بنزل أسير عند قيس بن عاصم \*  
 حليفهم الادنى وجارييوتهم \* ومن كان عماسرهم غيرنا ثم  
 فصهوا وأحداث الزمان كثيرة \* وكم في بني العلات من متصام  
 فبالت شعري من لاطلاق غلة \* ومن ذا الذي يحظى به في المواسم  
 قال فسمع صوتاً من الوادي ينادي بهذه الايات

\* ألا بهذا الذي لم يجب \* عليك يحيى بجلى الكرب  
 عليك بهذا الحى من مذبح \* فانهم للرضا والغضب



فنادى يزيد بن عبد المदान \* وقيسا وعمرو بن معد يكرب  
يفكوا أخاك بأموالهم \* واقلل بقتلهم في العرب  
أولئك الرؤس فلا تعدهم \* ومن يجعل الرأس مثل الذنب

قال فأتبع الصوت فلم ير أحدا فعدا على المكشوح واسم قيس بن عبد يغوث المرادى  
فقال له أنى وأنى رجلان من بنى جشم بن معاوية أصبنا دما في قومنا وإن قيس بن عاصم  
أغار على بنى مرة وأنى فيهم بجاور فأخذه أسيرا فاستغث بسنان بن أبي حارثة والحارث  
ابن عوف والحارث بن ظالم وهشام بن حرملة فلم يغثوه فأثبت الموسم لاصيب به  
من يفلأخى فأتهميت إلى منازل مذبح فناديت بكذا وكذا فسمعت من الوادى صوتا  
أجابني بكذا وكذا وقد بدأت بك لتفكأخى فقال له المكشوح والله إن قيس بن عاصم  
لرجل ما فارضته ممر وفاقط ولا هولى بجوار ولكن اشترا أخاك منه وعلى الثمن ولا يمنعك  
غلاؤه ثم أتى عمرو بن معد يكرب فقال له مثل ذلك فقال هل بدأت بأحد قبلى قال نعم  
بقيس بن المكشوح قال عليك بمن بدأت به فتركه وأتى يزيد بن عبد المदान فقال له يا أبا  
النضر إن من قصتي كذا وكذا فقال له مرحبا بك وأهلا بعث إلى قيس بن عاصم فإن  
هو وهب لي أخاك شكرته والآخرت عليه حتى يتقبنى بأخيك فإن نلتها والادفعت  
اليك كل أسير من بنى تميم بنجران فاشتريت به أخاك قال هذا الرضا فأرسل يزيد إلى  
قيس بن عاصم بهذه الآيات

يا قيس أرسل أسيرا من بنى جشم \* أنى بكل الذى تأتى به جازى  
لأننا من الدهر أن تشهى بغصته \* فاختزل نفسك إجمادى واعزازى  
فأفكك أخا منقر عنه وقل حسنا \* فمما سئلت وعقبه بانحياز \*

قال وبعث بالآيات رسولا إلى قيس بن عاصم فأنشده إياها ثم قال يا أبا عالى إن يزيد بن  
عبد المदान يقرأ عليك السلام ويقول لك إن المعروف قروض ومع اليوم غدا طلق  
لى هذا البشهى فقد استعان بأشراف بنى جشم وبعمر بن معد يكرب ومكشوح بن  
مراد فلم يصيب عندهم حاجته فاستجار بى ولوأرسلت إلى فى جميع أسارى مضر  
بنجران لقضيت حقتك فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بنى تميم هذا رسول يزيد بن عبد  
المدان سيد مذبح وابن سيد هارم لا يزال له فيكم يد وهذه فرصة لكم فأترونا قالوا  
نرى أن تغليه عليه ونحكم فيه شططا فانه لن يخذله أبدا ولوأنى غمه على ماله فقال قيس  
بشما رأيتم أمانتحافون مجال الحروب ودول الأيام ومجازاة القروض فلما أبوا  
عليه قال بعونه فأغلوه عليه فتركه فى أيديهم وكان أسيرا فى يد رجل من بنى سعد وبعث  
إلى يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه أن الأسير لو كان فى يده أو فى يد منقر لأخذه وبعث به  
ولكنه فى يد رجل من بنى سعد فأرسل يزيد إلى السعدى أن سر إلى بأسيرك ولك فيه  
حكمك فأتى به السعدى يزيد بن عبد المदान فقال له احتكم فقال مائة باقة ورواها



فقال له يزيد انك لقصير الهمة قريب الفتي جاهل باخطار بني الحرث أما والله لقد غبنتك يا أخا بني سعد ولقد كنت أخاف أن يأتى غنمه على جل أموالنا ولكنكم يا بني تميم قوم قصار الهيم وأعطاه ما احتكم فجاوره الاسير وأخوه حتى ماتا عنده بنجران (وقال) ابن الكلبي أن غار عبد المدان على هوازن يوم السلف في جماعة من بني الحرث بن كعب وكانت حمية على بني عامر خاصة فلما التقى القوم حمل على يزيد بن معاوية التميمي فصرعه وثني بطفيل بن مالك فأجره الرمح وطار به فرسه قرزل فتجا واستحضر القتل في بني عامر وتبعته خيل بني الحرث من انهزم من بني عامر وفي هذه الخيل هيرة ومعقل وكانا من فرسان بني الحرث بن كعب فلم يزالوا ببقية يومهم لا ييقنون على شيء أصابوه فقال في ذلك عبد المدان

عفا من سلمى بطن غول فيذبل \* فعمرة فيف الريح فالمتنخل \*

\* ديار التي صاد القواد دلالها \* وأعر بنها يوم النوى حين ترحل \*

فان تك صدت عن هواي فراعها \* نوازل أحسن داث وشيب مجمل \*

فيارب خيل قد هديت بشطبة \* يعارضها عبل الجـ رادة هيكل \*

سبوح اذا حال الحزام كانه \* اذا انساب عند النقع في الخيل أجدل \*

يواعل جردا كالفنا حارثة \* عليها قنان والحماس ودعبل \*

معاقلهم في كل يوم كريمة \* صدور العوالي والصفيح المصقل \*

ورعف من الماذي يبيض كانها \* بهاء مرتها بالعشـ سيات شمال \*

فما ذر قرن الشمس حتى تلاحقت \* فوارس يهديها عمير ومعقل \*

فجالت على الحى الكلابي جولة \* فباكرهم ورد من الموت مجمل \*

فغادرن وبرات مجمل الطير حوله \* ونبي طفيل في الهجاجة قرزل \*

فلم ينج الافارس من رجالهم \* بتحقيق ركضا خشية الموت أعزل \*

(وليزيد بن عبد المدان) أخبار مع دويد بن الصمة قد ذكرنا مع أخبار دريد في صنعة

المعتضد مع أغاني الخلفاء فاستغنى عن أعادتها في هذا الموضع (أخبرني) علي بن سليمان

قال أخبرني أبو سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة

وابن الكلبي قالوا أن غار يزيد بن عبد المدان ومعه بنو الحرث بن كعب على بني عامر فأمر

عامر بن مالك ملاعب الاسنة بأبراء وأخاه عبيدة بن مالك ثم أتم عليهما فلما مات يزيد

ابن عبد المدان واسم عبد المدان عمرو وكنيته أبو يزيد وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن

الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو قالت زينة بنت مالك بن جعفر بن كلاب

أخت ملاعب الاسنة تربي يزيد بن عبد المدان

بكيت يزيد بن عبد المدان \* نخلت به الارض أثقالها

شريك الملول ومن فضله \* يفضل في الجهد افضالها

فككت أسارى بني جعفر \* وكندة اذ نلت أقوالها

وربط الجبال قد جلت \* فواضل نعمك اجبالها

وقالت أيضا ترجمه

سأبكي يزيد بن عبد المدان \* على انه الاحلم الاكرم  
وماح من العزم هر كوزة \* ملوك اذ ابرزت تحكم  
قال فلامها قومها في ذلك وعبروها بان بكت يزيد فقالت زينب  
الأيها الزاري على باني \* نزارية أبكي كريماني  
ومالي لا بكي يزيد وردلي \* أجز جديا مدرعي ورداني

### صوت

أطل جبل الشنامة لي وبغضى \* وعش ما شئت فانظر من تضير  
إذا أبصرتني أعرضت عني \* كان الشمس من قبلي تدور  
الشعر لعبد الله بن الحشر ج الجعدي والقضاء لابن سريج ثقبيل أول بالينصر عن  
الهشام

\* (أخبار عبد الله بن الحشر ج) \*

هو عبد الله بن الحشر ج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن  
ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عبد الله بن الحشر ج  
سيدا من سادات قيس وأمير من أمرائها ولي أكثر أعمال خراسان ومن أعمال  
فارس وكرمان وكان جوادا محمدا وفيه يقول زياد الاعم  
إذا كنت من ناد السما خير رائد \* فسائل تخبر عن ديار الاشاهب  
نسبه الى الاشهب جته وفي بن الاشهب يقول نابغة بن جعدة  
أبعد فوارس يوم الشريش آسى وبعد بن الاشهب  
وكان أبوه الحشر ج بن الاشهب سيديا شعرا وأميرا كبيرا وكان غلب على قهستان  
في زمن عبد الله بن حازم المسيب بن أبي أوفى القسري فقتل الحشر ج وأخذ قهستان  
وكان همه زياد بن الاشهب أيضا شريفا سيديا وكان قد سار الى أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب عليه السلام بصلح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فلم يجبه وفي ذلك يقول  
نابغة بن جعدة يعتد على معاوية

وقام زياد عند باب ابن هاشم \* يريد صلاحا ينسكم ويقرب  
(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا  
العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذثان قال جاء الى عبد الله بن الحشر ج  
وهو يقهستان رجل من قريش يقال له قدامة بن الاسر قد دخل عليه فأنشأ يقول  
أخ وابن عم جامسكم متحرزا \* فعطفا على خلانه يا ابن حشر  
فأنت ابن ورد سدت غير مدافع \* معدا على رغم المنوط الملهج



فررت عفووا اذا جرئت ابن حشر ج \* وجاء سكيننا كل أعقصد أنفج  
 سسبقت ابن ورد كل حاف وناعل \* بجعد اذا جاء الاضاميم سمعج  
 \* بوردين عمرو قنهم ان مشله \* قليل ومن يشر المحاميد يفلج  
 هو الواهب الاموال والمشتري اللها \* وضرب رأس المستخيت المديج  
 قال فاعطاه أربعة آلاف درهم وقال اعذرني يا ابن عمي فاني على حالة الله بهم باعليم من  
 كثرة الطلاب وانت اسحق من عذرني قال والله لو لم تعطني شيأ مع ما أعلمه من جميل رأيك  
 في مشيرتك ومن انقطع اليك لعذرتك فكيف وقد أجزلت العطاء وأرغمت الاعداء  
 (وكان) لابن الحشر ج ابن عم يقول للقسري ويحك ليس عنده خير وهو يكذبك ويلزله  
 فبلغ ذلك عبد الله بن الحشر ج فقال

أطل عمل الشناعة لي وبغضى \* وعش ماشئت فانظر من تضير  
 فما يدريك خيرا رنجبه \* وغير صدودك الحرب الكبير  
 اذا أبصرتني أعرضت عني \* كان الشمس من قبلي تدور  
 وكيف تعيب من تمشي فقيرا \* اليه حين تحزنك الامور  
 وما ان بعث منزلة بأخرى \* حلت بأمره وبه تسير \*  
 أتزعم اني ملذ كذوب \* وان المكرمات الى تور  
 وكيف أكون كذا باملوذا \* وعندى يطلب الفرج الضير  
 أو امسى في النوائب من أناني \* ويخبرني اخو الضر الفقير

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم عن العمري عن عطاء بن مصعب عن  
 عاصم بن الحذثان قال اعطى عبد الله بن الحشر ج بخراسا حتى أعطى منشفة عليه  
 واعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته لشد ما يتلاعب بك الشيطان وصرت من  
 اخوانه مبذرا كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد  
 الله بن الحشر ج لرفاعة بن روى النهدي وكان أخاه وصديقا بارفاة ألا تسمع الى  
 ما قالت هذه الورهاء وما تكلم به فقال صدقت والله وبرت انك لمبذروا ان المبذرين  
 لاخوان الشياطين فقال ابن الحشر ج في ذلك

متى يأتنا الغيت المغيت يجدلنا \* مكارم ما تعبأ بأموالنا التلدا \*  
 مكارم ما جسدنا به اذ تمنعت \* رجال وضفت في الرخاء وفي الجهد  
 اردنا بما جسدنا به من تلادنا \* خلاف الذي يأتي خيار بني نهدي  
 تلوم على اتلا في المال خلتي \* ويسعد هاندي بن زيد على الزهد  
 أنه بن زيد لست منكم فتشفقوا \* على ولا منكم غواي ولا رشدي  
 أراد غوايتي فحذف التاء ضرورة

أيت صغيرا ناسرا ما أردتم \* وكهلا وحي تبصروني في اللعد

سأبذل مالي إن مالي ذخيرة \* اعقبني وما أجبني به ثمر الخلد  
ولست عبكاه على الزاد باسل \* يهر على الأزواد كالأسد الورد  
ولكنني سمع عما حزن بأذل \* لما كلفت كفاي في الزمن الجدد  
بذلك أوصاني الرقاد وقبله \* أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد  
الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب وهو من عمومته وكان شجاعا سيدا جوادا  
(قال عطاء بن رعب) قال عبد الله بن الحشرج أيضا في هذه القصيدة وقد ذكر ابن  
الكلبي وأبو اليقظان شيئا من هذه القصيدة في كتابيهما المصنفين ونسبها إليه  
سأجعل مالي دون عرضي وقاية \* من الذم إن المال ينسني ويتقد  
ويبقى لي الجود أصلنا عشريني \* وغيرهم والجود عزم مؤبد  
ومتخذ ديني على سماحتي \* بمالي ونار البخل بالذم توقد  
يبذل الغني والجود ليس يباذل \* وليكنه للمرء فضله مؤكد  
ولاشئ يبقى للفتى غير جوده \* بما لم يكت كفاه والقوم شهد  
ولأمة في الجود نهنت غريبها \* وقلت لها بيني المسكارم أجسد  
فلما ألت في الملامة واعترت \* بذلك غيظي واعتراها التيلد  
فلت وقالت أنت غاو بذر \* قسرتك شيطان مر يد مفند  
فقلت لها بيني فما فيك رغبة \* ولي عنك في النسوان ظل ومقعد  
وعيش أنيق والنساء معادن \* فمن غل شرها يتمرد  
لها كل يوم فوق رأسي عارض \* من الشر يراق بد الدهر يرعد  
وأخرى يلد العيش منها جميعها \* كرم يغاديه من الطير أسعد  
فبارح لا حراخذ القصد واترك السبل \* يا فان الموت للناس موعد  
فغن ناعما واترك مقالة عاذل \* يلومك في بذل الندى ويقند  
وجد بالله أن السماحة والندى \* هي الغاية القصوى وفيها التمجيد  
وحسب الفتى مجدا سماحة كفه \* وذا الجمد محمود الفعال تمجد  
قال فقالت له امرأته والله ما وفقتك الله لحظك أنهيت مالك وبذرت وأعطيتنه هيان  
ابن بيان وما تدري من أيتها فمة هو قال فغضب فطلقها وكان لها محباوسها محبا بعنفه  
فيما ابن عم لها يقال له حنظلة بن الأشهب بن ربيعة وقال له نصحتك فكافأته بالطلاق  
فوالله ما وفقت لرشدك ولأنت حظك ولقد خاب سعيك بعدها عند ذوى الألباب فهلا  
مضيت لطلبك وجريت على ميدانك ولم تلتفت إلى امرأة من أهل الجهالة والطيش  
لم تخلق للشورة ولا مثل رأيها يقتدي به فقال ابن حشرج لحنظلة  
أحنظل دع عنك الذي نال ماله \* ليحمده الأقوام في كل محفل  
فكم من فقير بائس قد جبرته \* ومن عائل أغنيت بعد التعيل



ومن مرتقى عن منهل الحق حائذ \* علوت بعضب ذي غرارين منصل  
 وزاد على الجود والجود شيتي \* فقلت له دعني وكن غير مفصل  
 فقلت قد عاصيت دهرًا ولم أكن \* لا سمع أقوال اللثيم المجل  
 أبالي بجدى الجمل مذ كان يافعا \* صغيرا ومن يجمل يلم ويضلل  
 وتستغنى عنه الناس فأركب محبة الشكرام ودع ما أنت عنه بهزل  
 ومستحق غاواته نذيرتي \* فلج ولم يعرف معزة مقولي  
 فاني امرؤ لا أصحب الدهر باخلا \* لثيما وخيرا الناس كل معدل  
 نفخت بيت يملأ الفم شارد \* له خبر ككانه خبر مقول  
 فكف ولو لم أرمه شاع قوله \* وصار كد رفاق الذعاف المثل  
 وليل دجوجي سرية ظلامه \* بناجبة كالبرج وحناء عيل  
 الى ملك من آل مروان ماجد \* كريم المحيا سيد متفضل  
 يجود اذا ضنت قريش بفسدها \* وبسبقتها في كل يوم تفضل  
 أبوه أبو العاصي اذا الخيل شمرت \* فراها بمنون الغرارين منجل  
 وقورا اذا حاجت به الحرب مرجم \* صبور عليها غير نكس مهال  
 أقام لاهل الارض دين محمد \* وقد أدبروا وارتاب كل مضال  
 فما زال حتى قوم الدين سيفه \* وعز بهزم كل فرم محجل  
 وغادر أهل شرك حتى كانوا \* قبيل وناج فوق أجرد هيك  
 نجا من رماح القوم قدما وقد بدا \* تباشيره في العارض المتهاطل

قال عاصم يعني به - هذا المدح محمد بن مروان لما قتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق  
 وكان محمد بن مروان يقوم بأمره ويؤليه الاعمال ويشفع له الى أخيه عبد الملك  
 (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء عن  
 مصعب عن عاصم بن الحارث قال قال عبد الله بن الحشر ج لابن عم له لامة في انهاب  
 ماله وتبذيره اياه وقال له فيما يقول امرأتك كانت أعلم بك نعمتك فكافأته بالطلاق  
 يا ابن عم ان المرأة لم تخاق للمشورة وانما خلقت دنارا للبائة ووالله ان الرشيد واليمن  
 في خلاف المرأة يا ابن عم اياك واستماع النساء والاخذ به فانك ان اخذت به ندمت  
 فقال له ابن عمه والله ليوشككن أن تحتاج يوما الى بعض ما أتلفت فلا تقدر عليه  
 ولا خلفه عليك هن وهن فقال ابن الحشر ج

وعاذلة هبت بلبس تلومني \* وتعذليني فيما أفيد وأتلف  
 تلومني حتى اذا هي أكثر \* أنت الذي كانت ادي تو كف  
 وقالت عليك الفخ أكثر في الندى \* ومثلي تحاماه الالذ المغطوف  
 أبالي ما قد سفتني غير واحد \* أب وجدود مجدها ليس بوصف

صكهول وشبان مضوا لسيولهم \* اذاذكروا فلعين مسى تذوف  
 هم الغيث ان ضنت سماء بقطرها \* وعندهم برجوا الحيا متلف  
 وعرب يخاف الناس شدة حرها \* وطبيل بأنواع المثية بصرف  
 جوها وقاموا بالسيوف لحيها \* اذاقنت أخت لهم وهي تعصف  
 فلأبت الا طمحا تنسروا \* بأسيا فهم والقوم فيهم تعجرف  
 فذلت وأعطت بالقياد وأذعنت \* اذا ما اشتى قومي وذو الذل نصف  
 وكانت طموح الرأس يصرف بابها \* من الشر ثارات وطورا تقفقف  
 فذرت طباقا راعوت بعد جملها \* وكناز ما نال الذي يتصلف  
 قال وقال عبد الله بن الحشرج رفاعه بن روى الهدي فيما كان يلومه فيه من  
 التبذير والجود

ألام على جودي وما خلت أنى \* يذلى وجودي حدث عن منهل القصد  
 فيالأمى في الجسود أقصر فاني \* سأبذل مالي في الرخاء وفي الجهد  
 وجدت الفتى يفتنى وتبقى فعالة \* ولا شئ خير في الحديث من الحمد  
 واني وبالله احتيالى وحرقتى \* أصير جارى بين أحشاي والكبد  
 أرى حقه في الناس ما عشت واجبا \* على وآتى ما أتيت على عمد \*  
 وصاحب صدق كان لي فقده \* وصيرني دهرى الى سائق وغد  
 يلوم فعالي ككل يوم وليله \* وبعده على الجيران كالاسد الورد  
 يخالفنى في كل حق وباطل \* ويأنف أن يعيش على نهج الرشيد  
 فلما دى قلت غسير مسامح \* له النهج فاركب يا عفيف بنهم  
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتكي قال حدثنا ابن  
 عائشة قال وفد زياد الاعمى على عبد الله بن الحشرج قال الجعدي وهو بنيسابور أمير  
 عليها فأمر بانزاله وألطفه وبعث اليه ما يحتاج له ثم غدا عليه زياد فأنشده

ان السماحة والمرأة والندى \* في قبة ذربت على ابن الحشرج  
 ملك أغر متوج ذونائل \* للمعتفين عيونه لم تشج  
 يا خير من سعد المنابر بالتقى \* بعد النبي المصطفى المستخرج  
 لما أتيتك راجيا لنوالكم \* ألقيت باب نوالكم لم يرتج  
 قال فأمر له بعشرة آلاف درهم (وقد قبل) ان الأبيات التي ذكرتم اوفيهما الغناء ونسبتها  
 الى عبد الله بن الحشرج لذخيره والقول الاصح هو الاول (أخبرني) بذلك محمد بن العباس  
 الزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن هشام بن الكلبي انه سمع  
 أبا بسل الطائي ينشد هذا الشعر فقلت لمن هو فقال لعمي عنترة بن الاخرس قال وكان  
 جذى آخرس فولد له سبعة أو ثمانية كلهم شاعرا وخطيبا ولعل هذا من أكاذيب ابن



الكلي وحكاه عن رجل ادعى فيه ما لا يعلم

## صوت

أصاح الأهل من سبيل إلى نجد \* وريح الخزامى غضة من ترى جعد  
وهل لبالي نابذ الرمت مرجع \* فتشقى جوى الاسزان من لالعج الوجد  
عروضه من الطويل الشعر للطرماح بن حكيم والغناء ليحيى المكي ثقيل أول  
بالنصر من كتابه

\*(أخبار الطرماح ونسبه)\*

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نقر بن قيس بن مجور بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك  
ابن أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرويل بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي ويكنى أبانقر  
وأباضية والطرماح الطويل القامة وقيل انه يلقب الطرماح (أخبرني) بذلك  
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان الطرماح  
ابن حكيم يلقب الطرماح لقوله

الأيام الليل الطويل الأرتح \* بصبح وما الاصبح منك باروح

بلى ان للعينين في الصبح راحة \* بطرحيهما طرفيهما كل مطرح

في هذين البيتين لأحمد بن المكي ثقيل أول بالوسطى من كتابه والطرماح من فحول  
الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من  
وردها من جيوش أهل الشام واعتقد مذهب الشيعة الازارقة (أخبرني) اسمعيل بن  
برنس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قدم الطرماح بن حكيم  
الكوفة فنزل في تيم اللات بن ثعلبة وكان فيه شيخ من الشيعة له سميت وهبة  
وكان الطرماح يجالسه ويسمع منه فرسخ كلامه في قلبه ودعاه الشيخ الى مذهبه فقبله  
واعتقده أشد اعتقاد وأصح حتى مات عليه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن  
ابن أخي الأصمعي عن عمه قال قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران الى قيس ألابني  
عن الغريب فاخبرهما به فأراه بعد في أشعارهما (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي  
قال سمعت محمد بن حبيب يقول سألت ابن الاعرابي عن ثمان عشرة مسألة كلها من  
غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا أدري لا أدري (أخبرني)  
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا ابراهيم بن أيوب قال  
حدثنا ابن قتيبة قال كان الكمي بن زيد صديقا للطرماح لا يكادان يفترقان  
في حال من أحوالهما فليل للكميت لاشي أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح  
على تباعد ما يجتمعكما من النسب والمذهب والبلاد وهو شامي قبطاني وأنت كوفي  
نزاري شيعي فكيف اتفقتم مع تباين المذهب وشدة العصبية فقال اتفقنا على بغض  
العامة (وأشدد) الكمي قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح اخلقت \* عري الجهد واسترخى عنان المقصائد  
 فقال اى والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة وقال عمر بن شبة  
 والسماحة مكان الشجاعة (نسخت من كتاب جدى لامي) يحيى بن محمد بن ثوابه رحمه  
 الله تعالى بخطه قال حدثني الحسين بن سعد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد  
 الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على محمد بن يزيد المهلبى فجلس لهما وودعاهما فتقدم  
 الطرماح لينشد فقال له أنشدنا قائما فقال كلا والله ما قدر الشعر ان أقوم له فيحطمني  
 مقامى وأخطئ منه بضراعتى وهو عود الفخر وبيت الذكركما نثر العرب فقبل له فتبع  
 ودعى بالكميت فأنشد قائما فأمر له بخمسين ألف درهم فلما خرج الكميت شاطرها  
 الطرماح وقال له أنت أباضيبية أبعد همة وأنا اللطف حيلة وكان الطرماح يكنى  
 أبانقر وأباضيبية (ونسخت من كتابه رضى الله عنه) أخبرني الحسن بن سعيد قال  
 أخبرني ابن علاق قال أخبرني شيخ لنا ان خالد بن كلثوم أخبره قال بينا أنا في مسجد  
 الكوفة أريد الطرماح والكميت وهما بالسان بقرب باب القيل اذ رأيت اعرابيا قد  
 جاء بسحب اهدأ ماله حتى توسط المسجد فخر ما جدا ثم رمى بيصره فقرأى الكميت  
 والطرماح فقصد هما فقلت من هذا الخائن الذي وقع بين هذين الاسدين وعجبت من  
 سجدة في غير موضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته ثم سلمت عليهم ثم جلست امامهم  
 فالتفت الى الكميت فقال اسمعنى شيئا يا أباضيبية فأنشده قوله  
 أبت هذه النفس الادكارا \* حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا أباضيبية  
 رقيص هذه القوافي وتعلم عقدها ثم التفت الى الطرماح فقال اسمعنى شيئا يا أباضيبية  
 فأنشده كلكم التي يقول فيها

أساءت تقويض الخليط المبائن \* نعم والنوى قطاعة للقرائن  
 فقال لله در هذا الكلام ما أحسن اجابته لرويتك ان كنت لا طيل لك حسدا ثم قال  
 الاعرابي والله لقد قلت بعد كما ثلاثة أشعارا أما أحدهما فكدت أطير به في السماء فرحا  
 وأما الثاني فكدت ادعى به الخلافة وأما الثالث فرأيت رقصانا استغزنى به الجذل  
 حتى أتيت عليه فالوافيات فأنشدهم  
 أن توهمت من خرقاء منزلة \* ماء الصباية من عينيك مسجوم  
 حتى اذا بلغ قوله

تجوا اذا جعلت تدمى أخشتها \* وابتل بالزبد الجعد الخراطيم  
 قال أعلم انى في طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به الا أنفا وأحسبكم قد رأيت  
 السجدة ثم أسعهم قوله \* ما بال عينك منها الماء ينسكب \* ثم أنشدهم كلكم الاخرى  
 التي يقول فيها

اذا الليل عن شر تجلى رميته \* بامثال أبصار النساء القوارك



قال فضرب الكمية بيده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الذي لا ينسج  
ونسجك الكرايس فقال الطرماح لن أقول ذلك ولو أقبرت بجودته فغضب ذو الرمة  
وقال يا طرماح أنت من أن تقول

وكأن تخطى ناقتي من مفازة \* اليك ومن أحواض ماء مستدم

بأعقاده القردان هربى كنها \* بواد صبياء الهيد المظم

فأصغى الطرماح إلى الكمية وقال له فانظر ما أخذ من ثواب هذا الشعر قال وهذه  
قصيدة مدح بها ذو الرمة عبد الملك فلم يمدحه فيها ولا ذكره إلا بهذين البيتين وسائرهما  
في ناقتي فلما قدم على عبد الملك بها أنشدها ياها فقال له ما مدحت بهذه القصيدة  
إلا ناقتك فخذ منها الثواب وكان ذو الرمة غير محظوظ من المدح قال فلم يفهم  
ذو الرمة قول الطرماح للكمية فقال له الكمية أنه ذو الرمة وله فضل فأعجب  
فقال له الطرماح معذرة اليك أن عنان الشعر في كفك فأرجع معتباً وأقول فيك  
كما قال أبو المستهل (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسن  
ابن عليل العنزي قال حدثني إبراهيم بن عباد قال حدثني أبو تمام الطائي قال مر  
الطرماح بن حكيم في مسجد البصرة وهو يخطب في مشيته فقال رجل من هذا الخطار  
فسمعه فقال يا أبا الذي أقول

لقد زادني حب النفسى أنى \* بغيض إلى كل امرئ غير طائل

واني شقي بالنام ولا ترى \* شقيا بهم الأكريم الشمايل

إذا مارأى قطع اللعن بينه \* وبينى فعل العارف المتجاهل

في هذه الآيات لابي العيس بن جردون خفيف ثقل أقل بالنصر (أخبرني) محمد بن  
خلف وكيع قال أخبرنا اسمعيل بن مجمع قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنا ابن أبي  
العرطاة الكندي قال مدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري فأقبل على العريان بن  
الهميم فقال اني قد مدحت الأمير فأحب أن تدخلني عليه قال فدخل إليه فقال له ان  
الطرماح قد مدحك وقال فيك قولاً حسناً فقال مالي في الشعر من حاجة فقال العريان  
للاطرماح تراء له فخرج معه فلما جاوز دار زياد وصعد المشاة إذا شي قد ارتفع فقال يا عريان  
انظر ما هذا فنظر ثم رجع فقال صلح لله تعالى الأمير هذا شي بهت به اليك عبد الله  
ابن أبي موسى من مجستان فإذا جرو وبغال ورجال وصبيان ونساء فقال يا عريان أين  
طرماحك هذا قال ههنا قال اعطه كل ما قدم به فرجع إلى الكوفة بما شاء ولم ينشده  
قال هشام الطرماح الطويل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم  
قال حدثني المجاشعي قال بلغني أن الطرماح جلس في حلقة فبها رجل من بني عبس  
فأنشده العيسى قول كثير في عبد الملك رحمه الله

فكنت المعلى إذا جلت قداحهم \* رجال المنيع وسطها يتقلقل

فقال الطرماح أما انه ما أراد أنه اعلاهم كعبا ولكنه موه عليه في الظاهر وعنى في  
الباطن انه السابع من الخلفاء الذين كان كثيرا يقول بامامتهم لانه أخرج عليا عليه  
السلام منهم فاذا أخرجه كان عبد الملك السابع وكذلك المعلى السابع من  
القداح فلذلك قال ما قاله وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال

وكان الخلافة بعد الرسو \* ل الله كان كلهم تايها  
شهران من بعد صديقهم \* وكان ابن خولي لهم رايها  
وكان ابنه بعده خامسا \* مطيعا لمن قبله سامعا  
ومروا ن سادس من قدمي \* وكان ابنه بعده سابعا

قال فمجبنا من تنبه الطرماح لعنى قول كثير وقد ذهب على عبد الملك قطعه مدحا  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ قال كان أبو عبيدة  
والاصمعي يفضلان الطرماح في هذين البيتين ويرزمان انه فيهما أشعر الخلق  
مجناب حله برجد لسرته \* قددا وأخلف ما سواه البرجد  
يدو وتضمه البلاد كانه \* سيف على شرف يسلم ويغمد  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ قال قال أبو نواس أشعر بيت قبل  
بيت الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت \* عرى المجد واسترخى عنان القصائد  
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال فضل الطرماح بنى سمح  
في شعره على بن يشكر فقال حميد الشكري  
أتجعلنا الى سمح بن حزم \* ونبهان فان لنا زمانا  
ويوم الطالقان جمال قومي \* ولم يخضب بهما طي سنانا  
فقال الطرماح يجيبه

لقد علم الماذل يوم يدعو \* برمنة يوم رمشة اذ دعانا  
قوارص طي منعوه لما \* بكو حرمنا ولولاهم لحانا

فقال رجل من يشكر

لا قضين قضاء غريزي جئف \* بالحق بين جيد والطرماح  
جرى الطرماح حتى دق مسجله \* وغودر العبد مقرونا بوضاح

يعنى رجلا من بني تميم كان يهاجى الشكري (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا  
الرياشي قال قال الاصمعي قال خلف كان الطرماح يرى رأى الشراة ثم  
أنشده

لله در الشراة انهم \* اذا الكرى مال بالطلا أرقوا



يرجعون الحسنين آونة \* وإن علساعة بهم شهقوا  
خوفات بيت القلوب واجفة \* تكاد عنها الصدور تنغلق  
كيف ارجى الحياة بعدهم \* وقد مضى مؤنسى فأنطلقوا  
قوم شحاح على اعتقادهم \* بالنور عما يحفاف قد وثقوا  
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن  
يونس قال دخل الطرماح على عبد الله القسري فأنشده قوله

وشـيـني مالا أزال مناهضا \* بغير غنى اسمويه وأبوع  
وإن رجال المال أضحوا ومالهم \* لهم عند أبواب الملوك شفيع  
أنحزني ريب المنون ولم أنل \* من المال ما أعصى به وأطيع  
فأمر له بعشرين ألف درهم وقال امض الآن فاعص واطع (أخبرني) الحسن بن  
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا حذيفة بن محمد الكوفي قال قال  
المفضل إذا ركب الطرماح الهجاء فكاننا يوحى إليه ثم أنشده قوله

لوحان وردتسيم ثم قال لها \* حوض الرسول عليه الأزد لم ترد  
أو أنزل الله وحيانا بعد بها \* إن لم تعد اقتال الأزد لم تعد  
لا عز نصر امرئ أضحى له فرس \* على تميم يريد النصر من أحد  
لو كان يخفى على الرحمن خافية \* من خلقه خفيت عنه بنو أسد

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثني ابن  
دأب عن ابن شبرمة (وأخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرني أبي قال حدثني  
الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني إبراهيم بن سوار  
الضبي قال حدثني محمد بن زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جليسا  
ففقده أياما كثيرة فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما دهاه فلما كنا قريبا من منزله  
إذا نحن بنعش عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النعش فقيل هذا نعش الطرماح  
فقلنا والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول

وإني لمقتاد جوادى وقايف \* به وبنفسي العام إحدى المقاذف  
لا كسب مالا أو أول إلى غنى \* من الله يكفيني عداة الخلائف  
فيارب إن حانت وفاتي فلا تكن \* على شرجع يعلى بخضر المطارف  
وإـكـن قبري بطن نسر مقبله \* بجو السماء في نسور عواكف  
وأصـي شـيـدا ثاوي في عصاة \* يصابون في فج من الأرض خائف  
فوارس من شيطان ألف بينهم \* تقال الله نزالون عند الاستراجم  
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى \* وصاروا إلى مبعاد ما في المصاحف

صوت

هل بالديار وهل بالقاع من أحد \* باقي فسمع صوت المدج الساري  
 تلك المنازل من صفراء ليس بها \* نارتقى ولا أصوات سمار  
 الشعر ليسهس الجرمي والغناء لابن محرز ثاي ثقيلا بالنصر عن عمرو وقال ذكر ذلك يحيى  
 المكي وأظنه من المنحول وفيه لطيباب بن ابراهيم الموصلى خفيف ثقيلا وهو مأخوذ  
 من لحن ابن صاحب الوضوء \* ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه \*

\*(أخبار يهس ونسبه)\*

هو يهس بن نصيب بن عامر بن عبد الله بن مائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن  
 كثير بن غالب بن عدى بن يهس بن عدى بن يهس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زبان بن  
 حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة شاعر فارس من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو  
 بنواحي الشام مع قبائل جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون بأجناد الشام  
 (قال) أبو عمرو والشيباني لما هدأت الفتنة بعد وقعة مرج وسكن الناس ممر غلام من  
 قيس بطوائف من جرم وعذرة وكلب وكانوا متجاورين على ما هنالك لهم فيقال ان بعض  
 احدائهم فحس به ناقته فألقته فاندقت عنقه فمات واستعدى قومه عبد الله بن مروان  
 فبعث الى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوى الاخطار منهم فهدر بيهس بن  
 نصيب الجرمي وكان قد اتهم بأنه هو الذي فحس به فزل بمحمد بن مروان واستجار به  
 فأجازه الامن حتى توجه عليه ثم ادة فرضى بذلك

## صوت

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة \* فاني الى أصواتك كن حزين  
 فعدن فلما عدن كدن يمتني \* وكدت بأسراري لهن آيين  
 دعون بأصوات الهديل كأنما \* شمر بن جيا أو بهن جنون  
 فلم تر عيني مثلهن حائما \* بكين ولم تدمع لهن شون  
 الشعر لا عرابي هكذا أنشدناه جعفر بن قدامة عن أحمد بن جندون عن أحمد بن  
 ابراهيم بن اسمعيل والغناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف رمل بالوسطى عن الهشام  
 وقد قيل ان الشعر لابن الدمينه

\*(أخبار محمد بن الحرث بن بشخير)\*

هو محمد بن الحرث بن بشخير ويكنى أبا جعفر وهم فيما يزعمون موالى المنصور وأحسبه  
 ولا خدمة لولا عتق وأصلهم من الرى وكان محمد يزعم أنه من ولد ابراهيم جوهر ولد  
 محمد بالكوفة بل بالحيرة وكان يغنى مرتجلا ألا ان أصل ما غنى المعزفة وكانت تحمل  
 معه الى دار الخليفة فتر غلامه بها يوم ما يقال قوم كانوا جلوسا على الطريق مع هذا الغلام  
 مصيدة الفار وقال بعضهم لا بل هي معزفة لمحمد بن الحرث فحلف يومئذ بالطلاق والعاق



أن لا يغني بعزفة أبد أنفقه من أن تشبه بالآلة يغني بها بمصيدة الفأر وكان محمد أحسن خلق الله تعالى أداء وأمره أخذ الغناء وكان لا يبه الحارث بن بشير جوار محسنات وكان اسحق بن رضاء من ويأمره أن يطرحن على جواربه وقال يوما للمأمون وقد غنى مخارق بين يديه صوتا قالتا ثناؤه فيه وجاء به مضطربا فقال اسحق للمأمون يا أمير المؤمنين أن مخارقا قد أعجبه صوته وساء أدائه في غنائه فمره بملازمة جوارى الحارث بن بشير حتى يعود إلى ما تريد (أخبرني) بحظرة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال سمعت اسحق بن إبراهيم بن مصعب يقول للوائق قل لي اسحق بن إبراهيم الموصلي ما قدر أحد قط أن يأخذ مني صوتا من صوتي إلا محمد بن الحارث بن بشير فإنه أخذ مني عدة أصوات كما أغنيها ثم لم تأبث أن تدخل علينا محمد بن الحارث فقال له اللوائق حدثني اسحق بن إبراهيم عن اسحق الموصلي فيك بكذا وكذا فقال قد قال اسحق ذلك مرات فقال له اللوائق فأى شيء أخذت من صناعته أحسن عندك فقال هو يزعم أنه لم يأخذ منه أحد قط هذا الصوت كما أخذته منه

## صوت

إذا المرء قاسى الدهر وابتض رأسه \* وثلم تسليم الاناء جواربه  
فليس له في العيش خير وان بكى \* على العيش أوردجى الذي هو كاذبه  
الشعر والغناء لا يحق ولحنه فيه رمل بالوسطى فأمره اللوائق بأن يغنيه فغناء وأحسن ما شاء وأجاد واستحسنه اللوائق وأمره بأن يردّه (فردّه) مرارا كثيرة حتى أخذه اللوائق وأخذ جواربه والمغنون (قال) بحظرة قال الهشامى فحدثت بهذا الحديث عمرو بن بانه فقال ما خلق الله تعالى أحدا يغنى هذا الصوت كما يغنيه هبة الله بن إبراهيم ابن المهدي فقلت له قد سمعت أن إبراهيم يغنيه فاسمعه من محمد ثم احكم فلقيني بعد ذلك فقال الامر كما قلت قد سمعت من محمد فسمعت منه الاحسان كله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المجهوم قال كنت يوما في منزلي فجاءني محمد بن الحارث بن بشير مسلما وعائدا من علة كنت وجدت لها فسألتها أن يقيم عندي ففعل ودعوت بما حضرفا كلنا وشربنا وغنى محمد بن الحارث هذا الصوت

## صوت

أمن ذكر خود عينك اليوم تدمع \* وقلبك مشغول بخودك مولع  
وقائله لي يوم وليت معرضا \* أهدا فراق الحب أم كيف تصنع  
فقلت كذاك الدهر يا خود فاعلى \* يفرق بين الناس طرا ويجمع  
أصل هذا الصوت عيان هزج بالوسطى وقال الهشامى وفيه لعلج ثاني ثقيل ولا يحق خفيف رمل قال علي بن يحيى فقلت له وقد رد هذا الصوت مرارا وغناء أشجى غناء أن لك في هذا الصوت معنى قد كررته من غير أن يقترحه عليك أحد فقال نعم هذا صوتي

على جارية من القيان كنت أحبها وأخذته منها فقلت له قلم لا توصلها فقال  
لوم أنكها دام حبى لها \* لكفى نكت فلانكتها

فأجبتة وقلت

أكثر من نيكها والنيك مقطعة \* فافرق بينك إن النيك محمود

(وأخبرني) جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى أن اسحق غنى بمحضرة الواثق لحنه فقال

ذكرتك أذمرت بنأتم شادن \* امام المطايا تشرئب وتسرخ

من المؤلفات الرمل أدام مرة \* شعاع الضماني متنها يتوضع

والشعر لذي الرمة ولحن اسحق فيه ثقیل أول فأمره الواثق أن يعيده على الجوارى

وأحلفه بحياته أنه ينصح فيه فقال لا يستطعن أن يأخذن مني ولكن يحضر محمد بن

الحارث فيأخذن مني ويأخذن الجوارى منه (أخبرني) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل

المعروف بوسواسة الموصلی قال حدثني محمد بن اسحق قال قال لي محمد بن الحارث

ابن بشخير أخذت جارية للواثق مني صوتا أخذته من أيبك وهو هذا

## صوت

أصبح الشيب في المقارق شاعا \* واكنسى الرأس من مشيب قناها

وفوى الشباب الاقليل \* ثم يابى العليل الوداعا

الشعر والغناء لاسحق ثقیل أول قال فسمعه الواثق منها فاستحسنه وقال لعلوية ومخارق

أتعرفانه فقال مخارق أظنه لمحمد بن الحارث فقال علوية هيها ليس هذا مما يدخل في

صنعة محمد يشبه صنعة ذلك الشيطان اسحق فقال له الواثق ما أبعدت ثم بعث الى

فأخبرني القصة فقلت صدق علوية يا أمير المؤمنين هذا لاسحق ومنه أخذته (حدثني)

جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قال لي أحمد بن الحسين بن هشام

جاءني محمد بن الحارث بن بشخير يوما فقال قم حتى أطفلك على صديق لي حر وله جارية

أحسن خلق الله تعالى وجهها وغناها فقلت أنت طفيلي وتطفلي بي هذه والله أحسن

حال فقال لي دع الجحون وقم بنا فهو مكان لا يستحي حر أن يتطفل عليه فقمتم معه

فقصدي دار رجل من قتيان أهل سمر من رأى كان لي صديقا يكنى أبا صالح وقد غيرت

كنيته على سبيل اللعب فكنى أبا الصالحات وكان ظريفا حسن المرواة وله رزق سني

في الموالى وكان من أولادهم ولم يكن منزله يخلو من طعام كثير تطيف لكثرة قصد

أخوانه منزله فلما طرق بابه قلت له فرجت عني وأنا طفيلي بنفسى لأحتاج أن أكون في

شفاعه طفيلي فدخلنا وقدم البنا طعام عقيم طيب تطيف فأكلنا وأحضرنا النبيذ

وخرجت جارية البنا من غير ستارة ففقت غنا حسنا شكلا ظريفا ثم غنت من صنعة

محمد بن الحارث هذا الصوت وكانت قد أخذته عنه وفيه أيضا لحن لبراهيم والشعر

لابن أبي عينة



## صوت

ضبت عهدني لعهدك حافظ \* في حفظه عجب وفي تضييعك  
 ان تقتليه وتذهبي بفؤاده \* فحسن وجهك لأحسن صنيعك  
 فطرب محمد بن الحرث ونقطها بدنا بمرسنة كانت معه في خريطته ودعا بغلامه فجاء  
 ببرنية غالية كبيرة فغلقها منها وذهب إليها الباقي وكان لمحمد بن الحرث أخ طيب ظريف  
 يكنى أبا هرون فطرب ونمر ونخرو وقال لأخيه أريد أن أقول لك شيئا في السر قال قل  
 علانية قال لا يصلح قال والله ما بيني وبينك شيء أباي أن تقول له جهرا فقله فقال أشتمني  
 علم الله أن تسأل أبا الصالحات أن ينيكني فعسى صوتي أن ينفتح وبطبيب غنائى فضحك  
 أبو الصالحات ونجحت الجارية وغلت وجهها وقالت سحنت عينك فان حدينك يشبه  
 وجهك

## صوت

وأى أخ تباو فحمد أمره \* اذا بلغ خصم أو نبابك منزل  
 اذا أنت لم تنصف أخاك وجسده \* على طرف الهجران ان كان يعقل  
 سيقطع في الدنيا اذا ما قطعني \* بينك فانظر أرى ككف تبدل  
 اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب \* اليه بوجه آخر الدهر تتبدل  
 الشعر لعن بن أوس المري والقنا لعريب رمل بالوسطى

\* (أخبار عن بن أوس ونسبه) \*

هو عن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسهم بن زياد بن سعد بن أمهم بن ربيعة بن عدي  
 ابن ثعلبة بن ذؤيب بن عبد بن عثمان بن مزينة بن أدين طابخة بن الياس بن مضر بن  
 نزار ونسبوا إلى مزينة وهي امرأة مزينة بنت كلب بن وبرة وأبوهم عمرو بن أدين طابخة  
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الخزاعي  
 وعبي قالوا حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني قال مزينة بنت كلب بن وبرة  
 تزوجها عمرو بن أدين طابخة فولدت له عثمان وأوسا فقلت أمتهم ما على نسبهما فعمل هذا  
 القول عبيد هو ابن عثمان بن عمرو بن أدين طابخة ومعنى شاعر مجيد فحل من مخضري  
 الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواهم  
 منهم عبد الله بن جحش وعمر بن أبي سلمة الخزاعي ووفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه مستعينا به على بعض أمره وخاطبه بقصيدة التي أولها  
 تأوبه طيف بذات الجرائم \* فنام رفيقا وليس ينائم

وعمر بعد ذلك إلى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وعمر وأن بن الحكم (أخبرني) محمد بن  
 خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزاعي قال  
 حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن يحيى بن عبد الله بن ثوبان عن علقمة بن محجن

الخزاعي عن أبيه قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول **كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير** وكان أشعر أهل الإسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن أوس (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تبنة قال حدثني العتيبي قال كان معن ابن أوس مثناثا وكان يحسن صحبة بناته وتر يتهن فولد لبعض عشرته بنت فكرها وأظهر حزنه من ذلك فقال معن

وأيت أنا سا يكرهون بناتهم \* وفيهن لا تكذب نساء صوا لح

وفيهن والأيام تعثر بالفتى \* نوادب لا يملنسه ونوائح

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي يعني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منصور عن أبيه قال مر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بمعن بن أوس المزني وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعثهم إليه ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال لما هم **بكمته** \* وبالدين حتى ما أكاد أدان

وحق سألت القرض عند ذوى الغنى \* ورد فلان حاجتي وفلان

فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعثنا إليك بالاسم لقمة فالكتمها حتى انتزعت من يدك فأى شيء للأهل والقراية والجيران وبعث إليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن يمدحه

انك فرع من قريش وانما \* تجم الندى منها البخور القوارع

فوقادة للناس بطحاء مكة \* لهم وسقايات الخبيج الدوافع

فلما دعوا للموت لم تبتك منهم \* على حادث الدهر العيون الدوامع

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني الفضل بن العباس القرشي عن أبي سعيد بن عمرو الزبيري قال كان لمعن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محبا وكانت حاضرة نشأت بالشام وكانت في معن اعرايسة ولونه فكانت تضعك من حجر فيته فسافر إلى الشام في بعض أعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطروا منزلهم وساروا برمهم ولبلتهم فسقط فرس معن في وجارض دخلت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى جله أهل الرفقة جلا فانهم ضوه وجعل معن يقوده ويقول

لوشهدتني وجوادى ثور \* والرأس فيه ميل ومور

\* لفصكت حتى يميل الكور \*

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزلهم دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وبناء



السييل والضيئان فاقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بنيس  
هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم ينف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده  
فأتى عبد الله بن العباس فقراء وجده وكساه ثم أتى عبد الله بن جعفر وحذته حذيته  
فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثا حتى رحل فقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن  
جعفر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين

ظللنا بمستن الرياح غدية \* الى أن تعالى اليوم في شر محضر  
لدى ابن الزبير جاسين بمنزل \* من الخسير والمعروف والرفد مقفر  
رمانا أبو بكر وقد طال يومنا \* بتيس من الشاء الجحازي أعفر  
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة \* وسبعون انسانا فيا لوم مخبر  
فقلنا له لا تقرب باقأما منا \* جفان ابن عباس العلا وابن جعفر  
وكن آمنا وارفق بتيسك انه \* له أعز يزور عليها وأبشري  
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزري قال حدثنا  
أبو عبد الله محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة فقعده ينشد في  
المريد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لعمرك ما من ينة رهطه من \* باجفان تطاق ولا سنام

فقال معن أنعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ما نعيم أهل فلج \* بارداف الملول ولا كرام

فقال الفرزدق حسبك انما جربتك قال قد جربت وأنت أعلم فأنصرف وتركه (أخبرني)  
هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال حدثنا الرياشي قال حدثني الأصمعي قال دخلت  
خضرأ روح فاذا أنا برجل من ولده على فاحشة يوما فقلت قمبك الله هذا موضع  
كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى اللهى وأنت تفعل ما أرى فالتفت الى من  
غير أن يزول عنها وقال

ورثنا الجدد عن آباء صدق \* أسأنا في ديارهم الصنيعا

إذا الحسب الرفيع توأكلته \* بنات السوء أو شك أن يضيعا

قال والشعر لمعن بن أوس المزني (أخبرني) محمد بن جعفر النهوي صهر المبرد قال حدثنا  
أحمد بن عبيد أبو عبيدة عن الحرمازي قال سافر معن بن أوس الى الشام وخلف ابنته  
ليلي في جوار عمرو بن أبي سلمة وأمه أم سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها  
وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال له بعض عشيرته علي من  
خلعت ابتك ليلي بالجواز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن رجه الله تعالى  
لعمرك ما ليلي بداره ضبيعة \* وما شيخها ان غاب عنها الجحائف  
وان لها جارين لا يغدرانها \* ربيب النبي وابن خير التلائف

(أخبرني)



(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني مسعود  
ابن بشر عن عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدة من أهل  
بيته وولده ليقول كل واحد منكم أحسن شعر سمع به فذكر والامرئ القيس والاعشى  
وطرفة فأكثروا حتى أتوا على شحاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذي يقول  
وذي رحم قلت أظفار ضغنه \* بجلى عنه وهو ليس له خلم  
إذا سته وصل القرابة سامنى \* قطيعتها تلك السفاهة والظلم  
فأسعى لكى أبى ويهدم صالحى \* وليس الذى بينى كمن شأنه الهدم  
يحاول رغبى لا يحاول رغبه \* وكلوت عندي أن ينال للزعم  
فما زلت فى ليعن له وتعطف \* عليه كما تحنوعلى الولد الأثم  
لا تسل منه الضغن حتى سلته \* وإن كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قالها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني (أخبرني) عيسى بن الحسن  
الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي عن أبيه قال  
خرج معن بن أوس المزني إلى البصرة ليعتار منها ويبيع إبله فلما قدمها نزل يقوم  
من عشرة فتولت ضياقته امرأة منهم يقال لها ليلي وكانت ذات جمال ويسار  
فخطبها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولاً في أنعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم  
أبي قد تركت ضبعة لي ضائعة فلماذا كنت لي فاطمعت أهلي وزمت من مالي فقالت كم  
تقيم قلت سنة فأذنت له فأقاه أهله فأقام فيهم وأزمن عنها أي طال مقامه فلما أبطل  
عليها رحلت إلى المدينة فسألت عنه فقيل لها إنه بعمق وهو ما أزيته فخرجت حتى  
إذا كانت قرية من عمق نزلت منزلاً كريماً وأقبل معن في طلب ذوده قد أصابها وعليه  
مدرعة من صوف وبت من صوف أخضر وقد لبث الطيلسان وعمامة غليظة فلما رفع له  
القوم مال اليهم ليستسقى ومع ليلي ابن أخ لها ومولى من موالها جالس أمام خبائه  
فقال له معن هل من ماء قال نعم وإن شئت سويقا وإن شئت لبنا فأناخ وصاح مولى ليلي  
بأمنه **وكانت** منه الوصيفة التي تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أتته  
بالقدح وعرفها وحسرت عن وجهه يشرب عرقه وأثبتته فتركت القدح في يده وأقبلت  
مسرعة إلى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن الآن في جبة صوف وبت صوف  
فقال هو والله عيشهم الحق مولاى فقولى له هذا معن فاحبسها فخرجت الوصيفة  
مسرعة فأخبرت المولى فوضع معن القدح وقال له دعني حتى ألقاها في غير هذا الزى  
فقال لست بأرحا حتى تدخل عليها فلما رآته قالت أهدا العيش الذى نزلت إليه يا معن  
قال أي والله يا ابنة عم أمانك لو أتت إلى أيام الربيع حتى ينبت البلد أنظر إلى  
والرناخى والسبخى والكأنة لأصبت عيشاً طيباً فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثياباً  
لينة وطيبته وأقام معها ليلته أجمع يحدنها ثم غدا متقدماً إلى عمق حتى اعتادها طعاماً



ونحر ناقة ونموا وقد مت علي الحي فلم يبق امرأة الا اتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن  
امرأة حتى وصلتها وكانت لمعن امرأة تعمق يقال لها أم حقة فقالت لمعن هذه  
والله خير لك مني فطلقني وكانت قد جلت فدخله من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة  
ساجدة ومعها فلما فرغ من حجهم ما انصرفا فلما حاذيا سمرج الطريق الى عمق قال لمعن  
يا ليلى كان الغواذي ينخرجن الى ههنا فلما أتت سنتنا هذه حتى شج من قابل ثم رحل  
الى البصرة فقالت ما أنا يا راحة مكاني حتى ترحل معي الى البصرة فطلقها وهضى الى  
عمق فلما فارقتهم وبعثتها نفسه فقال في ذلك

توهت ربحا بالعبير واضحاً \* أبت قسرا به اليوم أن لا تراوحا  
أريت عليها رادة حضرمية \* ومر تجز كان فيه المضايقا  
إذا هي جلت كربلاء فلعلا \* لجوزا العذيب به رها قالنوا نجا  
وبانت نواها من نوال وطاوعت \* مع الشاميين الشاميين الكواشما  
فقولاً ليلى هل تعوض نادما \* له رجعة قال الطلاق مما زما  
فان هي قالت لا فقولاً لها ليلى \* ألا تتبعين الحاديات الذواجحا  
وهي قصيدة طويلة فلما انصرف وليست ليلى معه قالت له امرأته أم حقة ما فعلت ليلى  
قال ملاقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقني انا أيضا فقال  
لها لمعن

أعاذل أقصري ودعي ياتي \* فانك ذات لومات حجات  
فان الصبح منتظر قريب \* وانك باللامة لن تفتاني  
نأت ليلى وليلى لا تواتي \* وضفت بالمرودة والثبات  
ونلت دارها سفوان بعدى \* فذا فارغ من خرق القصرات  
تراعى الريف دانية عليها \* ظلال ألق محتلطة النبات  
فسدعها أو تناولها بعس \* من العودي في قلص سجات

وهي قصيدة طويلة قال وقال لام حقة في مطالبة اياه الطلاق

كان لم يكن يا أم حقة قبل ذا \* بيطان مصطفى لنا ومرايع  
واذ نحن في غصن الشباب وقد عسى \* بنا الآن الآن نعوض جارع  
فقد أنكرته أم حقة حادثا \* وأنكر ما شئت والود خادع  
ولو أدبنا أم حقة أذنبنا \* شبابا واذ لنا ترعنا الروائع  
لقلنا الهاميني بليس جسد \* كذا البلاذم تؤدى الصنائع

### ضوء

أعابد جنبتم على النأي عابدا \* سقاك الاله المشاة الرواعدا  
اعابد ما شمس النهار اذا بدت \* باحسن محابين عينيك عابدا

ويروى \* أعابد ما شمس النهار بدت لنا \* ويروى  
 أعابد ما الشمس التي برزت لنا \* بأحسن مما بين تويل أعابد  
 الشعر الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب والغناء لعطرد ثاني  
 ثقل بالنصر وفيه لبون من كتاب غير مجنس

(أخبار الحسين بن عبد الله)

قد تقدم نسبه وهو أشهر من أن يعاد ويكنى أباعبد الله وكان من قتيان بني هاشم  
 وظرفاتهم وشعراتهم وقد روى الحديث وحمل عنه وله شعر صالح وهذه الأبيات يقولها  
 في زوجته عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي وهي أخت عمرو بن  
 شعيب الذي يروى عنه الحديث وفيها يقول قبل أن يتزوجها

ص

أعابدان الحب لاشك قاتلي \* لئن لم تعارضني هوى النفس عابده  
 أعابد خافي الله في قتل مسلم \* وجودي عليه مرة قط واحد  
 فان لم تريدني في هجر ولا هوى \* فكلم غير قتل يا عبيد فراشده  
 فكلم ليلة قدبت أروعى فجومها \* وعبيدة لا تدري بذلك راقده

الغناء لكم الوادي رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن الحسن فما حمل عنه  
 من الحديث ما حدثني به أحمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد الله المناري قال حدثني  
 يونس بن محمد قال حدثنا أبو أويس عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن  
 عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت وهو في ظلي  
 فارع وحوله أصحابه وجارية سيرين تغنيه بمزهرها

هل علي ويحك \* ان لهوت من حرج

فصل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا حرج ان شاء الله وكانت أم عابدة هذه عمة حسين  
 ابن عبد الله بن عبيد الله أمها عمرة بنت عبيد الله تزوجها شعيب فولدت له محمدا وشعيبا  
 ابني شعيب وعابدة وكان يقال لها عابدة الحسني وعابدة الحسناء (أخبرني) الحرابي بن  
 أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى قال خطب  
 عابدة بنت شعيب بكار بن عبد الملك وحسين بن عبد الله فامتنعت علي بكار وتزوجت  
 الحسين فقال له بكار كيف تزوجتك العابدة واختارتك مع فقرك فقال له الحسين  
 أتعيرنا بالفقر وقد فعلنا الله تعالى الكوثر (أخبرني) الحرابي والطوسي قال حدثنا  
 الزبير بن بكار عن عمة قال كان حسين بن عبد الله أمه أم ولد وكان يقول شيئا من الشعر  
 وتزوج عابدة بنت شعيب وولدت منه وبسببها ردت علي ولد عمرو بن العاص أمواهم في  
 دولة بني العباس وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقه ثم تنكر ما بينهما  
 فقال فيه ابن معاوية



ان ابن عمك وابن أمتك معلم شاكي السلاح  
 بغضى العدو وليس ير \* ضى حين يبطش بالجراح  
 لا تحسبن أذى ابن عمك شرب ألبان اللقاح  
 بل كالشجاة ورا اللهم \* فاذا نسوغ بالقراح  
 فاختر لنفسك من يحميك تحت اطراف الرماح  
 من لا تزال تسوءه \* بالغيب لن يهلك لاح

فقال حسين له

أبرق لمن يخشى وأر \* عد غير قومك بالسلاح  
 \* لسنا نقر لقائل \* الا المقرظ بالصلاح

قال ولحسين يقول ابن معاوية

قل لى الود والصفاحسين \* أقدر الود بينا قدره  
 \* ليس للدابغ المحلم بد \* من عتاب الاديم ذى البشره  
 لست ان زاع ذواخا وود \* عن طريق يتابع أثره  
 بل أقيم القناة والود حتى \* يتبع الحق بعد أويذره

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال كان  
 مالك بن أبي السمع الطائي المغنى صديقا للحسين بن عبيد الله بن عبيد الله بن العباس  
 وندمه له وكان يغنى في أشعاره وله يقول الحسين رحمه الله تعالى

لا عيش إلا بمالك بن أبي السمع فلا تلحنى ولا تـ  
 أبيض كالسيف أو كما يلع الشبارق في حندس من الظلم  
 يصيب من لذة الكرم ولا \* يهتك حق الاسلام والحرم  
 يا رب يوم لنا كاشية الشبرد ويوم كذا لم يدم \*  
 قد كنت فيه ومالك بن أبي السمع الكريم الاخلاق والشيم  
 من ليس يعصيك ان رشدت ولا \* يجهل منك الترخيص في اللهم

قال فقال له مالك ولان غويت والله بأبي وأمي لن أعصيك قال وغنى مالك بهذه  
 الايات بحضرة الوليد بن يزيد فقال أخطأ حسين في صفتك انما كان ينبغي أن يقول  
 أخوك كالقرد أو كما يخرج السارق في حالك من الظلم

### صوت

ان حربا وان صفرا أباسف بيان حازا مجد او عز اتليدا  
 فهما وارثا للعلاء عن جدود \* ورنوها آباءهم والجدودا  
 الشعر لفضالة بن شريك الاسدي من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية وبعد هذين  
 البيتين يقول

وحوى ارثها معاوية القر \* م وأعطى صفوا التراث يزيدا  
والغناء لبراهيم بن خالد المعطى ثقيلا أول بالنصر عن الهشامى والله أعلم

\* (أخبار فضالة بن شريك ونسبه)

هو فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد بن سلمة بن عامر موقد النار بن الحريش بن  
نمير بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن خزيمية بن مدركه بن الياس بن مضر بن  
نزار وكان شاعرا فائقا صعلوكا مخضرمًا أدرك الجاهلية والإسلام وكان له ابنان  
شاعران أحدهما عبد الله بن فضالة الواقدي عبد الله بن الزبير والقاتل له أن باقى  
قد نعت ودبرت فقال له أرفعها بجلد واخصفها بهلب وسر بها البردين فقال له انى قد  
جئتك مستحملا لا مستشير افلعل الله تعالى ناقة جلتى اليك فقال له ابن الزبير ان  
وراكها فانصرف من عنده وهو يقول

أقول لعلنى شد واركاى \* أجاوز بطن مكة فى سواد  
فالى حين أقطع ذات عرق \* الى ابن الكاهلية من معاد  
سيدى بيننا نص المطايا \* وتعلق الاداوى والمزاد  
وكل معبد قد أعلمته \* مناسهون طلاع النجاد  
أرى الحاجات عند أى خيب \* نكدن ولا أمة بالبلاد  
من الاغصاى أو من آل سرب \* أغر كفرة الفرس الجواد

(حدثنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى  
فاما فانك بن فضالة فكان سيدا جوادا وله يقول الاقشيري مدحه

وقد الوفود فكنت أول وافد \* يا فانك بن فضالة بن شريك

(أخبرنى) بما أذكر من أخباره مجموعا ههنا على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد  
السكرى عن محمد بن حبيب وما ذكره متفرقا فاذا ذكر أيضا سنده عن أخذه قال ابن  
حبيب مرفضا لة بن شريك بعاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وهو مستبذ  
بناحية المدينة فترل به فلم يقره شيأ ولم يبعث اليه ولا الى أصحابه بشى وقد عرفوه مكانهم  
فارتحلوا عنه والتفت فضالة الى مولى لعاصم فقال له قل له أما والله لا طوقك طوقا  
لا يلى وقال بهجوه

الأيها الباغى القرى لست واجدا \* قرال اذا مابت فى دار عاصم  
اذا جنته تنفى القرى بات ناغما \* بطينا وأمسى ضيفه غير ناغم  
فدع عاصما أف لافعال عاصم \* اذا جهل الاقوام أهل المكارم  
فنى من قريش لا يجوز بنا تسل \* ويحسب أن البخل ضربة لازم  
ولو لا بد الفاروق قادت عاصما \* مطوقة بخزى بهانى المواسم  
فليستك من جرم بن ريان أوبى \* فقيم أوالنوكى أبان بن دارم



أناس إذا ما الضيف حل يوتهم \* غدا جاتعا غيمان ليس بغانم  
فلما بلغت أبياته عاصم استعدي عليه عمرو بن سعيد بن العاصي وهو يومئذ بالمدينة أمير  
فهر بن فضالة بن شريك فلقى بالشام وعاد يزيد بن معاوية وعرفه ذنبه وما تخوف من  
عاصم فأعاده وكتب إلى عاصم يخبره أن فضالة أتاه مستجير به وأنه يحب أن يهبه له ولا  
يذكر معاوية شيئا من أمره ويضمن له أن لا يعود له جأته فقبل ذلك عاصم وشفع يزيد بن  
معاوية فقال فضالة يمدح يزيد بن معاوية

إذا ما قریش فانحوت بقسديها \* نخرت بمجد بازيد تليد  
بمجد أمير المؤمنين ولم يزل \* أبول أمين الله غير يليد  
به عصم الله الأنام من الردى \* وأدرك نبلا من معاشر صيد  
ومجد أبي سفيان ذي الباع والندی \* وحرب وما حرب العلاب زهيد  
فن ذا الذي ان عدد الناس بمجدهم \* يحيى بمجد مثل مجدي زيد  
وقال فيه أيضا الأبيات المذكورة فيها الغناء من هذه القصيدة بعينها (أخبرني) علي  
ابن سليمان الأنخفش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير  
قد ولي عبد الله بن مطيع بن الأسود بن فضالة بن عبيد بن عويم بن عدى بن كعب  
الـكـوفـة فطرد عنها المختار بن أبي عبيد حين ظهر فقال له فضالة بن شريك يهجوا  
ابن مطيع

دعا ابن مطيع للبياع فحتمه \* إلى بيعة قلبي بها غير عارف  
فقرب لي خشناء لملاسنها \* بكفي لم تشبه أكف الخلائف  
معودة حمل الهراوى لقومها \* فرورا إذا ما كان يوم التسايف  
من الشنات الكرم أنكرت لها \* وليست من البيض السباط اللطائف  
ولم يسم أذبا بعته من خليفتي \* ولم يشترط الا اشتراط المجازف  
متى تلقى أهل الشام في الخيل تلقى \* على مقرب لا بردها بالمجازف  
متر كبنان العبادى مخطف \* من الضاريات بالدماء الخواطف  
(وقال ابن حبيب) في هذا الأسناد تزوج عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجعفي امرأة  
من بني نصر بن معاوية وسأل في صداقها بالكوفة فكان يأخذ من كل رجل سألة  
درهمين درهمين فقال له فضالة بن شريك يهجوه بقوله

أنكتمو يا بني نصر قناتكم \* وجهائشين وجوه الرب العين  
أنكتم لافق دنيا يعاش به \* ولا شجاعا إذا انشقت عصا الدين  
قد كنت أرجوا بأحفص وسنته \* حتى أنيكت بأرزاقي المساكين  
(وقال ابن حبيب) في هذا الأسناد أودع فضالة بن شريك وجلا من بني سليم يقال له قيس  
ناقة فخرج في سفر فلما عاد طلبها منه فذكر أنها سرقت فقال



\* ولو أني يوم بطن العقيق \* ذكرت وذو اللب ينسى كثيرا  
 مصاب سليم لقاح النبي لم أودع الدهر فيهم بعيرا  
 وقد فات قيس بعيراته \* إذا اطلق السير فيه القصورا  
 من اللاعات بفضل الزمام \* إذا أطلق السير فيه القصورا  
 ومن يلك منكم في موقد \* ولم يرهم يسلك شجوا كبيرا  
 هم العاشقون صلاب القنا \* إذا الخيل كانت من الطعن زورا  
 وإسار لقمان إذا محلوا \* وعزل من جاءهم مستنجرا \*  
 فإن أنا لم يقض لي ألقهم \* قرأت السلام عليهم كثيرا  
 (وذكر ابن حبيب) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد  
 الله بن فضالة بن شريك مع ابن الزبير كانت مع فضالة وابن الزبير لا مع ابنه وذكر  
 الأبيات وزاد فيها

شكوت إليه أن تعبت قلوصي \* فرد جواب مشدود الصقاد  
 يضمن بناقة وبروم ملاكا \* محال ذلكم غير السداد  
 \* وليت أمارة فخلت لما \* وليتهم بملك مستقاد \*  
 فإن وليت أمية أبدا لوصكم \* بكل سميدع واري الزناد  
 من الاعصاص أو من آل حرب \* أغر كفرة الفرس الجواد  
 \* إذا لم ألقهم بمسنى فاني \* بيت لا يشبه فؤادي  
 سيدني لهم نصر المطايا \* وتعلق الاداوي والمزاد  
 \* وظهر رمعبد قد أعلمته \* مناسمهن طلاع النجاد  
 وعين الحمض حمض خناصرات \* وما بالعرف من سبل الفؤاد  
 فهن خواضع الابدان قود \* كأن رؤسهن قبور عاد  
 مكان مواقع الغربان منها \* منارات تبين على عماد  
 فلما ولي عبد الملك بعث إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل  
 وقرها براو غرا قال والكا هلبة التي ذكرها زهراء بنت خثراء امرأة من بني كاهل بن أسد  
 وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزى

### صوت

لقد طال عهدي بالامام محمد \* وما كنت أخشى أن يطول به عهدي  
 فأصبت ذا بعد وداري قرية \* فواجب من قرب داري ومن بعد  
 فبالت أن العبد لي عاد يومه \* فاني رأيت العبد وجهك لي يدي  
 رأيتك في برد النبي محمد \* كبد الدجى بين الغمامة والبرد  
 الشعر لابي السخط مروان الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر أبي حفصة



والغناء لبنان خفيف رمل مطلق ابتداءً  
 تشديد وذكر الصولي أن  
 هذا الشعر ليحيى بن  
 مروان وهذا  
 قبيح  
 ثم

\* (تم طبع الجزء العاشر وبليه الجزء الجادى عشر آوله أخبار مروان الأصغر) \*

